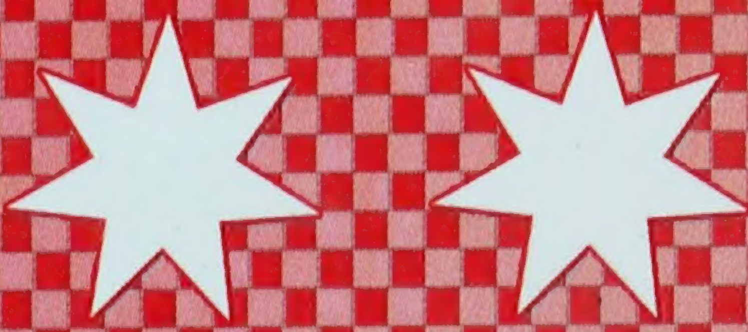
الجزء الثاني



مير بصري

أعلام السياسة في العراق الحديث

دار الحكمة - لندن

● أعلام السياسة في العراق الحديث

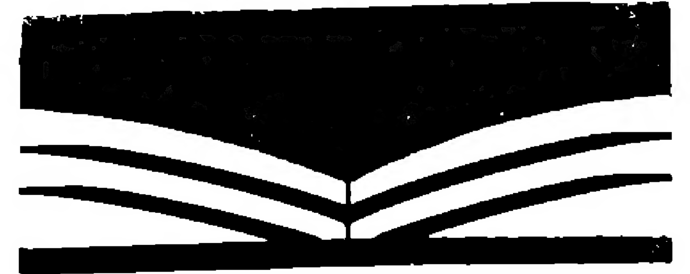
● المؤلف : مير بصري

● الجزء الثاني ـ الطبعة الأولى ٢٠٠٤.

● الناشر : دار الحكمة ـ لندن

ISBN 1 904923 08 9

88 Chalton Street, London, NW1 1HJ
Tel: 44 (0) 20 7383 4037 Fax: 44 (0) 20 7383 0116
E-Mail: al_hikma_uk@yahoo.co.uk



DAR ALHIKMA
Publishing and Distribution

88 Chalton Street, London NW1 1HJ Tel: 44 (0) 20 7383 4037 Fax: 44 (0) 20 7383 0116

E-Mail: al_hikma_uk@yahoo.co.uk Website: www.hikma.co.uk

أعلام السياسة

في

العراق الحديث

الجزء الثاني

مير بصري

دار الحكمة
لندن

مقدمة

دأبت منذ الصبا على مطالعة سير الرجال والنساء باللغتين الفرنسية والإنكليزية فعزمت على تتبع تراجم العراقيين والعرب لأكتب سيرهم. ومضيت على تلك الخطة نحواً من سبعين عاماً. وكنت أود أن أجمع تلك التراجم في قاموس موحد حسب الحروف الأبجدية، ولما لم يتسن لي ذلك ولم أجد ناشراً ينهض بالمشروع الجسيم. رأيت أن ما لا يدرك كله لا يترك جله، وفرقت تلك التراجم في كتبي المختلفة التي صدرت حتى الآن والتي مازالت مخطوطة، ومنها أعلام السياسة في العراق الحديث. أعلام اليقظة الفكرية، أعلام الأدب، أعلام اليهود، أعلام الوطنية والقومية العربية، أعلام الكرد. أعلام التركمان... وأملي انني قدمت مساهمة طيبة في هذا المضمار.

صدر "أعلام السياسة في العراق الحديث" عن دار رياض الريس في لندن سنة ١٩٨٧. وقد تضمن تراجم الملوك والأمراء ورؤساء الوزارات وفئة من الأعلام الآخرين في العهد الملكي وجمهورية عبد الكريم قاسم، مع نظرات في ثورة العشرين وثورة ١٤ تموز.

في هذا الجزء الثاني من أعلام السياسة أوردت تراجم وزراء العهد الملكي والأعيان والنواب وسائر الرجال الذين كان لهم أثر في إدارة المملكة في النصف الأول من القرن العشرين. وقد أصبحوا في ذمة التاريخ، وحق للأجيال القادمة أن تعرف أسماءهم ومجرى حياتهم. وكيف تعاونوا كثيراً أو قليلاً في بناء الدولة وسياسة أمورها وأسهموا في نهضتها وتقدمها. وكيف جاءت الثورات والانتفاضات التالية لسقوط الملكية وإعلان الجمهورية سنة ١٩٥٨ مليئة بالأحداث الجسيمة والاختلالات المسيئة حتى أسقطت العراق الناهض إلى الحضيض الأوهد. فأفقرت البلد الغني وشردت أبناءه في المشرق والمغرب. ودفعت به إلى الحروب غير المجدية والمآسي المتوالية المدمرة. إن الإنسان ليعجب لهذا البلد الذي كان من بناة الحضارة العالمية وشهد الدول العظيمة والصفحات المشرقة كيف أصبح مجتمعاً مشرذماً فقيراً مقهوراً لا يعي من أمره شيئاً.

وأعود إلى صلب الموضوع فأقول إنني أنفقت في جمع هذه التراجم وتدوينها سنين طوالاً، وتحريت فيها الدقة والصحة على قدر الإمكان. ولقد رغبت أن تكون موضوعية فتثبت الحقائق الواقعية، من نسب وتاريخ ميلاد ووفاة ووظائف ومؤلفات وما إلى ذلك، ما وجدت إلى هذا الأمر سبيلاً. وحولت التواريخ الرومية والهجرية إلى ميلادية. وفي حالة اختلاف سنوات الميلاد وغيرها ذكرت أصحها وأرجحها وأقربها إلى الواقع. مع تحقيق الحوادث التاريخية على قدر الإمكان. واستشهدت في التراجم بشعر كثير فيه الغث وفيه السمين للدلالة على صورة العصر وحياته الاجتماعية والأدبية. أما التوسع في صفحات الرجال وأعمالهم وسياستهم وأدبهم فذكرت ما أمكن ذكره وأغفلت ما فضلت إغفاله متبعاً في ذلك منهاج بنيامين فرنكلين الذي قال: لن أتكلم بسوء على أحد، وسوف أقول كل شيء حسن أعلمه عن كل الناس. أجل:

عاشـوا زمانـاً ثـم فـرق شملـهم ... دهـر يهـدّم شـامخ البنيـان
أنقـول: غـابوا؟ بـل نـراهم حُضَّـراً ... ونقـول: كـانوا؟ يالعهـدٍ فـان!
بـل قـد مضـوا ومضـى زمـان لَهـم ... حلمـاً طـاف بالأجفـان
فاذكر محاسنهم وأسبل عاذراً ... ستر العفاء على قذى الاضغان

ولقد صحبت الكثيرين من هؤلاء الرجال وعملت معهم وحضرت مجالسهم وسمعت أحاديثهم وشهدت أفعالهم وشاطرتهم السراء والضراء. ومهما يُقَلْ في بعض الرجال وهوان نفوسهم وتهافت آرائهم وتواضع أخلاقهم وتخاذل عزائمهم، لا سيما في هذا العصر الذي اتسم بسمات الانتقال وتغير الأطوار وتبدل الأحوال. فإن في وسعي. وأنا أنشر سيرهم. أن أتمثل صادقاً. غير مبالغ ولا كاذب، بقول أبي الطيب:

مـن مبلـغ الأعـراب أنـي بعـدها ... جالسـت رسـطا لـيس والإسـكندرا
وسمعـت بطليمـوس دارس كتبـه ... متملكـاً متبـدياً متحضـرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما ... رد الإله نفوسهم والأعصرا

ولقد طاف في ذهني وأنا أدون سيرهم وأروي أخبارهم، قول شاعرنا الرصافي:

تنظمنـا الأيـام شـعراً وإنمـا ... تـرد المنايـا مـا نظمـن إلى النثـر
فمنـا طويـل مسـهب بحـر عمـره ... ومنـا قصـير البحـر مختصـر العمـر
وهذا مديح صيغ من أطيب الثنا ... وذاك هجاء صيغ من منطق هجر

وقوله:

أرى الدهر في أمرين يعمل دائباً صناع اليدين فيهما يتأنق
يجدد للموتى مناقب لم تكن لديهم، وللأحياء يبلي ويخلق
فكم من قبور عظم الناس أهلها بما لم يكن عند النهى يتحقق!
فما كتب التاريخ في كل ما روت لقرائها الا حديث ملفق
نظرنا لأمر الحاضرين فرابنا فكيف بأمر الغابرين نصدق

ولا أخفي القارئ أنني حينما جمعت المواد لهذه الدراسات التاريخية وأمسكت بالقلم لكتابة التراجم. خطرت ببالي القصة التي كتبها أديب فرنسة الفذ أناتول فرانس عن كذب المؤرخين. قال إن رجلاً عزم أن يكتب تاريخاً حقيقياً صادقاً لأحداث العالم، فقضى في جمع مواده ومصادره أعواماً طويلة، ثم جلس إلى مكتبه. ولم يكد يشرع بالكتابة حتى سمع لغطاً عند باب داره. وترك القلم وخرج ليستطلع الخبر. فرأى جمعاً حاشداً وفي وسطهم رجلان أخذ أحدهما بخناق الآخر، والناس تحاول التفريق بينهما. فسأل عن جلية الأمر، فقال بعض الواقفين: إن هذا. وأشار إلى أحد الخصمين قد اعتدى على صاحبه. وقال آخر: بل الثاني هو البادئ بالعدوان. وقال ثالث: إن هذا قد طالبه بدين وسبه وحمله على ضربه. وقال رابع وخامس وسادس.. وكل واحد يعارض الآخرين ويناقض كلامهم ويزيف أخبارهم.

فدخل مؤرخنا إلى داره وقال: إذا كنت لم أستطع تبين حقيقة حادثة واحدة صغيرة وقعت تحت نافذتي وأمام عيني فكيف يتسنى لي رواية أحداث وقعت في أزمنة غابرة وديار نائية؟

وصرف عن تاريخه النظر.

هذا ولكن يجدر بنا أن نسجل الوقائع ونغربل الأحداث ونعرض ما نراه ونترك للآخرين بيان وجهات نظرهم.

وقد ألحقت بتراجم رجال السياسة شذرات إضافية لتراجم بعض من ورد ذكرهم في الجزء الأول. وأضفت ملحقاً ثانياً يتناول تراجم رجال الجيش والقضاء والمحاماة والإدارة وكبار موظفي الدولة وأصحاب التجارة والأعمال ممن اشتهر في النصف الأول من القرن العشرين. آملاً أن يكون ذلك تعريفاً للمجتمع العراقي في تلك الحقبة، ومن الله التوفيق.

مير بصري

محمد فاضل الجمالي

١٩٠٣ - ١٩٩٧

ولد الدكتور محمد فاضل الجمالي في الكاظمية في ٢٠ نيسان ١٩٠٣ لأسرة دينية مشاركة في سدانة مقام الكاظمين. وهو ابن الشيخ عباس بن محمد بن جواد الجمالي من ذرية جمال الدين سادن مرقد أبي يوسف المتوفى سنة ١٦١٢م.

درس في الكاظمية. وقد أخبرني انه كان وهو تلميذ في المدرسة يذهب إلى مدرسة الأليانس كل جمعة لاقتناء الكتب الفرنسية وتلقي الدروس باللغة الفرنسية من المسيو كوهين. ثم انتمى إلى دورة المعلمين الابتدائية التي افتتحت في بغداد بعد الاحتلال البريطاني، فعين بعد التخرج فيها معلماً في ١٩ تشرين الثاني ١٩١٨. وفي سنة ١٩٢٢ أوفد للدراسة في الجامعة الأميركية في بيروت. وقد قال إن أسرته المحافظة رفضت في بادئ الأمر الموافقة على سفره، لكن رجال الدين أبدوا عدم استنكارهم لمواصلة دراسته في كلية مسيحية إذا التزم بمبادئه الدينية.

نال شهادة بكالوريوس فنون في التربية سنة ١٩٢٧ فعاد إلى بغداد وعهد إليه بالتدريس في دار المعلمين الابتدائية. وأوفد لإكمال دراسته العالية في جامعة كولومبية بمدينة نيويورك (١٩٢٩) فحصل على شهادة أستاذ فنون في التربية من كلية المعلمين في تلك الجامعة (١٩٣٠)، ثم حاز على الدكتوراه في الفلسفة منها أيضا سنة ١٩٣٤ بأطروحة قدمها في موضوع (العراق الجديد) وقد منحته جامعة كولمبية الدكتوراه الفخرية في القانون سمنه ١٩٥٤، وكذلك فعلت جامعة بوسطن سنة ١٩٥٦.

رافق فاضل الجمالي لجنة مونرو الأميركية التي قدمت سنة ١٩٣٢ لدرس شؤون المعارف في العراق وترجم تقريرها إلى اللغة العربية. وعين مراقباً عاماً للمعارف في أول نيسان ١٩٣٢، فمدير المعارف العام (٢٨ حزيران ١٩٣٤) فمدير التربية (١٨ آب ١٩٣٥)، فمفتش المعارف العام (أيلول ١٩٣٥). وأعيد مديراً عاماً للتربية والتدريس في ٨ تموز ١٩٣٧ فظل في منصبه عدة سنين حتى نقلت خدماته إلى وزارة الخارجية وعين مشاوراً بالمفوضية العراقية في واشنطن (١٤ كانون الثاني ١٩٤٣). وأسند إليه منصب مدير الخارجية العام في ١٥ آب ١٩٤٤)، ثم عين وزيراً للخارجية

في أول حزيران ١٩٤٦. واستمر يقوم بأعباء منصبه في الوزارات المتعاقبة في ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦ (وزارة نوري السعيد التاسعة) و٢٩ آذار ١٩٤٧ (وزارة صالح جبر) إلى ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨. وقد انتخب نائباً عن الديوانية في آذار ١٩٤٧. واختير عضواً بالمجمع العلمي العراقي المؤسس في كانون الأول ١٩٤٧.

ثم عين وزيراً مفوضاً في ديوان وزارة الخارجية (آب ١٩٤٨) فالتحق بمنصبه في شباط ١٩٤٩. لكنه لم يلبث أن عاد وزيراً للخارجية في ١٧ آذار ١٩٤٩ في وزارة نوري السعيد العاشرة، وقد استقال في ١٧ أيلول ١٩٤٩. وعين في هذا التاريخ نفسه وزيراً مفوضاً ومندوباً دائماً للعراق في هيئة الأمم المتحدة. حتى أيار ١٩٥٠ حين انتخب نائباً عن الديوانية، فعاد إلى بغداد.

وقد دأب على إلقاء المحاضرات في موضوع التربية بدار المعلمين العالية من ١٩٣٦ إلى ١٩٤٧.

انتخب الجمالي رئيساً لمجلس النواب في ٢ كانون الأول سنة ١٩٥٠ إلى أول كانون ١٩٥١. وأوفد في خريف سنة ١٩٥١ رئيساً للوفد العراقي في هيئة الأمم المتحدة المنعقد اجتماعها في باريس. ثم اصبح وزيراً للخارجية مرة أخرى في ١٢ تموز ١٩٥٢ في وزارة مصطفى العمري واحتفظ بمنصبه في وزارة نور الدين محمود التالية المؤلفة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢. وانتخب نائباً عن الديوانية في المجلس النيابي الجديد (كانون الثاني ١٩٥٣). فلما اجتمع في ٢٤ منه انتخب الجمالي رئيساً له.

وقد انتخب في تلك السنة عضواً بالأكاديمية الدبلوماسية في باريس. وعين رئيساً للوزراء في ١٧ أيلول ١٩٥٣. وأعاد تأليف وزارته في ٨ آذار ١٩٥٤ وتولى في هذه المرة وكالة وزارة الخارجية علاوة على الرئاسة. واستقال في ٢٩ نيسان ١٩٥٤، فدخل في الوزارة الجديدة التي ألفها أرشد العمري وزيراً للخارجية ووكيلاً لوزير المعارف (٢٩ نيسان ١٩٥٤). وقد تخلى عن وكالة المعارف في ١٦ حزيران ١٩٥٤. وانتخب نائباً عن الديوانية أيضاً في حزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤، وعين عضواً بمجلس الأعيان في تشرين الأول ١٩٥٧ إلى ١٤ تموز ١٩٥٨.

أصدر جريدة يومية سياسية في بغداد باسم (العمل) (١٤ كانون الأول ١٩٥٧) وعهد برئاسة تحريرها إلى جعفر عباس الحيدري. وأعيد تعيينه وزيراً للخارجية في وزارة نوري السعيد الرابعة عشرة في آذار ١٩٥٨ إلى ١٩ أيار من تلك السنة وعين عضواً بمجلس الاتحاد العربي المؤلف من العراق والأردن في ٢١ أيار ١٩٥٨ حتى ثورة تموز.

اعتقل في ١٤ تموز ١٩٥٨ عند قيام الثورة وحكمت عليه محكمة المهداوي بالإعدام (١٠ تشرين الثاني ١٩٥٨) لكن الحكم خفف عنه بعد ذلك وعفي عنه وأطلق سراحه في ١٤ تموز ١٩٦١. وانتقل في السنة التالية إلى تونس وعمل أستاذا لفلسفة التربية في جامعتها.

أوفد الجمالي وهو مدير الخارجية العام سنة ١٩٤٥ عضواً بالوفد العراقي إلى سان فرنسسكو لإعداد ميثاق الأمم المتحدة برئاسة أرشد العمري وزير الخارجية. لكن العمري عاد إلى بغداد. فخول الجمالي التوقيع على الميثاق بالنيابة عن الحكومة العراقية في حزيران ١٩٤٥. وقد مثل العراق بعد ذلك مراراً متعددة في اجتماعات الأمم المتحدة والمؤتمرات الدولية والوفود الرسمية. وكان نائب رئيس نادي القلم العراقي.

مثل الجمالي العراق في مؤتمر باندونغ للدول غير المنحازة سنة ١٩٥٥. وقد حضره جواهر لآل نهرو زعيم الهند وجمال عبد الناصر وغيرهما من الزعماء. وكان صوت الجمالي مخالفاً لأصوات أكثر المندوبين ومناهضاً للشيوعية التي اتجهت إليها معظم دول الحياد. وقد عرف الجمالي في الأمم المتحدة والمحافل الدولية مدافعاً عن فلسطين وداعياً إلى استقلال الدول العربية في الشمال الأفريقي.

وقد استمر يحاضر في الجامعة التونسية ويكتب ويؤلف إلى سنواته الأخيرة. وساهم في مؤتمر العالم الإسلامي المنعقد في مكة سنة ١٩٦٥ وترأس اللجنة الثقافية فيه. واحتفظ بصفاء ذهنه وقواه البدنية والعقلية حتى أدركه الحمام في تونس في الرابعة والتسعين من عمره في ٢٤ أيار ١٩٩٧.

كان فاضل الجمالي في طليعة العنصر المثقف في عراق العهد الحديث. أثر تأثيراً حاسماً في توجيه المعارف خلال السنين ١٩٣٢ - ١٩٤٢، وتزعم مدرسة تربوية وثقافية جديدة انتمى اليها فريق كبير من الشباب. ثم هيئ له أن شغل أعلى المناصب السياسية في العراق، فلم يملك مقومات الزعيم الذي يسيطر على دفة الحكم، وكان في مجلس النواب استاذاً أكثر منه خطيباً برلمانياً. لكنه مثل وجه العراق المثقف الفتي في المحافل والمؤتمرات الدولية، وعرف بجلده على الدرس والتتبع. وأناته في عرض القضايا السياسية والوطنية، وطول نفسه في المحاورة والمناقشة.

وقد قال توفيق السويدي في مذكراته "ان الدكتور فاضل الجمالي، كما كان مفهوماً، لم يكن يمكنه أن يؤسس في وزارته نوعاً من النفوذ الضروري لرئاسة الوزارة حتى تأتي أعمال وزرائه منسجمة ومنسقة، فكان كل وزير يلقي خطباً أو يصرح بأمور بعيدة عن الانسجام الوزاري في

المسؤولية المشتركة". وقال ان ضعف الجمالي ناشئ عن فقدان قوة الزعامة، وضعف النفوذ لديه بصفته رئيس الحكومة الموجه لأعمال الدولة.

مؤلفاته

وضع الدكتور محمد فاضل مؤلفات كثيرة، منها: العراق الجديد: التعليم الريفي في العراق (أطروحة الدكتوراه باللغة الإنكليزية سنة ١٩٣٤)، التربية والتعليم في تركية الحديثة، اتجاهات التعليم في ألمانية وانكلترة وفرنسة، اتجاه التعليم في العالم العربي (١٩٣٥) الاتجاهات المقترحة للتربية والتعليم في إنكلترا بعد الحرب (١٩٤٣) مستقبل التربية في العراق (١٩٤٤) من واقع السياسة العراقية (مجموعة خطب ومحاضرات ومقالات طبعت في بيروت سنة ١٩٥٦) ذكريات وعبر (بيروت ١٩٦٤) دعوة إلى الإسلام: رسائل من والد في السجن إلى ولده (١٩٦٣) وقد ترجم هذا الكتاب بنفسه إلى الإنكليزية وطبعه في لندن بعنوان (رسائل عن الإسلام) (١٩٦٥) الفلسفة التربوية في القرآن (١٩٦٦) تربية الإنسان الجديد (١٩٦٧) دعوة العراق للاتحاد العربي (١٩٥٤) رسالة مفتوحة إلى الشعب العراقي الكريم (١٩٦٩) الشباب الجامعي العربي ورسالته القومية (١٩٤٣) العراق بين أمس واليوم (١٩٥٤) الخ. ونقل إلى العربية كتاب كلباتريك (التربية لأجل حضارة متبدلة). له أيضاً: صفحات من الكفاح العربي في سبيل التحرير والتوحيد والتجديد (تونس ١٩٨٠)، نحو تجديد البناء التربوي في العالم الإسلامي (تونس ١٩٨٤)، آفاق التربية الحديثة في البلاد النامية (١٩٨٨) مواقف وعبر في سياستنا الدولية (١٩٩٠) مأساة الخليج والهيمنة الغربية الجديدة (١٩٩٢) فلتشرق الشمس من جديد على الأمة العربية (لندن ١٩٩٦، دار الحكمة)، الخطر الصهيوني. الصهيونية الأميركية والمأساة الفلسطينية.. الخ.

وقد نشر مقالات كثيرة في الصحف والمجلات العربية والإنكليزية والأميركية والفرنسية. وضع كتابين بالإنكليزية معدين للطبع أحدهما في التربية والآخر (خبراتي في السياسة العربية ١٩٤٣ - ١٩٥٨).

الجمالي: آراؤه وأعماله

كان الجمالي السياسي من مدرسة نوري السعيد وتوفيق السويدي وسائر رجال السياسة العراقية بعد الحرب العالمية الثانية. مناهضاً للشيوعية التي يعتبرها مذهباً هداماً، مؤمناً بالتعاون مع بريطانية والولايات المتحدة مع المحافظة على قدر الإمكان على مصالح العراق وحقوق العرب

واستقلال الدول العربية المبتلاة بالاستعمار والحماية الأجنبية. وقد اتهم الجمالي مع ذلك، حيناً ما، بالميل إلى المبادئ النازية لاسيما خلال عمله في وزارة المعارف قبل الحرب. كنت حاضراً سنة ١٩٤٢ أو ١٩٤٣ في بعض مجالس بغداد. وكان المجلس حافلاً بالرجال ومنهم الدكتور الجمالي نفسه والحاج عبد المحسن شلاش. فخاطب الحاج الجمالي قائلاً: أخبرت انك احتفلت في ٢٠ من هذا الشهر (نيسان) بعيد ميلاد هتلر. فأجابه الجمالي بحدة: كيف تصدق أيها الحاج، هذا الخبر المدسوس علي. ان ٢٠ نيسان عيد ميلادي، وقد حضر لدي بعض الاخوان لتناول العشاء. ولم أدر حتى الآن ان هذا اليوم يصادف عيد ميلاد هتلر.

وتحدث الصحفي الأميركي ريشارد هـ. نولت إلى الجمالي في ٢٦ نيسان ١٩٥٦ في حديث نشرته الصحف الأميركية. قال المراسل ان الدكتور محمد فاضل الجمالي هاجم الشيوعية في مؤتمر دول الانحياز المنعقد في باندونغ سنة ١٩٥٥. وبذلك أضاع الفرصة على الدول الشيوعية لاستغلال المؤتمر في سبيل تمهيد الطريق لنشر هذا المبدأ. وقد صعد الجمالي على المنبر وقال انه لا يود أن يشهر بالاستعمار التقليدي فحسب ولكن يضيف إليه استعماراً جديداً متمثلاً بالشيوعية.

قابله هذا المراسل في داره ببغداد فأعجب بالكتب الكثيرة والمجلات والصحف التي تملأ حجرة جلوسه، كما أعجب بمواضيعها التي تمتد من التاريخ والزراعة الحديثة إلى كتب عناوينها (الأخ أنجلو) (الصراع على آسية) (العالم الذي نستعين فيه)، (هل تعرف دنمركة) وهلم جراً.

وقال انه تخرج في دار المعلمين الابتدائية في بغداد سنة ١٩١٨ وعمره ١٥ سنة. وزاول التعليم أربع سنوات، ثم أوفدته وزارة المعارف إلى الجامعة الأميركية في بيروت حيث درس اللغة الإنكليزية وعلم التربية. ثم أشار المراسل الأميركي إلى دراسة الجمالي في كلية المعلمين بجامعة كولمبية، وعضويته في لجنة مونرو التي قامت بدراسة شاملة للتعليم والتربية في العراق. وخدمته في وزارة المعارف ونقله سنة ١٩٣٤ إلى وزارة الخارجية. وقد قال الجمالي انه نقل إلى وزارة الخارجية لأنه كان وطنياً عنيفاً. وقد انصرفت النية في خلال سنوات الحرب إلى إخماد الحركة الوطنية. ولا سيما بين شباب المدارس.

وقال الصحفي الأميركي إن آراء الجمالي في صدد قضية فلسطين معتدلة أكثر من معظم السياسيين العرب: فهو يأسف لاستعمال القوة في سبيل تحقيق (حقوق العرب) ويحبذ اللجوء إلى أساليب الدعاية والإقناع وعرض القضية الفلسطينية عرضاً صحيحاً في أميركية والأقطار الأوربية.

قال الجمالي: أضع ثقتي في شعور العدالة والانصاف والنوايا الطيبة للشعب الأميركي وقادته. وهو يأمل تطبيق قرارات الأمم المتحدة فيما يتعلق بحدود إسرائيل وإعادة اللاجئين العرب أو منحهم التعويضات وتدويل مدينة القدس.

قال الجمالي: (أما في الداخل فالعراق يريد أن يكون متقدماً مثل دنمركة في المناحي الاجتماعية والتعليمية والسياسية والأخلاقية، ومتطوراً مثل كاليفورنية لاسيما في زراعته وريه. ونحتاج لتحقيق هذه المطالب إلى حكومة ثابتة ذات قيادة متنورة حازمة).

وقال: (مع نوري السعيد لنا حكومة ثابتة، فهو قائد حكيم، واسع الخبرة والذكاء. وهو يعرف كيف يحقق ما يريده. وهو من طلائع الوطنيين العرب أيضاً.. وله خدمة طويلة في المصالح العامة. وقد أصبح محافظاً شيئاً ما، لكنني شخصياً تعلمت منه الشيء الكثير وأكن له أقصى الاحترام. ولا ريب ان الناس يتساءلون عما يحدث اذا ذهب، لكننا لا نميل إلى القلق. فالمدرسة الفكرية التي خلفها الملك فيصل الأول والتي يتصل بها نوري السعيد سوف تستمر. ويقوم عدد منا، نحن رؤساء الوزارات السابقين، بمباحثات دورية مع نوري في مواضيع الساعة.. وسيتمكن خلفه، أياً كان، أن يتأثر خطاه ويسير على هديه، وبذلك يضمن عاملا الاستمرار والثبات...

الجمالي والعروبة

قال الجمالي في مقدمة كتابه (صفحات من الكفاح العربي):

(من هو العربي؟ كل من تكلم العربية وتثقف بالثقافة العربية وشارك في العواطف العربية فهو عربي. العروبة في عصرنا لا تمثل عنصراً واحداً من البشر. إنها رابطة ثقافية مفتوحة لكل العناصر البشرية. فمن نحو المائة والخمسين مليون عربي في العالم اليوم الأقلية هم الذين يحملون الدم العربي الخالص. وقد نجد عرباً من أصل غير عربي أكثر تحمساً للعروبة وللعربية من عرب من أصل عربي أي أن القومية العربية اليوم تحتوي على شعوب من عناصر مختلفة انصهرت في البوتقة العربية. فبين العرب اليوم من هو من أصل تركي أو كردي أو فارسي أو قفقاسي أو يوناني أو عبري أو بربري أو فينيقي أو قبطي أو هندي أو حبشي أو غير ذلك من الأصول. ثم ان بعض العناصر الغربية ربما تكون قد دخلت العروبة عن طريق التزاوج أيام الحروب الصليبية قديماً وعن طريق الاتصال الثقافي بين الغرب والعرب في عصرنا هذا).

دعا الجمالي إلى الوحدة العربية. وقال: إن على العرب أن يتقووا أخلاقياً وروحياً ليحققوا الوحدة، وبالوحدة يحققون القوة ولا شك. ورجا أخيراً أن تقوم النهضة العربية الجديدة على قواعد الإيمان والأخلاق والعلم والعمل، فعلى هذه القواعد يبنى المجتمع الديمقراطي الحر العادل وفيه تسود الرحمة والأخوة والكرامة الإنسانية. وقال ان العرب لا يجوز لهم أن يقلدوا تقليداً سطحياً ببغائياً الشرق أو الغرب، بل عليهم أن يبدعوا ويحتفظوا بشخصيتهم الحضارية ويقتبسوا ما هو خير ونافع من الشرق ومن الغرب بدون تعصب أو مركبات نقص أو استعلاء.

لمحات شخصية

تعرفت بالدكتور محمد فاضل الجمالي لأول مرة سنة ١٩٣٢ يوم كنت أعمل في وزارة الخارجية. وقد قدم العراق في أيار من تلك السنة شاعر الهند الكبير رابندرانات طاغور بدعوة من الملك فيصل الأول، وألفت لاستقباله لجنة برئاسة جميل صدقي الزهاوي رحبت به عند وصوله من الحدود الإيرانية في خانقين، وأخرى برئاسة مندوب وزارة الخارجية في محطة القطار الشرقية في بغداد. كان المقرر أن يرأس اللجنة الأخيرة توفيق السعدون مدير التشريفات، لكن من غرائب القدر أن توفيق بك احتسب ولده خالد في صباح ذلك اليوم نفسه فعهد الى بالحلول محله في الاستقبال الذي كان فيه الجمالي يمثل وزارة المعارف وإبراهيم حلمي العمر دائرة المطبوعات كما كان فيه غيرهما، فاستقبلنا الشاعر وذهبنا به إلى الفندق المخصص لنزوله، ثم رافقته أيام مكوثه في بغداد.

وزاملت الجمالي بعد عدة سنين في نادي القلم، ولم يكن لقائي به بعد ذلك الا قليلاً. وقد قرأت بعد مجيئي إلى لندن كتباً له أصدرها بعد نزوحه عن العراق، ومنها كتابه في مساعيه السابقة للعروبة ودفاعه عن استقلال البلاد العربية، وكتابه رسائل أب مسلم من السجن إلى ولده. فكتبت إليه في آب ١٩٨٠ أذكره بالعراق الذي عرفناه فيما مضى حينما كان يصول ويجول في المحافل الوطنية والدولية. ثم تكلمت عن اليهود في العراق والأقطار العربية وإخلاصهم لمواطنهم وانسجامهم مع مواطنيهم واشتراكهم وإياهم في السراء والضراء. وقد جوزوا على وفائهم وخدماتهم جزاء سنمار. تستر الكثير من رجال السياسة بستار الوطنية ورفعوها علماً وشعاراً واتخذوا من القومية سلاحاً لمحاربة مواطنيهم اليهود كأن في ذلك دفاعاً عن فلسطين.

أنحيت باللائمة عليه وانتقدت خطط وزارة المعارف في عهده وسياسة الحكومة التي كان وزيراً فيها بعد إعلان دولة إسرائيل في اضطهاد يهود العراق وإيذائهم حتى أقبلوا على التخلي عن جنسيتهم في بلد عاشوا فيه ٢٥٠٠ سنة والهجرة إلى إسرائيل. وقد أجابني الجمالي مبدياً سروره لأنني تذكرته وذكرته بأيام وظروف أصبحت في عداد التاريخ. قال: (نظرتي إلى الحياة اليوم هي غير ما كانت عليه بالأمس. فصرت اليوم عميق الإيمان بالله وبالفضائل التي يتضمنها هذا الإيمان. كما أصبحت مقتنعاً بأن العالم كله يتغير باستمرار و(كل شيء هالك الا وجهه..) وقال أنه يؤمن بالتآخي والوحدة العراقية و(ربما كان خطأنا الأساسي في الثلاثينات من هذا القرن أننا لم نؤكد على الوحدة العراقية في سياستنا التربوية قدر تأكيدنا على القومية العربية. ولا تناقض بينهما فانهما متكاملان).

وقال انه يفرق بين اليهودية والصهيونية وله أصدقاء كثيرون من اليهود في داخل العراق وخارجه. وقد اعترض وهو في الأمم المتحدة على سن قانون إسقاط الجنسية. ولم يعلم وهو في الخارج بما تعرض له اليهود في العراق من اضطهاد وسجن وتشريد. وقال انه كتب قبل عدة سنوات مقالاً في أميركية بعنوان (أبناء عمي اليهود) ولم يشعر يوماً بغير الإخاء الصادق لليهودي والمسيحي الذي يبادله الإخاء. ودعا إلى (العودة إلى العقل والمنطق والاعتدال بين أبناء الأديان السماوية الثلاثة وبين أبناء الطوائف المتعددة في كل دين بحيث يتحقق العيش بسلام ووئام مع الثقة المتبادلة والأمن المستتب في الشرق الأوسط).

ملاحظة عامة

جدير بالقول ان الإنكليز والملك فيصل حين ولي أمر العراق قرروا إنهاء عزلة فئة كبيرة من البنية السكانية وتقريب العنصر الشيعي وإشراكه في الحياة العامة. فلم يجدوا من يصلح للسياسة والوزارة سوى بعض رجال الدين والأدب والوجاهة وشيوخ العشائر، كالسيد محمد الصدر وعبد الحسين الجلبي والشيخ محمد رضا الشبيبي والسيد عبد المهدي وسلمان البراك. وفي الثلاثينات برز الشباب الشيعي المثقف الذي درس الحقوق فأسندت إليهم المناصب الإدارية والوزارية. وفي طليعتهم عباس مهدي وصالح جبر ورؤوف البحراني وصادق البصام. ثم حلت الأربعينات فتقدم الحاج محمد حسن كبة وصالح جبر الذي أصبح أول رئيس وزراء من أبناء الشيعة وسعد صالح الخطيب المعارض من المفوّه ووزير الداخلية المصلح. وجاءت الخمسينات فدفع إلى الأمام الدكتور

محمد فاضل الجمالي والمحامي عبد الوهاب مرجان. فأسندت إليهما رئاسة الوزارة وتبوّأ رئاسة مجلس النواب كما تولى رئاسة الأعيان سني حفاظاً على الموازنة الطائفية.

ثم جاءت ثورة تموز ١٩٥٨ فقضت على التوازن والتلاحم وفتحت باباً جديداً في سياسة البلاد.

محمد نجيب الربيعي

١٩٠٤ - ١٩٦٥

الفريق محمد نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة بعد ثورة تموز ١٩٥٨ ينتمي إلى أسرة بغدادية قديمة تنحدر من الصدر الأعظم التركي محمد باشا الطيار الذي رافق السلطان محمد الرابع في حملة فتح بغداد سنة ١٦٣٨ واستشهد في الحرب على أسوار المدينة. وكان أبوه مصطفى باشا الصارقجي والياً لبغداد قبل ذلك سنة ١٦٠٣.

ومحمد نجيب بن عثمان وفيق بك بن محمد بك بن مصطفى بك نائب والي بغداد عبد الكريم باشا (١٨٤٩ - ١٨٥٠) المعروف باسم عبدي باشا، ابن محمد أفندي بن علي باشا قدوم والي الموصل ابن محمد باشا الطيار الصدر الأعظم العثماني. ولد محمد نجيب في بغداد سنة ١٩٠٤. وتوفي والده وعمره خمس سنوات. وانتمى إلى المدرسة العسكرية سنة ١٩٢٤ فتخرج ملازماً ثانياً في الجيش العراقي في تموز ١٩٢٧. وكان قد أوفد إلى لندن في كانون الثاني ١٩٢٦ لمواصلة دراسته العسكرية. ثم انتمى إلى كلية الأركان العراقية في سنة ١٩٣٩ فتخرج فيها بعد سنتين، وكان برتبة نقيب. ودرس أيضاً في كلية الأركان الهندية في بلدة كويتا.

تقدم في مسلكه فكان آمر فصيل وآمر سرية وآمر فوج مشاة. وتولى التعليم في كلية الأركان. وأصبح مدير شعبة التدريب في دائرة الحركات وسكرتيراً لوزارة الدفاع. وحارب الإنكليز في الساحة الغربية في أيار ١٩٤١. فكان مقدم ركن في القوة التي حاصرت القاعدة الجوية البريطانية في الحبانية بقيادة العقيد فهمي سعيد.

رفع إلى رتبة عقيد سنة ١٩٤٥، وكان آمر اللواء الأول في حرب فلسطين (أيار ١٩٤٨) وقاد القوات العراقية في جبهة طولكرم. وفي سنة ١٩٤٩ منح رتبة زعيم (عميد). وعين سنة ١٩٥٣ قائداً للفرقة الثالثة برتبة لواء. ونقل قائداً للفرقة الثانية (١٩٥٦)، ثم رفع إلى رتبة فريق في تشرين الثاني ١٩٥٧ واعتزل الخدمة في الجيش.

نقل إلى السلك الخارجي فعين سفيراً في جدة (تشرين الأول ١٩٥٧). ولما انفجرت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ استدعي إلى بغداد وعين رئيساً لمجلس السيادة للجمهورية العراقية. وظل رئيسا للسيادة إلى ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ حين اعتزل الحياة العامة واعتكف في منزله.

توفي في بغداد في كانون الأول ١٩٦٥. كان رجلاً محترماً كثير التواضع، وضع مواهبه خلال سنوات الثورة لمنع التطرف والعنف وتحقيق الاعتدال والتفاهم بين مختلف الطبقات، مع انه لم يستطع التأثير كثيراً في سير الأمور التي انفرد بها الزعيم عبد الكريم قاسم.

أخوه: اللواء حسيب بن عثمان وفيق الربيعي (١٩٠٦ – ١٩٦٥)، ولد في بغداد سنة ١٩٠٦ وتخرج في المدرسة العسكرية (١٩٢٧) وبعد ذلك في كلية الأركان (١٩٣٥). حضر دورات عسكرية في انكلترة. وتدرج في مراتب الجيش حتى نال رتبة لواء وأصبح معاون رئيس أركان الجيش.

توفي ببغداد في ٢٣ أيلول ١٩٥٦.

مصطفى الألوسي

١٨٥٠ – ١٩٢٦

قاضي القدس الشريف ومكة المكرمة ووزير العدلية العراقية مصطفى زين الدين الألوسي، وهو أخو محمود شكري وابن عبد الله بهاء الدين (١٨٣٣ - ١٨٧٤) ابن مفتي الزوراء أبي الثناء محمود شهاب الدين (١٨٠٢ - ١٨٥٤) بن عبد الله صلاح الدين المتوفى سنة ١٨٤٨ بن محمود الخطيب الألوسي. وتنتسب الأسرة إلى قرية ألوس على الفرات في لواء الدليم. وهي حسينية يرتفع نسبها إلى الامام موسى الكاظم.

ولد مصطفى زين الدين المخلص بـ (صفوت) في بغداد يوم السبت ٢٧ تموز ١٨٥٠، وأرخ مولده عبد الباقي العمري مهنئاً به جده، قال:

تهنأ. شهاب الدين. يا قمر الفتيا ... بكوكب سعد لاح من فلك العليا..

حفيدك هذا آية قد تنزلت ... عليك ستلقى عنده الأمر والنهيا

توشت به ديباجة الشرف الذي ... أعار طراز المجد من حسنه وشيا

درس على علماء عصره. ومنهم المفتي محمد فيضي الزهاوي، وحصل العربية والفارسية والعلوم الدينية. وسافر بعد وفاة أبيه إلى استانبول مع عمه عبد الباقي ومكث فيها أمداً. ثم عين قاضياً للكاظمية، وتنقل في مناصب القضاء في سامراء والعمارة والأحساء وعكا وطرابلس الشام (١٨٩٧). وعين قاضياً للقدس في شباط ١٩٠٢ إلى سنة ١٩٠٤ حين نقل إلى طرابلس الغرب. وكان أيضاً في عهد ما رئيساً لمحكمة الجزاء في الحلة. وعين أخيراً قاضياً لمكة المكرمة في كانون الثاني ١٩١٠ فقضى في منصبه سنتين ثم اعتزل الخدمة وعاد إلى بغداد عن طريق استانبول (١٩١٢).

ولما ألفت الحكومة العراقية الوقتية عين فيها وزيراً للعدلية في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠ واستمر في منصبه إلى ١٠ أيلول ١٩٢١. وكانت وفاته في بغداد في ١٨ أيار ١٩٢٦.

كان مصطفى الألوسي عالماً فاضلاً محترماً. يروى عنه أنه حين ولي الوزارة وجاءه المحاسب براتبه في نهاية الشهر الأول استكثره. وكان بعيد العهد برواتب الدولة العثمانية الضئيلة، فقال:

يا ابني. أعطني راتبي ووزع رواتب سائر الموظفين عليهم بنفسك. قال المحاسب: هذا كله راتبك. يا سيدي الوزير! فقال: حقاً؟ نصر الله الدين والدولة!

وكان سكرتير وزارة العدلية على عهده دكران اكمكجيان، فكان الوزير يظن ان (دكران) ليس اسم علم بل كلمة أعجمية تعني السكرتير أو المعاون شأن الكلمات والاصطلاحات الغريبة الكثيرة التي حملها الاحتلال البريطاني في حقائبه إلى العراق. وقد شكا أحد الوزراء لزميله مصطفى الألوسي كثرة العمل. فقال الشيخ الطيب: ولماذا لا يعينون لك (دكراناً) ليخفف عنك وطأة العمل؟ فدكران وزارة العدلية يريحني كل الراحة.

عبد اللطيف المنديل

١٨٦٨ - ١٩٤٠

من سراة البصرة ووزراء العراق عبد اللطيف باشا المنديل، وهو ابن إبراهيم بن فوزان المنديل من عشيرة الدواسر النجدية التي تنتسب إلى عمر بن الخطاب.

كان إبراهيم المنديل من التجار المعروفين في نجد، وانتقل إلى البصرة سنة ١٨٣٧، وولد ابنه عبد اللطيف في الزبير سنة ١٨٦٨. درس على أساتذة خصوصيين، ثم عمل في تجارة والده وزراعته. وكان قوي الصلة بالسلطان عبد العزيز آل سعود، مقرباً اليه ومعتمده في العراق، وقد سعى لتقاربه من السلطات التركية قبل الحرب العظمى وبذل جهوده بعد تأليف الحكومة العراقية لتحسين الصلات بين العراق ونجد. ودأب على تشجيع المشاريع الثقافية والخيرية ودعمها بالمال، فمنحته الحكومة التركية رتبة الباشوية سنة ١٩١٣. وعين في عهد الاحتلال البريطاني أول عضو عراقي بالمجلس الاستشاري لإدارة ميناء البصرة في حزيران ١٩١٩.

ولما ألفت الحكومة الوقتية برئاسة السيد عبد الرحمن النقيب عهد اليه بمنصب وزير التجارة (٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠) وقد استقال في ٢٩ نيسان ١٩٢١. وعين وزيراً للتجارة مرة ثانية في الوزارة النقيبية الثانية (١٠ أيلول ١٩٢١) واستقال للعناية بمصالحه الخاصة في ٣١ آذار ١٩٢٢. ثم عين وزيراً للأوقاف في الوزارة السعدونية الأولى (١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢) فاستقال بعد سبعة أيام.

انتخب نائباً عن البصرة في المجلس التأسيسي في آذار ١٩٢٤، وناب عنها أيضاً في مجلس النواب (تموز ١٩٢٥)، لكنه استقال في ٢٧ آب ١٩٢٥. ثم عين عضواً بمجلس الأعيان في ١٢ تشرين الأول ١٩٢٩، واستقال في تشرين الثاني ١٩٣٢ ليتفرغ لشؤونه الخاصة أيضاً.

وقد توفي في البصرة في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٠.

رثى عبد اللطيف المنديل شاعر العراق معروف الرصافي، فخاطبه قائلاً:

أبـا ماجـد، انـي عهـدتك مبصـراً ... خفايـا أمـور أعجـزت كـل مبصـر
إذا خفيـت يومـاً عليـك حقيقـة وإن ... نظـرت اليهـا مـن ذكـاء بمجهـر

ليلـــة الخطـــب ادلهمـــت كشـــفتها بأوضـــاح صـــبح مـــن فعالـــك مســـفر
وتلك مزايا فيك أعلمت الورى بأن بني المنديل أكرم معشر

وقال فيه أيضاً:

عبـــد اللطيـــف بفضـــله جعـــل الـــورى أســـرى مكـــارم أســـرة المنـــديل
ورث المكـــارم عـــن أبيـــه وجـــده فبنـــى أثيـــل المجـــد فـــوق أثيـــل
في الوجه منه ملامح عربية يدعو توسمها إلى التبجيل

وقال أيضاً:

وإن آل المنديل قوم كرام قد زكوا في الأنام فرعاً وأصلاً

ذهب المنديل في نيسان ١٩١٤ مع هيئة تركية برئاسة السيد طالب النقيب إلى الكويت لمباحثة عبد العزيز آل سعود بشأن الأحساء، لكن المباحثات لم تسفر عن نتيجة.

وقالت عنه المس بل ان له الملامح الدقيقة البديعة التي يتسم بها عرب الجزيرة العربية. وقالت انه تاجر كبير وأقوى شخصية في البلد بعد ذهاب السيد طالب النقيب.

وذكره أمين الريحاني في الجزء الثاني من كتابه (ملوك العرب) فقال (وهو حر الكلمة سديد الرأي. يخلص الود لآل سعود وخصوصاً للسلطان عبد العزيز، ويخلص العمل لوطنه الثاني العراق).

محمد علي فاضل

١٨٦٤ - ١٩٣٥

محمد علي فاضل آل عبد الحافظ ينتمي إلى آل العبيدي الأسرة الحسينية. وهي فرع من نقباء الموصل العلويين من ذرية النقيب محمد أبي البركات الأعرجي الذي استوطن الموصل وعين نقيب أشرافها سنة ١٠٣٩م. ومن ذريته آل المفتي وآل الفخري وآل النقيب وآل العبيدي وآل الأعرجي وآل العريبي.

ومحمد علي فاضل بن حافظ بن علي بن خليل ينتهي نسبه إلى الامام علي السجاد بن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب. ولد في الموصل سنة ١٨٦٤ ودرس على علماء عصره. وأتقن التركية والفارسية ونظم الشعر بالعربية. وعين قاضياً في الزيبار في ٢٨ شباط ١٨٩٣ إلى ١٨ حزيران ١٨٩٣، ثم ولي القضاء في أربيل من ٢٥ تموز ١٨٩٥ إلى ٣ تشرين الأول ١٨٩٦. وكان فيما بعد عضواً بمحكمة استئناف الموصل.

ولما أعلن الدستور التركي سنة ١٩٠٨ انتخب نائباً عن الموصل في مجلس المبعوثين وجدد انتخابه سنة ١٩١٢ و١٩١٤ إلى انتهاء الحرب العظمى سنة ١٩١٨. وعاد إلى الموصل فعين رئيساً لبلديتها في تموز ١٩٢٠. واختير وزيراً للأوقاف في الحكومة النقيبية في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠. واحتفظ بمنصبه في الوزارتين النقيبيتين الثانية والثالثة المؤلفتين بعد اعتلاء الملك فيصل الأول العرش في ١٠ أيلول ١٩٢١ و٣٠ أيلول ١٩٢٢ إلى ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٢.

عين عضواً بمجلس الأعيان في تموز ١٩٢٥، وانتخب نائباً لرئيس المجلس في أول تشرين الثاني ١٩٢٦ وجدد انتخابه في أول تشرين الثاني ١٩٢٧ و١٩ أيار ١٩٢٨ وأول تشرين الثاني ١٩٢٨. واستمر عضواً بمجلس الأعيان إلى وفاته في بغداد في ٣١ آذار ١٩٣٥.

عرف محمد علي فاضل بالحكمة والأناة والوقار. حدثني مصطفى علي الأديب الكبير قال: كنت كاتباً للضبط في مجلس الأعيان، فلما نوقشت المعاهدة العراقية الإنكليزية لسنة ١٩٣٠ في مجلس النواب، قبل عرضها على الأعيان، كنت وزملائي نحضر لنستمع إلى المناقشات. واحتدم الجدال ذات يوم في المجلس الأدنى عند تصديق المعاهدة، وخطب المعارضون يهاجمون الحكومة

ويفندون نصوص المعاهدة وينادون بالويل والثبور. فوقف رئيس الوزراء نوري السعيد يرد عليهم صاخباً محتداً. ورفع يديه في موقفه الخطابي العنيف، فانفرجت سترته بغير قصد منه وبرز رأس المسدس الذي كان يحمله في حزامه.

قال مصطفى علي: رأيت المسدس يظهر من تحت سترة رئيس الوزراء فما تمالكت نفسي حين عدت إلى البيت أن سجلت الحادثة في كلمة أرسلت بها غفلاً من التواقيع إلى جريدة (نداء الشعب) ومديرها المسؤول الدكتور عبد الإله حافظ (نجل العين محمد علي فاضل). ونشرت الكلمة في اليوم التالي فأحدثت ضجة ولغطاً. وأحيل مدير الجريدة المسؤول على القضاء لعدم البوح باسم كاتبها.

جاء محمد علي فاضل إلى غرفتي في ديوان مجلس الأعيان فنهضت لتحيته، وقال شكراً على كلمتك الطيبة، ولا تخف تبعة ما كتبت! فقد مزقت الورقة التي بخطك، أما عبد الإله فليلق جزاء ما نشر. وقد حكم على عبد الإله حافظ بغرامة قدرها ثمانون روبية (٦ دنانير).

ومما يذكر في هذا القبيل ان مجلس النواب اللبناني اجتمع في أيلول ١٩٧٠ لانتخاب رئيس الجمهورية، وكان المرشحان للرئاسة سليمان فرنجية والياس سركيس. وقد نال الأول ٥٠ صوتاً والثاني ٤٩ صوتاً. فأعلن الرئيس صبري حماده النتيجة وقال: إن ٥٠ صوتاً من ٩٩ لا تمثل أكثرية مقابل ٤٩. وعند ذلك أخرج سليمان فرنجية مسدسه مهدداً رئيس المجلس فساد الاضطراب حيناً.

ثم أعلن الرئيس حمادة أن ٥٠ صوتاً تؤلف الأكثرية، وأصبح فرنجية رئيساً للجمهورية!

هذا ومحمد علي فاضل والد الدكتور عبد الإله حافظ (١٨٩٥ - ١٩٧٦) الذي كان نائب الموصل والقائم بأعمال المفوضية العراقية في باريس ووزير الاقتصاد والخارجية والمعارف ووكيل وزير المالية ووزير التموين.. الخ، ثم كان محافظ البنك المركزي من ١٩٤٩ إلى نيسان ١٩٥٩. وتوفي ببغداد في ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٦.

محمد مهدي آل بحر العلوم

١٨٦٧ - ١٩٣٣

محمد مهدي بن السيد حسن بن محمد تقي آل بحر العلوم الطباطبائي ولد في كربلاء سنة ١٨٦٧ ودرس العلوم العربية والدينية. وكان من وجهاء بلده وملاكيها. وقد اختير في العهد العثماني عضواً بمجلس إدارة لواء كربلاء. ولما تمرد الأهلون على الحكومة التركية في اثناء الحرب العظمى سنة ١٩١٥ قام هو وعبد المهدي الحافظ بالوساطة بين الثوار والمتصرف حمزة بك وإعادة السكينة إلى البلد.

وعين على إثر الاحتلال البريطاني مديراً لأوقاف كربلاء ومعاوناً لحاكمها السياسي في أول شباط ١٩١٨. ثم عين وزيراً للصحة والمعارف في الحكومة النقيبية الوقتية في ٢٢ شباط ١٩٢١ واستمر في منصبه إلى استقالة الوزارة بعد تتويج الملك فيصل في ١٠ أيلول ١٩٢١. وقد كتب السيد محمد مهدي إلى رئيس الوزراء السيد عبد الرحمن النقيب عند اختياره لتبوء المنصب الوزاري يقول: ولقد تشرفت أناملي اليوم باستلام أمركم مبتهجاً به. ولو لم يكن به من الشرف الا امتثال أوامركم لكفاني فخراً).

وقد اعتزل الحياة العامة بعد ذلك وأقام في بلدته كربلاء حيث أدركته الوفاة في شباط ١٩٣٣.

حدثني محمود فهمي درويش أن أمين الريحاني زار بغداد سنة ١٩٢٢. وفي إحدى الحفلات التي أقيمت لتكريمه كان محمد مهدي بحر العلوم جالساً في الصف الأمامي. ولما سمع بعض الخطباء ينعت الريحاني بفيلسوف الفريكة، نهض من مجلسه وقاطع الخطيب قائلاً: (حضرتني فذلكة). (قال ذلك بصوت جهوري ومط مخارج الحروف وتنوين التاء المدورة في الكلمة الأخيرة) ثم قال: (إذا كان حقاً ما يقال إن الريحاني فيلسوف الفريكة فانه فريكة الفريكة!) (أي خلاصة الخلاصة وزبدة الزبدة وصفوة الصفوة. (وفرك باطن يده اليسرى بيده اليمنى المضمومة فركاً ظاهراً تأييداً لكلامه ثم جلس).

وروى محمود فهمي درويش أيضاً ان بعض أصدقاء محمد مهدي بحر العلوم - وكان يتقلد مهام وزارة الصحة والمعارف - قد جاءه إلى بغداد يستعين به لمداواة عينه التي أصيبت بالرمد.

فقال الوزير إن لدينا أطباء عيون من الإنكليز أستطيع توصيتهم بعلاجك والعناية بك، لكنني أنصحك بالتماس الطب اليوناني القديم لدى المختصين به ومداواة عينك، فهو أنجح وأنفع!

وعرف صالح بحر العلوم ابن السيد محمد مهدي، درس القانون وزاول المحاماة، وكان موظفاً حيناً ما في مديرية الأشغال العامة. وقد انتخب نائباً عن كربلاء في حزيران ١٩٤٨ وحزيران ١٩٥٤. وتوفي في لندن في تموز ١٩٧٠.

أحمد باشا الصانع

١٨٦٠ - ١٩٣٠

من سراة البصرة وأعيانها أحمد بن عبد العزيز الصانع ولد في الكويت سنة ١٨٦٠ من أسرة معروفة فيها ودرس على مدرسين خصوصيين. وأقام في البصرة منذ صدر شبابه يمارس التجارة. ثم عين عضواً بمحكمة بداءة البصرة فرئيساً لمحكمة الحقوق، وقام بأعمال المدعي العام حتى استقال سنة ١٩٠٢. وقد عني بتأسيس المشاريع العلمية والخيرية ورعايتها، ثم اصبح عضواً بمجلس إدارة ولاية البصرة سنة ١٩١٠. ومنحته الدولة التركية رتبة الباشوية (١٩١٢). وانتدبته لفض النزاع الذي نشب بين شيخ الكويت مبارك الصباح وسعدون باشا السعدون فوفق في مهمته. وعلى إثر نشوب الحرب العظمى اشترك مع عجمي باشا السعدون في محاربة الإنكليز في الشعيبة.

كان أحد مؤسسي فرع حزب الاتحاد والترقي في البصرة سنة ١٩١٢، وعرف بمناصرته للامركزية.

ولما ألف السيد عبد الرحمن النقيب حكومته الوقتية اختاره وزيراً بلا وزارة (٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠). ثم عين متصرفاً للواء البصرة في ٧ شباط ١٩٢١ إلى كانون الأول ١٩٢٦ حين اختير عضواً بمجلس الأعيان حتى استقال في ١٦ حزيران ١٩٢٨.

وتوفي في البصرة في ٢١ أيار ١٩٣٠.

وقد جاء في التقارير السرية البريطانية لسنة ١٩١٩، حينما طلبت الحكومة البريطانية من السير ارنولد ولسن وكيل الحاكم المدني العام في العراق استفتاء رأي العراقيين في الحكم ان أحمد الصانع قال لحاكم البصرة السياسي (انا لا أريد سوى الحكم البريطاني البحت.. وأرجو أن لا تتركوا البلاد، بل أحكموها بأنفسكم بيد قوية ولكن عادلة). وقال ان رجلاً يسعى ليكون أميراً في العراق (يقصد الشيخ خزعل خان حاكم المحمرة) وقد أرسل لي رسلاً وقال انه يعد مضبطة لهذا الغرض. وقال انه صديقي، لكنه ليس الرجل الملائم لنا.

وقالت المس بل أن أحمد باشا الصانع جاء إلى بغداد لأول مرة في حياته في تشرين الثاني ١٩٢٠ لتسنم منصبه في مجلس الوزراء. وقد قبل منصبه بعد تردد كبير لأنه يكره بغداد ويمجد حكمة أبناء بلده البصرة وعقليتهم.

واشتهر ابنه عبد الله بك الصانع (١٨٩٦ - ١٩٣١) الذي كان موظفاً إداريا كبيراً. عين بعد الاحتلال البريطاني للبصرة مديراً لناحية الهارثة سنة ١٩١٥، ثم كان رئيس بلدية البصرة فمعاون الحاكم السياسي لأبي الخصيب. وشغل بعد ذلك وظائف إدارية متعددة، فكان قائم مقاما لقضاء الهندية (١٩٢٠) ونائب متصرف الحلة ومتصرف الديوانية والكوت والعمارة وبغداد والموصل. وعاد متصرفاً للواء بغداد، ونقل مفتشاً ادارياً حتى عين في حزيران ١٩٣١ مديراً عاماً للداخلية.

اقترن عبد الله الصانع بعائذة ابنة عبد المحسن السعدون، لكن آل سعدون لم يروه كفؤاً لمصاهرتهم فأطلق عليه عبد الله الفالح السعدون النار في ديوان وزارة الداخلية وأرداه قتيلاً في ٧ تشرين الثاني ١٩٣١.

لا أزال أذكر ذلك الحادث الجلل. كنت آنذاك موظفاً في وزارة الخارجية، وكانت غرفتي تطل على مدخل وزارة الداخلية. كان الوقت صباحاً. وكان معي مدير التشريفات توفيق عبد الكريم السعدون، فإذا بنا نسمع دوي الرصاص ونرى الهرج والمرج يسود ساحة السراي. وهرع توفيق السعدون يستطلع الخبر. فرأى زوج ابنة عمه مضرجاً بدمه، ورأى القاتل الشيخ عبد الله واقفاً وفي يده مسدسه، وكأنه تمثال القدر الذي لا يرحم. ورأى الوجوم على وجوه الحاضرين وهم يشهدون فاجعة نسجت خيوطها تقاليد قبلية موروثة من قديم الأجيال. وكانت تلك خاتمة رجل نال بجده مناصب رفيعة، ومأساة فتاة رمتها الأقدار بنبالها واحداً بعد واحد. فانتحر أبوها، وانتحر أخوها، وقتل قرينها وهي عروس!

وقد كتبت الآنسة مي في مصرع عبد الله الصانع كلمة مؤثرة تندب حظ العروس المفجوعة وترثي لحال المرأة الشرقية الشقية التي تلعب بها التقاليد الرثة البالية شر لعب.

عبد الرحمن باشا الحيدري

١٨٥٥ - ١٩٣٠

عبد الرحمن باشا الحيدري ابن صالح أفندي ينتمي إلى الأسرة الحيدرية المعروفة. ولد في بغداد سنة ١٨٥٥. توفي أبوه وهو صغير فكفله عمه محمد درويش محاسب أوقاف بغداد وأشرف على تربيته، ثم زوجه ابنته الوحيدة حينما بلغ الشباب.

كان عبد الرحمن الحيدري على العهد العثماني عضواً بمحكمة الاستئناف. وانتخب رئيساً للبلدية الثانية في بغداد سنة ١٩٠٥. ثم أصبح وكيل رئيس بلدية بغداد عند توحيدها (١٩٠٧-١٩١١). ولما جاء حازم بك والياً سنة ١٩٠٧ قربه اليه وحصل له على الرتبة الثانية من الحكومة التركية فرتبة الميرميران (الباشوية) تقديراً لمكافحته طغيان نهر دجلة في تلك السنة.

ألف عبد الرحمن الحيدري مع فريق من الشيوخ المحافظين، منهم السيد عبد الرحمن النقيب وعيسى الجميل ومحمد فاضل باشا الدغستاني وجميل الخطيب أمين الإدارة والملا نجم الدين الواعظ وعبد الوهاب النائب والشيخ سعيد النقشبندي وغيرهم من العلماء والأشراف، جمعية باسم (المشور) للدفاع عن الشريعة ومقاومة جمعية الاتحاد والترقي، وذلك على إثر نشر الدستور العثماني سنة ١٩٠٨. وقد انحلت الجمعية في السنة التالية بعد إخفاق الحركة الرجعية في استنبول.

عين الحيدري وزيراً بلا وزارة في حكومة النقيب الوقتية (٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠ إلى ١٠ أيلول ١٩٢١). وانتخب نائباً عن لواء الدليم في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤.

وقد توفي ببغداد في ١٢ نيسان ١٩٣٠.

كان عبد الرحمن الحيدري رئيساً للبلدية سنة ١٩٠٧ حين طغت مياه دجلة وأغرقت بغداد. وقد قال معروف الرصافي في ذلك قصيدته (سوء المنقلب) ومطلعها:

بغداد حسبك رقدة وسبات   أوما تمضك هذه النكبات

وقد وصف الفيضان، فقال ان مياه ديالى والفرات ودجلة جاءت بالكربات. وقد طغت مياه الأنهر والأرض حولهن موات. لقد حفت المياه بالرصافة والكرخ فأكلت السداد وزحفت جيوش

السيل فاستحال البلد إلى مشهد بؤس تبكي به الفتيان والفتيات، فطرقه مسدودة ودياره مهدومة وعرصاته قذرة.

وشمر الحيدري والوالي حازم بك عن ساعد الجد وبذلا غاية الجهد لإنقاذ بغداد وأطرافها من الغرق، فقال الرصافي قصيدته الثانية (السد في بغداد) يخاطب الوالي حازم بك:

نجيــت بالســد بغــداداً مــن الغــرق فعمهــا الأمــن بعــد الخــوف والفــرق
قد قمت بالحزم فيها والياً فجرت أمورها في نظام منك متّسق

فخري الجميلي

١٨٩٠ - ١٩٥٩

عبد الباقي فخر الدين بن عيسى غياث الدين (١٨٦٢ - ١٩١٢) ابن محمد بن عبد الغني بن جميل بن عبد الجليل. كان جده الأعلى ورأس الأسرة عبد الغني آل جميل (١٧٨٠ - ١٦٦٣) مفتي بغداد في عهد الوالي علي رضا باشا اللاز. واشتهرت الأسرة بالعلم والوجاهة والثراء.

ولد فخري الجميل في بغداد سنة ١٨٩٠ ودرس في مدارسها الابتدائية والإعدادية. وانتمى إلى مدرسة الحقوق سنة ١٩١١ فأمضى فيها سنة واحدة، ثم توفي والده فانقطع عن الدراسة وتفرغ لإدارة أملاك العائلة. ولما نشبت الحرب العظمى أعفي من الخدمة العسكرية لضعف بصره، فعمل في جمعية الهلال الأحمر.

ألف السيد عبد الرحمن النقيب حكومته المؤقتة في ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٠ فاختاره وزيراً بلا وزارة إلى ١٠ أيلول ١٩٢١. ثم انتخب نائباً عن الدليم في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤. وناب عن بغداد في مجلس النواب الأول (تموز ١٩٢٥)، وعين عضواً بمجلس الأعيان في ٢٦ تموز ١٩٢٨ إلى تموز ١٩٣٣.

أعيد انتخابه نائباً عن بغداد في ١٦ كانون الثاني ١٩٣٤، ثم في كانون الأول ١٩٣٤ إلى نيسان ١٩٣٥، وفي شباط ١٩٣٧. وانتخب رئيساً لمجلس النواب في عهد بكر صدقي فتولى الرئاسة من ٢٧ شباط ١٩٣٧ إلى ٢٦ آب ١٩٣٧. وقد انصرف بعد ذلك إلى أعماله الخاصة. ومنحه أمير شرقي الأردن رتبة الباشوية في كانون الأول ١٩٣٤. وتوفي ببغداد في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٩.

كان فخري الجميل من سراة عصره. مدحه معروف الرصافي فقال:

تتفاخر الأخرى بفضل دفينهم ... كتفاخر الدنيا بفخر الدين

ذاك الذي مجد الجدود بمجده ... قد زيد تمكيناً على تمكين

ان ابن عيسى بن الهمام محمد ... لأجل نجل بالثناء قمين

وقال في قصيدة أخرى:

ألا أبلغوا عني رسالة منشد ... أبا الماجد النجل النجيب محمد

رســـالة مـــن لا ينشـــد الشـــعر مادحـــاً ... بـــه النـــاس إلا شـــاكراً غـــير مُجْتَـــدِ

ألا يـــا ابـــن عيســـى بـــن الهمـــام محمـــد ... وأكـــرم مـــن ينمـــى لأكـــرم محتـــدِ

ســـأقرض في شـــكري لـــك الشـــعر خالـــداً ... وأرســـله نـــوراً بـــه النـــاس تهتـــدي..

وقفـــت مـــن العليـــاء في خـــير موقـــف ... وشـــوهدت بالإحســـان في خـــير مشـــهد

وجدّدت مجداً غير بال، وإنما ... بمسعاك زادت جدة المتجدد

وعرف ولده محمد فخري الجميل (١٩١١ - ١٩٨٠)، درس الحقوق ومارس المحاماة. وعين سنة ١٩٤٩ في وزارة الخارجية، وكان قائماً بأعمال المفوضية العراقية في روما (١٩٥٠) فسكرتيراً ثانياً في مدريد (١٩٥٣). وانتخب نائباً عن المقدادية في حزيران ١٩٥٥ وجدد انتخابه في أيار ١٩٥٨. وقد أقام بعد ثورة تموز ١٩٥٨ في بيروت. ثم عاد إلى بغداد وأدركه الحمام بها في ٣ حزيران ١٩٨٠.

داود يوسفاني

١٨٥٤ - ١٩٢٣

داود عبد الرحيم يوسفاني ولد في الموصل في أول آذار ١٨٥٤ لأسرة مسيحية معروفة. درس في مسقط رأسه وأصبح من أعضاء محكمة الاستئناف ومجلس إدارة الولاية.

وانتخب نائباً عن الموصل في مجلس المبعوثان العثماني في كانون الأول ١٩٠٨ وجدد انتخابه إلى انفصال ولاية الموصل عن الدولة التركية سنة ١٩١٨. وأصدر في استانبول جريدة يومية باسم (تنظيمات) (١٩١١). وعين على إثر الاحتلال البريطاني معاوناً للحاكم السياسي في الموصل.

ولما ألفت الحكومة العراقية الوقتية برئاسة السيد عبد الرحمن النقيب اختير وزيراً بلا وزارة (٢٧ تشرين الأول ١٩٢٠) إلى أيلول ١٩٢١.

توفي داود يوسفاني في الموصل في ٢١ تموز ١٩٢٣.

عبد الجبار باشا الخياط

١٨٥٦ - ١٩٢٤

عبد الجبار بن عيسى الخياط ولد ببغداد سنة ١٨٥٦ ودرس في مدرسة الآباء الكرمليين. ووظف في دائرة أوراق الولاية. أكب على دراسة الحقوق بنفسه وعمل كاتباً لأحد المحامين. ثم أدى الامتحان ومنح إجازة المحاماة. وقد زاول هذه المهنة في بغداد والبصرة وطارت له شهرة فيها.

اختير عضواً في مجلس الإدارة والمجلس البلدي وفي اللجان المختلفة والمحاكم الخصوصية والجزائية.. وقام برحلة إلى أوربا سنة ١٩٠٠ فطاف في حواضرها وشاهد معالمها. وعاد إلى بغداد بعد ستة أشهر وعمل وكيلاً لمحلات تجارية وطنية وأجنبية. وقد استحصل له الوالي تقي الدين باشا رتبة من الحكومة العثمانية سنة ١٨٨٣، ثم حصل بعد ذلك على وسام الامتياز ورتبة الباشوية وأوسمة مختلفة عثمانية وإيرانية وبابوية.

نشر الدستور التركي سنة ١٩٠٨ فأصدر عبد الجبار الخياط جريدة سياسية في بغداد باسم (العراق) (أول كانون الثاني ١٩٠٩). وعين في تلك السنة عضواً في المجلس العام لولاية بغداد. وسافر إلى استانبول في أيام الحرب العامة وعاد إلى بغداد بعد الهدنة.

ولما ألفت حكومة النقيب الوقتية في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠ عين فيها وزيراً بلا وزارة إلى ١٠ أيلول ١٩٢١. ثم انتخب نائباً عن بغداد في المجلس التأسيسي (آذار ١٩٢٤) لكن المنية عاجلته فتوفي ببغداد في ٢٣ نيسان ١٩٢٤.

اشتهر ابنه أنور خياط (١٨٨٤ - ١٩٤١) الذي درس علم الزراعة في فرنسا وعين مديراً عاماً للزراعة العراقية فمفتشاً عاماً للزراعة والبيطرة ورئيس لجنة التمور في البصرة. ألف أنور بك خياط كتاباً عن زراعة العراق باللغة الفرنسية وعمل أمداً في الزراعة بمصر. وكان من رواد الزراعة الفنية في العراق، عني بتحسين المحاصيل الزراعية ولاسيما القطن والتبغ والتمور والبذور الزيتية والفواكه. كما اهتم بمكافحة الآفات الزراعية وإدخال وسائل الزراعة الحديثة. وبذل جهوداً كبيرة في سبيل تنظيم تجارة التمور وتنمية صادراتها وإيجاد الأسواق العالمية لتصريفها.

عبد الغني كبة

١٨٣٩ - ١٩٤٠

من وجهاء بغداد وفضلائها ينتمي إلى أسرة تجارية قديمة تنتسب إلى قبيلة ربيعه. وهو عبد الغني بن مصطفى بن محمد صالح بن مصطفى بن درويش عليّ. كان جده الحاج محمد صالح (١٧٨٧ - ١٨٧١) من سراة بغداد وتجارها المعتبرين. أما أبوه الحاج مصطفى كبة فهو أخو التاجر الشاعر الفقيه محمد حسن. ولد سنة ١٨٣٩ وتوفي في النجف في تشرين الثاني ١٩١٤.

وكان الشاعر السيد الحسيني الحلي صاحب المراثي الجليلة في آل البيت ملازماً لآل كبة. مختصاً بمدحهم وتهنئتهم ورثائهم ومطارحتهم الشعر، كما جاء ذلك مفصلاً في (عقده المفصل). وقد هنّأ محمد صالح بزواج ولده مصطفى فقال:

حيتك سارقة اللحاظ من الظبا ... تجلو المدام، فحي ناعمة الصبا
جاءتك تبسم والبنان نقابها ... فأرتك بدراً بالهلال منقبا
وترنمت هزجاً فأطرب لحنها ... قمريّ مائسة الأراك فطربا
فكأنها علمت بعرس المصطفى ... فشدت غناً لابن الأراكة أطربا

ولد عبد الغني في بغداد سنة ١٨٦٠ وزاول التجارة. وعين وزيراً بلا وزارة في حكومة النقيب في ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٠ إلى ١٠ أيلول ١٩٢١. ثم اختير عضواً بمجلس الأعيان في تموز ١٩٢٥ وبقي فيه إلى سنة ١٩٢٩.

أدركته الوفاة في بغداد في ٨ أيار ١٩٤٠.

ختن عبد الغني وأخوه محمد سليم فهنأ السيد حيدر الحلي أباهما مصطفى بموشح مطلعه:

نصب العشق لعقلي شركا ... من جعودٍ كم سبت ذا ولعِ
ومن اللحظ بقلبي فتكا ... بسهام ليتها لم تنزع...

ولما تزوج عبد الغني هنأه بزواجه عمه محمد حسن بقصيدة قال منها:

قف بالديار فذاك موقفها ... حيث الرياض يروق مألفها
يا جارتاه، وللهوى شعب ... غير المتيم ليس يعرفها

أو تعجبين، وأنت عالمة قدماً بأن القلب مُدنفُها...

وهنأه محمد سعيد الحبوبي بموشح جميل قال في مطلعه:

هـــزت الـــزوراء أعطـــاف الصـــفا وصـــفت لـــي رغـــدة العـــيش الهـــني
فارع من عهدك ما قد سلفا وأعد، يافتنة المفتتن...

وهي موشحة طويلة يختتمها الشاعر قائلاً:

والْـــهُ وأسْـــلُ وابْـــكِ عمـــن ســـلفا عهـــده حتـــى كـــأن لم يكـــن
إن يخنك الصبر فالأنس وفى يـوم تزويج الفتى عبد الغني

الحاج نجم البدراوي

أصله من بدرة، وقد سكن العمارة وزاول التجارة سنوات طويلة وكان من سراة بلده ورجاله المرموقين. عين وزيراً بلا وزارة في حكومة السيد عبد الرحمن النقيب الوقتية في ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٠. ومرض فتوفي سنة ١٩٢١ وهو طاعن في السن.

ذكره عبد الحميد الكنين فقال إنه كان عصامياً، مضى إلى بلدة العمارة وهو شاب في مقتبل العمر. وكان يطوي المسافات البعيدة سيراً على قدميه في طريق الكدح ومجالدة الفقر حتى ارتقى سلم النجاح ونال الثروة والجاه. وانضم قبيل الحرب العظمى إلى جمعية البصرة الإصلاحية التي رفع لواءها السيد طالب النقيب للمطالبة باللامركزية، فكان معتمدها في العمارة، ولم يبخل عليها بالمال. فلما نشبت الحرب سنة ١٩١٤ تولى تجنيد جماعة من المجاهدين على نفقته ورابط بهم على مقربة من قصبة القرنة. وكان خبيراً بالشعر الشعبي ينظم الأزجال.

وافاه الأجل قرب بلدة الكوت وهو منحدر على ظهر باخرة من بغداد، فحمل جثمانه إلى العمارة ثم ووري في التراب بالنجف.

حسن راجي الباجه جي

١٨٧١ - ١٩٢٩

حسن راجي بن محمود الباجه جي من المحامين البارزين في عصرهم، ولد في بغداد سنة ١٨٧١ ودرس القانون في استانبول.

زاول المحاماة وعين أستاذاً في مدرسة الحقوق البغدادية عند تأسيسها سنة ١٩٠٨. وعرضت عليه وزارة العدلية في حكومة السيد عبد الرحمن النقيب الوقتية المؤلفة في ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٠ لكنه رفض قبولها، فعين مصطفى الألوسي وزيراً بدلاً منه.

توفي في بغداد في ١٩ كانون الثاني ١٩٢٩.

محمد الحبيب

١٨٩٢ - ١٩٧١

الشيخ محمد الحبيب أمير ربيعه، وهو محمد الصيهود بن حبيب بن نصيف بن درويش. ولد سنة ١٨٩٢ في مقاطعة الحسينية بلواء الكوت وتولى زعامة قبائل ربيعه على إثر وفاة الأمير تاغي سنة ١٩١٠، وعمره ١٨ عاماً.

عين وزيراً بلا وزارة في حكومة النقيب الوقتية (٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠ - ١٠ أيلول ١٩٢١). وانتخب نائباً عن الكوت في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤، ثم نائباً عن الكوت أيضاً في مجلس النواب (١٩٢٥ - ١٩٢٨) وشباط ١٩٣٧. وعين عضواً في مجلس الأعيان في ٢٩ أيار ١٩٣٧ إلى تشرين الأول ١٩٤١، وجدد تعينه في ٢٥ كانون الأول ١٩٤٣ إلى سنة ١٩٥١، ثم في ٣٠ نيسان ١٩٥٣ إلى ثورة تموز ١٩٥٨.

وعين وزيراً بلا وزارة للمرة الثانية في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨ إلى ٢٦ حزيران ١٩٤٨، وللمرة الثالثة في ٢٠ تشرين الأول ١٩٤٨ إلى ٦ كانون الثاني ١٩٤٩.

وقد توفي في لبنان في ٥ تموز ١٩٧١.

° ° °

جاء نسب أمير ربيعه في الجزء الرابع من عشائر العراق لعباس العزاوي: محمد بن حبيب بن مشكور بن كركوش بن علي بك (ويظهر انه غير صحيح). قال العزاوي: وتعد إمارة ربيعه من أفضل الإمارات العربية في قدرتها ومنعتها وكفاءة أمرائها، وكانت ولا تزال في ركون إلى السلم والطمأنينة..

وذكر العزاوي في الجزء الثاني من تاريخ العراق بين احتلالين ان سليمان بن نصيف الأمير، وهو عم محمد الحبيب، قد أدخل مدرسة العشائر التي أنشأها السلطان عبد الحميد الثاني في استانبول سنة ١٨٩٢.

وذكر العزاوي أيضاً في الجزء السادس من تاريخه الشيخ مشكور شيخ ربيعه فقال انه رافق الوالي عبد الله باشا في حربه مع شيخ المنتفق حمود الثامر السعدون فقتل في المعركة سنة ١٨١٣ قرب الشطرة.

وروى الدكتور محمد مهدي البصير ان نصيف أمير ربيعه (وهو جد محمد الحبيب) جاء إلى بغداد يعالج مرضاً أصابه، وكانت له صلة وثيقة بآل كاشف الغطاء، فقدم الشيخ عباس كاشف الغطاء من النجف يعوده. وعند ذلك كتب الشاعر محسن الخضري (نحو ١٨٢٠ – ١٨٨٤) إلى الشيخ عباس يقول:

أمحلقاً للكرخ من نحو الحمى كيما يعود به الأمير نصيفا
مهلاً فإنك لم تعد ذا علة إلا وكان لك الحمام رديفا

هذا وفي صدد موقف محمد الحبيب من الثورة العراقية سنة ١٩٢٠، نقل الدكتور عبد الله الفياض في كتابه عن ربيعه سنة ١٩٢٢ بدفع الضرائب المستحقة عليه، فقال انه حصل على وعد من السلطات البريطانية في سنة ١٩٢٠ بأن يعفى من الضرائب لقاء مساعدتهم في وقت انتشار الثورة في وادي دجلة. وكان هو وحده الذي حال دون نشوبها في منطقته.

اقترنت ابنته هيام بالأمير عبد الإله سنة ١٩٥٦، وسلمت في مذبحة الأسرة المالكة في قصر رحاب في يوم ١٤ تموز ١٩٥٨.

وذكر ناجي شوكت في كتابه (سيرة وذكريات ثمانين عاماً) ان محمد الحبيب تملك مساحة من الأراضي تجاوزت مئتي ألف دونم، وتملك موحان الخير الله من شيوخ المنتفق نحو نصف مليون دونم، وهلم جراً.

وجدير بالذكر ان محمد الحبيب كان ينفق عن سعة وببذخ شديد من وارداته الضخمة دون أن يحسب حساباً للمستقبل. فلما نشبت الثورة وجردته من أراضيه على إثر صدور قانون الإصلاح الزراعي، صار يعاني ضيقاً مالياً شديداً، وكان عزت الحاج عيسى الخضيري يساعده في تدبير معيشته.

الشيخ عجيل السمرمد

١٨٧٩ - ١٩٥٩

عجيل باشا السمرمد رئيس عشائر زبيد في الصويرة في لواء الكوت، وهو عجيل بن علي بن سمرمد بن حمد بن شفلح بن شلال من آل عبد الله أمراء زبيد.

اشتهر جده شفلح الشلال شيخ زبيد في عهد الوالي داود باشا. وشفلح اسمه شاف الله. عين شيخاً لعشائر زبيد سنة ١٨١٤ على عهد الوالي سعيد باشا. وفي عهد خلفه داود باشا لجأ الى شفلح. صادق بك أخو الوالي السابق القتيل وقاسم الشاوي من أعيان بغداد، فشق عصا الطاعة سنة ١٨١٨. لكنه اندحر أمام الوالي الذي أغرى به بعض منافسيه على الرئاسة، ففر الى عشائر عفك في أهوار الفرات الأوسط. وقدم الى بغداد سنة ١٨٢٦ طالباً العفو من داود باشا فعفا عنه وأعاده الى رئاسة عشائره.

ونقل يعقوب سركيس في القسم الأول من كتابه (مباحث عراقية) ان قلعة الشيخ شفلح كانت تقوم في موقع البغيلة (وهي ناحية النعمانية حاضراً) على دجلة، وقد زارها بعض الرحالين الأجانب سنة ١٨٢١ وما بعدها.

واشتهر من شيوخ زبيد أيضاً وادي بن شفلح، وقد أغار مع أخيه فحل وابن أخيه سمرمد على أطراف بغداد من جانبها الغربي. فقطعوا طريق الحلة ونهبوا بلدة المسيب، وذلك سنة ١٨٥٢ في عهد والي بغداد نامق باشا الكبير. وللشاعر النجفي الشيخ عبد الحسين محيي الدين (المتوفى ١٨٥٤) قصائد في مدح الشيخ وادي وتاريخ وفاته.

° ° °

ولد عجيل السمرمد سنة ١٨٧٩ وأرسل الى استانبول سنة ١٨٩٢ فأدخل مدرسة العشائر التي أنشأها السلطان عبد الحميد الثاني. ثم عاد الى العراق وتولى رئاسة عشيرته شاباً. ونحي عن الرئاسة سنة ١٩١٣، ثم أعيد اليها بعد إعلان الحرب العظمى، فحارب الى جانب الأتراك في الكوت وأبلى في المواقع بلاءً حسناً.

ولما ألفت حكومة السيد عبد الرحمن النقيب الوقتية في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠ اختير وزيراً بلا وزارة الى ١٠ أيلول ١٩٢١.

وأدركته الوفاة في شباط ١٩٣٠. وآلت الرئاسة بعده الى أخيه الشيخ مزهر علي السمرمد. انتخب نائباً عن الكوت في آب ١٩٣٥. وجدد انتخابه في شباط ١٩٣٧ وآذار ١٩٤٧ وكانون الثاني في شباط ١٩٥٣ وأيلول ١٩٥٤ ونيسان ١٩٥٨ الى ثورة ١٤ تموز. وتوفي بعد ذلك.

وعرف من شيوخ السمرمد أيضاً مطلق السمرمد المتوفى في آب ١٩٧٠، وهو من أبناء عم الشيخ عجيل. وأبوه فحل بن شفلح بن شلال بن نجم من رؤساء زبيد.

ذكره عبد العزيز القصاب في كتابه (من ذكرياتي) فقال إنه عرفه حينما كان قائمقاماً لقضاء الجزيرة (الصويرة) سنة ١٩١٠. وكان عجيل آنذاك، وهو رئيس عشائر زبيد المقيمة في تلك الأنحاء، شاب ذا هيبة ووقار. وكان طموحاً يطمع في أموال العشيرة ويستوفي من زراع زبيد حصة تزيد على استحقاقه عندما يلتزم أعشارهم. فاضطر القصاب على تنحيته عن الرئاسة واختيار ابن عمه الشيخ مطلق الداود رئيساً (١٩١٣). ولكن هذا الأخير توفي في بغداد حيث مضى لتقلد كسوة الرئاسة فعين ولده عاصي المطلق خلفاً له.

ولما نشبت الحرب العظمى اشترك عجيل في معارك الكوت وأبلى فيها بلاءً حسناً. فأعاده القائد نور الدين بك سنة ١٩١٥ الى رئاسة عشائر زبيد.

ضاري السعدون

١٨٦٩ - ١٩٣٩

ضاري بك بن ثامر الفهد السعدون من مشايخ آل السعدون في المنتفق ولد سنة ١٨٦٩.

عين وزيراً بلا وزارة في حكومة النقيب الوقتية في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠. وعهد اليه في نيسان ١٩٢١ منصب نائب متصرف لواء الحلة. لكنه رفض الوظيفة.

وتوفي في ١٥ آب ١٩٣٩.

السيد هادي القزويني

١٨٣٤ - ١٩١٦

آل القزويني أسرة حسينية النسب نهضت بالزعامة الأدبية والوجاهة الدنيوية في الحلة. وجعلت من حاضرة الفرات في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين مركزاً أدبياً زاهراً يؤمه الأدباء من كل حدب وصوب. وكان أشهر رجالها محمد مهدي بن حسن القزويني (١٨٠٧ - ١٨٨٣) الفقيه السري. ثم خلفه أبناؤه جعفر وصالح ومحمد وحسين.

ومحمد القزويني الشاعر العالم هو الذي خاطبه معروف الرصافي بقصيدته التي يقول فيها:

السيد السند الهمام محمد ... فرع النبوة وابن خير وصيها

كم شاع للفيحاء بين بلادنا ... شرف حوته بفضل قزوينيها

وقد ولد بالنجف في نحو سنة ١٨٣٤ وتوفي في الحلة في تشرين الثاني ١٩١٦.

وكان عميد الأسرة بعد ذلك السيد هادي. اختاره السيد عبد الرحمن النقيب وزيراً بلا وزارة في تشرين الأول ١٩٢٠، لكنه اعتذر ولم يقبل المنصب. وهو كبير أبناء صالح بن محمد مهدي. ذكر الدكتور محمد مهدي البصير ان السيد هادي نجا من مكيدة دبرت لاغتياله وقتل فيها خادمه محصول. فأبرق اليه عمه السيد محمد قائلاً:

فديت بالمحصول كي يفتدي ... أصلك محفوظاً لآل الرسول

والمثل السائر بين الورى　　　خير من المحصول حفظ الأصول

ولد السيد هادي بن صالح بن معز الدين السيد مهدي الكبير في الحلة في نحو سنة ١٨٦٣. ومضى الى النجف لتحصيل العلوم الفقهية والأدبية، فدرس على جماعة من أعلام عصره كالفاضل الايرواني والشيخ حبيب الله الرشتي والشيخ محمد الجزائري. وانتقل بعد وفاة والده سنة ١٨٨٧ الى قرية طويريج على ضفة شط الهندية فأقام فيها الى وفاته في ١٦ آب ١٩٢٨.

كانت له منزلة كبيرة عند الأتراك، لكنه بعد الفظائع التركية في الحلة في تشرين الثاني ١٩١٦ انقلب وحرض العشائر عليهم.

كان ديوانه محفلاً للأدباء وموئلاً للزوار والغرباء. وكان له موقف مشرف حين زحف الجيش البريطاني واحتل البلدة في تشرين الأول ١٩٢٠ ففر الثائرون وهرب الأهلون نحو النجف وكربلاء، لكن السيد هادي حمى البلدة وأمن الأمن فيها.

رثاه عند وفاته الشعراء. فقال مهدي الفلوجي:

إليـــك وإلاّ لا تشـــد رحالنـــا　　　وفيـــك وإلا لا تليـــق المـــدائح

فقدن الليالي منك واحد دهرها　　　عليه بنو الدنيا جميعاً صوائح

الحاج رمزي بك

١٨٦٧ - ١٩٤٢

من ضباط الجيش الذين تقلدوا الوزارة في أوائل عهد الحكم الوطني في العراق. وهو محمود رمزي بن إسماعيل العثمان. ولد في بغداد سنة ١٨٦٧ وأتم دراسته الإعدادية بها. ثم شد الرحال الى استانبول فدرس في مدرستها العسكرية وتخرج فيها ملازماً ثانياً سنة ١٨٨٨. وتدرج في مراتب الجيش التركي حتى بلغ رتبة مقدم.

شغل مناصب عديدة في الجيش والإدارة ودائرة الأملاك السنية، فكان مدرساً في المدرستين العسكرية والإعدادية الملكية وضابط ركن وآمر فوج وعضواً ورئيساً في المحاكم العسكرية والديوان العرفي. كما أسندت اليه وكالة القائمقامية والمتصرفية في الأقضية والألوية التي خدم فيها. وأرسل سنة ١٩١٣ وهو برتبة بكباشي مع قوة عسكرية جردت بقيادة العقيد ثابت بك الكروي (والد نوري ثابت المعروف باسم جندبون) لتأديب عشائر السماوة.

عين في أثناء الحرب العظمى مديراً للتجنيد في بغداد فرئيساً للمحكمة العسكرية. وعاد من تركية بعد نهاية الحرب، فعين وزيراً للداخلية في الوزارة النقيبية الثانية في ١٠ أيلول ١٩٢١، لكنه استقال في آخر آذار ١٩٢٢. وقد اعتزل الحياة العامة وانصرف الى إدارة أراضيه الزراعية بناحية سلمان باك.

وقد عرف الحاج رمزي بالطيبة والورع. وتوفي في بغداد في ١٩ آب ١٩٤٢.

الدكتور حنا خياط

١٨٨٤ - ١٩٥٩

وزير الصحة العراقية حنا بن بهنام بن يوسف بن عبد الأحد خياط ينتمي الى اسرة أرمنية الأصل سكنت الموصل منذ عدة قرون.

ولد حنا خياط في الموصل في ١٠ كانون الثاني ١٨٨٤ وتلقى دروسه الابتدائية فيها، ثم قصد بيروت وأتم فيها دراسته الثانوية. وانتمى الى المدرسة الطبية الفرنسية فيها سنة ١٩٠١ ونال شهادتها بعد أربع سنوات، فمضى الى باريس وأتم دراسة الطب فيها (١٩٠٥ - ١٩٠٨). وحاز على دبلوم الطب من جامعة استانبول أيضاً (١٩٠٨). وقد شغل مناصب طبية، وانتخب عضواً بالجمعية الطبية الجراحية في بروكسل، ثم عاد الى الموصل وعين طبيباً لبلديتها. وفي أثناء الحرب العامة كان نائب رئيس جمعية الهلال الأحمر في الموصل ورئيساً لأطبائها.

ولما عقدت الهدنة ودخل الإنكليز الى الموصل عين الدكتور خياط مديراً للمستشفى (أول تشرين الثاني ١٩١٨). وتولى وزارة الصحة العراقية في ١٢ أيلول ١٩٢١ الى آخر آذار ١٩٢٢. وألغيت وزارة الصحة وجعلت مديرية عامة فعين مديراً عاماً لها (١٧ آب ١٩٢٢) وشغل منصبه هذا تسع سنين. وقام في الوقت نفسه بتدريس موضوع الطب الشرعي في مدرسة الحقوق وفي كلية الطب عند تأسيسها، ووضع في ذلك كتاب الطب العدلي.

ونقل مديراً عاماً للخارجية في ١٥ تشرين الأول ١٩٣١. وكان بعد ذلك مفتشاً عاماً للصحة (٦ أيار ١٩٣٣) فعميد الكلية الطبية ومدير المستشفى الملكي ببغداد (١١ أيلول ١٩٣٤) فرئيس المعاهد الصحية (آب ١٩٣٦). وأعيد تعيينه مفتشاً عاماً للصحة (١٩ أيلول ١٩٣٧) فمفتش الشؤون الاجتماعية العام (كانون الأول ١٩٣٩) حتى ألغيت وظيفته في تموز ١٩٤٠.

وأعيد تعيينه مفتشاً عاماً للشؤون الاجتماعية في ١٣ آب ١٩٤١، فمديراً عاماً للشؤون الاجتماعية والصحية (١٤ نيسان ١٩٤٢) ونقل مديراً عاماً للبريد والبرق في ١٤ كانون الثاني ١٩٤٣ الى تشرين الأول من تلك السنة حين انتخب نائباً عن الموصل في مجلس النواب في دورته

العاشرة (تشرين الأول ١٩٤٣ – تشرين الثاني ١٩٤٦). وانتخب نائباً عن الموصل للمرة الثانية في حزيران ١٩٥٠ الى تشرين الأول ١٩٥٢.

أدركته الوفاة في بغداد في ٣٠ نيسان ١٩٥٩. كان طبيباً ممتازاً وموظفاً قديراً نزيهاً ومحدثاً لبقاً دمث الأخلاق، حلو المعشر. عارفاً بالتاريخ والأخبار، كاتباً فصيحاً باللغات العربية والتركية والفرنسية. وقد وضع مذكرات عن حياته وعصره لم يقدر لها الطبع ووضع لها عنوان (الأيام تتكلم).

عملت معه في وزارة الخارجية نحواً من سنتين، فكان مثالاً للدبلوماسي الخبير والمدير العالم العامل، المتمتع باحترام المحافل الوطنية والأجنبية.

وله مؤلفات طبية منها: لمحة اختبارية وفنية في الحمى التيفوئيدية (١٩١١) رسالة في الهواء الأصفر. تناقص النفوس في العراق (١٩٢٣) الدليل في مسالك الطب القانوني. كتاب الطب العدلي. ووضع عدا ذلك تقارير عن الصحة في العراق.

وقد كتبت المس كرترود بل في رسالة لها الى أبيها مؤرخة في ١١ أيلول ١٩٢١ تقول: (لقد ألفت أول وزارة في عهد الملك فيصل.. وقد أضيفت اليها إضافة طبية في شخص طبيب مسيحي نشيط وحسن التدريب من الموصل أصبح وزيراً للصحة، وهو منصب جديد. يجب أن أقول لك سراً إنه من تعييني، فقد قدمته الى السر برسي كوكس واقترحت خلق وزارة صحة. سر الجميع بذلك، لكنهم لا يعلمون من عمل العمل).

وذكره السر هاري سندرسن الطبيب الإنكليزي الذي خدم في العراق ٢٨ سنة (١٩١٨ – ١٩٤٦) وعمل معه في إدارة الصحة والكلية الطبية، في كتابه (عشرة آلاف ليلة وليلة) فأثنى عليه ووصفه بأنه أقدر رجال الإدارة الطبية في العراق، ولم يبلغ مرتبته أي من خلفائه في إدارة الصحة العامة.

عبد الحسين الجلبي

١٨٧٦ - ١٩٣٩

ينتمي عبد الحسين الجلبي الى أسرة طائية كانت تقيم في جزيرة ابن عمر شمالي الموصل، ثم جاءت الى بغداد مع السلطان العثماني سليمان عند زحفه اليها فأقطعها بعض الأراضي. وكان محمد الجلبي أول من تلقب بهذا اللقب منحته إياه الحكومة العثمانية وعينته حاكماً للكاظمية.

وعبد الحسين الجلبي بن علي بن محمد بن هادي بن حسن بن محمد المومأ اليه. ولد في الكاظمية سنة ١٨٧٦، وتوفي والده علي وعمره ١٨ سنة فحل محله في رئاسة العائلة وإدارة أملاكها. ولم يلبث أن عين عضواً في محكمة قضاء الكاظمية، فعضواً بمجلس الإدارة. وأصبح عضواً في مجلس إدارة ولاية بغداد حتى الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٧.

عين وزيراً للمعارف في الوزارة السعدونية الأولى (تشرين الثاني ١٩٢٢ - تشرين الثاني ١٩٢٣). وتقلد هذه الوزارة للمرة الثانية في آذار ١٩٢٥. واشترك في الوزارة السعدونية الثانية وزيراً للمواصلات والأشغال (حزيران ١٩٢٥) فوزيراً للمعارف (تموز ١٩٢٥ الى تشرين الثاني ١٩٢٦). وعين وزيراً للري والزراعة في آب ١٩٢٧ الى كانون الثاني ١٩٢٨. وتقلد وزارة المعارف أيضاً في الوزارة السعدونية الرابعة (أيلول ١٩٢٩) واحتفظ بمنصبه في الوزارة السويدية (تشرين الثاني ١٩٢٩ - آذار ١٩٣٠). وألف نوري السعيد وزارته الأولى في ٢٣ آذار ١٩٣٠ فعهد اليه بوزارة المعارف ووكالة وزارة الري والزراعة. وقد تخلى عن الوكالة على إثر إلغاء هذه الوزراة الأخيرة في ٤ شباط ١٩٣١، واحتفظ بمنصبه في وزارة المعارف في الوزارة السعيدية الثانية من تشرين الأول ١٩٣١ الى تشرين الثاني ١٩٣٢. وأصبح وزيراً للمعارف للمرة الثامنة في الوزارة الأيوبية (آب ١٩٣٤) والمدفعية الثالثة (٤ آذار ١٩٣٥) الى ١٥ من الشهر المذكور.

وقد انتخب نائباً عن لواء بغداد في مجلس النواب سنة ١٩٢٥ و١٩٢٨ و١٩٣٠. ثم عين عضواً بمجلس الأعيان في تشرين الثاني ١٩٣٣، واستمر فيه الى وفاته.

وقد أدركه الحمام في الكاظمية في ١١ آذار ١٩٣٩. كان رجلاً سمح النفس، طيب القلب، محباً للخير. ولذلك استوزر كثيراً في أوائل عهد الحكومة العراقية.

ذكره الدكتور محمد فاضل الجمالي الذي عمل معه في وزارة المعارف فقال ان عبد الحسين الجلبي كان يحمل قلباً واسعاً ونفساً كبيرة، عرف بنزاهة الوجدان والحرص على المصلحة العامة وتشجيع الأخذ بالتقدم والدراسة الحرة ورفع مستوى البلاد الاقتصادي مع المحافظة على الأخلاق القومية والآداب. وعرف بالتواضع أمام العلم والاختصاص، عالماً ان مهمته كوزير للمعارف مهمة سياسية لا مهمة رجل اختصاصي. فلم يكن يتدخل في الأمور الفنية بل كان مؤيداً للاختصاصيين في تحقيقها وتنفيذها. وكان مؤمناً بالقومية، حريصاً على توجيه التعليم توجيهاً قومياً صحيحاً والعمل على توثيق وحدة الأمة واتحادها.

الشيخ محمد صالح باش أعيان

١٨٧٤ - ١٩٤٦

ينتمي الى أسرة باش أعيان من اسرة البصرة القديمة التي يتصل نسبها بهاشم بن المستضيء بالله الخليفة العباسي المتوفى سنة ١١٨٠م. وقد عرف من أجدادها الشيخ عبد القادر الكبير الذي سلك مسلك التصوف في أيام دخول العثمانيين الى مدينة البصرة (١٥٤٦) فخلع عليه السلطان سليمان القانوني لقب (شيخ المشايخ). ونبُه شأن أولاده وأحفاده في الحقلين الديني والدنيوي، حتى أنعم السلطان أحمد الثالث على الشيخ عبد اللطيف بن ساري بن عبد السلام بن عبد القادر الكبير بلقب (باش أعيان) سنة ١٧٠٦. وانتقل اللقب الى الشيخ أنس بن درويش بن أحمد بن عبد السلام المتوفى في سنة ١٧٣٧.

ومن الذين اشتهروا في العهد الأخير من آل باش أعيان: الشيخ عبد الله ضياء الدين (١٨٤٧ - ١٩٢٢) ابن عبد الواحد بن عبد اللطيف بن ياسين ينتهي نسبه الى الشيخ عبد القادر الكبير، وكان من سراة البصرة وعلمائها ومن أعضاء محاكمها العدلية ومجالس إدارة الولاية والمعارف والأوقاف. وعرف من أبنائه الشيخ صالح وزير الأوقاف والشيخ عبد الواحد. والأخير أبو أحمد نوري رئيس بلدية البصرة ونائبها. وياسين المؤرخ. وعبد القادر نائب رئيس مجلس الأعيان.

ولد محمد صالح بن عبد الله ضياء الدين في البصرة سنة ١٨٧٤ ودرس في المدرسة الرشدية، ثم انتظم في سلك موظفي الولاية وأتقن اللغة التركية. وعين محرراً في قلم تحريرات الولاية وأصبح رئيساً للمحررين سنة ١٩١٠. وانتخب رئيساً لبلدية البصرة (١٩١٢)، ثم استقال وقصد استانبول ومكث فيها حتى إعلان الحرب العظمى. وعاد إلى مسقط رأسه فوجده قد احتلته الجيوش البريطانية. فأقام في بغداد.

عين بعد ذلك متصرفاً للواء العمارة (شباط ١٩٢١) إلى أيلول ١٩٢٢. وتولى وزارة الأوقاف في وزارة جعفر العسكري من ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٣ إلى ٣ آب ١٩٢٤. وانتخب نائباً عن العمارة في المجلس التأسيسي (آذار ١٩٢٤). ثم عين عضواً بمجلس الأعيان (تموز ١٩٢٥ إلى تموز

١٩٢٩). وانتخب نائباً عن البصرة في تشرين الثاني ١٩٣٠ إلى تشرين الثاني ١٩٣٢ وكانون الأول ١٩٣٤ إلى نيسان ١٩٣٥ وآب ١٩٣٥ إلى تشرين الأول ١٩٣٦ وكانون الأول ١٩٣٧.

أعيد تعيينه عضواً بمجلس الأعيان في كانون الثاني ١٩٣٩، فانتخب نائباً لرئيس المجلس في أول تشرين الثاني ١٩٣٩. وجدد انتخابه لنيابة الرئاسة في تشرين الثاني ١٩٤٠ حتى استقال في آذار ١٩٤١. وجدد تعيينه عيناً في تشرين الأول ١٩٤١ فانتخب نائباً لرئيس مجلس الأعيان سنة ١٩٤١ و ١٩٤٢. ثم انتخب نائباً لرئيس المجلس في كانون الأول ١٩٤٣. فرئيساً للمجلس من ٢ كانون الأول ١٩٤٤ الى أول كانون الأول ١٩٤٥. وقد توفي في بغداد في ١١ شباط ١٩٤٦ ونقل جثمانه الى البصرة ودفن في مقبرة أسرته.

كان رجلاً طيباً دمث الأخلاق يسعى في مصالح الناس ويقضي حاجاتهم. وقد تولى تأمين الأمن في مدينة البصرة في أثناء أحداث أيار ١٩٤١. ورثاه عند وفاته الشعراء. ومنهم الشيخ حسين المضري عالم القرنة وعبد الواحد أحمد العطار وعبد الواحد علي وعبد القادر رشيد الناصري والسيد عبد المهدي الوائلي وعبد العزيز السنيد وعلي حسين الموسى وسالم سليمان مدير ناحية الزبير وكاظم مكي وسالم علوان والشيخ كاظم السوداني وعبد الرحمن البناء وسلمان الأنباري. وقال عبد القادر رشيد الناصري:

وقفت تؤبنك الجموع الحشد ... وبكل قلب جمرة تتوقد
وتصعد الزفرات وهي قواتل ... وتسيل دمع العين وهو الأكيد
لبست ثياب الحزن وهي كئيبة ... أمم يقربها الأسى ويبعد
طافو بنعشك والجلال يحوطه ... وعليه هالات المكارم تعقد
وكأنه نعش الحسين وحوله ... حور المفردس والملائك تسجد

وينظر هذا البيت الى رثاء أحمد شوقي لمصطفى كامل باشا:

يزجون نعشك في السناء وفي السنى ... فكأنما في نعشك القمران
وكأنه نعش الحسين بكربلا ... يختال بين بكى وبين حنان

سلمان البراك

١٨٧٩ - ١٩٤٩

الشيخ سلمان البراك رئيس فرع البو مساعد من عشائر البو سلطان في الحلة، وهو سلمان بن براك بن جنديل، ولد في الحلة سنة ١٨٧٩ ودرس دراسة وافية. وظف في العهد العثماني فكان مدير مال الحلة (١٩٠٧) فمدير النفوس (١٩١٠ - ١٩١٧). واشترك في الحركة الوطنية سنة ١٩٢٠، وسجنه الإنكليز في مسقط رأسه أمداً.

انتخب نائباً عن الحلة في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤، وأطلق النار عليه وعلى زميله الشيخ عداي الجريان في بغداد في نيسان من تلك السنة. ثم انتخب نائباً عن الحلة في مجلس النواب (تموز ١٩٢٥) وجدد انتخابه في جميع الدورات النيابية المتعاقبة عدا الدورة السابعة التي دامت ستة أشهر من شباط الى آب ١٩٣٧ في عهد بكر صدقي.

وقد اختير نائباً أول لرئيس مجلس النواب في أول تشرين الثاني ١٩٢٥ الى آخر تشرين الأول ١٩٢٧. وعين وزيراً للري والزراعة في الوزارة السعدونية الثالثة (١٤ كانون الثاني ١٩٢٨) الى ١٩ أيلول ١٩٢٩. وتولى مهام وزارة الدفاع بالوكالة من ٢٠ أيار الى ٣ حزيران ١٩٢٨.

أعيد انتخابه نائباً أول لرئيس مجلس النواب في أول تشرين الثاني ١٩٣٠، وجدد انتخابه في السنة التالية وفي ٨ آذار ١٩٣٣. ثم انتخب رئيساً لمجلس النواب من٢٤ شباط الى ٤ أيلول ١٩٣٤.

واختير نائباً لرئيس مجلس النواب في ٢٣ كانون الأول ١٩٣٧ وجدد انتخابه في أول تشرين الثاني ١٩٣٨. ثم أصبح نائباً أول للرئيس (١٢ حزيران ١٩٣٩) فنائباً ثانياً (أول تشرين الثاني ١٩٣٩) فنائباً أول (١٤ آذار ١٩٤٠) الى ٥ تشرين الثاني ١٩٤٠. وتولى رئاسة غرفة زراعة الحلة عند أول تأليفها في شباط ١٩٤٠.

وعاد نائباً أول لرئيس مجلس النواب في أول تشرين الثاني ١٩٤١ وجدد انتخابه في السنة التالية. ثم عين وزيراً للاقتصاد في الوزارة السعيدية السابعة (١٤ تشرين الثاني ١٩٤٢). واحتفظ بهذه الوزارة في التعديل الوزاري (٢٣ حزيران ١٩٤٣). وانتخب رئيساً لمجلس النواب للمرة الثانية في أول كانون الأول ١٩٤٣ الى ٢٥ منه حين عاد وزيراً للاقتصاد الى ٣ حزيران ١٩٤٤.

وانتخب مرة أخرى نائباً أول لرئيس مجلس النواب في ١٧ آذار ١٩٤٧ وجدد انتخابه في أواخر السنة الى حل المجلس في ٢٢ شباط ١٩٤٨.

وقد توفي في بغداد في ١١ شباط ١٩٤٩.

تولى سلمان البراك رئاسة الوزراء بالوكالة سنة ١٩٤٣ في أثناء سفر رئيس الوزراء الى خارج العراق، بحكم كونه أقدم زملائه الوزراء منصباً. وكانت الحرب قائمة على قدم وساق، والبلاد تعاني معضلة التموين على أشد ما تكون. وجاء متصرف لواء البصرة آنذاك الى بغداد وقابل وكيل رئيس الوزراء، وشكا له قلة القمح ومشاكل الخبز، وقدم له قطعة خبز مما يباع للأهلين في لوائه وكأنها مصنوعة من خليط من الحبوب والأتربة لا من الحنطة. وخرج المتصرف تاركاً قطعة الخبز على المكتب، فكان البراك يريها لكل من يزوره ويجأر بالشكوى. وكان أكثر الزائرين يوافقون على كلامه ويتبرمون من الحرب وأوزارها. لكن أحدهم قال له: يا صاحب المعالي. أترينا هذا الخبز الذي لا يؤكل وتشكو إلينا مشاكل التموين وأنت رئيس الوزراء؟ وماذا يسعنا أن نفعل نحن. فالأولى بك أن تجد للأمر علاجاً!

وكان سلمان البراك، على ما أخبرني المرحوم الأستاذ يعقوب سركيس، يتولى استئجار مقاطعات في أراضي الحلة يملكها حمدي بك بابان ويقوم بزراعتها في العهد التركي الأخير.

وقد انتخب نائباً لرئيس مجلس النواب مراراً متعددة، وكان كثيراً ما يتولى رئاسة المجلس في غياب الرئيس. وقيل إنه كان يعتمد في افتتاح الجلسات وإداراتها على سكرتير المجلس العام - ومديره العام بعد ذلك - أنور النقشلي الذي كان يجلس الى جانبه. وقد وضع على منصة الرئاسة ورقة تتضمن العبارات الاعتيادية التي يكررها الرئيس، مثل تفتتح الجلسة، النصاب حاصل، يقرأ محضر الجلسة السابقة، هل من اعتراض؟ لا اعتراض، قبل المحضر، نباشر جدول الأعمال.. الخ.

وفي ذات يوم افتتح البراك الجلسة، على ما يرويه بعض الخبثاء، ثم نظر الى المكتب أمامه فلم يجد الورقة المعهودة. والتفت الى يمينه فلم يجد النقشلي حاضراً، فارتبك ولم يكن منه الا أن قال: تؤجل الجلسة! ثم أرسل الحجاب يبحثون عن السكرتير، فلما أتي وجلس الى جانبه، أعاد فتح الجلسة وسار في منهج الأعمال!

وروى جعفر الخليلي في الجزء الخاص من كتابه (هكذا عرفتهم) ان النائب الشيخ أحمد الراوي اعترض في بعض الجلسات على الأخطاء اللغوية التي تجد طريقها الى محاضر المجلس،

ولاسيما تأنيث الأعداد وتذكيرها. وضرب مثلاً بالعدد المركب الخامس عشر والسادس عشر.. الخ. وعدم التمييز بين المذكر والمؤنث وحذف التاء في غير مواضعها. فلم يكن من سلمان البراك، وكان يرأس الجلسة، الا أن وضع حذف (التاء) أو إثباتها في التصويت حاسباً إياها من المواد القانونية التي تتطلب موافقة المجلس. ورفع فريق من النواب أيديهم وهم لا يدرون هل تحذف التاء أو تثبت!

وعلى كل حال كان سلمان البراك من رجال الدولة الذين تستعين بهم الحكومات المتعاقبة في عهودها الأولى للقيام بأعمال المجلس النيابي والوزارة.

أمين الجليلي

١٨٦٤ - ١٩٦٩

من سراة الموصل وأعيانها أمين بك بن أيوب بك بن محمد أمين باشا بن الحاج عثمان الحيائي الجليلي، حكمت أسرته الموصل حقبة طويلة من الدهر حتى نحت الدولة العثمانية يحيى باشا الجليلي آخر ولاتهم سنة ١٨٣٤. وكان محمد أمين باشا جد أمين بك يقرض الشعر وتوفي سنة ١٨٤٦، أما والد جده عثمان بك المعروف بالحيائي نجل الوزير سليمان باشا فكان شاعراً أديباً صنف كتاباً في علم البديع وقضى نحبه سنة ١٨٢٩.

ولد الحاج أمين بك في الموصل في ٦ حزيران ١٨٦٤ ودرس على علمائها، وتخرج في اللغة والفقه والتفسير والحديث وسائر العلوم العقلية والنقلية. أخبرني الدكتور محمد صديق الجليلي ان مجلس أمين بك كان منتدى الأدباء والعلماء، وكان عارفاً بأنساب الأسر الموصلية والقبائل العربية. حج سنة ١٩١٠، وكان له شأن في القضايا الوطنية والعربية في مسقط رأسه.

عهد اليه بوزارة العدلية العراقية في الوزارة السعدونية الأولى (١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢). لكنه اعتذر عن قبولها.

وتوفي في الموصل في أول تشرين الأول ١٩٢٥. وعرف من أبنائه الدكتور عبد الرحمن الجليلي ومحمد الجليلي. درس محمد بن أمين بك الحقوق وزاول المحاماة، وانتخب نائباً عن الموصل في أيلول ١٩٥٤ وأعيد انتخابه في أيار ١٩٥٨ وقد توفي في لندن في حزيران ١٩٦٩.

حكمت الأسرة الجليلية الموصل عهداً طويلاً في ظل الدولة العثمانية. وقيل ان جدها عبد الجليل كان مسيحياً في ديار بكر واعتنق الإسلام. لكن بعض أفراد الأسرة كتبوا الى دائرة المعارف الإسلامية (الطبعة الجديدة باللغة الإنكليزية) ان الأسرة تنتسب بحسب المعلومات المتداولة لديها، الى عبد الجليل بن عبد الملك الذي ولد في ديار بكر في نحو سنة ١٦٢١. وكانت له صلات تجارية مع الموصل وبغداد، ثم انتقل الى الموصل وسكنها وتوفي بها سنة ١٦٧٩. وبدأ حكم الولاة الجليليين في الموصل سنة ١٧٢٩.

وقال الدكتور عبد الرحمن الجليلي في كتابه (الملك غازي وقاتلوه) ان عبد المحسن السعدون، حين ألف وزارته في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ كلف والده الحاج أمين بك الجليلي بتولي مهام وزارة العدلية. فجاء أمين بك الى بغداد وداوم في الوزارة، ولم يكد يجلس على كرسيه حتى رأى ادوين دراور مستشار وزارة العدلية الإنكليزي يدخل عليه في مكتبه ويحادثه في الشؤون العدلية. فقرر الاعتذار فوراً عن قبول الوزارة وعاد الى الموصل.

° ° °

كان أهل الموصل، ولاسيما أبناء الأسر الكبيرة، متمسكين بالتقاليد والمجاملات القديمة الى أبعد الحدود. حدثني الدكتور حنا خياط ان أيوب بك الجليلي سافر الى فينا عاصمة النمسا مصطحباً خادماً له، وكان كلاهما يجهل اللغة الألمانية. ودخلا مطعماً. فجلس أيوب بك في أقصى زاوية من زواياه حاسباً إياها صدر المجلس. أما الخادم فجلس بطبيعة الحال على مائدة قريبة من الباب كما يليق به بعيداً عن سيده. واستطاع الخادم أن يأكل أطيب الطعام مشيراً بيده الى المأكولات النفيسة التي تجلب الى الطاعمين قريباً منه. ولكن السيد كان وحده في زاويته فلم يستطع أن يحصل على خدمة مرضية ولا على أكل يسد رمقه. ولما خرجا عجب البك حين دفع دراهم قليلة عن طعامه ومبلغاً كبيراً ثمناً لطعام خادمة.

رؤوف الجادرجي

١٨٨٢ - ١٩٥٩

ينتمي محمد رؤوف بك الجادرجي الى أسرة بغدادية قديمة، وكان أبوه رفعت بن عبد الرؤوف بن محمود آغا بن محمد بن محمد أمين بن أحمد آغا الجادرجي رئيساً لبلدية بغداد على العهد العثماني ثلاث مرات كما كان عضواً بمجلس إدارة الولاية. وكان جد أبيه محمود آغا من الملاكمين المعروفين في الحلة، ذكره الرحالة الهولندي نايهولت الذي زار تلك البلدة في نيسان ١٨٦٧ فقال ان القائم مقام سليمان أفندي أنزله في دار محمود آغا المومأ اليه.

ولد رؤوف بك في بغداد في ٦ كانون الأول ١٨٨٢ ودرس في استانبول وبعد ذلك في برلين وجنيف. ونال إجازة الحقوق من جامعة استانبول سنة ١٩١٢، وتقلد في هذه الحقبة وظائف مختلفة، فكان موظفاً في نظارة العدلية التركية وقائم مقاما لقضاء الكاظمية فقضاء خراسان (بعقوبا) في آذار ١٩١٠. وعين سنة ١٩١٢ ترجماناً لولاية بغداد. ثم زار استانبول. وعاد منها في أوائل سنة ١٩١٥ فتقلد رئاسة بلدية بغداد خلفاً لأبيه، وأشرف في الوقت نفسه على سياسة جريدة (صدى الإسلام) التي صدرت باللغتين العربية والتركية.

وأوفد قبيل احتلال بغداد سنة ١٩١٧ بمهمة خاصة الى ألمانية للاطلاع على الأنظمة البلدية. وقد عاد الى العراق في حزيران ١٩٢٠. ولم يلبث ان نفي مع والده وأقربائه من آل الدفتري الى استانبول (آب ١٩٢٠)، فانتهز الفرصة للقيام بسياحة طويلة في ألمانية وسويسرة وسائر الأقطار الأوربية.

رجع الى بغداد سنة ١٩٢١ فزاول المحاماة. وعهد اليه بالتدريس في مدرسة الحقوق فقام بهذه المهمة عدة سنين، وطبعت محاضراته في كتب منها: حقوق الأمم (قسم السلم ١٩٢٢) حقوق الأمم (قسم الحرب ١٩٢٢) التاريخ السياسي (في جزأين ١٩٢٤)، (حقوق الإدارة ١٩٢٧). وعين وكيلاً لمدير مدرسة الحقوق (تشرين الثاني ١٩٢٢) وأصبح مديراً أصيلاً في أيلول ١٩٢٤.

انتخب نائباً عن الحلة في المجلس التأسيسي ١٩٢٤ فنائباً عنها في مجلس النواب (١٩٢٥ -١٩٢٨). وتقلد وزارة المالية في حزيران ١٩٢٥، ولكنه استقال في تشرين الثاني من نفس السنة.

وأصبح وزيراً للعدلية في الوزارة العسكرية الثانية (تشرين الثاني ١٩٢٦ - كانون الثاني ١٩٢٨). وعين وزيراً مفوضاً للعراق في أنقرة (تشرين الأول ١٩٢٩)، ثم نقل وزيراً مفوضاً في طهران في آب ١٩٣٠ فآثر الاستقالة واعتزال الخدمة.

وعين بعد ذلك وزيراً مفوضاً في لندن (كانون الأول ١٩٣٦) فالتحق بمنصبه في كانون الثاني ١٩٣٧. وعمل فيه الى اوائل كانون الثاني ١٩٤٠. وكانت الحرب العالمية قد نشبت فترك الخدمة وعاش في العاصمة البريطانية. ولم يعد الى العراق الا في سنة ١٩٤٦.

انتخب عضواً في الأكاديمية الدبلوماسية الدولية في باريش. وكان من رجال القانون الممتازين ومن ذوي الثقافة العالية يحسن من اللغات عدا العربية، التركية والفارسية والإنكليزية والفرنسية والألمانية. وكانت داره في بغداد منتدى يقصده رجال السياسة والأدب والفضل الى جانب رجال السلك الدبلوماسي. واقتنى مكتبة خاصة ثمينة آلت بعد وفاته الى أخيه كامل الجادرجي.

وقد اكثر من السفر في سنيه الأخيرة، فكان يقضي موسم الصيف كل عام في أوربا ولبنان. وتوفي في بيروت في ٢٨ كانون الأول ١٩٥٩ ودفن جثمانه في بغداد.

كان رؤوف الجادرجي يحب الفن مولعاً بالريازة البغدادية القديمة. فلما بني داراً جديدة له نقل اليها جانباً من البناء المقرنص المعقود والنوافذ المشبكة ومرايا الحيطان ونقوشها الملونة من دار أسرته القديمة فثبتها في البناء الجديد. ثم نقلها بعد أعوام الى دار ثانية ابتناها في جانب الكرخ على نهر دجلة، وقد جمع فيها طراز العمارة القديم والحديث. ويقال انه لفرط ولعه بالتعمير كان يستخدم بناء ونجارين خصوصيين يتقاضيان راتباً منه لإنجاز أشغاله المتواصلة حتى شاع على الألسن انه لم يكن يقيم حائطاً الا لينقضه في الغد. ويروي ان الملك فيصل الأول، حين ألف ياسين الهاشمي وزارته سنة ١٩٢٤، خاطب وزراءه المجتمعين وحثهم على العمل وإنجاز المشاريع التي تحتاج اليها البلاد. ووعد أن يكون عمر الوزارة طويلاً ليتسنى لها خدمة الوطن. فابتسم الهاشمي ابتسامة هادئة وقال: انك يا مولاي، مثل رؤوف الجادرجي لا تؤلف وزارة إلا فكرت في إقالتها.

عرف رؤوف الجادرجي بالدقة والصرامة في حياته الخاصة والعامة ومراعاة أصول البروتوكول. وكان معتداً بنفسه، معتزاً بمبادئه، ولطالما رفض المناصب المعروضة عليه أو استقال من الوزارة لاختلاف في الرأي لم ير التفريط فيه. وقد زاره أحدهم ذات يوم فهش له وبش. لكن الزائر قال: لم أكن أقصد المجيء اليوم، ولكن لي موعداً في محل قريب بعد نصف ساعة فرأيت

أن أنتهز الفرصة للسلام عليكم. فلم يكن من الجادرجي الا أن وقف وباغت زائره بالتوديع قائلاً، ان داري ليست غرفة انتظار. ومن يزورني يقصدني خصيصا، فتفضل بزيارتي في فرصة أخرى دون أن تكون ماراً في طريقك الى موعد آخر.

وقد سألت رؤوف الجادرجي هل يذهب الى السينما؟ فقال إنه لا يغشى محلاً مزدحماً بالناس كدور السينما لأنه مبتلى بداء (الكلوستروفوبيا)، وهو ضيق النفس بالأماكن المغلقة المزدحمة.

السيد عبد المهدي المنتفكي

١٨٨٩ - ١٩٧١

السيد عبد المهدي المنتفكي ابن السيد حسن بن ناصر بن عيسى آل شبر ولد في الشطرة سنة ١٨٨٩، وكان أبوه من التجار والملاكين المعتبرين. درس السيد عبد المهدي على معلمين خصوصيين وزاول العمل مع والده، وفي سنة ١٩١٢ انتقل للعيش في أراضيه في أبي هاون. وكان مضيفه في هذه المقاطعة منتدى يقصده الشباب الناهض ورجال الأدب كمحمد رضا الشبيبي وعلي الشرقي وغيرهما.

شارك وهو شاب في القضية الوطنية فانضوى الى الجمعية العربية اللامركزية وفرع جمعية الإصلاح في البصرة، ثم كان له شأن مذكور في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠. وأوقف أياماً معدودة في آب ١٩٢٢ وحقق معه بخصوص تدبير مظاهرات ضد السياسة البريطانية.

وانتخب نائباً عن المنتفك في المجلس التأسيسي في آذار ١٩٢٤ فلم يلبث أن استقال. ثم انتخب نائباً عن المنتفك أيضاً في مجلس النواب في تموز ١٩٢٥، وجدد انتخابه في أيار ١٩٢٨ وآذار ١٩٣٣ وآب ١٩٣٥ وكانون الأول ١٩٣٧.

وعهد اليه بمنصب وزير المعارف في الوزارة العسكرية الثانية (٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦) حتى استقال في ٧ حزيران ١٩٢٧. وقد وقف موقفاً صلباً في قضية كتاب (الدولة الأموية) لأنس زكريا النصولي، فلما اضطر على ترك الوزارة حياه محمد مهدي الجواهري بقصيدة استهلها بقوله:

حي الوزير وحي العلم والأدبا ... وحيَّ من أنصف التاريخ والكتبا
وحيها ضربة للجهل قاضية ... مجالس العلم قد عجت لها طربا
وحيه ساخطاً هاجت حميته ... وحيه ناهضاً غيران ملتهبا

حتى يقول:

ياصاحب الهمة الشماء حسبكه ... يوماً رعيت به الأجداد والنسبا
بصرت بعدك من يأتي بواجبه ... نحو الشعور كما أخجلت من ذهبا
لو أن شعبي حر في تصرفه ... حقا أقام لك التمثال والنصبا

وتقلد السيد عبد المهدي وزارة المعارف للمرة الثانية في وزارتي رشيد عالي الكيلاني الأولى (٢٠ آذار ١٩٣٣) والثانية (٩ أيلول ١٩٣٣) الى ٩ تشرين الثاني ١٩٣٣. واختير رئيساً لغرفة زراعة المنتفك في شباط ١٩٤٠. وقد أعيد انتخابه نائباً عن اللواء المذكور في حزيران ١٩٣٩، وعين عضواً بمجلس الأعيان في ٢٥ تشرين الأول ١٩٤١. وأصبح وزيراً للاقتصاد في أول شباط ١٩٤١ الى ١ نيسان ١٩٤١، ووزيراً للاقتصاد أيضاً في ٩ تشرين الأول ١٩٤١، فوزيراً للمواصلات والأشغال (٩ شباط ١٩٤٢) مع احتفاظه بوكالة وزارة الاقتصاد الى ٢٠ تموز ١٩٤٢ حين تفرغ لوزارة المواصلات والأشغال. واحتفظ بمنصب هذه الوزارة في ٨ تشرين الأول ١٩٤٢ الى استقالته في ١٤ تشرين الثاني من السنة نفسها.

وانتخب نائباً أول لرئيس مجلس الأعيان (١٤ تموز ١٩٤٨) وجدد انتخابه في أول كانون الأول ١٩٤٨ حتى استقال في آذار ١٩٤٩. وجدد تعيينه عيناً في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٩ وثم في كانون الأول ١٩٥٧ الى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. واضطلع بمنصب وزير المواصلات والأشغال من ٥ شباط ١٩٥٠ الى ١٦ أيلول ١٩٥٠.

كان سياسياً جريئاً وخطيباً برلمانياً خصوصاً عرف بمواقفه الوطنية واعتزازه بآرائه وعروبته. وتوفي ببغداد في ١٣ تشرين الأول ١٩٧١.

وقف في مجلس الأعيان على إثر تسلم الملك فيصل الثاني سلطاته الدستورية في أيار ١٩٥٣ فقال (لقد جاء التتويج والأفواه مكممة، والسجون مملوءة، والمحاكم العسكرية قائمة بأعمالها، والصحف معطلة، والضمائر موقوفة لا تتمكن من أن تحكم في أي موضوع من المواضيع).

خالد سليمان

١٨٧٧ - ١٩٤٥

خالد بك ابن سليمان فائق بك (١٨١٤- ١٨٩٦) متصرف البصرة ومؤرخ العراق في عصره. وكان أبو سليمان فائق الحاج طالب كهيه (نحو ١٧٧٦ - ١٨٣١) معاوناً لداود باشا والي بغداد (١٨٢١) وكرجي الأصل مثله. واشتهر من اخوة خالد بك الكثيرين: محمود شوكت باشا (١٨٥٧ - ١٩١٣) بطل الانقلاب العثماني والصدر والأعظم في تركية، وحكمت بك سليمان رئيس وزراء العراق، ومراد بك (١٨٧٦ - ١٩٢٢) صاحب جريدة بغداد والنائب في مجلس المبعوثان.

ولد خالد بك في بغداد سنة ١٨٧٧، ودرس في المدرسة العسكرية في استانبول وتخرج فيها سنة ١٨٩٩ في دورة عبد المحسن السعدون. وخدم ضابطاً في الجيش التركي وألحق بفيلق العراق، وقام بالتدريس في الوقت نفسه في المدرسة الإعدادية ببغداد. ثم ساهم في الانقلاب الدستوري في تركية سنة ١٩٠٨.

ترك السلك العسكري سنة ١٩١٣ على إثر مقتل أخيه محمود شوكت باشا، وكان برتبة يوز باشي (رئيس)، فمارس التجارة والأعمال. وانتخب نائباً عن الديوانية في مجلس المبعوثان (١٩١٤ - تشرين الثاني ١٩١٨). وقد أوفدته الحكومة التركية بمهمة سياسية وعسكرية إلى الكوت وبدرة سنة ١٩١٥ في إثناء الحرب العامة، فاجتمع بغلام رضا خان أمير جبل بشتكوه لإقناعه بمحاربة الإنكليز، فلم يفلح في مهمته.

عاد الى العراق سنة ١٩٢٧ فانتخب نائباً عن الديوانية (١٩٢٨ - ١٩٣٠)، وعين وزيراً للمعارف في وزارة توفيق السويدي (٢٨ نيسان ١٩٢٩ - ١٩ أيلول ١٩٢٩)، فوزيراً للري والزراعة في وزارة ناجي السويدي (١٨ تشرين الثاني ١٩٢٩ - ٢٣ آذار ١٩٣٠).

ثم عين مديراً عاماً للأشغال (٢٧ كانون الثاني ١٩٣٢) فمديراً للبريد والبرق العام (٩ أيلول ١٩٣٤) فوزيراً مفوضاً للعراق في طهران (نيسان ١٩٣٥ - نيسان ١٩٣٩). وانصرف بعد ذلك الى إدارة زراعته. وقد توفي في بغداد في ١١ حزيران ١٩٤٥.

كان خالد سليمان رجلاً طيباً نبيلاً محباً للناس جميعاً، سريع التأثر، مخلصاً للوطن. رشحته الحكومة العراقية سنة ١٩٢٩، على إثر وفاة صبيح نشأت، وزيراً مفوضاً في أنقرة. لكن الحكومة التركية لم توافق على قبوله ممثلاً لدولة أجنبية في ربوعها، لا استهانة بشخصه، ولكن اعتزازاً بمحمود شوكت بطلها القومي الذي لا يصلح أن يأتي أخوه معتمداً لحكومة أجنبية لديها.

وكلف، حينما عين مديراً عاماً للبريد والبرق سنة ١٩٣٤، بإنهاء خدمة عدد من الموظفين اقتصاداً في النفقات، فأبى القيام بذلك العمل. ولم يكن من الحكومة الا أن منحته إجازة تم في خلالها فصل الموظفين، وعاد بعد ذلك الى استئناف مهام منصبه.

تعهد خالد سليمان وأخوه حكمت الشاعر معروف الرصافي في سني حياته الأخيرة، فقال فيهما:

للفاضلين ابني سليمان ... على دين هو شكراني
من خالد الشهم ومن حكمة ... أصبحت مغموراً بإحسان
هما اللذان احتملا كلفتي ... وأنسياني جور أوطاني
أيام كان البؤس قد شفني ... وكان ضنك العيش أضواني
سلني وسل أهل العلا عنهما ... إنهما في المجد صنوان
كالفرقدين اعتليا رفعة ... تسمو على رفعة كيوان
واكتملا في خلق فاضل ... يأتي من الفضل بأفنان
قد أدرك الغاية مسعاهما ... الى العلا في كل ميدان
أنجب في نسلهما والد ... ذو شرف بالمجد مزدان
لو كانت العلياء عيناً لما ... كانا لها الا كإنسان
خطت من النور بوجهيهما ... يد المعالي أي عنوان..

وقال الرصافي أيضاً:

الى الناس أروي خالدات المحامد ... عن ابن سليمان المهذب خالد
إذا قال قولاً قاله بصراحة ... وجاءك من أفعاله بالشواهد..

الدكتور عبد الله الدملوجي

١٨٩٠ - ١٩٧١

عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله أفندي رئيس العلماء المعروف بالدملوجي. وكان رئيس العلماء المومأ اليه ابن مصطفى آغا بن يوسف آغا، أحرز مكانة سامية واشتغل بالتدريس، وتوفي في آخر عهد والي الموصل محمد باشا اينجه بيرقدار (١٨٣٥ - ١٨٤٤). وهو صاحب شرح عصام. وتنتسب اسرة الدملوجي الى قبيلة الشريفات.

ولد عبد الله الدملوجي في الموصل سنة ١٨٩٠ وسمي عبد رفعت. درس في بلده ثم انتقل الى بغداد ودرس في المدرسة الإعدادية العسكرية. وشد الرحال الى استانبول سنة ١٩٠٦ فانتمى الى كلية حيدر باشا الطبية وتخرج طبيباً في سنة ١٩١٣. وألحق بالجيش برتبة يوز باشي (رائد) واشترك في حرب البلقان طبيباً عسكرياً في ساحة بلغاريا.

عاد بعد الى استنبول وعمل في مستشفى كلخانة التطبيقي. وشارك في الجمعيات السرية العربية، فلما جرت محاكمة عزيز علي المصري فر من عاصمة السلطنة مع نوري السعيد في نيسان ١٩١٤ وتوجها الى مصر ومنها قصدا البصرة، والتجأ الى السيد طالب النقيب. زاول الدكتور عبد الله الطب البصرة أمداً قصيراً. فلما نشبت الحرب العامة غادر البلدة في تشرين الأول ١٩١٤ قاصداً عبد العزيز آل سعود أمير نجد في الأحساء، والتحق بخدمته طبيباً خاصاً، وكان بعد ذلك مستشاراً له. وعاد الى بغداد سنة ١٩٢١، لكنه قفل راجعاً الى الرياض بدعوة من السلطان عبد العزيز في السنة التالية وعهد اليه إدارة الشؤون السياسية والخارجية.

حضر مؤتمر العقير في ٢٧ تشرين الثاني الى ٣ كانون الأول ١٩٢٢ مع السلطان عبد العزيز لمواجهة السر برسي كوكس المندوب السامي في العراق، وجرى البحث في تحديد الحدود العراقية النجدية. وفي آذار ١٩٢٣ انتدبه السلطان الى بغداد لمفاوضة الحكومة العراقية بشأن علاقات العشائر على الحدود النجدية. ومثل السلطان أيضا في مؤتمر الكويت الثاني (آذار ١٩٢٤) للبحث في الأمور الموقوفة بين نجد والحجاز وشرقي الأردن. ولم ينجح المؤتمر في حسم القضايا المعروضة عليه. ووقع الدكتور الدملوجي على اتفاقية بحرة المعقودة مع العراق في سنة ١٩٢٥ بالنيابة عن

حكومة نجد. وفي كانون الأول من السنة نفسها احتل عبد العزيز آل سعود جدة فعهد الى الدملوجي بمنصب الحاكم فيها أمداً قصيراً مع مواصلته النظر في الشؤون الخارجية.

رافق الأمير فيصل بن عبد العزيز في زيارته الرسمية الى لندن سنة ١٩٢٦، واشترك في المفاوضات التي أدت الى التوقيع على معاهدة جدة سنة ١٩٢٧. وفي السنة التالية مثل مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها في مؤتمر سكة حديد المدينة المنورة المعقود في حيفا، ولم يسفر المؤتمر عن نتيجة. وقد بقي الدملوجي وكيلاً لخارجية ابن سعود حتى استقال من منصبه وهو في حيفا. وعاد الى بغداد في أواخر سنة ١٩٢٨.

حدثني محمود الملاح ان عبد الله الدملوجي جاء الى بغداد قبل استقالته من خدمة الملك عبد العزيز آل سعود، فاجتمع به الملاح وفاتحه في رغبته في السفر إلى الرياض والعمل فيها، فوعده الدملوجي خيراً، وسافر الدملوجي ثم عاد بعد أمد قصير ليستقر في العراق، وهكذا لم تتح الفرصة للملاح لخدمة الملك آل سعود. فتحت صفحة جديدة في حياة عبد الله الدملوجي. فقد اتصل بصديقه القديم نوري السعيد، وعين قنصلاً عاماً للعراق في مصر (١٤ نيسان ١٩٣٠). ثم استدعي الى بغداد فقدمها وأسندت اليه مقاليد وزارة الخارجية في ٢١ تشرين الأول ١٩٣٠، وبقي وزيراً الى ١٩ تشرين الأول ١٩٣١. وانتخب في الوقت نفسه نائباً عن الموصل (تشرين الثاني ١٩٣٠). ثم عين مديراً عاماً للصحة (٩ تموز ١٩٣٢) فكبير الأمناء في البلاط الملكي (٤ كانون الثاني ١٩٣٤) فوزيراً للخارجية للمرة الثانية في الوزارة المدفعية الثانية (٢١ شباط ١٩٣٤) وقد استقال في ١٨ تموز ١٩٣٤.

أعيد تعيينه مديراً عاماً للصحة في أيلول ١٩٣٤، واستقال في كانون الثاني ١٩٣٦. ثم عين رئيساً للتشريفات الملكية (تموز ١٩٣٧) فرئيس لجنة مكافحة الملاريا والأمراض المستوطنة (شباط ١٩٣٩) وألغيت وظيفته بعد أمد وجيز. وفي تشرين الثاني ١٩٤١ عين مديراً عاماً للشؤون الاجتماعية والصحية، فوزيراً للخارجية للمرة الثالثة (٨ شباط ١٩٤٢) حتى استقال في ١٥ حزيران ١٩٤٢. وانتخب نائباً عن الموصل (قضاء الشيخان) في آذار ١٩٤٧ الى شباط ١٩٤٨.

عين بعد ذلك سفيراً في طهران (شباط ١٩٥٠ – أيار ١٩٥١)، وأسندت اليه وزارة المعارف في ١٢ تموز ١٩٥٢ الى ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢. ثم عين سفيراً في ديوان وزارة الخارجية في كانون الثاني ١٩٥٧ الى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وكلف بمهام سياسية في المملكة العربية السعودية وغيرها.

كان عبد الله الدملوجي رجلاً دمث الأخلاق، وقد لعب أدواراً سياسية مهمة في نجد التي أصبحت فيما بعد المملكة العربية السعودية وفي العراق حيث تقلب في المناصب المختلفة السياسية والصحية والدبلوماسية. وقد مثل العراق في بعض الوفود التي أرسلت الى اجتماعات الأمم المتحدة. وظلت صلته طيبة مع الملك عبد العزيز آل سعود وأبنائه الذين خلفوه على العرش. ودعاه الملك فيصل بن عبد العزيز الى زيارة الرياض سنة ١٩٧٠.

أصيب الدملوجي في سنواته الأخيرة بسرطان الأمعاء فسافر للاستشفاء الى النمسا والولايات المتحدة، وعاد الى بغداد في تشرين الثاني ١٩٧١. ولم يطل به المقام إذ توفي فيها في ٢ كانون الأول ١٩٧١ ونقل جثمانه الى الموصل ودفن في مقبرة أسرته.

أقول: عملت مع الدكتور عبد الله الدملوجي في وزارة الخارجية. وكنا نراجع ذات يوم الاتفاقيات المعقودة مع سلطنة نجد في شأن يتعلق بالحدود، فوجدنا بعضهما مذيلاً بتوقيع الشيخ عبد الله بن سعيد ممثلاً عن عبد العزيز آل سعود سلطان نجد. فقال لي الوزير: ومن هو الشيخ عبد الله بن سعيد؟ قلت: أنت! وكان من العجيب انه وقع اتفاقية باسم سلطان نجد مع العراق فجاء ينفذ أحكامها بعد أعوام قليلة بالنيابة عن الجانب الآخر، وذلك أمر قلما يتفق في العلاقات الدولية.

واستدعاني الدملوجي وزير الخارجية في بعض أيام سنة ١٩٣١ وقال لي إن نوري السعيد رئيس الوزراء يرغب في الدعوة الى تعاون ثقافي عربي، وكلفني أن أحرر رسالة بأسلوب أدبي لأجل توجيهها إلى الدول العربية المستقلة آنذاك، وهي مصر وإمارة شرقي الأردن ومملكة الحجاز ونجد وملحقاتها واليمن المتوكلية، لإبداء الفكرة والحث على تنفيذها. وقد كتبت المسودة وتأنقت في عباراتها ما وجدت الى ذلك سبيلاً وعرضتها على الوزير. فقرأها وقال: إنها جيدة وتفي بالغرض المطلوب. لكن الأفضل أن تعرضها على إبراهيم حلمي العمر، وكان موظفاً في دائرة المطبوعات ليرى رأيه فيها.

وظلت المسودة حيناً رهن المناقشة، لكنها لم ترسل على ما أتذكر، لأن نوري السعيد رئيس الوزراء قرر أن يسافر على رأس وفد إلى الأقطار العربية وعقد معاهدات صداقة وحسن جوار معها. وكان ذلك بدء التعاون بين الأقطار العربية وقد سبق تأليف جامعة الدول العربية بثلاث عشرة سنة.

حدثني الدكتور عبد الله الدملوجي أنه، قبيل تركه خدمة الملك عبد العزيز ابن سعود، عثر الاختصاصيون على منابع النفط في نجد وحاولوا الاتفاق على استثمارها. لكن الملك عبد العزيز رفض المفاوضة وآثر أن يبقى النفط في جوف الأرض إلى حين.

وكانت ميزانية مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها - كما كانت تدعى آنذاك - مختلة والبلاد قليلة الموارد. فارتأى الاستعانة بالخبير المالي الأميركي ميلز باوش Mills Poush لتنظيم مالية الدولة. وكان هذا الخبير قد فرغ من دراسة موارد إيران بدعوة من الشاه الجديد رضا بهلوي. فكسب شهرة في الشرق الأوسط.

ولما جاء الخبير إلى جدة وبدأ عمله، أراد تنظيم الميزانية على غرار ميزانيات الدول العصرية. وسأل عن المخصصات الملكية، فقال له وزير المالية السيد عبد الله السليمان: ما شأنك والمخصصات الملكية، وهل يجوز هذا السؤال وموارد الدولة كلها طوع إشارة جلالة الملك؟ وعلم ميلز باوش انه لا يستطيع إنجاز مهمته، فغادر البلاد.

جميل الراوي

رئيس مرافقي الملك علي ملك الحجاز صحب الملك حسين إلى منفاه في قبرص

١٨٩١ - ١٩٥٠

ولد جميل بن أحمد العبد الله الرواي في الرمادي قاعدة لواء الدليم سنة ١٨٩١. أتم دراسته الإعدادية في بغداد وقصد استانبول وانتمى إلى مدرستها العسكرية وتخرج فيها ملازماً ثانياً سنة ١٩١٤. وانضم إلى الجمعيات السرية العربية في صدر شبابه. وقد ألحق بالجيش التركي في الموصل وحلب، وسرعان ما نشبت الحرب العامة فشهد معاركها في جنوب العراق وسقط أسيراً في يد الجيش البريطاني.

اعتقل في سمربور بالهند. فلما أعلنت ثورة الحجاز التحق بها مع جماعة من الضباط العرب الأسرى (١٩١٧)، نقلوا إلى رابغ وانضموا إلى مقر الأمير علي بن الحسين ولي العهد فيها. وشارك في المعارك ورفع إلى رتبة أمير لواء. ولازم الأسرة الهاشمية، فكان مرافقاً للأمير علي في الحجاز. ثم أسند اليه منصب قائد المدينة المنورة وحاكمها العسكري (أيار ١٩٢٣)، ثم كان رئيس مرافقي الملك علي. وصحب الملك حسين إلى منفاه في جزيرة قبرص.

عاد إلى بغداد سنة ١٩٢٥ فعين وكيلاً لمدير التشريفات في البلاط الملكي في ١٧ شباط ١٩٢٦. ثم انتخب نائباً عن الدليم في مجلس النواب أيار ١٩٢٨. واختير نائباً أول لرئيس المجلس في ٢٩ نيسان ١٩٢٩، وجدد انتخابه لنيابة الرئاسة في الأولى في ٢ تشرين الثاني ١٩٢٩. واشترك في وزارة نوري السعيد الأولى وزيراً للمواصلات والأشغال (٢٣ آذار ١٩٣٠) فوزير الدفاع (٥ كانون الثاني ١٩٣١) إلى ١٩ تشرين الأول ١٩٣١. وانتخب نائباً عن بغداد (تشرين الثاني ١٩٣٠)، ثم عين متصرفاً للواء كركوك تموز ١٩٣٢ فالكوت (تشرين الأول ١٩٣٥) إلى شباط ١٩٣٦.

وانتخب نائباً للمرة الثالثة عن لواء العمارة في شباط ١٩٣٧. وأصدر في نيسان ١٩٣٨ جريدة سياسية باسم (الدستور) ولم تدم سوى أيام قليلة. ثم انتظم في السلك الخارجي، فعين قائماً بأعمال المفوضية العراقية في جدة (تشرين الأول ١٩٣٩) فقنصلاً عاماً في القدس (تموز ١٩٤١) فقائماً بأعمال مفوضية كابل (تشرين الثاني ١٩٤١). ورفع وزيراً مفوضاً في كابل (أيار ١٩٤٢)

فوزيراً مفوضاً في جدة (كانون الأول ١٩٤٢). وانتدب وكيلاً لمدير الخارجية العام (تموز ١٩٤٦) فمديراً عاماً للأشغال (آب ١٩٤٦). وعاد إلى السلك الخارجي وزيراً مفوضاً في عمان (أيار ١٩٤٧). وأدركته الوفاة في العاصمة الأردنية في ٢٣ آب ١٩٥٠.

كتب جميل باشا الراوي مذكرات تاريخية عن الثورة العربية وأحداث الحجاز نشر معظمها في جريد الأخبار البغدادية وسواها من الصحف.

الملك حسين يذهب إلى منفاه

كتب اللواء جميل الراوي رئيس مرافقي الملك حسين عاهل الحجاز ووزير الدفاع بعد ذلك في العراق مقالاً في العدد الخاص من جريدة الأخبار البغدادية لمديرها ورئيس تحريرها رفائيل بطي في ١٣ آب ١٩٣٨ عن تنازل الملك حسين وسفره إلى العقبة ثم إلى جزيرة قبرص، قال:

على إثر استيلاء الوهابيين على قرية الهدى الواقعة على جبل كري بين مكة والطائف وزحفهم إلى مكة والتحاق القسم الأعظم من عشائر الحجاز بهم، دب الرعب والقلق في قلوب أهالي مكة وجدة، وترك الكثيرون من المكيين مساكنهم لاجئين إلى جدة.

وتألف في هذه الآونة الحزب الوطني الحجازي من بعض أشراف مكة وسراة جدة فطلب من الملك حسين النزول عن العرش ومبايعة نجله الأمير علي ملكاً في محله.

وفي ١٧ ربيع الأول ١٣٤٣ هـ سافر الحسين مع أسرته إلى العقبة على متن (الرقمتين) الباخرة الحجازية. وفي ٢٨ أيار ١٩٢٥ رست الباخرة الحربية البريطانية (كورن فلاور) في ميناء العقبة ونزل قائدها إلى الساحل فقابل الحسين وسلمه الإنذار بلزوم مغادرة العقبة والسفر إلى جهة أخرى خلال ثلاثة أسابيع. وقدم الأمير عبد الله من عمان وتداول مع والده في مجلس حضره بعض الحاشية والضباط العرب. وتوافد رؤساء العشائر لتحية الملك السابق وأقسموا على مؤازرته والتفاني دونه مهما كلفهم الأمر. فقرر رفض الإنذار وكتب إلى السلطات البريطانية مذكرة مشيراً فيها إلى ثباته على مبدئه معتمداً على شرف الحكومة البريطانية ومواثيقها. وقال أنه أتى إلى العقبة متخلياً عن ملك آبائه وأجداده ليبرهن للعالم انه لا مطمع له في هذه الدنيا سوى إسعاد قومه وتحرير بلاده. ولذلك لا يجد مندوحة عن البقاء في مكانه. وأضاف قائلاً انه لازال يحتج على الحكومة البريطانية التي تريد أن تجعل من فلسطين وطناً قومياً لليهود، وأنه لا يعترف بالانتداب على البلاد العربية، ويترك للتاريخ أن يسجل عمله.

وقد ألحت السلطات البريطانية على الملك حسين بمغادرة العقبة فلم يجد بداً من التسليم بالأمر الواقع، وقرر أن يذهب إلى البصرة ليقيم فيها على أن لا يتدخل في شؤون العراق السياسية والإدارية. وركب البارجة (دلهي) في ١٨ تموز ١٩٢٥ لكن وجهتها لم تكن البصرة بل ذهبت إلى بور سعيد ومنها إلى قبرص، فرست في نيقوسية في ٢١ منه. وقدم الأمير زيد بعد ذلك إلى قبرص لزيارة والده، ثم عاد إلى بغداد لينوب عن الملك فيصل المسافر إلى لندن.

وختم جميل الراوي مقالاته قائلاً: (وهكذا ظل جلالة الحسين يعاني آلام الذكريات وهو في ذلك المنفى الضنك ويحمل بين جنبيه صورة المجد العربي الباذخ الذي لا تسعه الدنيا).

نصرت الفارسي

١٨٩٤ - ١٩٧٩

نصرت بن رفعت بن علي ياور بن محمد برتـو كاتـب الفارسـية ولـد في بغـداد سـنة ١٨٩٤. وكان أبوه رفعت أفندي محاسباً للواء الناصرية، أما جد أبيه محمد برتو فكان كاتب الفارسـية في ديوان ولاية بغداد على عهد داود باشا آخر ولاة المماليك. ذكره عبد القادر الحظـيبي الشـهراباني في كتابه (تذكرة الشعراء) الذي نشره الأب انستاس ماري الكرملي في بغداد سنة ١٩٣٦ فقـال انـه تولى كتابة الفارسية وصار ماهراً في كتابة التركية والنظم بها وظل في منصبه إلى أيام الوالي نجيـب باشا، ثم ترك وظيفته ومضى إلى استانبول، فلما وصل إلى ديار بكـر أدركـه الحمـام وكـان ينـاهز الأربعين.

درس نصرت الفارسي في مدرسة الحقوق وتخرج فيهـا سـنة ١٩١٤، وكـان في أثنـاء دراسـته يكتب المقالات في الصحف بتوقيع (نصرت بغاتور) قال لي توفيق وهـبي ان (بغـاتور) أو (بهـادر) تعني البطل الشجاع). وقد انتمى نصرت إلى دورة ضباط الاحتياط في بغـداد (أيلـول ١٩١٤). فلمـا نشبت الحرب العامة عمل ضابط احتياط في الجيش التركي. وكان مشاوراً عـدلياً للفرقـة السادسـة عشرة في فلسطين برتبة ملازم ثان، فأسره الإنكليز ونقلوه إلى معتقـل الإسـكندرية. وأطلـق سـراحه سنة ١٩١٩ فعاد إلى بغداد وزاول المحاماة. وعمل في الحقل الوطني فـأوقف في نيسـان ١٩٢٤ مـع جماعة من الشباب على إثر الاعتداء على نائبي الحلة في المجلس التأسيسي.

انتخب نائباً في مجلس النواب عن لواء ديالى في تموز ١٩٢٥، ثـم عـين مـديراً عامـاً للعدليـة (أول آذار ١٩٢٨) فرئيس ديـوان التـدوين القـانوني (٨ نيسـان ١٩٣١). واشـترك في وزارة نـاجي شوكت وزيراً للمالية (٣ تشرين الثاني ١٩٣٢ - ١٨ آذار ١٩٣٣) وانتخب نائبـاً عـن بغـداد (آذار ١٩٣٣). وكان في أثناء نهوضه بأعباء تلك المناصب يدرس الحقـوق الدسـتورية والإداريـة في كليـة الحقوق.

تولى وزارة المالية للمرة الثانية في وزارة جميل المدفعي (٩ تشرين الثاني ١٩٣٣ - ٢١ شباط ١٩٣٤)، ثم عين مديراً عاماً للخارجية (نيسان ١٩٣٥) فممثل العراق الدائم في عصبة الأمم في جنيف (تموز ١٩٣٧) حتى ألغي منصبه وعاد إلى بغداد في آذار ١٩٣٨.

وانتخب نقيباً للمحامين في ٣٠ آب ١٩٤٠، ثم عين وزيراً للاقتصاد من ٢ حزيران ١٩٤٢ الى ١٩ تشرين الأول ١٩٤١. وعين وزيراً مفوضاً في أنقرة (أيار ١٩٤٣) فوزيراً للخارجية في الوزارة السعيدية السابعة (٢٣ حزيران ١٩٤٣ - ٢٧ أيلول واستقال في شباط ١٩٤٩ ليحتفظ بعضوية مجلس النواب.

وانضم إلى وزارة مجمد الصدر في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨ وزيراً بلا وزارة، ونقل وزيراً للداخلية (٤ آذار ١٩٤٨) فالخارجية (٣٠ آذار ١٩٤٨) إلى ٢٦ حزيران ١٩٤٨. وعهد اليه بتأليف الوزارة في كانون الثاني ١٩٥٣ خلفاً لنور الدين محمود، لكنه لم ينجح في مهمته. وعين عضواً بمجلس الأعيان في ٣٠ نيسان ١٩٥٣ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

قال فيه خالد الدرة (مجلة الوادي ١٥ آذار ١٩٤٧): (وهو فيلسوف حين يحدثك، وقلما وصل الفيلسوف إلى ما يريد من أقصر طريق. وأديب وإن خانه النحو والصرف في بعض الأحايين. وفنان تلمح أثر ذلك في تنسيق صالونه الفخم الأنيق وتنميق أثاثه وفراشه وستائره وصوره الزيتية وتحفه الفنية. وإن هذا الصالون ليعطيك صورة دقيقة عن عقله وذوقه وسلوكه، فهو ناضج مرتب مستقيم. وهو عف اليد والنفس واللسان، كتلة من أعصاب، يثور ولكن لا يضيع توازنه، ولا يفلت منه الزمام. قال له أحد أصدقائه: ليتك تنزل من برجك العاجي إذا لما كان أحب منك للجمهور. فابتسم وقد أدرك موضع الضعف فيه..).

توفي نصرت الفارسي في بغداد في ١٣ آب ١٩٧٩ بعد مرض طويل. ومما يذكر ان نوري السعيد كان يسميه (كنفوشيوس).

عزت الفارسي

١٨٨٥ - ١٩٥٩

أخو نصرت الأكبر عزت رفعت الفارسي ولد في بغداد في نحو سنة ١٨٨٥ وكان يعرف في العهد التركي باسم عثمان عزت آل كاتب الفارسية. أتم دراسته الإعدادية ووظف في دائرة ولاية بغداد سنة ١٩٠٥. وأصدر في أول نيسان ١٩١٣ مجلة أدبية باللغة التركية باسم (جهاد) ولم يصدر منها سوى خمسة أعداد.

عين عزت الفارسي سنة ١٩١٤ رئيساً لبلدية بغداد. وحدث في أواخر تلك السنة فيضان لدجلة شديد في غير موعده أغرق جانب الرصافة فنحي عن منصبه. واحتل الإنكليز بغداد سنة ١٩١٧ فنفي فيمن نفي إلى بيلاري في الهند حيث بقي معتقلاً سنتين.

وقد انتخب نائباً عن لواء ديالى سنة ١٩٣٣ - ١٩٣٤ ومارس الزراعة أعواماً طويلة فاختير نائب رئيس غرفة زراعة بغداد أول تألفيها في تشرين الثاني ١٩٣٩، ثم تولى رئاستها إلى وفاته في بغداد في ١٩ آذار ١٩٥٩.

وصف إسماعيل الواعظ حادث غرق بغداد في تشرين الثاني ١٩١٤ في كتاب (الروض الأزهر) الذي نشره أخوه إبراهيم الواعظ، فقال إنه حصل فيضان لم يسبق مثيله في ذلك الأوان. وتدفق الماء من جهة الباب الشرقي لأن رئيس البلدية عزت الفارسي كان قد رفع السد الواقي من الغرق. وضجت بغداد في منتصف الليل فجرى الناس فزعين لمقاومة الماء. وخرج في مقدمتهم السيد عبد الرحمن نقيب الأشراف وأبناء أسرته والجنود وأهالي الدينة قاطبة فعملوا في إحكام السد حتى الفجر. لكن الماء اندفع بقوة فأزال السد الترابي وأغرق الخندق وهجم على الدور والمقابر وغمر الجانب الشرقي بأسره. وذهب قوم إلى جانب الكرخ، والتجأ آخرون إلى المباني العالية للنجاة بأنفسهم..

وقال عباس العزاوي في الجزء الثامن من (تاريخ العراق بين احتلالين): "في المحرم سنة ١٣٣٣ هـ (في ١٥/١٦ تشرين الثاني سنة ١٩١٤) استولى الماء على أطراف بغداد بصورة لم يسبق لها مثيل حتى دخل الأزقة، وكانت حادثة مؤلمة.. وفي هذا استولت المياه على مقر الجيش وعلى مواطن عديدة وصارت تخريبات وافرة، حينما كان عزت الفارسي رئيس بلدية، فقد أزال السدة القديمة فدخلت المياه بغداد. فعزل وتعين للوكالة رفعت بك الجادرجي..".

جميل الوادي

١٨٩١ - ١٩٥٧

جميل بن سليمان الوادي، ولد في بغداد سنة ١٨٩١، وتوفي والده وهو طفل فاقترنت أمه بأخي زوجها الراحل محمود وأنجبت له شاكر وحامد. درس جميل الوادي في بغداد، ثم قصد استانبول وأتم دراسة الحقوق في مدرستها، وعين مدعياً عاماً في أطنة. وأعلنت الحرب العامة فانتمى إلى مدرسة الضباط الاحتياط فتخرج فيها وعمل مشاوراً عدلياً للفيلق الرابع، ثم نقل بنفس المنصب إلى حملة الحجاز.

وعند تأليف الحكومة الفيصلية في الشام عين جميل الوادي مشاوراً عدلياً في ديوان التمييز العسكري (تشرين الثاني ١٩١٨) فرئيساً لمحكمة بداءة وادي العجم فرئيساً لمحكمة بعلبك. وعاد إلى العراق سنة ١٩٢٠ فعين معاوناً لحاكم جزاء بغداد (٧ آب ١٩٢١) فحاكماً بمحكمة بداءة بغداد (٧ آب ١٩٢١) فحاكم جزاء البصرة (٣٠ أيار ١٩٢٥) فحاكم بداءة بغداد مرة ثانية (٢١ تشرين الأول ١٩٢٦) فحاكم الصلح الأول في بغداد (٦ نيسان ١٩٢٧). ونقل مديراً عاماً للأوقاف (٧ تموز ١٩٢٩) عند إلغاء الوزارة وإلحاق الأوقاف برئاسة مجلس الوزراء. ونقل في آذار ١٩٣١ رئيساً للجنة حسم النزاع في أراضي المنتفق، فمديراً عاماً للطابو (تسجيل الأملاك والأراضي) في ١٢ نيسان ١٩٣١.

عين وزيراً للعدلية في وزارة ناجي شوكت في ٣ تشرين الثاني ١٩٣٢ إلى ١٨ آذار ١٩٣٣، وانتخب نائباً عن بغداد في مجلس النواب (آذار ١٩٣٣). ثم عين مديراً عاماً للأملاك والأراضي الأميرية (١٤ أيلول ١٩٣٣) فعضواً إضافياً في محكمة التمييز (حزيران ١٩٣٤)، فرئيس الإدعاء العام بوزارة العدلية (تموز ١٩٣٤)، وألغيت وظيفته بعد مدة قصيرة (أيلول ١٩٣٤).

أعيد إلى الخدمة بعد ذلك مديراً عاماً للبريد والبرق (أول أيار ١٩٣٥) فمدير الأوقاف العام ثانية (كانون الثاني ١٩٣٧). وتولى رئاسة الديوان الملكي في تموز ١٩٣٧ إلى أيلول من السنة نفسها. ونقل رئيساً للتفتيش العدلي (أيلول ١٩٣٧) فمديراً عاماً للطابو ثانية (كانون الثاني ١٩٣٨) فمدير الطابو وتسوية حقوق الأراضي العام (آب ١٩٣٩) فمدير الطابو العام (تشرين الثاني ١٩٤١). واستقال من الخدمة في حزيران ١٩٤٦ وانصرف إلى إدارة أعماله الخاصة.

وقد توفي جميل الوادي ببغداد في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٧.

عبد القادر رشيد

١٨٩٤ - ١٩٧٢

عبد القادر بن رشيد بن محمد سعيد التكرلي ولد في بغداد سنة ١٨٩٤. درس في بيروت في المدرسة السلطانية، ثم قصد استنانبول وأتم دراسته في مدرسة الهندسة الملكية.

عاد إلى العراق فعين مدرساً للرياضيات في المدرسة السلطانية في البصرة. ولما أعلنت الحرب العامة أدخل إلى دورة ضباط الاحتياط في بغداد وتخرج فيها، وانضم إلى الجيش التركي محارباً في جبهة الكوت وإيران. وأسرته القوات البريطانية المتقدمة إلى جهات خانقين سنة ١٩١٧ بعد احتلال بغداد، واعتقل في الهند.

أطلق سراحه سنة ١٩١٩ فعاد إلى بغداد، ووظف في الحكومة في ٢٤ آذار من تلك السنة. وعين مترجماً فمعاوناً لسكرتير مجلس الوزراء ١٩٢٠ فسكرتيراً للمجلس التأسيسي (آذار ١٩٢٤). وأعيد سكرتيراً لمجلس الوزراء في ٢٠ حزيران ١٩٢٥. وأصبح وزيراً للخارجية في وزارة ناجي شوكت في ٣ تشرين الثاني ١٩٣٢ إلى ١٨ آذار ١٩٣٣، ولكنه استقال من النيابة لرغبته في الابتعاد عن السياسة وأحابيلها، ووظف في شركة نفط الرافدين (كانون الأول ١٩٣٣). وعمل في تلك الشركة حتى عين مديراً عاماً لشركة نفط خانقين (١٩٥٣). واعتزل الخدمة سنة ١٩٥٩ بعد أن قضى في شركة النفط ٢٥ سنة.

انتقل إلى لندن وعاش فيها، وكان يزور العراق بين الحين والحين. وأدركه الحمام في لندن في ١٣ كانون الثاني ١٩٧٢.

كان عالماً أديباً فاضلاً دمث الأخلاق، ترجم عن الفرنسية رواية سرفانتس " دون كيخوتي " وطبعها في القاهرة سنة ١٩٢٣. ووضع كتاباً علمياً عن النفط نشرت فصول منه في غرفة تجارة سنة ١٩٤٢.

كرمته شركة النفط البريطانية عند اعتزاله الخدمة سنة ١٩٥٩، فأطرى رئيس مجلس إدارتها حكمته ومثله الصالح في المواقف العسيرة التي تتطلب الشجاعة والثبات.

عرفته يوم كان سكرتيراً لمجلس الوزراء وعملت معه في وزارة الخارجية سنة ١٩٣٢ - ١٩٣٣، وربطتنا بعد ذلك أواصر صداقة متينة لم تنقطع إلى حين وفاته.

رشيد الخوجة

١٨٨٤ - ١٩٦٢

ينتمي رشيد الخوجة إلى أسرة علمية، وهو محمد رشيد بك بن طه العبد الله الخوجة، وكان أبوه طه من رجال الدين يتعاطى المحاماة أمام المحاكم الشرعية.

ولد في بغداد سنة ١٨٨٤ وأتم فيها دراسته الإعدادية العسكرية، ثم قصد استانبول سنة ١٩٠٠ وانتمى إلى المدرسة الحربية فمدرسة أركان الحرب وتخرج فيها ضابط ركن برتبة رئيس ١٩٠٦.

عاد إلى العراق وخدم في الجيش العثماني فيه إلى قبيل نشوب الحرب العامة، ووضع أول خريطة لمدينة بغداد طبعت سنة ١٩١٣. وعمل في الجمعيات السرية العربية، ونقل إلى استانبول، فلم يكد يصلها حتى شبت نار الحرب في خريف سنة ١٩١٤، فحارب في ساحة جماق قلعة (الدردنيل) وقفقاسية. واستقال من الجيش التركي بعد الهدنة، وكان يحمل رتبة مقدم، فمضى إلى سورية وعين معتمداً سياسياً للحكومة الفيصلية في استانبول.

عاد إلى بغداد في تشرين الثاني ١٩٢٠ فعين متصرفاً للواء بغداد (١١ كانون الأول ١٩٢٠) واستقال في ٣٠ أيلول ١٩٢١. ثم عين متصرفاً للموصل (١٩ شباط ١٩٢٢) فبغداد ثانية (٥ تشرين الثاني ١٩٢٣) فأمين العاصمة (١٥ أيلول ١٩٢٤) حتى استقال في ٣٠ حزيران ١٩٢٥ على إثر انتخابه نائباً عن لواء الدليم في مجلس النواب.

عين قنصلاً عاماً للعراق في مصر (٦ تشرين الأول ١٩٢٨) فمديراً عاماً للمعارف (٢٠ شباط ١٩٣٠) فقنصلاً عاماً في بيروت (٣ آب ١٩٣١). ونقل قائماً بأعمال المفوضية في جدة (آب ١٩٣٢) فقدم إلى بغداد وألفت وزارة ناجي شوكت قبل التحاقه بمنصبه فدخلها وزيراً للدفاع (٣ تشرين الثاني ١٩٣٢ إلى ١٨ آذار ١٩٣٣. وانتخب نائباً عن بغداد في آذار ١٩٣٣ فنائباً عن الديوانية (كانون الأول ١٩٣٤) فنائباً عن بغداد (آب ١٩٣٥ إلى تشرين الأول ١٩٣٦). وانتخب رئيساً لمجلس النواب في ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٣ إلى ٢١ شباط ١٩٣٤ حين عاد وزيراً للدفاع في الوزارة المدفعية الثانية حتى استقالتها في ٢٥ آب ١٩٣٤.

وانتخب رئيساً لمجلس النواب للمرة الثانية في ٢٩ كانون الأول ١٩٣٤، وأصبح وزيراً للدفاع للمرة الثالثة (٤ آذار ١٩٣٥) في الوزارة المدفعية الثالثة، ولم يطل العهد بهذه الوزارة اذ استقالت في ١٥ آذار ١٩٣٥. وجدد انتخابه نائباً عن بغداد في شباط ١٩٣٧، ثم عين رئيساً للديوان الملكي (أيلول ١٩٣٧) فمديراً عاماً للخارجية (كانون الثاني ١٩٣٩) حتى أحيل على التقاعد في تشرين الأول ١٩٤١. وأوفد خلال هذه المدة بمهمة سياسية إلى طهران (نيسان ١٩٣٩).

وقد اعتزل العمل بعد ذلك، وتوفي في بغداد في ٥ شباط ١٩٦٢. كان من أوائل ضباط الأركان الممتازين وموظفاً ووزيراً كفؤاً نزيهاً. قال فيه محمد حبيب العبيدي ارتجالاً في حفلة تكريم أقيمت له في الموصل حين تولى متصرفيتها في ٢ آذار ١٩٢٢:

لقد جددت أم الربيعين عهدها ... فلله عهد الفضل وهو جديد
تولى رشيد في السياسة أمرها ... وما كل من ساس البلاد رشيد
وقبلاً عرفناه أخا السيف في الوغى ... يسد به ثغر العلى ويسود
ففكر كنجم في الدجى متوقد ... وعزم كما شاء المضاء حديد
مدحناه من بعد اختبار مضى لنا ... وما الحمد قبل الاختيار حميد
ستحفظ أنباء البلاد عهوده ... كذاك عليه للبلاد عهود

عاد رشيد الخوجة من دمشق إلى بغداد مع محمد رضا الشبيبي في قافلة قطعت بادية الشام في نحو أسبوعين في أواخر تشرين الأول ١٩٢٠، وقد وصلا إلى بغداد في ٢١ تشرين الثاني. روى الشبيبي قصة السفرة في (رحلة في بادية السماوة) ١٩٦٤، ولم يذكر رفيقه باسمه، بل قال:

(هذا ولا بد لي من القول بأن صاحبي المذكور كان من جملة أبناء العراق الذين نشأوا في الآستانة وأتموا دراستهم في معاهدها العلمية العالية وحصلوا على أرقى درجاتها العلمية في الفنون العسكرية.. ولما انتهت الحرب العامة الأولى، استدعي صاحبنا إلى دمشق، وفيها أقام إلى أن انقرضت دولتها الهاشمية. وكان من أرضى أصحابي أخلاقاً وألينهم عريكة وأوسعهم ثقافة، ومن أبعد الناس عن مساوئ الحياة العسكرية المعروفة في بعض عصور الأتراك، كما كان نموذجاً حسناً في جمال البزة والهندام، فكيف لا يتبرم وقد اضطرته البادية إلى ركوب جمالها وتوسد رمالها؟ وكيف لا يثور على الصحراء وقد حرمته من محاسن الحضارة وباعدت بينه وبين الحياة الناعمة في دمشق أو في ردهات الفنادق الكبرى في الشام..؟

عباس مهدي

١٨٩٨ - ١٩٦٣

عباس مهدي الحاج محمد آل الملا حسن ينتمي إلى أسرة تجارية معروفة ولد في بغداد في ١٤ أيلول ١٨٩٨ ودرس في المدرسة الجعفرية ومدرسة الأليانس ونال شهادة الدراسة الإعدادية سنة ١٩١٥.

بدأ حياته العملية بممارسة التجارة والتعليم في المدرسة الجعفرية، ودرس اللغات الألمانية والفرنسية والإنكليزية. وعين في أول أيلول ١٩١٨ موظفاً في مديرية البريد والبرق. وانتمى في الوقت نفسه إلى مدرسة الحقوق (١٩٢٢) فتخرج فيها سنة ١٩٢٦. وظل يعمل في دائرة البريد والبرق إلى ٦ آب ١٩٢٧ حين نقل معاون سكرتير في وزارة الداخلية. ولم يطل به العهد في هذه الوزارة سوى أيام معدودة، إذ نقل معاون سكرتير في وزارة الري والزراعة (١٩ آب ١٩٢٧). ونقل إلى السلك الخارجي وعين سكرتيراً للمفوضية العراقية في طهران (أول شباط ١٩٣١).

واستدعي إلى بغداد عند تأليف وزارة ناجي شوكت وأسندت اليه وزارة المعارف (٣ تشرين الثاني ١٩٣٢) إلى ١٨ آذار ١٩٣٣. وانتخب نائباً عن الديوانية (آذار ١٩٣٣). وعين بعد تخليه عن كرسي الوزارة مديراً عاماً للطابو (أول تشرين الثاني ١٩٣٣) فوزيراً للاقتصاد والمواصلات في الوزارة المدفعية الثانية (٢١ شباط ١٩٣٤ - ٢٥ آب ١٩٣٤) وانتخب نائباً عن بغداد (آب ١٩٣٤).

أعيد تعيينه مديراً عاماً للطابو (أول كانون الثاني ١٩٣٥) فرئيساً للتشريفات الملكية (آذار ١٩٣٧) فوزير الاقتصاد والمواصلات (٢٤ حزيران ١٩٣٧) فوزير العدلية في الوزارة المدفعية الرابعة (١٧ آب ١٩٣٧) فوزير الاقتصاد والمواصلات (٣١ تشرين الأول ١٩٣٨) إلى ٢٤ كانون الأول ١٩٣٨. وانتخب نائباً عن بغداد (كانون الأول ١٩٣٧ - ١٩٣٩).

وعين في حزيران ١٩٤١ مديراً عاماً للكمارك والمكوس، فرئيساً للديوان الملكي (تموز ١٩٤١) فوزيراً مفوضاً في طهران (كانون الأول ١٩٤٢). والتحق بمنصبه في العاصمة الإيرانية في آذار ١٩٤٣، ثم قدم إلى بغداد بمهمة خاصة من وزارة الخارجية. ونقل وزيراً مفوضاً في موسكو في تشرين الأول ١٩٤٥ حتى اعتزل منصبه وعين عضواً بمجلس الأعيان (آذار ١٩٤٩) إلى نيسان ١٩٥٧.

وعين عضواً بمجلس إدارة مصلحة مصافي النفط في تموز ١٩٥٨ فداوم أياماً معدودة إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وزاول بعد ذلك الأعمال الاقتصادية وكان مديراً مفوضاً لشركة سمنت الفرات.

توفي في بغداد في ١٥ آذار ١٩٦٣. وكان رجلاً طيباً جم الأدب دمث الأخلاق وموظفاً ووزيراً نزيهاً مخلصاً في عمله، معروفاً بصفاء النية وسلامة الطوية.

عرفت عباس مهدي منذ كان موظفاً في السلك الخارجي، اذ اختير أول سكرتير للمفوضية في طهران عند تأسيسها وتعيين توفيق السويدي وزيراً مفوضاً لها. وقد ضاق ذرعاً بالغربة بعد إقامة أكثر من عشرين شهراً في العاصمة الإيرانية، وعلم بشغور وظيفة سكرتير وزارة المعارف في بغداد، فقدم طلباً لنقله اليها. ولكن الوزارة استقالت في اثناء ذلك، فاختير وزيراً للمعارف. ولما وردته البرقية بتعيينه وزيراً، ظن في الأمر خطأ والتباساً.

وكان بعد ذلك أول وزير مفوض للعراق في موسكو عند إنشاء العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي في أعقاب الحرب العالمية. وعاد من موسكو بعد أن قضى فيها أعواماً، فسألته عما شاهده فيها فقال: لم نكد نرى شيئاً أو نطلع على شيء لجهلنا اللغة وعدم إمكان اتصالنا بالناس. وقال ان المفوضية العراقية وضعت دوائرها في بعض الفنادق المخصصة للممثليات السياسية الأجنبية الصغيرة، وأفردت إلى جانبها غرفاً وشققاً لإقامة الموظفين. ولم يكن بالإمكان الحصول على موظفين محليين وخدم وسائقي سيارات الا بطلب يقدم إلى وزارة الخارجية السوفييتية، فترشح المستخدمين المطلوبين وتكلفهم بتقديم تقارير يومية عن حركات الوزير المفوض ومساعديه. وهكذا كان الاتصال مقصوراً على الجهات الروسية الرسمية وبعض السفارات الأجنبية الصديقة.

ومرض عباس مهدي في أثناء وجوده في موسكو وشكا من برودة الشتاء، فكتب إلى وزارة الخارجية السوفيتية يسأل ترتيب استجمامه في بعض منتجعات الراحة الدافئة على البحر الأسود. وجاءته الموافقة بعد أشهر، وكان موسم البرد قد انقضى وفات.

وتولى بعد ثورة تموز إدارة شركة سمنت الفرات، فزين له الموظفون تحمل تبعات عدها مجلس الإدارة مضرة بالشركة. وكانت جلسة صاخبة ضجت باللوم والتعنيف، فانهارت أعصاب المدير المفوض ونقل مريضاً إلى داره. ولم تمض أيام معدودة حتى قضى نحبه، ضحية طيبته ورقة شعوره.

ولقد رأيتك، والتواضع حلية ... زانتك، والأدب الجميل علاء
والدهر أقبل يستبيك بمجده ... فإذا مجنك بسمة وحياء

محمد رؤوف البحراني

١٨٩٧ - ١٩٦٣

محمد رؤوف بن الحاج حسن بن محمد البحراني ينتمي إلى أسرة تجارية معروفة. ولد في بغداد سنة ١٨٩٧ ودرس في المدرسة السلطانية. وأعلنت الحرب العامة فسيق إلى الخدمة العسكرية المقصورة سنة ١٩١٥ وأدخل دورة الضباط الاحتياط. تخرج ملازماً فشهد معارك الكوت وإيران وكردستان وأزمير وفلسطين، وجرح مرتين. ثم التحق بالجيش العربي عند احتلاله دمشق وكان مرافقاً للواء الثاني (١٩١٩).

عاد إلى بغداد في أوائل سنة ١٩٢٠ فانتمى إلى مدرسة الحقوق ونال شهادتها سنة ١٩٢٣. وقد عين في الوقت نفسه موظفاً في وزارة المالية (٩ تشرين الأول ١٩٢٢) ورفع مفتشاً مالياً في تشرين الثاني ١٩٢٦، فمميزاً للحسابات في مديرية المحاسبات العامة (شباط ١٩٣٠) فمديراً عاماً للمحاسبات (حزيران ١٩٣٤). ودخل الوزارة الهاشمية الثانية وزيراً للمالية (١٧ آذار ١٩٣٥) إلى ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦. وانتخب نائباً عن بغداد (آب ١٩٣٥ - تشرين الأول ١٩٣٦).

عين مديراً عاماً للكمارك والمكوس للمرة الثانية في ٢٢ شباط ١٩٤٠، وتقلد وزارة المالية للمرة الثانية في ٢٢ شباط ١٩٤٠، ثم كان وزيراً للشؤون الاجتماعية (٣١ آذار ١٩٤٠) إلى ٣١ كانون الثاني ١٩٤١. وعين عضواً بمجلس الأعيان في ١٣ آذار ١٩٤٠. وأصبح بعد ذلك مديراً عاماً للمالية ومفتشاً مالياً عاماً (شباط ١٩٤١) فوزير الشؤون الاجتماعية في حكومة الدفاع الوطني (١٢ نيسان ١٩٤١). ثم أضيفت إلى عهدته وكالة وزارة المعارف بعد سفر وزيرها محمد حسن سلمان.

التجأ إلى إيران في أيار ١٩٤١ فاعتقلته الحكومة البريطانية وأبعدته إلى جنوبي افريقيا. وأعيد إلى العراق في نيسان ١٩٤٤ فحكم عليه بالسجن سنتين، وأطلق سراحه في شباط ١٩٤٦.

أعيد إلى الوظيفة في أيار ١٩٥٠ وعين مديراً عاماً لضريبة الدخل، وانتخب رئيساً لمجلس إدارة مصرف الرافدين (حزيران ١٩٥٠). ونقل رئيساً لمجلس إدارة مصلحة مصافي النفط الحكومية (تموز ١٩٥٢ إلى آب ١٩٥٥). وقد عاد إلى مزاولة المحاماة، ثم جدد تعيينه عضواً بمجلس إدارة مصلحة مصافي النفط في تشرين الثاني ١٩٥٧ إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

وقد توفي في بغداد في ١٧ كانون الثاني ١٩٦٣. وضع كتاباً في (السياسة المالية السليمة في عهد الوزارة الهاشمية الثانية) (١٩٣٨)، وكتب منذ سنة ١٩٤٦ مقالات اقتصادية في جريدة الزمان لصاحبها توفيق السمعاني.

محمد صادق البصام

١٨٩٩ - ١٩٦٠

محمد صادق بن الحاج محمد البصام بن حسين التميمي نزح جده من مضارب بني تميم في الطارمية المجاورة للكاظمية إلى بغداد. وأنشأ أبناؤه محمد وأخوته محلاً لطبع الأقمشة الهندية فعرفوا بآل البصام.

ولد محمد صادق في بغداد سنة ١٨٩٩ ودرس في المدرسة الجعفرية وبعد ذلك في المدرسة الإعدادية الملكية التي أصبحت تدعى بالسلطانية. ونشبت الحرب العامة فأخذ إلى استنبول سنة ١٩١٥ ومنح بعد التدريب رتبة ضابط احتياط واشترك في حروب أزمير.

عاد إلى بغداد بعد الهدنة فواصل الدراسة وزاول التجارة في الوقت نفسه. وعين محرراً لجريدة "الوقائع العراقية" الرسمية في آذار ١٩٢٤ وهو يدرس في مدرسة الحقوق فلما تخرج فيها في السنة التالية استقال من وظيفته (آب ١٩٢٥) ومارس المحاماة. وانتمى إلى الحزب الوطني الذي يرأسه محمد جعفر أبو التمن، وأنيطت به إدارة المدرسة الجعفرية سنة ١٩٢٨. ووضع كتباً تدريسية في علم الأشياء والمعلومات المدنية ومسك الدفاتر.

انتخب نائباً عن الكوت في تشرين الثاني ١٩٣٠، فعن الديوانية (آذار ١٩٣٣) وكانون الأول ١٩٣٤. ثم عين مديراً عاماً للأملاك والأراضي الأميرية (حزيران ١٩٣٥)، ولم يلبث أن قلد وزارة المعارف في ١٦ أيلول ١٩٣٥ إلى ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦. وانتخب نائباً عن لواء بغداد في ٢ كانون الأول ١٩٣٥ إلى حل المجلس في آخر تشرين الأول ١٩٣٦. واضطر على مغادرة العراق بعد انقلاب بكر صدقي فلجأ إلى النمسا وبقي فيها نحواً من سنة ثم عاد إلى بغداد.

انتخب نائباً عن الكوت في كانون الأول ١٩٣٧ فعن بغداد في حزيران ١٩٣٩. وعين وزيرا للاقتصاد في ٢٠ أيلول ١٩٣٩ ووكيل وزير الشؤون الاجتماعية (١٧ آذار ١٩٤٠) فوزير المعارف (٣١ آذار ١٩٤٠). واختير عضواً بمجلس الأعيان في ١٦ شباط ١٩٤١ وجددت عضويته في تشرين الثاني ١٩٤١ وجددت عضويته في تشرين الثاني ١٩٤١ إلى ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٩.

وقد بقي وزيراً للمعارف في وزارة طه الهاشمي من أول شباط ١٩٤١ إلى أول نيسان ١٩٤١. ثم كان وزيراً للعدلية من ٩ تشرين الأول ١٩٤١ إلى ٩ شباط ١٩٤٢، ووزير المواصلات والأشغال من ٢٥ كانون الأول ١٩٤٣ إلى ٣ حزيران ١٩٤٤. وانتخب نائباً ثانياً لرئيس مجلس الأعيان في ١٤ حزيران ١٩٤٥ فنائباً أول للرئيس (أول كانون الأول ١٩٤٥). وتولى وزارة المعارف في ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦ حتى استقال من منصبه في ٣١ كانون الأول من السنة نفسها.

وانتخب نائباً أول لرئيس مجلس الأعيان ثانية في أول كانون الأول ١٩٤٧، ثم عين وزيراً للمالية في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨ ووكيل وزير التموين(١٠ حزيران ١٩٤٨)، فوزير الدفاع (٢٦ حزيران ١٩٤٨)، وقد استقال في ٢٧ أيلول ١٩٤٨. وأصدر جريدة يومية سياسية في بغداد باسم (الدفاع) (١٥ أيلول ١٩٥٢) فلما أغلقت في كانون الأول ١٩٥٣ اعتاض عنها بجريدة (الحياد) فجريدة (الأفكار) التي لم تلبث أن أغلقت هي الأخرى بعد أيام قليلة (تموز ١٩٥٤).

وانتخب نائباً عن بغداد في كانون الثاني ١٩٥٣، وجدد انتخابه في حزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨ حتى ثورة تموز ١٩٥٨. وتوفي في بغداد في ٢٧ آذار ١٩٦٠.

عرف صادق البصام بصلابته وحماسته الوطنية واندفاعه وجرأته وإيمانه بالمبادئ القومية. قال في استقالته من وزارة الدفاع في ٢٧ أيلول ١٩٤٨: (ان آرائي تستند، ولا شك، إلى عقيدتي بأن مشاكلنا العامة لن يمكن حلها بالطرق البالية التي سلكناها قبلاً والتي أضاعت على الأمة العربية كثيراً من حقوقها. إنما ينبغي لنا استغلال الظروف العالمية وفرص تنازع الدول الكبرى على مناطق النفوذ وعلى الامتيازات الاقتصادية في بلادنا، والركون إلى استغلال الأساليب التي اتبعتها الدول التي استغلت هكذا فرصاً في استرجاع حقوقها المضاعة، وإن آل الأمر إلى مخاصمة حلفائنا والى تهديدهم بهذه الخصومة..).

ثم قال (عقيدتي في أن حل قضية فلسطين لن يكون الا بقوة السلاح..).

أسرة البصام

أخبرني صبحي البصام الذي يمت بصلة القرابة إلى صادق البصام ولازمه إلى وفاته ان صادق هو ابن الحاج محمد بن حسين بن كاظم التميمي. ولد جده حسين في قبيلته بني تميم بالطارمية على الجانب الغربي من دجلة، وعلى مسافة ١٥ ميلاً شمالي بغداد. وانتقل حوالي سنة ١٨٣٥

إلى بغداد ففتح له دكاناً لبيع لوازم الخيل وكان حسين معروفاً بقوة خارقة حتى قيل إنه قتل أسداً في آجام الطارمية. وحين داهم بغداد الوباء في بعض السنين ذهب بأسرته إلى الطارمية وأقام حيناً بين عشيرته وذوي قرباه. فلما عاد إلى بغداد بعد انحسار مد الوباء لم ير أحداً من الأحياء في طريقه، بل رأى جثث الموتى متناثرة والكلاب تنهش فيها. وأتفق أن رأى كلباً يحمل في فمه ساق امرأة وفي الساق خلخال ذهب!

وأنشأ أولاد حسين معملاً للبصامة، يصير إليهم النسيج الآتي من الهند فيطبعون فيه نقوشاً. ومن جراء هذه الحرفة عرفوا بآل البصام.

وقال صبحي البصام ان صادقاً كان جهير الصوت مع رنة لها وقع في النفس. وقد ائتلف هذا الصوت بما لديه من ذكاء وحضور بديهة وحدة طبع فجعل ذلك منه في مجلس النواب ومجلس الأعيان خطيباً سياسياً بارعاً. وكان كثيراً ما يفحم خصومه السياسيين.

ولم يتزوج صادق البصام ولم ينجب أسرة.

الفريق عبد اللطيف نوري

١٨٨٨ - ١٩٥٧

عبد اللطيف نوري نعمان ولد في بغداد سنة ١٨٨٨ ودرس في المدرسة العسكرية، ثم تخرج في مدرسة أركان الحرب في استانبول. وكان ضابط الدرك في بعقوبة قبيل الحرب العظمى.

التحق بالفيلق التركي المرابط في العراق عند بدء الحرب، وأسره الإنكليز في سنة ١٩١٥ واعتقلوه في الهند. وتطوع من ثم في ثورة الحجاز عند نشوبها سنة ١٩١٦، وانضوى إلى الجيش الجنوبي بقيادة الأمير علي في رابغ. ثم نقل إلى الجيش الشرقي فالشمالي ودخل مع هذا الجيش إلى دمشق سنة ١٩١٨، وهو برتبة قائد. وعين آمراً للواء الثالث في عمان وقائداً عسكرياً لمنطقة شرقي الأردن التابعة لحكومة الشام إلى سنة ١٩٢٠.

عاد إلى بغداد فانتمى إلى الجيش العراقي برتبة مقدم (٢١ نيسان ١٩٢١) وعين معاون مدير الإدارة في وزارة الدفاع. وتدرج في المراتب العسكرية فكان مديراً للإدارة فآمراً للمنطقة العسكرية الشمالية، فآمراً للمنطقة الجنوبية (تشرين الثاني ١٩٣٠) فالمنطقة الشمالية أيضاً (تشرين الثاني ١٩٣٣) فقائد الفرقة الأولى (١٩٣٥). ورفع إلى رتبة فريق في نيسان ١٩٣٦.

اشترك مع الفريق بكر صدقي في الانقلاب فألفت الوزارة الجديدة برئاسة حكمت سليمان (٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦) فأسندت اليه وزارة الدفاع. وانتخب نائباً عن لواء بغداد، لكنه تخلى عن النيابة إذ عين عضواً في مجلس الأعيان (٢٠ شباط ١٩٣٧) وذلك قبل اجتماع المجلس النيابي. وكان في زيارة رسمية لباريس حين اغتيل بكر صدقي فعين خلفاً له رئيساً لأركان الجيش (١٤ آب ١٩٣٧). ثم استقالت الوزارة وأحيل على التقاعد في ١٩ من الشهر المذكور قبل أن يتسنى له تسلم منصبه.

سكن سوريا منذ ذلك الحين ولم يعد إلى بغداد الا في تشرين الأول ١٩٤١. وكانت وفاته في بغداد في ٩ كانون الثاني ١٩٥٧.

عرفت الفريق عبد اللطيف نوري في باريس في آب ١٩٣٧ في أثناء زيارته لها وهو وزير الدفاع، فكان موضع حفاوة كبيرة من جانب المفوضية العراقية والحكومة الفرنسية. ثم غادر فرنسا

مخذولا لدى سقوط وزارة حكمت سليمان وأقام في الشام. ورأيته بعد أكثر من أربع سنوات في بغداد ينتظر في غرفة السكرتير لمواجهة وزير المالية صالح جبر بشأن راتب تقاعده، فقلت: سبحان الله الدائم القيوم!

قال عبد الرزاق الحسني في الجزء الرابع من (تاريخ الوزارات العراقية) ان الفريق عبد اللطيف نوري من القادة الذين برهنوا على مقدرة فائقة في الحركات التي وجدوا فيها، وكان قليل الاختلاط بالناس. وقد اشترك مع الفريق بكر صدقي في ترتيب انقلاب ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦، فزحف الفريق بكر إلى بغداد وبقي الفريق عبد اللطيف في بلدروز لحماية مؤخرة الجيش.

الدكتور ناجي الأصيل

١٨٩٤ - ١٩٦٣

محمد ناجي بن السيد عبد الله الأصيل. وأمه أخت توفيق الخالدي، ولد في بغداد سنة ١٨٩٤ ودرس فيها، ثم مضى إلى استانبول لمواصلة دراسته. وانتقل إلى بيروت وانتمى إلى كلية الطب بالجامعة الأميركية فتخرج فيها طبيباً سنة ١٩١٦ وعين طبيباً عسكرياً برتبة رئيس. وخدم بهذه الصفة في الجيش التركي المحاصر في المدينة المنورة بقيادة فخري باشا. ولما وضعت الحرب أوزارها عاد إلى العراق. ثم ذهب إلى إنكلترا لشؤون خاصة به، فعينه الملك حسين ملك الحجاز معتمداً له في لندن سنة ١٩٢٢.

وقع الكرنل لورنس والأمير عبد الله في عمان في كانون الأول ١٩٢١، بالنيابة عن الملك حسين، معاهدة بين بريطانية والحجاز، لكن الملك رفض إبرامها. وفي خريف سنة ١٩٢٢ ذهب الأصيل إلى لندن حاملاً مسودة جديدة لمعاهدة لم تقبل بها الحكومة البريطانية. وطالت المفاوضات بين ناجي الأصيل ولورد كرزن وزير الخارجية البريطانية وتعثرت، ثم وقع الأصيل في نيسان ١٩٢٣ بالحروف الأولى، بالنيابة عن الملك حسين، مسودة معاهدة في لندن ووقع عليها أيضاً بالنيابة عن بريطانية لورد كرزن. وحملها الأصيل إلى مكة فوصلها في ١٧ نيسان ١٩٢٣. ولدى عرضها على الملك حسين عدل صيغتها مرة أخرى. وعاد الأصيل إلى لندن لاستئناف المباحثات فلم تحصل أية نتيجة حتى احتلال عبد العزيز آل سعود للحجاز. واستقال الأصيل من منصبه كممثل للحجاز في أيار ١٩٢٥.

وكانت أهم نقاط الخلاف بين الملك حسين وبريطانيا قضية الحدود مع نجد وعسير. واعتراف الحجاز بالمعاهدات البريطانية مع حاكمها، ومعاهدات الصلح الأوربية ومبدأ الانتداب وعصبة الأمم.

وحضر ناجي الأصيل في الوقت نفسه مؤتمر لوزان الذي عقد في المدينة السويسرية لعقد الصلح مع تركية بعد إلغاء مؤتمر سيفر، وكانت رئاسته منوطة باللورد كرزن. اجتمع المؤتمر في تشرين الثاني ١٩٢٢ وانفضّ ثم عاد إلى الاجتماع إلى تموز ١٩٢٣. وحضره بالإضافة إلى ممثلي بريطانية

وحكومة أنقرة التركية، مندوبو فرنسا وإيطاليا واليابان واليونان وبلغاريا ويوغسلافيا. وحضر مندوب أميركي بصفة مراقب. كما حضر جعفر العسكري مراقباً عن العراق. وحضر المؤتمر ناجي الأصيل واجتمع بعصمت باشا (عصمت اينونو فيما بعد) مندوب تركيا.

ولما هوى العرش الهاشمي في الحجاز بقي ناجي الأصيل في لندن بلا راتب ولا مخصصات في حالة من الكآبة النفسية فتولت الحكومة البريطانية تسفيره على نفقتها. وجاء إلى بغداد في كانون الأول ١٩٢٥. وقد رعاه الملك علي عاهل الحجاز السابق، فعين طبيباً في الجيش العراقي برتبة رئيس أول في آذار ١٩٢٦. ثم انتدب مدرساً لعلم النفس وما وراء الطبيعة في جامعة آل البيت (تشرين الأول ١٩٢٧) فأستاذا بدار المعلمين العالية (تشرين الأول ١٩٢٨) فمديراً للدار (تشرين الأول ١٩٢٩) إلى حين إلغائها في أول تشرين الأول ١٩٣١).

نقلت خدماته إلى وزارة الخارجية فعين أول قنصل عام في جدة وقائم بأعمال المفوضية (كانون الأول ١٩٣١) وتسلم منصبه في ١٤ كانون الثاني ١٩٣٢ وأنهيت خدماته في ٣١ آب ١٩٣٢. وعين قنصلاً في المحمرة (خرمشهر) في جنوبي إيران وعهد اليه بمهمة خاصة في ديوان وزارة الخارجية (١٢ تشرين الأول ١٩٣٢). ولما أعيد الدكتور حنا خياط مدير الخارجية العام إلى الإدارة الصحية عين الدكتور الأصيل مديراً عاماً بالوكالة (٦ أيار ١٩٣٣)، ثم عين مديراً عاماً أصيلاً (٣ أيار ١٩٣٤) فمشاوراً للمفوضية في طهران (١٨ نيسان ١٩٣٥) فرئيساً للتشريفات الملكية (٢٢ حزيران ١٩٣٦).

عين وزيراً للخارجية في وزارة حكمت سليمان في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦، وانتخب نائباً عن بغداد في شباط ١٩٣٧، واستمر وزيراً للخارجية إلى استقالة الوزارة في ١٧ آب ١٩٣٧. وقد أوفد وهو وزير الخارجية إلى طهران للمفاوضة بشأن الحدود الجنوبية وشط العرب، فقوبل بتكريم وحفاوة عظيمة حتى انه، كما قيل، تساهل في تحديد حدود مياه شط العرب لصالح إيران.

واعتكف بعد ذلك في داره مبعداً بعد سقوط عهد بكر صدقي. وقد أخبرني الشيخ محمد رضا الشبيبي انه، حين كان وزيراً للمعارف سنة ١٩٣٨، زاره ناجي الأصيل وطلب منه تعيينه مديراً لدار المعلمين العالية، فقال له الشبيبي أنه يستطيع تعيينه أستاذا في الدار لا مديراً لها، فرفض الأصيل.

أعيد الدكتور الأصيل إلى الوظيفة بعد اعتكاف سبعة أعوام، فعين مديراً عاماً للآثار في ٢٥ تموز ١٩٤٤ وقضى في منصبه هذا ١٤ سنة إلى ثورة تموز ١٩٥٨. وقام خلال هذه الحقبة بمهام

إضافية متعددة، فترأس وفد العراق إلى مؤتمر اليونسكو في لندن (١٩٤٥). ثم رأس الوفد العراقي إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة (١٩٤٨). وانتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي في تشرين الأول ١٩٤٩، وعهد اليه برئاسة مجلس التعليم العالي في وزارة المعارف في تشرين الأول ١٩٥١ إلى حين إلغائه في حزيران ١٩٥٣. وتولى في ربيع سنة ١٩٥٢ رئاسة المهرجان الألفي للرئيس ابن سينا المعقود في بغداد. ثم انتخب رئيساً للمجمع العلمي العراقي في ٧ تشرين الأول ١٩٥٣ إلى تشرين الأول ١٩٥٤. ورأس الوفد العراقي إلى مهرجان ابن سينا في طهران (١٩٥٤)، ومثل العراق في لجنة خبراء الآثار العرب في القاهرة سنة ١٩٥٧.

وانتخب عضوا في جمعيات علمية دولية كجمعية المباحث الشرقية في استانبول (١٩٤٦) والجمعية التاريخية في مدريد، ومجمع الآثار الألماني (١٩٥٣). وأسندت اليه رئاسة جامعة بغداد في حزيران ١٩٥٦ وذلك قبل أن تستقل أدارتها ويعين لها الدكتور متّي عقراوي رئيساً في السنة التالية. وانتخب رئيساً للمجمع العلمي مرة ثانية في تشرين الأول ١٩٦١ وجدد انتخابه في تشرين الأول ١٩٦٢. وعهد اليه برئاسة الاحتفال بعيد تأسيس بغداد والفيلسوف الكندي سنة ١٩٦٢.

وتوفي في بغداد في ١٥ شباط ١٩٦٣. وقد كتب مقالات وبحوثاً كثيرة نشر معظمها في مجلة جامعة آل البيت ومجلة سومر ومجلة المجمع العلمي العراقي. ومن رسائله ومؤلفاته المنشورة: في مواطن الآثار، رحلة إلى جنوب العراق ١٩٤٥، مدينة المعتصم على القاطول ١٩٤٧، وحدة العلم والتوحيد الفلسفي ١٩٥٤، النشاط الآثاري في العراق وأثره في تفهم الحضارة البشرية ١٩٥٧، الجديد في النشاط الآثاري في العراق ١٩٥٧، فهمي المدرس من رواد الفكر العربي الحديث ١٩٦٢.. الخ.

كتب سالم الألوسي سكرتير مجلة سومر عن ناجي الأصيل، وقد عمل معه في مديرية الآثار القديمة العامة سنوات طويلة، قال:

"لقد قدم الدكتور الأصيل خلال اشتغاله في الآثار خدمات جليلة مشكورة كان رائده في جميعها الأمانة والإخلاص. واليه يرجع الفضل في إصدار مجلة سومر هذه التي تبوأت مركزاً مرموقاً في الأوساط العلمية والأثرية في العالم. وقد ترأس اللجنة المشرفة على تحريرها وإصدارها. ظهر العدد الأول من سومر سنة ١٩٤٥ مصدراً بكلمة قيمة له أوضح فيها الغاية من تأسيسها

وأهدافها. كما عمل على إقامة جملة معارض فصلية للآثار ضمت أهم نتائج البحوث والتقنيات الأثرية التي حققتها البعثات العراقية والأجنبية في عالم الآثار..".

ووصفه قائلاً "كان الفقيد رجلاً طيب القلب عف اللسان نبيلاً متزناً. وكانت ثقافته الواسعة وفكره النير وأخلاقه الرصينة خير ما يميز شخصيته الهادئة ويتوج سيرته الحسنة ويضفي عليه المهابة والاكبار"..

أقول: عملت معه عهداً في وزارة الخارجية وتمتعت بصداقته. وكانت وظيفته في الوزارة حتى تقلد مديريتها العامة اسمية لا عمل فيها. وكان كثيراً ما يردد اسم لورد كرزن وزير الخارجية البريطانية الذي تفاوض معه باسم الملك حسين عاهل الحجاز. وكنا نتباحث في شؤون مراسم التشريفات بحضور المدير العام الدكتور حنا خياط فاعترض على رأينا وقال: كلا، فذلك ما لم يقل به لورد كرزن، الخ.

ولا أزيد في وصفه عما قاله فيه الكاتب اللبناني يوسف غانم في كتابه (مشاهد الرجال)، وهو كتاب نشره بعد زيارته للعراق في أول عهد انقلاب بكر صدقي واتصل فيه بحكمت سليمان ووزرائه. قال عن الدكتور ناجي الأصيل " هادئ الطبع، عميق التأمل، في نظراته سكون قاتم كذلك السكون الذي يعقب العواصف. قليل الحركات والإشارات، كأن به من تزمته ورصانته قيوداً وأغلالاً تشد على أطرافه وأوصاله. حديث قليل أو دون القليل كأن صاحبه يضن به ضن الحريص على الشيء الثمين ملكه فلا يجود به الا بمقدار مثقال الذهب أو حبة مثقال. يطالعك بوجه طويل وجبهة عريضة وعينين كبيرتين، فترى أمامك شخصاً يجتذبك بأسرار نفسه أكثر مما يستهويك بظواهر أحواله..

جعفر حمندي

١٨٩٤ - ١٩٥٢

ينتمي محمد جعفر بن جواد حمندي إلى أسرة حسنية تعرف بآل السيد عيسى وترفع نسبها إلى الشريف حميضة بن أبي نمي محمد أمير مكة سنة ١٣٠٢م، ويقال أنه هاجر إلى العراق. واشتهر أفراد الأسرة بالتجارة.

ولد جعفر حمندي في بغداد سنة ١٨٩٤، وتعلم القراءة والكتابة. ونزل إلى السوق يعمل في التجارة، وانتمى إلى المدرسة الجعفرية ودرس على القاضي الشيخ شكر وسواه من رجال العلم فأخذ عنهم الفقه وعلوم اللغة العربية. ولما نشبت الحرب العامة سنة ١٩١٤ التحق بالجيش، قام بالتدريس حينا، ثم دخل مدرسة الحقوق ونال إجازتها سنة ١٩٢٥.

وظف في المحاكم الشرعية والمدنية في أول كانون الثاني ١٩١٨، واستقال سنة ١٩٢٠ ليشترك في الثورة العراقية ويناضل فيها بقلمه. وعاد إلى الوظيفة في السنة التالية، وعين بعد ذلك قاضياً جعفرياً في بغداد (آب ١٩٢٣) فحاكماً للصلح في الكاظمة (كانون الأول ١٩٢٥) فمدير الحقوق بوزارة الداخلية (١٩٢٨) فحاكم قضاء الكاظمة ثانية (١٩٢٩). ونقل إلى الإدارة قائمقاماً لقضاء النجف (أيار ١٩٣١) فقلعة سكر (الرفاعي، تشرين الأول ١٩٣٣) فمندلي (أيار ١٩٣٤). وعين في سنة ١٩٣٥ مفتشاً ادارياً وأنيطت به رئاسة التفتيش الإداري للمنطقة الجنوبية، ثم نقل متصرفاً للواء الكوت (آذار ١٩٣٦) فالحلة (كانون الأول ١٩٣٦).

عين وزيراً للمعارف في وزارة حكمت سليمان عند تعديلها في ٢٤ حزيران ١٩٣٧ إلى ١٧ آب ١٩٣٧. وعاد إلى الوظيفة بعد استقالة الوزارة فعين مديراً عاماً للعشائر (١٤ أيلول ١٩٣٧) فمتصرف الكوت للمرة الثانية (أيلول ١٩٣٨) فالمنتفق (شباط ١٩٣٩) فكربلاء (أيلول ١٩٣٩) فالدليم (حزيران ١٩٤٠). واشترك في الوزارة المدفعية الخامسة وزيراً للشؤون الاجتماعية (٤ حزيران ١٩٤١) وأضيفت إلى عهدته وكالة وزارة العدلية (٩ أيلول ١٩٤١) إلى ٩ تشرين الأول ١٩٤١.

وتولى متصرفية لواء بغداد في تشرين الثاني ١٩٤١ حتى استقال في تشرين الأول ١٩٤٢. وانصرف إلى المحاماة، فانتخب نقيباً للمحامين (١٢ آذار ١٩٤٨) وجدد انتخابه في ٢٠ آب ١٩٤٨ و١٢ آب ١٩٤٩ إلى ١١ آب ١٩٥٠. وانتخب نائباً عن الحلة (تشرين الأول ١٩٤٣ - تشرين الثاني ١٩٤٦) فنائباً عن الكاظمة (آذار ١٩٤٧ - شباط ١٩٤٨)، ثم ناب عن بغداد في مجلس النواب (حزيران ١٩٥٠).

وتوفي في بغداد في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٢.

كان جعفر حمندي مثالاً للخلق الكريم والغيرة الوطنية والحرص على أداء الواجب. كتب مقالاً للعدد الممتاز من مجلة غرفة تجارة بغداد الصادر في تشرين الأول ١٩٤١ عن (رسالة وزارة الشؤون الاجتماعية) - وهو آنذاك وزيرها - قال:

".. فمهمة وزارة الشؤون الاجتماعية أوسع بكثير مما ينطوي عليه اسم الوزارة. وعليه فالغاية التي تستهدفها هي غاية شاملة. ونقصد بالشمول هذا التغلغل في جميع نواحي حياة المجتمع من جهة والتوافق الذي تروم تكوينه بين القوى الاجتماعية المختلفة من جهة أخرى. وعلى ذلك نطلق على تلك الغاية التي تستهدفها الوزارة بـ (الإعمار الاجتماعي) ليكون لها معنى الشمول والتوافق والاستمرار في العمل على البناء والتقدم.. وأخيراً يجب أن لا يغرب عن البال بأن الإعمار الاجتماعي المحقق عن طريق المؤسسات الاجتماعية ما هو الا محاولة تستهدف في أساسها توزيع الثروة على أفراد المجتمع بطريقة تؤمن للرجل الفقير الكثير من الخدمات التي لا يستطيع الحصول عليها في ضمن حدود دخله الفردي. ولذلك فحركة الإعمار الاجتماعي هي على الأكثر حركة من شأنها اختزال الفجوة بين الفقر والغنى، وذلك برفع الكثير من تلك الفوارق الاقتصادية عن طريق تقديم الخدمات الاجتماعية بصورة مجانية..".

قال فيه خالد الدرة (مجلة الوادي البغدادية، في ١٥ آذار ١٩٤٧): (.. هو رجل يحب الخير وينأى عن الشر، محب للنكتة والفكاهة والظرف، حتى ليروى عنه وهو متصرف كربلاء أنه أثار قرائح الشعراء بالتهاجي بأن أغرى كلاً منهم بصاحبه، حتى إذا ما احتدم بينهم الهجاء دعاهم وأزال ما أحدث بينهم من جفاء، وعادوا من بعد أصدقاء. وكان أن ظفر الأدب بما ظفر به يوم كان جرير والفرزدق يتهاجيان ويتلاحيان. لقد كان الرجل الكفء حيث حل. والمحبوب من كل الطبقات، وليس سهلاً أن يظفر المرء بحب أهل العراق.).

وقال جعفر الخليلي إن جعفر حمندي من القلائل الذين تعتز بهم الإنسانية، وقد كان من رجال الإصلاح والبناء ومكافحة الفساد في عمله الإداري. اهتم بتشييد المدارس والمستشفيات وأصلح أوضاع البلديات وأوجد لها الموارد التي تساعدها على أداء مهمتها. وكان ادارياً حازماً قل نظيره في مراعاة العدل والقانون مع حس مرهف ونزعة إنسانية وفكرة أدبية.

مدحه الشاعر الخطيب عبد المحسن أبو الحب بعدة قصائد، وقال في توديعه حين نقل من متصرفية كربلاء قصيدة مطلعها:

بك قد زهت أرض الطفوف زمانا ... وضيا جبينك ربعها قد زانا

ورثاه الشعر عند وفاته، فقال عبد الحسين الأزري:

أهـزة أيقظـت مـن روعهـا البلـدا ... أم أنـه الأجـل المحتـوم فيـك حـدا؟
يـا راحـلاً شـيعته الـنفس خاشـعة ... والعـين دامعـة والقلـب مرتعـدا
في موكـب، وجـلال المـوت يقدمـه ... مشـى نبعشـك كـالمحموم متئـداً
أضنتك دنياك حتى عفتها تعباً ... لكي تنام بأحضان البلى رغداً...

وقال محمد علي اليعقوبي:

بكـوا فسـقوا ضـريحك بالـدموع ... صـبيحة ودعـوك، أبـا وديـع...
ألسـت إذا رجـال الشـعب عـدت ... وحيـد القـوم مـن بـين الجميـع؟
تصـول علـى الخطـوب بسـيف عـزم ... كمـا صـال الصـباح علـى هزيـع
أبـي الـنفس لم تخضـع لضـيم ... ومـا أنـأى الأبـي عـن الخضـوع
وكـم لـك مـن أيـاد فيـه بـيض ... كشـهب الأفـق أو فلـق الصـديع
ستشكرها لك الأجيال فيه ... كما شكر الحيا زهر الربيع

إبراهيم كمال

١٨٩٥ - ١٩٤٧

إبراهيم كمال بك بن أحمد مختار من أسرة توحلة الموصلية المعروفة ولد في الموصل في ٢٤ أيار ١٨٩٥. أتم دراسته الإعدادية ومضى إلى بغداد وانتمى إلى مدرسة الحقوق سنة ١٩١٣، وعين في الوقت نفسه كاتب ضبط في محكمة بداءة بغداد (١٩١٣). ولما نشبت الحرب العامة في السنة التالية جند ضابطاً احتياطياً في الجيش التركي، فشهد وقائع الساحة العراقية في الكوت (١٩١٥). وأسره الإنكليز سنة ١٩١٧ فنقل إلى الهند واعتقل في بلدة كويتا. وانضم إلى جيش الأمير فيصل برتبة رائد. ثم عين في الحكومة السورية مشاوراً قضائياً لقائد منطقة الشام العسكري فمعاوناً قانونياً لمدير الأمن العام. وأوفد في تموز ١٩١٩ إلى بغداد مع جميل المدفعي لبث الدعاية الوطنية، ثم عادا معاً إلى دمشق.

نفاه الفرنسيون إلى جزيرة أرواد على إثر احتلال الجنرال غورو لدمشق سنة ١٩٢٠. وأطلق سراحه بعد قرابة الشهرين، فعاد إلى العراق في حاشية الأمير فيصل (حزيران ١٩٢١).

عين على أثر ذلك قائمقاماً لقضاء الديوانية (٢ كانون الأول ١٩٢١) فمديراً لشرطة بغداد (٣ آب ١٩٢٢) إلى آذار ١٩٢٣. وواصل دراسة الحقوق في الوقت نفسه ونال شهادتها سنة ١٩٢٣.

كانت له مواقف محمودة في ضم الموصل إلى العراق، حتى إذا ما افتتحت الحياة النيابية انتخب نائباً عنها في مجلس النواب (تموز ١٩٢٥). وانتمى إلى حزب الشعب برئاسة ياسين الهاشمي، وأخذ امتياز جريدة (نداء الشعب) الناطقة بلسان الحزب فصدرت في ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٦.

وعاد إلى الوظيفية فعين سكرتيراً دائماً لوزارة المالية في ١٢ أيلول ١٩٢٧، فمديراً عاماً للمالية (٥ شباط ١٩٣٠) فمديراً عاماً للكمارك والمكوس (حزيران ١٩٣٤). ونقل رئيساً للديوان الملكي في عهد الفريق بكر صدقي (١٩ تشرين الثاني ١٩٣٦)، ثم أعيد مديراً عاماً للكمارك والمكوس (٢٥ أيار ١٩٣٧). وتقلد وزارة المالية في وزارة جميل المدفعي الرابعة (١٨ آب ١٩٣٧ - ٢٤ كانون

الأول ١٩٣٨). وانتخب نائباً عن بغداد (كانون الأول ١٩٣٧ - شباط ١٩٣٩). ونهض بأعباء وزارة الاقتصاد بالوكالة من ١٥ أيار ١٩٣٨ إلى ٣١ تشرين الأول ١٩٣٨ علاوة على وزارة المالية.

وكان وزيراً للمالية ووكيل وزير العدلية في الوزارة المدفعية الخامسة (٢ حزيران ١٩٤١). وقد استقال في ٢ أيلول ١٩٤١. ورشح رئيساً للوزراء في ذلك الشهر على أثر استقالة جميل المدفعي فلم يوفق لتأليف الوزارة. وعين عضواً بمجلس الأعيان في ١٠ كانون الثاني ١٩٤٣. وانتدب في تموز ١٩٤٤ رئيساً للوفد العراقي إلى مؤتمر النقد الدولي المنعقد في بريتن وودز بولاية نيوهمبشير الأميركية. وقد وضع هذا المؤتمر أسس صندوق النقد الدولي وبنك الإعمار والإنماء.

تولى إبراهيم كمال رئاسة مجلس إدارة مصرف الرافدين. وأدركته الوفاة في مصيف عالية بجبل لبنان بعد مرض عضال في ٣١ تموز ١٩٤٧.

عرف بالحزم والصلابة وشدة المراس. وقد التحق بالثورة العربية بعدما كان أسيراً في الهند. وكان سنة ١٩١٨ ضابطاً في الجيش الحجازي برتبة مقدم تحت قيادة جعفر باشا العسكري. وقد جرح جرحاً بليغاً في صدره عند الهجوم على معان في آذار من تلك السنة. واشترك في هذا الهجوم القائمقام تحسين علي قائد الخيالة والملازم بهاء الدين نوري ضابط الرشاشات.

وألقى إبراهيم كمال محاضرات في كلية الحقوق في الثلاثينات في عهد رئيس الكلية ساطع الحصري. وقد ذكره الحصري في مذكراته (الجزء الثاني، بيروت ١٩٦٨) فقال انه كان كثيراً ما يبقى في الكلية نحو نصف ساعة بعد انتهائه من التدريس فيكلم الأساتذة في مختلف أحوال الدولة الإدارية والسياسية. وكثرت أحاديثه بوجه خاص خلال الأزمة الوزارية التي نجمت عن تمرد بعض العشائر في أواسط العراق سنة ١٩٣٥، فكان يمتدح عبقرية ياسين الهاشمي ويقول إنه داهية ولو كان في إنكلترا لصار رئيس وزارة.. وأتم ياسين تأليف وزارته فلم يدخل فيها إبراهيم كمال الذي كان يؤمل أن يقلده وزارة المالية. فأثار ذلك حفيظة إبراهيم وصار يقول: ياسين خيب الآمال، صار مثل غيره. واشتد الغيظ في نفسه ولم يخف بمرور الأيام. وقال: عجيب، أليس لي الحق أن أغير رأيي؟

أقول ان إبراهيم كمال انضم إلى بكر صدقي وحكمت سليمان فلما حصل الانقلاب على ياسين الهاشمي عيناه رئيساً للديوان الملكي.

صبيح نجيب العزي

١٨٩٢ - ١٩٤٨

صبيح نجيب الحاج حبيب العزي ولد في بغداد في ١٨ آذار ١٨٩٢، ووالده البكباشي (المقدم) نجيب بك من عشيرة بني عز. درس في المدرسة الإعدادية العسكرية في بغداد، ثم قصد استانبول وانتمى إلى مدرستها الحربية فتخرج ضابطاً سنة ١٩١٢ وألحق بالفيلق الحادي عشر في وان.

استهوته الفكرة العربية منذ ذلك الحين فانتمى إلى حزب العهد السري وتجول لبث مبادئه في العراق وخليج البصرة والسواحل العربية. وقبض عليه الأتراك وأعادوه مخفورا إلى بغداد، ثم أرسلوه إلى ساحة الحرب في القفقاس حيث خاض المعارك بصفة آمر سرية ووكيل آمر فوج، ثم نقل إلى سوريا. وترك الجيش التركي في أوائل سنة ١٩١٨ وقد عزم على الالتحاق بثورة الحجاز، لكن القوات الإنكليزية أسرته واعتقلته في الهند.

وأطلق سراحه سنة ١٩١٩ فالتحق بحكومة سوريا الفيصلية وعين في البلاط الأميري.

عاد إلى العراق في حزيران ١٩٢١ في حاشية الأمير فيصل، فعين مرافقاً له في آب ١٩٢١، برتبة رئيس. إلى أيلول ١٩٢٤. ثم أوفد إلى إنكلترا للاشتراك في دورات عسكرية في آلدرشوت. وعاد في أوائل ١٩٢٦ فعين مقدماً في منطقة الموصل العسكرية، ثم نقل إلى مقر القيادة العامة في بغداد. وعين آمراً لكلية الأركان (شباط ١٩٢٨) ورفع إلى رتبة عقيد في السنة التالية. واعتزل خدمة الجيش في نيسان ١٩٣١ إثر تعيينه مديراً عاماً للشرطة.

قضى صبيح نجيب في مديرية الشرطة العامة أربع سنوات، ثم نقل إلى السلك الخارجي وعين قائماً بأعمال المفوضية العراقية في برلين (حزيران ١٩٣٥) فمندوباً دائماً بأعمال المفوضية في القاهرة (تموز ١٩٣٧) فمديراً عاماً للخارجية بدرجة وزير مفوض (تشرين الثاني ١٩٣٧). وكان وزيراً للدفاع من ٣١ تشرين الأول ١٩٣٨ إلى ٢٥ كانون الأول ١٩٣٨.

اعتقل في كانون الثاني ١٩٤٠ وحكم عليه بالسجن سنة واحدة (آذار ١٩٤٠) في أعقاب حادثة اغتيال رستم حيدر، لكن عفي عنه وأخلي سبيله في الشهر التالي (نيسان ١٩٤٠). وعين بعد ذلك مديراً عاماً للخارجية للمرة الثانية (آب ١٩٤١) فوزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة في

أنقرة (٢٥ تشرين الثاني ١٩٤١). وأعيد تعيينه مديراً عاماً للخارجية (شباط ١٩٤٣) لكنه لم يتسلم منصبه وبقي في أنقرة حيث أعيد تعيينه وزيراً مفوضاً فيها في ١٧ تشرين الأول ١٩٤٣، وأنهيت خدمته في ٦ آب ١٩٤٤.

عمل في سنواته الأخيرة في المشاريع الاقتصادية. وتوفي في مزرعته باليوسفية قرب بغداد في ٢٤ أيار ١٩٤٨.

وضع مؤلفات عسكرية في أثناء خدمته في الجيش العراقي، منها: الإعاشة وإكمالها في الميدان (١٩٢٩) القيادة والزعامة (١٩٣٠) التعبئة (١٩٣١) التنقلات (في جزئين ١٩٣١) رحلة مدرسة الأركان إلى إنكلترا في سنة ١٩٣٠ (١٩٣١).

محمد يونس السبعاوي

١٩١٠ - ١٩٤٢

ولد محمد يونس في الموصل في ٢٤ آذار ١٩١٠، وكان أبوه عبد الله الحبيب من قبيلة طي نزح إلى الموصل وتزوج من فاطمة السبعاوي الموصلية، وامتهن بيع الخضر. ونشأ الفتى في البؤس. ودرس في المدرسة القحطانية وعمره ١٢ سنة، وكان من أترابه عبد الجبار الجومرد وحازم المفتي.

توفي والده فجاء إلى بغداد متخذا لقب أسرة أمه في أواخر سنة ١٩٢٨ وواصل دراسته الثانوية. وعين معلماً في مدرسة عانة في تشرين الثاني من تلك السنة. عاد إلى بغداد في السنة التالية وامتحن خارجياً فنال شهادة الثانوية. وكان ينظم الشعر على مارواه خيري العمري في كتابه (يونس السبعاوي سيرة سياسي عصامي)، الطبعة الثانية، ١٩٨٠، فقال في رثاء عبد المحسن السعدون عند انتحاره سنة ١٩٢٩:

ياقوم. لا تنثروا هذي الدموع على ... من مات فالدمع من أدنى مراثيه
خير الرثاء إذا صحت عزيمتكم ... الثأر ممن أماتته عواديه
فإن عزمتم فسلوا البيض وانتبهوا ... وأنقذوا القطر من أعدى أعاديه

أصبح محرراً في جريدة البلاد التي أصدرها رفائيل بطي في سنة ١٩٢٩. وعمل كاتباً في حزب الإخاء الوطني. وانتمى إلى كلية الحقوق، وكتب المقالات السياسية في جريدة العالم العربي. وترجم بعد ذلك بعض مذكرات المس جروترود بل عن الإنكليزية ونشرها متسلسلة في جريدة البلاد.

واشترك في معارضة معاهدة سنة ١٩٣٠ والقيام بالمظاهرات وإصدار مناشير ضد الدولة البريطانية المنتدبة، فقبضت عليه الشرطة مع حسين جميل وفائق السامرائي وخليل كنة، فحوكموا بتهمة التحريض على كراهية الحكومة والإخلال بالأمن. وحكم على السبعاوي بالحبس شهرين (أيلول ١٩٣٠). وواصل الكتابة والترجمة عن الإنكليزية ونقل كتباً منها تاريخ حرب جناق قلعة (الدردنيل)، وقد نشر متسلسلاً في جريدة العالم العربي سنة ١٩٣٢ - ١٩٣٣ وكتاب (كفاحي) لأدولف هتلر.

وقد رسب في امتحان السنة الأخيرة من كلية الحقوق، فمضى إلى دمشق في أواخر سنة ١٩٣٢ والتحق بمعهد الحقوق فنال اجازته وعاد إلى بغداد في حزيران ١٩٣٣. ومارس المحاماة. وأخذ يكتب في جريدة الاستقلال ويحرر في جريدة الإخاء الوطني. وأصدر سنة ١٩٣٨ جريدة المستقبل. ثم أبعد في حوادث كانون الأول من تلك السنة عن بغداد مع فريق من رجال السياسة.

انتخب نائباً عن الموصل في حزيران ١٩٣٩، وعين عضواً إضافياً بمجلس إدارة المصرف الزراعي الصناعي العراقي (تموز ١٩٣٩). ثم عين وزيراً للاقتصاد في ٢٨ كانون الثاني ١٩٤١، ولم يطل عهده بالوزارة سوى ثلاثة أيام إذ تنحت الوزارة عن الحكم في ٣١ منه.

وقد أخذ في السنوات الأخيرة يتقرب من ضباط الجيش القوميين كصلاح الدين الصباغ ورفاقه وتوثقت صلته بهم. وقد قال الصباغ عنه إنه (عربي قومي، شعلة من الذكاء، شجاع مقدام غيور لا يتوانى عن التضحية بكل شيء في سبيل العروبة).

عين يونس السبعاوي وزيراً للاقتصاد في حكومة الدفاع الوطني في ١٢ نيسان ١٩٤١. وعلى إثر سفر رشيد عالي الكيلاني رئيس الوزراء إلى إيران تقلد السبعاوي منصب الحاكم العسكري لمنطقة بغداد والمنطقة الجنوبية (٣٠ أيار ١٩٤١) لكنه اضطر على مغادرة بغداد والشخوص إلى إيران في اليوم نفسه. قال عبد المجيد حسيب القيسي في كتابه (التاريخ يكتب غداً) "إن مما يسجل للسبعاوي بالفخر أنه كان الرجل الوحيد بين جماعته الذي ظل يحارب الإنكليز بعد هروب الكيلاني والمفتي والعقداء. وما ترك الصمود والقتال إلا بإلحاح لجنة الهدنة. فقد استدعته وأقنعته بعدم جدوى أية مقاومة، وأقنعته بمغادرة العراق خشية من وقوعه في قبضة الإنكليز..".

وقد حدثني إبراهيم صالح شكر أنه كان قائمقاماً لقضاء خانقين، فجاء السبعاوي في آخر أيار ١٩٤١ يبغي العبور إلى الحدود الإيرانية، وكان آخر وزراء رشيد عالي الذين غادروا بغداد. حدثه السبعاوي عما حلم به من مجد ورفعة في خدمة وطنه، فقال له إبراهيم شكر: أجل، إنني أراك مرفوعاً، ولكن على أعواد المشنقة!

قرر مجلس النواب إسقاط عضويته في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٢. وقبض عليه الإنكليز فأبعدوه إلى جنوبي افريقيا، ثم جيء به إلى بغداد وحوكم فحكم عليه بالموت، ونفذ فيه الاعدام شنقاً في بغداد ٥ أيار ١٩٤٢.

تم إحياء ذكره بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وسميت باسمه ساحة من أهم ساحات العاصمة.
ولقد قال معروف الرصافي تحيته ورفاقه:

أيهـا الأنجـم الـتي قـد رأينـا ... عـبراً في أفولهـا كالشـموس
إن هـذا الأفـول كـان شـروقاً ... في ديـاجير طـالع منحـوس
شـنقوكم لـيلاً علـى غـير مهـل ... ثـم دسـوا جسـومكم في الرمـوس
برئت ذمة المروءة منا ... إن نسي يوم شنقكم أو تنوسي

وقال خضر الطائي في رثائهم:

أقيمـت علـيكم في الصـدور الكـواتم ... مـآتم لا تنفـك إثـر مـآتم
تجلـد فيهـا القلـب خشـية شـامت ... بلوعتـه في الحـزن أو خـوف نـاقم
فإن يمنعونا في الأسى صوت منبر ... فلن يمنعوا سيل الدموع السواجم

حتى يقول:

تجـرأ فينـا الخـائنون فأنفـذوا ... سـهامهم في المخلصـين الأكـارم
صلاح ومحمود وفهمي ويونس ... شباب تسامى للعلا والمكارم

كان السبعاوي شاباً متحمساً ملتهب الوطنية، شديد الطموح، مغامراً لا يبالي بالصعاب ولا يرضخ للواقع. وقد ذهب ضحية حماسته واندفاعه بعد أن شارك في تعريض الجيش والبلاد للخطر.

ذكره علي الشرقي في (أحلامه) فقال "فخر الشباب العراقي يونس السبعاوي.. ما أشرف نفسه وما أنبل مواقفه! شباب تحليه الشمائل وعصامي تزينه المخايل، نذر نفسه لقومه ووطنه. لقد كان أحيا من فتاة، وأصلب من حصاة، مغامراً بروحه ومقامراً بحشاشته، ثابتاً في مزالق الأمور الصعاب. عرفته أول ما عرفته مصححاً في إحدى مطابع بغداد، وقد تطوع لي في تصحيح كتاب (ذكرى السعدون). صعد وصعد حتى اعتلى كرسي الوزارة وركب (مطية زيد) وهو واثق بالنجاح والخلود".

موسى الشابندر

١٨٩٩ - ١٩٧٩

موسى بن محمود بن محمد سعيد الشابندر ينتمي إلى أسرة تجارية معروفة، ولد في بغداد ١٥ حزيران ١٨٩٩ ودعاه أبوه موسى كاظم. درس في مدرسة الاليانس والمدرسة السلطانية. وجند سنة ١٩١٦ في اثناء الحرب العامة وأخذ للتدريب، لكنه لم يؤخذ إلى ساحة الحرب بل وظف في دائرة البريد والبرق إلى سقوط بغداد سنة ١٩١٧.

سافر إلى بومبي لمزاولة التجارة في أيار ١٩١٩، لكنه عاد إلى بغداد في شباط ١٩٢٠ وعمل في محل والده التجاري. ثم سافر إلى ألمانية عن طريق الهند في آذار ١٩٢٢، وحل في برلين وتنقل في أوربا الغربية لتمثيل مصالح والده التجارية. ودرس في الوقت نفسه الاقتصاد في كلية برلين. ثم مضى إلى لوزان في سويسرا سنة ١٩٣٠ ودرس في جامعتها ونال الدكتوراه في العلوم السياسية (١٩٣٢).

عاد إلى بغداد في تشرين الثاني ١٩٣٢، ولم يلبث أن عين سكرتيراً للوفد العراقي الدائم لدى عصبة الأمم في جنيف في كانون الثاني ١٩٣٣ وأعيرت خدماته إلى ديوان وزارة الخارجية، ثم التحق بوظيفته في جنيف في ٢١ آذار ١٩٣٣. ونقل سكرتيراً أول للمفوضية في برلين في تشرين الثاني ١٩٣٥ إلى نيسان ١٩٣٧، وقام في اثناء ذلك بأعمال المفوضية فترة من الزمن.

نشبت الحرب الأهلية في أسبانيا سنة ١٩٣٦، فكان يقود الوطنيين الثائرين على الجمهورية الجنرال فرنسسكو تؤيده ألمانيا النازية، أما الحكومة الجمهورية فكانت تحظى بتأييد الاتحاد السوفييتي ومساندة الشيوعيين. وكان موسى الشابندر قائماً بأعمال المفوضية العراقية في برلين، فاتهم بالتوسط في شراء الأسلحة الألمانية للوطنيين الأسبان. وفي الوقت نفسه اتهم عبد العزيز المظفر القائم بأعمال المفوضية في باريس بشراء الأسلحة لحساب الجمهوريين في أسبانيا.

وشعرت الحكومة العراقية، وكان يرأس الوزارة حكمت سليمان، بتصرفات ممثليها في العاصمتين الألمانية والفرنسية فاستدعتهما إلى بغداد وحققت معهما وفصلتهما من الوظيفة (نيسان ١٩٣٧). وقال موسى الشابندر في مذكراته (ذكريات بغدادية) ان وزارة الخارجية استدعته إلى

بغداد في نيسان ١٩٣٧، فلما وصل إلى الموصل بالقطار أوقف وأرسل مخفورا إلى بغداد متهماً ببيع أسلحة من الدانمارك إلى الجنرال فرانكو في اثناء الحرب الأهلية الأسبانية الدائرة رحاها آنذاك.

وقال أيضاً إنه فهم ان عبد العزيز المظفر القائم بأعمال مفوضية باريس متهم هو الآخر بإرسال أسلحة إلى أسبانية، لكنه حين وصل إلى سوريا بقي فيها وامتنع عن العودة إلى العراق. وأطلق سراح الشابندر بكفالة، ثم وردت أوراق التحقيق في القضية فطويت، لأنها كما يقول الشابندر، وجد فيها توقيع الوزير المفوض الأمير زيد وختم المفوضية. ويظهر ان التوقيع والختم مزوران. وبرئت ساحة موسى الشابندر.

انتخب الشابندر نائباً عن العمارة في مجلس النواب في كانون الأول ١٩٣٧. ثم أعيد تعيينه في السلك الخارجي سكرتيراً أول وقائماً بأعمال مفوضية برلين (آب ١٩٣٩). ولما أعلنت الحرب العامة الثانية وقطعت العلاقات مع ألمانية في أيلول ١٩٣٩ عاد إلى بغداد عن طريق سويسرا وإيطاليا واليونان وتركية، وأصبح معاوناً لمدير الخارجية العام (كانون الأول ١٩٣٩). وأسندت اليه وزارة الخارجية لمدة يومين (٢٩ إلى ٣١ كانون الثاني ١٩٤١). ثم تقلد وزارة الخارجية للمرة الثانية في حكومة الدفاع الوطني (١٢ نيسان ١٩٤١). ولجأ إلى إيران مع ناجي السويدي في ٢١ أيار ١٩٤١، فمكث في طهران إلى ٧ تشرين الأول ١٩٤١ حين اعتقله الإنكليز وسفروه إلى الأهواز، ونقل مع رفاقه في كانون الأول إلى روديسيا عن طريق بومبي وممباسا وجنوبي افريقيا، فوصلوا في شباط ١٩٤٢ إلى سالسبري في روديسيا الجنوبية ووضعوا في المعتقل.

وفي نيسان ١٩٤٤ أعيد إلى العراق مع رفاقه عن طريق مصر وفلسطين وشرقي الأردن وسجنوا في أبو غريب. وحكم على موسى الشابندر بالحبس الشديد لمدة خمس سنوات (١٦ آب ١٩٤٤)، ثم أطلق سراحه في ٨ تموز ١٩٤٧.

وقد عين وزيراً مفوضاً في ديوان وزارة الخارجية (٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٩) وأرسل وزيراً مفوضاً في الشام (آذار ١٩٥٠). ونقل سفيراً في واشنطن (حزيران ١٩٥٣). وعين وزيراً للخارجية في ٨ آذار ١٩٥٤، لكنه اعتذر عن قبول الوزارة وظل في منصبه في الولايات المتحدة. ثم عين وزيراً للخارجية أيضاً في ٣ آب ١٩٥٤ فتقلد مهام الوزارة، وانتخب نائباً عن العمارة في أيلول ١٩٥٤. وتخلى عن الوزارة والنيابة وعاد سفيراً في واشنطن (٨ أيار ١٩٥٥). ونقل سفيراً في ديوان وزارة الخارجية (آذار ١٩٥٨)، واعتزل الخدمة في آب ١٩٥٨ وأقام في بيروت، وعاد بعد ذلك إلى بغداد.

وقد أدركته الوفاة في بيروت في ٢ آب ١٩٧٩.

كتب موسى الشابندر مقالات فكاهية ونقدية في الصحف في الثلاثينات بتوقيع مستعار (علوان أبو شرارة) جمعت بعد ذلك في كتاب (شرارات) ١٩٦٧. ووضع مسرحية (وحيدة) (١٩٢٩) وبحوثاً متفرقة لم تطبع. وانصرف بعد اعتزاله العمل الحكومي إلى تدوين مذكراته التي طبعت سنة ١٩٩٣ في لندن بعنوان (ذكريات بغدادية).

أقول: انني قمت في أوائل سنة ١٩٣٣ بالاشتراك مع موسى الشابندر، الذي كان يعمل بمهمة خاصة في ديوان وزارة الخارجية، بترجمة معاهدات الدولة العثمانية السابقة مع إيران حول الحدود وطبعها باللغتين الفرنسية والعربية.

وقال سالم الألوسي: (والأستاذ الشابندر يعتبر من كتاب المقالة القصيرة على الغالب، ويمتاز أسلوبه بالنقد الساخر والعبارة الجريئة. وقد سلك في كتابته طريقة التمهيد للفكرة التي كان يتولى معالجتها أو نقدها بإيراد بعض الأمثال العامية البغدادية.. أو بسرد قصة قصيرة تعبر عن المراد..).

ومنح الشابندر في نيسان ١٩٧٤ إحدى الجوائز التقديرية التي خصصها المركز العراقي للمسرح لرواد التأليف المسرحي العراقي.

وقال علي محمود الشيخ علي في مذكراته ان موسى الشابندر كتب من إيران إلى ذوي السلطة في بغداد رسائل ذم فيها الحركة الوطنية التي تقلد فيها وزارة الخارجية وتنصل من مبادئها.

وقد آثر موسى الشابندر في ذكرياته البغدادية الصراحة وروى أخباراً طريفة من أيام العهد التركي الأخير. وكتب صفحة مؤثرة عن وفاة أمه وعن سجنه في سجن أبي غريب.

وأبدى تشاؤمه من الحضارة الأوربية وعزا إليها كل الفواجع التي شهدها العالم. ولا شك ان الحضارة العصرية مادية، لكن لا ينكر أحد أنها قدمت العلوم وحسنت حياة الإنسان وإن تخل من القيم الأخلاقية والمعنوية.

الدكتور محمد حسن سلمان

١٩٠٨ - ١٩٨٥

محمد حسن سلمان علي الحمامي ولد في بغداد سنة ١٩٠٨ وأتم الدراسة الثانوية سنة ١٩٢٨، فأوفد في بعثة دراسية إلى جامعة برمنغهام، لكنه عاد تواً إلى بغداد وانتمى إلى كلية الطب فتخرج فيها سنة ١٩٣٣. وأرسل إلى لندن للاختصاص بالأمراض السارية والصدرية فعاد في آب ١٩٣٤ وعين طبيباً في المستشفى الملكي.

نقل معاوناً لمدير مستشفى العزل فرئيساً لصحة المعارف (كانون الأول ١٩٣٥) حتى استقال في آذار ١٩٤١. وعين وزيراً للمعارف في حكومة الدفاع الوطني التي ألفها رشيد عالي الكيلاني في ١٢ نيسان ١٩٤١، لكنه غادر العراق في ١١ أيار من تلك السنة لمرضه. وعولج في بيروت، ثم ذهب إلى تركيا ومنها إلى روما وبرلين. وعلى إثر التنافس الذي جرى بين رشيد عالي والمفتي محمد أمين الحسيني على الزعامة انتقل الدكتور محمد حسن إلى روما وأقام فيها إلى تموز ١٩٤٣ حين تمكن من العودة إلى تركيا. ولما انتهت الحرب ذهب إلى دمشق وقرر العودة إلى بغداد ليقضي مدة الحبس التي حكم عليه بها في كانون الثاني ١٩٤٢ وقدرها سنة واحدة.

أطلق سراحه في شباط ١٩٤٧. وقد عين مديراً لمستشفى الأمراض الصدرية في نيسان ١٩٥١، وانتخب نائباً عن العمارة (كانون الثاني ١٩٥٣) وجدد انتخابه في حزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ إلى آذار ١٩٥٨. وعين وزيراً للصحة في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣ إلى ١٧ كانون الأول ١٩٥٥. وتم اختياره عضواً بمجلس الاتحاد العربي (٢١ أيار ١٩٥٨) إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

اعتقل عند قيام الثورة نحواً من شهر ثم أخلي سبيله. وغادر العراق فعمل مستشاراً للصحة المدرسية في تونس (١٩٥٩ - ١٩٦٢) ومديراً للخدمات الوقائية في الكويت (١٩٦٣ - ١٩٧٠) ومديراً لمركز الدرن والأمراض الصدرية في المملكة العربية السعودية (١٩٧٣ - ١٩٧٧). وأقام أمداً في بيروت، ثم عاد إلى بغداد وأصدر مذكراته بعنوان (صفحات من حياة د. محمد حسن سلمان ١٩٨٥) ولم يلبث أن توفي بعد مدة قصيرة (١٩٨٥).

وضع كتب الصحة للمدارس الابتدائية وكتاب (ماذا يجب أن تعرف عن السل).

يظهر من مطالعة مذكرات محمد حسن سلمان (صفحات من حياة د. محمد حسن سلمان) انه سياسي انتهازي اتخذ القومية العربية شعاراً لطموحه وحاول تبرير أعماله فلم يمهله الزمن إذ أدركه الحمام بعد فترة قصيرة من إصدار مذكراته.

كان ولا ريب طبيباً ذكياً ناجحاً. لكنه دخل غمار السياسة مندفعاً وراء يونس السبعاوي والعقيد صلاح الدين الصباغ فنال الوزارة في عهد حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١. ويظهر ان المرض بالإضافة إلى العناية الربانية حسبما يذكر بين الحين والحين قد خلصاه من أكثر المآزق التي تعرض لها في حياته. قضى أيام الحرب العالمية الثانية في برلين وروما دولتي المحور وحاول إصلاح ذات البين بين الزعيمين المتنافسين رشيد عالي والمفتي محمد أمين الحسيني، ولكن دون جدوى. وأحسن الظن في سياسة ألمانية هتلر وإيطالية موسوليني ونواياهما تجاه العراق والعرب. وسعى، كما يقول، للحصول على بيانات منهما للاعتراف بالحقوق العربية. فلما خاب فأله ورأى انهيار إيطالية وعلائم اندحار ألمانية سارع إلى ترك تلك البلاد التي آوته سنوات ولجأ إلى تركية ليفوز بالسلامة والأمان.

وقد قضى مدة السجن الخفيفة التي حكم عليه بها في العراق بعد الحرب، ثم عاد إلى ولوج الميدان السياسي في ظل نفس الأشخاص الذين ناوأهم واتهمهم بالخيانة والتضحية بمصالح العراق والعرب والعمل ذيولاً للاستعمار كنوري السعيد وجميل المدفعي وعلي جودت الأيوبي. ونراه يجد المبررات لتلطيف تلونه وإخفاقه: فهو يرضى بالذهاب إلى الأردن سنة ١٩٥١ بمهمة تتعلق بضم تلك المملكة إلى العراق بعد مقتل ملكها عبد الله، ثم يكون عضواً في مجلس الاتحاد الهاشمي سنة ١٩٥٨، وبالرغم من ذلك يشجب هذا الاتحاد المفتعل وينتقد اتحاد المملكتين الهاشميتين! وهو ينتقد حلف بغداد ويحمل عليه ويجد له المبررات في الوقت نفسه، كل ذلك وهو وزير في وزارة نوري السعيد التي أنشأت الحلف سنة ١٩٥٥. لكنه يدعي انه كان من صغار الوزراء الذين لم يؤخذ رأيهم في هذا الموضوع الخطير وانه انصرف إلى الاهتمام بالشؤون الصحية الفنية اعتقاداً منه، كما قال، ان خدمته في مجال اختصاصه دون المجال السياسي هو الأفضل، (حيث ان الوزراء الكبار لم ولن يتركوا للوزراء الصغار دوراً يلعب أو أهمية تحسب!).

ثم جاءت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فقضت على طمعه وطموحه وتركته يائساً من شعاراته القومية التي تشبث بها أعواماً طويلة. فمضى إلى تونس والكويت والمملكة العربية السعودية ليعمل في مجال اختصاصه الطبي. ولم يجد في ختام حياته أفضل من تحية (قائد الأمة الرئيس المناضل صدام حسين بعد أن جافاها من سبقوا من الحكام سنين طوالاً) ناسياً أو متناسياً انه كان في عداد هؤلاء الحكام السابقين.

علي ممتاز الدفتري

١٩٠١ - ١٩٩٠

علي ممتاز الدفتري ينتمي إلى الأسرة المعروفة، وهو علي مظفر بن ممتاز بن رشيد بن إبراهيم حلمي بن خليل الدفتري، كان أبوه ممتاز أفندي قائمقام الكاظمة والحي والشطرة والسماوة على العهد العثماني، واختير قائمقاماً للكاظمية أيضاً في تشرين الثاني ١٩٢٠. وأتم ممتاز الدفتري دراسته الإعدادية في استانبول، وتوفي في بغداد سنة ١٩٣٠.

ولد علي ممتاز في بغداد سنة ١٩٠١ ودرس في المدرسة السلطانية على العهد التركي، ثم انتمى إلى مدرسة الحقوق ونال شهادتها سنة ١٩٢٩. وقد انتظم في سلك الوظيفة في صدر شبابه. فعين كاتباً في دائرة الأوقاف (٢٠ آذار ١٩٢٠)، ثم نقلت خدماته إلى وزارة المالية وعين مميزاً للقسم العمومي في مديرية المحاسبات العامة (١٦ تشرين الثاني ١٩٢٣) فمعاون مدير الواردات العام (٢٠ شباط ١٩٣٠) فمدير الواردات العام (١٦ حزيران ١٩٣٤) ونقل رئيساً للجنة تسوية (تشرين الثاني ١٩٣٦). وقد غادر العراق في عهد بكر صدقي، وعاد في السنة التالية وعين مديراً عاماً للمحاسبات (٢ أيلول ١٩٣٧) فمدير الواردات العام للمرة الثانية (كانون الثاني ١٩٣٩).

عين وزيراً للمالية ووكيل وزير المواصلات والأشغال في وزارة طه الهاشمي في أول شباط ١٩٤١ إلى أول نيسان ١٩٤١. وانتخب نائباً عن لواء الديوانية (شباط ١٩٤١). وفي اثناء الحركة الوطنية في أيار ١٩٤١ عين مديراً عاماً للواردات ووكيل مدير الكمارك والمكوس العام ووكيل مدير مصرف الرافدين الذي افتتح آنذاك.

تقلد وزارة المالية للمرة الثانية في الوزارة السعيدية السادسة (٩ تشرين الأول ١٩٤١) إلى ٨ تشرين الأول ١٩٤٢، وللمرة الثالثة في الوزارة السعيدية الثامنة (٢٥ كانون الأول ١٩٤٣) إلى ٣ حزيران ١٩٤٤. وجدد انتخابه نائباً عن لواء بغداد (١٩٤٣ - ١٩٤٦).

وأصبح وزيراً للمواصلات والأشغال في وزارة توفيق السويدي الثانية (٢٣ شباط ١٩٤٦) فوزير الخارجية (٢١ أيار ١٩٤٦) حتى استقالة الوزارة في ٣١ أيار ١٩٤٦. وتقلد وزارة المواصلات

والأشغال مرة أخرى في الوزارة السعيدية التاسعة (٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦) لكنه استقال في ٢٨ كانون الأول ١٩٤٦.

واشترك في وزارة مزاحم الأمين الباجچي وزيراً للمالية ووكيل وزير التموين (٢٦ حزيران ١٩٤٨) وانتخب نائباً عن بغداد في حزيران ١٩٤٨. ثم أضيفت إلى عهدته وكالة وزارة الدفاع أيضاً في ٢٧ أيلول ١٩٤٨ إلى ٢٠ تشرين الأول ١٩٤٨. وألغيت وزارة التموين التي كان يشغلها بالوكالة في ١١ تشرين الأول ١٩٤٨، وبقي وزيراً للمالية حتى استقال في ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٨.

عاد وزيراً للمالية في وزارة علي جودت الأيوبي الثانية في ١٠ كانون الأول ١٩٤٩ إلى ٥ شباط ١٩٥٠. وعين عضواً إجرائياً بمجلس الإعمار (تشرين الثاني ١٩٥٠) واستقال في تموز ١٩٥١. وعين وزيراً للمالية في الوزارة المدفعية السادسة (٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣ - ١٧ أيلول ١٩٥٣). وكان في الوقت نفسه وكيل وزير العدلية (٢٥ نيسان ١٩٥٣ - ٧ أيار ١٩٥٣). وعين عضواً بمجلس الأعيان في ٣٠ نيسان ١٩٥٣، فاستمر في المجلس إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

تقلد وزارة المالية في وزارة فاضل الجمالي الثانية (٨ آذار ١٩٥٤) إلى ٢٩ نيسان ١٩٥٤، ثم كان وزير المالية ووكيل وزير الخارجية في الوزارة الأيوبية الثالثة في ٢٠ حزيران ١٩٥٧ إلى ١٤ كانون الأول ١٩٥٧. وانصرف إلى أعماله الخاصة بعد ثورة تموز ١٩٥٨.

وضع (محاضرات في الأمور الحسابية ١٩٣٤). ووصفه خالد الدرة في مجلة الوادي (١٥ آذار ١٩٤٧) فقال: سياسي صقلته الأيام والتجارب. ذكي لامع يمتاز بدراية واسعة وخبرة عميقة في الشؤون المالية. كان نائباً ووزيراً مرة ومرات فأبدى في الوزارات التي تسنمها براعة ولباقة وسياسة قاربت الكمال. وكان له في ندوة البرلمان أثر بليغ وحجة ناصعة وإخلاص لا تبتذله الصغائر والأغراض..).

كان علي ممتاز يمارس المحاماة في الفترات التي لم يكن يحتمل فيها المسؤولية الوزارية. وقد أدركته الوفاة في بغداد بعد مرض طويل في ٦ تشرين الأول ١٩٩٠.

اللواء محمد نظيف الشاوي

١٩٥٧ - ١٨٨٧

محمد نظيف بن عبد اللطيف الشاوي الحميري من الأسرة الشاوية الشهيرة، ولد في بغداد سنة ١٨٨٧. وقصد استانبول فدرس في مدرستها العسكرية، ثم في مدرسة أركان الحرب حيث قضى ثلاث سنوات وتخرج على إثرها برتبة رئيس ركن. وعين ضابطاً في الجيش التركي في بغداد بصفة أمر سرية مشاة، ثم أصبح ضابط ركن في حاشية الوالي ناظم باشا ١٩١٠.

وعين مدرساً في المدرسة الإعدادية العسكرية، ونقل بعد سنتين إلى كركوك ضابط ركن الفرقة السادسة والثلاثين. فلما اندلعت نار الحرب العظمى مضى مع فرقته إلى سوريا. ثم نقل إلى الفيلق الثالث عشر في حلب بآمرة فخري باشا، فالجيش الرابع بدمشق. وعين آمراً للفوج الثاني من الكتيبة ١٣٧ في لبنان. وشارك في معارك غزة وسيناء، وانتدب بعد ذلك ضابط ركن في القيادة التركية في القدس. ونقل من ثم إلى الحجاز فلبنان. وأعلنت الهدنة فالتحق بالجيش السوري، ثم آب إلى بغداد بعد معركة ميسلون ١٩٢٠.

عين مديراً للمدرسة الثانوية المركزية ببغداد (كانون الأول ١٩٢٢) إلى آب ١٩٢٥، ودرس في الوقت نفسه في مدرسة الحقوق وتخرج فيها سنة ١٩٢٦.

وانضم إلى الجيش العراقي برتبة رئيس أول في كانون الثاني ١٩٢٧، وعين مديراً للحركات في وزارة الدفاع (أول تشرين الثاني ١٩٣٠) فضابط ركن الحركات الأول (١٩٣٤). وأوفد سنة ١٩٣٥ إلى انكلترا لدراسة شؤون الجيش وتنظيماته والاشتراك في المناورات العسكرية، حتى إذا ما عاد إلى بغداد أسند إليه منصب آمر كلية الأركان. ورفع إلى رتبة زعيم (أيلول ١٩٣٥) فلواء (أيلول ١٩٣٨) وعين مساعداً لرئيس أركان الجيش العراقي (١٩٣٧)، ثم أحيل على التقاعد في كانون الأول ١٩٣٨.

عين وزيراً للدفاع في وزارة جميل المدفعي في ٢ حزيران ١٩٤١ إلى ١٩ تشرين الأول ١٩٤١. ومارس المحاماة بعد ذلك، وانتخب نائباً عن لواء الدليم (تشرين الأول ١٩٤٣ إلى تشرين الثاني ١٩٤٦). وفي آذار ١٩٤٨ عين ممثلاً للعراق في لجنة فلسطين التابعة لجامعة الدول العربية.

وقد عرف محمد نظيف الشاوي بنزاهته وترفعه وصرامته في تطبيق النظام. وقيل إنه، حين تولى زمام وزارة الدفاع في حزيران ١٩٤١ بعد حركة رشيد عالي الكيلاني، أمر بإحراق جميع الأخبار السرية والرسائل والوشايات المغفلة، وقال: إن ما مضى قد مضى ولنبدأ من جديد.

توفي في بغداد في ١٦ آذار ١٩٧٥.

محمد حسن كبة

١٨٩١ - ١٩٦٤

الحاج محمد حسن بن عبد القادر بن محمد جعفر آل كبة من الأسرة البغدادية القديمة التي مارس أفرادها التجارة وعرف بعض متأخريهم بالفضل والأدب ورعاية الشعراء والعلماء. وكان جده محمد جعفر من سراة زمانه مدحه الشاعر جابر الكاظمي المتوفى سنة ١٨٩٥.

ولد محمد حسن في بغداد سنة ١٨٩١ ودرس في المعاهد القديمة وتلقى العلوم العربية والدينية. واحترف التجارة ومارس التعليم في المدارس الأهلية، وشارك في الحركة الوطنية بعد الحرب العظمى الأولى. ثم انتمى إلى مدرسة الحقوق وتخرج فيها سنة ١٩٢٥.

عين كاتباً أول لمجلس التمييز الشرعي الجعفري في ١٨ آب ١٩٢٣، فنائب عضو فيه (أيلول ١٩٢٥). ونقل حاكماً للصلح في قضاء بدرة (١٩٢٦) فالصويرة (تشرين الأول ١٩٢٦). وتدرج في سلك القضاء فعين حاكماً للصلح في الكاظمة (١٩٣١) فحاكماً منفرداً في كربلاء (١٩٣٣). وعين مدوناً قانونياً سنة ١٩٣٨ فحاكماً بمحكمة بداءة بغداد (١٩٣٩) فنائباً لرئيسها (١٩٤٣).

وأسندت اليه وزارة الشؤون الاجتماعية في ٢٥ كانون الأول ١٩٤٣ فتقلدها إلى ٢٠ كانون الأول ١٩٤٤ حين انتخب رئيساً لمجلس النواب، وكان قد انتخب نائباً عن الحلة في نيسان ١٩٤٤. وجدد انتخابه رئيساً للمجلس النيابي في أول كانون الأول ١٩٤٥، ثم أصبح وزير العدلية في أول حزيران ١٩٤٦ إلى ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦.

وانتخب نائباً عن بغداد في آذار ١٩٤٧، ثم عين عضواً بمجلس الأعيان في ٢٩ حزيران ١٩٤٧. وانتخب نائباً أول لرئيس مجلس الأعيان (٢١ حزيران ١٩٤٨) ثم تقلد وزارة العدلية للمرة الثانية من ٢٦ حزيران ١٩٤٨ إلى ١٠ كانون الأول ١٩٤٩. وكان بعد ذلك وزيراً بلا وزارة في ٢٥ كانون الأول ١٩٥٠ ووكيل وزير الصحة (٢٤ نيسان ١٩٥٢) إلى ١٠ تموز ١٩٥٢.

وقد انتهى أمد عضويته بمجلس الأعيان في ٢٩ حزيران ١٩٥٥ فاعتزل الحياة السياسية وأصيب بمرض عضال فلازم داره حتى وافته المنية في بغداد في ٨ تموز ١٩٦٤.

عرف محمد حسن كبة حاكماً نزيهاً متصفاً بالحكمة والأناة ورئيساً لمجلس النواب متسماً بالحياد والاستقلال. وكان رجلاً طيباً مؤثراً للخير والعدالة، ومولعاً بلعب الشطرنج.

كان لطيف المعشر يبدو وكأنه أكبر من عمره الحقيقي عدة سنين، فكان أصحابه يداعبونه بتقدمه في السن. وقد دخل يوماً إلى مجلس محمود صبحي الدفتري وهو غاص بالزائرين، فاستقبله صاحب الدار هاشاً باشاً. ثم التفت إلى الحاضرين وقال باسماً: هل تعلمون ان الحاج محمد حسن تلميذي؟ فضحك الحاج وقال رأيتم، إنني تلميذ الدفتري وهو يقر بذلك.

غير أن الدفتري أضاف قائلاً: أجل، ان الحاج تلميذي، ولكن ليس معنى ذلك أنه أصغر مني سناً، فهو يكبرني عشر سنين على وجه التأكيد!

تحسين علي

١٨٩١ - ١٩٧٠

حسن تحسين بن علي بن الحاج أحمد الأمين ولد في بغداد سنة ١٨٩١ ودرس في المدرسة العسكرية في استانبول فتخرج فيها ملازماً في الجيش التركي في أيار ١٩١١. وعين ضابطاً في الفيلق السادس في مناستر واشترك في حرب طرابلس الغرب. ثم عاد إلى تركيا فعين مرافقاً لقائد أحد فيالق الرديف وساهم بهذه الصفة في حرب البلقان، وأسر في سلانيك - أطلق سراحه بعد انعقاد الصلح فمضى إلى استانبول. وأرسل إلى بغداد برفقة واليها جاويد باشا (كانون الثاني ١٩١٤) فخدم في فيلق المشاة، ثم نقل إلى قوة الدرك. ولما أعلنت الحرب العامة وخاضت تركيا غمارها عين ممثلاً لدى أمير نجد عبد العزيز آل سعود، لكن احتلال الإنكليز للبصرة حال دون التحاقه بوظيفته. فحارب في سوح العراق وشهد المواقع حتى احتلال بغداد سنة ١٩١٧.

وانضم في تلك السنة إلى الجيش العربي في شمال الحجاز برتبة رئيس وعين آمراً للواء الشمالي الأول. واشترك في موقعة معان والجردونة وأسهم في فتح الشام والرياق وبعلبك وحمص وحماة وحلب في الشهور الأخيرة من سنة ١٩١٨.

ورفع إلى رتبة مقدم. ثم اشترك في ثورة دير الزور، وعينته الحكومة السورية الفيصلية حاكماً عسكرياً لقضاء الرقة والجزيرة العليا.

ولما سقطت الحكومة الفيصلية في دمشق بعد موقعة ميسلون ألف قوة وطنية في الرقة مع عدد من الضباط العراقيين كبكر صدقي وغيره، وظلوا يحاربون الفرنسيين. وقد أنجدتهم الحكومة التركية بالمدافع والرشاشات والعتاد وثبتوا في مواقعهم أشهراً.

عاد إلى بغداد في آذار ١٩٢١ فعين سكرتيراً لوزارة الدفاع في ١٢ تشرين الأول ١٩٢١ فمديراً لشرطة الموصل (كانون الثاني ١٩٢٢) فالرمادي (نيسان ١٩٢٥). ونقل قائمقاماً لقضاء الصويرة (كانون الأول ١٩٢٧) فمتصرفاً للواء الكوت (١٦ تموز ١٩٢٨) فالموصل (٨ نيسان ١٩٣٠) فالحلة (نيسان ١٩٣١) فالديوانية (آب ١٩٣٣) فالبصرة (٢٧ تشرين الثاني ١٩٣٣). وزار لندن سنة

١٩٣٧ مع الشيخ عجيل الياور وحضر تتويج الملك جورج السادس ثم زار باريس قبل العودة إلى بغداد.

ونقل مديراً عاماً للأشغال (٤ تشرين الثاني ١٩٣٨) فمتصرف الموصل ثانية (نيسان ١٩٣٩) فوزير المعارف (٩ تشرين الأول ١٩٤١). وانتخب نائباً عن بغداد في شباط ١٩٤٢. وانتخب نائباً عن بغداد في شباط ١٩٤٢. واحتفظ بمنصب وزير المعارف في الوزارة السعيدية السابعة (٨ تشرين الأول ١٩٤٢) ثم عين رئيساً للديوان الملكي (٢٣ حزيران ١٩٤٣) فوزير الدفاع (٤ حزيران ١٩٤٤) فوزير المواصلات والأشغال (٣ آب ١٩٤٤) إلى ٢٩ آب ١٩٤٤.

وعين بعد ذلك مديراً عاماً للأوقاف في آب ١٩٤٦ إلى آب ١٩٤٨. وقد استقال لرفضه منح قرض إلى الأمير عبد الإله الوصي على العرش، فآثر التنحي عن منصبه.

كان تحسين علي بك ظريفاً يروي الشعر واللطائف ويتسم بالمقدرة والشعور بالمسؤولية في المناصب الكثيرة التي تسنمها. وقد أقام في بيروت أعواماً في سنواته الأخيرة، وعاد إلى بغداد فأدركته الوفاة فيها ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٠.

عمل تحسين علي في الجمعيات الخيرية والثقافية، وكان مع الدكتور إبراهيم عاكف الألوسي في طليعة مؤسسي جمعية مكافحة السل (التدرن) العراقية سنة ١٩٤٤، ونهض بأعباء رئاستها منذ ذلك الحين إلى ١٩٥٩. وقد ربطني به أواصر الصداقة فاختارني عضواً فخرياً في الجمعية، وبذلنا الجهد لجمع التبرعات لها وأنشأنا مستشفى السل على ضفة نهر ديالى وسلمناه إلى الحكومة لإدارته.

عبد المجيد علاوي

١٨٩٧ - ١٩٩٠

عبد المجيد الحاج حسين علاوي ولد في بغداد سنة ١٨٩٧، وأصل أسرته من أحد فروع عشائر ربيعة المقيمة في أنحاء الكوت. جاء جده الحاج علاوي إلى بغداد واستوطنها.

درس في مسقط رأسه وكان معلماً في المدرسة الجعفرية، ثم التحق بمدرسة الحقوق وتخرج فيها. وانتخب نائباً عن الديوانية (١٩٢٨ - ١٩٣٠)، ثم عين سكرتيراً حقوقياً بوزارة الخارجية (حزيران ١٩٣٢). وانتدب وكيل قنصل في المحمرة (خرمشهر)، ونقل نائب قنصل في طهران (تموز ١٩٣٣) فتبريز (أيلول ١٩٣٤). ورفع قنصلاً في بلدة تبريز الإيرانية (آذار ١٩٣٥)، فمديراً للشعبة الشرقية في ديوان وزارة الخارجية (كانون الأول ١٩٣٨) فمديراً للدائرة السياسية.

عين وزيراً للشؤون الاجتماعية في ٢٠ كانون الأول ١٩٤٤ إلى ٢٣ شباط ١٩٤٦، وانتخب نائباً عن بغداد في حزيران ١٩٤٥.

ثم عين متصرفاً للواء كربلاء (آذار ١٩٤٨) فمفتشاً ادارياً (أيلول ١٩٤٨) فوزيراً للمواصلات والأشغال (١٢ تموز ١٩٥٢ - ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢). وكان بعد ذلك مديراً عاماً للكمارك والمكوس (آذار ١٩٥٣) فعضواً إجرائياً في مجلس الإعمار (تموز ١٩٥٣) حتى عين عضواً في مجلس الأعيان (تشرين الثاني ١٩٥٧) إلى ثورة تموز ١٩٥٨.

اعتزل الأعمال بعد ذلك، وتوفي في بغداد في ١٧ تموز ١٩٩٠.

عبد الله القصاب

١٩٠٠ - ١٩٦٢

ينتمي عبد الله القصاب إلى أسرة معروفة نزح جدها الأعلى السيد حسين من راوة إلى بغداد قبل نحو من ثلاثمائة سنة ومارس أبناؤها تجارة الأغنام، وكانت لهم صلات وثيقة بالعشائر العربية. ثم انصرف فريق من رجال الأسرة إلى العلم. فكان منهم والد عبد الله: عباس حلمي بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد الراوي (١٨٦٠ - ١٩١٧)، تصدى للتدريس في جامع خضر إلياس ومدرسة الشيخ صندل بجانب الكرخ، ثم عين أمين الفتوي في بغداد فمدرساً للمدرسة الحميدية في سامراء (١٩٠٠). ووجه اليه إفتاء سامراء سنة ١٩٠٩. وخلف عباس حلمي آثاراً خطية ومكتبة تضم مجموعة طيبة من الكتب المطبوعة المخطوطة ابتنى لها ولده عبد الله جناحاً خاصاً في حديقة داره المجاورة لجسر الجمهورية من جانب الكرخ وأضاف اليها كتباً جديدة.

ولد عبد الله القصاب في بغداد سنة ١٩٠٠ ونشأ في كنف والده في سامراء. ثم قدم إلى بغداد لإكمال دراسته الإعدادية في مدارسها الرسمية. وعلى إثر احتلال بغداد أكب على دراسة العلوم العربية على أساتذة خصوصيين. والتحق بمدرسة الحقوق سنة ١٩٢٢ فتخرج فيها سنة ١٩٢٦ وامتهن المحاماة.

عين مديراً لناحية الجعارة (الحيرة) في ٢١ حزيران ١٩٢٨، ونقل مديراً للفيصلية (١٩٣١)، وشغل وكالة قائمقامية قضاء أبي صخير. وعين في أواخر سنة ١٩٣٢ وكيل قائمقام سامراء فقائمقاماً أصيلاً في تشرين الثاني ١٩٣٢. ونقل مميزاً في مديرية العشائر العامة بوزارة الداخلية (أيلول ١٩٣٦)، فقائمقام السماوة (١٩٣٩) فمفتشاً ادارياً (١٩٤٠) فمديراً للعشائر (شباط ١٩٤١). وعين متصرفاً للواء كربلاء (تشرين الأول ١٩٤١) فالديوانية (تشرين الثاني ١٩٤١)، ثم أصبح وزيراً للداخلية في ٦ تشرين الأول ١٩٤٣ إلى ٢٥ كانون الأول من السنة نفسها.

وعين بعد ذلك متصرفاً للواء الموصل (شباط ١٩٤٤) فأميناً للعاصمة (أيار ١٩٤٦). لكنه قبل أن يتسلم منصبه الأخير عين وزيراً للداخلية للمرة الثانية في وزارة أرشد العمري (أول حزيران ١٩٤٦) حتى استقال في ٢٦ آب ١٩٤٦.

وعين مديراً عاماً لجمعية التمور في ٣ كانون الأول ١٩٤٦) فمديراً عاماً لجمعية التمور مرة ثانية (٥ نيسان ١٩٥٣) حتى انتخب نائباً عن سوق الشيوخ في مجلس النواب في تشرين الأول ١٩٥٦. وانتخب نائباً عن المحمودية (نيسان ١٩٥٨) ووقع عليه الاختيار ليكون نائب رئيس مجلس الاتحاد العربي في عمان (٢٧ أيار ١٩٥٨) إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

عاد إلى بغداد سنة ١٩٦١. واشتدت عليه وطأة المرض فتوفي بها في ١٨ كانون الثاني ١٩٦٢.

كان عبد الله القصاب مثالاً للطيبة والوداعة ودماثة الخلق، وأبدى في جميع المناصب التي تقلدها نزعة إصلاحية مقرونه بالجد في العمل والنزاهة والإخلاص. وقد أطرى جعفر الخليلي مواهبه الإدارية، ثم قال (ولم أشهد رجلاً أحبه الناس جميعاً حتى كاد يخلو من كارهين وأعداء كعبد الله القصاب..).

عملت معاوناً له سنوات في جمعية التنور العامة. وقمنا بإصلاحات ومشاريع عديدة لزراعة التمور وتجارتها وتحسين كبسها وصناعة الدبس وسائر منتوجات التمر، وقد حدثني بعد عودته إلى بغداد سنة ١٩٦١، قال: كنت في عمان لما نشبت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أحضر جلسات مجلس الاتحاد العربي الهاشمي. فلما سمعنا نبأ الثورة فوتح عدد من الشخصيات العراقيين الموجودين في الأردن بتأليف حكومة عراقية في المنفى، لكن أكثرهم أجابوا بالرفض. ووافق بهاء الدين نوري على التكليف وبدأ مشاوراته لاختيار مساعديه من الوزراء. لكن الزعيم عبد الكريم قاسم صرح في اليوم الثاني ان الجمهورية العراقية تحافظ على عهودها الدولية وتلتزم باتفاقيات النفط مع الشركات البريطانية، وقال إن تدفق النفط يستمر ولن يقف تصديره. فلم يكد خبر هذا التصريح يبلغ آذان الجهات المعنية حتى صرف النظر عن تأليف حكومة المنفى، وقيل للعراقيين: من شاء منكم أن يبقى فليبق، ومن شاء أن يذهب فله ذلك. وقيل لهم: إذا كنتم في حاجة إلى نقود فهذه مائة دينار لكل واحد لينفق على نفسه..

واعترفت الحكومة البريطانية بالجمهورية العراقية! أما عبد الله القصاب فشد الرحال إلى لبنان.

تحسين العسكري

١٨٩٢ - ١٩٤٧

حسن تحسين بن الزعيم (مير آلاي) مصطفى بك (١٨٥٣ - ١٨٩٧) بن عبد الرحمن المدرس المعروف بالعسكري نسبة إلى قرية عسكر من أعمال كركوك. وهو أخو الفريق جعفر العسكري رئيس الوزارة العراقية.

ولد تحسين بك في بغداد في أول حزيران ١٨٩٢. وأتم دراسته الابتدائية فولج المدرسة الإعدادية العسكرية (١٩٠٤). واجتاز صفوفها فقصد استانبول وانتمى إلى مدرستها الحربية سنة ١٩٠٩. وتخرج ملازماً ثانياً سنة ١٩١٢.

اشترك في حرب طرابلس. ذهب اليها متنكراً في باخرة إلى الإسكندرية (أيار ١٩١٢)، ثم مضى مع رفاقه من الضباط العرب والأتراك إلى طرابلس عن طريق الصحراء الغربية، والتحق بأنور بك (أنور باشا فيما بعد) لمحاربة الغزاة الإيطاليين. وقد دعا أنور بك الأهالي ورجال القبائل السنوسية إلى الجهاد فاقضوا مضاجع الإيطاليين الغزاة الذين استولوا على مدن الساحل ولم يستطيعوا التوغل في داخل البلاد. ثم عقد الصلح مع إيطاليا في ١٨ تشرين الأول ١٩١٢.

عاد تحسين العسكري إلى استانبول في أول تشرين الثاني ١٩١٢. ورجع إلى بغداد مسقط رأسه في أواخر كانون الأول ١٩١٣ ملتحقاً بحاشية الوالي اللواء جاويد باشا. واشتركت تركيا في الحرب العامة فخاض تحسين غمارها في معارك البصرة والعمارة، وكان من الضباط الذين شهدوا استسلام الجنرال تاونستد في الكوت.

انتمى منذ فجر شبابه إلى الجمعيات السرية العربية في استانبول وسعى في بث آرائها ومبادئها. والتحق بالجيش العربي عند دخوله إلى حماة بعد احتلال الشام في تشرين الأول ١٩١٨. وعين آمراً للدرك في لواء دير الزور في كانون الثاني ١٩٢٠ برتبة رئيس.

وجاء تحسين العسكري إلى بغداد بعد تأليف الحكومة الوطنية فعين مديراً لشرطة سامراء (٢٠ كانون الثاني ١٩٢١) فالحلة فديالى (تموز ١٩٢٢) فبغداد (أيار ١٩٢٤) فالموصل (١٩٢٥). ونقل قائمقاماً للهاشمية (آب ١٩٢٨) فالمحمودية (كانون الأول ١٩٢٩) فوكيل متصرف بغداد

(آذار ١٩٣٠) فمتصرف لواء كركوك (٨ نيسان ١٩٣٠) فالموصل (أول كانون الأول ١٩٣١). ونقل مفتشاً إداريا (أيار ١٩٣٤) فمديراً عاماً للري (تشرين الأول ١٩٣٥) فمفتشاً إداريا أيضاً (آذار ١٩٣٧) فمديراً الري العام للمرة الثانية (٧ تشرين الأول ١٩٣٧).

ثم نقل إلى السلك الخارجي فعين قائماً بأعمال المفوضية العراقية في مصر (نيسان ١٩٤٠) فوزيراً مفوضاً في كابل (أيلول ١٩٤١) فوزيراً مفوضاً في مصر (تشرين الأول ١٩٤١). وعهد اليه بمنصب وزير الداخلية في ٨ تشرين الأول ١٩٤٢، وانتخب نائباً عن الحلة في مجلس النواب (آذار ١٩٤٣). ثم أصبح وزيراً للمواصلات والأشغال في ٢٣ حزيران ١٩٤٣، وأضيفت اليه وزارة الخارجية بالوكالة (٦ تشرين الأول ١٩٤٣) إلى ٢٥ كانون الأول ١٩٤٣. وانتخب نائباً عن بغداد في تشرين الأول ١٩٤٣.

أعيد تعيينه وزيراً مفوضاً للعراق في القاهرة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٤. وتوفي في العاصمة المصرية في ١٣ أيلول ١٩٤٧.

ألف: مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية (جزآن ١٩٣٦ - ١٩٣٨).

كان تحسين العسكري رجلاً طيباً متسماً بالبساطة واللطف. وقد قيل انه حينما كان يعمل قائمقاماً في بعض الأقضية، كتب متصرف اللواء تقريراً سرياً عنه يصمه فيه بقلة الكفاءة وعدم صلاحه للإدارة. وطبع التقرير على الآلة الكاتبة وقدم إلى المتصرف لتوقيعه، لكنه قبل أن يفعل ذلك صدر الأمر بنقله إلى منصب آخر وأوعز إلى تحسين العسكري بتولي شؤون المتصرفية بالوكالة إلى حين تعيين متصرف أصيل.

وجاء صاحبنا إلى مركز اللواء وجلس على كرسي المتصرف فوجد مكتبه غاصاً بالأوراق والملفات. فاستدعى مدير التحرير وسأله عن هذه المحافظ المكدسة، فقال ان المتصرف السابق انفصل على عجل ولم يتهيأ له تصفيتها.

وأخذ تحسين قلمه فبدأ يوقع الرسائل دون أن يقرأها حتى أتى عليها في أمد قصير وكم كانت دهشة وزير الداخلية حين تسلم تقريراً سرياً عن عدم كفاءة القائمقام تحسين موقعاً من لدن وكيل المتصرف تحسين!

الدكتور عبد الإله حافظ

١٨٩٥ - ١٩٧٦

عبد الإله بن محمد علي فاضل آل عبد الحافظ وزير الأوقاف ولد في الموصل سنة ١٨٩٥ وأتم دراسته الثانوية فيها، ثم قصد استانبول ودرس طب الأسنان في جامعتها. وسافر سنة ١٩١٩ إلى باريس وأتم دراسته في مدرسة طب الأسنان ونال شهادتها سنة ١٩٢٢. ودرس في الوقت نفسه في مدرسة العلوم السياسية وتخرج فيها في أواخر سنة ١٩٢٢.

عاد إلى العراق في أواخر سنة ١٩٢٢ ومارس طب الأسنان في بغداد. وعهد اليه تدريس الاقتصاد السياسي في جامعة آل البيت (آذار ١٩٢٧) وعلم المال والاقتصاد في مدرسة الحقوق (كانون الثاني ١٩٢٨). وولج معترك السياسة وانتمى إلى حزب الشعب، وانتخب نائباً عن الموصل في كانون الأول ١٩٢٧، وجدد انتخابه (١٩٢٨ - ١٩٣٠).

اشترك في حزب الإخاء الوطني برئاسة ياسين الهاشمي ورئس تحرير عدد من صحفه. وانتخب نائباً مرة أخرى عن الموصل في آذار ١٩٣٣ إلى أيلول ١٩٣٤ وفي آب ١٩٣٥.

عين مديراً للتجارة في وزارة المالية في تشرين الأول ١٩٣٥، وانتدب مفوضاً للعراق في معرض باريس الدولي لسنة ١٩٣٧ (وكنت معاوناً له في هذه المهمة). وقد أشرف على إقامة الجناح العراقي في المعرض، وعين في السنة نفسها قائماً بأعمال المفوضية في باريس (حزيران ١٩٣٧) فقنصلاً عاماً في بيروت (آذار ١٩٣٨). وأسندت اليه وكالة مديرية الخارجية العامة في كانون الأول ١٩٣٨. ونقل قنصلاً عاماً في بومبي في تشرين الأول ١٩٣٩.

ثم عين معاون مدير جمعية التمور في أيار ١٩٤١، فمديراً عاماً للواردات (كانون الأول ١٩٤١). وأسندت اليه وزارة الاقتصاد في ٢٠ تموز ١٩٤٢، ونقل وزيراً للخارجية في ٨ تشرين الأول ١٩٤٢، فالمعارف (٢٣ حزيران ١٩٤٣) وأسندت اليه أيضاً وكالة وزارة المالية (٦ تشرين الأول ١٩٤٣). وتولى وزارة المعارف أيضاً في ٢٥ كانون الأول ١٩٤٣ إلى ٣ حزيران ١٩٤٤. وانتخب نائباً عن الموصل في أول كانون الأول ١٩٤٢ في المحل الشاغر بوفاة عبد الغني النقيب. وأعيد انتخابه للنيابة في تشرين الأول ١٩٤٣ وآذار ١٩٤٧.

عين وزيراً للتموين في ٢٦ آب ١٩٤٦ إلى ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٦، ثم وزيراً للتموين (٣٠ كانون الأول ١٩٤٦) ووكيل وزير المالية (٣١ كانون الأول ١٩٤٦) إلى ٢٩ آذار ١٩٤٧، فوزيراً للتموين أيضاً (٢٩ آذار ١٩٤٧) ووكيل وزير الاقتصاد (٥ كانون الثاني ١٩٤٨) إلى ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨. وأصبح بعد ذلك وزير الخارجية (٦ كانون الثاني ١٩٤٩) فمحافظ البنك المركزي (١٧ آذار ١٩٤٩) إلى نيسان ١٩٥٩.

انصرف بعد ذلك إلى الأعمال الاقتصادية، فكان رئيساً لبنك الاعتماد العراقي وعدد آخر من المصارف والشركات الأهلية. وجمعت محاضراته في جامعة آل البيت وكلية الحقوق في كتاب (الاقتصاد السياسي) وكتاب (التاريخ السياسي).

توفي الدكتور عبد الإله حافظ في بغداد في ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٦.

عرفته يوم عين مديراً للتجارة ودعاني إلى مرافقته إلى باريس حيث نظمنا الجناح العراقي في معرضها الدولي سنة ١٩٣٧. وقد كان موظفاً نزيهاً، جاداً في الأعمال الكثيرة المختلفة التي أسندت اليه، وكان مولعاً بالورود جلب أبصالها وبذورها من فرنسا وهولندا واعتنى بزراعتها في حديقة داره الواسعة حتى أصبحت معرضاً رائعاً للزهور.

وقال أمين المميز في كتابه (بغداد كما عرفتها) ان عبد الإله حافظ اتصف في حياته السياسية بالبراءة والعفة والنبل وطيب السريرة ودماثة الخلق. وكان (عميد هواة زهرة الرون).

عبد الرزاق الأزري

١٨٩٧ - ١٩٦٣

ولد عبد الرزاق الأزري بن الحاج محمد الأزري في بغداد سنة ١٨٩٧ وتخرج في مدرسة الحقوق سنة ١٩٢٧. وعين موظفاً في المجلس التأسيسي في آذار ١٩٢٤، ثم اصبح ملاحظاً في ديوان مجلس الوزراء (١٩٢٦). وانتخب نائباً عن الحلة في مجلس النواب (١٩ أيار ١٩٢٨) إلى أول تموز ١٩٣٠، فنائباً عن بغداد (٧ أيار ١٩٣١).

عين مدوناً قانونياً في وزارة العدلية في ١٤ كانون الأول ١٩٣٣ فمدعياً عاماً للواء بغداد (٢١ تموز ١٩٣٤) فالموصل (أيلول ١٩٣٤). وقد أعيد مدعياً عاماً للواء بغداد فمدعياً عاماً في وزارة العدلية (شباط ١٩٣٧). ونقل إلى الإدارة فعين متصرفاً للواء كربلاء (تموز ١٩٣٧) فمدوناً قانونياً (شباط ١٩٣٩) فمتصرف لواء ديالى (حزيران ١٩٤١)، حتى أسندت اليه وزارة الشؤون الاجتماعية في الوزارة السعيدية السابعة (١٤ تشرين الثاني ١٩٤٢) إلى ٢٥ كانون الأول ١٩٤٣. وانتخب نائباً عن الديوانية (شباط ١٩٤٣) وثم في تشرين الأول ١٩٤٣.

عاد إلى الإدارة بعد تنحيه عن الوزارة فعين متصرفاً للواء الحلة (آب ١٩٤٤) فبغداد (آذار ١٩٤٥) فمديراً عاماً للطابو (٩ تشرين الأول ١٩٤٦) فمتصرفاً للواء بغداد ثانية (آذار ١٩٤٨) ونقل مفتشاً ادارياً في كانون الأول ١٩٤٩، لكنه استقال واعتزل الخدمة. وقد انتخب نائباً عن الشامية (حزيران ١٩٥٠ إلى تشرين الأول ١٩٥٢)

وتوفي في بيروت في ٢٧ تموز ١٩٦٣.

الدكتور إبراهيم عاكف الألوسي

١٨٩٧ - ١٩٥٨

الطبيب الوزير السفير إبراهيم عاكف الألوسي ينتمي إلى الأسرة العلمية الشهيرة، كان أبوه عاكف بك (١٨٥٥ - ١٩١٧) قائمقام الشامية على العهد العثماني، وعاكف بن عبد الباقي بن أبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي صاحب التفسير.

ولد إبراهيم في بغداد سنة ١٨٩٧ وتخرج في المدرسة السلطانية سنة ١٩١٦ فمضى إلى استانبول ودرس في كلية الطب في حيدر باشا وتخرج فيها سنة ١٩٢٢. وعاد إلى بغداد فعين طبيباً لمستشفى كربلاء (١٤ آذار ١٩٢٣) فطبيباً في المستشفى الملكي في بغداد (١٩٢٤) فمدير مستشفى كربلاء (تشرين الأول ١٩٢٦). وقد اختص في الوقت نفسه بالجراحة.

ونقل رئيساً لصحة لواء العمارة في تموز ١٩٣٠ فمدير صحة العاصمة (٢٨ كانون الأول ١٩٣١) فرئيس صحة لواء العمارة ثانية (١٩٣٣) فرئيس صحة لواء البصرة (١١ تشرين الأول ١٩٣٣) فبغداد (تموز ١٩٣٦). ونقل رئيساً للمعاهد الصحية في ٤ تشرين الأول ١٩٣٧. وعين مديراً عاماً للصحة سنة ١٩٣٩ فمفتش الصحة العام (٢٣ تشرين الثاني ١٩٤١) فمفتشاً عاماً للشؤون الصحية والاجتماعية (١٤ نيسان ١٩٤٢). واختاره حمدي الباجه جي وزيراً للمعارف في ٤ حزيران ١٩٤٤ واستمر في وزارة الباجه جي الثانية إلى ٢٣ شباط ١٩٤٦. وانتخب في الوقت نفسه نائباً عن لواء بغداد (تشرين الثاني ١٩٤٤).

عاد بعد خروجه من الوزارة مديراً عاماً للصحة (آذار ١٩٤٦) فمديراً عاماً للشؤون الاجتماعية (أيار ١٩٤٦). ونقل إلى السلك الخارجي فعين وزيراً مفوضاً في ديوان وزارة الخارجية (تشرين الأول ١٩٤٨) وأوفد وزيراً مفوضاً في الشام (تشرين الثاني ١٩٤٨) ففي أنقرة (شباط ١٩٥٠). ورفع سفيراً في أنقرة في حزيران ١٩٥٣ إلى كانون الثاني ١٩٥٦. وقد عين مديراً عاماً للطب الوقائي في وزارة الصحة، لكنه آثر إحالة نفسه على التقاعد (شباط ١٩٥٦). وعين عضواً بمجلس الأعيان (تشرين الأول ١٩٥٧) إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

عاش بعد ذلك متنقلاً بين بغداد واستانبول. ووافته المنية في العاصمة العراقية سنة ١٩٨٥.

عبد الأمير الأزري

١٩٠٦ - ١٩٧٧

عبد الأمير بن الشاعر عبد الحسين الأزري ولد في الكاظمة سنة ١٩٠٦. أتم دراسته الثانوية في بغداد فأرسل لأكمال دراسته في الجامعة الأميركية في بيروت، ثم درس هندسة الري في جامعات كنساس وكاليفورنيا وميشيغان ونال الشهادة سنة ١٩٢٨.

عاد من أميركية فعين نائب مهندس في مديرية الري العامة (١٩٢٩) فمهندساً (١٩٣٢) فسكرتيراً فنياً في ديوان وزارة الاقتصاد والمواصلات (أيلول ١٩٣٤)، ثم أعيد مهندساً للري في حزيران ١٩٣٥. ورفع معاوناً لمدير الري العام في ١٣ كانون الأول ١٩٤١. وعين وزيراً للمواصلات والأشغال في ٤ حزيران ١٩٤٤، فوزير التموين (٣ آب ١٩٤٤) فوزير المواصلات والأشغال ثانية (٢٩ آب ١٩٤٤) إلى ٢٣ شباط ١٩٤٦. وانتخب نائباً عن الديوانية في تشرين الثاني ١٩٤٤.

وعين مديراً عاماً للري في أيار ١٩٤٦، فمدير الري والمساحة العام (أيلول ١٩٤٦) فمدير الري العام (تشرين الأول ١٩٤٧)، فعضواً إجرائياً بمجلس الإعمار (تشرين الثاني ١٩٥٠) وقد استقال في كانون الأول ١٩٥٢.

ثم عين سفيراً للعراق في طهران (تموز ١٩٥٦) إلى ثورة تموز ١٩٥٨. وعاش بعد ذلك متنقلاً بين بيروت ولندن حتى استقر في المدينة الأخيرة. وأصيب بمرض الشيخوخة في سنة ١٩٩٣ فاعتكف في داره.

أدركته الوفاة في لندن في ١٢ أيار ١٩٩٧.

إسماعيل نامق

١٨٩٢ - ١٩٦١

إسماعيل بن إبراهيم نامق ولد في بغداد في ٥ تموز ١٨٩٢، وكان أبوه ضابطاً عسكرياً. درس في المدرسة الإعدادية العسكرية ثم شد الرحال إلى استانبول سنة ١٩٠٩ ودرس في مدرستها الحربية وتخرج سنة ١٩١٢ ملازماً ثانياً خيالاً. وحارب في البلقان، وانضوى إلى جمعية العهد العربية السرية. ونشبت الحرب العامة فشهد معمعتها في صفوف الجيش التركي ووقع في أسر الإنكليز.

انضم إسماعيل نامق إلى ثورة الحجاز سنة ١٩١٧ ومنح رتبة مقدم، وكان قائد الخيالة في الطفيلة (بإمرة الأمير زيد) وبعد ذلك في معان. وجرح في معركة الجردونة في أيار ١٩١٨. ولما ألفت الحكومة الفيصلية في الشام خدم في الجيش العربي. ومضى إلى مصر سنة ١٩٢٠ وقفل منها عائداً إلى العراق. وانضم إلى الجيش العراقي في مبدأ تأسيسه (٢١ نيسان ١٩٢١) برتبة رئيس أول، وعين آمراً لمدرسة الخيالة (١٩٢٤) فآمر فوج الخيالة الأول (١٩٢٦) برتبة مقدم. وأوفد في السنة نفسها إلى إنكلترا للتدريب، ثم التحق بدورة كبار الضباط في بغداد سنة ١٩٢٨.

عين آمراً لكلية الأركان سنة ١٩٣١، فرئيس المحكمة العسكرية (١٩٣١) فوكيل قائد المنطقة الشرقية (١٩٣٢)، وأنيطت به في تلك الآونة قيادة الحملة على بارزان. ورفع إلى رتبة زعيم وعين مديراً للميرة بوزارة الدفاع (آب ١٩٣٢) فآمراً للقوة الجوية (تشرين الثاني ١٩٣٣). ونقل آمراً لقوة الخيالة (١٩٣٦) فقائد منطقة الفرات (١٩٣٧) فقائد الفرقة الثالثة (١٩٣٨) فمدير الإدارة بوزارة الدفاع (آذار ١٩٤٠). وقد وقع اللواء إسماعيل نامق على الهدنة في ٣١ أيار ١٩٤١ مع قائد الحملة البريطانية الجنرال كلارك. وأصبح رئيساً لأركان الجيش في أول تشرين الثاني ١٩٤١.

رفع إلى رتبة فريق في أيلول ١٩٤١. واستمر رئيساً للأركان حتى عين وزيراً للدفاع في الوزارة الباجه جية الثانية (٢٠ كانون الأول ١٩٤٤). وعين عضواً في مجلس الأعيان (أيار ١٩٤٥) فظل عضواً فيه إلى ١٣ أيار ١٩٥٣. واستمر وزيراً للدفاع في وزارة توفيق السويدي الثانية من ٢٣ شباط ١٩٤٦ إلى ٣١ أيار من السنة نفسها.

وتوفي في بغداد في ٣٠ تموز ١٩٦١.

قام الفريق إسماعيل نامق، وهو رئيس الأركان سنة ١٩٤١، بتطهير الجيش بعد حركة رشيد عالي الكيلاني وإعادته إلى صفته العسكرية البحتة. وقال (اعتقد ان المياه عادت إلى مجاريها وعاد الجيش إلى ما كان عليه).

نوري القاضي

١٨٨٩ - ١٩٧٧

محمد نوري بن السيد خضر القاضي، وهو الأخ الكبير للسيد منير القاضي. ولد في بغداد سنة ١٨٨٩ وتخرج في مدرسة الحقوق بها سنة ١٩١٢، ثم أتى تطبيقاته القانونية في استانبول. وعين حاكماً في محاكم البصرة سنة ١٩١٤، وعاد إلى بغداد على إثر نشوب الحرب العامة فكان حاكماً في بعقوبة وبغداد قبل أن يلتحق بالجيش التركي ضابطاً احتياطياً. وأرسل إلى استانبول، ثم ذهب إلى دمشق بعد إعلان الهدنة وخدم في الحكومة الفيصلية، ونفاه الفرنسيون بعد موقعة ميسلون إلى جزيرة ارواد (١٩٢٠).

جاء إلى بغداد في تلك السنة، وعين حاكماً منفرداً في المنتفق (١٦ تموز ١٩٢١) فحاكم جزاء بغداد (٢٠ آذار ١٩٢٣) فنائب رئيس محاكم الحلة. وشغل نفس الوظيفة في محاكم بغداد (أيار ١٩٢٥) فالموصل (شباط ١٩٢٧). وعين بعد ذلك رئيساً للجنة حسم النزاع في أراضي المنتفق (١٩٢٩) فنائب رئيس محكمة بداءة البصرة، فمديراً قانونياً، فرئيس محكمة استئناف تسوية حقوق الأراضي (٣ كانون الثاني ١٩٣٣). ونقل رئيساً للتدوين القانوني (أيلول ١٩٣٤) فمديراً عاماً للعدلية (نيسان ١٩٣٦) فرئيساً للتدوين القانوني مرة ثانية (تشرين الثاني ١٩٣٦). وعاد إلى منصب مدير العدلية العام (٢٩ شباط ١٩٤٠)، ونقل سكرتيراً عاماً لمجلس الوزراء (كانون الأول ١٩٤١). وتولى وزارة المعارف من أول حزيران ١٩٤٦ إلى ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦.

أعيد تعيينه سكرتيراً عاماً لمجلس الوزراء (تشرين الثاني ١٩٤٦) وجعل عنوان وظيفته رئيس ديوان مجلس الوزراء (أيار ١٩٥٠). ثم عين عضواً إجرائياً بمجلس الإعمار في تموز ١٩٥٢، واستقال في كانون الأول ١٩٥٢. وعين عضواً بمجلس الأعيان في حزيران ١٩٥٦ حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

وتوفي محمد نوري القاضي في بغداد في ١٨ كانون الثاني ١٩٧٧.

كان أبوه السيد خضر بن محمد بن خضر (١٨٤٣ - ١٩٢٧) من علماء الدين المعروفين، وتنتمي أسرته إلى أحمد الشهير بالشقاقي حفيد السيد أحمد الحموي شارح الأشباه والنظائر. وتولى السيد خضر مهام القضاء نحواً من ٣٥ سنة ثم كان بعد تأسيس الدولة العراقية عضواً بمجلس التمييز الشرعي. وتنتسب أسرته إلى الإمام موسى الكاظم.

عبد الجبار الجلبي

١٩٠٦ - ٠٠٠٠٠

عبد الجبار بن عبد الهادي الحاج جواد آل عبد الرزاق الجلبي ولد في بغداد في ٢٥ نيسان ١٩٠٦. درس الزراعة في جامعة كاليفورنيا فحاز على شهادة أستاذ علوم سنة ١٩٢٩. ثم درس التربية بعد ذلك في جامعة كولومبيا بنيويورك ونال شهادة أستاذ فنون فيها سنة ١٩٣٣.

عاد إلى بغداد فعين مدرساً في دار المعلمين الريفية في تموز ١٩٢٩ فمدير زراعة لواء الكوت (١٩٣١ - ١٩٣٢). وعين بعد حصوله على شهادة علم التربية مديراً لمدرسة النجف الثانوية (١٩٣٤)، وتدرج في مناصب وزارة المعارف حتى أصبح معاون المدير العام بالوكالة (حزيران ١٩٤٣). ونقل رئيساً للمفتشين بوزارة المعارف (شباط ١٩٤٦).

عين وزيراً للتموين في ٢٣ شباط ١٩٤٦، فوزير المواصلات والأشغال (٢٢ أيار ١٩٤٦) إلى ٣١ من نفس الشهر. وانتخب نائباً عن بغداد في نيسان ١٩٤٦. وقد مثل العراق في مؤتمرات عديدة، منها مؤتمر التبادل الثقافي في مصر، ومؤتمر الأمم المتحدة في سان فرنسيسكو (١٩٤٥) والمؤتمر الثقافي للأمم المتحدة في لندن (١٩٤٥).

وعين مديراً عاماً للمواصلات والأشغال (أول أيلول ١٩٤٦) فوزير الزراعة من ١٢ تموز ١٩٥٢ إلى ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢. ثم عين عضواً إجرائياً في مجلس الإعمار (كانون الأول ١٩٥٢) إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وانصرف بعد ذلك إلى الاعمال الاقتصادية.

اعتقل سنة ١٩٧٤ متهماً بالانتماء إلى الجمعية الماسونية فحكم عليه بالسجن سنة واحدة مع وقف التنفيذ، وأطلق سراحه.

سعيد حقي

١٨٨٣ - ١٩٥٩

وزير الدفاع العقيد سعيد حقي بن محمد ولد في بغداد سنة ١٨٨٣ ودرس فيها، ثم مضى إلى استانبول وتخرج ضابطاً في مدرستها العسكرية (١٩٠٦). خدم في الجيش في البصرة وحارب في حملة نجد، وكان عضواً في لجنة تخطيط الحدود العراقية الإيرانية قبيل الحرب العظمى.

حارب في المواقع خلال الحرب. ولما احتل الإنكليز العراق ناضل في حزب الحرس السري وانضم إلى الثوار في الفرات الأوسط إبان الثورة العراقية. ولما أسس الجيش العراقي التحق به في كانون الثاني ١٩٢١ وتدرج في مناصبه حتى بلغ رتبة عقيد (١٩٢٨). وعين مديراً للإدارة في وزارة الدفاع (أول تشرين الثاني ١٩٣٠)، وأحيل على التقاعد في ١٤ شباط ١٩٣٣.

انتخب نائباً عن السليمانية في كانون الأول ١٩٣٤ إلى نيسان ١٩٣٥. وعين مديراً لجمعية الطيران العراقية فمديراً عاماً للسجون (تشرين الأول ١٩٣٥) فناظراً للخزينة الملكية الخاصة (٢٠ أيار ١٩٣٧). وعين وزيراً للدفاع في وزارة أرشد العمري (أول حزيران ١٩٤٦) إلى ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦. وأعيد إلى نظارة الخزينة الخاصة في تشرين الثاني ١٩٤٦ إلى نيسان ١٩٥١.

وقد أدركته الوفاة في لندن في ١٨ آذار ١٩٥٩.

شاكر الوادي

١٨٩٤ - ١٩٥٧

شاكر محمود الوادي أخو جميل الوادي لأمه وشقيق حامد الوادي، كان أبوه محمود الوادي من رجال العلم ومن الكتاب في جريدة (صدى الإسلام) التي صدرت في بغداد سنة ١٩١٥ للدفاع عن الحكومة التركية في حربها الضروس.

ولد شاكر في بغداد سنة ١٨٩٤ وأتم دراسته الإعدادية فيها. ثم سافر إلى استانبول وتخرج في مدرستها الحربية ملازماً ثانياً (١٩١٤). وعاد إلى بغداد فكان ضابط انضباط بها، ثم اشترك في معارك الكوت والقفقاس وفلسطين. وسقط أسيراً في يد الجيش الإنكليزي عند انهيار الجبهة الفلسطينية فاعتقل وأطلق سراحه بعد الهدنة.

انخرط في الجيش العراقي في ١٥ حزيران ١٩٢١ برتبة ملازم أول، وعين معلماً في دار التدريب سنة ١٩٢٣. ثم أوفد إلى إنكلترا سنة ١٩٢٥، وهو برتبة رئيس، فدرس الفنون العسكرية في كامبرلي ودورة الضباط الأقدمين في شيرنس. وعاد إلى بغداد فعين مدرساً في مدرسة الأسلحة الخفيفة (١٩٢٧). وانتمى إلى كلية الأركان العراقية فتخرج فيها وعين ضابط ركن في شعبة الحركات (١٩٢٨). ثم عين مرافقاً للملك فيصل الأول (حزيران ١٩٣٠) وقضى في هذه الوظيفة ثلاث سنوات.

رفع سنة ١٩٣٥ إلى رتبة عقيد، وأوفد في السنة التالية إلى إنكلترا ملحقاً عسكرياً في المفوضية العراقية. وعين بعد عودته آمراً للكلية العسكرية (١٩٣٦) فآمراً للقوة الجوية أياماً معدودة بعد مقتل المقدم محمد علي جواد، وأحيل على التقاعد في آب ١٩٣٧.

أبعد إلى سوق الشيوخ في كانون الأول ١٩٣٨ أياماً قليلة لأسباب سياسية. ثم التحق بالسلك الخارجي فعين سكرتيراً للمفوضية في طهران (حزيران ١٩٣٩) وكان قائماً بأعمالها، ونقل قنصلاً في حلب فالقدس (كانون الأول ١٩٤١) فسكرتيراً أول في مفوضية لندن (١٩٤٤) فمشاوراً ثانياً وقائماً بأعمال المفوضية (٤ كانون الثاني ١٩٤٥).

عين رئيساً للتشريفات الملكية في تموز ١٩٤٦. واستوزر في نفس السنة، فكان وزيراً للدفاع في الوزارة السعيدية التاسعة (٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦)، وانتخب نائباً عن بغداد (آذار ١٩٤٧). وقد أنعم عليه ملك الأردن بلقب الباشوية في كانون الثاني ١٩٤٧. وظل وزيراً للدفاع في وزارة صالح جبر (٢٩ آذار ١٩٤٧) إلى ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨. وعين بعد ذلك وزيراً مفوضاً في ديوان وزارة الخارجية (آب ١٩٤٨)، فوزير الدفاع في وزارة مزاحم الأمين الباجه جي (٢٠ تشرين الأول ١٩٤٨)، واستمر في منصبه في الوزارة السعيدية العاشرة (٦ كانون الثاني ١٩٤٩).

عين عضواً في مجلس الأعيان (١٩ آذار ١٩٤٩) وأضيفت إلى عهدته وكالة وزارة الخارجية (١٧ أيلول ١٩٤٩)، وبقي وزير الدفاع ووكيل وزير الخارجية إلى ١٠ كانون الأول ١٩٤٩. وأسند اليه منصب وزير الدفاع مرة أخرى في ٥ شباط ١٩٥٠، فوزير الدفاع ووكيل وزير الخارجية في ٥ شباط ١٩٥١، ثم عاد وكيلاً لوزير الخارجية مع احتفاظه بوزارة الدفاع من ١٦ تموز ١٩٩٥١ إلى ١٠ تموز ١٩٥٢. وعين وزيراً للشؤون الاجتماعية في ٣ آب ١٩٥٤ إلى ١٧ كانون الأول ١٩٥٥. وأوفد سفيراً للعراق في أنقرة (شباط ١٩٥٦) فسفيراً في ديوان وزارة الخارجية (كانون الأول ١٩٥٦).

واشتد عليه المرض فسافر إلى لندن للاستشفاء وتوفي بها في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٧.

محمد نجيب الراوي

١٩٠١ - ١٩٩٣

محمد نجيب بن الشيخ إبراهيم الراوي شيخ السادة الرفاعية ولد في بغداد سنة ١٩٠١. تخرج في دورة المعلمين الابتدائية فعين كاتباً في إدارة المعارف (أيار ١٩١٨)، وانتمى بعد ذلك إلى مدرسة الحقوق فتخرج فيها سنة ١٩٢٣ وزاول المحاماة.

انتخب نائباً عن الديوانية في تشرين الأول ١٩٣٠ إلى تشرين الثاني ١٩٣٢، وأعيد انتخابه للنيابة عن اللواء المذكور في كانون الثاني ١٩٣٤ إلى أيلول ١٩٣٤. ثم انتخب نائباً عن الحلة (شباط ١٩٣٧) فالدليم (كانون الأول ١٩٣٧) إلى شباط ١٩٣٩. واعتقل في أواخر كانون الثاني ١٩٤٠ وسجن في معسكر الرشيد بتهمة الاشتراك في مؤامرة على الحكومة، لكن برئت ساحته وأطلق سراحه بعد أمد وجيز (آذار ١٩٤٠).

انتخب نقيباً للمحامين في ٨ آب ١٩٤١ وجدد انتخابه بلا انقطاع في السنوات التالية حتى أصبح وزيراً للمعارف في ٢٣ شباط ١٩٤٦. وانتخب نائباً عن لواء الدليم (تشرين الأول ١٩٤٣)، وجدد انتخابه عن منطقة عنه في اللواء المذكور في آذار ١٩٤٧ وحزيران ١٩٤٨، واستقال من النيابة في آذار ١٩٥٠.

وقد تولى وزارة المعارف من ٢٣ شباط ١٩٤٦ إلى ٣١ أيار ١٩٤٦. وأعيد انتخابه نقيباً للمحامين في ٢٣ كانون الأول ١٩٤٦ وثم في ٨ آب ١٩٤٧ حتى أسندت اليه وزارة الشؤون الاجتماعية في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨، فوزارة العدلية (٤ آذار ١٩٤٨). فوزارة المعارف (٢٦ حزيران ١٩٤٨). واحتفظ بمنصبه وزيراً للمعارف في الوزارة السعيدية العاشرة (٦ كانون الثاني ١٩٤٩) والوزارة الأيوبية الثانية (١٠ كانون الأول ١٩٤٩) إلى ٥ شباط ١٩٥٠.

عين وزيراً مفوضاً للعراق في مصر (٦ آب ١٩٥٠) وأضيفت إلى عهدته مفوضية الحبشة، ثم مفوضية جدة في آب ١٩٥١. ورفع سفيراً في القاهرة (٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٢)، وأضيفت إلى أعماله سفارة الخرطوم (كانون الثاني ١٩٥٦). ونقل سفيراً في باريس (آب ١٩٥٦) حتى قطعت العلاقات السياسية مع فرنسا فنقل سفيراً في انقرا (١٥ كانون الأول ١٩٥٦) إلى تشرين الأول

١٩٥٨. وأقام بعد ذلك في جنيف بسويرة، وتعاطى بعض الأعمال الاقتصادية. وأصبح رئيساً للمعهد الإسلامي الذي أسس في جنيف سنة ١٩٦٧.

وقد صدمته سيارة في صيف سنة ١٩٩١ فنقل إلى المستشفى حيث عولج ونال الشفاء. وقد توفي في جنيف في ٤ آب ١٩٩٣.

كتب بحوثاً ومقالات حقوقية نشرت في الصحف والمجلات العراقية.

قال فيه خالد الدرة (مجلة الوادي، ١٥ آذار ١٩٤٧): (خطيب خلق ليكون خطيباً، حاضر البديهة، حلو الصوت، متزن الإشارات، جذاب في مواقفه الخطابية، وقد اكتسب هذه المقدرة من متانة أعصابه ومن مزاولته لمهنة المحاماة قرابة ربع قرن. ولو قدر لهذا الرجل أن يكون سياسياً مغامراً لصار في طليعة سياسيي العراق. ولكن طبعه لم يألف العنف في مواجهة القضايا الوطنية، بل هو أقرب إلى المسالمة والمسايرة والنزوع إلى أخذ القليل من الحقوق الوطنية بدلاً من اللجوء إلى التهديد والوعيد..

ترأس نجيب الراوي الوفد العراقي إلى اجتماع جمعية الأمم المتحدة المنعقد في باريس سنة ١٩٤٨، كما مثل العراق في معظم اجتماعات جامعة الدول العربية.

قال نجدة فتحي صفوة ان مرحلة جديدة بدأت في حياة نجيب الراوي حين اختير وزيراً مفوضاً للعراق في القاهرة سنة ١٩٥٠. وصل إلى مصر في عهد الملك فاروق، وسرعان ما نال بشخصيته الآسرة ولباقته وسعة أفقه احترام رجالات مصر على اختلاف أحزابهم، كما قدم مساعدات كبيرة للمناضلين العرب من أقطار المغرب العربي (المغرب وتونس والجزائر) في نضالهم ضد الاستعمار والسعي لتحقيق استقلال بلادهم. ولما قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في مصر حافظ على نفس العلاقات الطيبة مع محمد نجيب أول رئيس للجمهورية المصرية. واستمرت تلك الثقة والاحترام بعد تولي الرئيس جمال عبد الناصر زمام الأمور. وبذل نجيب الراوي جهوداً جبارة لتحقيق التقارب بين البلدين العربيين.

وقال نجدة فتحي صفوة ان نجيب الراوي كان رجلاً لطيف المجلس، أنيق الملبس، واسع الثقافة كريماً مضيافاً إلى أبعد الحدود. وكان خطيباً مفوهاً ومتحدثاً لبقاً.

اقترن نجيب الراوي في صيف سنة ١٩٣٧ بكريمة محمد فاضل باشا الداغستاني شقيقة زوجة حكمت سليمان رئيس الوزراء وقام برحلة مع عروسه إلى أوربا. وكنت آنذاك في باريس أعمل في

المفوضية العراقية منتدباً لأعمال معرض باريس الدولي، فوردت أخبار سفر نجيب الراوي واستعد أركان المفوضية لاستقباله عند قدومه إلى فرنسا والاحتفاء به نظراً إلى مصاهرته لرئيس الحكومة.

وطالت سفرة الراوي، فكانت الأخبار ترد بوصوله إلى إيطاليا ومغادرته إلى ألمانيا وقرب حلوله في باريس. وكان أركان المفوضية ينتظرون قدومه على أحر من الجمر ويتناقشون في الفندق الذي يحجزون له شقة لسكناه ويتذاكرون في منهاج زياراته ونزهاته في عاصمة النور..

وأخيراً وردت برقية تنبئ بأنه يصل إلى محطة الشمال في مساء الغد قادماً من بروكسل. وقد وردت هذه البرقية مع الأسف بعد يوم أو يومين من مقتل بكر صدقي واستقالة وزارة حكمت سليمان، فانشغل أركان المفوضية بأحداث العراق الجديدة المفاجئة وصرفوا النظر عن الراوي ومقدمه واستقباله وفندقه ومنهاج زياراته..

واستدعاني الوزير المفوض، وأنا أصغر أعضاء المفوضية سنا ومرتبة، فكلفني أن أتولى استقبال نجيب الراوي في المحطة.. وحجزت له غرفة في بعض الفنادق، واستقللت سيارة أجرة في الوقت المعين، ومضيت إلى المحطة.

ووصل القطار وأطل الضيف العراقي من نافذة الصالون الخاص وأجال نظره فلم ير سواي وسيارة الأجرة. فبادرت اليه وصافحته مهنئاً بسلامة الوصول واعتذرت اليه باسم الوزير المفوض وأركان المفوضية. فابتسم وركب السيارة معي إلى فندقه.

عبد الهادي الجلبي

١٨٩٧ - ١٩٨٨

ينتمي الحاج عبد الهادي الجلبي إلى الأسرة الكاظمية المعروفة، وهي تنتسب إلى قبيلة طي. كان أبوه عبد الحسين الجلبي (١٨٧٦ - ١٩٣٩) وزيراً مزمناً للمعارف، وأصبح ولده الكبير رشدي (ولد ١٩١٧) وزيراً بلا وزارة سنة ١٩٥٤ ثم تقلد وزارة الزراعة والمواصلات والأشغال والاقتصاد إلى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

ولد عبد الهادي بن عبد الحسين بن علي بن محمد هادي بن حسن بن محمد الملقب بالجلبي في قصبة الكاظمية في ٢٥ تشرين الثاني ١٨٩٧ ودرس في معاهدها. ودعي إلى الخدمة العسكرية في اثناء الحرب العامة سنة ١٩١٦ فعين في حاشية العقيد الألماني فون آدولوغ آمر القوة الجوية التركية في الساحة العراقية، لكنه لم يذهب إلى ميدان القتال. واشترك في ثورة ١٩٢٠ شاباً فقبض عليه وسجن أمداً قصيراً، كما أوقف في حوادث الكاظمية سنة ١٩٣٢. واعتقل مرة أخرى في آذار ١٩٣٥ إثر فتنة سياسية حدثت في الكاظمية وسقط فيها عدد من القتلى والجرحى.

زاول الأعمال التجارية وإدارة أملاك أسرته منذ مطلع شبابه. وسافر إلى باريس سنة ١٩٢٨ لمعالجة أخيه المريض. وقد انتخب عضواً في لجنة إدارة غرفة تجارة بغداد. واختير رئيساً للجنة بورصة التجارة عند تأسيسها في آب ١٩٣٦.

انتخب نائباً عن الديوانية (١٩٣٠ - ١٩٣٢) ونائباً عن بغداد (كانون الأول ١٩٣٤ - نيسان ١٩٣٥). وناب عن بغداد أيضاً في مجلس ١٩٣٩ - ١٩٤٣ و١٩٤٣ - ١٩٤٦. وكان عضواً في الوفد التجاري العراقي إلى مؤتمر التجارة الدولي المنعقد في راي من أعمال نيويورك سنة ١٩٤٤. وقد عين وزيراً للمواصلات والأشغال في وزارة أرشد العمري في أول حزيران ١٩٤٦ إلى ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦، وقام أيضاً بمهام وزارة التموين بالوكالة من أول آب ١٩٤٦ إلى ٢٦ منه. وتولى وزارة المواصلات والأشغال أيضاً في ٣٠ كانون الأول ١٩٤٦ إلى ٢٩ آذار ١٩٤٧. وانتخب نائباً عن الكاظمية (آذار ١٩٤٧)، ثم عين عضواً بمجلس الأعيان (تموز ١٩٤٧). وانتخب نائباً أول لرئيس المجلس (١٣٤ شباط ١٩٥٠) وجدد انتخابه في ٢ كانون الأول ١٩٥٠ و ١ كانون الأول ١٩٥١

و٢٤ كانون الثاني ١٩٥٣ و١ كانون الأول ١٩٥٣ و١ كانون الأول ١٩٥٤ إلى انتهاء مدة عضويته في ٢٩ حزيران ١٩٥٥.

وأعيد تعيينه عيناً في تشرين الثاني ١٩٥٥، وانتخب نائباً أول لرئيس مجلس الأعيان في أول كانون الأول ١٩٥٥، وجدد انتخابه في ١ كانون الأول ١٩٥٦ و١ كانون الأول ١٩٥٧ إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

حدثني عبد الهادي الجلبي انه كان في تموز ١٩٥٨ في زيارة لطهران. فلما نشبت الثورة ذهب إلى السفارة العراقية يتسقط الأخبار، وكان السفير آنذاك عبد الأمير الأزري (١٩٠٦ - ١٩٩٧). وجاء أحد الإيرانيين فقال: هل سمعتم أخبار الثورة في بغداد؟ لقد قتل أناس كثيرون ومنهم عبد الهادي الجلبي. قال السفير: وهل تعرف الجلبي؟ قال: لا. فقال: هذا هو الماثل أمامك. فخجل الرجل وانصرف.

لم يعد عبد الهادي الجلبي إلى بغداد بل سافر إلى بيروت. وزار بغداد زيارة قصيرة سنة ١٩٦١ فلم يلبث سوى أسبوع أو أسبوعين وآثر العودة إلى بيروت. ولما استفحل أمر الحرب الأهلية في لبنان انتقل إلى لندن (١٩٧٥) وعاد إلى بيروت بعد سنتين، ثم استقر في العاصمة البريطانية إلى وفاته.

قال عنه خالد الدرة (مجلة الوادي في ١٥ آذار ١٩٤٧) كان: (كبير الهامة.. واسع الثراء، هادئ الطبع، عف اللسان. تربى تربية بيتيه حسنة وتمرس بأعباء تجارية اندرو ويرية وثقافة لا تؤهله أن يكون خطيباً برلمانياً.. ولكنه رجل يقتدي بسيرة والده المرحوم عبد الحسين جلبي: فلقد حصل على ثروته ولقبه وحج البيت مثله، فلم يبق له إلا أن يكون من أصحاب المعالي كأبيه، فصار ثم قارب أن يصير وزيراً مزمناً كأبيه أيضاً).

وقال جعفر الخليلي: (ومن أبرز مميزات الحاج عبد الهادي الجلبي هو التواضع الذي يفوق به أشهر من اتصف بهذه الصفة، ثم المبرات الكثيرة التي كان منها مشروع مستشفى الطفل وما كان ينفق على المشاريع، إضافة إلى تبرعاته الكثيرة للمستشفيات ولمشاريع مدينة الكاظمين خاصة).

وذكر عبود الشالجي عبد الهادي الجلبي فقال إنه يجمع إلى بشاشة وجهه وعذوبة لسانه قلباً ينبض بحب الخير وخلقاً كريماً ومروءة تدفعه إلى بذل الجهد في معونة من يستعين به. وذكر

انه سعى في تأسيس ومساعدة عدد من المشاريع الخيرية كمستشفى حماية الأطفال في الكاظمية. وبذل المعونة للطلاب والمرضى والعائلات المعوزة.

هذا وقد نال الجلبي أوسمة عراقية وأجنبية ومنحه الملك عبد الله عاهل الأردن لقب الباشوية.

ملامح شخصية

ربطتني بعبد الهادي الجلبي أواصر الصداقة مذ كان عضواً في غرفة تجارة بغداد. وقد سافرنا معاً إلى مصر والولايات المتحدة في تشرين الأول ١٩٤٤ في وفد يرأسه نوري فتاح. نقلتنا طائرة عسكرية أميركية من القاهرة، والحرب دائرة على أشدها، فبلغنا بلدة ميامي عن طريق تونس والمغرب وجزر الأزور وبرمودا. ودعيت إلى التحدث عن الاقتصاد العراقي في جمعية التجارة والصناعة في نيويورك ودار الإذاعة الأميركية وفي هيئات اقتصادية في مدن أميركية مختلفة. وقد سجلت ذكريات هذه الرحلة الفريدة في قصيدة مطلعها:

ذكريات، يالها من ذكريات　　　بعثت في القلب أحلى الخطرات

وأنشأ عبد الهادي الجلبي في داره بالعاصمة البريطانية في سنوات الثمانين مجلساً اجتماعياً وأدبياً حافلاً يؤمه في ضحى كل يوم رجالات العراق والعرب على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم. فإذا حل الظهر بسطت المائدة الباذخة فيتناول الحاضرون طعام الغذاء.

وقد خاطبته بقصيدة في سنة ١٩٨٤، قلت.

يا أبا رشدي تركنا الموطنا　　　يندب الحظ وجئنا لندنا
كانت الدنيا صفاء، فإذا　　　بالغيوم الدكن تغشى المدنا
يالها من ذكريات كلما　　　راودتنا تستثير الشجنا
هل يعود اليوم عهد قد مضى　　　تشرق الشمس على تلك الدنى؟
أخذ الحكم اغتصاباً عصبة　　　في حشاها الشر صرفاً كمنا
لم يراعوا ذمة في بلد　　　أنزلوا فيه الأسى والمحنا
شردوا أحراره ظلماً ولم　　　ينهجوا في الحكم نهجاً حسنا
أبطنوا الحقد على أهل النهى　　　وأثاروا في العباد الفتنا
شوهوا الحق بأقوال لهم　　　والدنايا اتخذوها ديدنا

أمة ذلت لحكم جائر ... أخمد الحس وكم الألسنا
قد غدا الجهل بها مستفحلاً ... وغدا العلم بها مستهجنا
أضرم الحكام حرباً. حسبوا ... يقتنون المجد، بئس المقتنى!
أهلكوا الجيش بساحات الوغى ... ومضوا قد فاتهم نيل المنى
فوقود الحرب جيل ناضر ... دفعوه لهواهم ثمنا..
أصبحت بغداد سجناً هائلا ... ولقد من قبل طابت مسكنا
ضاقت الأنفاس في أربعها ... تكتم الآلام تخفي الضغنا
تلعق الأفواه جرحاً دامياً ... داؤها المعضل أعيى الفطنا
سكت الشعب هلوعاً خانعاً ... يمضغ الهم ويجتر الفنا
مأتم في كل دار صامت ... ودموع الحزن توهي الأعينا
فإلام الصبر؟ هل من ناهض ... يرفع الصوت ينادي علننا
يدحض الأوهام، يحيي أملاً ... في نفوس داؤها قد أزمنا؟
يوقظ النوام من هجعتهم ... ينعش القلب الذي قد وهنا
ويعيد الأمن للقطر الذي ... سيم خسفاً ولأهليه الهنا
والعراق الحر يمشي قدماً ... رافلاً في العز ثوباً والسنا؟
تلك أحلام، وهل صحت رؤى ... في جفون القوم لاحت موهنا؟
يا أبا رشدي لننس الوطنا ... علنا نسلو المآسي والعنا
فعراق الأمس ولى ومضى ... وعراق اليوم جافى الزمنا
وهناك القوم في أسر الونى ... ما الذي نسطيعه نحن هنا؟

وفاة الجلبي ورثاؤه

توفي عبد الهادي الجلبي في لندن في ١٧ آذار ١٩٨٨ ونقل جثمانه إلى دمشق فووري التراب في مقام السيدة زينب. وقد رثيته بقصيدة، قلت:

خلت الدار فأين الصاحب؟ ... غشي الأبهاء نور شاحب
وانطوت ذكرى عهود قد مضت ... أسفاً لا لن يعود الذاهب!
رحلة العمر انقضت في غربة ... كيف يرثي، ما يقول النادب؟

إنني أرثي صلاحاً وحجى ... فيعن إحسان جلاه الواهب
إنني أرثي رشاداً. حنكة ... كان يمليها الفطين الصائب
إنني أرثي حياة حفلت ... بالسجايا حين عز الطالب
بك أرثي وطنياً قد غاله ... في ضياء الصبح عات غاصب
وطناً قد ضيعته عصبة ... حقدها في القلب وقد لا هب
خربته الحرب في هيجائها ... ونعى القوم الغراب الناعب
حصد الأنفس ويل داهم ... واجتبى الأموال حزب ناهب
كتم الإرهاب أنفاس الورى ... فإذا الحر ذليل خائب
أمحل القطر فما من طاعم ... ولقد مج الزلال الشارب
هل يقوم الشعب يعلو صوته ... ينفض الذل الأبي الغاضب؟
يطلب الحق بعزم صادق ... ليس يلهيه الدعاء الكاذب؟
يمحق الظلم الذي قد سامه ... في حماه المستبد القاضب؟
ينبذ الخوف الذي زعزعه ... إذ يناديه الجهاد الواجب؟
يستعيد المجد، يحيا رافلاً ... في هناء لم يشبه شائب؟
يا أبا رشدي، وحزني بالغ ... يوم وافاك الحمام السالب
غامت الدنيا بنا، طال الأسى ... حضر نحن وأنت الغائب
فاسترح في دار خلد ورضا ... وليرحمك الإله الغالب

الدكتور عبد الهادي الباجه جي

١٨٩٤ - ١٩٥٩

ينتمي عبد الهادي الباجه جي إلى الأسرة البغدادية المعروفة، وهو ابن موسى كاظم بن عبد الرحمن الباجه جي. كان أبوه موسى كاظم بك مدير مدرسة الحقوق ورئيس بلدية بغداد على العهد العثماني.

ولد عبد الهادي في بغداد سنة ١٨٩٤ وأتم دراسته الثانوية في استانبول. ثم قصد باريس ودخل كليتها الطبية ونال إجازتها سنة ١٩٢٦. عاد إلى العراق ومارس الطب، ثم عين مديراً لمستشفى العزل في بغداد في ١٥ آذار ١٩٣٣، فأستاذاً في كلية الطب (آب ١٩٤٠) وعين وزيراً للشؤون الاجتماعية في أول حزيران ١٩٤٦ إلى ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦. ثم أعيد أستاذاً في الكلية الطبية في تشرين الثاني ١٩٤٦ حتى اعتزل الخدمة في تموز ١٩٤٧.

أعيد تعيينه مدير مستشفى في الإدارة الصحية (تشرين الأول ١٩٤٧). ونقل أميناً للعاصمة (آذار ١٩٤٨) فمديراً عاماً للشؤون الاجتماعية (أيلول ١٩٤٩) فوزير الصحة (٢٩ نيسان ١٩٥٤). وقد استقال في ٧ حزيران ١٩٥٤ وعاد إلى منصب المدير العام للشؤون الاجتماعية (حزيران ١٩٥٤) إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

توفي في بغداد في ٢٧ آذار ١٩٥٩.

جميل عبد الوهاب

١٩٠٧ - ١٩٧٣

كان جده الشيخ عبد الرزاق صفر القيسي، المعروف باسم عبد الرزاق حتانة، مختار محلة الحيدرخانة ومن رجال الدين المعروفين في محلة باب الشيخ من بغداد. وقد ولد جميل عبد الوهاب في بغداد سنة ١٩٠٧، وتخرج في مدرسة الحقوق سنة ١٩٣١. وعرف في عهد دراسته بنزعته الوطنية، فحكم عليه في أيلول ١٩٣٠ بالسجن ستة أشهر لنشاطه السياسي مع نفر من الشباب الحر.

عين حاكماً للصلح في بغداد في ١٣ كانون الأول ١٩٣٣، ثم ترك القضاء ليمارس المحاماة. وأبعد إلى علي الغربي في حوادث كانون الأول ١٩٣٨. وانتخب بعد ذلك نائباً عن لواء ديالى (كانون الثاني ١٩٤٠) وجدد انتخابه في تشرين الأول ١٩٤٣. وانتخب نقيباً للمحامين (٢٤ آذار ١٩٤٦) وجدد انتخابه في ٢ آب ١٩٤٦. وأسند اليه منصب وزير الشؤون الاجتماعية في ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦ إلى ٢٩ آذار ١٩٤٧. وانتخب نائباً عن لواء بغداد (آذار ١٩٤٧). وقد أنعم عليه ملك الأردن برتبة الباشوية في كانون الثاني ١٩٤٧.

عين وزيراً للشؤون الاجتماعية في وزارة صالح جبر (٢٩ آذار ١٩٤٧ - ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨). وانتخب نائباً عن المحمودية (لواء بغداد) في حزيران ١٩٥٠، وعين وزيراً للعدلية (١٦ تموز ١٩٥١ - ١٠ تموز ١٩٥٢). وأعيد انتخابه نائباً عن لواء بغداد في كانون الثاني ١٩٥٣، فالكوت (حزيران ١٩٥٤) فبغداد (أيلول ١٩٥٤) ونيسان ١٩٥٨.

عين سفيراً في بيروت في حزيران ١٩٥٥ مع احتفاظه بالنيابة، ثم مددت خدمته بعد تخليه عن النيابة (٢ تموز ١٩٥٧) إلى ٣ آذار ١٩٥٨ حين عين وزيراً للعدلية مرة أخرى. واحتفظ بمنصبه الوزاري في وزارة أحمد مختار بابان (١٩ أيار ١٩٥٨) إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

ولما نشبت الثورة استطاع الاختباء أسابيع، ثم تمكن من الفرار متخفياً إلى إيران، وذهب منها إلى عمان، ثم انتقل منها للإقامة في بيروت.

قال فيه خالد الدرة (مجلة الوادي. ١٥ آذار ١٩٤٧): (نسر الشباب كما دعاه حافظ جميل الفطين.. شاب لبق، كثير الحركة، كثير الدعوات، قدر أن يدير وزارتين هما المعارف والشؤون الاجتماعية، وكل واحدة منها ينوء تحت أعبائها الرجال. لو انصرف إلى المطالعة والدرس لصار في طليعة الرجال العاملين، غير أنه استعاض بذكائه عن المطالعة المجدية..).

لم يعد إلى العراق بعد خروجه في ليلية ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ إذ شعر ببوادرها. وتوفي في لندن في ٥ تشرين الثاني ١٩٧٣.

محمد حديد

١٩٠٧ - ١٩٩٩

محمد بن حسين بن محمد علي بن محمود حديد، كان أبوه الحاج حسين حديد (١٨٦٣ - ١٩٥٨) من تجار الموصل المعروفين. وقد تولى رئاسة البلدية وكالة سنة ١٩٢٧ - ١٩٢٩.

ولد محمد حديد في الموصل ٢٨ تشرين الأول ١٩٠٧، ودرس في الجامعة الأميركية في بيروت (١٩٢٤) ثم التحق بمدرسة الاقتصاد في لندن (١٩٢٨) وتخرج فيها سنة ١٩٣١ حائزاً على شهادة بكالوريوس علوم في الاقتصاد.

جاء إلى بغداد فعين مفتشاً مالياً (٢١ أيلول ١٩٣١) فوكيل مدير التجارة والاقتصاد في وزارة المالية (تموز ١٩٣٣) فوكيل مدير الواردات العام (تشرين الثاني ١٩٣٦). وانتخب نائباً عن الموصل في شباط ١٩٣٧، فكان رئيس اللجنة الاقتصادية في مجلس النواب. وانصرف بعد ذلك إلى الأعمال الاقتصادية فكان مديراً مفوضاً لشركة استخراج الزيوت النباتية منذ سنة ١٩٤٠.

اشترك في تأسيس الحزب الوطني الديمقراطي مع كامل الجادرجي سنة ١٩٤٦ وانتخب نائباً لرئيسه. وعين وزيراً للتموين في ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦، لكنه استقال من الوزارة في ٣٠ كانون الأول ١٩٤٦. وانتخب نائباً عن الموصل سنة ١٩٤٨، واستقال من النيابة سنة ١٩٥٠. واختير في تموز ١٩٤٨ نائب رئيس مجلس إدارة المصرف الوطني العراقي. وانتخب نائباً عن الموصل للمرة الثالثة في تموز ١٩٥٠، وقد حل المجلس فوراً.

عين على إثر الثورة وزيراً للمالية في ١٤ تموز ١٩٥٨ حتى استقال في ٣ أيار ١٩٦٠. وقام في الوقت نفسه بوكالة وزارة الإعمار من ٣٠ أيلول ١٩٥٨ إلى ٧ شباط ١٩٥٩، ووكالة وزارة الصناعة من ١٣ تموز ١٩٥٩ إلى ٣ أيار ١٩٦٠. واعتقل في شباط ١٩٦٣ على إثر سقوط حكم عبد الكريم قاسم، ثم أخلي سبيله. وانصرف بعد ذلك إلى التجارة والأعمال.

كتب بحوثاً ومقالات عديدة ونشر رسائل منها: مشكلة الأرصدة الإسترلينية (١٩٤٧) كيف يجب أن تعدل امتيازات النفط (١٩٤٩) التطور في حقوق نقابات العمال (١٩٥١) صناعة الزيوت النباتية والصابون في العراق (١٩٥٥).

زار محمد حديد لندن زيارة خاصة في تشرين الأول ١٩٩١. ثم جاءها مرة أخرى للاستشفاء سنة ١٩٩٧ وآثر الإقامة فيها.

توفي محمد حديد في بلدة ميدنهيد قرب لندن في ٣ آب ١٩٩٩.

كان اشتراكياً معتدلاً مؤمناً بالمبادئ التي أخذها عن اساتذته في مدرسة الأقتصاد في لندن. وآمن في الوقت نفسه بحرية التجارة والرأسمالية المعتدلة. وسعى وهو وزير المالية في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم للمحافظة على صلات العراق التجارية والأقتصادية مع بريطانية والولايات المتحدة وسائر دول الغرب، وحاول كبح تطرف زميله إبراهيم كبة الذي بذل جهوداً لتوسيع الاعتماد على روسية السوفيتية والدول الضالعة في ركابها في الشؤون التجارية والصناعية وفي الاستشارة التي لوحظ فشلها التام فيما بعد.

قال نجدة فتحي صفوة ان محمد حديد عرف بثقافته الواسعة ونزاهته المطلقة وتفكيره العميق. فكان موضع الاحترام والتقدير في جميع العهود السياسية التي توالت على العراق. وانتمى محمد حديد سنة ١٩٣٦ الى (جماعة الأهالي) مع كامل الجادرجي وحسين جميل. وكانت أهدافها اشتراكية معتدلة - كما قال نجدة فتحي صفوة - تؤكد على قيام الدولة بوضع خطة اقتصادية تنسجم مع وضع البلاد الأقتصادي وحاجات الشعب، وتأمين سيطرتها على الصناعات المهمة وتشجيع الجمعيات التعاونية وتقريب الفروق الاقتصادية. وكانت الجماعة تؤمن بالفكر الليبرالي بتأكيدها على حق الفرد واحترام ملكيته واتخاذ النظام البرلماني وسيلة للحكم. وكانت الجماعة أول حزب يميل الى مبادئ اليسار في مرحلة الثلاثينات.

هذا ويجدر القول ان الدولة العراقية التي أنشئت سنة ١٩٢١ وتطورت في السنوات التالية كانت دولة اشتراكية فعلاً تملك الحكومة مواردها ومنشآتها الأساسية كالنفط والسكك الحديدية والميناء البحري والماء والكهرباء والتلفون وسائر المرافق العامة.

عبد الهادي أحمد الظاهر

١٨٩٨ - ١٩٧٨

ولد في بغداد سنة ١٨٩٨. وكان أبوه الشيخ أحمد الظاهر من وجهاء الكرخ. عرف بإلمامه بالعلوم العربية والدينية، وقد ساهم في الحركة الوطنية سنة ١٩٢٠، وكان بعد ذلك من رجال حزب النهضة، وتوفي سنة ١٩٣٢.

قال عباس العزاوي في (عشائره) ان آل الظاهر ينتمون إلى فرقة البو طيف من عشائر البو سلطان النازلة في الحلة. والشيخ أحمد هو ابن ظاهر بن عباس بن عبد بن الحاج جواد. ولد سنة ١٨٥٧ في بغداد، وكان جده قد جاء اليها من الحلة وسكن جانب الكرخ في عهد الوالي دواد باشا. ودرس الشيخ أحمد في النجف.

درس عبد الهادي في مدرسة الحقوق ببغداد وتخرج فيها سنة ١٩٢٣. واشترك في النشاط السياسي في اثناء تصديق المجلس التأسيسي على المعاهدة العراقية البريطانية سنة ١٩٢٤ فكان نصيبه الاعتقال.

عين في آب ١٩٢٧ حاكماً في المحاكم المدنية وعمل في محكمة قضاء أبي صخير. ثم نقل إلى الإدارة فكان قائمقام قضاء دلتاوة (١٥ أيلول ١٩٣١) فالشطرة (٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٢) فالمحمودية (٢١ أيار ١٩٣٤). وانتخب نائباً عن لواء الحلة (كانون الأول ١٩٣٧) وجدد انتخابه في حزيران ١٩٣٩. واختير نائباً أول لرئيس مجلس النواب في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٢، لكنه لم يلبث أن عاد إلى الوظيفية إذ عين مديراً للعشائر في وزارة الداخلية (كانون الأول ١٩٤٢)، ونقل مفتشاً عدلياً في آب ١٩٤٤ فاستقال وعاد إلى مزاولة المحاماة (أيلول ١٩٤٤).

عين وزيراً للاقتصاد في ٢٣ شباط ١٩٤٦ إلى ٣١ أيار ١٩٤٦، وانتخب نائباً عن الديوانية (نيسان ١٩٤٦)، وقد حل المجلس في تشرين الثاني ١٩٤٦. وعين حاكماً في محكمة التمييز (٢٢ نيسان ١٩٥٣) وأصبح نائباً لرئيسها (تشرين الأول ١٩٥٨) حتى أحيل على التقاعد في آخر حزيران ١٩٦١.

توفي عبد الهادي الظاهر في بغداد في ٢٨ كانون الأول ١٩٧٨.

الدكتور ضياء جعفر

١٩١١ - ١٩٩٢

•

الوزير المهندس الدكتور ضياء جعفر آل السيد هاشم، وهو ضياء بن السيد جعفر بن هاشم بن محمد بن سلطان بن قاسم بن علي الأحول، وعرفت الأسرة قديماً بإسم الأحول. والأسرة موسوية علوية النسب مارست التجارة زمناً طويلاً.

ولد ضياء في بغداد في ٢٩ كانون الأول ١٩١١، وأتم دراسته الثانوية سنة ١٩٢٩ فقصد إنكلترا ودرس الهندسة الآلية في جامعة برمنغهام ونال شهادة بكالوريوس علوم سنة ١٩٣٤. ثم حصل على شهادة الدكتوراه من نفس الجامعة بعد سنتين. وتمرن بالسكك الحديدية البريطانية، فلما عاد إلى بغداد عين معاون مهندس الى في السكك الحديدية العراقية (١٩٣٧) فمهندساً آلياً (١٩٤١). وعين مديراً عاماً للتجهيزات الهندسية في حزيران ١٩٤٣ حتى استقال من الخدمة سنة ١٩٤٦.

انتخب نائباً عن بغداد في آذار ١٩٤٧. ودخل وزارة صالح جبر وزيراً للمواصلات والأشغال (٢٩ آذار ١٩٤٧) إلى ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨. ثم عين وزيراً للاقتصاد في ٦ كانون الثاني ١٩٤٩ إلى ١٠ كانون الأول ١٩٤٩، وانتخب نائباً عن النجف في نيسان ١٩٤٩ في النحل الشاغر بوفاة سعد صالح. وتولى وزارة الاقتصاد للمرة الثانية في ٥ شباط ١٩٥٠ إلى ١٦ أيلول ١٩٥٠، وللمرة الثالثة من ١٦ أيلول ١٩٥٠ إلى ٢٥ كانون الأول ١٩٥٠ حين نقل وزيراً للمواصلات والأشغال. وأضيفت إلى عهدته وكالة وزارة المالية في أول كانون الأول ١٩٥١ فقام بأعباء الوزارتين إلى ١٠ تموز ١٩٥٢. وانتخب نائباً عن بغداد في المجالس النيابية المتعاقبة في كانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨ إلى ثورة تموز ١٩٥٨.

وعين وزيراً للاقتصاد مرة أخرى في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣ في وزارة جميل المدفعي السادسة، واستمر في منصبه في الوزارة المدفعية السابعة (٧ أيار ١٩٥٣)، ثم تولى وزارة الاقتصاد (٢١ أيار ١٩٥٣) إلى ١٧ أيلول ١٩٥٣. وعين وزيراً للمالية في الوزارة السعيدية الثانية عشرة (٣

آب ١٩٥٤) فوزيراً للإعمار (١٧ كانون الأول ١٩٥٥) إلى ٢٠ حزيران ١٩٥٧. وأصبح وزيراً للاقتصاد في ٣ آذار ١٩٥٨ فوزير الإعمار (١٩ أيار ١٩٥٨) إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

غادر ضياء جعفر العراق قبيل الثورة وعاد سنة ١٩٦٢. ثم انصرف إلى الأعمال التجارية متنقلاً بين بيروت ولندن وبغداد والشارقة في إمارات الخليج العربي. وبدأ في سنواته الأخيرة في تدوين مذكراته. ولم يتمها.

وأدركته الوفاة في لندن في ١٨ كانون الأول ١٩٩٢ ونقل جثمانه إلى النجف فدفن بها.

قال فيه خالد الدرة في مجلة الوادي (١٥ آذار ١٩٤٧): "عينان سوداوان دعجاوان يدلك بريقهما وترجرجهما على الشره. حصل من إنكلترا على شهادة فنية، وهو من عائلة ثرية. لكنه أبى إلا أن يخوض غمار السياسة.. وضياء شاب متزن ذو خيال خصب يحسن اغتنام الفرص..".

ومدحه مهدي مقلد المحامي بقصيدة مطلعها:

أأخا الصبا المتألق المتأود   وأخا المكارم والنهى المتجدد

إني اختبرت بني الزمان فلم أجد   لك مشبهاً من متهمٍ أو منجدِ

محمد توفيق النائب

١٨٩ - ١٩٦١

محمد توفيق بن شاكر النائب ولد في الموصل سنة ١٨٩٤، وجاء إلى بغداد سنة ١٩١٣ فانتمى إلى مدرسة الحقوق. واضطر إلى قطع دراسته عند نشوب الحرب العامة، ثم واصلها بعد الحرب ونال الشهادة سنة ١٩٢٣.

دخل سلك القضاء فعين حاكماً للصلح في قلعة سكر والشطرة سنة ١٩٢٦. وتنقل بعد ذلك في المحاكم حتى عين عضواً في لجنة حسم النزاع في أراضي لواء المنتفق، فحاكم صلح البصرة (١٩٣١) فحاكم بداءة الموصل (١٩٣٢) فمدعياً عاماً بها (١٩٣٣). ونقل مدعياً عاماً في بغداد في أيلول ١٩٣٤، فحاكم صلح بغداد، فحاكماً بمحكمة بداءتها، فنائب رئيسها (١٩٣٨).

ونقل إلى سلك الإدارة فعين متصرفاً للواء الكوت في كانون الثاني ١٩٤٣، فالديوانية (تشرين الأول ١٩٤٣). وعين وزيراً للاقتصاد في ٩ أيلول ١٩٤٧، فوزير الداخلية (٤ كانون الثاني ١٩٤٨) إلى استقالة الوزارة في ٢٧ منه. وانتخب نائباً عن الموصل في تشرين الأول ١٩٤٧.

ثم عين مراقباً عاماً للحسابات (٢٦ كانون الثاني ١٩٤٩). وعاد وزيراً للداخلية في ١٧ آذار ١٩٤٩، واستقال من الوزارة في ١٧ أيلول ١٩٤٩ فأعيد تعيينه مراقباً عاماً للحسابات (٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٩) وظل في منصبه إلى ثورة تموز ١٩٥٨.

توفي محمد توفيق النائب في بغداد في ٦ تشرين الأول ١٩٦١.

خليل إسماعيل

١٩٠٢ - ١٩٧٩

خليل بن إسماعيل حقي بن الحاج مستان، جاور جده الحاج مستان الأفغاني الأصل في مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني. واقترن بفتاة بغدادية فأنجبت له إسماعيل الذي أصبح وكيلاً لآل النقيب.

ولد خليل إسماعيل في بغداد سنة ١٩٠٢، ودرس بداءة بدء في مدرسة الهندسة التي أنشئت بعد الحرب العظمى. ثم انتمى إلى مدرسة الحقوق وتخرج فيها سنة ١٩٢٦. وقد عين معاون سكرتير بوزارة الداخلية في ٥ آب ١٩٢٥، فرئيساً للملاحظين (١٩٢٦) فسكرتيراً للوزارة (١٩٢٧). وتولى مهام مديرية المطبوعات بالوكالة سنة ١٩٢٨، ثم نقل مديراً للبلديات (كانون الثاني ١٩٣٠) فقائمقاماً لقضاء المحمودية (نيسان ١٩٣٠) فالشطرة (تشرين الثاني ١٩٣٠). وعين عضواً في لجنة حسم النزاع في أراضي المنتفق (١٩٣١). وعين في السنة نفسها مفتشاً إدارياً فسكرتيراً لمجلس الوزراء (كانون الأول ١٩٣٢).

كان بعد ذلك مديراً عاماً للإدارة الداخلية (حزيران ١٩٣٥) فمتصرفاً للواء غداد (١٩٣٦) فمدير المعارف العام (نيسان ١٩٣٦) فمدير الخارجية العام (آب ١٩٣٧) فمتصرف لواء العمارة (تشرين الأول ١٩٣٧). ونقل مديراً عاماً للعشائر (أيلول ١٩٣٨) فمدير الإدارة الداخلية العام للمرة الثانية (كانون الثاني ١٩٣٩) فمدير الأوقاف العام (حزيران ١٩٤٠) فمدير النفوس العام (تشرين الأول ١٩٤١) فمدير الواردات العام (كانون الأول ١٩٤٢) فمدير المالية العام (تموز ١٩٤٣) فمدير الكمارك والمكوس العام (٢١ حزيران ١٩٤٥). وعهد اليه بمهمة خاصة في ديوان وزارة المالية (تشرين الثاني ١٩٤٨)، ثم عين وزيراً للمالية في الوزارة السعيدية العاشرة (١٧ كانون الثاني ١٩٤٩) إلى ١٠ كانون الأول ١٩٤٩. وانتخب نائباً عن العمارة في آذار ١٩٤٩.

وقد اختار الإقامة بعد ذلك في دمشق حيث قضى أعواماً طويلة، وعاد إلى بغداد سنة ١٩٧٠.

كان محاضراً في كلية الحقوق فوضع كتباً منها: الحقوق الدستورية، والحقوق الإدارية (١٩٣٨) موجز الحقوق الدستورية والإدارية (١٩٤٨) أحوال العراق الإدارية (١٩٤٢).

توفي خليل إسماعيل في بيروت سنة ١٩٧٩، وقيل بل توفي في بغداد.

سعد عمر

١٩١٩ - ١٩٧١

سعد عمر، أبوه عمر بن علوان بن فليح من رؤساء الوزون في كربلاء. كان عمر الحاج علوان من رجال الثورة العراقية وقد نفي إلى هنجام، ثم ناب عن كربلاء في المجلس التأسيسي (١٩٢٤) وتوفي في نيسان ١٩٣١.

ولد سعد عمر في كربلاء سنة ١٩١٩، وتخرج في كلية الحقوق في بغداد سنة ١٩٤١ وزاول المحاماة. وانتخب نائباً عن كربلاء (آذار ١٩٤٧ - شباط ١٩٤٨)، وجدد انتخابه للنيابة في تشرين الأول ١٩٤٨. وعين وزيراً للشؤون الاجتماعية في ١٠ كانون الأول ١٩٤٩، فوزيراً للمعارف في ٥ شباط ١٩٥٠ إلى ١٦ أيلول ١٩٥٠.

وانتخب نائباً لنقيب المحامين في ٢٦ آب ١٩٥٥ وجدد انتخابه إلى ٨ آب ١٩٥٨. وقد توفي في بغداد في ١٦ شباط ١٩٧١.

كتب مذكرات عن الأحداث لم تنشر. وعرف بصراحته واستقلاله في الرأي، وكان محامياً نزيهاً لا يرضى التوكل في دعوى إلا إذا اقتنع بصحتها.

دعا سعد عمر إلى العناية بالزراعة وكتب يقول إنها عصب الاقتصاد القومي وعماد الحياة في العراق، لكنها لا تجد العناية الجديرة بها. ودعا إلى استغلال المياه والتربة الصالحة ومكافحة الآفات الزراعية. وطالب بإعطاء الفلاحين والعمال الزراعيين حقوقهم وتيسير المسكن والصحة والتعليم لهم وضمان حصة معقولة وكافية لهم من الحاصل. ودعا أيضاً إلى نشر الإرشاد الزراعي وتوسيع المدارس الريفية وتوزيع الأراضي الأميرية على الفلاحين وإيجاد الأسواق العالمية للمحصولات.

كان سعد عمر شديد النقد للرسوم السوريالية والرمزية والتجريدية لا يعدها من الأعمال الفنية. وكان أصدقاؤه من الفنانين يناقشونه ويبينون له نواحي الجمال في هذه الرسوم.

وفي ذات يوم صب بقايا القهوة التي شربها على ورق مقوى وتركها تجف. ولما جاء أصحابه قال لهم: إن رساماً من رجال المدرسة الرمزية الحديثة أتاه بهذه اللوحة، فما رأيكم فيها؟

وأخذ كل واحد يشرح ما يراه في هذا الرسم التخطيطي من معان وإشارات ويوضح رموزه التي استهدفها الفنان. ولما فرغوا من كلامهم قال لهم ضاحكاً: صببت بقايا القهوة على الورق فظهر هذا الرسم الرمزي العبقري!

حسن سامي التاتار

١٨٩٤ - ١٩٨١

حسن سامي بن حسين العمر التاتار ينتسب إلى أسرة علوية، والتاتار لقب تركي لصاحب البريد. كان جده عمر آغا ملماً بعلم الهيئة القديم. وهو ابن عثمان بن عارف بن بكر. أما أبوه حسين بك فكان رئيس اللوازم العسكرية، وتوفي وابنه طفل صغير.

ولد حسن سامي في بغداد سنة ١٨٩٤. وانتمى إلى مدرسة الحقوق، لكن الحرب العظمى نشبت فجند ضابط احتياط في الجيش التركي. واشترك في المعارك ووقع في اسر الإنكليز في آذار ١٩١٧ فأبعدوه إلى الهند.

عاد إلى بغداد بعد الهدنة فواصل دراسته القانونية وتخرج في مدرسة الحقوق سنة ١٩٢١. وعين معاون حاكم صلح بغداد (١٠ أيلول ١٩٢١)، ثم كان حاكماً لصلح بغداد والكرادة والكاظمية، فمدعياً عاماً في بغداد (كانون الأول ١٩٢٥) فحاكماً في محكمة الجزاء الكبرى فحاكم جزاء بغداد. ونقل مفتشاً عدلياً في أيار ١٩٣٠ فمدير السجون في تموز ١٩٣١. وأعيد إلى القضاء نائباً لرئيس محكمة بداءة ديالى (تموز ١٩٣٢) فحاكم جزاء بغداد (أيلول ١٩٣٤). وأصبح بعد ذلك وكيل رئيس الإدعاء العام فمفتشاً عدلياً فنائب رئيس محكمة بداءة بغداد. وعين عضواً بمحكمة التمييز في ٣ تموز ١٩٣٧ فنائب رئيسها (١٩٤٦). وعين وزيراً للعدلية من ٥ شباط ١٩٥٠ إلى ٥ آب ١٩٥٠، ثم للمرة الثانية من ١٦ أيلول ١٩٥٠. وانتخب نائباً عن خانقين (شباط ١٩٥١) لكنه عين رئيساً لمحكمة التمييز في ١٦ تموز ١٩٥١، فتخلى عن الوزارة والنيابة وظل رئيساً للمحكمة إلى آب ١٩٥٨.

توفي حسن سامي في بغداد سنة ١٩٨١.

عبد الكريم الأزري

١٩٠٩ - ....

عبد الكريم الأزري بن الشاعر عبد الحسين بن يوسف الأزري ولد في الكاظمية في ١٤ آب ١٩٠٩ وأتم دراسته في بغداد. وأوفد في بعثه دراسية إلى الجامعة الأميركية في بيروت. ومضى بعد ذلك إلى لندن فحصل على شهادة بكالوريوس علوم في الاقتصاد من مدرسة لندن للاقتصاد (١٩٣٠).

عاد إلى بغداد فعين سكرتيراً للقنصلية العراقية في كرمنشاه (١٥ تشرين الأول ١٩٣٠) فسكرتيراً في مفوضية طهران (أيار ١٩٣١)، فسكرتيراً لوزارة المعارف (٧ تشرين الثاني ١٩٣١) ونقل معاوناً لرئيس الديوان الملكي (٧ أيار ١٩٣٤) فرئيس التشريفات الملكية (كانون الأول ١٩٣٦). ونقل مديراً عاماً للواردات (آذار ١٩٣٧) فمدير التجارة بوزارة المالية (أيلول ١٩٣٧). واستقال في أيار ١٩٣٨.

أعيد تعيينه مديراً للتجارة (كانون الثاني ١٩٣٩) فمدير الاقتصاد (آب ١٩٣٩) فمدير الاقتصاد العام (كانون الأول ١٩٣٩) حتى استقال من منصبه في شباط ١٩٤٢.

وقد انتخب نائباً عن العمارة في تشرين الأول ١٩٤٣ إلى سنة ١٩٤٦. واختير نائب رئيس مجلس إدارة المصرف الوطني العراقي (آب ١٩٤٩)، ثم عين وزيراً للمالية (٥ شباط ١٩٥٠ - ١٦ أيلول ١٩٥٠)، وانتخب نائباً عن سوق الشيوخ (أيار ١٩٥٠) إلى سنة ١٩٥٢. وتقلد وزارة المالية للمرة الثانية (١٧ أيلول ١٩٥٣) فوزارة الإعمار (٨ آذار ١٩٥٤) واستقال في ١٤ نيسان ١٩٥٤. وانتخب نائباً عن بغداد (١٤ آذار ١٩٥٤) ثم في حزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨.

أصبح وزيراً للمالية في ٣ آذار ١٩٥٨، فوزير مالية الاتحاد العربي الهاشمي (العراق والأردن) في ١٩ أيار ١٩٥٨ إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، واعتقل على إثر قيام الثورة، ثم أطلق سراحه وانصرف إلى الأعمال الاقتصادية.

عاش في بيروت ثم انتقل سنة ١٩٨٢ للإقامة في لندن. واشترك مع أخيه عبد الأمير الأزري وغيرهما من رجال العراق في الهيئات المعارضة لصدام حسين في العاصمة البريطانية والداعية للقضاء على حكمه (١٩٩١).

كتب عبد الكريم الأزري مقالات وبحوثاً اقتصادية ومالية نشرت في مجموعة نادي القلم والصحف والمجلات. وطبع مذكراته في بيروت بعنوان (تاريخ في ذكريات العراق ١٩٣٠ - ١٩٥٨) (الجزء الأول ١٩٨٢). وألف أيضاً كتاب مشكلة الحكم في العراق (١٩٩١).

كان عبد الكريم الأزري وزير مالية الاتحاد العربي الهاشمي. وقد قال علي الشرقي في (إخلاصه):

(ومن غريب الصدف أن أكون في غرفة رئيس الديوان الملكي قبيل الثورة بيومين (ويقصد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨). ويدخل أحد وزراء حكومة الاتحاد (ويقصد عبد الكريم الأزري)، وهو يضم إلى صدره أوراق ميزانية حكومته بحرص واحتفاظ، كأنما يخشى عليها من الاختطاف. فقلت له مداعباً: أنت وزير حكومة جراد لا حكومة اتحاد!.. فقرأت له رباعية للخيام.. وترجمتها له بقوله: ان هذا السر المخفي لا تعرفه أنت ولا أنا، وهذا الحرف المعمي لا تقرأه أنت ولا أنا. يوجد وراء الستار قول أنا وأنت، وإذا أسقطت الستارة فلا أنت ولا أنا..).

أقول: لقد اهتم عبد الكريم الأزري خلال عمله في مجلس النواب وتقلده منصب وزارة المالية في الخمسينات بمشكلة الأراضي الزراعية في العراق، ولا سيما في محافظة العمارة والمنتفق، ووضع القوانين التي تستهدف إنصاف الفلاحين وتأمين حقوقهم وتوزيع الأراضي عليهم وتحديد الملكية الزراعية لكبار الملاكين والشيوخ وتحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد.

وقد لخص رأيه في (ذكرياته) قائلاً:

"إن حق الملكية ليس إلا طريقة من طرق التنظيم الاجتماعي والاقتصادي. فقد وجد ان هذه الطريقة تستحث الفرد على العمل وبذل الجهد، وفي ذلك خير المجموع. ولكنها (أي الملكية) متى تعارضت مع مصلحة المجموع أو حتى أصبحت سبباً من أسباب شقاء المجموع تلاشت قوتها الأدبية واضمحل مبرر وجودها وأصبحت مثاراً للسخط والنقمة. فحق الملكية ليس حقاً مقدساً، وإنما يشترط بقاؤه بانسجامه مع خير الناس وبكونه وظيفة اجتماعية تستهدف فائدة مجموع الناس..".

ثم قال "وإني أرى الكثيرين ممن يتكلمون عن حق الملكية الزراعية في العراق لا يفكرون إلا بالقوى التي تدافع عنه ولا يفكرون بالأساس الفلسفي الذي يقوم عليه. وهم يتكلمون عنه كأنه حق مقدس مضمون بقوة خارقة غير تأييد مجموع الناس. وهذا الخطأ الفادح قد وقع فيه كثيرون من قبلنا ممن تصوروا هذا التصور، وإذا بهم يرونه قد ذاب بين عشية وضحاها كما يذوب السكر في الماء".

كنت في لندن كثير اللقاء بعبد الكريم الذي توطدت الصداقة معه منذ أيام وزارة الخارجية سنة ١٩٣٠ وعمله في مديرية التجارة ووزارة المالية. وقد أخبرني سنة ١٩٨٥ انه فرغ من طبع الجزء الثاني من مذكراته في بيروت. وقال لي إنه وضع كتاباً في (شرعية الحكم) في أكثر من ١١٠٠ صفحة عالج فيه موضوع الحكم من الجهتين الشرعية الإسلامية والديمقراطية الغربية. وارتأى أن خير أسلوب للحكم هو ذلك المستمد من أكثرية الشعب على أن يكون الشعب عارفاً بحقوقه وواجباته وأن يكون الحكم متسماً بالصلاح والأخلاقية ومبادئ الحرية.

وصدر كتابه (مشكلة الحكم في العراق) سنة ١٩٩١. وقد تكلم فيه عن الطائفية في العراق واستيلاء الأقلية السنية على الحكم وغمط حقوق الأكثرية الشيعية. واقترح إقامة دولة تؤمن بالنظام الديمقراطي الليبرالي التعددي تشرع القوانين لمكافحة التمييز أو التفرقة بين المواطنين ومعاقبة من يمارس التفرقة أو التمييز الطائفي أو العنصري أو الاجتماعي وغيره وهو في دست الحكم، وإنشاء دائرة مراقب عام لمراقبة تنفيذ تلك التشريعات.

جميل الاورفه لي

١٩٠٧ - ٠٠٠٠

ينتمي جميل الاورفه لي إلى أسرة بغدادية معروفة أصلها من أورفه (الرها) اشتهر منها عبد الرحمن بن علي الاورفه لي الذي كان دفتر داراً في عهد والي بغداد علي رضا باشا سنة ١٨٣١ لأمد وجيز.

وجميل بن الحاج إبراهيم بم عثمان آغا بن عبد الرحمن آغا بن علي الاورفه لي (أو الأورفلي) ولد في بغداد سنة ١٩٠٧ وتخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٣٠. زاول التعليم في بعض المدارس الأهلية الابتدائية مدة قصيرة. وسافر إلى لندن لدراسة الاقتصاد. لكنه عاد إلى بغداد ومارس المحاماة، وأصدر مجلة (القضاء) في نيسان ١٩٣٢ فاحتجبت بعد أربعة أشهر.

عين حاكماً في محاكم الحلة في ٢ تشرين الثاني ١٩٣٤، فحاكماً للصلح في بغداد فحاكم التحقيق فحاكم الكاظمية (أيلول ١٩٣٥) فمدعياً عاماً. وظل يتنقل في مناصب القضاء حتى عين حاكماً بمحكمة بداءة بغداد (نيسان ١٩٤٢) فحاكم الصلح الأول (كانون الأول ١٩٤٢) فحاكم جزاء بغداد الأول (تموز ١٩٤٤) فحاكماً في محكمة البداءة (حزيران ١٩٤٥) فنائب رئيس إجراء بغداد (تموز ١٩٤٦).

وترك السلك القضائي على إثر انتخابه نائباً عن لواء ديالى (آذار ١٩٤٧) وجدد انتخابه للنيابة في السنة التالية. وقد اختير نائباً أول لرئيس مجلس النواب في أول كانون الأول ١٩٤٨ وأعيد اختياره لنفس المنصب في أول كانون الأول ١٩٤٩. ثم عين وزيراً بلا وزارة (٥ شباط ١٩٥٠ - ١٦ أيلول ١٩٥٠). وانتخب نائباً أول لرئيس مجلس النواب أيضاً في ١ كانون الأول ١٩٥١ وجدد انتخابه في ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٣، وتولى رئاسة اللجنة المالية في المجلس.

وانتخب نائباً عن لواء ديالى في كانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨. وعين وزيراً للعدلية في ١٧ أيلول ١٩٥٣، فوزير المعارف في ٨ آذار ١٩٥٤ إلى ٢٩ نيسان ١٩٥٤. وتولى بعد ذلك وزارة الزراعة (١٥ كانون الأول ١٩٥٧ - ٢ آذار ١٩٥٨) وثم من ١٩ أيار ١٩٥٨ إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

أصدر جميل الاورفلي (لمحات من ذكريات وزير عراقي سابق)، طبع في بيروت سنة ١٩٧١.

خليل كنه

١٩٠٩ - ١٩٩٥

خليل بن إسماعيل بن حسن كنه ينتمي إلى أسرة من عشيرة البيات، وكان أبوه إسماعيل كنه رئيساً لبلدية الفلوجة وعضواً بمجلس أمانة العاصمة.

ولد خليل في بغداد سنة ١٩٠٩ وأتم دراسته الثانوية في الجامعة الأميركية في بيروت. ثم انتمى إلى كلية الحقوق في بغداد وتخرج فيها سنة ١٩٣٢. وعرف بنشاطه الوطني منذ عهد دراسته، واعتقل سنة ١٩٣٠ لاشتراكه في المظاهرات التي قامت لمعارضة المعاهدة العراقية البريطانية، كما شارك في المظاهرات لمقاومة الانتداب والصهيونية والانتخابات النيابية مع يونس السبعاوي وفائق السامرائي وجميل عبد الوهاب وسواهم من الشباب. وحكم عليه بالسجن ستة أشهر في أيلول ١٩٣٠.

عين في حزيران ١٩٣٣ مميزاً للحقوق في وزارة الاقتصاد والمواصلات فمميزاً للنفط وعين في أيار ١٩٤١ عند قيام الحركة الوطنية في عهد رشيد عالي الكيلاني مديراً لشركة التنوير والكهرباء في بغداد، ثم اعتقل في تشرين الأول من تلك السنة وسجن في الفاو ونقرة السلمان والعمارة، وأطلق سراحه بعد نهاية الحرب العالمية.

اشترك في تأسيس حزب الاستقلال سنة ١٩٤٦، ثم تركه وكان من مؤسسي حزب الاتحاد الدستوري. وانتخب نائباً عن الفلوجة في آذار ١٩٤٧، وأصدر جريدة (العهد) اليومية في أول كانون الثاني ١٩٤٩.

اختير وزيراً بلا وزارة (٥ شباط ١٩٥٠ _ ١٦ أيلول ١٩٥٠) وانتخب نائباً عن الفلوجة للمرة الثانية في حزيران ١٩٥٠ وعين وزيراً للمعارف في ١٦ أيلول ١٩٥٠ إلى ١٠ تموز ١٩٥٢. ثم انتخب نائباً عن الفلوجة أيضاً في كانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨.

وأصبح وزيراً للمعارف مرة أخرى في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣، واستمر في منصبه في الوزارة التالية (٧ أيار ١٩٥٣) إلى ١٧ أيلول ١٩٥٣. وعاد وزيراً للمعارف في ٣ آب ١٩٥٤، فوزير المالية

(١٧ كانون الأول ١٩٥٥). وعهدت اليه علاوة على منصبه وكالة وزارة المعارف (١٦ حزيران ١٩٥٦) إلى ٢٠ حزيران ١٩٥٧. وانتخب رئيساً لمجلس النواب في ١٧ آذار ١٩٥٨.

وقد اعتقل في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وحكمت عليه محكمة الشعب بالأشغال الشاقة المؤبدة في ٦ نيسان ١٩٥٩، ثم عفي عنه وأطلق سراحه في ١٤ تموز ١٩٦١. وأقام في بيروت، وألف كتاباً عنوانه (العراق أمسه وغده) ١٩٦٦. وعاد إلى بغداد بعد ذلك، ثم قفل راجعاً إلى لبنان وأقام أخيراً في القاهرة.

عاد إلى بغداد في سنة ١٩٨٢ وقد اشتد عليه المرض، ثم مضى إلى مصر حيث قضى أمداً. وعاد للإقامة في بغداد وأدركته الوفاة بها في تموز ١٩٩٥.

كان خليل كنه من أركان وزارة نوري السعيد (١٩٥٤ - ١٩٥٧) أولاً كوزير المعارف ثم وزير المالية (١٩٥٥). وقد وضع خطة إصلاحية تقوم على الأسس التالية:

١ - تشجيع اللامركزية في الإدارة المحلية.

٢ - تطهير مجلس الإعمار وتسهيل إجراءاته.

٣ - تطهير الجهاز الحكومي من الموظفين العاجزين والمرتشين بدون محاباة.

٤ - تأسيس مصلحة إسكان يرتبط بها المصرف العقاري.

٥ - معالجة الغلاء وتهيئة مواد المعيشة الضرورية وتأسيس الجمعيات التعاونية.

٦ - مكافحة البطالة وإيجاد العمل للشباب المتعلم بوجه خاص.

لكن هذه الخطة لم تطبق بصورة منتظمة.

• • •

ذكر خالد الدرة خليل كنه في مجلة الوادي (١٥ آذار ١٩٤٧) فقال: "عربي متحمس لعروبته، وطني استقى تعاليمه من البطل الشهيد عبد المجيد كنه (وهو عم خليل). قصير القامة، غير أنه عالي الهمة متزن الخطو، مرفوع الصدر إذا مشى، معتد بنفسه..".

وخاطبه غازي عبد الحميد الكنين، وهو وزير المعارف قائلاً:

وزير العلم، يا نجوى قصيدي ... ويا أصداء قافيتي الشرود

وزير لم يزده الحكم إلا ... تواضع عالم فذ مجيد

فإن يسد الصحاب فليس بدعاً ... فهذا الشبل من تلك الأسود

قال أحمد مختار بابان في مذكراته ان خليل كنه كان في سنة ١٩٤١، وهو في معتقل نقرة السلمان، مندفعاً يندد بنوري السعيد. وقد انتسب بعد الحرب العالمية الثانية الى حزب كامل الجادرجي، ثم انتسب الى حزب الاستقلال، وكان ينتقل من حزب الى آخر بحسب ما يقدره من مصلحته. ثم انتسب أخيراً الى نوري السعيد وحزبه ففاز بالنيابة والوزارة.

قال بابان إن خليل كنه سريع الغضب، مندفع ومتطرف في كرهه وحبه. وهو محب لذاته وله شعور بالاستعلاء على غيره. وقد كان سبباً لنقمة الناس على نوري السعيد الذي اختاره سكرتيراً لحزبه، بسبب خشونة طبعه. لكنه كان وزيراً نشيطاً نزيهاً ومستقيماً. وقد أخذ في الأشهر الأخيرة التي سبقت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ يندد بنوري السعيد لخسرانه مقعد الوزارة ورئاسة مجلس النواب، فأعلن اعتزاله السياسة. مع كل ذلك اعتقل عند قيام الثورة وحكمت عليه المحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة المهداوي) في نيسان ١٩٥٩ بالأشغال الشاقة المؤبدة.

ويصح القول في خليل كنه انه كان يتعالى ويحسب الشعب العراقي مديناً له لأن عمه عبد المجيد عمل في الأحزاب السرية المناوئة للاحتلال البريطاني فحكم عليه المحتلون بالإعدام، وشنق في ٢٥ أيلول ١٩٢٠. توفي خليل كنه في بغداد في ١٧ تموز ١٩٩٥. وقيل انه ولد في الفلوجة.

عبد الكريم كنه

١٩٢٠ - ١٩٨٣

عبد الكريم بن إسماعيل كنه. وهو أخو الوزير خليل كنه، ولد في بغداد سنة ١٩٢٠، ودرس في كلية الحقوق ومارس المحاماة. اعتقل خلال الحرب العالمية الثانية، ثم انتخب نائباً عن بغداد في مجلس النواب في حزيران ١٩٤٨، وجدد انتخابه في المجالس المتعاقبة في كانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ ونيسان ١٩٥٨ إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

اعتقل عبد الكريم كنه بعد ثورة تموز ١٩٦٨ أشهر ثم أفرج عنه. وتوفي في بغداد سنة ١٩٨٣.

عبد المجيد محمود

١٩٠٩ - ١٩٩٢

ولد عبد المجيد محمود القراغولي في بغداد في ١٦ آب ١٩٠٩. درس في جامعة بيروت الأميركية، ثم انتقل إلى كاليفورنيا ودرس الاقتصاد في جامعاتها ونال شهادة بكالوريوس علوم سنة ١٩٣١. وأتم دراسته في جامعة كورنيل في نيويورك فحصل على شهادة أستاذ علوم في السنة التالية.

عاد إلى بغداد فعين في وزارة المعارف (آب ١٩٣٢) وكان مديراً لمعارف الناصرية (١٩٣٤). واتهم، وهو قائم بوظيفته، بتحريض العشائر على التمرد على وزارة ياسين الهاشمي في أيار ١٩٣٥ فأحيل على المجلس العرفي الذي حكم عليه بالإبعاد إلى الموصل. ثم شدد الحكم إلى الإعدام، لكن عفي عنه بعدئذ.

نقلت خدماته إلى مديرية المحاسبات العامة (١٩٣٥ - ١٩٣٦)، ثم عين مفتشاً لضريبة الدخل حزيران ١٩٤٠) فسكرتيراً لوزارة الاقتصاد (آذار ١٩٤٢) فمعاوناً لمدير المحاسبات العام (شباط ١٩٤٤) فمدير المصرف الزراعي الصناعي العام (حزيران ١٩٤٥)، وتولى ادارته خمسة أعوام. وأوفد خلال هذه المدة مندوباً في اجتماع جامعة الدول العربية بالقاهرة (١٩٤٦) وجمعية الأمم المتحدة (١٩٤٦). ودرس في الوقت نفسه في كلية حقوق بغداد ونال اجازتها سنة ١٩٤٦.

عين وزيراً للاقتصاد (٢٥ كانون الأول ١٩٥٠ - ١٠ تموز ١٩٥٢) وانتخب نائباً عن عفك (شباط ١٩٥١). وأضيفت اليه وكالة وزارة الزراعة عند استحداثها في ٢٤ نيسان ١٩٥٢ علاوة على وزارة الاقتصاد. ثم عين عضواً أصلياً في مجلس إدارة مصلحة مصافي النفط الحكومية (آذار ١٩٥٣)، فوزير المالية (٢٩ نيسان ١٩٥٤ - آب ١٩٥٤). وكان وزير الإعمار (٣ آب ١٩٥٤) فوزير دولة (٨ أيار ١٩٥٥) إلى ١٧ كانون الأول ١٩٥٥. وانتخب نائباً عن الناصرية في حزيران ١٩٥٤، وجدد انتخابه في أيلول ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨. وتم اختياره نائباً لرئيس مجلس الاتحاد العربي في عمان (٢٧ أيار ١٩٥٨) إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. واعتقل على إثر قيام الثورة وأفرج

عنه بعد بضعة أشهر، فانصرف إلى الأعمال الحرة. وكان مدير شركة للتصدير والاستيراد (١٩٦٢ - ١٩٧٢).

وضع بحوثاً ومقالات اقتصادية نشرت في الصحف والمجلات. وألف (المصارف في العراق ١٩٤٢)، وحقق مذكرات جمال باشا من تعريب علي أحمد شكري (١٩٦٣).

في اجتماع لنادي القلم جرى البحث في العروبة فأخذ الأعضاء يتفاخرون بنسبهم العربي الخالص. وقال عبد المجيد محمود لعباس العزاوي: كيف تذكر في (عشائرك) ان القراغول قوم هجين دخيل على العشائر التي يقيمون بين ظهرانيها؟ فقال له العزاوي: انظر إلى وجهك في المرآة واحكم على نفسك، هل ترى ملامح عربية؟

وكان عبد المجيد شديد الشقرة، احمر الوجه مستدير، أزرق العينين، بهي القسمات.

توفي عبد المجيد محمود في بغداد في ٣ نيسان ١٩٩٢.

حسام الدين جمعة

١٨٩٨ – ١٩٧٨

حسام الدين بن جمعة حسام الدين ولد في بغداد سنة ١٨٩٨ ودرس في المدرسة السلطانية. وجند في أواخر سنة ١٩١٦ فأدخل إلى مدرسة المدفعية في استنبول، وخدم ملازماً مدفعياً في الجيش التركي. ثم انضوى إلى الجيش السوري في العهد الفيصلي سنة ١٩١٩، وعين في السنة التالية معاوناً لتحسين العسكري مدير شرطة دير الزور، ولما سقطت الحكومة الفيصلية في الشام التجأ إلى عانة وحديثة.

عاد إلى بغداد في كانون الأول ١٩٢٠ وانتظم في سلك الشرطة في لواء الدليم ثم نقل إلى بغداد في كانون الأول ١٩٢٢، فسامراء (١٩٢٥). وأسندت اليه مديرية شرطة لواء بغداد بالوكالة (١٩٢٥) فبالأصالة (آذار ١٩٢٦). ونقل مديراً لشرطة لواء البصرة في آب ١٩٢٨.

عين مديراً للإدارة في مديرية الشرطة العامة (أيار ١٩٣١) فمديراً للسجون (تموز ١٩٣٢). ورفع مديراً عاماً للسجون سنة ١٩٣٥، وأصبح متصرفاً للواء كركوك (تشرين الأول ١٩٣٥) فالموصل (٥ تشرين الأول ١٩٣٧) فالديوانية (شباط ١٩٣٩). ونقل مديراً عاماً للشرطة في أيلول ١٩٣٩، فمتصرفاً للواء الدليم (حزيران ١٩٤١) فالموصل ثانياً (تشرين الثاني ١٩٤١) فمفتشاً إدارياً (أيار ١٩٤٢). ونقل مديراً عاماً للتموين (تشرين الأول ١٩٤٢) فمدير الواردات العام (١ آب ١٩٤٣) فأمين العاصمة (١١ تشرين الثاني ١٩٤٤). ونقل في ٣١ أيار ١٩٤٦ متصرفاً للواء البصرة فآثر الاستقالة واعتزل الخدمة.

انتخب نائباً عن لواء ديالى في مجلس النواب في حزيران ١٩٤٨، وأعيد انتخابه في كانون الثاني ١٩٥٣. وعين وزيراً للدفاع في ١٢ تموز ١٩٥٢، وأضيفت إلى عهدته وكالة وزارة الداخلية (١٥ تشرين الثاني ١٩٥٢) إلى ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢. ثم عين وزيراً للداخلية (٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣) واستمر في منصبه في الوزارة المدفعية السابعة (٧ أيار ١٩٥٣) إلى ١٧ أيلول ١٩٥٣. وانتخب نائباً عن بغداد في أيلول ١٩٥٤ ونيسان ١٩٥٨ إلى ثورة تموز ١٩٥٨.

انصرف بعد ذلك إلى إدارة أعماله الخاصة متنقلاً بين بغداد واستانبول. وتوفي في مدينة استانبول في ٣ تموز ١٩٧٨.

كان عضواً في لجنة الأمن العام التي ألفت في بغداد برئاسة أرشد العمري بعد فرار رشيد عالي الكيلاني في آخر أيار ١٩٤١ إلى حين قدوم الأمير عبد الإله الوصي على العرش.

إبراهيم محمود الشابندر

١٩٠١ - ١٩٥٨

إبراهيم بن محمود بن محمد سعيد بن أحمد آغا الشابندر ينتمي إلى أسرة تجارية معروفة. وكان أبوه محمود الشابندر (١٨٧٠ - ١٩٣٥) من أغنى تجار بغداد، أسس مطبعة وحصل من الحكومة التركية على امتياز مشروع كهرباء وترام، لكن نشوب الحرب العامة حال دون تنفيذ المشروعين.

ولد إبراهيم في بغداد سنة ١٩٠١ ودرس في المدرسة السلطانية ١٩١٥. وسافر سنة ١٩١٩ إلى بيروت فانتمى إلى الجامعة الأميركية، لكنه انتقل في السنة التالية إلى نيويورك ودخل كلية التجارة في جامعتها ونال شهادتها سنة ١٩٢٣.

عاد إلى بغداد فعمل في محل والده التجاري، فلما توفي أبوه سنة ١٩٣٥ استقل بإدارة العمل مع أخيه موسى الشابندر. وكان من رواد تأسيس الصناعة العراقية، عمل عضواً بمجلس إدارة شركات اقتصادية وصناعية متعددة كشركة ترام الكاظمية وشركة تجارة وحلج الأقطان العراقية وشركة السمنت العراقية. وخدم في لجنة إدارة غرفة تجارة بغداد أعواماً طويلة، وانتخب نائباً لرئيس الغرفة في تشرين الثاني ١٩٥٠. وكان أيضاً عضواً في مجلس إدارة المصرف الزراعي الصناعي ونائب رئيس مجلس إدارة المصرف الوطني العراقي.

أما عمله في الجمعيات الخيرية ومشاريع البر والإحسان فكان متواصلاً لم ينقطع إلى آخر حياته. وكان سكرتيراً عاماً فرئيساً لجمعية حماية الأطفال ومفتشاً عاماً لجمعية الهلال الأحمر.. الخ. وانتخب نائباً عن العمارة في آذار ١٩٣٣، وجدد انتخابه في كانون الأول ١٩٣٤ إلى نيسان ١٩٣٥. وانتخب نائباً عن العمارة للمرة الثالثة في حزيران ١٩٤٨، لكنه استقال في شباط ١٩٤٩ ليتفرغ للعمل الاقتصادي.

وعين وزيراً للمالية في وزارة مصطفى العمري في ١٢ تموز ١٩٥٢، وقد استقال في ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٢.

وتوفي في القاهرة في ١٣ شباط ١٩٥٨.

الدكتور نديم الباجه جي

١٩١٤ - ١٩٧٦

نديم بن أحمد شاكر بن عبد الرحمن الباجه جي ولد في بغداد في ١٨ آذار ١٩١٤ وأنهى دراسته الثانوية بها، فسافر إلى إنكلترا سنة ١٩٣٠ ودرس في الكلية الإمبراطورية في لندن وحصل على شهادة بكالوريوس علوم (١٩٣٥).

عاد إلى بغداد فعين موظفاً في مديرية النفط بوزارة الاقتصاد والمواصلات (١٩ أيلول ١٩٣٥) ثم عاد إلى لندن لمواصلة دراسته (١٩٣٧) ونال شهادة الدكتوراه في هندسة النفط (١٩٣٩) وقد عين مميزاً للمعادن في وزارة الاقتصاد (آذار ١٩٤٠) فمدير المعادن (تموز ١٩٤٢) فمدير شؤون النفط العام (حزيران ١٩٥٠) فمدير الاقتصاد العام للمرة الثانية (١٩٥١).

عين وزيراً للاقتصاد في ١٢ تموز ١٩٥٢ إلى ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢، ثم من ٢١ كانون الأول ١٩٥٢ إلى ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣. وانتخب نائباً عن بغداد في كانون الثاني ١٩٥٣. ثم أصبح وزيراً للاقتصاد للمرة الثالثة في ٣ آب ١٩٥٤ واحتفظ بمنصبه في الوزارة التالية (١٧ كانون الأول ١٩٥٥) فوزير الاقتصاد ووكيل وزير الإعمار (٢٠ حزيران ١٩٥٧) فوزير المالية (١٥ كانون الأول ١٩٥٧) إلى ٣ آذار ١٩٥٨. وعاد وزيراً للمالية في ١٩ أيار ١٩٥٨ إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

انتخب نائباً عن بغداد في الدورات النيابية المتعاقبة في حزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ ونيسان ١٩٥٨. وألف كتاب (حقائق وأرقام عن سياسة النفط ١٩٥٨).

اعتقل الدكتور نديم الباجه جي على إثر قيام الثورة ثم أخلي سبيله. وانصرف بعد ذلك إلى العمل خبيراً في شؤون النفط في الأقطار العربية، فكان مستشاراً للحكومة الليبية لشؤون النفط مدة ثلاثة أعوام (١٩٦٠ - ١٩٦٤). ثم عين مستشاراً غير مقيم لشؤون النفط لحكومة الكويت (أيلول ١٩٦٦) إلى سنة ١٩٦٨. ومثل مشيخة أبي ظبي في اجتماع المنظمة الدولية لمصدري النفط المعقود في فيينا، وانتخب رئيساً للمنظمة في تموز ١٩٦٩ (لسنة ١٩٧٠). ثم كان مستشاراً عاماً لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) سنة ١٩٧٠. وظل سكرتيراً عاماً للمنظمة إلى آخر سنة ١٩٧٢ بعد أن

شغل هذا المنصب سنتين منذ أول سنة ١٩٧١. واستمر يعمل مستشاراً لرئيس الإمارات العربية المتحدة في شؤون النفط.

وقد استدعي في أواسط السبعينات إلى بغداد للاستشارة في شؤون النفط فأشار على صدام حسين بإنشاء خطي أنابيب إلى تركيا وينبع على البحر الأحمر لتحرير العراق من سيطرة سوريا على تصدير النفط.

توفي نديم الباجه جي في جبال سويسرة في ٢٨ شباط ١٩٧٦ في حادث تزلج على الجليد.

عبد الرحمن جودت

١٩٠٧ - ١٩٦٥

عبد الرحمن جودت بن عبد الغني ولد في الحلة سنة ١٩٠٧ ونشأ في رعاية خاله سلمان البراك (الذي زوجه ابنته فيما بعد). تخرج في كلية الحقوق في بغداد سنة ١٩٣٣ وعين ملاحظاً في وزارة الاقتصاد والمواصلات. وانتقل إلى سلك الإدارة فعين مديراً لناحية أبي غرق (أيار ١٩٣٥)، وتدرج في المناصب الإدارية حتى أصبح قائمقام قضاء السماوة (كانون الأول ١٩٣٨)، وتنقل في قضاء النجف (تموز ١٩٤٠) والشامية (١٩٤٢) والمحمودية (١٩٤٣) ومركز الديوانية (١٩٤٥). ورفع متصرفاً للواء المنتفق في شباط ١٩٤٦، فالديوانية (١٩٤٧) فبغداد (كانون الأول ١٩٤٩). ونقل مديراً عاماً للداخلية (حزيران ١٩٥١)، ثم كان وزير الصحة (١٢ تموز ١٩٥٢ - ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢) ووزير المواصلات والأشغال (٢١ كانون الأول ١٩٥٢ - ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣).

انتخب نائباً عن الهندية في كانون الثاني ١٩٥٣. وتقلد وزارة الزراعة من ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣ إلى ١٧ أيلول ١٩٥٣. وأعيد انتخابه نائباً عن الهندية في حزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ إلى آذار ١٩٥٨.

توفي في بغداد في ١٤ نيسان ١٩٦٥.

عبد الرسول الخالصي

١٩٠٩ - ١٩٨٥

عبد الرسول بن الشيخ أسد الله بن محمد علي الخالصي ولد في الكاظمية سنة ١٩٠٩، وكان أبوه من الفقهاء المعروفين. تخرج عبد الرسول في مدرسة الحقوق في بغداد وزاول المحاماة، وأصدر مع سليم رؤوف مخلص مجلة نصف شهرية باسم العصر الحديث (أيار ١٩٣٧).

عين حاكماً لبداءة الحلة في ٢١ تشرين الأول ١٩٣٧، ونقل مديراً للحقوق في وزارة المالية فمميزاً للعشائر في وزارة الداخلية. وعين قائمقاماً للخالص سنة ١٩٤١ فالمسيب (١٩٤٣) فالشامية (١٩٤٥) فمدير الأمور الحقوقية بوزارة الخارجية (١٩٤٦). ورفع متصرفاً للواء الحلة (١٩٤٦) فكربلاء (١٩٤٨) فديالى (١٩٥٠) فمفتشاً إدارياً فمتصرفاً للواء بغداد (١٩٥١).

عين وزيراً للعدلية ووكيل وزير المواصلات والأشغال في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢، وتخلى عن وكالة الوزارة الأخيرة في ٢١ كانون الأول ١٩٥٢ واستمر في وزارة العدلية إلى ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣. وانتخب نائباً عن الكاظمية (كانون الثاني ١٩٥٣) وجدد انتخابه في حزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨.

وعين وزيراً للشؤون الاجتماعية في ١٧ كانون الأول ١٩٥٥ فوزير العدلية في ٢٠ حزيران ١٩٥٧، وقد احتفظ بمنصبه في الوزارة التالية (١٥ كانون الأول ١٩٥٧) إلى ٣ آذار ١٩٥٨. وقد اعتقل أمد وجيزاً بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ثم زاول المحاماة حتى اعتزل العمل سنة ١٩٧٠.

أثنى عليه جعفر الخليلي وقال إنه من كبار رجال القانون، وإليه يرجع الفضل في تشريع إلغاء البغاء والقضاء عليه في العراق.

توفي عبد الرسول الخالصي في بغداد في ٢٥ نيسان ١٩٨٥.

حسين مكي خماس

١٨٩٨ - ١٩٥٦

اللواء الركن حسين مكي بن الحاج خماس العزاوي ولد في بغداد سنة ١٨٩٨. ودرس في المدرسة الإعدادية العسكرية. ثم قصد استانبول وأتم تحصيله العسكري وتخرج ملازماً ثانياً سنة ١٩١٧. وقد حارب في جبهة القفقاس وأذربيجان.

ولما وضعت الحرب أوزارها عاد إلى بغداد عن طريق راوندوز - الموصل. وانتمى بعد ذلك إلى مدرسة الهندسة ونال شهادتها وعمل مهندساً. ثم انضم إلى الجيش العراقي برتبة ملازم ثان في ١٢ شباط ١٩٢٤. ودرس في دار التدريب. وعين معلماً في المدرسة العسكرية (١٩٢٥ - ١٩٣٢). وأوفد خلال هذه المدة إلى دورة عسكرية في الهند. وألف كتباً دراسية عسكرية، منها الموضوع والمترجم: كتاب قراءة الخريطة والتخطيط السفري (١٩٢٩) قراءة التصاوير الجوية (١٩٢٩) أبسط الأساليب لتعليم التعبئة (١٩٣٩).. الخ.

دخل إلى كلية الأركان العراقية سنة ١٩٣٢، ورفع في السنة التالية إلى رتبة رئيس أول. ثم أوفد إلى إنكلترا للاشتراك في دورة الهندسة (١٩٣٤ - ١٩٣٥). وتدرج في مراتب الجيش بعد عودته، فكان مديراً للهندسة العسكرية (أيلول ١٩٤١ - كانون الثاني ١٩٤٥) ومدير شعبة التدريب، ومديراً للحركات (مرتين) في وزارة الدفاع. ثم قائداً للفرقة الثالثة، فمديراً عاماً لشؤون الدفاع، فوكيل رئيس أركان الجيش (تشرين الثاني ١٩٥٢). ورفع إلى رتبة لواء (تشرين الثاني ١٩٤٩).

عين وزيراً للدفاع في ١٧ أيلول ١٩٥٣ في وزارة الجمالي الأولى. واستمر يشغل منصبه في وزارة الجمالي الثانية (٨ آذار ١٩٥٤) ووزارة أرشد العمري الثانية (٢٩ نيسان ١٩٥٤) إلى ٣ آب ١٩٥٤. وعين عضواً في مجلس الأعيان (آذار ١٩٥٤) وانتخب نائباً ثانياً لرئيس المجلس في أول شباط ١٩٥٥ إلى آخر تشرين الثاني ١٩٥٥.

وتوفي في بغداد في أول أيار ١٩٥٦.

قاسم خليل

١٩١٢ - ١٩٧٠

قاسم خليل العبيدي الأعظمي ولد في بغداد سنة ١٩١٢ ودرس في كلية الحقوق وتخرج فيها سنة ١٩٣٥.

عين مديراً لناحية الشرقاط في أيلول ١٩٣٥، ونقل بعد ذلك إلى نواح أخرى حتى رفع قائمقاماً لبعض الأقضية. وانفصل عن الخدمة سنة ١٩٤١ ومارس المحاماة. ثم عين رئيس تسوية حقوق الأراضي في حزيران ١٩٤٨، فمعاون رئيس الديوان الملكي (حزيران ١٩٥٠). وعين وزيراً للمعارف في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢ إلى ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣ وفي وزارة نور الدين محمود.

أسند اليه بعد ذلك منصب متصرف لواء بغداد (نيسان ١٩٥٣) فمفتش إداري (تموز ١٩٥٣) إلى آب ١٩٥٨. ولازمه المرض أعواماً طويلة، فقدم لندن للاستشفاء وتوفي بها في ١٠ أيلول ١٩٧٠.

عبد الله البكر

١٩٠٧ - ٢٠٠٣

ينتمي عبد الله البكر إلى أسرة موصلية معروفة، كان أبوه إبراهيم البكر (١٨٧١ - ١٩٢٨) متصرفاً للكوت ونائب الموصل في مجلس النواب. وينتسب آل البكر إلى العالم الزاهد الشيخ بكر أفندي بن يونس بن الشيخ حسن. وقد أصبح حفيده أحمد باشا بن عبد الله البكري والياً للموصل سنة ١٨٠٩ خلفاً لنعمان باشا الجليلي. فلم تدم ولايته إلا أمداً قصيراً لحصول فتنة قتل هو نفسه في أثنائها.

ولد عبد الله البكر في الموصل في كانون الأول ١٩٠٧. ودرس بالجامعة الأميركية في بيروت فتخرج فيها سنة ١٩٣٠ حاصلاً على شهادة بكالوريوس فنون. وعاد إلى العراق فعين مدرساً في المدرسة الثانوية في الموصل (أول تشرين الأول ١٩٣٠)، فسكرتيراً خاصاً لرئيس الوزراء (أيلول ١٩٣١). ونقلت خدماته إلى وزارة الخارجية فعين ملاحظاً للمكتب الخاص (أيار ١٩٣٣) فمديراً للمكتب الخاص (كانون الأول ١٩٣٨) فقنصلاً للعراق في كرمنشاه (تشرين الثاني ١٩٣٩). وعاد إلى بغداد إذ عين مديراً عاماً للمصرف الزراعي الصناعي (آذار ١٩٤٢)، ثم عين قنصلاً عاماً في بومبي بالهند (تشرين الثاني ١٩٤٣).

نقل قنصلاً عاماً في نيويورك (آب ١٩٤٦) فوزيراً مفوضاً قائماً بأعمال السفارة في واشنطن (تموز ١٩٤٩). وكان بعد ذلك نائب رئيس الديوان الملكي (١٩٥٣) فوزير الخارجية (١٧ أيلول ١٩٥٣ - ٨ آذار ١٩٥٤). وعين رئيساً للديوان الملكي في ١١ آذار ١٩٥٤ إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

غادر العراق بعد ذلك وأقام في القاهرة، حيث توفي في ٩ ايلول ٢٠٠٣.

نظم الشعر ولم ينشره. وقد رثى نوري السعيد بقصيدة مطلعها:

نوري قضيت وكل فرد هالك ... مهما تقدم في السنين وعمّرا

فلقد سلخت من السنين عديدها ... وحكمت جيلاً كاملاً أو أكثرا

ورفلت في عز ويمن دائم ... والناس تشهد فيك كنت الأجدرا

حتى قال:

الحــــزم والإخـــــلاص فيـــــك تمـــــثلا ... مـــن كـــان في ضـــيق وفيــــه تحـــيرا
أمـــا الوفـــاء فكنـــت حـــافظ عهـــده ... فيمـــا تقـــوم بـــه وفيـــك تصـــورا
والحكم كنت تراه خدمة أمة ... والكل يعلم أن ذلك ما جرى

والعاطفة المتأججة في القصيدة تعوض عن العبارات المتهافتة.

الدكتور عبد الأمير علاوي

١٩١١ - ١٩٩٨

عبد الأمير بن الحاج عباس علاوي ينتمي إلى أسرة تجارية أصلها من محافظة الكوت ثم انتقلت للإقامة في بغداد. ذكرها عباس العزاوي في الجزء الرابع من (عشائر العراق) وقال انها من عشائر ربيعة من فرقة الجعيفر من بني عمير من فرع البو علي، رئيسهم عباس بن احاد علاوي.

ولد عبد الأمير في بغداد في ١٩ كانون الأول ١٩١١ ودرس في المدرسة الثانوية المركزية. ثم انتمى إلى كلية الطب (١٩٢٨) وتخرج طبيباً سنة ١٩٣٣. عين طبيباً في الإدارة الصحية في آب ١٩٣٣، وأوفد إلى لندن للاختصاص في طب الأطفال، فعاد إلى بغداد في آب ١٩٣٤، وعين طبيباً في المستشفى الملكي.

قدم إلى بغداد في سنة ١٩٣٨ أستاذ طب الأطفال في جامعة فيينا البروفسور ليدر Prof. Lederar فلازمه الدكتور عبد الأمير علاوي واستفاد من علمه حتى انتحر هذا البروفسور سنة ١٩٤٢.

عين الدكتور علاوي مديراً لمستشفى الأطفال في أيار ١٩٤٧. وتقلد وزارة الصحة في ١٧ أيلول ١٩٥٣ إلى ٨ آذار ١٩٥٤. وعين أستاذاً في الكلية الطبية (آب ١٩٥٤). وانتخب نائباً عن الشطرة (أيلول ١٩٥٤) إلى ١٩٥٨ فنائباً عن الكوت (نيسان ١٩٥٨). وعين وزيراً للصحة للمرة الثانية في ١٧ كانون الأول ١٩٥٥ في الوزارة السعيدية الثالثة عشرة، واحتفظ بمنصبه في الوزارة الأيوبية الثالثة (٢٠ حزيران ١٩٥٧) وعهدت اليه أيضاً وزارة المواصلات والأشغال بالوكالة (أول كانون الأول ١٩٥٧). ونقل وزيراً أصيلاً للمواصلات والأشغال في وزارة عبد الوهاب مرجان (١٥ كانون الأول ١٩٥٧)، وعاد وزيراً للصحة في الوزارة السعيدية الرابعة عشرة (٣ آذار ١٩٥٨) ووزارة أحمد مختار بابان (١٩ أيار ١٩٥٨) إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وعاد بعد ذلك إلى ممارسة مهنته الطبية.

كان الدكتور عبد الأمير علاوي طبيباً إنسانياً، وقد تولى إدارة مستشفى جمعية حماية الطفل. ولم يأل جهداً خلال توليه مهام وزارة الصحة في توسيع المنشآت الصحية ونشرها في مختلف أنحاء القطر وتشريع القوانين التي تيسر الخدمات الطبية والوقائية.

اعتقل أياماً قليلة في تشرين الثاني ١٩٧٣ ثم أطلق سراحه. وانتقل إلى لندن سنة ١٩٨٠ وأقام فيها حتى أدركته الوفاة في العاصمة البريطانية في ١١ تموز ١٩٩٨.

وقد شارك في سنواته الأخيرة عبد الكريم الأزري وعبد الغني الدلي وسواهما من رجال العراق المقيمين في بريطانية في شد أزر الهيئات المعارضة لحكم صدام حسين وزمرته في العراق والداعية للقضاء على حكمه.

حسن عبد الرحمن

١٩١٠ - ١٩٧٣

حسن بن الحاج عبد الرحمن آل دلة علي العاني ولد في عانة في لواء الدليم سنة ١٩١٠. وعمل معلماً في مدار الناصرية الابتدائية (١٩٣٠ - ١٩٣٢). وانتمى إلى كلية الحقوق في بغداد فتخرج فيها سنة ١٩٣٥، ومارس المحاماة في البصرة. وعين في سنة ١٩٣٧ حاكماً في محاكم البصرة المدنية، لكنه لم يلبث أن استقال وعاد إلى مزاولة المحاماة.

انتخب نائباً عن البصرة في حزيران ١٩٤٨ واستقال في آذار ١٩٥٠. ثم انتخب نائباً عن البصرة أيضاً في كانون الثاني ١٩٥٣، وعين وزيراً للشؤون الاجتماعية في ١٧ أيلول ١٩٥٣، وقد استقال في ٩ كانون الثاني ١٩٥٤. ثم انتخب نائباً عن البصرة في أيلول ١٩٥٤ إلى آذار ١٩٥٨.

وقد كان أخوه أحمد نافع عبد الرحمن آل دلة علي (١٨٩٦ - ١٩٧٣) قاضياً لبغداد (١٩٤٧) وعضواً بمجلس التمييز الشرعي السني، ثم مارس بعد ذلك المحاماة. وتوفي في بغداد في ١٣ كانون الثاني ١٩٧٣.

أركان العبادي

١٩١٥ - ١٩٦٩

أركان العبادي الحسين العلي العباس. كان أبوه الشيخ عبادي الحسين من رؤساء عشائر آل فتلة في الشامية، اشترك في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠، وكان نائباً عن الديوانية في مجلس النواب. وقد توفي في ٢٢ شباط ١٩٣٥ عن نحو ٧٠ عاماً.

ولد أركان سنة ١٩١٥ في لواء الديوانية ودرس في المدرسة الثانوية في بغداد والجامعة الأميركية في بيروت. ثم واصل دراسته في إنكلترا، فنال شهادة بكالوريوس فنون في التاريخ. ثم بكالوريوس علوم في الاقتصاد من مدرسة الاقتصاد في لندن. ودرس بعد ذلك العلاقات الدولية سنتين في جامعة كمبريدج.

عاد إلى بغداد فعين ملاحظاً في وزارة الخارجية (كانون الثاني ١٩٤٥)، ثم انتخب نائباً عن الشامية (آذار ١٩٤٧). وجدد انتخابه في حزيران ١٩٤٨، فاختير نائباً أول لرئيس مجلس النواب (٢١ حزيران ١٩٤٨). واستقال من النيابة في آذار ١٩٥٠، ثم أعيد انتخابه نائباً عن الناصرية في تشرين الثاني من العام نفسه. وانتخب بعد ذلك نائباً عن الشامية في المجالس المتعاقبة في كانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ ونيسان ١٩٥٨ إلى ثورة تموز ١٩٥٨.

عين وزيراً بلا وزارة (١٧ أيلول ١٩٥٣) فوزيراً للشؤون الاجتماعية (٨ آذار ١٩٥٤) إلى ٢٩ نيسان ١٩٥٤. وتقلد وزارة الشؤون الاجتماعية للمرة الثانية في ٢٠ حزيران ١٩٥٧، واحتفظ بمنصبه في الوزارة التالية (١٥ كانون الأول ١٩٥٧) إلى ٣ آذار ١٩٥٨. واختير أحد ممثلي العراق في مجلس الاتحاد الهاشمي في أيار ١٩٥٨.

ألف (مقدمة في السياسة) طبعت ١٩٥٢، محنة القومية العربية.

وتوفي في بغداد في ١٢ حزيران ١٩٦٩.

صالح صائب الجبوري

١٨٩٨ - ١٩٩٣

العميد الركن صالح صائب بن محمد الجبوري ولد في بغداد سنة ١٨٩٨ وأتم تحصيله في المدرسة الإعدادية العسكرية. ثم قصد استانبول وولج مدرستها العسكرية وتخرج فيها ملازماً ثانياً سنة ١٩١٦. حارب في الجيش التركي خلال الحرب العامة وشهد معارك جناق قلعة والقفقاس وجرح ثلاث مرات.

وضعت الحرب أوزارها فعاد إلى العراق في صيف ١٩١٩، وانتمى إلى الجيش العراقي عند تأسيسه (٢٠ آب ١٩٢١) وأوفد إلى إنكلترا للتدريب في الجيش البريطاني (أيلول ١٩٢٧) فاختص بأنواع الأسلحة، وقفل عائداً في آخر كانون الأول ١٩٢٨. وانتمى إلى كلية الأركان العراقية سنة ١٩٣٠ فتخرج وعين محاضراً فيها (١٩٣٢). ورفع في السنة التالية إلى رتبة مقدم.

وعين في كانون الأول ١٩٣٣ مرافقاً للملك غازي، ثم نقل ضابط ركن فرقة (١٩٣٥) فآمر مدرسة الأسلحة الخفيفة. واعتقل في آذار ١٩٣٩ مع حكمت سليمان بتهمة التآمر لقلب نظام الحكم، وكان برتبة عقيد. وقد أطلق سراحه بعد ذلك. ونقل من الجيش في نيسان ١٩٤١ وعين معاوناً لمدير السكك الحديدية العام، فتولى إدارتها في غياب المدير العام الإنكليزي خلال الحرب مع بريطانية.

وأعيد إلى الجيش فعين قائداً للفرقة الأولى (آب ١٩٤١) فالفرقة الثالثة (حزيران ١٩٤٢) فالفرقة الأولى ثانية (آب ١٩٤٤). وعهد اليه برئاسة أركان الجيش في ٣٠ كانون الأول ١٩٤٤ فشغل هذا المنصب إلى ١٨ آب ١٩٥١. ورفع إلى رتبة فريق (تشرين الثاني ١٩٤٥) فعميد (فريق أول، تشرين الثاني ١٩٤٩). وتولى قيادة القوات العراقية المحاربة في فلسطين عن طريق الأردن سنة ١٩٤٨.

اعتزل الخدمة العسكرية فعين عضواً في مجلس الأعيان (آب ١٩٥١) وظل في المجلس إلى ثورة تموز ١٩٥٨. وعين وزيراً للمواصلات والأشغال في الوزارة السعيدية الثالثة عشرة (١٧ كانون الأول ١٩٥٥) إلى ٢٠ حزيران ١٩٥٧. ثم عين وزيراً للإعمار في وزارة عبد الوهاب مرجان (١٥

كانون الأول ١٩٥٧) واستمر في هذا المنصب في الوزارة السعيدية الرابعة عشرة (٣ آذار ١٩٥٨).

فوزير المواصلات والأشغال في وزارة أحمد مختار بابان (١٩ أيار ١٩٥٨ - ١٤ تموز ١٩٥٨).

وضع في شبابه مؤلفات عسكرية. رشاشة لويس (١٩٣٠) تدريب الحربة (١٩٣١). وألف أيضاً: محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية (بيروت ١٩٧٠).

زار لندن مستشفياً في صيف ١٩٨٠. وقد توفي في بغداد في تشرين الثاني ١٩٩٣.

أحمد الراوي

١٨٩٥ - ١٩٨٦

السيد أحمد باشا الراوي، وهو أحمد نجم الدين ابن العالم الزاهد الشيخ إبراهيم الراوي (١٨٦٠ - ١٩٤٥) ابن محمد بن عبد الله بن أحمد بن رجب الرفاعي.

ولد في بغداد في ٤ حزيران ١٨٩٥ وسماه والده اسحق بعد أن دعا أخاه الأكبر إسماعيل. ثم ارتأى أن يغير اسمه إلى أحمد. أكمل أحمد دراسته الإعدادية في بغداد، وقصد استانبول سنة ١٩١٤ وانتمى إلى مدرسة الحقوق. ونشبت الحرب العامة فجند ضابطاً احتياطياً في الجيش التركي ومنح رتبه ملازم ثان. وقد حارب في ساحة الكوت، ثم عاد إلى بغداد قبيل احتلالها، وأتم دراسة الحقوق ونال الإجازة فيها سنة ١٩٢١.

انخرط في سلك الشرطة في ٢٠ كانون الثاني ١٩٢١ فعين معاون مدير شرطة في بغداد، فالشامية (تشرين الأول ١٩٢٢) فالمنتفق (١٩٢٣). ورفع مديراً لشرطة العمارة (تشرين الثاني ١٩٢٤) فالبصرة (١٩٢٧) فبغداد (آب ١٩٢٨) فديالى (٢٤ تشرين الأول ١٩٣١). ونقل مديراً لشرطة السكك الحديدية في ٤ آب ١٩٣٣. وعين متصرفاً للواء المنتفق (أيلول ١٩٣٤) فمدير شرطة السكك مرة ثانية (نيسان ١٩٣٥) فمفتشاً إدارياً (أيلول ١٩٣٦) فمتصرفاً لكربلاء (كانون الثاني ١٩٣٧) فالمنتفق ثانية (تموز ١٩٣٧) فكركوك (٧ أيلول ١٩٣٧). وأعيد مفتشاً إدارياً في شباط ١٩٣٩ حتى فصل من الخدمة في نيسان ١٩٣٩.

مارس المحاماة، ثم عين مديراً عاماً للشرطة (٥ حزيران ١٩٤١) فوزيراً مفوضاً في سوريا ولبنان، ومقره بيروت (٧ حزيران ١٩٤٥) فمدير الخارجية العام (٢٤ أيلول ١٩٤٦) فوكيل وزارة الخارجية (١١ حزيران ١٩٤٩). ونقل وزيراً مفوضاً في عمان (كانون الثاني ١٩٥١) فسفيراً في لبنان (١٩٥٣)، وأضيفت إلى عهدته مفوضية دمشق (١٩٥٤).

ترك السلك السياسي على إثر انتخابه نائباً عن لواء الدليم (قضاء عنه) في حزيران ١٩٥٤. وعين وزيراً للشؤون الاجتماعية (أول تموز ١٩٥٤ - ٣ آب ١٩٥٤). وانصرف بعد ذلك إلى مزاولة المحاماة، وعين عضواً في مجلس الأعيان (تشرين الأول ١٩٥٧) إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

منحه الملك حسين ملك الحجاز وسام الاستقلال في آب ١٩٢٣. ومنحه الملك عبد الله عاهل الأردن لقب الباشوية. وتوفي السيد أحمد الراوي في بغداد سنة ١٩٨٦.

الطربوش والسيدارة

كان الطربوش (والفينة) لباس الرأس للعراقيين منذ العهد العثماني، ولاسيما للطبقة المثقفة والموظفين (الافندية). أما رجال الدين فيلفون العمامة على الطربوش الذي يسميه العوام (فينة) لأن أفخر الطرابيش كانت تستورد من عاصمة النمسا.

وبعد تسنم الملك فيصل الأول عرش العراق استحدث (السيدارة)، وهي نوع من القبعة الصوف لبسها الموظفون والطلاب وطبقة الأفندية، ولم تلبث أن عم استعمالها واتخذها أبناء الشعب شعاراً للرأس. لكن الشيوخ والمتقاعدين من أبناء الجيل السابق جروا وراء طبيعتهم المحافظة ورفضوا الإعتمار بها وظلوا ملازمين لطرابيشهم. وأخذ فريق من الناس يلبس القبعة الإفرنجية أسوة بتركية وإيران، وفي طليعتهم حكمت سليمان رئيس الوزراء.

ونشبت الحرب العالمية الثانية وشحت الطرابيش والسيدائر (عدا الوطنية منها المصنوعة من الصوف المحلي السميك أو اللباد). وارتفعت أسعارها ارتفاعاً باهظاً، فأخذ الأولاد والشباب يستغنون عن السيدائر. وشاعت لدى الناس عادة السير في الطريق حاسري الرؤوس. واحتفظ المسنون والمتقاعدون والوجهاء بسيدائرهم أنفة منهم من الخروج دون غطاء للرأس، ولاسيما في الشتاء وموسم البرد والريح.

وزارني ذات يوم السيد احمد الراوي وقد وضع على رأسه (القلبق) التركستاني أو الروسي، وهو قبعة لطيفة من اللباد الثمين. قال: (انني لا أستطيع السير حاسر الرأس في الشتاء خوفاً من الزكام. وقد أصبحت السيدارة مبتذلة. فلبست القبعة الإفرنجية. وذهبت إلى جامع السيد سلطان علي للصلاة، فلما هممت بالخروج، قال لي الإمام بعد الاعتذار: ان القبعة، يا سيدي الباشا، شعار الكفار. وقد يستغرب الناس لبسك إياها وأنت من أنت! وعلى إثر ذلك نزعت القبعة ولبست (البيرية)، فلم أكد أسير خطوات حتى استوقفني أحد الصبيان وسألني: كم الساعة، يا أسطه؟ (والأسطة أي الأستاذ لقب يطلقه العراقيون على العمال بوجه خاص). وعلى ذلك جربت لبس القلبق.

وضحك السيد أحمد فقلت: ان هذا لباس محترم ومناسب للرأس. وأضفت قائلاً: تذكرني هذه المناسبة بالمثل العامي العراقي (لبسه كلاو)، والكلاو قلنسوة إيرانية. ويضرب المثل لمن يغر

صاحبه أو يوقعه في مأزق لينجو بنفسه. ويقال ان أصل هذا المثل يعود إلى نادر شاه عاهل إيران الذي غزا الهند سنة ١٧٣٨ وتغلب على ملكها، ثم صالحه على جزية فادحة. وحين أزمع العودة وجاء الملك الهندي لتوديعه، قيل لنادر شاه خلسة ان هذا الملك يضع على رأسه قلنسوة (كلاو) مرصعة بجوهرة ثمينة لا نظير لها. فتعانق العاهلان، وقال نادر شاه: إنني أعود إلى بلادي محتفظاً لك بشعور الأخوة والوداد، ولو انني فتحت بلادك وهزمت عسكرك. وأرجو ان نتبادل قلنسوتينا ليحتفظ كل منا لصاحبه بعربون الوفاء والإخلاص. ولم يفرغ من كلامه حتى نزع قلنسوته عن رأسه ووضعها على رأس ملك الهند بعد أن جرده من قلنسوته ذات الجوهرة الثمينة. وقد شاع منذ ذلك الحين مثل الباس (الكلاو).

• • •

حدثني السيد أحمد الراوي أنه، حين وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، كانت السيارات قليلة يصعب الحصول عليها. كان وزيراً مفوضاً في بيروت، فسأل زميله الوزير الأميركي المفوض في لبنان أن يتوسط له للحصول على سيارة أميركية فارهة تليق بالمفوضية. ولم تمض أشهر قليلة حتى وصلت السيارة. واستدعى السيد أحمد سائقه وسلمه السيارة الجديدة، وقرأ له تعليمات المعمل المتعلقة بالعناية بها وأوصاه باتباعها حرفياً حرصاً على السيارة.

ومضت أسابيع فرأى السائق يخالف التعليمات فيما يتعلق بالعناية وتبديل الدهن وغير ذلك. فقال له: لم لا تتبع التعليمات كما أوصيتك؟

قال السائق: إنني سائق قديم أسوق السيارات منذ خمس وعشرين سنة، فأنا أعلم بما ينبغي عمله ولا حاجة بي إلى الأخذ بإرشادات هؤلاء (الحمير). فغضب السيد أحمد وأنب السائق وقال له: أنت تفهم أحسن من هؤلاء الذين صنعوا السيارة؟

واختار له فوراً سائقاً جديداً.

الدكتور عبد المجيد القصاب

١٩٠٧ - ٠٠٠٠

عبد المجيد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد اللطيف القصاب، كان أبوه وزير الداخلية ورئيس مجلس النواب. ولد عبد المجيد في بغداد سنة ١٩٠٧، وتوفيت والدته وهو طفل رضيع. وقد أتم دراسته الثانوية في بغداد فالموصل (حيث كان والده متصرفاً).

ثم قصد دمشق سنة ١٩٢٦ ودرس الطب في معهدها، وانتقل في السنة الثالثة إلى كلية الطب في مونبلييه بفرنسا (١٩٣٠) وأتم دراسته بها، وتمرن بعد ذلك سنتين في مستشفاها وحاز على شهادة الدكتوراه سنة ١٩٣٤.

عاد إلى بغداد فعين طبيباً في المستشفى الملكي (٨ تموز ١٩٣٤). وعهد اليه بإدارة مدرسة الموظفين الصحيين، فوكالة مديرية مستشفى العزل (٢ أيار ١٩٣٦). وأوفد إلى مصر في كانون الثاني ١٩٣٩ لأجل التتبع الطبي. ثم عين مساعداً لعميد كلية الطب في بغداد (١٩٤٠). واستقال من الخدمة في ١١ كانون الأول ١٩٤١ وأخذ يزاول مهنته الطبية.

انتخب نائباً عن بغداد (الأعظمية) في تموز ١٩٤٧ وحزيران ١٩٥٠ وكانون الثاني ١٩٥٣. وعين وزيراً للصحة (٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢ - ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣)، فوزير المعارف (١٧ أيلول ١٩٥٣) فوزير الصحة ثانية (٨ آذار ١٩٥٤) إلى ٢٩ نيسان ١٩٥٤. وأعيد انتخابه نائباً عن بغداد في حزيران ١٩٥٤ وحزيران ١٩٥٥ ونيسان ١٩٥٨ واعتقل على إثر قيام ثورة تموز ١٩٥٨ وأطلق سراحه بعد أمد قصير.

عرف بنزعته القومية وحبه للأدب. وله مؤلفات طبية، منها أطروحته الجامعية باللغة الفرنسية عن أعراض العصب السمباتي الرقبي الخلفي (١٩٣٤). ووضع كتباً في الدفاع السلبي: الغازات السامة والخانقة (١٩٤٠)، التطور الصحي في العراق (نشر تباعاً في جريدة الزمان)، وله بحث عن مرض الهيضة ووافداته في العراق. وألف أيضاً: الاقتصاد الموجه في العراق (١٩٥٨) رحلة إلى تونس (١٩٦٥) رسالة إلى أنمار (١٩٦٣) الخ.

ربطتني صداقة وثيقة بالدكتور عبد المجيد القصاب. وقد زارني في لندن في أيلول ١٩٧٧. ثم كتب إلي من بيروت يقول:

"لقد أوحت لي طبيعة سويسرا واليونان بهذين البيتين عندما كنت أفكر بالكتابة إليكم هناك. فإذا أعجبتكم فبها، وإلا فاعتبروها من الشعر المنثور الحديث:

أنـــي رحلـــت فـــإنكم في خـــاطري	وبنـــاظري ومهجـــتي وضـــميري
وتركت قلبي عندكم شغفاً بكم	وكذاك عندكم تركت شعوري

أين هذا من قول المتنبي:

أبـــني أبينـــا، نحـــن أهـــل منـــازل	أبـــداً غـــراب الـــبين فيهـــا ينعـــق
أبكي على الدنيا، وما من معشر	جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا!..

الدكتور عبد الرحمن الجليلي

١٩١٤ - ١٩٩٦

ينتمي عبد الرحمن الجليلي إلى الأسرة الجليلية المعروفة في الموصل، وكان أبوه أمين بك بن أيوب بك من أشراف بلده المتقدمين. عهدت اليه وزارة العدلية في الوزارة السعدونية الأولى سنة ١٩٢٢ فاعتذر عن قبولها.

ولد عبد الرحمن الجليلي في الموصل في ١٧ نيسان ١٩١٤ وأتم دراسته الثانوية بها. وجاء إلى بغداد وانتمى إلى كلية الحقوق فقضى فيها سنة واحدة ثم قصد باريس لإتمام دراسته، لكنه اضطر على العودة إلى العراق عند نشوب الحرب العالمية. ثم واصل دراسته القانونية في جامعة القاهرة ونال الليسانس في الحقوق (١٩٤٢) والدكتوراه في الاقتصاد السياسي (١٩٤٦). وكان موضوع أطروحته (النظام النقدي في العراق).

عاد إلى بغداد فعين مدرساً للاقتصاد وعلم المال في كلية الحقوق (كانون الأول ١٩٤٦) ودرس الموضوع نفسه في كلية التجارة. وانتخب نائباً عن الموصل في حزيران ١٩٤٨ واستقال في آذار ١٩٥٠. وأعيد انتخابه للنيابة عن الموصل في كانون الثاني ١٩٥٣، وعين وزيراً للاقتصاد في ١٧ أيلول ١٩٥٣ حتى استقال في ٧ كانون الثاني ١٩٥٤ إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٤.

عمل بعد ذلك مستشاراً في وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية. وتوفي في الرياض سنة ١٩٩٦.

من مؤلفاته: محاضرات في اقتصاديات العراق (١٩٥٥) مبادئ علم المالية العامة (١٩٤٧) مبادئ في الاقتصاد (١٩٤٨) الإعمار في العراق (١٩٦٨).

اشترك الدكتور عبد الرحمن الجليلي في تأسيس حزب الجبهة الشعبية المتحدة سنة ١٩٥١ وأصبح بعد ذلك الأمين العام للحزب وترجم عن الإنكليزية كتاب (حصار الموصل والعلاقات العثمانية الفارسية ١٧١٨ - ١٧٤٣) من تأليف الدكتور روبرت أولسن (١٩٨٣). وألف بالاشتراك مع الدكتور جابر جاد (مبادئ الاقتصاد السياسي) (١٩٥١).

ألف أيضاً: تملك الأموال وتدخل الدولة في الإسلام (جزآن ١٩٨٨)، الملك غازي وقاتلوه (١٩٩٦).

عبد الغني الدلي

١٩١٣ - ٠٠٠٠

عبد الغني الحاج محمد الدلي ولد في بلدة سوق الشيوخ من أعمال لواء المنتفق سنة ١٩١٣. وأصل أسرته من بني كعب في الحويزة. درس في الناصرية وبغداد وتخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٣٥. وأوفد لدراسة الاقتصاد في لندن فنال شهادة العلوم الاقتصادية والسياسية من جامعتها (١٩٣٧) ثم بكالوريوس علوم في الاقتصاد السياسي (١٩٤٠). ونظراً لظروف الحرب لم يستطع العودة إلى العراق فعمل سنتين في المفوضية العراقية، ثم واصل الدراسة في جامعة كمبريدج وحصل على درجة أستاذ في العلوم المالية سنة ١٩٤٥.

عاد إلى بغداد فعين مدرساً للاقتصاد السياسي في كلية الحقوق (أول كانون الثاني ١٩٤٦). ونقل مساعداً لرئيس التشريفات الملكية (١٩٤٧) فمديراً عاماً للمصرف الصناعي (١١ أيلول ١٩٤٧) فمعاون مدير المالية العام (٤ تشرين الأول ١٩٥٢). وانتخب نائباً عن قضاء سوق الشيوخ في كانون الثاني ١٩٥٣.

عين وزيراً للزراعة في ١٧ أيلول ١٩٥٣. واحتفظ بمنصبه في الوزارتين المتعاقبتين في ٨ آذار ١٩٥٤ و٢٩ نيسان ١٩٥٤ حتى استقال في ١٦ حزيران ١٩٥٤. وحضر مؤتمرات دولية مختلفة كالمؤتمر الرابع للبنك الدولي للإعمار والاستثمار وصندوق النقد الدولي المنعقد في واشنطن في أيلول ١٩٤٩، والمؤتمر الخامس للبنك والصندوق المذكورين في باريس في أيلول ١٩٥٠. والمؤتمر السابع في مدينة المكسيك في أيلول ١٩٥٣.

أعيد انتخابه نائباً عن سوق الشيوخ في حزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤. ثم عين سفيراً في ديوان وزارة الخارجية (تموز ١٩٥٦) وسمي في الشهر نفسه سفيراً للعراق في تونس والمغرب. ونقل سفيراً في بيروت في أيار ١٩٥٨ فقدم إلى بغداد قبل أن يباشر منصبه الجديد في تموز ١٩٥٨ وعين عضواً بمجلس الإعمار فداوم أياماً معدودة وانفصل من الخدمة على إثر نشوب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

غادر العراق سنة ١٩٥٩ فعمل أستاذاً في الجامعة الليبية وجامعة محمد الخامس في المغرب. ثم مستشاراً لصندوق التنمية الكويتي (١٩٦٥). وعاد إلى بغداد في أواخر سنة ١٩٦٦ وزاول المحاماة. وعين بعد ذلك مستشاراً اقتصادياً للبنك العربي والدولي للاستثمار في باريس (١٩٧٣ - ١٩٨٠) ومديراً عاماً لبنك السودان الوطني في الخرطوم (١٩٨٣ - ١٩٨٥).

واعتزل العمل فأقام ببلدة ليثرهيد في إنكلترا ثم انتقل للسكن في لندن.

بدأ في أثناء دراسته الثانوية بكتابة مقالات أدبية نشرها في جريدة الفجر الصادق النجفية (لصاحبها جعفر الخليلي) ومجلة الاعتدال. ثم انتمى إلى كلية الحقوق فانصرف عن الأدب وله مؤلفات منها: النقود والبنوك ونظام النقد والمصارف المغربية، توزيع الدخل. وترجم عن الإنكليزية كتاباً عن التخطيط الاقتصادي في المناطق المتخلفة النمو.

لا يزال مقيماً في لندن (تموز ١٩٩٨).

برهان الدين باش أعيان

١٩١٤ - ١٩٧٥

برهان الدين بن الشيخ أحمد نوري بن عبد الواحد بن عبد الله ضياء الدين آل باش أعيان العباسي. كان أبوه أحمد نوري (١٨٨٧ - ١٩٤٧) رئيس بلدية البصرة ونائبها في مجلس النواب.

ولد برهان الدين في البصرة سنة ١٩١٤ ودرس بها دراسته الابتدائية وشطراً من الدراسة الثانوية. وأتم دروسه في الجامعة الأميركية في بيروت. والتحق بعد ذلك بكلية الحقوق في بغداد ونال شهادتها سنة ١٩٣٧.

عين ملحقاً دبلوماسياً بوزارة الخارجية في ٢٤ نيسان ١٩٣٨ فخدم في القنصلية العراقية في خرمشهر في إيران وبعد ذلك في مصر (١٩٣٨). وعين مديراً لمكتب وزير الخارجية فنائب قنصل في القدس (تموز ١٩٤١) فسكرتير مفوضية طهران (١٩٤٣) فسكرتير مفوضية لندن (١٩٤٣) فوكيل مدير التشريفات بوزارة الخارجية (١٩٤٥). واشترك في مؤتمرات دولية عديدة، فكان سكرتيراً أو عضواً مساعداً أو عضواً في الوفد العراقي بجامعة الدول العربية في القاهرة وفي بلودان (١٩٤٦) ومؤتمر فلسطين في لندن (١٩٤٧) واجتماع هيئة الأمم المتحدة عن قضية فلسطين في نيسان ١٩٤٧.

واستقال من السلك الدبلوماسي وهو بدرجة سكرتير ثالث في حزيران ١٩٤٨ على أثر انتخابه نائباً عن البصرة، لكنه استقال من النيابة في آذار ١٩٥٠. وأعيد انتخابه نائباً عن البصرة في المجالس المتعاقبة في كانون الثاني ١٩٥٣ وتموز ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨. وكان أحد ممثلي العراق في المؤتمر البرلماني الدولي في روما سنة ١٩٥٤.

عين وزيراً بلا وزارة في ٣ آب ١٩٥٤، فوزير الخارجية (٧ أيار ١٩٥٥) واستمر في منصبه في الوزارة التالية (١٧ كانون الأول ١٩٥٥) إلى ٢٠ حزيران ١٩٥٧. وعاد وزيراً للخارجية في ١٥ كانون الأول ١٩٥٧ فوزيراً بلا وزارة (٣ آذار ١٩٥٨) فوكيل وزير الأنباء والتوجيه (١٧ نيسان ١٩٥٨) فوزير الأنباء والتوجيه من ١٩ أيار ١٩٥٨ إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

اعتقل برهان الدين باشا أعيان في ثورة تموز ١٩٥٨ وحكمت عليه محكمة الشعب بالإعدام (١٣ تشرين الثاني ١٩٥٨)، لكن عفا عنه الزعيم عبد الكريم قاسم وأطلق سراحه في ١٤ تموز ١٩٦١. وغادر العراق بعد ذلك إلى الرياض وأصبح مستشاراً بوزارة الخارجية العربية السعودية.

توفي برهان الدين في الرياض في ١٤ تشرين الأول ١٩٧٥.

الدكتور صبيح الوهبي

١٩٠٥ - ١٩٨٤

ولد صبيح حسن سامح الوهبي في بغداد في ١٧ أيلول ١٩٠٥ ودرس الطب في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها سنة ١٩٣٠.

عاد إلى بغداد فعين طبيباً في المستشفى الملكي (٩ تشرين الأول ١٩٣٠) فمديراً لمدرسة الموظفين الصحيين (٢ أيلول ١٩٣٢). وأوفد سنة ١٩٣٥ للاختصاص بالجراحة في لندن وأدنبرة وفيينا فعاد في السنة التالية، وعين بعد ذلك معاوناً لمدير المستشفى الملكي (آذار ١٩٣٧) واستاذاً مساعداً بكلية الطب (١٩٣٩). وعين في تموز ١٩٤١ مديراً لمستشفى الكرخ، وأصبح وزيراً للصحة من ٧ حزيران ١٩٥٤ إلى ٣ آب ١٩٥٤.

أعيد تعيينه مديراً لمستشفى الكرخ، ورئيس الوفد العراقي إلى مؤتمر منظمة الصحة العالمية المعقود في مدينة المكسيك في حزيران ١٩٥٥، وانتخب رئيساً لمجلس المنظمة التنفيذي لمدة سنة واحدة. ثم عين طبيباً اختصاصياً بوزارة الصحة (آب ١٩٥٦)، وتولى رئاسة اجتماع منظمة الصحة العالمية العاشر في جنيف (أيار ١٩٥٧). وعاد مديراً لمستشفى الشعب (الكرخ) ثم عين مديراً لمستشفى الأمراض الصدرية (شباط ١٩٥٩). وأعيرت خدماته في تشرين الأول ١٩٥٩ إلى منظمة الصحة العالمية في جنيف، وعاد إلى بغداد في تشرين الأول ١٩٦٠ واستأنف وظيفته في وزارة الصحة وعين مديراً للصحة الدولية. ثم أضيفت إلى عهدته عمادة كلية التمريض بالوكالة (آب ١٩٦٢) وانتخب رئيساً لجمعية الهلال الأحمر العراقية (١٩٦٤).

ظل يعمل مديراً للصحة الدولية في وزارة الصحة حتى اعتزل الخدمة في أيلول ١٩٦٨. وقد منحته منظمة الصحة العالمية في أيار ١٩٧٠ جائزة الدكتور علي توفيق شوشة اعترافاً بخدمته في حقل الصحة العامة شرقي البحر المتوسط.

انتخب الدكتور صبيح الوهبي رئيساً لجمعية حماية الأطفال العراقية في كانون الثاني ١٩٧١، واختير في الوقت نفسه نائب رئيس جمعية مكافحة التدرن (السل). وأوفد في أيار ١٩٧٤ عضواً بالوفد العراقي إلى الاجتماع السابع والعشرين لجمعية العامة لمنظمة الصحة العالمية في جنيف. لكنه اعتقل في أيلول ١٩٧٤ بتهمة الانتماء إلى الجمعية الماسونية المنحلة منذ سنة ١٩٥٨ وحكم عليه بالسجن سنة واحدة.

أدركه الحمام في بغداد في ٢٠ آب ١٩٨٤.

رشدي الجلبي

١٩١٧ - ١٩٩٨

رشدي بن عبد الهادي الجلبي وزير المواصلات والأشغال وحفيد وزير المعارف عبد الحسين الجلبي. ولد رشدي في الكاظمية في ٥ تموز ١٩١٧ ودرس في الجامعة الأميركية ببيروت ونال شهادة بكالوريوس علوم في الاقتصاد، كما درس في كلية الحقوق ببغداد.

انتخب نائباً عن الكاظمية في حزيران ١٩٤٨ وجدد انتخابه في كانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨.

عين وزيراً بلا وزارة في ٣ آب ١٩٥٤ في الوزارة السعيدية الثانية عشرة، وأنيطت به وزارة الزراعة بالوكالة في ١٦ أيلول ١٩٥٤. وعين وزيراً أصيلاً للزراعة في ٧ أيار ١٩٥٥، واحتفظ بمنصبه في الوزارة التالية (١٧ كانون الأول ١٩٥٥) إلى ٢٠ حزيران ١٩٥٧. وعين وزيراً للمواصلات والأشغال في ٣ آذار ١٩٥٨ فوزير الاقتصاد في ١٩ أيار ١٩٥٨ إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

اعتقل على إثر قيام الثورة ثم أطلق سراحه بعد أمد قصير. وأقام بعد ذلك في بيروت ولندن وزاول الأعمال التجارية والصيرفية. وحكم عليه بالإعدام غيابياً في بغداد سنة ١٩٧٩ بتهمة اشتراك وكيله في تقديم رشوة إلى الموظفين المختصين ببعض المناقصات مما اعتبر تخريباً اقتصادياً.

وتوفي في لندن في ١٨ شباط ١٩٩٨ ودفن في إنكلترا.

أخبرني رشدي الجلبي ان عبد السلام محمد عارف وبعض ضباط ثورة ١٩٥٨ عزموا على قتل سياسيي العهد الملكي المعتقلين، وفي مقدمتهم توفيق السويدي ومحمد فاضل الجمالي، وذهب بعضهم إلى السجن للفتك بهم. لكن الأمر بلغ مسامع عبد الكريم قاسم فبادر إلى إرسال قوة لحمايتهم، ونقلهم إلى سجن آخر مأمون.

في سنة ١٩٨٩ - ١٩٩٠ انهارت بنوك آل الجلبي في لبنان والأردن وسويسرا ولندن وواشنطن لتلاعب حصل فيها. وأحيل رشدي الجلبي وإخوانه إلى المحاكم، وحكم على رشدي في عمان في آذار ١٩٩٢ غيابياً بالحبس ١٨ سنة وتعويض الأموال التي اختلسها، كما حكم على إخوانه بالسجن والغرامة.

فخري الطبقجلي

١٩٠١ - ١٩٨٠

ينتمي إلى أسرة بغدادية علمية قديمة تقلد غير واحد من أبنائها منصب الإفتاء وينتهي نسبها إلى السيد أحمد الرفاعي بن السيد سلطان علي الحسيني العلوي. وهو عبد الرحمن فخر الدين بن محمد نافع بن محمد سعيد بن محمد أمين بن محمد صالح بن إسماعيل بن خليل، وُلّي جده محمد سعيد الطبقجلي إفتاء بغداد مرتين على عهد الوالي علي رضا باشا وتوفي سنة ١٨٥٧. أما والده محمد نافع فكان قاضي العمارة سنة ١٨٩٩.

ولد فخري في بغداد سنة ١٩٠١ وتخرج في مدرسة الحقوق سنة ١٩٢٣. وكان من الشباب الوطني المتحمس فاعتقل في نيسان ١٩٢٤ على إثر إطلاق النار على نائبي الحلة في المجلس التأسيسي. ثم انتظم في سلك القضاء فعين مدعياً عاماً للواء الحلة (١ آب ١٩٢٦)، وأصبح بعد ذلك حاكماً لصلح بغداد (تشرين الأول ١٩٣١) فحاكم بداءة بغداد (تشرين الثاني ١٩٣٢) فحاكم صلح الكرادة (كانون الأول ١٩٣٣) فحاكم صلح بغداد الأول (أيار ١٩٣٨).

عين بعد ذلك رئيساً لمحكمة استئناف تسوية حقوق الأراضي الثانية (كانون الأول ١٩٤١). ونقل متصرفاً للواء العمارة (٢٣ كانون الثاني ١٩٤٥) فالبصرة (١٤ كانون الأول ١٩٤٧) فديالى (١٩٤٩). ثم عين عضواً بمحكمة التمييز (٧ تشرين الأول ١٩٥٠) فرئيساً لمحكمة التمييز العشائرية بوزارة الداخلية. ونقل أميناً للعاصمة (أول نيسان ١٩٥٣). وأصبح وزيراً للعدلية (٢٩ نيسان ١٩٥٤) وتولى علاوة على ذلك منصب وزير الداخلية بالوكالة (١٤ حزيران ١٩٥٤) إلى ٣ آب ١٩٥٤.

انتخب نائباً عن العمارة في تموز ١٩٥٤ لكن المجلس حل فوراً. وانتخب نائباً عن العمارة أيضاً في أيار ١٩٥٨ إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وكان أحد ممثلي العراق في مجلس الاتحاد الهاشمي.

انصرف إلى الأعمال الاقتصادية. وتوفي فخري الطبقجلي في بغداد في نحو سنة ١٩٨٠ أو بعدها.

حدثني فخري الطبقجلي أن أباه توفي وهو صبي يافع. ولم يكن لدى أمه من النقد ما يكفل نفقات الدفن وإقامة المأتم، فأرسلت الى جارهم اليهودي الشيخ من آل بيرص رشتي، وكان صيرفياً، وقدمت له حليها رهناً وسألته أن يقرضها مائة ليرة ذهب. فضرب الصيرفي الشيخ على رأسه وقال: يموت قاضي المسلمين ولا مال لأهله لإقامة مراسم العزاء، ثم تدفعين لي حليك رهناً؟ لا كان ذلك أبداً!

ومضى إلى داره ثم عاد بعد هنيهة حاملاً المال. وقد أعيد المبلغ إلى صاحبه بعد أن أيسرت حال الأسرة، لكن الفتى لم ينس موقف جارهم اليهودي الشيخ ما حيا.

لكن بماذا جزى فخري أبناء هذا اليهودي وأحفاده بعد عشرات السنين؟ وضع وهو وزير العدلية سنة ١٩٥٤ لائحة قانونية ترمي إلى إسقاط الجنسية عن اليهود الذين آثروا البقاء في العراق بعد الهجرة الجماعية سنة ١٩٥٠ - ١٩٥١ ولهم أقارب في إسرائيل ونفيهم خارج البلاد. وقد علمنا بالأمر فبادرنا إلى الاتصال بأرشد العمري رئيس الوزراء وصالح جبر، فأمر رئيس الوزراء بتمزيق اللائحة القانونية التي لم يكن يعلم بها، ولم يظهر لها أثر بعد ذلك.

الدكتور عبد الحميد كاظم

١٩١٠ - ١٩٧٦

المربي العراقي عبد الحميد كاظم ولد في بعقوبة سنة ١٩١٠، وتخرج في دار المعلمين الابتدائية فعين معلماً (تشرين الأول ١٩٣٠). فدار المعلمين بجامعة كولبيا في نيويورك (١٩٣٤) وحصل على درجة بكالوريوس فنون في التربية (١٩٣٦) فدرجة أستاذ فنون (١٩٣٧).

عاد إلى بغداد وتولى التدريس في دار المعلمين الابتدائية (١٩٣٧) ونقل مدرساً بدار المعلمين العالية (١٩٣٨)، ورفع إلى مرتبة أستاذ مساعد (أيلول ١٩٤١). ثم قصد الولايات المتحدة سنة ١٩٤٥ واستأنف دراسته في جامعة كولبيا وحصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة (١٩٤٧).

عين على إثر عودته إلى العراق أستاذاً في دار المعلمين العالية (١٩٤٧) فعميداً لها. ومثل العراق في مؤتمرات تربوية دولية. منها مؤتمر اليونسكو في فلورنسة سنة ١٩٥٠. وأعيرت خدماته إلى مؤسسة اليونسكو التابعة لهيئة الأمم المتحدة (مؤسسة التربية والعلوم والثقافة) فعمل في مقرها في باريس (تشرين الأول ١٩٥٠)، ثم في القاهرة بصفة نائب مدير مركز الدراسات العربية الأساسية في سرس اليان (١٩٥٢).

عاد إلى بغداد في أواخر سنة ١٩٥٣ فعين مديراً عاماً للمعارف، فوزيراً للمعارف من ١٦ حزيران ١٩٥٤ إلى ٣ آب ١٩٥٤. وعاد إلى منصب مدير المعارف العام (كانون الثاني ١٩٥٦) فوزير المعارف للمرة الثانية (أول تموز ١٩٥٧). وانتخب نائباً عن الديوانية (تشرين الثاني ١٩٥٧). واحتفظ بمنصب وزير المعارف في وزارة عبد الوهاب مرجان (١٥ كانون الأول ١٩٥٧) والوزارة السعيدية الرابعة عشرة (٣ آذار ١٩٥٨) ووزارة أحمد مختار بابان (١٩ أيار ١٩٥٨) إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وقد انتخب نائباً عن لواء ديالى في أيار ١٩٥٨. واعتقل على إثر قيام الثورة ولم يلبث أن أطلق سراحه.

غادر العراق بعد ذلك والتحق بمؤسسة اليونسكو التي عينته مستشاراً تربوياً لحكومة السودان (أيار ١٩٦٠). ثم عهدت اليه لجنة الغوث الدولية منصب نائب مدير مركز الوكالة للتعليم

وتدريب المعلمين (أيار ١٩٦٣). وأوفدته اليونسكو بعد ذلك بمهمة تربوية إلى المملكة الليبية، ثم عهدت اليه بعض أعمال اليونسكو في بيروت (١٩٧٠).

ترجم كتاباً في علم النفس (١٩٤٨) ووضع عدداً من الكتب المدرسية.

عاد الدكتور عبد الحميد كاظم إلى بغداد. وسافر في زيارة إلى لندن فتوفي بها ١٣ أيلول ١٩٧٦.

نوري القراغولي

١٩١١ - ١٩٧٥

ولد نوري عبد الوهاب القراغولي في بغداد سنة ١٩١١ وتخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٣٥.

عين حاكماً في محكمة بداءة البصرة في ٢٧ تموز ١٩٣٨، ثم كان حاكم جزاء البصرة (حزيران ١٩٣٩) فحاكم تحقيق الرصافة الشمالي (تموز ١٩٤٣). ونقل معاوناً لأمين العاصمة (١٩٤٥)، ثم أعيد إلى سلك القضاء حاكماً لتحقيق الكرخ (حزيران ١٩٤٦) فرئيس إجراء بغداد (آذار ١٩٤٧) ونقلت خدماته إلى البلاط الملكي مساعداً لرئيس التشريفات (نيسان ١٩٤٨) فنائب رئيس التشريفات حتى عين وزيراً للمواصلات والأشغال من ٧ حزيران ١٩٥٤ إلى ٣ آب ١٩٥٤.

عين بعد ذلك وزيراً مفوضاً في ديوان وزارة الخارجية (نيسان ١٩٥٥) وقام في صيف السنة نفسها بوكالة رئاسة الديوان الملكي. وعين متصرفاً للواء البصرة (حزيران ١٩٥٧) فمديراً عاماً لمصلحة الموانئ (أيلول ١٩٥٧) إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

انصرف بعد ذلك إلى الأعمال الاقتصادية وأدركته الوفاة في بغداد في تشرين الثاني ١٩٧٥.

فخري جميل الفخري

١٩٠٨ - ١٩٩٤

فخر الدين بن جميل بن يونس بك بن سليم بك الفخري سليل أسرة موصلية معروفة باسم السادة الفخرية الاعرجية. وكان والده جميل الفخري (١٨٦٩ - ١٩٤٧) عضواً بمحكمة استئناف الموصل على العهد العثماني ونائباً عن بلده في مجلس النواب في العهد الوطني سنة ١٩٢٨ - ١٩٣٠. أما جده يونس بك فتولى رئاسة بلدية الموصل سنة ١٨٧٧ - ١٨٧٨.

ولد فخري في الموصل سنة ١٩٠٨، وأتم دراسته الثانوية فالتحق بالجامعة الأميركية في بيروت سنة ١٩٢٦، ثم درس الهندسة المدنية في جامعة برمنغهام (١٩٢٨) وحصل على شهادة بكالوريوس علوم سنة ١٩٣٢. وعاد إلى العراق فعين مهندساً في مديرية الأشغال العامة (أول حزيران ١٩٣٣) ونقل بعد ذلك إلى مديرية الري العامة، ثم عين مديراً لمنطقة الأشغال الشمالية فمميزاً فنياً بوزارة الاقتصاد والمواصلات (كانون الأول ١٩٣٦). وأوفد إلى إنكلترا سنة ١٩٣٨ للاشتغال في دائرة المهندسين الاستشاريين للحكومة العراقية. وعين بعد عودته رئيساً للمهندسين في أمانة العاصمة (أول نيسان ١٩٤٠) فمديراً عاماً للأشغال (١٣ كانون الأول ١٩٤٧) فرئيس الهيئة الفنية الثانية في مجلس الإعمار (١٩٥١).

أسندت اليه وزارة المواصلات والأشغال في ٢٩ نيسان ١٩٥٤، واستقال في ٧ حزيران ١٩٥٤ فعين أميناً للعاصمة (١٠ حزيران ١٩٥٤) إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وقد اعتقل عند قيام الثورة أمداً ثم أطلق سراحه.

توفي فخري الفخري في بغداد سنة ١٩٩٤.

سامي فتاح

١٩٠٥ - ١٩٨٧

لواء الجو الركن سامي بن القائمقام العسكري عبد الفتاح بك ولد في الموصل سنة ١٩٠٥ ودرس فيها وأصبح معلماً. ثم قدم إلى بغداد وانتمى إلى المدرسة العسكرية فتخرج فيها ملازماً ثانياً (أيلول ١٩٢٥). ودرس بعد ذلك في كلية الأركان (١٩٣٦ - ١٩٣٨). وقد أوفد إلى إنكلترا قبل ذلك لدراسة الطيران فعاد ضابطاً طياراً في أول سرب طائر للجيش العراقي.

خدم ضابط ركن في القوة الجوية ورفع إلى رتبة مقدم (أيلول ١٩٣٨) وعين آمراً للقوة الجوية العراقية في حزيران ١٩٤١ وارتقى في مراتب السلك العسكري حتى نال رتبة زعيم (١٩٤٦) فلواء. وقضى في قيادة القوة الجوية ١٣ عاماً، ثم اختير وزيراً للشؤون الاجتماعية (٢٩ نيسان ١٩٥٤) ووكيلاً لوزير الإعمار أيضاً (١٦ حزيران ١٩٥٤). ونقل وزيراً للإعمار في أول تموز ١٩٥٤ إلى ٣ آب ١٩٥٤.

ثم عين مديراً عاماً للموانئ في البصرة (أيلول ١٩٥٤) فوزيراً للداخلية (٢٠ حزيران ١٩٥٧)، وانتخب نائباً عن الصويرة وبغداد (تشرين الثاني ١٩٥٧) فاحتفظ بالنيابة عن بغداد. واستمر وزيراً للداخلية في الوزارة الجديدة (١٥ كانون الأول ١٩٥٧) فوزيراً للشؤون الاجتماعية (٣ آذار ١٩٥٨) إلى ١٩ أيار ١٩٥٨. ولما ألفت حكومة الاتحاد العربي الهاشمي (بين العراق والأردن) عين فيها وزير دولة لشؤون الدفاع (١٩ أيار ١٩٥٨) إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وانتخب نائباً عن رانية (أيار ١٩٥٨) وكان أحد ممثلي العراق في مجلس الاتحاد الهاشمي.

اعتقل سامي فتاح عند قيام الثورة وأطلق سراحه بعد حين.

وأبوه عبد الفتاح ضابط كردي في الجيش التركي خدم في الموصل واقترن بفتاة موصلية. وقد توفي سامي في بغداد في أيار سنة ١٩٨٧.

محمد صادق كمونة

١٩١٢ - ١٩٨٥

محمد صادق بن السيد هاشم كمونة ولد في النجف سنة ١٩١٢ لأسرة معروفة، وتخرج في كلية الحقوق في بغداد سنة ١٩٣٣.

مارس المحاماة، وانتخب نائباً عن كربلاء في شباط ١٩٣٧، وكان نائباً ثانياً لرئيس مجلس النواب (٢٧ شباط ١٩٣٧ - ٢٦ آب ١٩٣٧) وقد اضطر الى الهرب إلى باريس في حزيران ١٩٣٧ على إثر استقالة محمد جعفر أبي التمن وكامل الجادرجي من وزارة حكمت سليمان، وذلك خوفاً من بطش بكر صدقي وأعوانه من الضباط. وانتخب نائباً للمرة الثانية عن النجف في كانون الثاني ١٩٥٣ إلى نيسان ١٩٥٤. واشترك في وزارة فاضل الجمالي وزيراً بلا وزارة (١٧ أيلول ١٩٥٣) وتولى وكالة وزارة الاقتصاد أيضاً (٧ كانون الثاني ١٩٥٤) إلى ٨ آذار ١٩٥٤.

عين عضواً إجرائياً بمجلس الإعمار (كانون الأول ١٩٥٧) فوزيراً للشؤون الاجتماعية في وزارة أحمد مختار بابان (١٩ أيار ١٩٥٨) إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وعاد إلى مزاولة المحاماة حتى تقاعد عن العمل سنة ١٩٧٠.

كان صادق كمونة أديباً حر الفكر يدعو إلى الإصلاح الاجتماعي ويعمل في سبيل رفع مستوى الطبقات الشعبية والأخذ بأساليب النهضة الصحيحة. وكان صديقاً مخلصاً وفياً زرناه في النجف مع أحمد حامد الصراف والدكتور مصطفى جواد وبتنا ليلتنا في داره، وشاهدنا مكتبته الحافلة بالمطبوعات والمخطوطات. وقد حقق كتاب تقدمة المعرفة لحنين بن اسحق (الطبيب المؤرخ المتوفى سنة ٨٧٣ م) ونشره سنة ١٩٣٨.

وتوفي في بغداد في ٩ حزيران ١٩٨٥.

الدكتور علي الصافي

١٩١٣ - ١٩٩٩

علي بن محمد رضا بن علي بن صافي، وعمه الشاعر الشهير أحمد الصافي النجفي.

ولد علي الصافي في النجف سنة ١٩١٣، وأوفد في بعثة إلى ألمانية سنة ١٩٣٣. ثم درس الاقتصاد السياسي في جامعة هيدلبرغ وحصل على الدكتوراه في الفلسفة برسالة في موضوع: النبي محمد المصلح الاجتماعي (١٩٤٤). وقد أمضى سنوات الحرب العالمية في ألمانية. وعاد إلى العراق فعين مدرساً في كلية الهندسة (٢١ أيلول ١٩٤٨). وكان مديراً للشؤون الفنية في وزارة المعارف ومعاوناً لمدير البريد والبرق العام، فمديراً لشركة صناعة الجلود الوطنية (١٩٥٠).

عين وزيراً للاقتصاد في ٢٩ نيسان ١٩٥٤ إلى ٣ آب ١٩٥٤ في وزارة أرشد العمري الثانية. وانتخب نائباً عن النجف في حزيران ١٩٥٤، لكن المجلس حل بعد اجتماع واحد في آب ١٩٥٤.

انصرف الدكتور الصافي بعد ذلك إلى مزاولة الأعمال التجارية. وكان في السنوات الأخيرة يتنقل بين لندن وعمان.

وتوفي سنة ١٩٩٩.

عبد الجبار التكرلي

١٨٩٣ - ١٩٦٤

عبد الجبار بن عبد الرحمن بن محمد سعيد التكرلي ينتمي إلى أسرة قديمة يتصل نسبها بآل الكيلاني. وكان جده محمد سعيد قد تولى نقابة أشراف بغداد أسبوعا واحداً في سنة ١٨٤٢ قبل أن يعهد بها إلى السيد علي الكيلاني النقيب، وتوفي محمد سعيد سنة ١٨٦٧.

ولد عبد الجبار التكرلي في بغداد سنة ١٨٩٣، وانتمى إلى مدرسة الحقوق، حتى إذا ما نشبت الحرب العظمى واصل دراسته القانونية في استانبول، ثم أتمها في بغداد ونال شهادة الحقوق سنة ١٩٢٠.

زاول المحاماة في البصرة، ثم عين حاكماً للصلح فيها (٥ أيلول ١٩٢٧). وانتخب نائباً عن لواء المنتفق في حزيران ١٩٢٨. وجدد انتخابه سنة ١٩٣٠. وعين مدوناً قانونياً في وزارة العدلية (٨ شباط ١٩٣٣)، ثم انتخب نائباً عن العمارة في آب ١٩٣٥. وأعيد تعيينه مدوناً قانونياً في ٢٦ نيسان ١٩٣٦، وأسندت اليه في أثناء ذلك مديرية العدلية العامة بالوكالة (نيسان ١٩٣٨). ونقل مديراً عاماً للعدلية أصالة في ٢٤ كانون الأول ١٩٤١، فعضواً بمحكمة التمييز (أول تموز ١٩٤٥) إلى تشرين الثاني ١٩٥٥ حين عين عضواً بمجلس الأعيان.

وعين وزيراً للعدلية في ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٥، واحتفظ بمنصبه في الوزارة السعيدية الثالثة عشرة (١٧ كانون الأول ١٩٥٥) إلى ٢٠ حزيران ١٩٥٧. وأصبح وزيراً دولة في وزارة أحمد مختار بابان (١٩ أيار ١٩٥٨) إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

كان عبد الجبار التكرلي من القضاة النزيهين الممتازين. وقد حاضر في أثناء عمله بوزارة العدلية في كلية الحقوق ووضع شرح قانون المحاكم الصلحية. (١٩٥٠). وتوفي في بغداد في ٦ تموز ١٩٦٤.

محمد مشحن الحردان

١٩٢١ - ١٩٩٩

محمد بن الشيخ مشحن الحردان العبد الحميد من رؤساء عشائر الدليم ونوابها في المجلس النيابي، وقد توفي في أيلول ١٩٦٣.

ولد محمد سنة ١٩٢١ وتخرج في كلية الحقوق في بغداد. وقد اعتقل خلال الحرب العالمية الثانية بسبب نشاطه السياسي، ومارس المحاماة عند إطلاق سراحه.

انتخب نائباً عن لواء الدليم في حزيران ١٩٥٠ وجدد انتخابه في كانون الثاني ١٩٥٣ وأيلول ١٩٥٤ ونيسان ١٩٥٨. وعين وزيراً للاقتصاد في ١٥ كانون الأول ١٩٥٧، فوزير الزراعة في ٣ آذار ١٩٥٨ إلى ١٩ أيار ١٩٥٨. واشترك في المؤتمرات البرلمانية الدولية المعقودة في استانبول سنة ١٩٥١ وبعد ذلك في روما وهلسنكي ودبرومنيك (يوغسلافيا) وبانكوك (سيام) ونيس (فرنسا) ولندن (١٩٥٧).

وانصرف بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ إلى الأعمال الاقتصادية متنقلاً بين لندن والأقطار الأوربية. وتوفي بلندن في نهاية التسعينات.

محمد جواد الخطيب

١٩١٠ - ١٩٩٥

ولد محمد جواد الخطيب في كربلاء سنة ١٩١٠، وهو ابن علي بن مال الله الخطيب من أسرة استوطنت كربلاء في القرن الثالث عشر للهجرة وانتسبت إلى عشيرة آل جشعم، وقد مارس أبناؤها التدريس والخطابة.

تخرج محمد جواد في كلية حقوق بغداد سنة ١٩٣٧ وزاول المحاماة. وكان سكرتيراً لحزب الأحرار، وكتب في جريدة البلاد وغيرها من الصحف في المواضيع السياسية والاجتماعية. وانتخب نائباً عن سوق الشيوخ في تشرين الثاني ١٩٥٠، ثم كان نائباً عن كربلاء في كانون الثاني ١٩٥٣ وأيلول ١٩٥٤ ونيسان ١٩٥٨.

عين وزيراً بلا وزارة في وزارة عبد الوهاب مرجان في ١٥ كانون الأول ١٩٥٧ إلى ٣ آذار ١٩٥٨ وعهد اليه الأشراف على شؤون الدعاية والإعلام.

عاد إلى ممارسة المحاماة بعد ذلك. وتوفي في ٢٦ شباط ١٩٩٥.

أحمد محمد يحيى

١٩١٦ - ٠٠٠٠

الزعيم (العميد) الركن أحمد محمد يحيى ولد في الموصل سنة ١٩١٦ وأتم فيها دراسته الإعدادية. ثم رحل إلى بغداد وانتمى إلى الكلية العسكرية وتخرج فيها ملازماً ثانياً سنة ١٩٣٤. ودرس بعد ذلك في كلية الأركان والتحق بدورة عسكرية في إنكلترا.

تقدم في السلك العسكري، فكان مرافقاً للملك فيصل الثاني، فآمر اللواء الخامس عشر في البصرة (١٩٥٣)، فرئيس البعثة العسكرية إلى الأردن برتبة زعيم. وعاد إلى بغداد بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فعين سفيراً في جدة. لكنه قبل أن يلتحق بمنصبه اختير ليكون وزير الداخلية خلفاً لعبد السلام محمد عارف (تشرين الأول ١٩٥٨) وتقلد هذه الوزارة إلى ثورة رمضان (٨ شباط ١٩٦٣) ومقتل عبد الكريم قاسم. وأسندت اليه وزارة الإصلاح الزراعي أيضاً بالوكالة في ١٦ شباط ١٩٦٠.

اعتقل بعد سقوط الحكم القاسمي وحكم عليه بالسجن خمس سنوات في نيسان ١٩٦٤، لكن عفي عنه وأطلق سراحه في تشرين الثاني ١٩٦٤. وأصيب سنة ١٩٧٣ بجلطة دموية وشلل جزئي فأرسل إلى لندن للمعالجة. وتحسنت صحته شيئاً ما فعاد إلى بغداد واعتزل في داره.

وهو رجل إنساني تقلد الوزارة، والثورة في عنفوانها، فكان همه إصلاح ذات البين وتأليف القلوب وتهدئة اضطراب النفوس.

الملك فيصل الأول

حاول الملك فيصل الأول منذ قدومه إلى العراق وقبل تسنمه عرش المملكة الجديدة أن (يخلق) شعباً عراقياً منسجماً يجمع فئاته على اختلاف أديانها ومذاهبها وعروقها وطوائفها وحياتها الحضارية والبدوية تحت لواء الوحدة والتعاون والاتفاق. وقد عمل في سبيل ذلك ما وسعه العمل يعاونه رئيس ديوانه الملكي رستم حيدر. قال الملك فيصل في مذكرة له أذاعها في ١٩٣٢ على وزرائه ورجال خاصته:

"ان البلاد العراقية هي من جملة البلدان التي ينقصها أهم عنصر الحياة الاجتماعية، ذلك هو الوحدة الفكرية والملية والدينية فهي والحالة هذه مبعثرة القوة، منقسمة على بعضها، يحتاج ساستها إلى أن يكوموا حكماء مدبرين. وفي عين الوقت أقوياء مادة ومعنى. غير مجلوبين لحسيات أو أغراض شخصية أو طائفية أو متطرفة، يداومون على سياسة العدل والموازنة والقوة معاً، على جانب كبير من الاحترام لتقاليد الأهالي، لا ينقادون إلى تأثيرات رجعية أو إلى أفكار متطرفة تستوجب رد فعل".

ثم قال "وفي هذا الصدد وبالاختصار أقول، وقلبي ملآن أسى، إنه في اعتقادي لا يوجد في العراق شعب عراقي بعد، بل توجد كتلات بشرية خالية من أي فكرة وطنية مشبعة بتقاليد وأباطيل دينية لا تجمع بينهم جامعة، سماعون للسوء، ميالون للفوضى، مستعدون دائماً للانتفاض على أي حكومة كانت. فنحن نريد، والحالة هذه، أن نشكل من هذه الكتل شعباً نهذبه وندربه ونعلمه. ومن يعلم صعوبة تشكيل وتكوين شعب في مثل هذه الظروف يجب أن يعلم أيضاً عظم الجهود التي يجب صرفها لإتمام هذا التكوين وهذا التشكيل..".

عمل الملك فيصل كثيراً في سبيل تحقيق الوحدة العراقية، ولكن بالنظر إلى الظروف السائدة آنذاك والى العقبات التي تقوم في هذا السبيل. لم يبلغ في تحقيق ما اضطلع به سوى القليل الضئيل. وقد توفي سنة ١٩٣٣، فلم يسر خلفاؤه في النهج الذي اختطه لا في الحكم ولا في الإصلاح التعليمي والاجتماعي. ودعوا إلى القومية والوحدة العربية قبل ان يحققوا الوحدة العراقية المنشودة. وقد كتبت سنة ١٩٨٠، وأنا في لندن، إلى الدكتور محمد فاضل الجمالي أنعي عليه وعلى زملائه

في وزارة المعارف في سنوات الثلاثين مسلكهم في سياسة التفرقة والانصراف عن شد لحمة الانسجام بين أبناء البلاد وطوائفها، فكتب الى يقول إنه يؤمن بالتآخي والوحدة العراقية، ثم اعترف قائلاً: (ربما كان خطأنا الأساسي في الثلاثينات من هذا القرن أننا لم نؤكد الوحدة العراقية في سياستنا التربوية قدر تأكيدنا القومية العربية، ولا تناقض بينهما فانهما متكاملان).

كتب الملك فيصل الأول في أعوامه الأخيرة مذكرة ضمنها آراءه في المملكة التي دعي إلى حكمها وأهلها ووزعها على كبار وزرائه. وقد تحدث عن شؤون البلاد والعوامل والمؤثرات المحيطة بها، والمواد الإنشائية المتيسرة، وعوامل التخريب والهدم فيها كالجهل واختلاف العناصر والأديان والمذاهب والميول والبيئات.

وارتأى ان العراق ينقصه أهم عنصر من عناصر الحياة الاجتماعية، أي الوحدة الفكرية والملية الدينية. فهي والحالة هذه مبعثرة القوة مقسمة على بعضها، يحتاج ساستها أن يكونوا حكماء مدبرين وفي عين الوقت أقوياء مادة ومعنى، مجردين عن الأحاسيس والأغراض الشخصية أو الطائفية أو المتطرفة. وعليهم ان يداوموا على سياسة العدل والموازنة والقوى مع احترام تقاليد الأهالي وعدم انقياد للتأثيرات الرجعية والأفكار المتطرفة.

ارتأى الملك ان العراق لا يوجد فيه (شعب عراقي) بعد بل توجد كتلات بشرية خالية من الفكرة الوطنية ومتشبعة بتقاليد وأباطيل دينية. وقال (ونحن نريد.. أن نشكل من هذا الكتل شعباً نهذبه وندربه ونعلمه).

ورأى ان يضع خطة لمعالجة تلك المشكلة لخصها في الأمور التالية:

١ - زيادة قوة الجيش ليصبح قادراً على إخماد الحركات المسلحة، ثم إعلان الخدمة الوطنية بعد ذلك.

٢ - وضع التقاليد والشعائر الدينية بين طوائف المسلمين بميزان واحد مهما أمكن مع احترام الطوائف الأخرى.

٣ - الإسراع في تسوية مشكلة الأراضي.

٤ - توسيع صلاحيات مجالس الألوية والبلديات.

٥ - تشكيل مدرسة للموظفين وتثبيت ملاك الدولة.

٦ - الأعمال النافعة وحماية المنتوجات.

٧ - المعارف.

٨ - تفريق السلطتين التشريعية والإجرائية.

٩ - وضع حد للانتقادات غير المعقولة ضد إجراءات الحكومة في الصحف والأحزاب.

١٠ - العدل والنظام والإطاعة في الموظفين والعدل عند قيامهم بوظائفهم.

ان هذه المبادئ التي وضعها الملك فيصل رائعة ولا شك، لكن وفاته قبل الأوان وبعد مدة قصيرة من وضعها لم يفسح المجال لتطبيقها برعايته. فقد أصبح العراق بعد وفاته سفينة تائهة في البحر لا يوجهها ربان ماهر. وقد وسع الجيش وزيدت قوته، لكنه أصبح بعد سنوات قليلة يحاول السيطرة على السياسة وقيادة دفة الدولة. ولم تحل مشكلة الأراضي، بل اتسع الإقطاع وزاد نفوذه.

ووهن النظام البرلماني والقضائي وزاد نفوذ الشيوخ ورؤساء العشائر وكثرت الفتن والقلاقل.

وجاءت الحرب العالمية فأخلت بنظام الدولة ومؤسساتها. وعقبتها ثورة ١٩٥٨ والثورات والانقلابات التالية لها فهزت كيان الدولة ولم تنجح في إعادة تثبيته.

قال عبد الرحمن البزاز في كتابه (العراق من الاحتلال حتى الاستقلال) (الطبعة الثالثة ١٩٦٧):

"ان الإنسان لا يعدو الحق كثيراً حينما يقول بأن تاريخ العراق الحديث هو تاريخ فيصل ذاته. فقد كان بالنسبة للعراق أكثر من ملك وأكثر من زعيم. وكان على حد ما قال وزير خارجية أمريكا (روبرت لانزنك): (لا يستطيع الناظر إلى الأمير فيصل دون أن يشعر شعوراً فطرياً ان أمامه رجلاً قد اختارته الطبيعة ليكون قائداً للرجال، رجلاً حرياً ان يكون قائداً للرجال)".

وأضاف البزاز قائلاً: "ان قيمة الملك الحقيقية كانت تتجلى في حفظه للتوازن بين القوى المختلفة التي استطاع بشخصيته القوية أن يسيطر عليها، وفي حيويته الدائمة، ونظرته الصائبة التي فصلها في أواخر أيامه في رسالة قيمة (كتبها في أواخر أيامه ووزعها على بعض أخصائه من رجالات الدولة..".

التقى القائد العام اللنبي بالأمير فيصل في ١٧ تشرين الأول ١٩١٨ بعد احتلال دمشق ثم دخول الفرنسيين إلى بيروت واحتجاج الأمير على ذلك.

قال اللنبي في رسالة إلى زوجته انه وجد الأمير (رجلاً صادقاً نحيلاً متوتر الأعصاب. وله يدان جميلتان كأيدي النساء، وأصابعه تتحرك دائماً بعصبية حين يتكلم (وكان المترجم بينهما المقدم كتهان كورنواليس). لكنه قوي الإرادة ومستقيم في المبدأ).

وكان الحديث يدور على السياسة، وقد وجد القائد الإنكليزي فيصل شديد الريبة في نوايا الفرنسيين ويخشى ان الحكام العسكريين الفرنسيين سيستفيدون من مناصبهم الرسمية لبث الدعاية. وذكر اللنبي ان كل الإجراءات الحاضرة كانت وقتية، واضاف مؤكداً ان الفرنسيين حلفاؤنا، وهم شعب شريف يحارب في سبيل القضية وبنفس المبادئ.

عند وفاة الملك فيصل أبنه الفيلد مارشال لورد أللنبي، القائد البريطاني العام في مصر والشرق الأوسط في السنوات الأخيرة من الحرب العامة ١٩١٤ - ١٩١٨ بكلمة مؤثرة، قال:

انشغل الموت أخيراً بالعظماء من رجال المعمورة والآن، بوفاة الملك فيصل عاهل العراق، اختفت شخصية رائعة من أولئك الذين لعبوا دوراً كبيراً في الحرب العالمية. شخصية رائعة فعلاً ورمزاً! طويل القامة، حلو الشمائل، وسيم إلى حد الجمال - له عينان معبرتان تنيران وجهاً هادئاً في وقاره. كان منظره مشخصاً لفكرة الملك. التقيت بالأمير فيصل لأول مرة في اليوم التالي لسقوط دمشق.. حين دخل إلى تلك البلدة مع جيشه الحجازي. كان مصحوباً بجمع من الضباط الشبان البريطانيين المتحمسين يساعدونه، وقد قاد جيشه إلى الشمال عبر البادية السورية، سانداً الجناح اليميني لجيشي الرئيسي - الحملة العسكرية المصرية - ومساعداً بمقدرة في المعارك التي أدت إلى سقوط عدونا. نشر فيصل في دمشق راية الحجاز. وهناك أخذ، بموافقة الحلفاء، زمام الحكم بصفة ملك سورية. ولكن في سنة ١٩٢٠ حدث احتكاك مع الدولة المنتدبة (فرنسا) وبلغ حكمه نهايته. في آب ١٩٢١ أصبح فيصل ملكاً على العراق تحت الانتداب البريطاني. وحين انتهى الانتداب في هذه السنة زار الملك فيصل في حزيران الماضي، زيارة رسمية كعاهل مستقل للملك جورج ملك إنكلترا. في خلال تلك الزيارة كان لي الشرف أن ألحق بحاشية الملك فيصل. كان الأمير فيصل قبل الحرب نشطاً في السياسة التركية. ولكن لما انضم أبوه حسين ملك الحجاز إلى معسكرنا ضد تركية أصبح فيصل حليفاً لنا في الحرب. جمع بين صفات الجندي ورجل الدولة، صحيح النظرة، سريعاً في العمل، رفيع الصوت ومستقيم الخطى. ان العراق يندب ملكاً حكيماً وباسلاً وبلادنا أصبحت أشد فقراً بفقدان صديق مخلص.

فيصل في نظر توفيق السويدي

أشاد توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية) بجهاد الملك فيصل في حروب الثورة الحجازية وبعد ذلك في تأسيس المملكة العراقية. وقال:

"ان باكورة أعمال فيصل كان صراعه ضد العناصر الثورية القائمة ضد الحكم البريطاني من جهة وضد الحكام البريطانيين أنفسهم من جهة أخرى. ومع ان ثورة تموز ١٩٢٠ لم يكتب لها الانتصار الحاسم على الإنكليز، بل اعتبرت في وقت فاشلة أخمدت بالقوة، فان مطالب أولئك القائمين بها لم تعترف بفشل أو بتقبل المساومة بحدود معقولة تساعد على إجراء مفاوضة مع السلطات البريطانية. وفي وسط هذه المتناقضات فيما يدعيه الوطنيون وفيما يدعيه البريطانيون تتجلى متاعب الملك فيصل وتبرز مزاياه".

ثم قال توفيق السويدي ان الملك كان قلقاً على مستقبل عرشه لعلمه ان الشعب العراقي، برغم جميع مواقفه الرصينة وخدماته المفيدة للبلاد، لا يزال يعتبره دخيلاً، وان أي تحريك أو إثارة لهذا الشعب قد يؤدي إلى زعزعة مركزه. لذلك كان لا يستصوب انتهاء النفوذ البريطاني في وقت قريب، إذ كان يرى في ذلك النفوذ مسنداً له يقيه شر طغيان شعب عرف عنه في التاريخ القريب والبعيد انه كثير الملل من الحكم المستقر وكثير التقلب في اعماله. وقد اقترح عليه السويدي ان يضع قدراً من المال الكافي في سويسرة يؤمن معيشته إذا حصل شيء مما يخشاه لئلا يبقى عائلاً على غيره كما حصل لوالده وأخيه، لكن لم يظهر انه عمل بذلك الاقتراح.

الملك علي

الملك علي آخر ملوك الحجاز من الأسرة الهاشمية مدحه عبد المحسن الكاظمي فقال:

جمـــــــع الله في رداء علـــــــي هيبـــة الأســـد واعتـــزام الشـــبول

مـــن عـــزاه الـــورى فكـــان أبـــوه لعلــــي وأمــــه للبتــــول

نسب ينتهي لخير إمام في انتساب الهدى وخير رسول

تنازل علي عن عرش الحجاز في ١٦ كانون الأول ١٩٢٥ وغادر جدة في ١٩ منه ودخلها عبد العزيز ابن سعود في ٢٠ منه.

وجاء في التقارير السرية البريطانية ان الشريف علي اختلف مع أبيه الشريف حسين في الثورة على الأتراك سنة ١٩١٦ لأنه يعتقد ان التحالف مع الفرنسيين حلفاء الإنكليز مضر لأنهم أشد على الإسلام من الأتراك وحزب الاتحاد والترقي وعداوتهم للمسلمين العرب شديدة في الجزائر ولو اقتصر الأمر على الإنكليز وحدهم لهان لأن الإنكليز أصدقاء الإسلام.

وامتدحت التقارير نبل أخلاقه ولطف طبيعته. وقالت إن له معرفة وثيقة بعشائر الحجاز وصلة طيبة معهم. وذكرت ميله إلى السلام وشدة تدينه.

وتعرفت عليه المس جرترود بل في كانون الثاني ١٩٢٦ عند قدومه إلى بغداد ليعيش فيها. قالت إنه شخص جذاب وحزين خلق ليحيى حياة تأمل ولم يخلق للحرب والسياسة.

الملك غازي

قال الدكتور لطفي فرج في كتابه (الملك غازي ودوره في سياسة العراق) (طبع في بغداد ١٩٨٧) أن غازي نشأ في ظل جده الحسين ملك الحجاز، وكان أبو فيصل غائباً في الحملة العسكرية لتأديب محمد بن علي الإدريسي الذي خرج على الدولة التركية في عسير.

لم يحصل غازي علي شيء يذكر من التعليم حتى قدومه إلى العراق مع والدته وأفراد الأسرة في تشرين الأول ١٩٢٤. واهتم فيصل بتعليم ولده، فعين طه الهاشمي مراقباً له، واختير له المدرسون: منير القاضي للعربية والدين، عز الدين علم الدين التنوخي للمعلومات العامة، محمود شكري لمبادئ التاريخ وغيرهم. وعينت له مربية إنكليزية لرعايته وتدريسه لغتها. لكن ظهر أن قواه العقلية لم تكن تتحمل كثافة الدروس ولم يبرز إلا في الرياضة البدنية والألعاب الكشفية والآلية. وأوفد إلى إنكلترا للدراسة فوصل لندن في نيسان ١٩٢٦ وأنزل لدى بعض الأسر لإعداده للدرس، ثم أدخل كلية هارو في أيلول من تلك السنة. وعين كاظم الدجيلي لتدريسه العربية. غير أنه سئم الدراسة في السنة الثانية ورغب في العودة إلى بغداد. وأصبح، كما قال مدرسوه، ضعيفاً في تحصيله ومشتت الذهن يفتقر إلى التركيز الفكري.

وأعيد إلى بغداد في تشرين الأول ١٩٢٨ وأدخل المدرسة العسكرية حيث أبدى تفوقاً في الفروسية والألعاب الرياضية دون المواضيع النظرية. وعين فاضل الجمالي لإعطائه دروساً إضافية في اللغتين العربية والإنكليزية والرياضيات. وتخرج ملازماً ثانياً خيالاً في تموز ١٩٣٢، فعينه أبوه مرافقاً له. ثم تولى نيابة الملك في أثناء سفر والده (حزيران – آب ١٩٣٣) ثم من ١ إلى ٨ أيلول ١٩٣٣. وحدثت في خلال نيابته الأولى حادثة البطش بالآثوريين مما دعا إلى إسراع والده بالعودة إلى بغداد لمعالجة الأمور.

كان الملك غازي طياراً ماهراً، وقد أولى اهتمامه للجيش وضباطه، لاسيما القوة الجوية، كما اهتم بالرياضة البدنية والحركة الكشفية ونظام الفتوة الذي شرع سنة ١٩٣٥.

حاول ياسين الهاشمي عندما تقلد رئاسة الوزراء الحد من سلطته فلم يفلح كثيراً بسبب تنافس رجال السياسة فيما بينهم وتطلعهم إلى كراسي السلطة. وقد أنشأ غازي محطة إذاعة في

قصر الزهور وأشرف على بث برامج قومية مناهضة للإنكليز ومؤيدة لألمانية النازية وداعية إلى مساعدة فلسطين وإلحاق الكويت بالعراق.

وقال عبد الرحمن البزاز في كتابه (العراق من الاحتلال حتى الاستقلال) ان الملك غازي حظي بمنزلة شعبية عظيمة، فأحبته الجماهير وأعجبت بجرأته. وصادفت اندفاعاته هوى في نفوس العراقيين حتى صاروا يحسون بأن مليكهم يعكس طباعهم ويصورها تصويراً. وكانت سياسته حول القضايا العربية (سورية، فلسطين، الكويت) منسجمة مع شعور الجماهير. وكانت إذاعة قصر الزهور أشبه ما تكون بمحطة سرية يديرها فريق من الأحرار المتطرفين. وكانت سياسة الملك هذه سبباً لقلق وزرائه المسؤولين الذين يبصرون الأمور بمنظار الواقع والتبعات الدولية. وكانت هذه السياسة مصدر قلق أعظم للأوساط البريطانية.

واستخلص الدكتور لطفي جعفر فرج من الوثائق التي اطلع عليها والمقابلات الشخصية التي عقدها سنة ١٩٧٩ أن غازي قتل بتدبير من نوري السعيد وعبد الإله، وإن الخادم، واسمه عبد سعيد، الذي كان يجلس في المقعد الخلفي من السيارة قد ضربه بآلة راضة على مؤخر جمجمته فأرداه صريعاً. وقد توفي بعد ساعة و١٠ دقائق دون أن يسترد وعيه.

هذا وجاء في مصدر آخر ان غازي ترعرع في كنف جده الملك حسين. وقد قرأ القرآن وتعلم الكتابة على الشيخ ياسين البسيوني إمام الملك حسين، ثم درسه السيد حسن العلوي العربية ومبادئ العلوم الدينية. ولم تتركه أمه ليعيش في صباه في البادية شأن أبناء الأشراف في ذلك العهد في الحجاز.

غازي في نظر توفيق السويدي

قال توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية) ان وفاة الملك فيصل الأول تركت الناس في وجوم لتخوفهم من عدم قدرة غازي الملك الجديد على استعمال حقوقه الدستورية ولغرابة تصرفاته في أموره الشخصية والداخلية في بلاطه. وقد وقع ما كان يتخوف منه الناس بعد مرور أشهر على تسلم الملك عرش والده، إذ ظهر انه لم يبد أي اهتمام بمهام مركزه كملك ولم يحسن السلوك المتوقع صدوره من ملك يشعر بعظمة ذلك المركز.

وقال: "وما أكثر النزوات التي قام بها الملك وما أسوأ النتائج التي حصلت من تلك النزوات حتى اضطرت حكومة ياسين الهاشمي إلى أن تتوسل بما يشبه الحجر عليه وتقييد حركاته وسكناته بصورة غير منظورة ولكنها قوية في الواقع".

ورجح توفيق السويدي ان انقلاب بكر صدقي استقى قوته ودوافعه من ضجر الملك وتذمره من وضع الحكومة ومداخلاتها في أموره، مما سهل عليه الاتصال مع الضباط الصغار، ولاسيما ضباط الطيران، وتشجيعهم على القيام بعمل يقضي على (الباشوات) المسيطرين على الحكومة. والمقيدين لحرية الملك. ويقصد بكلمة (باشوات) ياسين باشا ونوري باشا وجعفر باشا وحتى رشيد عالي. وكان الملك غازي، كما قال السويدي، حملاً ثقيلاً على ظهر البلاد لا بكونه غير مقيد بتاتاً، بل لاستمراره على القيام بأعمال تزيد في سوء سمعة الحكومة والبلاط وتضر بالبلاد.

وأشار السويدي إلى الأقوال والتكهنات الكثيرة والمتنوعة بشأن السبب الذي أدى إلى اصطدام سيارة الملك ووفاته حتى ظن من استقراء الحادث أن أصابع المؤامرة فيه أقوى من احتمال القضاء والقدر. وقال ان عدم فتح التحقيق الشامل فوت على الحكومة معرفة الأمر على حقيقته.

وختم توفيق السويدي كلامه في الحكم على الملك غازي بأنه كان عنصراً بسيطاً قد تصل به بساطته إلى حد البلاهة. وكان طائشاً مسيراً في طيشه فيتبع بسهولة كل نصيحة تُبدى له غير مقدر عواقبها وغير مقدر خطورة مركزه العظيم كملك العراق.

الملك فيصل الثاني

وقع خطأ مطبعي في اسم خطيبة الملك فيصل الثاني واسمها الصحيح النبيلة صبيحة (وليست صبحية) فاضلة.

وفي صدد دراسة الملك الصبي عين لتدريسه مصطفى جواد وعبد الغني الدلي وعبد الله الشيخلي وناجي عبد الصاحب وأكرم شكري وقاسم ناجي وجليل مطر وبعض الأساتذة الإنكليز. وأضيف إليهم البروفيسور هاملي مستشار وزارة المعارف العراقية.

والتحق بمدرسة ساندرويد في آب ١٩٤٧، وقبل في كلية هارود في أيار ١٩٤٩. ثم درسه في بغداد في تشرين الثاني ١٩٥٠ الدكتور خالد الهاشمي والدكتور عبد العزيز الدوري والعقيد الركن علاء الدين محمود وسعدي الدبوني وغيرهم. ومرض فيصل مرضاً شديداً، فلما شفي عاد إلى لندن لمواصلة الدرس في هارود (شباط ١٩٥١) فحاز الشهادة في تشرين الأول ١٩٥٢ وعاد إلى بغداد.

ووصفه نجدة فتحي صفوة فقال إنه كان شاباً صالحاً محبوب الشخصية، عظيم الأدب، حسن النية، دائم الابتسام، لم ينجرف إلى مغريات الشباب، وكان بعيد التهور لم يدخن ولم يشرب الخمر. وكان ذكياً مولعاً بالمطالعة متذوقاً للموسيقى، ومن هواياته الفروسية والرسم والميكانيك. وكان فوق ذلك كله يحب العراق من أعماق قلبه.

وقد رثاه عند مصرعه شاعر الشام بدوي الجبل محمد سليمان الأحمد فقال:

احبس دموعك أن تسيل ... على الشهيد ابن الشهيد
واكبت أساك مهلاً ... لزعامة العهد الجديد

حتى يقول:

إن كنت منكسر اللواء ... مضرجاً بدم الوريد
فلحمزة ولحيدر ولزيد ... سر في الحفيد

هذا تراثكم شهيد عن شهيد

الأمير عبد الإله

ومجزرة قصر الرحاب

قال توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية) إنه، عند وفاة الملك غازي، كان نوري السعيد رئيس الوزراء، وطه الهاشمي وزير الدفاع، فلم يريا ترشيح الأمير زيد للوصاية على العرش بل فضلا ترشيح الأمير عبد الإله. وقال السويدي ان السيد محمد الصدر الذي كان يرأس المؤتمر الوطني البرلماني (المؤلف من مجلسي الأعيان والنواب) قد أخبره أنه عندما اجتمع المؤتمر للنظر في اعتماد الوصاية جاءه طه الهاشمي وقال له ان ترشيح الأمير عبد الإله ضروري، وإذا لم يتحقق فقد يضطر الجيش للانقضاض على الحكومة والمجلس.

قال السويدي ان عبد الإله اختير وصياً وهو شاب غر لايعرف من أمور الدولة شيئاً، فكان مفهوماً منذ أول يوم اختياره ان استغلال امتيازات العرش المسطورة في الدستور ستكون من نصيب نوري السعيد رئيس الوزراء يعاونه في ذلك طه الهاشمي وزير الدفاع. وقد أثبت الأمير الوصي خلال مدة طويلة من ولايته انه لم يكترث بأمور الحكومة ولا يريد الاطلاع على دخائل الأمور ولا يعترض على مقررات مجلس الوزراء. وهكذا استولى نوري السعيد على سلطات الملك الدستورية ووجه الوصي كما يريد. وكان رشيد عالي الكيلاني رئيس الديوان الملكي متماشياً في العمل مع نوري. ثم بدأ الحرص يلعب في عقل رشيد فبدأت نوازعه القديمة تظهر تدريجياً في معارضة نوري السعيد، فباشر الاتصال بالجيش بمعاونة طه الهاشمي وتحريكه ضد الحكومة بصورة عامة وضد نوري السعيد بوجه خاص حتى تم له الاستحواذ على رئاسة الوزارة، وصار يتحدى الوصي ومن يلتف حوله كنوري السعيد وجميل المدفعي وغيرهما. وتفاقمت الأمور حين بدا ان رشيد عالي بتأثير من عقداء الجيش يمالئ ألمانية وحلفاءها في حربها ضد بريطانية.

وقال السويدي ان الأمير عبد الإله، بعد مضيه إلى البصرة في أول نيسان ١٩٤١ وذهابه إلى عمان كاد ينفض يده من الوصاية لقيام الحكومة البريطانية بالتفاوض مع رشيد عالي واستعدادها للاعتراف بحكومته الجديدة بشرط أن تتقيد بتنفيذ المعاهدة العراقية البريطانية نصاً وروحاً. غير أن العقداء الأربعة، ومن ورائهم يونس السبعاوي وعلي محمود الشيخ علي، حين علموا بهذه

المفاوضة وبما حصل عليه الاتفاق بين رشيد عالي والحكومة البريطانية على يد السفير السر كيناهان كونواليس، قاموا بوجه رشيد محتجين لأن مبدأهم محاربة بريطانية وممالأة ألمانية. واستمرت المشادة بين الفريقين مدة طويلة تفكك في خلالها نظام الجيش وتأزمت الحالة. ووصلت القوات البريطانية إلى البصرة من الخليج والقوات الأردنية من عمان، فانهار النظام وهرب قادة الجيش ورشيد والوزراء إلى إيران وعلى إثر ذلك عاد الوصي وتسلم زمام الأمور.

وتكلم السويدي بعد ذلك عن انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨، كما آثر تسميته، فقال أن التقارير كانت ترد من الأردن ومن منابع وثيقة عن تحركات الجيش التي تؤدي إلى زعزعة كيان الدولة. وكانت الأخبار تتضمن حتى أسماء كثيرة ممن كانوا يسمون أنفسهم الضباط الأحرار، ومن بينهم عبد الكريم قاسم. غير أن عبد الإله كان يحيل التقارير الواردة على رئيس أركان الجيش (الفريق محمد رفيق عارف) فيتلقى منه النفي القاطع عما ورد فيها ويسد باب الاشتباه والتحقيق.

تكلم نجدة فتحي صفوة عن عهد عبد الإله في الوصاية على العرش فقال ان عهده كان من أشد عهود المملكة العراقية حراجة، شهد العراق خلاله أحداثاً خطيرة زلزلت كيان المملكة وكادت تعصف بها، من الحرب العالمية وحركة رشيد عالي إلى معاهدة بورتسموث والوثبة. وقال ان عبد الإله بذل جهوده لصيانة العرش، وأدار دفة البلاد كرئيس دولة دستوري مصون وغير مسؤول، وحكم العراق بكل اعتدال وكرامة مدة أطول من حكم الملك فيصل الأول والملك غازي. لكن كان من سوء حظ هذا الأمير النزيه أنه أصبح عرضة للافتراءات والأراجيف في حياته وبعد مماته.

وقال ان عبد الإله كان حريصاً على سمعته وسمعة العرش الذي أؤتمن عليه ومراعياً لشعور الناس. ومن الناحية الشخصية لم يظهر يوماً بمظهر يخل بكرامته أو مكانته لافي العراق ولا في أسفاره خارج القطر. وكان يعرفه المقربون أليه بالرقة ودماثة الخلق والوداعة والتواضع والخجل. وكان جم الأدب مع الذين يكبرونه سناً، عظيم الرعاية والاحترام لأسرته وشرفهما. وكان صلباً في مواقف الجد وحين يتعلق الأمر بمصالح البلاد والشؤون العامة.

وقال السر موريس بيترسن السفير البريطاني في بغداد الذي عرفه عبد الإله سنة ١٩٣٩: (كان نحيف الجسم وفي تصرفاته مظهر مجامل جذاب. وكان ولعه الأكبر بسباق الخيل والرياضة، وشجاعته الشخصية لاشك فيها).

وقال عنه ناجي شوكت، وكلامه لا يصح الأخذ به لأنه رجل موتور: (لم أر غرا يحكم العراق نحو عشرين سنة بحقد وطيش ونزق وجهل بأساليب الحكم مثله (كذا).

في أعقاب مجزرة قصر الرحاب

ذكرت الصحف البريطانية ان خبر "انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨" بلغ مسامع الحكومة البريطانية فعقد مجلس الوزراء البريطاني جلسات عدة في المساء والليل برئاسة رئيس الوزراء هارولد ماكميلان. وقدم وزير الخارجية سلوين لوير تقريراً عن مقتل الملك فيصل الثاني والأمير عبد الإله وأفراد الأسرة المالكة ونوري السعيد وأحداث بغداد. وكان الملك وولي العهد ونوري مزمعين على مغادرة بغداد في ذلك الصباح لحضور اجتماع أنقرة. وكان الملك يزمع أيضاً زيارة لندن ولقاء خطيبته البالغة ١٦ سنة من العمر والتي تدرس في مدرسة في هيثفيلد القريبة من بلدة اسكوت.

وسمع مجلس الوزراء خبر مهاجمة السفارة البريطانية في بغداد واضطرار السفير السر مايكل رايت وموظفيه وأسرهم إلى اللجوء إلى فندق في وسط المدينة. وقتل الملحق العسكري الفتنت كونل باتريك رايت برصاصة طائشة في أثناء هجوم الغوغاء. وقال المستر لويد ان طلباً ورد من كميل شمعون رئيس جمهورية لبنان لتدخل الولايات المتحدة عسكرياً في بلاده. وأجل اجتماع المجلس ريثما يستطيع لويد الاتصال شخصياً بالهاتف بالرئيس ايزنهاور في واشنطن. ولما علم بعد ذلك ان رئيس الولايات المتحدة وافق على إجابة طلب الرئيس اللبناني بادر ماكميلان إلى التعهد بالتأييد الكامل.

وبينما كانت القوات الأميركية تنزل في لبنان في ١٥ تموز ورد طلب من حسين ملك الأردن بإرسال قوة عسكرية بريطانية إلى عمان لتأمين الأمن. ووافق مجلس الوزراء البريطاني على الطلب، وأرسل إلى الأردن في ١٧ تموز ٢٠٠٠ رجل من اللواء المظلي (البراشوت) المستقل.

وقدم السفير مايكل رايت بعد ذلك تقريراً مفصلاً عن الأحداث، فذكر أن عبد الكريم قاسم كان ينتظر من سنتين الفرصة للانتفاض على الحكم الملكي. وقال السفير ان بعد الاضطرابات الشديدة التي تلت الانقلاب (صدمت حكومة عبد الكريم قاسم وريعت من عنف الجماهير ووحشيتهم وحاولت إعادة إدخال الجني في القمقم).

وقد رويت في الجزء من (أعلام السياسة) أمثلة على هياج الجماهير في العراق والأقطار العالمية وقيامها بالتقتيل والتمثيل بالجثث. وأضيف إلى ذلك حادثة مقتل ملك الصرب: ففي فجر ١١ حزيران ١٩٠٣ دخل ضباط من الجيش إلى القصر الملكي في بلغراد وقتلوا الملك اسكندر ملك صربيا وزوجته دراغا وأحد المرافقين والقادة وعدد من رجال الحرس. وفي نفس الوقت اغتيل أخو الملكة واثنان من أخواتها ورئيس الوزراء في دورهم. وأعلن بطرس قره جورج الذي ينتمي إلى أسرة أميرية منافسة لعائلة الملك القتيل ملكاً على بلاد الصرب.

وكان عمر الملك اسكندر عند مقتله ٢٧ سنة.

الملكة عالية والأمير عبد الإله

خطبت الملكة عالية بعد عودة الأمير الوصي، في حفلة نسائية أقامتها في قصر الزهور في ٣٠ حزيران ١٩٤١، فاستهلت كلامها بشكر الشعب العراقي على الشعور الذي أظهره في ابان الحوادث المؤسفة نحو الأسرة المالكة والعرش. وقالت ان مصاب كل فرد من أفراد هذا الوطن كان مصابهم وكارثة كل أسرة كارثتهم. وقالت ان الألم قد حز في نفس الملك الصغير إذ أجبر هو وأمه على مغادرة قصرهما وكادا يصابان بمكروه لولا عناية الله ورعايته. وقالت ان الشكر واجب لله تعالى بعد أن بقي الشعب ملتفاً حول العرش وبقي العرش خادماً وأميناً لمصلحة الوطن وسعادة أبنائه.

وألقى الأمير عبد الإله خطاباً من دار إذاعة بغداد في ١٤ تموز ١٩٤١ فند فيه الأقوال والأعمال التي بررت بها حركة رشيد عالي الكيلاني. واستعرض الأحداث التي وقعت منذ أيلول ١٩٤٠ حينما كان رشيد عالي رئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية، فنشأ بين القصر الملكي وبينه خلاف في الرأي يتناول سياسة الدولة الداخلية والخارجية. وأدى هذا الخلاف إلى الكثير من الحوادث المؤلمة التي أريقت بسببها الدماء بلا مسوغ. ثم أشار إلى حركة الضباط غير المرضية بتحريك من رشيد عالي، وإصرار هؤلاء الضباط على استمرار رشيد في رئاسة الوزراء، وتهديدهم باحتلال بغداد وبوخامة العاقبة إذا لم ينفذ طلبهم. وعقب ذلك تأليف وزارة جديدة برئاسة طه الهاشمي، ثم ذهاب الوصي إلى البصرة في ٣ نيسان ١٩٤١ ومغادرته العراق. وكانت تصرفات رشيد عالي وأعوانه العقداء الأربعة مخالفة للدستور، وقد وصفها الوصي على العرش بأنها (لطخة سوداء في تاريخ هذه الأمة المجيدة). وقال انه بقي إلى آخر لحظة يبذل ما في وسعه لصيانة

الدستور الذي أقسم يمين الإخلاص للمحافظة على أحكامه من عبث الزمرة التي لم تأبه بأن تضرب به وبقدسيته.

قال الوصي ان رشيد عالي قام بحركته الهدامة وخرج على دستور الدولة وقوانينها وسياستها التقليدية بقصد خدمة دول المحور مستعيناً بنفوذ زمرته من الضباط الذين لم يترددوا في تمثيل أدوار القواد الدخلاء الذين كانوا يفرضون إرادتهم على الدولة في العصر العباسي.

وقال الوصي ان سياسة المملكة التي تسير عليها هي السياسة التي خطها الملك فيصل الأول وسار عليها خلفه الملك غازي وأيدتها كافة الوزارات العراقية. وهي السياسة الرشيدة التي كانت شعارها الوطن فوق الجميع وحماية أحكام الدستور والوفاء بالعهود. وختم كلامه مبيناً تذليل العقبات والتعاون مع الرجال المخلصين لتنقية الجو والاطمئنان إلى المستقبل. ودعا إلى توحيد الجهود والسير نحو تحقيق أهداف العراق ومثله العليا تحت راية الملك فيصل الثاني.

هذا ولما انتهت الحرب العالمية الثانية وزالت ويلاتها التي أصابت البلاد والعباد بالأذى والبؤس والشقاء، أمر الأمير عبد الإله بعقد اجتماع في بهو أمانة العاصمة في ٢٧ كانون الأول ١٩٤٥ وألقى فيه خطاباً يرمي إلى التطلع إلى عهد جديد في سياسة القطر وتصفية الأحوال الاستثنائية التي فرضتها الحرب. وقد استقالت وزارة حمدي الباجه جي الثانية في ٢٢ شباط ١٩٤٦ وعهد بتأليف الوزارة إلى توفيق السويدي الذي تولى إلغاء الوضع السابق وافتتاح عهد الحرية الجديد.

استهل الوصي خطابه بالنكبة التي حلت بوفاة الملك غازي ووضع البلاد المقلق وغير المستقر وعدم سلامة الجهاز الحكومي من جراء إقحام ضباط الجيش في السياسة وما جر ذلك من فساد وانحلال في مرافق الدولة الحيوية. وذكر بعد ذلك نشوب الحرب وتفاقم طيش رشيد عالي والعقداء، ذلك الطيش الذي كاد أن يطرح البلاد في الهاوية الخطيرة.

وتطرق إلى ذكر اتخاذ الإجراءات والاستعدادات الخاصة لضمان سلامة القطر العراقي في ظروف الحرب الشديدة. وقال ان شهوراً قد مضت الآن على انتهاء الحرب بفوز الديمقراطية الساحق، وصار العالم يتخبط في المشاكل المعقدة التي تفتقر إلى حلول عادلة لتوطيد السلام.

قال ان من واجبه الآن أن يستعرض جانباً من الماضي والحاضر وان يسجل الأسس الثابتة في سياسة المملكة والأعمال التي يجب تنفيذها لإعلاء شأن البلاد وإنهاض شعبها. والقاعدتان الركينتان اللتان لم يعتورهما أي طارئ هما: أولاً، ان الدولة العراقية ملكية ديمقراطية حرة

مستقلة، وثانياً في ميدان السياسة الخارجية التمسك بالخطة التي وضعها الملك فيصل الأول. وهي الخطة الرشيدة التي صمدت للأحداث.

ثم تطرق أخيراً إلى منهج الإصلاح القادم فذكر الأمور التالية:

١ - الصيانة الاجتماعية، وهي تستهدف إيجاد العمل للعاطلين ورفع مستوى معيشة العمال والفلاحين وتأمين مستوى صحي ومعاشي وثقافي معقول للمعوزين، وضمان العيش للعجزة وكبار السن ممن لا مورد لهم، وصيانة كرامة الفرد وحياته.

٢ - العدل الاجتماعي. وتحقيقه منوط بالأعمال والخطط الموجهة لينال كل عراقي حقوقه بدون تفرقة في العنصر أو المذهب. ويجب توزيع مغانم البلد ومغارمه على أبنائه بالعدل والقسطاس.

٣ - إعداد جيل من الخلف الصالح يتولى أعباء الحكم والمسؤوليات.

وقال ان تلك هي الأركان الأساسية للسياسة الوطنية القومية التي يجدر بكل حزب اتخاذها قواعد ثابتة لمناهجه مستهدفاً خدمة البلاد وتحسين شؤونها. ووعد بوضع قانون جديد للانتخابات النيابية لتمكين الناخبين من الإفصاح عن رغائبهم وتوجيه سياسة البلاد توجيهاً ديمقراطياً كاملاً. وارتجى ان تشارك الأمة في تقليب وجوه الرأي في الخطط التي تحقق للبلاد هدفها الأسمى في ضوء أحكام القانون الأساسي، سائلاً التوفيق من الله تعالى إلى مافيه الخير والصلاح.

الأمير زيد

الأمير زيد أصغر أنجال الملك حسين عاهل الحجاز ولد في استانبول في ٢٨ شباط ١٨٩٨. وأمه عادلة بنت صالح رؤوف بك بن مصطفى رشيد باشا الكبير. درس على معلمين خصوصيين في العاصمة التركية ومكة.

ولما أعلن والده الثورة في مكة اشترك الأمير زيد في الحرب وقاد الهجوم على قلعة أجياد وحاصرها حتى استسلمت (١٩١٦). ثم انتدب للقتال في رابغ. وانتقل في تشرين الثاني ١٩١٦ على رأس قبائل حرب إلى وادي صفرا وعاد إلى ينبع. ثم انضم إلى المحاربين في ميدان المدينة وتقدم واحتل بئر سعيد. وحارب مع أخيه علي في المنطقة الجنوبية. وقاد قوة مؤلفة من جنود نظاميين ومتطوعين والتحق بفيصل في العقبة (تشرين الثاني ١٩١٧). وزحف من وادي موسى إلى الشوبك ودخل إلى الطفيلة في كانون الثاني ١٩١٨. واستعاد الأتراك الطفيلة بعد ذلك في آذار ١٩١٨، ثم نزحوا عنها. وتقدم زيد فأخذ الجردونة في أيار ١٩١٨.

واصل زيد القتال حتى بلغ معان وأخذها في أيلول ١٩١٨، وبقي فيها حتى استدعاه فيصل للقدوم إلى دمشق فبلغها في ١٩ تشرين الثاني ١٩١٨. وتولى النيابة عن فيصل الذي سافر إلى أوربا في تشرين الثاني ١٩١٨ إلى أول أيار ١٩١٩ ثم من أيلول ١٩١٩ إلى كانون الثاني ١٩٢٠. وغادر دمشق مع فيصل بعد معركة ميسلون إلى درعا ومنها إلى حيفا وإيطالية. وعاد زيد إلى الحجاز في تشرين الثاني ١٩٢٠ ومعه مرافقه صبيح نجيب.

قدم الأمير زيد إلى بغداد في أيلول ١٩٢٢. وأوفد إلى الموصل للوقوف بوجه الدعاية التركية في ٢٨ كانون الثاني ١٩٢٣. وفي أيلول ١٩٢٤ غادر العراق إلى انكلترة للدراسة فالتحق بكلية بليول في جامعة اكسفورد وأمضى فيها سنتين يدرس موضوع الزراعة. ومضى بعد ذلك إلى قبرص للعيش مع والده. وتوفيت والدته في تلك الجزيرة في تموز ١٩٢٩. ولما اشتد المرض على الملك حسين نقل إلى معان ومعه زيد وبقي هذا مع أبيه إلى وفاته في أيار ١٩٣١.

عاد زيد إلى العراق بعد ذلك فعين وزيراً مفوضاً في أنقرة (٢٧ شباط ١٩٣٢). واقترن في سنة ١٩٣٣ بفخر النساء بنت شاكر باشا، ورزق بابنه رعد في برلين في شباط ١٩٣٦. وكان وزيراً مفوضاً في برلين من تشرين الأول ١٩٣٥ إلى حزيران ١٩٣٨ وسفيراً في لندن (١٩٤٦ - ١٩٥٨).

منح رتبة زعيم في الجيش العراقي سنة ١٩٢٣. وتولى النيابة عن الملك في صيف ١٩٢٥. وكان نائب الوصي على العرش في صيف ١٩٤٥ و١٩٤٦، ثم كان نائب الملك في بغداد في آب ١٩٥٦ وتموز ١٩٥٧.

أقام الأمير زيد في لندن من سنة ١٩٥٨. وتنقل بين انكلترة وفرنسا حتى توفي في باريس في ١٨ تشرين الأول ١٩٧٠ ونقل جثمانه إلى عمان ودفن في المقابر الملكية.

حارب زيد مع لورنس الشهير في الحجاز سنة ١٩١٦ - ١٩١٨ فقال لورنس عنه: (مقاتل باسل متين الأعصاب يتمتع ببرودة أعصاب، ضابط محترف).

وقال علي جودت أن الأمير زيد (كان يندفع اندفاعاً خطراً في الجبهة. وكنا نمانع في هذا الاندفاع لاحرصاً على سلامته فحسب بل خشية أن يؤدي هذا الاندفاع إلى مكروه ما فيؤثر في الجيش أسوأ تأثير). وقال لورنس (إن طبيعة زيد المرحة كانت تفعل في نفوس الضباط المحترفين أكثر مما تفعل شاعرية فيصل وحماسته).

ومدحه أحد شعراء دمشق سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠ قال:

سل المعارك من خوّاض غمرتها ... تجبك زيد سليل السادة النجب

المورد الفيلق الجرار يوم وغى ... موارد الحتف بالهندية العضب

والتارك الصيد لم تعقد عزائمهم ... الا على طلب للأمن أو هرب..

وقد نشر سليمان موسى مذكرات الأمير زيد سنة ١٩٧٥.

فخر النساء شاكر (١٩٠١ - ١٩٩١)

فخر النساء زوجة الأمير زيد رسامة ونحاتة، ولدت في استنبول سنة ١٩٠١ واقترنت بعزت مليح دوريم سنة ١٩٢٠، لكن الزواج حل. ثم تزوجت من الأمير زيد سنة ١٩٣٤.

عرضت رسومها في استانبول (١٩٤٤) وفي باريس ولندن ونيويورك. وأذكر أنني كنت معاون مدير جمعية التمور العامة سنة ١٩٥٠ فكتبنا إلى السفارة العراقية في لندن لعمل جدارية Poster

للإعلان عن التمور، فتبرعت السيدة فخر النساء برسم الجدارية هي نفسها، وطبعت فكانت خير دعاية للتمور العراقية في أوربا والشرق الأقصى.

كان أبوها شاكر باشا موظفاً في البلاط السلطاني ومؤرخاً، وعمها الصدر الأعظم جواد باشا.

درست في مدرسة الفنون الجميلة للنساء التي أنشأها السلطان محمد رشاد الخامس في العاصمة التركية.

أقامت فخر النساء في عمان منذ سنة ١٩٧٥. مالت إلى الفن الحديث في الرسم، وأسست معهد للرسم في العاصمة الأردنية وتعهدته برعايتها.

وتوفيت في عمان في ٥ أيلول ١٩٩١.

الأسرة الهاشمية

الشريف حسين بن علي (١٩١٨ – ١٩٩٨)

الشريف حسين بن علي باشا (١٨٥٩ – ١٩٤١) أمير مكة سنة ١٩٠٥ – ١٩٠٨، وهو ابن عم عبد الله بن محمد بن عبد المعين عون. نزح علي باشا إلى مصر بعد تخليه عن إمارة مكة وتوفي في القاهرة.

ولد الشريف حسين في القاهرة في ٣٠ أيلول ١٩١٨ ودرس بها. وقد أخبرني أنه درس في مدرسة واحدة مع الرئيس محمد أنور السادات رئيس الجمهورية المصرية وربطته به صداقة وثيقة. وقدم إلى بغداد فاقترن بالأميرة بديعة بنت الملك علي عاهل الحجاز في ٢٣ شباط ١٩٥٠، وبديعة شقيقة الأمير الوصي عبد الإله والملكة عالية زوجة الملك غازي، ولدت في دمشق سنة ١٩١٩. وولد لها الشرفاء محمد وعلي (ولد ١٩٥٦) وعبد الله.

ولما قامت ثورة ١١٤ تموز ١٩٥٨ التجأ الشريف حسين وأسرته إلى السفارة العربية السعودية في بغداد فقامت بتسفيرهم بعد أيام قليلة إلى الرياض. وتنقلت الأسرة بين سويسرة وأيطالية وانكلترا، ثم استقرت في بيروت سنة ١٩٦٤. وانتقلت إلى لندن سنة ١٩٧٦ بسبب حرب لبنان الأهلية.

كان الشريف حسين عضو هيئة النيابة عن الملك في بغداد في أواخر العهد الملكي. وتوفي في لندن في أول تموز ١٩٩٨.

الأميرة عزة (١٩٠٦ – ٠٠٠٠)

عزة بن الملك فيصل الأول ولدت في استانبول سنة ١٩٠٦. وقد هربت مع خادم يوناني في فندق بجزيرة رودس واقترنت به في أثينا سنة ١٩٣٦ واتخذت اسم انستاسيا. وحل الزواج في روما سنة ١٩٣٦. والتجأت بعد الحرب العالمية إلى عمها الأمير عبد الله في شرق الأردن وأعيد إليها لقب الأميرة سنة ١٩٤٧.

قال الدكتور سندرسن طبيب الأسرة الهاشمية المالكة في كتابه (عشرة آلاف ليلة وليلة) انه كان يرافق الأمير عبد الإله في آب ١٩٤٥ عند عودته من زيارة الولايات المتحدة وكندا وبريطانية

وذلك عن طريق فرنسا وإيطاليا. وفي روما كتبت عزة إلى عبد الإله عن طريق السفارة البريطانية وجاءت إلى الفندق الذي ينزل فيه لمواجهته، لكنه رفض قبولها وكلف سندرسن برؤيتها. وجدها الطبيب في حالة زرية محطمة نفسياً رثة الملابس. وقد روت له، والدموع في مقلتيها، ان زوجها تركها قبل ست سنوات، فغادرت جزيرة رودس وعاشت في نابلي ثم انتقلت إلى روما، وهي بائسة تعيش على راتب ضئيل من الحكومة الإيطالية. وقد أخبرت ان هذا الراتب سيقطع عنها.

نقل سندرسن أخبار مأساتها إلى الأمير الوصي عبد الإله فوافق على مقابلتها بعد لأي ومنحها مبلغاً حسناً من المال، وأكد لها انه سيبحث مع عمه الأمير عبد الله عن إمكان عودتها وإقامتها في عمان.

وقد تم الأمر على تلك الصورة فقبل أمير شرقي الأردن لجوءها اليه، وعاشت في كنفه ورعايته في عمان حتى توفيت فيها في ١٥ حزيران ١٩٦٨.

ومن أمثلة هروب أميرة عربية مع شاب مسيحي قبل الأميرة عزة نذكر سالمة بنت سعيد من عائلة البوسعيدي في زنجبار، وهي أخت السلطان برغش. هربت مع شاب ألماني مسيحي اسمه روته كان يتاجر في زنجبار في عهد عمها السلطان مجيد بن سعيد (١٨٥٦ - ١٨٧٠) وتزوجته وعاشت معه في هامبورغ وأنجبت منه ثلاثة أولاد. ومات زوجها في حادث سقوط من الترام. وفي سنة ١٨٧٥ زار أخوها السلطان برغش لندن فحاولت الاتصال به دون جدوى.

ووضعت سنة ١٨٨٦ مذكرة عن حياتها باللغة الألمانية. ولم يعلم مصيرها بعد ذلك.

الشريف شرف

وصفه علي محمود الشيخ علي في مذكراته فقال إنه جالد الأتراك بعزم حديدي ورجولة نادرة في أثناء الثورة العربية في الحجاز. وقد وجد فيه الغيرة المتأججة والحمية المتوقدة. ولئن كان لم ينل تثقيفاً واسعاً ولم يدرس دراسة عالية فقد عوض عنها بالتجارب النافعة والمران الطويل وبتقلب أحداث الزمن التي أنضجته وصقلته.

وقال أنه لم يكن راغباً في مركز الوصاية في نيسان ١٩٤١ ولا طامعاً في مادة، وقبل الوصاية مكرهاً ولم يسع اليها. وكان في أوان نفيه وسجنه صبوراً على البلوى، متحملاً للآلام والأوجاع، مؤمناً بعدالة قضية العراق.

السيد عبد الرحمن النقيب

عاد السر برسي كوكس المندوب السامي البريطاني وسكرتيرته الشرقية كرترود بل من مؤتمر القاهرة فاجتمعا بالسيد عبد الرحمن النقيب في نيسان ١٩٢١ بحضور السيد طالب النقيب وأخبره بترشيح الأمير فيصل لعرش العراق. لكن السيد عبد الرحمن عارض الفكرة قائلاً ان الشريف وأسرته لا صلة لهم بالعراق. فقال له كوكس ان الشريف وأسرته أدوا خدمات عظيمة للحكومة البريطانية، لذلك فهي تساند فيصل إذا رغب فيه العراقيون. ثم اتفق كوكس والنقيب على ان خزعل شيخ المحمرة لا يمكن قبوله. وقال السيد طالب انه سيستمر على خدمة بلاده ولا رغبة له في تقلد الحكم.

وفي ١٦ نيسان دعا السيد طالب مراسل جريدة (الديلي تلغراف) الذي قدم بغداد إلى العشاء للتعرف على القنصل الفرنسي وزوجته. وكان بين المدعوين بعض رجال الأعمال البريطانيين وأمير ربيعة والشيخ سالم الخيون. وخطب السيد طالب بالعربية فترجم خطابه السيد حسين افنان سكرتير مجلس الوزراء. وقال السيد طالب ان الحكومة البريطانية يجب أن تكون محايدة في اختيار الحاكم، وانه يعلم ان بعض الموظفين البريطانيين متحيزون للشريف ويحاولون التأثير في الاختيار. وقيل إن السيد طالب صرح أنه سوف يتقدم إلى الملك جورج الخامس لفصل الموظفين المتحيزين. ثم قال: إذا لم يقم البريطانيون بتنفيذ وعودهم بأمانة فهناك أمير ربيعة و٢٠ ألفاً من رجاله والشيخ سالم وجميع عشائره للاعتراض على ذلك. وأضاف قائلاً: إذا ظهر أن البريطانيين يتحيزون لأحد فالنقيب (السيد عبد الرحمن) على استعداد لمناشدة العالم الإسلامي.

بعد ساعات قليلة علم كوكس بما حدث فاستشار القائد العام هلدين في صباح اليوم الثاني ١٧ نيسان. ودعي طالب في عصر ذلك اليوم لشرب الشاي مع الليدي كوكس فلما خرج قبض عليه ونقل إلى الفاو نهراً. وكتب المندوب السامي إلى ونستن تشرشل وزير المستعمرات أنه لا يأمل حصول أية مشاغبات ويعتقد ان أكثرية الناس ارتاحوا لإبعاد السيد طالب.

هذا وقد حاز السيد عبد الرحمن النقيب على أوسمة عثمانية عديدة أولها نيشان من الدرجة الثالثة سنة ١٨٨٠. ومنحه السلطان عبد الحميد رتبة كبار المدرسين ونال الوسام العثماني من الدرجة الثانية سنة ١٩٠٠ والمجيدي من الدرجة الأولى سنة ١٩٠٥.

وألف السيد عبد الرحمن (شرح القطر) (مخطوط في النحو)، كتاب الفتح المبين (طبع في مصر سنة ١٨٨٩) ووضع كتابات دينية مخطوطة، وهي محفوظة في المكتبة القادرية.

عبد المحسن السعدون

أسهب توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية) في ذكر عبد المحسن السعدون وترجمة حياته.

قال انه كان نائباً في مجلس النواب العثماني من ١٩٠٨ إلى ١٩١٨، ولم يكن مركزه في المجلس بارزاً يلفت الأنظار. لكنه كان عنصراً مهماً يراجعه المحتاجون من أهل بلاده كلما شعروا بحاجة إلى مساعدته التي لم يبخل بها عليهم يوماً. وكان يقف مواقف صلبة إزاء الاتحاديين المسيطرين على تركية غير مكترث بما يعود عليه من جراء ذلك من أضرار بليغة.

عاد إلى أهله في البصرة بعد انتهاء الحرب العامة. واختير وزيراً للعدلية في وزارة النقيب الثانية، وكان قبوله لهذا المنصب عسيراً عليه لعدم علمه بشؤون القضاء والتشريع. وكان توفيق السويدي آنذاك مديراً عاماً في الوزارة فقدم اليه كل المعلومات التي تسهل له مهمته الشاقة. ونظراً إلى ما كان السعدون يتمتع بع من الذكاء والفطنة فقد أخذ يتفهم المشاكل بسرعة خارقة.

نقل إلى وزارة الداخلية بعد ذلك فتألق نجمه لما أبرزه من حنكة وروية وأقدام. وقد نال تقدير الموظفين البريطانيين، والعراق آنئذ تحت الانتداب، فقد رأوا صراحته ولمسوا رغبته في التعاون لتثبيت أسس الدولة الناشئة. وأشاد السويدي بشجاعة عبد المحسن السعدون واتخاذه التدابير الفعالة لاجراء الانتخابات للمجلس التأسيسي والقضاء على حركات المناوئين والمثبطين للعزائم. واتخذ الإجراءات الحاسمة أيضاً ضد الشيخ سالم الخيون وبني أسد عشيرته بعد أن طغوا على الحكومة وقتلوا نفراً من الشرطة المسؤولين عن حفظ الأمن في منطقتهم. وقد قضى على المتمردين وساق الشيوخ المذنبين إلى بغداد ونفوا إلى أماكن بعيدة فاستتب الأمن والنظام.

وقال السويدي ان عبد المحسن كان قليل البضاعة العلمية، لكنه كان قوي الشكيمة صريح الاتجاه وشجاعاً إلى درجة الانتحار. وقال السويدي ان أفكار السعدون تطورت حسب الخبرة التي نالها في المناصب الكبرى التي شغلها، فحصل لدية تفتح جديد يتجه نحو تحقيق مطالب البلاد وانتزاع مقدراتها من يد بريطانية شيئاً فشيئاً. وصار يجاهر بأن الوقت قد حان لتأخذ البلاد حقوقها بالتدرج السريع وبطريقة معقولة سليمة بعيدة عن التهريج.

هذا وقد قال عبد المحسن السعدون في خطاب له في مجلس النواب في ٦ تشرين الثاني ١٩٢٩، أي قبل أسبوع واحد من انتحاره:

"ان الأمة التي تريد الاستقلال يجب أن تتهيأ له، ولا يكون ذلك بالكلام والأقوال الفارغة. فالاستقلال يؤخذ بالقوة والتضحية".

تكلمت في الجزء الأول من (أعلام السياسة) عن انتحار عبد المحسن السعدون في ساعة يأس شديد. وأذكر من أمثلة انتحار السياسيين في التاريخ قضية وزير الخارجية البريطانية وزعيم مجلس العموم روبرت ستيورات لورد كاسلراي. قضى في العمل السياسي أعواماً طويلة وأصبح وزيراً وزعيماً للمجلس، وتعرض في أخريات أيامه لحملات مغرضة واتهامات شديدة من جانب المعارضة، حتى أصيب بالإرهاق العصبي وتغلبت عليه الكآبة الذهنية، فانتحر في ١٢ آب ١٨٢٢ بقطع شريان حنجرته بمدية. وكان عمره ٥٣ سنة.

جعفر العسكري

ألف علاء محمد كتاباً عنوانه (جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦) (بغداد ١٩٨٧).

ومما يذكره ان والد جعفر العسكري توفي وعمر ابنه ١٢ سنة فتعهده محمد فاضل باشا الداغستاني صديق أبيه. وسافر جعفر إلى استانبول سنة ١٩٠١، وتخرج في المدرسة الحربية (١٩٠٤) وعمل في الجيش التركي السادس في بغداد، وحارب في القصيم (١٩٠٥ - ١٩٠٦). وعين معلماً في المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد سنة ١٩٠٦. وأوفد سنة ١٩١٠ إلى ألمانية للتوسع في دراسة الفنون العسكرية فمضى إلى مدينة كارلسروه وشاهد المناورات العسكرية وبقي هناك إلى سنة ١٩١٢ وحصل على دبلوم العلوم العسكرية من أكاديمية فريديرك الثاني.

عاد إلى تركية فاشترك في حرب البلقان (١٩١٢ - ١٩١٣) وأصيب بجرح طفيف في أدرنة. والتحق بمدرسة الحقوق في بغداد في آب ١٩٢٢ وحضر بعض دروسها، ثم درس في لندن في "غريز إن Gray's Inn" (١٩٣٠)، ووضع (معلومات مجملة عن القضاء الإنكليزي (طبعت ببغداد، ١٩٣٤).

كان سنة ١٩١٤ في حلب مديراً لمعهد تدريب الضباط. ثم رفع إلى رتبة رئيس ونقل إلى المقر العام في استانبول. وعين بعد لك مرافقاً للأميرال الألماني فوش سوشن. وأوفد سنة ١٩١٥ إلى طرابلس لتنظيم مقاومة السنوسيين للقوات الإيطالية. وقد سافر في غواصة عسكرية واجتمع بالسيد أحمد السنوسي، ثم عاد إلى استانبول لتقديم تقريره. ورفع إلى رتبة بكباشي (مقدم) وعين قائداً لجبهة برقة. ومضى إلى بيروت لتنسيق العمل مع أحمد جمال باشا، واستقل سفينة شراعية إلى الساحل المصري قرب السلوم فوحد القبائل البدوية ونظمها لتكون قوة مقاتلة. ورقي إلى رتبة قائمقام، ثم إلى لواء فخري.

أسره البريطانيون في ٢٦ شباط ١٩١٦ بعد إصابته بطعنة سيف في اشتباك بالسلاح الأبيض في معركة العقاقير قرب أغاجية ونقل إلى القاهرة فسجن في قلعتها. والتحق بثورة الحجاز في آذار

١٩١٧ وانضم إلى جيش الأمير فيصل في الوجه.. وقد أبلى في المعارك بلاء حسناً فمنحه الإنكليز وسام سي أم جي في آب ١٩١٨.

قاد جعفر العسكري القوات النظامية العربية في زحفها إلى دمشق، لكنه مرض قبل احتلال البلدة فذهب إلى مصر للاستشفاء، وعاد بعد شفائه إلى دمشق. وعين حاكماً عسكرياً لحلب فمستشاراً عسكرياً للملك فيصل في سورية (٢٠ نيسان ١٩٢٠).

دور جعفر العسكري في تأسيس الجيش العراقي

اهتم جعفر العسكري بإعادة الضباط العراقيين من سوية وتركية وشد أزر الجيش الناشئ. وصمم على جعل الجيش قوة للدفاع عن العراق لامجرد قوة درك لحفظ الأمن الداخلي، وارتأى أن الجيش القوي هو الطريق الحقيقي للاستقلال التام. وتولى تأسيس مقر الجيش في وزارة الدفاع في ٦ كانون الثاني ١٩٢١ والمدرسة العسكرية وأفواج الجيش في بغداد والموصل والمعمل العسكري ودوائر الانضباط.. الخ. وحبذ من البداية الأخذ بفكرة التجنيد الإجباري بدلاً من الاعتماد على التطوع. وأسس مدرسة الأركان التي افتتحت بعد استقالة وزارته في شباط ١٩٢٨. وألف "آراء خطيرة في معالجة شؤون العراق العامة" (بغداد ١٩٣٥).

كان جعفر العسكري يريد تقوية الجيش وتثقيفه وتدريبه وتوفير أسلحته الحديثة، لكنه لم يحبذ اشتغال الجيش بالسياسة أو تعاليه على أبناء الشعب.

ولم يقتصر اهتمامه على الجيش، بل أنه أعار في وزارته الثانية (٩٢٦ - ١٩٢٨) الجانب الاقتصادي اهتماما كبيراً رغبة في دعم الاقتصاد وتقدم الزراعة وإنشاء صناعة آلية عصرية. واستحدث وزارة للري والزراعة في شباط ١٩٢٧ ربطت بها دوائر الري والمساحة والبيطرة والأملاك الأميرية. وأقرت وزارته قانون تشجيع الصناعات الوطنية، وعدلت التعرفة الكمركية ليتسر استيراد المواد الخام والآت والأجهزة. ووضعت قانون الغرف الزراعية، وسنت قانون ضريبة الدخل. واهتمت بتعبيد الطرق وفتح المواصلات وإنعاش تجارة المرور. وسددت حصة العراق من الديون العثمانية بشراء سندات الأسهم بكلفة ضئيلة. وأدخلت حياكة الألبسة والبطانيات في معامل السجون. وأكد جعفر العسكري وجوب استخدام الآلات الحديثة التي هي عماد الاستقلال الاقتصادي. ورمى في سياسته الاقتصادية تشجيع الاستيراد الإنتاجي وتقليل الاستيراد الاستهلاكي وحماية الإنتاج الوطني.

وقد بدأ تدفق النفط في تشرين الأول ١٩٢٧ فحصلت الخزينة لأول مرة على رسوم النفط. وصدق مجلس الأمة ميزانية فوق العادة لمشاريع عمرانية رئيسية.

وفي سنة ١٩٣٠ قيدت الحكومة الإيرانية تحويل الأرصدة المالية من بلادها فأدى ذلك إلى تجميد أموال التجار العراقيين العاملين في إيران. فمضى جعفر العسكري، وهو وزير الدفاع، إلى طهران وفاوض الحكومة الإيرانية، ووفق لإطلاق أموال التجار العراقيين وتحويلها إلى العراق.

كان جعفر العسكري رجلاً واقعياً. ففي أثناء مناقشة القانون الأساسي في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤ ارتأى عدم حرمان رؤساء العشائر من تمثيل قبائلهم في مجلس الأمة ولو كانوا أميين لأنهم ذوو ذكاء فطري وخبرة في شؤونهم. وقال: "إذا كانت روح القانون لا تطابق روح القوم فيبقى ذلك القانون قصاصة ورق". ورأى ضرورة مراعاة العادات والتقاليد المحلية والمعتقدات الدينية عند سن القانون الأساسي.

لقي العسكري، وهو رئيس الوزراء، عنتاً كبيراً في حمل المجلس التأسيسي على تصديق المعاهدة مع بريطانية اعتقاداً منه بأن عدم إبرامها يهدد استقلال المملكة الناشئة وقد يحرمها من الحصول على ولاية الموصل التي كانت موضوع المفاوضة مع تركية في ذلك الحين.

وقد دعا نواب الأمة إلى أخذ الأحوال الدولية والمحلية العامة بنظر الاعتبار. وقال إن استقلال البلاد مضمون لكنه مقيد بقيود وقتية تزول إذا ما تربى الشعب تربية استقلالية وتم تحديد حدود العراق ووضع دستور حكومته. وأضاف قائلاً إن المجلس يتحمل المسؤولية ولا بد أن يراعي مصلحة البلاد وأبنائها، فحكم التاريخ صارم. وقال "كنا بالأمس نئن تحت المصائب وتلعب فينا الأيدي والأهواء من كل جهة، وأصبحنا اليوم أمة ولنا ملك على رأس حكومة سائرة نحو التقدم والانتظام..".

وقد اضطر العسكري إزاء الموقف الصارم الذي وقفه المندوب السامي البريطاني إلى جمع المجلس ليلاً وتمكن أخيراً من إبرام المعاهدة رغم المعارضة الشديدة التي جابهتها.

قالت جريدة التايمس اللندنية في تأبين جعفر العسكري عند مقتله أنه كان جندياً قديراً داهية عطوفاً ومنتظماً جيداً ودبلوماسياً دقيقاً قديراً داهية عطوفاً ومنظماً جيداً ودبلوماسياً دقيقاً، وكان رفيقاً مرحاً ومؤنساً جداً له أصدقاء كثيرون في هذه البلاد (إنكلترا).

وقالت الخاتون المس كرترود بل في رسالة لها أنه، بعد تأليف أول مجلس وزراء عراقي برئاسة السيد عبد الرحمن النقيب، كان عدد من الوزراء العراقيين والموظفين البريطانيين مدعوين

للعشاء لديها. كانت الثورة العراقية في أنحاء الفرات وسائر المواطن لا تزال جارية، فقال لها جعفر باشا داعياً إلى إنهاء الثورة العشائرية: (يجب أن يعود الفلاح إلى محراثه والراعي إلى قطيع غنمه. يجب أن يقف نزف دم شعبنا، ويجب أن تعود البلاد لتكون غنية بالحاصلات. هل يستمر ضياع عشائرنا في القتال ومدننا تموت جوعاً؟).

وكتبت الخاتون في الغداة إلى أبيها تقول: (فلتحْيَ الحكومة العربية! أعطهم المسؤولية واتركهم يحلون مشاكلهم. وسوف يفعلون ذلك في كل آن ألف مرة أحسن مما نستطيعه. يضاف إلى ذلك أنهم، حالما يأخذون المسؤولية، سوف يشعرون بمتطلبات الحكم ومصاعبه. وسوف يقضون على الهواء الحار ويلتمسون الوعي الصحيح. لأنه يكون عليهم إدارة الأمور، ولا يستطيعون إدارتها في الهواء الحار).

وقال الدكتور سندرسن في كتابه (عشرة آلاف ليلة وليلة) ان جعفر العسكري، وكان وزير الدفاع، استدعاه إلى داره في أحدى الأمسيات قبيل وفاته، فوجده ساهماً منزعجاً. فتح درجاً في مكتبه وفيه مسدسان محشوان بالرصاص وقال له (كنت أستطيع السير بسلام في أنحاء أوربا لا أحمل غير العصا للتوكؤ عليها، أما الآن فإنني أحتاج إلى هذين في بلادي).

وقال توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية) ان جعفر العسكري اشترك في الوزارة التي ألفها ياسين الهاشمي سنة ١٩٣٥ لكن ثقته تزعزعت بياسين ووزير داخليته رشيد عالي الكيلاني وضج من أعمالهما. ولما نضجت الطبخة بين حكمت سليمان وبكر صدقي بعلم من الملك غازي وتوجه الجيش في ديالى إلى العاصمة، كان من مفهوم جعفر العسكري ان الأمر سيتم بالتخلص من رشيد وياسين. فسعى لدى الملك ليحمل كتاباً خاصاً من الملك إلى الجيش الزاحف لوقفه قبل دخوله إلى بغداد. قال السويدي ان هذا ما كان يظهره العسكري شكلاً وقولاً، لكنه كان ينوي في الحقيقة ان يلتحق بالجيش ليتقلد قيادته ويدخل معه إلى العاصمة. وقد خاب ظنه إذ فاته العلم بأن بكر صدقي القائد كان قد استحوذ على برقية أصدرها جعفر بصفته وزير الدفاع يطلب فيها من المناطق العسكرية التابعة له اتخاذ كل الإجراءات لمناهضة حركة بكر صدقي، فكانت لعبته ذات الوجهين قد قربت أجله. ولما وصل منطقة البير استوقفه الجيش الزاحف وساقوه مخفوراً إلى القائد الذي أمر بعض ضباطه بأخذه إلى محل ناء وإعدامه رمياً بالرصاص.

ياسين الهاشمي

توفي في ١٩٣٧

تحدث توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية) عن ياسين الهاشمي فقال ان الذين يعرفون عائلته في أصلها قد اختلفوا فيما بينهم، فمن قائل انها من عشيرة الكروية التي جاء أفرادها من الأناضول إلى العراق مع السلطان مراد الرابع، وقال آخرون ان العائلة عربية المنبت وأبناؤها يحملون لقب السيد. وقد اتخذ ياسين حلمي بن السيد سلمان لقب الهاشمي بعد انضمامه إلى قوات الأمير فيصل بعد دخولها إلى الشام.

وقال السويدي ان ياسين كان مفطوراً على الرزانة والكتمان، وساعده ذلك على عدم كشف خفاياه وإظهار ما يكنه من آراء في قرارة نفسه. وأضاف قائلاً ان الهاشمي كان يرى الشعب العراقي غير موحد في أصله وجنسه ومنازعه واتجاهاته، وقد أضاع مقومات الوطنية تحت ضغط الأتراك الذي استمر خمسمائة سنة. ولما كان الدستور الجديد قد اصطبغ بصفة ديمقراطية فيجب ان يعد الشعب نفسه بالتباعد عن أي حكم دكتاتوري بمساعدة الحكومة وتوجيهها. وكان الهاشمي في مواقفه مع الإنكليز وفي علاقاته مع الملك فيصل الأول يبدي تلك الآراء ويذكر دائماً اسم الشعب ويمجد الديمقراطية وحقوق الأفراد وحرياتهم. لكن الظاهر ان نظريات الهاشمي الأولية أصابها الوهن عندما لمس الواقع في أثناء تحمله مسؤولية الحكم، وذلك من جهة قدرة الشعب الاجتماعية والثقافية.

كان الهاشمي شديد الطموح يريد أن تؤاتيه الفرصة للاستمرار في الحكم زمناً طويلاً كي يخدم البلاد والشعب، لكن أصدقاءه في العلن، كما قال السويدي، وأعداؤه في السر قد استكثروا عليه انتصاراته فتألبوا عليه متآمرين مع الطغمة العسكرية لإسقاطه وابعاده. وكان يقول قبل وفاته: هل يصدق أحد أن رجلاً مثله خدم البلاد بكل جوارحه وبكل جرأة وإخلاص يطرد ويشرد ليستولي على الحكم صعاليك لا شأن لهم في القضية العربية؟ وقد كرر هذا القول في مناسبات عديدة عندما كان يسكن دمشق. وتفاقم مرضه فتوفي في بيروت في ٢١ كانون الثاني ١٩٣٧.

قال السويدي: وإذا ذكر وجه عراقي يستحق الاهتمام والتعليق فياسين الهاشمي من الوجوه العراقية البارزة التي تستحق كل اهتمام.

وقال باقر الشبيبي نائب المنتفق في مجلس النواب في ٢٨ نيسان ١٩٣٧: (ان سياسة وزارة الهاشمي كانت مطبوعة بطابع قومي مما جعلها تكسب عطف البلاد العربية..).

ولما سقطت وزارة الهاشمي بعد انقلاب بكر صدقي ودعها معروف الرصافي، الذي سبق له أن مدح ياسين وقدح فيه، ودعها قائلاً:

.. وانظر لعقبى وزراء مضوا ... كيف عليهم دارت الدائرة
باتوا على النعماء في ليلة ... شبت لهم في صبحها زائرة
إذ قذفتهم عن كراسيها ... وزارة كانت بهم وازرة

وقال موسى الشابندر في مذكراته (ذكريات بغدادية) ان ياسين الهاشمي لم يشتهر بمجاملاته ولطافة معشره. وقد روى له الأمير شكيب ارسلان يوماً في برن، عندما كان ياسين مع الملك فيصل وتعرف عليه الأمير لأول مرة، ان الملك فيصل سأله: كيف وجدت ياسين؟ فأجابه: يا مولاي، لو كان ياسين يحمل مفتاح الجنة لفضلت الذهاب إلى النار. فضحك الملك وقال: انك لم تتحمله ساعات معدودات وأنا تحملته عشر سنوات!

ورثاه محمد مهدي الجواهري في حفلة التأبين التي أقيمت للهاشمي في البصرة في ٧ شباط ١٩٣٨ فقال:

وفاك ما يقضي من التكريم ... بلد يوفي حق كل زعيم
ياسين، إن هضيمة ما ذقته ... غدراً ولم تك قبل بالمهضوم
ماكنت بالرجل الذي يمشي له ... ختلاً كمشية قانص لظليم
أسفاً فكل عظيمة غلابة ... مغلوبة بمقدر محتوم..

آل السويدي

يوسف السويدي

كان يوسف السويدي قاضياً شرعياً في الكوت والمنتفق والعمارة. ثم سافر إلى استانبول سنة ١٨٨٩ وحصل على راتب من السلطان عبد الحميد الثاني.

وقد نفي إلى قونية في أثناء الحرب العامة، ثم سمح له بالشخوص إلى استانبول. وجاء إلى سورية في أوائل سنة ١٩١٩ فمكث أمداً في دمشق، ومضى إلى بغداد في حزيران ١٩١٩. ولما أخفقت ثورة العشرين فر مع السيد محمد الصدر عن طريق البادية إلى دمشق. ودعاه الأمير فيصل إلى الالتحاق به في السويس ليرافقه إلى العراق في حزيران ١٩٢١.

تكلم توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية) عن أبيه يوسف فقال إنه نشأ نشأة دينية متابعاً بها سنة أجداده الذين قاموا بخدمات جليلة في سبيل إعلاء كلمة الدين. وعندما شب عن الطوق بعد وفاة والده تولى إدارة أراضيه الزراعية في الدجيلة وسميكة، وخدم بعد ذلك في القضاء. وقد رشح نفسه للنيابة سنة ١٩٠٨ في مجلس المبعوثان، لكنه لم يفز بها.

وقال توفيق السويدي عن جهاد أبيه في ثورة العشرين ان مفرزة من الشرطة داهمت داره في ٢٠ حزيران ١٩٢٠ للقبض عليه، لكنه تمكن من الفرار وشارك في الثورة، متنقلاً من الكاظمية إلى كربلاء والنجف والشامية. وقد بذل جهوده لتنظيم الصفوف وكبح نزوات بعض الزعماء والمجاهدين. ولما ظهرت علائم تفكك أوصال الثورة قرر السويدي مع صديقه محمد الصدر الابتعاد عن ساحة الخطر، فركبا الهجين وتوجها إلى سورية في رحلة متعبة وخطرة.

وقال توفيق السويدي ان أباه كان يعتبر تقدمياً في السياسة والاجتماع على الرغم من مسلكه الديني وتقاليده الموروثة. وكان يشعر بضرورة مسايرة ما يمليه العصر الحديث من تجديد في التفكير والمعيشة ومقتضيات الحياة.

ناجي السويدي

تقلد ناجي السويدي وظائف مختلفة في العهد العثماني، فكان مدعياً عاماً في الحديدة باليمن (١٩٠٥) ورئيس محكمة التجارة في البصرة (١٩٠٨) وعضو محكمة الاستئناف في بغداد (١٩١٠). ونقل في نفس السنة الأخيرة إلى الإدارة فكان قائمقام الكاظمية، فالنجف (١٩١١) والهندية (١٩١٢). وعين سنة ١٩١٣ مفتشاً ملكياً لولايات ديار بكر واورفة وماردين، فمفتش المنطقة الشرقية من أطنه إلى الموصل (١٩١٥) فمفتش ولاية أطنة (١٩١٦) فقونية، فمفتشاً ملكياً بوزارة الداخلية في استانبول (١٩١٧). ولما انتهت الحرب العامة استقال من الحكومة التركية وانضم إلى حكومة دمشق العربية.

تكلم عنه أخوه توفيق في كتابه (وجوه عراقية) فقال ان ناجي نشأ نشأة علمية دينية، ثم درس الحقوق في استانبول وبرز فيه تبريزاً.

وشارك ناجي السويدي في وضع القانون الأساسي (الدستور) العراقي بعد تتويج الملك فيصل الأول. قال توفيق السويدي ان لائحة الدستور الأصلية وضعها المستشار القانوني دافيدسن، ثم واصل العمل فيها خلفه ادوين دراور. وأرسلت المسودة إلى وزارة المستعمرات حيث صيغت بشكل نهائي. ثم ألفت لجنة لوضع صيغة الدستور النهائية قوامها المستر دراور مستشار وزارة العدلية والمستر إدمونرس عن وزارة الداخلية وتوفيق الخالدي وزير الداخلية وساسون حسقيل وزير المالية وناجي السويدي من خارج الوزارة عند تأليف اللجنة ثم أصبح وزيراً للعدلية. وقد طالت مناقشات اللجنة لمدة تجاوزت السنة الواحدة. وقال توفيق السويدي: (ولقد أفاد وجود (ناجي) السويدي في اللجنة فائدة جلى لاطلاعه الواسع على أحوال البلاد العراقية والشرقية المجاورة وعلى دساتير تلك البلاد.. أما مناقشاته في أسس الدستور ليؤمن بها ضمانات للشعب ويدفع الطغيان الحكومي وغير ذلك من الأمور فقد كان له فيها دور هام.. ومع ان ساسون كان أوسع اطلاعاً من الجميع في الأمور الدستورية فانه كان جامداً على النظريات وقليل الإطلاع على التطبيقات وعلى ملاءمة الزمان والمكان. وبقدر ما كانت الفائدة المتوخاة من اطلاع ساسون حسقيل النظري مهمة فان الفائدة المتوخاة من أيجاد الحلول الموفقة على الصعيد العملي من قبل ناجي السويدي كانت أكبر وأوسع مدى..).

وقال توفيق السويدي بعد ذلك أن أخاه كان في أغلب الأحيان ناقماً على الوضع السياسي الذي سماه بالوضع الشاذ وقصد به حالة لا هي استقلال ولا هي حماية أو وصاية بل خليط من

كل شيء. وكان في مجلس النواب دائماً مناضلاً في سبيل إحقاق الحق واحترام القانون والنظام في الدولة، مستخدماً في ذلك مقدرته الفائقة وخطابه المتدفق السلس وذلاقة لسانه والنكتة الطريفة اللاذعة التي كان يأتي بها فوراً.

قال ناجي السويدي في رسالة له قدمها إلى الملك فيصل الأول في آذار ١٩٣٢:

(ان الشعب العراقي على اختلاف نزعاته كالشعوب الأخرى لابد وأنه يكره التعنت في الحكم والاستبداد من قبل الموظفين الذين لهم صلة مباشرة بشؤونه وقدراته. وان الشيء الذي تصبو اليه النفوس والذي أظهر الناس رغبتهم فيه في مواقف عديدة هو تأسيس الحكومة على أسس تجعلهم يعتقدون بأنهم شركاء معها في الحكم وأنهم أصبحوا يحكمون أنفسهم بأنفسهم. وهذا لا يتم إلا إذا ظهرت الحكومة بالصبغة العراقية المحصنة، وكانت أعمالها ومظاهرها الرسمية وتشكيلاتها خالية من طابع قوم أو دين أو مذهب خاص أو تأثير خارجي).

وشبه محمد مهدي الجواهري، في قصيدة له نظمها سنة ١٩٢٩ على إثر انتحار عبد المحسن السعدون، شبه ناجي السويدي بميرابو خطيب الثورة الفرنسية، قال:

ناجي لسان النثر، قم واخطب بهم ... وأعن لسان الشعر، يا ميرابو
هدئ بمنطقك روعهم، وقد أوشكت ... للحزن أن تتمزق الأعصاب

(والضمير في القصيدة يعود إلى أعضاء المجلس النيابي).

وقال علي محمود الشيخ علي في مذكراته ان السويدي عبقري لامع وعالم فاضل تزين شخصيته المحببة مواقف وطنية رائعة الجمال، وتتوج هامته كرائم الخصال والفعال، ويدين له الوطن بكثير مما أصاب في حياة سياسية وكيان دستوري.. ثم قال: (فهو في رأيي جوهر نقي لا ترقى اليه الشوائب والشبهات، وعنصر طاهر لا تلوثه الشكوك ولا الاتهامات. فمن الحق أن يكون بريئاً من النقد، بعيداً عن الطعن، سيما أنه قد جاور ربه راضياً مرضياً). وقال إنه إذا كان قد تبرم بتصرفات العسكريين في العراق وأخطائهم وهفواتهم فليس معناه أن ينكر قدسية الغاية التي قامت من أجلها الحركة ولا عدالة القضية العراقية.

وقال عبد الكريم الأزري في كتابه (مشكلة الحكم في العراق) ان ناجي السويدي كان تفكيره ديمقراطياً ليبرالياً تعددياً (غير طائفي)، لكن من يدرس حياته يجد أنه كان مفكراً سياسياً بارزاً. لكنه لم يناضل من أجل تطبيق فلسفته السياسية، بل ماشى الأوضاع السائدة في زمنه، لأنه لم يكن في قرارة نفسه مؤمناً بآرائه إيماناً عميقاً يدفعه إلى النضال من أجل تحقيقها. ولم يعارض

تدخل الضباط العسكريين في شؤون الحكم وسيطرتهم عليها، وإنما ساير تلك التطورات وسكت عليها واشترك في الحكم في ظلها.

وأقول ان حقيقة الأمر هي ان العراق بأحواله المدنية والعشائرية وتركيبه التاريخي لم يكن مستعداً لتطبيق نظريات ناجي السويدي السياسية المثالية. وسار تطور الحكم بعد ثورة ١٩٥٨ إلى مسار أبعد في الاستبداد والحكم الفردي.

توفيق السويدي (وجوه عراقية)

وضع توفيق السويدي صوراً قلميه لرجال السياسة الذين عاصرهم جمعت في كتاب (وجوه عراقية عبر التاريخ) الذي طبع في لندن سنة ١٩٨٧. وقد حققه وقدم له نجدة فتحي صفوة. وقد تضمنت التراجم أخطاء تاريخية عديدة، ولعل سبب ذلك ما قاله في تصديره للكتاب من أن مسودات كتابه ومذكراته أخذت في أثناء تفتيش داره واعتقاله في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، فاضطر على إعادة النظر في بعض المسودات الباقية وإكمال ما نقص منها. وقال السويدي (إني لا أدعي العصمة فيما أكتب وأرى، ولكنني أصرح بأني قد تجنبت التحيز والتحامل فيما دونت..).

وحقيقة الأمر أنه نظر إلى زملائه من السياسيين بصورة متعالية ناشئة عن ثقافته ونبل محتدة بل بصورة ذاتية لا موضوعية، فرفع من شأن أبيه يوسف وأخيه ناجي (وربما كان محقاً في ذلك)، وبالغ في تشويه صورة عدد كبير من الرجال ولاسيما السيد عبد الرحمن النقيب وحكمت سليمان وجعفر أبي التمن وصالح جبر، وأسرف في ذكر مساوئهم واقتصد في تسجيل محاسنهم. وعلى الرغم من لك ففي كتابه معلومات مهمة تنير سبيل المحقق والمؤرخ.

ويمكن مقارنة (وجوده) السويدي بمذكرات النبيل الفرنسي الدوق دي سان سيمون (٦٧٥ - ١٧٥٥) مع مراعاة فارق الزمان والمكان. فسان سيمون كان جندياً ودبلوماسياً، لكنه لم يشغل منصب الوزارة أو الرئاسة في بلاده. وكان دقيق الملاحظة لشؤون البلاط في عهد الوصاية على العرش، منصتاً للأقاويل والقصص، لاذع الأسلوب في تسجيل الكبائر والهنات، فحفلت مذكراته بأخبار رجال السياسة والبلاط والأمراء والوزراء والحكام وسائر ذوي الشأن في عهده. وقد رسم صوراً قلميه لأولئك الرجال فيها الصحيح والشائع والمختلق والمؤنس والمشجي من سيرتهم الرسمية والشخصية. وأصبحت مذكراته مصدراً مهماً للحياة الاجتماعية والسياسية لدى الطبقات الفرنسية العليا في النصف الأول من القرن الثامن عشر.

خلاصة القول في توفيق السويدي

كان توفيق السويدي أثقف رجال السياسة العراقية في عصره، فأصاب نجاحاً باهراً في وزارة الخارجية التي تقلد مهامها مراراً وفي تمثيله للعراق في عصبة الأمم والعواصم الدولية. أما في رئاسة الوزراء والسياسة الداخلية عموماً فلم يهيأ له مثل ذلك النجاح لارتفاعه في تفكيره وخططه عن سواد الأهلين، وفاقه في تلك الميزة سائر رؤساء الوزارات ووزراء الداخلية وغيرهم ممن تولى مسؤولية الحكم في ذلك العهد. ولعل الوحيد الذي كان يقاربه في الثقافة العصرية محمد رستم حيدر، وهو لبناني الأصل لاقاعدة شعبيه له في العراق، لكنه عمل كثيراً في سبيل نهضة البلاد السياسة والاقتصادية والمالية بوجه خاص.

على أننا، ونحن نتكلم عن ثقافة توفيق السويدي، لابد لنا أن نستثني رئاسته للوزراء سنة ١٩٤٦: فقد أصاب خلالها أعظم النجاح في إلغاء حالة الحرب الاستثنائية ونشر مبادئ الحرية والحزبية. وقد أتيح له ذلك بتطور الأفكار التي استقبلت عهداً جديداً وبتأييد الوصي الأمير عبد الإله والإنكليز ومساعي وزير داخليته السياسي الحر سعد صالح. استطاعت وزارة توفيق السويدي الثانية خلال توليها الأحكام لمدة لم تتجاوز ثلاثة أشهر أن تنشر حرية الرأي وتلغي الأحكام العرفية وتجيز الأحزاب وتوطد الحالة الداخلية وتحسن العلاقات مع جامعة الدول العربية والبلاد العربية عموماً.

تكلم توفيق السويدي بإسهاب في مذكراته (مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية) التي حققها قدري الكيلاني ونشرتها دار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٩٦٩، عن حياته الشخصية والسياسية وجهاده في سبيل العراق والقضية العربية. وتعتبر هذه المذكرات من خير ما كتب من مذكرات رجال السياسة العراقيين في العهد الملكي.

وجدير بالقول ان توفيق السويدي بذل جهوده لمساعدة سورية والوطنيين السوريين في عهد الانتداب الفرنسي قبل الحرب العالمية الثانية. وكثيراً ما اتصل بالحكومة الفرنسية لمعالجة موضوع سوريا وحمل حكومة الانتداب على مراعاة حقوق السوريين وتأييد السياسيين الوطنيين، وفي مقدمتهم هاشم الآتاسي وجميل مردم وزملاؤهما. وبذل أيضاً مساعيه لنجدة فلسطين وإقرار حقوق أبنائها.

وقد حضر مؤتمر فلسطين المعقود في لندن في شباط ١٩٣٩ ودافع عن وجهة النظر الفلسطينية. ونصح وفد فلسطين بقبول الكتاب الأبيض الذي أصدرته الحكومة البريطانية، فلم يؤخذ بنصيحته. وقال في مذكراته أنه، حينما كان وزيراً للخارجية في وزارة طه الهاشمي في أوائل سنة ١٩٤١، زاره في داره وفد من ممثلي المفتي الحاج أمين الحسيني ورجوه الاتصال بالسفير البريطاني وإخباره بموافقتهم على الكتاب الأبيض وطلبهم تنفيذه. وقد فاتح السفير بالموضوع. لكن هذا أجابه أن الأوان قد فات، وان انكلترة المنشغلة بالدفاع عن نفسها في الحرب الضروس لا تستطيع أن تنظر في هذا الموضوع وتتركه إلى حين حلول السلم.

عمل توفيق السويدي كثيراً في سبيل تشكيل جامعة الدول العربية. وقال في مذكراته ان نوري السعيد، حين كان في القاهرة في السنوات الأخيرة من الحرب العامة، اجتمع بمصطفى النحاس رئيس الوزارة المصرية وتداول معه بشأن التقارب بين الدول العربية والتعاون في سياستها. ولما عاد السعيد إلى بغداد اتصل بتوفيق السويدي وطيره لدرس الموضوع.

فكر السويدي في الأمر فلم ير مبرراً لإيجاد وحدة عربية ما بين بلاد تختلف في الكثير من شؤونها. وارتأى من المستحسن إيجاد وسيلة تؤمن الاتصال والتعارف والاشتراك في المجهود القومي والثقافي ما بين الدول العربية كل حسب ظروفها وقابليتها الراهنة. وجال في ذهنه ان يكون الاتحاد متضمناً لست نقاط، هي السياسة والشؤون العسكرية والثقافية والمالية والنقدية وشؤون المواصلات. وبعد اتصالات وجهود كثيرة اجتمع مندوبو مصر وسورية والعراق والمملكة السعودية ولبنان في القاهرة وقاموا بمناقشات طويلة حتى تسنى لهم وضع ميثاق جامعة الدول العربية في آذار ١٩٤٥، وعينوا عبد الرحمن عزام أميناً عاماً.

ولاريب أن توفيق السويدي يمكن اعتباره من آباء جامعة الدول العربية من الناحية الفكرية. وكان في بادئ الأمر الأمين العام المساعد لأمد قصير ثم انتخبه مجلس الجامعة رئيساً للجنة المالية والاقتصادية الدائمة، فتولى هذه الرئاسة حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

ولابد من ذكر جهود توفيق السويدي في تأسيس المصرف الوطني العراقي (البنك المركزي) سنة ١٩٤٧. وقد اختير محافظاً له بالوكالة في حزيران ١٩٤٨، فثبت دعائمه ليكون بنك الدولة المسؤول عن عملتها وشؤونها المالية. واستمر في أداء مهمته إلى شباط ١٩٤٩.

وانه لمشهد مريع أن نرى شيخاً ضعيفاً محني الظهر قضى نصف قرن أو نحو ذلك في خدمة بلاده وأمته، نراه يقف شامخاً أمام محكمة تهريج يعنفه رئيسها الهذار محتقراً شامتاً حيث لا

حقارة ولا شماتة. وان التاريخ لينتصف لهذا الشيخ وزملائه الذين هيأ لهم أن يبنوا في وادي الرافدين دولة حرة تسعى إلى الخير في العالم الصاخب، عالم النصف الأول من القرن العشرين.

وقد ختم توفيق السويدي مذكراته بكلمة تستحق أن تكون خير تأبين له. قال إنه ساهم مع إخوان كرام من الأقطار العربية في إنقاذ البلاد من براثن الحكم التركي وسياسته الرامية إلى تتريك العرب وغيرهم من شعوب الإمبراطورية العثمانية. وساهم مع إخوانه بعد ذلك في استلام تركة الحكم من الأتراك ليواجهوا بلاداً ضعيفة الإمكانيات، مفككة الأوصال، مفتقرة إلى التنظيم في إدارتها والتركيز في أوضاعها. وقد عملوا جميعاً من أجل البلاد العربية، ثم راح كل فريق يعمل من أجل بلده. وهكذا عمل هو مع إخوانه العراقيين من أجل العراق، بهمة ونشاط وإخلاص وحماسة وتضحية، حتى استكملوا استقلال بلادهم ومضوا يسيرون بها في سبيل التنظيم والتقدم خطوة خطوة ويبنون مقومات الدولة القوية العصرية حجراً على حجر.

ثم قال: (حتى وفقنا الله في أن نجعل من العراق أخيراً - وقبل أن نبعد عن مراكز المسؤولية فيه - دولة مستقلة حديثة غنية منظمة، مرهوبة الجانب، لها وزنها في الميزان الدولي ومكانتها المرموقة بين دول المنطقة، بل بين دول العالم. وكانت الدلائل تبشر بالمزيد من ذلك كله لو قدر للعراق أن يواصل مسيرته المباركة من دون أن يتعرض لما يجعله يفقد مكاسبه ومميزاته.. وما أهون الهدم عادة وما أصعب البناء!..).

السيد محمد الصدر

أشاد توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية) بجهود السيد محمد الصدر في توثيق الصلات بين الطائفتين الجعفرية والسنية بعد الحرب العالمية الأولى وإزالة كل ما كان يعكر صفاء الأخوة بينهما، وكانت نتيجة تلك الجهود الطيبة إنشاء جبهة وطنية قوية تخشاها السلطات الحاكمة. وقام الصدر بالاتفاق مع العناصر السنية والجعفرية بتكتيل القوى وتنظيم الاجتماعات تحت ستار الدين أو الشعائر الدينية. وأقيمت حفلات المولد النبوي والتعازي الحسينية بالتناوب في بغداد والكاظمية.

كان الصدر يأتي من الكاظمية متوجهاً إلى دار يوسف السويدي ومعه عدد كبير من المواكبين وفي أيديهم الشموع وهم يصدحون بكلمة (لا اله إلا الله) حتى يكتمل الجمع وتلقى الخطب وتتخذ المقررات. وحين تسأل السلطة عن مغزى الاجتماع يقال لها انه احتفال ديني يجري حسب التقاليد المألوفة.

ولما اشتد غضب السلطة قررت القبض على السيد الصدر ومهاجمة داره في الكاظمية، لكنه استطاع الهرب والاختفاء. ثم ذهب مع يوسف السويدي إلى عشيرة المشاهدة قرب الكاظمية فآواهما الشيخ حمد الظاهر مدة. ولما علمت السلطة بوجودهما هددت الشيخ وطالبته بتسليم الفارين، فذهب الصدر إلى جهة ديالى والسويدي إلى كربلاء. وبقي الصدر ينسق جهود المحاربين في أنحاء ديالى، فلما بدأت علائم الانحدار على الثورة ترك الصدر والسويدي العراق راكبين الهجين إلى حلب.

وقال توفيق السويدي ان السيد الصدر كان يبدو في مظهره وقيافته عريقاً في التزمت والرجعية، لكنه في الحقيقة بعيداً كل البعد عن ذلك في روحه ومشربه وتفكيره. لقد كان له في الواقع وجه عريض ولحية كثه وعمامة سوداء وعباءة فضفاضة فوق جبة وهندام وقور. فإذا نظرت اليه لأول وهلة استغربت شكله وقلت له، كما قال المستر وندل ويليكي السياسي الأميركي الذي زار بغداد خلال الحرب العالمية الثانية، انه يمثل آلهة بابل وآشور. غير أنه كان دمث الأخلاق، يحب المرونة والنكتة والنوادر والقصص والأخبار شأن الناس المعاصرين له.

هذا ونقل الدكتور علي الوردي في كتابه عن ثورة العشرين ان محمد الصدر أبلى بلاء حسناً في ثورة ديالى سنة ١٩٢٠، فلم يستقر في مكان واحد، بل كان يتنقل من مكان إلى آخر على بغل ضخم الجثة حصل عليه من غنائم الإنكليز. وكان يحسن الرمي ويشترك في المعارك ويظهر بسالة شديدة. ولم يقتصر جهاده على منطقة ديالى وحدها بل مضى إلى العشائر النازلة قريباً من سامراء فوحد كلمتها وحملها على مهاجمة البلدة. وفي ٢٥ أيلول هاجمت القوات البريطانية دلتاوة واستعادتها ففر منها الصدر وعبر دجلة سباحة بالقرب من بلد والتجأ إلى الشيخ حاتم الهذال رئيس بني تميم في تلك الناحية، ثم مضى إلى اليوسفية وتوجه منها إلى كربلاء.

نوري السعيد

إن مقتل نوري السعيد والفتك بالملك فيصل الثاني والأسرة الهاشمية المالكة، وقبل ذلك مصرع جعفر العسكري ووفاة ياسين الهاشمي كسير الخاطر في المنفى، كل ذلك وصمة عار في تاريخ العراق الحديث ومثال الجبن والحقارة في بلد ذي ماضي مجيد كان قبل آلاف السنين من مهاد الحضارة البشرية، ودليل على تغلب المد البدوي في عراق القرن العشرين والكفر بنعمة الرجال الذين عملوا مع الملك فيصل الأول في بناء المملكة الحديثة وتعزيز كيانها في المجتمع الدولي وتنمية مواردها وثرواتها الطبيعية والأخذ بيدها لتسير شيئاً فشيئاً في سبيل النهضة والعمران. وكان تغلب هذا المد البدوي الفظيع سبباً في سقوط العراق في بؤرة الفساد والهوان وفقر أبنائه وتشرد أحراره واكتسائه بغيمه قاتمة من الظلم والظلام.

إن تاريخ نوري السعيد، بالرغم من هفواته ونواقصه الكثيرة، فالعصمة لله وحده لا يشاركه فيها أي فرد من البشر. مثال ناصع للتفاني والإخلاص في حب بلاده وبذل قصارى الجهد في خدمتها في ظروف محلية وعالية عسيرة. وقد كتب توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية) صفحات رائعة في تحليل نفسية نوري السعيد وسياسته، وذكر مزاياه ونواقصه، وأشار إلى ذكائه الوقاد وبصيرته المديدة وشجاعته النيرة وإقدامه المتواصل، وقال ان كل ذلك يقابله قلة بضاعة علمية وضعف في الإعراب عن فكره وبعد عن التركيز في المواضيع المهمة وعدم إتقان لغته العربية وأية لغة أجنبية والإفراط في تنميق النكتة والفكاهة وهلم جراً. وقال السويدي في ختام كلامه: (ورغم ما ذكرته أعلاه من عيوب ونقائص يبقى نوري السعيد رجلاً فذاً لا يتسنى مثله في كل آن وزمن. فمزاياه إذا قورنت بخطاياه فاقتها بمراحل. وخدماته للقضية العربية عامة وللعراق خاصة عظيمة تحمل كل منصف على تقديره والإعجاب به بلا تردد، حتى خصومه الألداء لا يتمالكون من الاشتراك بهذا الإعجاب أو بشيء منه).

وقال السويدي ان في التاريخ كثيراً من الوقائع والفجائع التي سالت فيها الدماء، وجرى التنكيل بالملوك والأمراء والوزراء، لكن ما حصل لنوري السعيد في آخر حياته فاق كل حد.

فالاغتيال أمر يعتبر في عرف السياسة كثير الوقوع، ممكن التبرير، لكن القتل والسحل ثم التمثيل بالجثة وقطع أوصالها.. كل هذا لم يترك مزيداً للمستزيد في الوحشية والفظاعة.

وضع عبد الرزاق أحمد النصيري كتاباً عن نوري السعيد عنوانه (نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية) (بغداد ١٩٨٧) شرح فيه سيرته إلى سنة ١٩٣٢. قال انه كان في البصرة حين احتلها الإنكليز فنقلوه إلى بومبي في كانون الثاني ١٩١٥ وباشر بتعلم اللغة الإنكليزية. ونقل إلى مصر في كانون الأول ١٩١٥ فاتصل بمحمد شريف الفاروقي ممثل الشريف حسين في القاهرة وعزيز علي المصري وعبد الرحمن شاهبندر، ومع المكتب العربي الذي كان يشرف عليه البروفيسور هوغارث وجلبرت كلايتن ولورنس. وزار جعفر العسكري في معتقله. ثم مضى إلى الحجاز في أواخر تموز ١٩١٦ فعين وكيل قائد الجيش حتى جاء عزيز علي المصري لتولي القيادة العامة. وذهب نوري إلى معسكر رابغ على البحر الأحمر والتحق بالشريف علي. ثم انتقل إلى الجيش الشرقي الذي يقوده الشريف عبد الله. وانضم أخيراً إلى الجيش الشمالي بقيادة الشريف فيصل (تموز ١٩١٧)، وكان هناك جعفر العسكري قائد القوات النظامية، وأصبح نوري رئيس أركانه. وكان له في المعارك موقف محمود لإقدامه وجرأته، ومنحه الإنكليز وسامين أحدهما وسام الخدمة الممتازة.

برز دور نوري السعيد في أثناء الزحف إلى دمشق، فدخل إلى درعا مع القوات البريطانية في أواخر أيلول ١٩١٨ وتقدم إلى جهة دمشق ودخلها على رأس القوات النظامية العربية في أول تشرين الأول، ثم دخل حلب في ٢٥ منه. واستمرت القوات العربية على مطاردة القوات التركية في شمال سورية حتى إعلان الهدنة التي ابلغ نوري مع ضباط بريطاني شروطها إلى القيادة التركية في جوار أطنة. ثم عاد إلى حلب وعمل مع الشريف ناصر على تنظيم إدارتها.

أصبح نوري رئيس مرافقي الأمير فيصل ورافقه في سفره إلى باريس (٢٢ تشرين الثاني ١٩١٨) مع رستم حيدر رئيس الديوان والدكتور أحمد قدوري الطبيب الخاص وشقيقه تحسين قدوري المرافق وفائز الغصين السكرتير الخاص. ثم ذهب إلى لندن (١٠ كانون الأول) وعاد إلى باريس (كانون الثاني ١٩١٩) للمشاركة في مؤتمر الصلح. وعاد نوري إلى سورية موفداً من الأمير (آذار ١٩١٩) لإيضاح الموقف عن تطور القضية العربية. وعاد إلى باريس في أواخر الشهر، واستمر يتنقل بين باريس ودمشق. ورافق الأمير فيصل في سفرته الجديدة إلى باريس في تشرين الأول ١٩١٩، وعاد إلى دمشق في الشهر التالي ليستطلع الرأي بعد تأزم المفاوضات مع الحكومة

الفرنسية. وقام نوري بمفاوضة الجنرال غورو الذي عين معتمداً سامياً وقائداً عاماً لجيوش الشرق في تشرين الثاني ١٩١٩. وعاد فيصل من باريس في أواسط كانون الثاني ١٩٢٠.

اتصل نوري السعيد في هذه الفترة بالجنرال غورو، وكان مرناً في تعامله مع الفرنسيين علماً منه أنه لا جدوى من مقاومتهم بعد ان منحوا الموقع الممتاز في سوريا ولبنان. وقد اتهمه الوطنيون السوريون بالخيانة، بينما قدر الفرنسيون رغبته في التفاهم. وأعلنت ملوكية فيصل على سورية في ٨ آذار ١٩٢٠ وألف الوزارة علي رضا باشا الركابي.

لم يشترك السعيد في اجتماعات المؤتمر السوري لأنه غادر دمشق إلى أوربا مجدداً في آذار ١٩٢٠، وعين مستشاراً خاصاً للملك فيصل. زار لندن وباريس ثم ذهب مع رستم حيدر ونجيب شقير إلى سان ريمو في إيطالية حيث عقد الحلفاء مؤتمراً في ١٨ - ٢٦ نيسان ١٩٢٠ لوضع بنود معاهدة الصلح مع تركية. ولم تسفر مهمتهم عن نتيجة. وعاد نوري إلى دمشق عن طريق مصر فوصلها في أواخر أيار ١٩٢٠. وأوفده فيصل إلى بيروت في ٩ تموز لمقابلة الجنرال غورو الذي أصر على وجوب الاعتراف بالانتداب الفرنسي على سورية. ثم مضى نوري إلى حيفا مع عادل أرسلان لمواجهة الجنرال اللنبي القائد العام البريطاني، لكن البريطانيين ساندوا فرنسا. وقررت الحكومة الفيصلية في ٢٠ تموز قبول الإنذار الفرنسي، لكن المظاهرات عمت دمشق. وتجاهل غورو قرار الوزارة فاضطر السوريون للدخول في معركة غير متكافئة مع الفرنسيين في ميسلون (٢٤ تموز ١٩٢٠). وعلى إثر ذلك انسحب فيصل ووزراؤه إلى بلدة الكسوة جنوبي دمشق، وعين نوري قائداً لموقع دمشق. واتصل نوري بتخويل من الفرنسيين مع جميل الألشي مرافق الملك. ودخل الفرنسيون دمشق في ٢٥ تموز فرحل فيصل عن سورية قاصداً أوربا. وانتقل نوري مع الأمير زيد إلى درعا. ووصل نوري مع فيصل وأعوانه إلى بور سعيد في ١٧ آب ١٩٢٠ ورحلوا إلى إيطالية. وعاد نوري من جنوة إلى القاهرة ومضى إلى بغداد فوصلها في شهر شباط ١٩٢١، وعين فوراً رئيساً لأركان الجيش العراقي الناشئ. وكانت رتبته في الجيش العربي أمير لواء، لكنها خفضت في العراق إلى عقيد.

وقد سئل عبد الرحمن النقيب أيهما يرجح جعفر العسكري أم نوري السعيد فقال: (ان الأول أطيب قلباً والثاني أبرع سياسة).

أصبح تاريخ نوري السعيد بعد ذلك جزءاً من تاريخ المملكة العراقية التي تبوأ عرشها فيصل الأول في ٢٣ آب ١٩٢١. وقد ألف السعيد وزارته الأولى في آذار ١٩٣٠، وعقد في تلك السنة

معاهدة جديدة مع بريطانية يسرت رفع الانتداب عن العراق وانتماءه إلى عصبة الأمم دولة مستقلة. وقد عارض الاخائيون وعلى رأسهم ياسين الهاشمي وغيرهم من رجال السياسة المعاهدة وحاربوها حرباً لا هوادة فيها، لكنه لم يقرها مجلس الأمة حتى اعترفوا بها ضمناً وتولوا مناصب الدولة وفق احكامها.

لابد من القول ان العراق بقي تحت الانتداب البريطاني بعد الحرب العظمى الأولى وإعلان ملوكية الملك فيصل. وقد استطاع الملك العبقري أن ينهض بمملكته الجديدة ويعقد المعاهدات المتتالية مع الدولة المنتدبة حتى حقق الاستقلال خلال ١١ سنة، وكان العراق أول دولة حديثة رفع عنها الانتداب. لكن تلك السنين كانت حافلة بجلائل الأعمال حققها الملك بمساعدة الإنكليز ودعم وزرائه، ومنهم جعفر العسكري وعبد المحسن السعدون وياسين الهاشمي وساسون حسقيل ونوري السعيد وناجي السويدي وغيرهم. وكان للمعارضة نفسها مساعيها في تسهيل مهمة الملك.

كانت تلك المهمة عسيرة لا تستطيع حملها الأكتاف والسواعد: فقد خرج العراق من الحرب العظمى. بعد حكم أجنبي دام مئات السنين، وبعد عصور انحطاط طويلة، خرج مبهور الأنفاس، طامحاً إلى الحرية، مأخوذاً بتطلعات الشعوب المحكومة والمستعمرة إلى الاستقلال.

خلال سنوات عقد العشرين رسخت أركان الدولة الفتية: ألحقت الموصل بالعراق، وقضي على الفتنة في كردستان، وحددت الحدود مع الدول المجاورة، وثبتت الوحدة العراقية في الشمال والجنوب. وافتتحت الحياة النيابية ووضع الدستور وشرعت القوانين العصرية في الشؤون الحقوقية والجزائية والمالية. وفتحت المدارس والكليات وأنشئ الجيش على أسس قويمة، أسكتت العشائر وشجعت الزراعة وعززت التجارة والاقتصاد واستثمر مورد النفط الذي أخذ يدر على البلاد المال اللازم لإنشاء المشاريع الحيوية وإقامة السدود لمكافحة الفيضان..

لكن الملك فيصل لم يلبث أن مضى إلى الرفيق الأعلى ولم يتجاوز الخمسين من عمره، فافتقد العراق القيادة الحكيمة والخبرة السياسية الأصيلة. وكان على نوري السعيد ورفاقه من وزراء العاهل الراحل أن يواصلوا الطريق في غمار الظروف المحلية العصيبة والزعازع الدولية المتنافرة التي انتهت بنشوب الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩.

وانقسم العالم إلى معسكرين فاختار نوري السعيد المعسكر الديمقراطي الذي تمثله بريطانية وحلفاؤها وارتبط به. لكن رشيد عالي الكيلاني قام بحركته يؤيده عقداء الجيش فأثار حرباً غير

متكافئة مع بريطانية وعقد معاهدة سرية جائرة مع وزير إيطالية المفوض في بغداد بالنيابة عن ألمانية النازية وإيطالية الفاشية.

ترك رشيد عالي العراق بعد إخفاق حركته، فعاد الأمير عبد الإله الوصي على العرش ومعه نوري السعيد وزملاؤه من رجال السياسة المحنكين المخضرمين. وحاولوا إعادة الأمور إلى مجاريها في ظروف الحرب القاسية. ولما وضعت الحرب أوزارها سرعان ما انقسم العالم إلى معسكرين جديدين في ظل الحرب الباردة. وكان طبيعياً ان نوري السعيد ورجال الدولة المتمرسين يتجهون إلى ناحية بريطانية والولايات المتحدة ويكافحون الشيوعية المرتبطة بالاتحاد السوفيتي. وقد انضم العراق إلى الحلف الذي أطلق عليه اسم حلف بغداد لتأليف جبهة قوية في الشرق الأوسط مع تركية وإيران والباكستان وفي رعاية بريطانية والولايات المتحدة الأميركية لترسيخ الأمن في المنطقة والاستفادة من المساعدات البريطانية والأميركية.

وكان تأليف مجلس الإعمار وتخصيص ٧٠ بالمائة من واردات النفط المتزايدة خير سبيل لإنهاض البلاد اقتصادياً وإنشاء المشاريع النافعة الإروائية والصناعية والزراعية والإسكانية. وكان نوري السعيد هو نفسه الذي تولى مفاوضة الحكومة البريطانية وشركات النفط سنة ١٩٥٢ ووفق لتعديل اتفاقيات النفط لصالح العراق وزيادة موارده المالية.

ثم جاءت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ففتكت بالعائلة المالكة وقتلت نوري السعيد وقضت على الحياة النيابية وسلمت البلاد إلى عواصف الثورات والانقلابات والانتفاضات والحكم الفردي المتسم بالعسف والإرهاب.

ان التاريخ يسجل لنوري السعيد والعهد الملكي القصير الأمد أطيب سجل في ذلك العهد الانتقالي الذي، لو قدر له الاستمرار، لجعل العراق دولة من دول العالم الديمقراطية الغنية المتحضرة لا من دول العالم الثالث الفقير المتقهقر، تعصف به عواصف الحروب ويعاني أبناؤه الجهل والفاقة والمرض، ويخرج صفوة رجاله ونسائه ملتجئين إلى العالم البعيد يعانون آلام الغربة ويحنون إلى مرابع بلدهم الكليل.

كان نوري السعيد من ألمع رجال الدولة، مدحه محمد مهدي الجواهري حين عقد معاهدة ١٩٣٠ فقال:

عليك سلام الله، أيها البطل الفرد	تطالعك البشرى ويخدمك السعد
زعيم رأت فيك الزعامة قادراً	عليها وجندي يقدره الجند

لطيـــف لـــدى التـــدبير ســـــهل مراســـه
وصـــعب إذا اشـــتدت أعاديـــه يشـــتد

رجعت بوجه بين النجح أبيض
على حين خابت أوجه فهي تسود..

وقال الجواهري يمدحه في قصيدة أخرى:

لقـــد أزحـــت، وأنـــت بهـــا حفـــي
فـــأين العـــزم والقلـــب الـــذكي؟

وليس لها سواك، أبا صباح
تداركها فقد برح الخفي..

وقال نعمان ماهر الكنعاني سنة ١٩٥٥:

لـــولا اجتنـــابي أن يقولـــوا مادحـــاً
مـــا زاد عمـــا تفعـــل الشـــعراء

لنظمـــت فيـــك الطالعـــات إلى العلـــى
بعقـــــود مـــــدح كلـــــها لآلاء..

يا ابن السعيد، وللرجولة حقها
حاشاك مما تزعم الشحناء

سعى نوري السعيد طول حياته لوحدة العرب وتآزرهم، قام وهو رئيس الوزراء سنة ١٩٣١، برئاسة وفد إلى البلاد العربية فعقد معاهدة صداقة مع شرقي الأردن ومعاهدة صداقة وتبادل تسليم المجرمين مع مملكة الحجاز ونجد ومعاهدة تسليم المجرمين مع مصر. وواصل الوفد سفره إلى اليمن، بينما هو عاد إلى بغداد، فعقد معاهدة مع الإمام يحيى. وكان له الدور الأهم مع مصطفى النحاس رئيس وزراء مصر في إنشاء جامعة الدول العربية التي ولدت في القاهرة في ٢١ آذار ١٩٤٥. وقد اعتبرها الملك عبد الله عاهل الأردن في (مذكراته): (صوتاً فاه به نوري السعيد وتلفظه مصطفى النحاس وأيده إيدن). وكان إيدن آنذاك وزير الخارجية البريطانية.

عمل نوري السعيد حسب الإمكانيات المتيسرة له في سبيل نصرة فلسطين. ووضع سنة ١٩٤٣ كتاب (استقلال العرب ووحدتهم: مذكرة في القضية العربية). وأشاد توفيق السويدي في كتابه (وجوه عربية) بجهود نوري السعيد واستخدامه مواهبه لخير المصلحة العربية. وقال: (والذي يترتب علينا في هذه العجالة أن نؤكد للجميع بأن هذا الرجل كان مؤمناً إيماناً قوياً بحق القضية العربية ورصانتها، لكنه بنفس الوقت كان يؤمن بضعف العرب وقلة قابليتهم لتحقيق أهدافهم القومية وإنجاح قضيتهم إذا بقوا مستندين إلى أنفسهم وحدهم. وبالنظر إلى أنه كان يفكر تفكيراً عصرياً فقد كان يرى من الضروري أن يتعاون العرب مع دولة أجنبية تساعدهم على تحقيق آمالهم. ثم انه كان يعتقد ان البلاد العربية معرضة دائماً إلى أخطار تأتيها من جانب طامع ومتربص، فتركية وإيران وفرنسا والتيار الصهيوني العالمي، كل هذا يهدد الكيان العربي في صميمه. ولمقاومة هذه الأخطار المحدقة بهذا الكيان يجب العمل على اشتداد الساعد العربي

ووضعه على الطريق القويم). وواصل السويدي تحليله للأوضاع الدولية فانتهى بالقول ان هذا التفكير هو الذي جعل السعيد باقياً على صلاته بإنكلترا ولم يقطع حبل الوصل بها مهما تردت الأمور وضعف هذا الحبل ووصل أعظم درجة من الوهن. وقال إن نوري امتاز على غيره بأن كانت لديه عقلية مرنة ومطاطة فبقي مؤملاً الخير من الإنكليز، فثابر على الكفاح متعاوناً مع رفاق له يقاربونه في المبدأ والاتجاه.

كان نوري السعيد مثال اللطف والتواضع، قليل الاهتمام بتأثيل المال، سعيداً بحياته العائلية البسيطة، ملاعباً لأحفاده، محباً لأبناء الشعب وأطفالهم. وقد كتبت الدكتورة عصمت السعيد زوجة ولده صباح صفحات جميلة عن حياته البيتية وسعادته بين أسرته في الكتاب التي وضعته عنه وطبعته في لندن سنة ١٩٩٢.

وتكلم أمين الريحاني في كتابه (قلب العراق) عن المعرض الزراعي الصناعي الذي افتتح في بغداد في ٧ نيسان ١٩٣٢ بهمة مديره ثابت عبد النور، قال الريحاني الذي كان آنذاك يزور العراق أنه شاهد نوري السعيد رئيس الوزراء يأتي راجلاً إلى المعرض يوم افتتاحه بلا حرس ولا شرطة ويسير في موجة الجماهير الغزيرة المندفعة إلى الباب لا يفتح له الطريق أحد ولا يعبأ به الناس، وهو باش الوجه طلق المحيا، والسيكارة في فمه والسبحة في يده. ثم بلغ الشرطي، والريحاني وراءه، فأمره بفتح الباب واندفع الناس يدخلون كالسيل الجارف واثبين متدحرجين إلى أرض المعرض، ورئيس الوزراء وصاحبه معهم حتى بلغا بر السلام.

أسس نوري السعيد الجيش مع جعفر العسكري، وجاهد حتى أقر التجنيد الإجباري. وقد سعى دائماً لتقوية الجيش وتثقيفه وترفيهه واستكمال عدته وسلاحه، فكان من مصائب القدر ان هذا الجيش قتل جعفر العسكري وفتك بنوري السعيد.

وفاوض نوري السعيد البريطانيين وضاعف موارد النفط. واستعان بالخبراء الإنكليز والأجانب لدراسة الاقتصاديات العراقية وحسن الاستفادة من الموارد المالية المتنامية. وفصل ٧٠٪ من إيراد النفط عن الميزانية الاعتيادية وخصصها للمشاريع العمرانية التي أدت إلى إنماء الثروة الوطنية وزيادة رخاء الشعب.

ولما اندلعت نيران الحرب في أيلول ١٩٣٩ آمن نوري السعيد بانتصار بريطانية ووجوب وقوف العراق إلى جانبها، وأعلن ضرورة التمسك بمعاهدة سنة ١٩٣٠ وتقديم التسهيلات الضرورية

للحليفة البريطانية ومرور مواصلاتها داخل الأراضي العراقية. وقطع العلاقات مع ألمانية، وحبذ الدخول في الحرب إلى جانب بريطانية، لكن الوزارة لم تقر رأيه الأخير.

وقد أثبت نوري السعيد خلال تسنمه سدة الحكم، ولاسيما خلال سنوات الحرب العالمية الثانية العجاف، رأيه في الارتباط على أوثق وجه ببريطانية والولايات المتحدة شعوراً منه ان ذلك يعزز المصالح العراقية السياسية والاقتصادية ويخدم القضايا العربية بصورة عامة. ووضع في أثناء الحرب كتابه عن استقلال العرب ووحدتهم (١٩٤٣) وبعده (الأحاديث الصحفية) (١٩٤٧).

وحمل صلاح الدين الصباغ في مذكراته (فرسان العروبة في العراق) (دمشق ١٩٥٦) حملة شعواء على نوري السعيد وزميليه جميل المدفعي وعلي جودت الأيوبي، وسماه نوري بن سعيد، وبرأ منه العروبة والقومية، ووصمه بالخيانة والعمالة. لكنه قال: (نجح نوري بن سعيد في تطبيق حلوله كدأبه دائما، وسيبقى التوفيق حليف نوري.. أما سر نجاح نوري وحده دون غيره فهو (لغز) لا يسبر غوره ولا يدرك. أتراه يقرأ في صفحات الغيب، قد خصه الله بعبقرية فذة لا تدانيها عبقرية بين العرب، أم أن قوة خفية تسانده وتعلمه وتهيئ له الفرص فيستغلها ويتوج بأكاليل الظفر ويبقى وحده دون غيره في المكان المرموق بعد كل ثورة تخمد نارها ويذهب ضحيتها أحرار العرب؟..).

لكن ما قيمة كلام الصباغ وقد زج العراق مع صحبه من عقداء الجيش في حرب لا مخرج منها، حتى إذا ما خمد أوارها فضلوا الهزيمة وترك الجيش والشعب يحصدون ثمار أعمالهم الجافية. وقد قال الشاعر عبد الحسين الأزري فيهم وفي رئيسهم رشيد عالي:

أين الذي اختار الفرار، وعنده ... ان الفرار من الجهاد محرم؟
من كان يؤمن مثله بجهاده ... لم يعنه غير الشهادة مغنم
لِمَ لم يواس الخائضين غمارها ... من راح بين جموعهم يتزعم؟
جيش يسلق وماله من عدة ... ودم يراق وما له مستعصم..

في حديث لمحمد صديق شنشل قال ان نوري السعيد كلف قبل قيام حركة ١٩٤١ بالذهاب إلى مصر والاتصال بالجنرال ارشيبالد ويفل القائد العام للقوات البريطانية في الشرق الأوسط (أصبح فيما بعد الفليد مارشال لورد ويفل (١٨٨٣ - ١٩٥٠) نائب الملك في الهند (١٩٤٣ - ١٩٤٧). وتبليغه بأن العراق على استعداد للدخول في الحرب إلى جانب الحلفاء وإرسال فرقتين لخوض المعارك في ليبية أو فلسطين. وكان الجواب الأولي ضرورة صرف النظر عن المساهمة في حرب

فلسطين، ثمة طلب القائد البريطاني بعد ذلك غض النظر عن المشروع برمته، قائلاً ان بريطانية لا تهتم بالاستعانة بفرقتين عراقيتين إذا كان ثمن ذلك إثارة الأميركيين ومن ورائهم الحركة الصهيونية ذات النفوذ القوي في الولايات المتحدة. وقبل ذلك قدمت عروض من جانب العرب ومن جانب العراق خاصة بالتعاون مع بريطانية لتحقيق أمرين: أولاً تسليح الجيش العراقي، وثانياً ضمان عروبة فلسطين عند انتهاء الحرب العالمية الثانية، غير أن العروض رفضت جميعاً، حتى أن نوري السعيد صارح الكتلة العسكرية بهذه الحقائق. وعند ذلك أوفدت الكتلة اثنين من أعضائها، وهما محمد فهمي سعيد وكامل شبيب، إلى نوري لإقناعه بمتابعة جهوده مع الحكومة البريطانية وحثها على قبول الطلبين، فأجاب بأنه لا فائدة من محاولة التأثير على القرار البريطاني ومن الأفضل انتظار نتائج الحرب. لكن الكتلة العسكرية لم تر سوى التفاهم مع رشيد عالي الكيلاني انتظاراً لظروف مؤاتية لتحقيق مطالبها.

وقال شنشل إن حظ العراقيين مع الألمان لم يكن أفضل من ذلك، فقد عاملوا السلطات العراقية خلال حركة أيار ١٩٤١ بصلف وغطرسة.

قال الدكتور هاري سندرسن في كتابه (عشرة آلاف ليلة وليلة) ان نوري السعيد الذي شغل مناصب الدولة العليا في معظم الأحيان كرئيس وزراء أو وزير خارجية أو وزير دفاع كان موضع حسد زملائه من كبار السياسيين. كان شديد الوطنية، قديراً وذكياً، ومع ذلك كان قليل التكلف ويمتلك حسن الفكاهة. وكان بطبيعته واثقاً بالناس متسامحاً، لكنه لم يكن دائماً موفقاً في اختيار زملائه الساسة. وقال الدكتور ان مقتل رستم حيدر كان كارثة في ذهن نوري.

وقد اشتد التنافس بعد ذلك بين نوري السعيد ورشيد عالي الكيلاني. وحاول الوصي الأمير عبد الإله إصلاح ذات البين بينهما ولكن دون جدوى بالنظر لاختلاف نظرتهما السياسية في ظروف الحرب السائدة آنذاك. وعقب ذلك زيادة الجفاء بين عبد الإله ورشيد عالي الذي صار يتمتع بحماية العقيد صلاح الدين الصباغ وصحبه.

هذا وكان نوري السعيد يعتقد أن خصومه من رجال الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وغيرهما غير واقعيين. وقد صدق حدسه فيهم، فلما قضي عليه وبدأ العهد الجمهوري لم تقم لهم قائمة في عالم السياسة الجديد.

وكافح نوري السعيد الشيوعية واعتبرها مذهباً هداماً، فأعدم رؤساءها وسجن أعضاءها. لكنه مع ذلك أفسح المجال لشباب الحزب الشيوعي بالتنصل من هذا المبدأ. فمن تبرأ منهم من الشيوعية ونشر بياناً في الصحف بهذا المآل أطلق سراحه وهيأ له مجال العمل والتوظف.

وقال سعد البزاز (أراد نوري السعيد أن يكون العراق طرفاً في نظام إقليمي وجزءاً من نظام عالمي سائد. وأراد منع وقوع العراق في العزلة سواء في البيئة الإقليمية أو علاقاته مع دول العالم). وقال ان العلاقات التي أنشأها السعيد مع بريطانية كانت مرتكز ما بناه من نموذج في التعامل الدولي، إذ لم يكن يرى أن هناك تقاطعاً بين مصالح العرب ومصالح بريطانية وأن دولة مثل العراق تكون بحاجة إلى علاقات مميزة مع إحدى القوى الدولية المتنفذة في خارطة العالم قبل الحرب العالمية الثانية ثم خلال الحرب. واستنتج ان التحالف مع موسكو ليس عملاً مقدساً في حين ان التعامل مع بريطانية هو عمل صحيح لأن موسكو كانت بالنسبة له ولذلك الجيل من السياسيين عاصمة الشيوعية التي تهدد العرب بإحداث تفجيرات سياسية واجتماعية ومحلية والتقاطع مع القيم السائدة.

وكان نوري السعيد لا يحب الدعاية ولا يقدر أهميتها في تبليغ سياسته وشرحها لأبناء الشعب. قال مدحت الجادر الذي عمل في الإذاعة وكان بعد ذلك مدير الإذاعة والتلفزيون العام ان موقف نوري من شؤون الدعاية أمره عجيب إذ كان يستكثر إنفاق فلس واحد على هذه الشؤون. فكأن لسان حاله يقول إن الدعاية يحتاجها صاحب الباطل، أما صاحب الحق فلا حاجة له بها.

وقال الجادر ان المذيع المصري أحمد سعيد كان يشن على نوري حملات شعواء، وبعضها شخصية صرفة فكان نوري لا يأذن بالرد عليه. وموقف السعيد هذا جعل خصومه يصولون ويجولون ضده شخصياً وضد سياسته فلا يأبه للرد عليهم.

وقد اختلف نوري السعيد مراراً مع الأمير عبد الإله لكنه بقي دائماً على احترامه له وولائه للأسرة الهاشمية التي نشأ في كنفها. ولم يحمل في نفسه حقداً أو ضغينة، فلم تكد تمر أعوام قليلة على نهاية الحرب الضروس حتى قرب الذين مضوا في ركاب رشيد عالي الكيلاني وعملوا معه فأعادهم إلى الوزارة والمناصب العليا، ومنهم علي محمود الشيخ علي ومحمد علي محمود وموسى الشابندر ومحمد حسن سلمان ورؤوف البحراني وغيرهم.

واستعان بالشباب الذين اقتحموا ميدان السياسة فهيأ لهم العمل معه في خدمة البلاد، ونذكر منهم عبد الوهاب مرجان وخليل كنة وجميل عبد الوهاب وسعد عمر وجواد الخطيب ومحمود بابان..

قال السر جون تراوتبك السفير البريطاني في بغداد في برقية سرية أرسلها إلى وزارة الخارجية في لندن في أول أيلول ١٩٤٥ قبيل عقد ميثاق بغداد ان نوري السعيد، كما يبدو، قد تمكن من تشتيت شمل معارضيه ويكاد يكون متأكداً من قيام برلمان خاضع لإرادته. ومع جميع نواقصه وأخطائه فانه رئيس الوزراء العراقي الوحيد الذي يحق له أن يدعي أنه رجل دولة. ليس هناك شخص آخر في مستواه في هذا البلد.

وكتب السر هارولد بيلي الذي كان مستشاراً في السفارة البريطانية ببغداد سنة ١٩٥٠ - ١٩٥٣ وأصبح بعد ذلك سفيراً لدولته في المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة (مصر وسورية)، كتب مقالاً في صحيفة الغارديان اللندنية في ١٤ كانون الأول ١٩٨٨ عن نوري السعيد بمناسبة مرور مائة سنة على مولده. قال إن نوري باشا ألف بين سنة (١٩٣٠ و١٩٥٨) ١٤ وزارة في العراق، وكان يعود إلى الحكم بعد فترات لا تقل عن سبع مرات. ومضى يقول: (بدون أي عمل غير دستوري أو جنوح إلى الدكتاتورية أنشأ هيمنة شخصية غير متحداة خلال المدة بين استقلال البلاد وسقوط الملكية. وكان مصدر قوته شخصيته الطاغية وعلاقته بالأسرة الهاشمية.).

وأضاف هارولد بيلي قائلاً ان مصالح نوري ومطامحه لم تنحصر بالعراق، فكان وطنياً عربياً، وقد أمل أن يحصل نوع من الاتحاد بين العراق وشرقي الأردن وسورية.. ولم يكن بين زعماء الدول من يعنى أقل منه بأصول البروتوكول أو يهتم بسلامته الشخصية. كان بابه مفتوحاً للجميع، ولم يتخذ أيه حيطة لأمانه سوى حمل مسدس في جيبه.

وقد رجح بيلي ان نوري السعيد انتحر حين أحاطت به الجماهير الهادرة فوضع نهاية لحياته، وهو الذي قال قبل لك ان الرجل الذي يستطيع اغتياله لم يخلق بعد.

ذلك غيض من فيض مما قيل وكتب عن نوري السعيد. وسوف تفيق بغداد في يوم غير بعيد فتمسح عن بدنها لوثة العار وتقيم تمثالاً لابنها البار نوري السعيد إلى جانب الملك فيصل الأول وعبد المحسن السعدون.

ناجي شوكت

١٨٩١ - ٠٠٠٠

من آثار ناجي شوكت التي طبعت (أوراق ناجي شوكت: رسائل ووثائق دراسة من تاريخ العراق المعاصر) (بغداد ١٩٧٧).

قال علي محمود الشيخ علي في مذكراته ان ناجي شوكت، وكان سجيناً، طلب مقابلة الأمير الوصي عبد الإله الذي عاد تواً من رحلته إلى الولايات المتحدة وأوربا، وذلك في ٢٧ أيلول ١٩٤٥. ارتدى ناجي شوكت لباس السجن الخشن المخطط وقال: (لم أشعر بفخر يوازي شعوري في هذه الساعة التي ارتديت فيها هذا الرداء، ولم أشعر بقوة نفسية شعوري بها في تلك اللحظة.). وعلق علي محمود على ذلك مردداً قول الشاعر السموأل:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل

وتكلم توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية) فقال ان ناجي بن شوكت باشا بن رفعت بك ولد في بغداد سنة ١٨٩١ ورجح ان عائلته من أصل كوله مندي (المماليك) وهي شركسية أو تركية.

قال توفيق السويدي ان ناجي شوكت كان كثير الطموح، ضعيف المادة في العلم والتتبع الفكري. وكان يسعى للتعويض عن ضعفه العلمي بذكائه ومناوراته وتحريكاته حتى بات زملاؤه يخشون بأسه ويحترسون منه. وكان ناجي عيياً في الخطابة وضعيفاً في الكتابة وقليل البضاعة في التفكير الرصين، لا يتكلم لغة أجنبية (عدا التركية) ولا يطالع كتاباً ولا تقريراً.

وختم السويدي حكمه على ناجي شوكت بأنه لم يكن رجلاً بناءً ولا مخرباً. وأشاد بذكائه ونشاطه ونزاهته وجرأته وتقدمه في التفكير النظري، لكنه كان رجلاً محفوظاً وقليل الفائدة.

رشيد عالي الكيلاني

كان رشيد عالي الكيلاني طموحاً يمضي في كل السبل التي يعتقد انها تتيح له الوصول إلى ما يرغب فيه من منزلة رفيعة وتسلم كراسي الحكم وتحقيق الرفاهية المالية.

قال توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية) ان ثقافة رشيد عالي في الأصل شرقية دينية. ومع أنه أضاف اليها شيئاً من الثقافة الغربية فان جوهره لم يتبدل كثيراً وبقيت ميوله الشخصية متجهة نحو التقاليد والأساليب القديمة. أما ميوله السياسية فكانت ظاهرياً تأييد القانون والنظام وتوطيد الحكم الديمقراطي. لكنه كان يعتقد ان الشعب يحتاج إلى مرشد مخلص قبل أن يحتاج إلى الديمقراطية وأن المرشد لم يكن سواه. وقال السويدي ان الرجل لعب دوراً مهماً في تاريخ العراق السياسي ولم يصب فيه الا قليلاً.

وقال السويدي ان عبد المحسن السعدون أول من اكتشف مواهب رشيد عالي وقدمه للحكم وزيراً للعدلية. وقد ذكر السويدي للسعدون في سياق البحث عن رشيد أنه من الذين لا يؤمن جانبهم ولا يوثق بصداقتهم أمام المغريات التي قد تعرض له في أي وقت كان. ولم يعتمد السعدون على ما حذره منه حتى أثبت الزمن ان الطبع لا يتبدل بالتطبع، إذ قلب رشيد له ظهر المجن وخاصمه خصاماً شديداً..

اشتدت مطامع رشيد عالي سنة ١٩٣٥ - ١٩٣٦ حين كان وزير الداخلية ووكيل وزير العدلية في وزارة ياسين الهاشمي الثانية. واستولى سنة ١٩٣٦ على التولية على الأوقاف القادرية التي كانت تُعهد منذ القديم إلى نقيب أشراف بغداد. وكانت جماعة من التجار والوجهاء اليهود قد تعاقدوا على استئجار قطعة أرض في محلة السنك من الأوقاف القادرية لمدة ٢٥ سنة وشيدوا عليها نادياً اجتماعياً عرف باسم نادي الزوراء. واستدعى رشيد عالي رئيس النادي وقال له إن بدل الإيجار قليل ويجب زيادته، فرفض الرئيس مستنداً إلى عقد الإيجار الساري.

وعلى إثر ذلك بدأت حملة ضد اليهود في بغداد أطلقها بعض السفلة من أعوان رشيد عالي كان أولى ضحاياها سكرتير نادي الزوراء، واستمرت أشهراً قتل خلالها وجرح عدة يهود. ولم تفد مراجعات الطائفة في قطع دابر هذه الاعتداءات والقبض على المجرمين، حتى حصل انقلاب بكر

صدقي في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ وسقطت الوزارة الهاشمية وسفر رشيد عالي إلى خارج العراق. فانقطعت الاغتيالات نهائياً.

وجدير بالقول ان نادي الزوراء كان من أرقى نوادي بغداد يحضره في المساء عدد من الوزراء والوجهاء، وفي مقدمتهم ياسين الهاشمي وإبراهيم كمال وغيرهما، للعب البريدج والاشتراك في حفلات الطرب التي تقام فيه بين الحين والحين. وقد استولت الحكومة العراقية على هذا النادي وسائر النوادي اليهودية على إثر إعلان دولة إسرائيل سنة ١٩٤٨.

وقال توفيق السويدي أيضاً في (وجوه عراقية) ان رشيد عالي اعتزم الاستيلاء على السلطة بأي ثمن. فبدأ بالاتصال بالجيش محرضاً إياه على نوري السعيد وجماعته، متوسلاً بألفاظ معسولة وجمل مزخرفة لمهاجمة الإنكليز وصنائعهم. وقد رتب الأمور كما يشاء ويشتهي بمؤازرة الجيش. وأعلن حكومة أسماها (وطنية) تسلم قيادتها الجيش من فوق رأسه. وقال السويدي ان رشيد عالي زاره في أثناء توليه الحك في حركة مايس ١٩٤١ وعتب عليه لعدم تأييده إياه، فأجابه أنه معتكف ولا يرى فائدة في العمل في وسط يتحكم فيه الجيش ويعين مقدراته. وطلب رشيد من السويدي أن يتوسط له لدى السفير البريطاني لإفهامه بأنهم على استعداد للتفاهم. فأجابه بأنه لا يريد الاشتراك معهم في العمل لا سلباً ولا إيجاباً.

هذا ولما ضاقت السبل برشيد عالي قام في ٢٥ نيسان ١٩٤١ بالتوقيع على معاهدة مع الوزير المفوض الإيطالي في بغداد مآلها:

١ – اعتراف إيطالية وألمانية بحكومة رشيد عالي بكونها الحكومة الوطنية الوحيدة في العراق. وتتعهد الدولتان بمساعدتها لإلغاء المعاهدة مع بريطانية.

٢ – تعترف إيطالية وألمانية بضرورة اتحاد سورية والعراق في ظل ملكية ملك العراق.

٣ – تتعهد إيطالية وألمانية بتجهيز العراق بمساعدة إلى حد ١٠ مليار ليرة إيطالية[1] بالإضافة إلى قروض لتجهيز الأسلحة والطيارات والدبابات وسائر الأسلحة لاستعمالها في الحرب ضد بريطانية. ويرهن العراق آبار النفط لدفع القروض ويسمح لمندوبي إيطالية وألمانية الماليين للعمل مستشارين لتنظيم ومراقبة المالية العراقية.

---

[1] – كان سعر الليرة الإيطالية قبيل نشوب الحرب سنة ١٩٣٩ ما يعادل ٩٠ ليرة للدينار. فتكون الـ ١٠ مليارات ليرة مساوية لـ ١١٠ مليون دينار عراقي.

٤ - تتعهد الحكومة العراقية بتأميم النفط في بلادها وإنشاء مجلس استثمار على أن يكون لإيطالية وألمانية مساهمة ٧٥٪ في إدارة المؤسسة ويتعهد العراق بمنح امتيازات إيطالية وألمانية لمد خطوط أنابيب للنفط إلى السواحل السورية.

٥ - بعد اتحاد سورية والعراق يتعهد العراق بإيجار ثلاثة موانئ على الأقل إلى إيطالية وألمانية لمدة ٤٠ سنة (على السواحل السورية) مع نصف حواليها إلى مسافة ٢٥ كيلومتراً.

٦ - يحق لألمانية وإيطالية إقامة قواعد عسكرية وبحرية وجوية وبناء التحصينات في المناطق المؤجرة لهما. وتكون هذه القواعد خارج سلطة الكمارك العراقية.

٧ - تعترف الحكومة العراقية بحق إيطالية في حماية الأقليات المسيحية في العراق وسورية على أن تؤلف لجنة تعينها الحكومة الإيطالية لمارسة الحماية.

٨ - إذا رغبت الحكومة العراقية في طلب مساعدة إيطالية وألمانية لمحاربة الإمبراطورية البريطانية فتصدر تصريحاً لذلك.

نشر نص المعاهدة في كتاب باللغة الإنكليزية عنوانه (رشيد عالي الكيلاني: الحركة الوطنية في العراق ١٩٣٩ - ١٩٤١) من تأليف الدكتور وليد حمدي وهي أطروحة جامعية للدكتوراه Rashid Ali al-Gailani: The Nationalist Movement in Iraq 1939 - 1941 By Dr. Walid M. S. Hamdi (Dark Publishers LTD, London 1987). في الفلسفة مقدمة الى جامعة برمنغهام. وذكر الدكتور حمدي أنه نقل المعاهدة مترجمة عن الفرنسية عن وثائق وزارة الخارجية البريطانية، وقال في الهامش ان الحكومتين (Fo 371 / 27099) الألمانية والإيطالية عقدتا أتفاقاً سرياً لأجل حصول كل منهما على ٥٠٪ من النفط العراقي (أي اقتسامه) في حالة نجاح الثورة العراقية.

هذا وممن حيوا حركة رشيد عالي في أيار ١٩٤١ محمد بهجت الأثري، قال:

غمزوا إباءك فاضطرمت إباءا ... وحشدت جوك والثرى والماءا
راموك للذل المقيم وقد مضى ... دهر تسام به الشعوب عزاءا
ياويحهم غلبوا على أعصابهم ... فتحرشوا بك سكرة وغباءا

وقال إبراهيم أدهم الزهاوي:

شعب أفاق من الكرى فتفتحت ... أبواب كل جليلة لعقوله
يرنو إلى الملك الكبير بناظر ... مد المجال له مدى تأميله..

وقال معروف الرصافي:

أيهــا الإنكليــز لــن نتناســى ... بغــيكم في مســاكن الفلوجــة..

حلــها جيشــكم يريــد انتقامــاً ... وهــو مغــر بالســاكنين علوجــه

أفهذا تمدن وعلاء ... شعبكم يدّعي اليه عروجه؟..

وقال معروف الرصافي بعد فشل الحركة:

نــوحي علــى المجــد التليــد ... يــا نفــس، والحكــم الرشــيد

نــوحي علــى أبطالــه ... وكماتــه الغــر الأســود

عصفت بهم ريح الطغاة ... وهدهم حكم السعيد

لكن الشاعر عبد الحسين الأزري رأى عكس الآية فقال:

أيار شهرك بالكوارث مفعم ... أبقيتها ذكرى يغص بها الفم

ومضى يذكر عجبه ممن شن غارته على الوطن وأثار حرباً كان عنها في غنى، ثم اختار الفرار ولم يؤاس الخائضين غمارها، وقد تزعم جموعهم. وترك الجيش وليس له عدة والمجتمع تعج به الثواكل وتقيم المناحات والمآتم.

ولما انتهت الحرب وتمزقت الجيوش الهتلرية فر رشيد عالي من ألمانية وقيل إنه عبر إلى النمسا ومضى إلى بروكسل وباريس ومارسيلية، وركب الباخرة إلى بيروت ومنها إلى المملكة السعودية عن طريق سوريا وفلسطين. وقيل انه دخل السعودية بجواز سفر متخفياً بصفة طبيب خاص للملك عبد العزيز آل سعود. وقد وصل إلى جدة على ظهر باخرة برتغالية في تشرين الأول ١٩٤٥.

كان غرافتي سميث وزير بريطانية المفوض في الرياض سنة ١٩٤٥ - ١٩٤٧. وقد ذكر في مذكراته - كما نقل عنها نجدة فتحي صفوة - أنه كان في مؤتمر خاص، وفي أثناء ذلك تلقى برقية من جدة تخبره ان الملك عبد العزيز يطلب عودته حالاً الى جدة، فأسرع في الطيران اليه وقابل الملك الذي كان في مكان قريب بالبادية. قال غرافتي سميث أنه قبل عشرة أيام أو نحوها طلب ثلاثة صحفيين سوريين التوجه الى جدة لمقابلة الملك، فلما وصلوا إلى الرياض أدخلوا الى حضرة الملك، فانسحب اثنان منهم في حين أن الثالث أسفر عن وجهه وقال: أنا رشيد عالي الكيلاني.

انتفض الملك وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله. واستشار الملك الوزير المفوض البريطاني فيما يفعله في هذه المعضلة، فاقترح هذا أن يستضيفه مدة الضيافة التقليدية المعتادة لدى البدو ثم يخرجه من البلاد في إحدى نقاط الحدود. ولم يذكر موضوع تسليمه الى أيدي العراقيين أو البريطانيين. لكن الملك قال إنه لا يستطيع رفض لجوء الكيلاني وان تسليمه يكون عاراً عليه. وقال: إذا أمر بإلقاء القبض عليه فانه سيفقد حتى احترام حريمه. وقال عبد العزيز في مناسبة أخرى إنه أهون عليه أن يسلم أحد أبنائه من أن يسلم شخصاً لجأ الى ساحته.

وقالت الدكتورة عصمت السعيد في كتابها (نوري السعيد) (لندن ١٩٩٢) ان رشيد عالي كان في القاهرة سنة ١٩٥٧ يتآمر مع جمال عبد الناصر لقلب نظام الحكم الملكي في العراق. وقد اعترف لصحفي فرنسي اسمه ميشان Mechin كان يزور القاهرة أنه يترقب حدوث ثورة عارمة على الحكم في العراق لأن الشعب سئم تصرفات الفئة الحاكمة وان الجيش بالمرصاد لقلب النظام. وقال انه على اتصال بالضباط المستائين، وهم خلفاء الذين ساندوه في حركته سنة ١٩٤١، وهو يعتمد عليهم وهم يستعدون ليقوموا بأدوراهم. وكان الرئيس جمال عبد الناصر يخطط لقلب أنظمة الحكم في الأقطار العربية عن طريق الدعاية المنظمة والزعماء المعارضين اللاجئين إلى مصر.

على إثر تعيين رشيد عالي وزيراً للعدلية في آب ١٩٢٤ أقام طلبة الحقوق حفلة تكريماً لأستاذهم مدرس قوانين الجزاء في مدرسة الحقوق. وممن ألقى الخطب السيد منير القاضي وعبد الرحمن خضر ومصطفى عزت عبد السلام. وألقى محمد الهاشمي قصيدة مطلعها:

أكرموا العلم وصونوا أهله ... ان حتماً لازماً أن يكرما

وقال:

يــا رجــال العــدل أنــتم وحــدكم ... أمــة تهــدي الرشــاد الأممــا

تعرفــون الحــق بــالحق إذا ... أســدل الجهــل عليــه ظلمــا

القــوانين عــرفتم ســرها ... مــا بــدا منــه ومــا قــد كتمــا

ولسان الشعب أنتم فانطقوا ... حكمة إن فغر الشعب الفما..

طه الهاشمي

وضع طه الهاشمي مذكرات: مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩ - ١٩٤٣ (١٩٦٧) الجزء الثاني ١٩٤٣ - ١٩٥٥) (١٩٧٨).

ذكره السفير البريطاني السير كنهان كرنزاليس في تقرير قدمه إلى وزير الخارجية في لندن في ٨ آذار ١٩٤٢ فقال ان طه الهاشمي الذي ألف الوزارة قبل ذلك كان متردداً جداً في القيام بمحاولة لوضع العلاقات البريطانية العراقية على أساس مرض. ووصفه بأنه ضعيف الشخصية وعبد لماضيه، فلم يرغب في مخاصمة رشيد عالي الكيلاني والعصابة العسكرية التي خلقها لمنفعته الشخصية فانقلبت عليه.

وحضر طه الهاشمي اجتماعاً عقد في البلاط الملكي برئاسة عبد الإله الوصي على العرش وحضور رؤساء الوزارات السابقة ورؤساء الأحزاب في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٢. وجرت المناقشة في فساد الحكم وسوء الأوضاع ونظام الانتخاب غير المباشر. واحتدم الجدال فاتهم عبد الإله طه الهاشمي بالكذب والافتراء عليه وتهديده بما وقع في مصر. فلم يكن من الهاشمي إلا أن ترك القاعة وهو يقول: أنا شريف، أنا شريف! وأرفض الاجتماع بعد ذلك.

وتكلم توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية) عن طه الهاشمي فقال إنه نشأ دؤوباً على العلم والدراسة منذ حداثة سنه فأحاط بالعلوم العسكرية والفنية والتاريخية والجغرافية، وأصبح يصلح معلماً أكثر من صلاحه للخدمة العسكرية. وقال ان نفوذ طه الهاشمي في رئاسة الجيش قد أدى إلى زيادة طيش الجيش وتسهيل تدخلاته وتحزباته لأن طه ارتأى وجوب جعل الجيش حكماً في أمور السياسة لأنه العنصر الفعال والمنظم الدائم للنشاط. واعتقد توفيق السويدي ان تلك النظرية أفسدت الجيش وقسمته وأضرت بالبلاد.

وعين طه الهاشمي في عهد وصاية الأمير عبد الإله نائباً لرئيس مجلس الإعمار فأفاد المجلس كثيراً بقوة تفكيره وصلابة رأيه واستعداده لفحص المشاريع العظيمة ودراستها درساً متقناً، ولو أنه بقي ينظر إلى المشاريع العمرانية من وجهة النظر العسكرية.

وقال السويدي ان طه الهاشمي كان ممتازاً في الدراسة والتعليم، أما في ميدان السياسة فكان بعيداً عن التفكير الواسع الذي يتناسب مع عمله وإحاطته بالأمور. وكان مبتلى بضيق الصدر والصدود عن الأمور التي لا يعتقد بصحتها. وهذا الصدود يأخذ شكلاً جافاً خالياً من اللطف والمجاملة مما يستنفر المخاطب وينفره من الدخول في المناقشة معه.

محمد رستم حيدر

قتل في ١٩٤٠

محمد بن رستم بن الحاج سليمان بن المير حيدر. وأصل الأسرة كما يقال من بني أسد في العراق. كان أبوه رستم مستنطقاً في بعلبك في العهد العثماني (ولد ١٨٤٣ وتوفي ١٩٢٥).

درس محمد رستم حيدر في مدرسة عنبر في دمشق والمدرسة الملكية الشاهانية في استانبول. وتخرج فيها سنة ١٩١٠ فأرسل في بعثة إلى باريس. وقد تخصص في التاريخ في جامعة السوربون ودرس العلوم المالية والسياسية في مدرسة العلوم السياسية. وعاد إلى دمشق سنة ١٩١٢ فعين مديراً للمدرسة العربية في دمشق حتى أغلقت عند نشوب الحرب العامة في أواخر سنة ١٩١٤. وعين مدرساً في الكلية الصلاحية في القدس ومعاوناً لمديرها، ثم أصبح مديرها إلى سنة ١٩١٧ حين عاد إلى دمشق.

غادر العاصمة السورية في آب ١٩١٨ مع رفاق له متخفين إلى جبل الدروز. وانطلقوا من ثم حتى بلغوا مقدمة الجيش العربي المرابطة في وهيدة مقابل معان في آخر آب. ومضوا إلى مقر الأمير فيصل في سمنة في الشهر التالي..

دخل الأمير فيصل إلى دمشق فأوفد رستم حيدر إلى بيروت في تشرين الثاني ١٩١٨ ليكون معاوناً لشكري باشا الأيوبي، لكن الحكومة الفرنسية احتجت فعاد الرجلان إلى الشام. وتوجه فيصل إلى فرنسا في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٨ لحضور مؤتمر الصلح ورافقه رستم حيدر ونوري السعيد والدكتور أحمد قدوري. وفي كانون الأول ذهبوا إلى لندن ثم عادوا إلى باريس في كانون الثاني ١٩١٩. وقد عاد فيصل إلى سورية في ٢٣ نيسان ١٩١٩ لكن رستم حيدر تخلف في باريس وأصبح مندوب الحجاز في المؤتمر يعاونه عوني عبد الهادي مندوباً ثانياً.

عاد الأمير فيصل إلى لندن في أيلول ١٩١٩ ومعه الجنرال حداد باشا وفؤاد الخطيب والتحق بهم رستم حيدر وعوني عبد الهادي. ثم مضوا إلى باريس، وقام فيصل بمفاوضة المسيو كليمنسو رئيس وزراء فرنسا، وغادر في ٧ كانون الثاني ١٩٢٠ تاركاً في باريس رستم حيدر ونوري السعيد

لمواصلة المفاوضات. وعاد نوري إلى دمشق بعد مدة قصيرة. وقد حضر رستم ونوري السعيد مجلس الحلفاء الأعلى في سان ريمو في نيسان ١٩٢٠..

نشرت مذكرات رستم حيدر في بيروت سنة ١٩٨٨ وقد حققها نجدة فتحي صفوة. وهي تتناول المدة من التحاق كاتبها بالأمير فيصل في آب ١٩١٨ وحضوره مؤتمر الصلح في باريس وسائر أعماله إلى آذار ١٩٢١.

اغتيل رستم حيدر في كانون الثاني ١٩٤٠ فقال نوري السعيد في كتاب استقالته من رئاسة الوزراء ان اغتياله في ديوان عمله حرم البلاد من خدمات رجل من أعظم رجال العراق والعرب وأصدقهم وطنية وأبرزهم كفاءة وأنصعهم ماضياً.

وصرح صالح جبر وجيرالد دي غوري أنه يحتمل وجود أصابع ألمانية حرضت على اغتيال رستم حيدر، لاسيما ان القاتل حسين فوزي توفيق كان قد زار ألمانية قبل ذلك واتصل بالألمان.

وقال الدكتور هاري سندرسن في كتابه (عشرة آلاف ليلة وليلة) إن رستم حيدر عزف عن الزواج، وقد كان من أقدر السياسيين الذين تبناهم العراق ومن أكثرهم لطفاً. كان سندرسن جنب فراشه حين توفي بعد الجراح القاتلة التي أصابته إثر إطلاق النار عليه. وبالرغم من آلامه الشديدة ابتسم للطبيب الذي تولى علاجه ودعاه (ابن سندر) تشبيهاً له بابن سينا.

وقال عبد المجيد حسيب القيسي في كتابه (التاريخ يكتب غداً) ان الأمير الوصي عبد الإله قال إنه أحس بكرسي الوصاية يهتز من تحته يوم مات رستم، إذ علم ان الصدام يقع لا محالة بين نوري السعيد ورشيد عالي الكيلاني، وكان رستم الوحيد الذي يضبط التوازن بينهما. وكان رشيد عالي يهابه وإن لم يحمل له وداً، وكان نوري صديقه وزميله ويحمل أحدهما للآخر كل ود واحترام، علاوة على ما كان لرستم نفسه من شخصية قوية ومنطق سديد. هذا ولم يكد رستم يغيب حتى تتباعت الأحداث نحو الكارثة.

ورثى خليل مطران شاعر القطرين رستم حيدر عند مقتله بقصيدة، وكلاهما من مواليد بعلبك. قال:

روعت بالفراق بعد الفراق ... وبها ما بها من الأشواق
بعلبك تبكي وليداً تردى ... نازحاً واحتوته أرض العراق
رستم كان في العراق من القوم ... وزكي دعواه بالمصداق
عاش فيهم محبباً وحبيباً ... مخلصاً وده بغير مذاق

قمر سابق الظنون ولم يرع أواناً لمثله في المراقي..

حتى يقول:

يــــا فقيــــد مثالـــــه الحـــــي لـــــن يـــــبرح مــــلء القلـــوب والأحــــداق
أمـــــة العــــــرب ذاقـــــت الهـــــون أحقابـــاً طـــوالاً، والهـــون مـــر المـــذاق
كيـــــف تنســــى فضـــــل المنــــادين بالوحــــــدة والواضـــــعين للميثــــــاق
فلـــتكن للعهــــد الجديـــد شـــهيداً خالــــداً بالـــذكرى عـــن اســـتحقاق
إلحـــق اليـــوم فيصــــلاً فلقــــد كنـــت لخــــير الملـــوك خـــير الرفـــاق
ســــــت مــــــن ســــــت في الــــوزارة بــالحق ووفيــت مــا اقتضــى مــن خــلاق
وأتيت الإصلاح من حيث يؤتى. في الأمور الجسام أو في الدقاق..

مذكرات رستم حيدر

حقق مذكرات رستم حيدر وقدم لها نجدة فتحي صفوة ونشرها في بيروت سنة ١٩٨٨. وهي تتناول المدة منذ التحاقه بالأمير فيصل في آب ١٩١٨ إلى آذار ١٩٢١ قبل قدومه إلى العراق.

قال رستم حيدر في مذكراته (يومية ١٩١٩/٢/٢٠): (انني أصبحت أحب البولشفيكية لأجل هذا وإني أحبها عندما تتقدم فكرة الاشتراكية في بلادنا ويقع السواد الأعظم في قبضة المتولين فيحرم من الغذاء والضياع. عندها أحب البولشفيكية لأنها تذيق طعم هذه المعيشة لمن يهزأ في الوقت الحاضر بالعوام والعمال).

تدل مذكراته على خيبة الأمل التي أصابته من جراء عدم اعتراف إنكلترا وفرنسا بحقوق العرب وإصرارهما على اقتطاع سورية وإعطائها لقمة سائغة للاستعمار الفرنسي تحت شعار الانتداب. ولذلك رأيناه يمتدح روسيا البلشفية ويأمل إنقاذ الشرق على يد لينين وتروتسكي رجل القرن العشرين ومحرري الأمم الآسيوية). وهو يندد بأحابيل السياسة الأوربية ويعدها مناوئة للإسلام ويقول (١٩٢٠/١/٩): (ولكن هل تفتحت أفكار الشرقيين وفهموا نوايا الغربيين المتشبعة بالتعصب والهمجية المهذبة؟ نعم، إن أوربا متمدنة، ولكن هذا التمدن ليس في الحقيقة إلا توحشاً هذبت حواشيه حتى صار منظماً. فسيروا، أيها البولشفيك على بركة الله.. إن آسيا التي أنت قروناً تحت استبداد أوربا ستجد حريتها المنشودة على أيديكم).

وكتب رستم في مناسبة أخرى أنه قرأ في بعض الجرائد العربية خبراً مفاده أن الإنكليز قطعوا معونتهم عن حكومة دمشق. وقد استحسن الأمر وارتأى ان الحكومة العربية يجب ان تعتمد على نفسها وتعقب سياسة وطنية بحتة. فحسبها خضوعاً للسلطة المالية الأجنبية. وقال: (الأمة التي لا تجد نهوضاً في نفسها ليس لها سياسة وطنية خالصة).

وقال: (ان التاريخ، خاصة تاريخ الأديان، آية للمبصرين يريهم عجز القوة المادية عن قتل القوة المعنوية. إن النار لا تصل إلى عقائد الضمائر، والحديد لا يتناول أحلام الأدمغة النيرة. فهل أوربا تعمل بما تعتقد وتكفي الإنسانية الجديدة شر ويلات العصور الآتية؟ لا أظن أن ذلك يكون بقوة السلم لأن أوربا المسيطرة لا تعرف لغير القوة حقاً، ومن اعتقد أو ظن بغير ذلك فهو آثم بلا ريب).

أقول: لا ريب ان رستم حيدر صرف النظر عن آرائه المثالية المتطرفة وأصبح واقعياً بعد قدومه في حاشية الملك فيصل إلى العراق. وقد كر أمين الريحاني ان رستم حيدر تكلم أمامه في بعض مجالس الملك فشرع يتحدث عن الثورات والانقلابات في السياسة وفي الدين وقال ان النشوء بطيء والتطور ضرب من البلادة. والأمة التي تنتظر وتتوكل عليه تفقد كثيراً من مزايا النفس الجميلة. وقال بعض الحاضرين ان رستم بلشفي في آرائه، فقال حسين أفنان: والحمد لله أنه كذلك في آرائه فقط.

جميل المدفعي

١٨٩٠ - ٠٠٠٠

جميل بن محمد آغا بن عباس ولد في الموصل سنة ١٨٩٠، وكان أبوه يوزباشي في الجيش التركي توفي وجميل في السادسة من عمره فكفله زوج أخته الحاج أحمد سري. وقد اتخذ جميل لقب المدفعي بعد خدمته في ثورة الحجاز وعرف به.

التحق جميل المدفعي بالأمير عبد الإله في نيسان ١٩٤١ وذهب معه إلى فلسطين والأردن. وجاء إلى البصرة التي سقطت في يد القوات البريطانية في ٢٤ أيار ١٩٤١ فتولى إدارة شؤونها. ثم مضى إلى بغداد وألف الوزارة الجديدة.

قالت المس جرترود بل انها زارت اور في كانون الثاني ١٩٢٤ فجاء المتصرف جميل المدفعي لزيارتها. قالت ان المفروض أنه كان مسؤولاً عن مقتل الضباط البريطانيين في تلعفر سنة ١٩٢٢. (كذا)، لكن الأدلة ضده كانت مجرد تقولات. قالت إنها أقنعت السر هنري دوبس (المندوب السامي البريطاني) بالسماح له بالعودة إلى العراق في شهر تموز، وكان مفلساً. فانضم فوراً إلى الحزب المتطرف المعادي لبريطانية. لكن كورنواليس (مستشار وزارة الداخلية) أحسن الرأي فيه. فلم يمضي شهر واحد حتى عين متصرفاً للمنتفق حيث يقوم بعمله بصورة جيدة.

وقال توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية): (لقد كان جميل المدفعي رجلاً لم يؤت من المواهب البارزة إلا قليلاً جداً. فذكاؤه متوسط وثقافته بسيطة، ولم يحاول مدة ظهوره في عالم السياسة أن ينسجم مع المؤهلات الجديدة التي لم تكن موجودة لديه، فبقي يتوكأ على من يعتمد عليهم من أصدقائه وزملائه في تدبير شؤون مركزه الكبير. ومع ذلك فقد كان له من الفطنة والحس الرقيق والعقل الراجح ما كان يساعده على الخروج من مآزق كثيرة جابهها في حياته السياسية الطويلة).

وأضاف السويدي قائلاً: (لقد كانت شهامته ونبل محتده لاغبار عليهما، ولكن هذه الصفات الطيبة لا تكفي رجل الدولة عند مواجهته الزعازع. لذلك كانت سياسته (الغنيمة في الإياب مهما

كانت الأسباب). فكل مرة تتحرج فيها الأمور كانت طريقته المثلى في المعالجة تقديم الاستقالة والاعتكاف في البيت).

ثم قال السويدي ان طبيعة المدفعي المسالمة أعدت له شعبية لطيفة عند الناس. غير أنه أوخذ عليه موقفه حين رأس الوزارة بعد فشل حركة رشيد عالي الكيلاني إذ أنه تقاعس عن اتخاذ الإجراءات الحاسمة لتصفية العناصر المشاغبة والمضرة، فلم يكن له بد من الاستقالة بعد مدة لا تتجاوز أربعة أشهر ونصف شهر تاركاً مهمة التصفية التي اقتضتها الظروف لخلفه نوري السعيد.

ولام السويدي جميل المدفعي لموقفه من انتشار الشيوعية وعدم إيمانه بوجود شيوعية في العراق وشجبه كل إجراء لمكافحتها حتى أوصلت البلاد إلى نظام عبد الكريم قاسم.

ونختم هذه الكلمة عن جميل المدفعي بما قاله فيه إبراهيم صالح شكر في مبدأ حياته السياسية في العراق، قال:

(يزين جهاده الإخلاص المملوء رجولة، ويزين رجولته الوقار الرزين المملوء إخلاصا.. له الوثبات اللامعة المعروفة والوقفات الباسلة المشهورة.. ما غمزت بهارج المنصب قناعته الصلبة القويمة وما صدته زخارف (الكرسي) عن الواجب الذي تتطلبه مصلحة البلاد..).

وقال إبراهيم صالح شكر إن المدفعي يفضل العمل الصامت المثمر ويتجنب الضجة في العمل. وقال إن الطيبة شائعة في قلبه والشجاعة سجية فيه والإخلاص فطرته والوفاء والحزم ديدنه.

علي جودت الأيوبي

علي جودت بن أيوب آغا رئيس عرفاء في الدرك (الجندرمة) في الموصل. ذكره توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية) فقال انه، وإن كان ينقصه التعليم العالي في الإدارة والسياسة. لكن نباهته وذكاءه أعداه إلى درجة من الإحاطة بالأمور وتفهمها بسهولة حتى أصبح أهلاً لما اضطلع به من المناصب الإدارية في البداية والسياسية بعد ذلك. وأخذ يتعلم اللغة الإنكليزية حتى صار يفيد بها مرامه بدرجة كافية.

وقال السويدي: فالرزانة في التفكير، والحكمة في العمل، والليونة غير المصطنعة في السلوك. والإخلاص في الوطنية، كل هذا قد اجتمع في هذا الرجل العصامي وجعل منه رجل دولة استفادت منه البلاد أحسن استفادة.

عاد علي جودت إلى بغداد في حاشية الأمير فيصل سنة ١٩٢١ وكان يحمل رتبة عقيد. ورافق الأمير الوصي عبد الإله إلى البصرة في نيسان ١٩٤١ وذهب معه إلى فلسطين، ثم عاد معه إلى بغداد.

وقال فيه إبراهيم صالح شكر: (أكبر فيه لين الجانب ودماثة الخلق وعاطفة المروءة وقوة الإرادة. ويعجبني منه صبره على الكتمان.. يغلب فيه التفكير ويقل فيه الكلام، والذكاء صفة ملازمة له.. فأحاديثه بسيطة التركيب وبيانه موجز وكلماته بعيدة عن التأنق ولكنها بعيدة الغور في المعنى..).

وذكره أمين المميز الملحق بالمفوضية في لندن في كتابه (بغداد كما عرفتها) فقال ان علي جودت عند نقله من مفوضية لندن إلى باريس في أواخر سنة ١٩٣٦ جمع موظفي المفوضية وألقى عليهم كلمة قائلاً انه يعزو نجاحه في الحياة إلى زوجته والحياة العائلية السعيدة التي قضاها معها. وقال إن نجاح المرء ليس مرده إلى حيازة الشهادات العالية أو الحسب والنسب أو المال والجاه فقط بل يعود الفضل الأكبر إلى الزوجة الصالحة العاقلة المدبرة الحريصة على شؤون بيتها وتربية أولادها وسعادة زوجها ومراعاة ظروفه في السراء والضراء.

حكمت سليمان

قال توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية) ان حكمت سليمان وأخاه خالد برزا في ميدان السياسة التركية في استانبول بعد قيام أخيهما الأكبر محمود شوكت باشا بقياد حركة ٣١ آذار وخلع السلطان عبد الحميد سنة ١٩٠٩. لكن حكمت وخالد فقدا نفوذهما بعد مقتل محمود شوكت الصدر الأعظم سنة ١٩١٣. وقد عاد حكمت إلى بغداد بعد الحرب العامة فقيل إنه كان، مع جماعة آخرين، يريد التمهيد لعودة العراق إلى أحضان تركية. ولما استقرت الأمور تعاون مع عناصر مختلفة تنقم على الوضع آنذاك، ثم بدأ حياته السياسية برعاية عبد المحسن السعدون.

وتكلم السويدي عن انقلاب بكر صدقي في سنة ١٩٣٦ ومجيء حكمت سليمان إلى رئاسة الوزارة فقال ان المتوقع كان ان يجد النظام الانقلابي في شخص حكمت جرأة وإقداماً وحكمة كافية لتدبير الأمور، لكن الناس اصطدموا بخيبة أمل كبيرة في رئيس الوزراء الذي أصبح لا يعرف كيف يسير إلى نهاية الشوط ولا كيف يرجع إلى قواعده سالماً. وقد أدى وضعه هذا إلى ان يتسلم بكر صدقي مع جماعته جميع السلطات ويستبد بها بغير كياسة مما أثار النقمة العامة ونقمة الوزراء أنفسهم فاستقال أربعة وزراء منهم جعفر أبو التمن وكامل الجادرجي. وقتل بكر صدقي في الموصل فتلاشى النظام الانقلابي وانهدم على رأس القائمين به. وبقي حكمت سليمان المسؤول الوحيد الذي يوجه اليه الملام ويسند اليه الاتهام.

وقال السويدي بعد ذلك ان خصوم حكمت سليمان تمكنوا بعد ذلك من ترتيب قضية مؤامرة ضد الملك يكون فيها حكمت سليمان الرأس المفكر والعامل المباشر، فسيق إلى المحاكمة وحكم عليه بالإعدام بهذه التهمة الملفقة. ثم تم استبدال الحكم بالسجن المؤبد وأرسل حكمت إلى السليمانية حيث أقام حتى أطلق سراحه رشيد عالي الكيلاني في حركته سنة ١٩٤١. ومنذ ذلك الحين لم يشترك حكمت في السياسة عدا مرة أو مرتين عين فيها عضواً في هيئة النيابة عند غياب الوصي في خارج العراق.

وحكم السويدي على حكمت سليمان حكماً قاسياً فقال أنه بعد تخرجه من الكلية الشاهانية لم يستمر على القراءة والتتبع وبقي معتمداً على ذكائه وتجربته. ولم يكن يستطيع الإعراب عن

مرامه بشكل بسيط واضح لا بالعربية ولا بغيرها من اللغات التي يتكلمها، وهي التركية على الأرجح. أما مقدرته في الخطابة فأضعف ما تكون.

هذا وجدير بالقول ان حكمت سليمان اعتقل في آذار ١٩٣٩ بتهمة التآمر. والحقيقة ان نوري السعيد رئيس الوزراء صمم على الانتقام منه لاغتيال جعفر العسكري في انقلاب بكر صدقي. وقد قال الدكتور سندسن في كتابه (عشرة آلاف ليلة وليلة) انه زاره في السجن حيث أودع كمجرم عادي في ضيق شديد. وجده في ضعف بالغ وحالة قلق وخيمة، وقد نقص وزنه كثيراً وساءت صحته، فأوصى بنقله إلى المستشفى. ثم أصبحت صحته مثار القلق في الصيف فنقل، بناء على توصية الطبيب، إلى بنجوين في جبال كردستان تحت حراسة شديدة.

بكر صدقي

كان بكر صدقي حين قيامه بانقلابه سنة ١٩٣٦ قائد الفرقة الثانية ووكيل رئيس أركان الجيش في غياب طه الهاشمي خارج العراق. وقيل إنه كان طموحاً مصاباً بداء العظمة وحقوداً. وكان يعاني من أمراض غامضة وضعف الأعصاب، وقد وافق ياسين الهاشمي على إرساله للعلاج في الخارج على نفقة الدولة.

وفي تقرير للسفارة البريطانية في بغداد مؤرخ في تشرين الثاني ١٩٣٦، أي بعد أمد وجيز من الانقلاب، ترجمة مختصرة لبكر صدقي جاء فيها انه قوي ونشيط بالرغم من إصابته بأمراض غير معروفة. وقسوته لا تحتاج إلى تعليق، وعناد شديد. وهو معروف بشجاعته وسرعته في اتخاذ القرارات وقدرته على التنظيم، وله مقدرة خارقة في ضبط النفس.

وأضاف التقرير أنه حقود جداً وذكي كثير القراءة، سريع في استيعاب الأفكار الجديدة، مبسوط اليد. لم يتهم بفساد الذمة أو جمع المال، فهو معسر عادة. وهو مزهو بمظهره الشخصي جيد الملبس. يكثر من الشراب، وسمعته مع النساء سيئة جداً. يحاول الرسم بالألوان المائية، مولع بالكلاب، مضياف ولطيف الصحبة.

سافر كثيراً إلى إنكلترا والأقطار الأوربية، وهو يجيد الإنكليزية ويتكلم الألمانية والفرنسية. ودرس في مدارس الأركان التركية والألمانية والبريطانية. وهو صارم في أساليبه التكتيكية وفي تدريب القوات المسلحة والمباغتة في التفتيش. وقد بذل العناء الشديد في ترسيخ نفوذه بين الضباط لسنوات عديدة. وعرف بطموحه. ولعله ينظر إلى نفسه كأتاتورك أو رضا شاه أو موسوليني آخر.

أعلم بكر صدقي رئيس البعثة العسكرية البريطانية في بغداد، في حديث له معه، أنه يريد التعاون الوثيق مع بريطانية. وقال إنه عربي وليس كردياً وينتسب إلى نفس قرية عسكر التي ينتسب اليها جعفر باشا وأنه ابن عم جعفر من الدرجة الرابعة.

وذكرت رسالة أخرى من وزارة الخارجية البريطانية ان شعبة الاستخبارات في وزارة الطيران قالت ان بكر صدقي كان مستخدماً لمدة من الزمن في حدود سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠ كوكيل لاستخبارات القوات العسكرية البريطانية في المنطقة المحايدة بين العراق وتركية. وقد انتمى إلى الجيش العراقي في كانون الثاني ١٩٢١ بتوصية خاصة من السلطات البريطانية. وهو بكر صدقي بن شوقي ويس العسكري.

أرشد العمري

اقترن أرشد العمري في استانبول بأخت المشير جميل باشا أمين العاصمة التركية فعينه مهندساً في البلدية فعينه مهندساً في البلدية.

وحضر أرشد العمري إلى القاهرة، وهو وزير الخارجية في آذار ١٩٤٥، ووقع على ميثاق تأسيس جامعة الدول العربية.

ورأس الوفد العراقي إلى مؤتمر سان فرانسيسكو للتوقيع على ميثاق الأمم المتحدة في ٢٦ حزيران ١٩٤٥، وكان من أعضاء الوفد علي جودت الأيوبي ونصرت الفارسي وفاضل الجمالي مدير الخارجية العام. ودب الخلاف في الولايات المتحدة بين أعضاء الوفد وعزف أرشد العمري عن التوقيع فوقع الميثاق الدكتور محمد فاضل الجمالي بالنيابة عن العراق. وكان اعتراض العمري على نظام الوصاية الذي خشي أن يطبق على الدول العربية غير المستقلة شأن نظام الانتداب في عهد عصبة الأمم السالفة.

وذكره توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية) فقال ان العمري دعي إلى تأليف الوزارة سنة ١٩٤٦ خلفاً للوزارة السويدية الثانية المستقيلة. وتراكمت في عهده المشاكل وهو لا يعرف لها حلاً فتأزمت الأمور واضطر على الاستقالة بعد مدة قصيرة.

وقال السويدي ان أرشد العمري خدم أمداً طويلاً فكان موفقاً في العمل الفني المتسق مع مؤهلاته الهندسية، لكن أخطأه التوفيق في الإدارة والسياسة التي تتطلب سعة صدر وطول أناة ومعالجة الأمور بالحسنى.

مجزرة كاور باغي

قال قيس عبد الحسين الياسري في كتابه (الصحافة العراقية والحركة الوطنية) (بغداد ١٩٧٨) ان مجزرة كاور باغي تعتبر أول صدام دموي بين السلطة والعمال، وقد ترك هذا الحادث أثره في مستقبل الحركة النقابية وعلى طبيعة العمل النقابي.

تـولى أرشـد العمـري رئاسـة الـوزراء في أول حزيـران ١٩٤٦ فـانتهج خطـة ترمـي إلى تقييـد الحريات شيئاً ما. تلك الحريات التي أعلنتها وزارة توفيق السويدي السـابقة. وارتـأى ان البلاد لم تكن مهيأة لذلك الجو الحار الذي برز في الصحافة والمظاهرات والحركات الشعبية. وكان عهده رد فعل للانفتاح السالف الذي لم يدم سوى مائة يوم أو نحو ذلك.

أعلن عمال النفط في كركوك إضرابهم في ٣ تموز ١٩٤٦ مطالبين الشركة بتطبيق قـانون العمـل بحقهم وزيادة أجورهم وتحسين ظروف عملهم. واجتمع العمال بعد الظهـر في بسـتان كـاور بـاغي بأطراف البلدة للمذاكرة في شؤونهم وانتخبوا لجنة لقيادة حركتهم. وفي اليوم السـابع من الإضـراب جاء إلى كركوك وزير الاقتصاد فحذر العمال المضربين باسـم رئـيس الـوزراء ودعـاهم إلى العـودة إلى العمل. وبعد عدة أيام استدعي وفد العمال إلى مقر الشركة وجرت المفاوضة فـتم التوصـل إلى اتفـاق مبدئي. وبينما كان الوفد يشرح للعمال نتيجة المفاوضات أطلقـت الشـرطة الرصـاص علـى العمـال المتجمعين والجماهير المحيطة بهم فقتل أكثر من ١٦ شخصاً وجـرح العشـرات. وفي اليـوم التـالي للمجزرة أعلنت بلدة كركوك إضرابا وخـرج الجمهـور في مظـاهرة صـاخبة لتشـييع القتلـى تنـادي بسقوط الاسـتعمار واستقالة وزارة أرشد العمري.

كان لأحداث كركوك صدى صارخ في الصحافة التي استنكرت المذبحة واحتجت على سـلوك الحكومة واشترك في حملة الاستهجان والاحتجاج الحـزب الـوطني الـديمقراطي وحـزب الأحـرار وحزب الاسـتقلال وحزب الاتحاد الوطني. وعلى إثر ذلك حوكم نـاظم الزهـاوي المسـؤول لجريـدة السياسة وموسى الشيخ راضي عضو اللجنة السياسية لحزب الاتحاد الوطني بسبب المقالة المنشورة في الجريدة. وشملت المحاكمات أيضاً شريف الشيخ وعزيز شريف رئيس حزب الشعب وصـاحب امتياز جريدة الوطن وعبد الفتاح إبراهيم رئيس اللجنة السياسية لحزب الاتحاد الوطني وصـاحب امتياز جريدة السياسة وكامل الجادرجي رئيس الحـزب الـوطني وصـاحب امتيـاز جريـدة صـوت الأهالي. وعطلت جريـدة الـوطن وجريـدة الـرأي العـام وصـدى الدسـتور واليقظـة. وأدى تعطيـل الصحف إلى إضراب عمال المطابع في أيلول ١٩٤٦ واستمر هذا الإضراب تسعة أيام.

ومما يذكر ان خليل كنة عضو حزب الاستقلال قد عارض احتجاج الحزب وموقفه بحجة ان إضراب عمال النفط تم بتحـريض الشـيوعيين وتـدبيرهم وان مـن واجـب السـلطة ان تقضـي علـى النشاط الشيوعي. واستقال عبد الله القصاب وزير الداخلية مـن منصبه في ٢٦ آب ١٩٤٦. وألفت الحكومة لجنة تحقيق في حوادث كركوك، لكنهـا لم تفعـل شـيئاً للاقتصـاص مـن المسـؤولين عـن المجزرة.

حمدي الباجه جي

قال توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية) ان والد حمدي الباجه جي كان تفضيلياً (أي من الذين يفضلون الأمام علياً على سائر الخلفاء الراشدين) فسمي ولده في بادئ الأمر محمد باقر ثم غيره إلى حمدي حين ادخله في المدارس التركية الرسمية.

وجدير بالقول ان أبناء الأسرة الباجهجية يعتقدون ان أملاكهم في شارع المستنصر على دجلة في رصافة بغداد تقع في موقع سجن الامام موسى الكاظم في عهد الخليفة هارون الرشيد.

قال السويدي ان حمدي الباجه جي ترك الوظيفة بعد الاحتلال البريطاني وانصرف إلى الزراعة والتجارة فلم يفلح فيها كثيراً. وعمل في القضية الوطنية واستقلال العراق فتعرض للمضايقة من جانب سلطات الاحتلال. وحاولت المس غرترود بل جذبه لتأسيس صداقة وتفاهم معه فلم تفلح. ولما تأسست الحكومة العراقية بقي حمدي من العناصر المتطرفة في معارضتها. لكن عبد المحسن السعدون وجد فيه طيبة وسلامة نية وميولاً وطنية لم تنصهر في بوتقة التجارب والمسؤوليات فأتاح له فرصة العمل وأسند اليه وزارة الأوقاف.

ومرت الأعوام وحمدي منشغل بمزارعه وأعماله الاقتصادية حتى أتيحت له فرصة العودة إلى الحياة السياسية العملية في أثناء الحرب العالمية الثانية، فأصبح وزيراً ورئيساً لمجلس النواب ورئيساً للوزراء. وكان، كما قال السويدي، يميل إلى إصلاح الأراضي وتحسين الزراعة. وكان له دور فعال في تأسيس جامعة الدول العربية، فقد ترأس، وهو رئيس الوزراء، الوفد العراقي إلى اللجنة التحضيرية لتأسيس الجامعة في آب ١٩٤٥ وكان ذلك بداية الصلة الوثيقة بينه وبين الجامعة.

وقال توفيق السويدي ان حمدي الباجه جي كان من رجال السياسة العراقية الطيبين، ذا كياسة، يحب الخير ويعمله. وكانت كفاءته العامة فوق المتوسط، فكان من العناصر المفيدة والمنورة بالتهذيب والعلم المتناسب مع زمنه.

صالح جبر

تكلم توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية) عن صالح جبر ونشأته. وقال انه تقلد منصب الوزارة، ثم عين متصرفاً للواء كربلاء. وكان التوفيق يحالفه في اعماله لأنه كان تقدمي النزعة بعيداً عن قيود الطائفية وتقاليدها. وقد اتخذ إجراءات إصلاحية في لواء عرف بجموده وتمسكه بتقاليده القديمة. ولما وقعت حوادث نيسان ١٩٤١ كان صالح جبر متصرف البصرة فاعتبر مناهضاً للعهد الجديد وجلب إلى بغداد، ثم سمح له بالمضي إلى طهران. وعاد إلى بغداد فكان وزير الداخلية في وزارة جميل المدفعي، كما قال السويدي خطأ، فان صالح جبر عين متصرفاً للواء العمارة في حزيران ١٩٤١ وتقلد وزارة الداخلية في الوزارة السعيدية السادسة التي ألفت في تشرين الأول ١٩٤١.

قال توفيق السويدي ان صالح جبر عانى الكثير من المشاكل والأتعاب في وزارة الداخلية. وارتأى لزوم اتخاذ الإجراءات القوية لعزل العناصر المناوئة وابعادها عن ساحة النشاط والتخريب. فنفذ تلك السياسة المنسجمة مع الضرورات الحربية وأوجد المعتقلات وسجن فيها العدد الكبير ممن اعتقدت فيهم الحكومة ان في اعتقالهم مصلحة. فقامت عليه القيامة واتهم بممالأة السلطة البريطانية، لكنه لم يكترث لذلك كله. ولما انتهت الحرب قدرت الحكومة البريطانية جهوده فمنحته وسام كي بي ئي مع لقب (سر) فخري.

ولما تقلد رئاسة الوزراء سعى صالح جبر لدى الحكومة البريطانية بضرورة تعديل المعاهدة العراقية البريطانية واتفق معها على بعض أسس التعديل، لكنه كتمها على زملائه من رجال السياسة. وقد جمع الوصي رؤساء الوزارات السابقة وغيرهم للمداولة في الأمر فطالت الناقشة وبقي صالح جبر مستمراً على كتمان التفاصيل المتعلقة بالتعديل. ولما انتهى الاجتماع، وكان توفيق السويدي حاضراً في الاجتماع. فلما انفض عقده انفرد بالأمير عبد الإله وقال له: تعلمون ان صالح جبر ليس بالرجل الذي يرتاح اليه الرأي العام إذا أخذ على عاتقه تعديل المعاهدة ومن الاحتمال الشديد أن يظهر أناس يعارضون التعديل أو يهاجمونه لا لشيء سوى الرغبة في مهاجمة صالح

جبر. فالأنسب ان تؤلف وزارة جديدة مؤتلفة ائتلافا وطنياً تدخل فيها عناصر لا تستطيع الاعتراض على أعمال الحكومة ويؤمن سكوتها بذلك. لكن مشورة السويدي لم يؤخذ بها.

قال السويدي انه بعد ان تم التعديل، وكانت المعاهدة الجديدة تفوق كثيراً المعاهدات السابقة، قامت قيامة الشيوعيين يؤيدهم الحزب الوطني الديمقراطي وخصوم صالح جبر والموتورون من أعمال الحكومة لأسباب لا علاقة لها بالمعاهدة، قام كل هؤلاء قومة واحدة وصرخوا بالشعارات الوطنية ورفعوا الأعلام واعلنوا ثورة عارمة أدت إلى الصدام مع قوات الشرطة ووقوع قتلى وجرحى. واستمرت المظاهرات عشرة أيام، ثم أعلن الوصي قبوله استقالة وزارة صالح جبر ولمح إلى عدم الاستعداد للموافقة على المعاهدة فسكنت الحالة. (وترك صالح جبر الرياسة غير هيّاب ولا وجل). واعتكف بعد هذه الحوادث وسافر إلى الخارج حيث بقي مدة غير قصيرة. ولما ألف السويدي وزارته الثالثة في شباط ١٩٥٠ استوزره وزيراً للداخلية، وكان يقوم برئاسة الوزارة بالوكالة كلما غاب الرئيس في الخارج لحضور اجتماعات الجامعة العربية أو لأمر آخر.

هذا وقد قسا توفيق السويدي في الحكم على صالح جبر فظلمه إذ قال إنه كان سياسياً قليل التجربة وضحل الباع في تفكيره (كذا). وقال ان اقدامه وشجاعته وآراءه التقدمية، وهو من أهالي لواء متأخرين جداً في حياتهم الاجتماعية (كذا) كل هذا يؤهله للتميز بين أقرانه.

وقد انصف صالح جبر نجدة فتحي صفوة فنعته برجل الدولة وقال انه سعى في عهد وزارته لتعديل المعاهدة العراقية البريطانية لسنة ١٩٣٠، وبعد الاتفاق المبدئي قدم إلى لندن على رأس وفد كان من أعضائه نوري السعيد وتوفيق السويدي وفاضل الجمالي وفاوض ارنست بيفن وزير الخارجية البريطانية ووقع في مدينة بورتسموث الساحلية في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٨ معاهدة عرفت بمعاهدة بورتسموث، وكانت تمتاز على المعاهدة القديمة بمزايا كثيرة. فلما نشرت في بغداد استغلتها الأحزاب المعارضة، وخاصة الشيوعيون وأيدهم في ذلك الحزب الوطني الديمقراطي وخصوم صالح جبر ووزارته لأسباب لاصلة لها بالمعاهدة، فأثاروا خواطر الشعب وحرضوا طلاب المدارس على الخروج في مظاهرات صاخبة كادت تأخذ شكل ثورة عارمة وعرفت بـ (الوثبة). وحدثت اصطدامات مع قوات الشرطة فوقع قتلى وجرحى، واضطر الوصي إلى الامتناع عن تصديق المعاهدة لتهدئة الهياج الشعبي، وكان قبل ذلك قد تبادل التهاني مع ملك بريطانية بمناسبة عقدها. وبقيت معاهدة ١٩٣٠ نافذة.

قال نجدة فتحي صفوة ان ارنست بيفن كان متفهماً للحق العربي في قضية فلسطين. ولو لم يستغل خصوم الوزارة المعاهدة الجديدة لإسقاطها، أو لو أحسنت الحكومة عرضها على الرأي العام لعدت خطوة جيدة في سبيل تحرير العراق والحصول على امتيازات وأسلحة كثيرة حرم منها.

اختلف صالح جبر بعد ذلك مع نوري السعيد، وألف في سنة ١٩٥١ حزب الأمة الاشتراكي لتولي المعارضة. ونشر في جريدة الأمة (التي أصدرها رفيق السيد عيسى في تشرين الثاني ١٩٤٨) صفحات مطوية من أسرار معاهدة بورتسموث، وكان النشر في سنة ١٩٥٢.

وقال نجدة فتحي صفوة ان صالح جبر كان بلا شك رجلاً اجتمعت فيه كثير من الصفات الجيدة، قوي الإرادة، حر التفكير، عصري الرؤية، واقعياً، بعيداً عن التعصب والطائفية، محباً للإطلاع، متواضعاً، ينحني للحق ويحترم المنطق.

وقد أخبرني الدكتور ضياء جعفر أحد وزراء صالح جبر سنة ١٩٤٧ ان وزير الخارجية البريطانية ارنست بيفن الذي كان يفاوض الوفد العراقي بشأن المعاهدة التي عرفت فيما بعد باسم (معاهدة بورتسموث) أجرى تفهماً وتساهلاً ملحوظين رغبة منه في الحفاظ على موقع بريطانية في العراق والشرق الأوسط بعد قرار هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين وظهور بوادر قيام دولة إسرائيل. وقال ان مسودة المعاهدة يمكن تأجيل توقيعها وإعادة النظر فيها إذا رغب العراق في لك. وقد نصح أعضاء الوفد رئيس الوزراء صالح جبر بالتأني وأخذ المسودة إلى بغداد لعرضها على رجال الدولة في اجتماع يعقد في البلاط الملكي وسماع آرائهم فيها، لكن صالح جبر أصر على التوقيع فوراً اعتقاداً منه ان الشروط الممنوحة للعراق سخية ولا مسوغ لتأجيل قبولها. وقد أثار ذلك رد الفعل والمظاهرات في بغداد التي أدت إلى (الوثبة) وسقوط الوزارة والمعاهدة.

وروى الدكتور محمد فاضل الجمالي ان الصراع السياسي كان محتدماً بين نوري السعيد وصالح جبر في أواسط الخمسينات. وكان التراشق بين نوري السعيد وجمال عبد الناصر على أشده بسبب عقد ميثاق بغداد، فاتجهت نية البلاط الملكي إلى إزاحة السعيد عن الحكم. ولما سمع صالح جبر بعزم البلاط على تغيير الوزارة، وكان هو يدعو إلى ذلك، أسرع إلى مقابلة الملك ورجاه أن يدعم نوري السعيد ولايغير الوزارة في تلك الظروف تحاشياً من إهانة العراق بخذلان حكومته.

هذا وقد اقترن صالح جبر في زواج ثان له بفضيلة ابنة الشيخ عداي الجريان شيخ عشائر الحلة، وابتنى قصراً منيفاً في أحد أحياء جانب الكرخ الحديثة. وقد اتخذ هذا القصر بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ مقراً لسفارة الاتحاد السوفييتي.

وخلاصة القول في صالح جبر انه كان رجل دولة حقاً سياسياً مصلحاً فحسب. راعى مصالح بلاده دون تحيز لفئة أو طائفة، وعرف حدود ما يستطيع عمله في الظروف المحلية والعالمية السائدة في زمانه. وقد توفي قبل ثورة تموز فشيع إلى مرقده الأخير في النجف تشييعاً مهيباً شارك فيه رجال السياسة على اختلاف منازعهم وجماهير الشعب. ولو طال به الزمان لربما لقي مصرعه وسحل جثمانه بيد الطغام التي لا تعرف النظام وتجري وراء كل ناعق بلا تؤدة ولا تفكير.

وقد رثى صالح جبر الشاعر مصطفى جمال الدين بقصيدة مطلعها:

حاشاك أن يرقى إليك رثاء ... وثمار غرسك هذه الزعماء

ويقول منها:

ما كان صالح وحده في أمة ... لمعت بناصع أفقها الصلحاء

وإذا افتقدناه شموخاً صاعداً ... تنحط دون سمائه الأسماء

فلأنه غالى بوقدة روحه ... حتى تساوى الصبح والإمساء

ولأنه اجتاز الحواجز مفرداً ... وتعثرت من دونها قرناء..

مزاحم أمين الباجه جي

١٨٩٠ - ١٩٨٢

قيل انه ولد في قرية البغيلة (النعمانية). وكانت وفاته في جنيف في ٢٥ أيلول ١٩٨٢ (وليس في تشرين الأول ١٩٨٢) ودفن فيها في المقبرة الإسلامية حسب وصيته.

عين مزاحم الباجه جي مندوباً دائماً في جنيف ووزيراً مفوضاً في روما، ثم عين إضافة إلى ذلك وزيراً مفوضاً في برلين سنة ١٩٣٥ فلم يبق فيها سوى شهرين أو ثلاثة حتى عين الأمير زيد وزيراً مفوضاً في برلين في تشرين الأول ١٩٣٥.

كان مزاحم الباجه جي معجباً بعبد الكريم قاسم حين فجر ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وقال ان عبد الكريم محبوب من أكثرية الشعب العراقي، وخاصة الطبقات الفقيرة، وانه كان رجلاً عفيفاً نزيهاً وبسيطاً في حياته الخاصة. وشهد مزاحم ضد بعض وزراء العهد الملكي أمام محكمة المهداوي. وقد اتصل بعبد الكريم قاسم بعد الثورة، وكلفه هاشم جواد وزير الخارجية بقبول تعيينه سفيراً للجمهورية العراقية في إحدى العواصم الأوربية، لكن هذا التعيين لم يتم.

عاد مزاحم الباجه جي إلى بغداد بعد الحرب العالمية الثانية فتعرف إليّ وصار يزورني مرتين أو ثلاث مرات كل أسبوع في مكتبي بشركة تجارة الشرق، فكنا نتكلم في الأوضاع المحلية والدولية ومستقبل العالم بعد الحرب الطاحنة.

وقد انقطع عن زيارتي حين تولى رئاسة الوزراء. لكننا التقينا بعد ذلك مراراً في بغداد وفي جنيف التي كان يزورها كل سنة.

مصطفى العمري

ذكر توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية) مصطفى العمري وقال إنه تدرج في المناصب الإدارية حتى أصبح وزيراً للداخلية في وزارة جميل المدفعي سنة ١٩٣٧. وقال انه بعد إشغاله هذه الوزارة مدة تقارب السنة حصل لغط شديد ومتواتر في الصحف والأوساط بأن العمري لم يتحاش كل ما من شأنه إساءة السمعة والمساس بالنزاهة في أعماله، ففاتحه جميل المدفعي بما وصل من أخبار تسيء إلى نزاهة الحكم ونقله إلى وزارة العدلية.

قال السويدي ان ما أصابه من تعريض بنزاهته ومهاجمة صريحة لأعماله أوجد حقداً دفيناً في نفسه بقي يغذيه ويزيده في مناورات دبرها في الجيش بواسطة ابن عمه أمين العمري، مما ساعد كثيراً على تقريب موعد الحركة العسكرية التي قامت بوجه وزارة المدفعي وأفضت إلى تنحيها عن الحكم في كانون الأول ١٩٣٨. وصار مصطفى العمري منذ ذلك الحين يتفق مع كل من يؤمن له ما يريد، فهو تارة يساير نوري السعيد، ومرة أخرى يماشي حمدي الباجه جي. ومع ذلك لا يترك جميل المدفعي فيعتبره موئله وسنده مهما كانت الأحوال.

وأشاد السويدي بعد ذلك بمهارة مصطفى العمري، وهو وزير الداخلية في وزارة حمدي الباجه جي سنة ١٩٤٤ - ١٩٤٦، في معالجة القضية البارزانية وإخماد عصيان الأكراد.

وتولى العمري رئاسة الوزراء في تموز ١٩٥٢ فأثبت في خلال وزارته على حد قول توفيق السويدي، أنه أسوأ سياسي بعد أن كان يعتبر أقدر إداري في زمانه. وقد أبرز من الضعف وقلة الإدراك والجبن والتردد حين قيامه بمهام منصبه كرئيس وزراء مما ساعد على الإخلال بالنظام وانحلال الأمن وشجع العناصر الهدامة على تهديد الدولة في جوهر وظائفها. واستعجل مصطفى العمري في ترك الحكم والتخلص من المسؤولية فعهد إلى الجيش في شخص رئيس أركانه نور الدين محمود بتأليف وزارة جديدة في تشرين الثاني ١٩٥٢ ووضع حد للمظاهرات والاضطرابات.

وتخلص توفيق السويدي إلى القول بأن مصطفى العمري رحب بانقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ في أسبوعه الأول وأفرط في التفاؤل، ثم وجد أملاكه محجوزة وشخصيته مهدورة وإقامته محدودة في بيته والأمور ليست على ما يهوى ويحلم فانقلب على عقبه وصار يستغفر ربه ويجتر الحسرات على ما حدث.

كامل الجادرجي

قال نجدة فتحي صفوة ان كامل الجادرجي كان، من الناحية الشخصية، مثالاً للنزاهة والاستقامة والصدق، ونموذجاً للسياسي المثقف الشريف المتمسك بمبادئه السياسية والأخلاقية. وعلى الرغم من خلفيته الاجتماعية البرجوازية، بل الأرستقراطية، فقد ظل مؤمناً بالاشتراكية المعتدلة والديمقراطية الصحيحة، ولكن اجتهاداته لم تكن صحيحة دائماً ولو ان حسن نيته كانت فوق الشبهات.

وقال نجدة فتحي صفوة ان كامل الجادرجي اشترك في وزارة حكمت سليمان سنة ١٩٣٦، لكنه سرعان ما اختلف مع بكر صدقي فاستقال مع ثلاثة وزراء آخرين. وغادر العراق إلى سورية ومنها إلى قبرص خوفاً من ملاحقة رجال بكر صدقي ولم يعد إلى العراق الا بعد مقتله وعودة الأمور إلى نصابها.

وكان كامل الجادرجي من العاملين على زعزعة ثقة الشعب في نظام الحكم الملكي، لكنه ندم بعد ذلك على تأييد انقلاب عسكري (أي ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨) لم يحدث في البلاد تغييراً جذرياً ولم يقربها من الديمقراطية.

وقال نجدة ان كامل الجادرجي كان من الناحية الاجتماعية رجلاً لطيف المعشر كريم اليد متواضعاً مع اعتزاز شديد بكرامته، مرحاً تطربه النكتة ذات المغزى. وكان على قدر واسع من الثقافة العامة ورغبة دائمة في التعليم وتطلع إلى كل ما هو جديد.

أما عبد الكريم الأزري فقد فند في كتابه (مشكلة الحكم في العراق) (١٩٩١) آراء كامل الجادرجي التي كان (يخضعها في سريرة نفسه) ولم تظهر الا عند نشر كتاباته الخاصة بعد وفاته. (ولا يخفى أن الأزري كان نائب رئيس الحزب الوطني الديمقراطي عندما ألفه الجادرجي سنة ١٩٤٦)، لكن الحزب ألف مكتباً للرئاسة من الجادرجي نفسه ومحمد حديد وحسين جميل.

ارتأى الأزري ان الجادرجي كان (طائفياً سنياً) يحتقر جماعة الشيعة ولايراها جديرة بالحكم. قال عبد الكريم الأزري: (ان كامل الجادرجي كان في حقيقته أرستقراطي النزعة، وقد نشأ في أواخر أيام الحكم العثماني من أصل تركي وفي محيط يعتبر الحكم حكراً على طبقة ضيقة

من الناس أغلبهم من عنصر غير عربي، ويعتبر مجموع الشعب - وأكثريتهم عرب ريفيون قبليون - مكتوب لهم أن يبقوا محكومين إلى الأبد لتلك الفئة غير العربية).

هذا وقد أعاد كامل الجادرجي إصدار جريدة صوت الأهالي في ٢٣ أيلول ١٩٤٢ ودعا إلى مكافحة الفاشية فقال: (ان حرية الشعوب وآمالها في الديمقراطية يهددها اليوم خطر داهم. هو خطر الفاشية الغادرة التي أشعلت نيران هذه الحرب الطاحنة). واقترح إنشاء الأحزاب الديمقراطية لمحاربة الفاشية، ونادى بوحدة الصفوف واجتماع الكلمة وقيام ثقة متبادلة بين الشعب والحكومة.

أحمد مختار بابان

١٩٠١ - ١٩٧٦

نشرت مذكرات أحمد مختار بابان سنة ١٩٩٠ بمقدمة كتبها الدكتور كمال مظهر أحمد.

ذكر أحمد مختار أنه من الأسرة البابانية الكردية. وكان أبوه حسن بك في الخامسة من عمره لما أتي الى بغداد. وقال أنه ولد في بغداد سنة ١٩٠١ ونشأ فيها ودرس فلم يكن يتكلم الكردية جيداً.

انتمى الى سلك القضاء سنة ١٩٢٦ إذ عين حاكماً (قاضياً مدنياً) في الموصل، وتنقل في مناصب قضائية في الكوت وبغداد وفي الادعاء العام والتفتيش العدلي، حتى عين نائب رئيس محاكم البصرة سنة ١٩٣٦ فنائب رئيس محكمة بداءة بغداد وهلم جراً. وقد استمتع بمهنته القضائية واعتبرها مهنته المفضلة. وقال ان القضاء العراقي قطع شوطاً كبيراً الى الأمام بعد زوال الحكم العثماني. فان الانكليز أولوه اهتماماً خاصاً سواء في سنوات الاحتلال أو الانتداب. لقد أبقوا في البداية العديد من القوانين التركية التي ترجموها الى العربية والانكليزية، ووضعوا قوانين عصرية جديدة في ضوء حاجات البلد وخصائصه. وأعادوا فتح مدرسة الحقوق.

تولى أحمد مختار وزارة العدلية أربع مرات، فكان أحب منصب وزاري الى نفسه، وذلك بحكم اختصاصه وعمله الطويل في القضاء. ومن القوانين التي اهتم بها وشرعها أو وضع لوائحها قانون الخدمة القضائية والقانون المدني (بمساعدة الفقيه القانوني المصري الدكتور عبد الرزاق السنهوري الذي استعارت الحكومة العراقية خدماته)، وقانون تشكيل المحاكم وقانون محاكم الطوائف غير الإسلامية ولائحة قانون الأحول الشخصية للمحاكم الشرعية الاسلامية وقانون الايجار والاستئجار وقانون تصفية الوقف الذري.. وقال: (والحقيقة التي يجب أن أسجلها هنا ان القضاء العراقي كان مفخرة للعراق. وكان الحكم والقضاة الشرعيون يتمتعون بالنزاهة والعدالة وسرعة البت في القضايا التي تعرض عليهم. وكان الحكام يمثلون الطبقة الممتازة من أبناء الشعب، إذ كانوا يحرصون على أداء واجباتهم، وكانوا جريئين في إصدار أحكامهم. وكان من الصعب

التدخل بشؤون القضاء من قبل أي سلطة إدارية أو سياسية. وكان الحكام يحافظون دائماً على كراماتهم وتصرفاتهم الشخصية).

تولى أحمد مختار رئاسة الديوان الملكي أكثر من سبع سنوات في فترتين مختلفتين، فكان المستشار الأمين والموظف المخلص المحايد للأمير الوصي عبد الإله وللملك فيصل الثاني. وكان. كما دلت عليه مذكراته، رجل دولة لا سياسياً محترفاً. كان داعياً الى تآلف طوائف العراق المختلفة وملله وجنسياته والى تكاتف رجال السياسة وتعاونهم في سبيل مصلحة البلاد العامة. ويمكن القول انه كان عالماً نفسياً بطبيعته، فأحسن تحليل صفات رجال الدولة وذكر حسناتهم واخطائهم، ومنهم الملوك فيصل الأول وغازي وفيصل الثاني والأمير عبد الاله ونوري السعيد ومحمد فاضل الجمالي وغيرهم.

كان رئيس الوزراء في أواخر العهد الملكي، فلم تدم وزارته سوى أمد يقل عن الشهرين. والحقيقة ان وزارته كانت، كما يصح القول، مبتورة في ظل وزارة الاتحاد الهاشمي التي يرأسها نوري السعيد والتي استولت على الشؤون الخارجية والدفاعية والمالية، فلم يستطع أحمد مختار أن يعمل شيئاً مذكوراً، ورغب في الاستقالة وترك مقاليد الحكم المقصور، لكن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وضعت حداً لمشاكله وأمانيه.

تكلم أحمد مختار في مذكراته عن طبيعة الانتخابات البرلمانية في العهد الملكي فقال: (انني لا أدعي الكمال للحياة البرلمانية في العراق في العهد الملكي، لكنني استطيع أن أجزم بأن البرلمان العراقي كان مؤسسة لها وزنها واعتبارها، تحسب السلطة التنفيذية له الحساب. وحتى ان محاولات التدخل في الانتخابات تعني بأن الحكام كان يهمهم أن يكون البرلمان، أو مجلس الأمة، الى جانبهم. وكان البرلمان العراقي أفضل بكثير من مثيلاته في معظم البلدان المختلفة الأخرى. أما المداخلات فانها تحدث بصورة أو بأخرى حتى في الديمقراطيات الغربية).

ثم قال ان الانتخابات البرلمانية لا يمكن القول انها كانت حرة، ولذلك أسباب منها ان العراق لم يكن متعوداً على الحياة الديمقراطية وكان يحكم في العهد العثماني حكماً استبدادياً الى حين سقوط السلطان عبد الحميد وإعلان الدستور في تركية. ولا بد من القول أن قسماً كبيراً من الشعب العراقي كان مكوناً من عشائر قوية وعريقة لا يمكن تجاهلها، وكان من الطبيعي ان يكون النائب في مناطقها واحداً من أبنائها. وقد أثبت بعض هؤلاء النواب الممثلين لعشائرهم جدارة ملموسة. وكان من بينهم زعماء ثورة العشرين، وكانوا أحياناً يؤيدون طروحات المعارضة بحماس.

أما في المدن التي تميزت بارتفاع نسبة المثقفين فيها فقد جرت الانتخابات فيها بصورة طبيعية، وكان يتوفر قدر واضح من حرية الانتخاب فيفوز مرشحو المعارضة. وكان يحدث أحياناً بعض التوجيه، لكن قلما استعملت القوة أو التهديد أو الاغراء المادي وما ماثل ذلك. وكان المسؤولون، وفي مقدمتهم نوري السعيد، يقولون ان الواجب يقضي لفترة من الزمن تعويد الشعب على الحياة الديمقراطية ثم يترك حراً، ولا يسمح خصوصاً بسيطرة الشيوخ والأميين على مجلس النواب.

وقال أحمد مختار ان الشكوى كانت من جعل الانتخابات على درجتين فيسهل التدخل فيه. ولما ألف رئيس أركان الجيش نور الدين محمود الوزارة سنة ١٩٥٢ أصدر مرسوماً بتعديل قانون الانتخابات وجعلها انتخابات مباشرة بدرجة واحدة. لكن وضع المجلس لم يتطور نحو الأفضل. وقال أحمد مختار انه مقتنع تماماً بأنه، لو توفرت حرية الصحافة والأحزاب في أواخر العهد الملكي لتغير مجرى الأحداث. كان من الضروري أن تعطى للانتخابات مظاهر الحرية بشكل واضح وأن يفهم الشعب أن من حقه التمتع بحرية الانتخابات وأن تتخلى الحكومة عن سياسة التوجيه وأن تتعاون مع الأحزاب والكتل بأسلوب جديد يخدم المصلحة العامة..

تكلم أحمد مختار عن طوائف العراق وفرقه الدينية والعرقية فقال ان العلاقات الطيبة تربط جميع القوميات والطوائف. ولم يكن لدى البلاط الملكي أي اتجاه طائفي قطعاً، بل على العكس من ذلك فان الشيعة كانوا ملتفين حول مقام العرش أكثر من العرب السنة وغيرهم، لأن العائلة المالكة من آل البيت وسادة وأشراف. ومن حسن الحظ ان رؤساء الوزراء الذين كانوا يجيئون الى الحكم كانوا مجردين من المشاعر الطائفية أو العنصرية.

وقوم العهد الملكي فقال انه ينتمي اليه ويعتز ويفتخر به. وقال انه كرس نفسه مخلصاً لخدمة وطنه وشعبه ولم يكن مرتبطاً بأي طرف كان. وكان ذلك شأن زملائه الآخرين، ربما مع بعض الاختلافات. وكل ما هنالك انهم كانوا يؤمنون جميعاً بأن العراق بحاجة الى العون حتى يقف على قدميه، ولم يؤمنوا بالمعسكر الشرقي مطلقاً، لكنه وزملاءه لم يستسلموا أيضاً للمعسكر الغربي، بل كانوا يؤمنون بسياسة الملك فيصل الأول الحكيمة (خذ وطالب). فكان عهدهم عهد صراع غير متطرف مع الانكليز من طرف ومع القوى الهدامة من طرف آخر. وكانت سياستهم الخارجية مرنة وواقعية تستهدف خدمة البلاد أولاً وأخيراً. وقال: (ومهما قيل عن المرحوم نوري السعيد فلا يستطيع أحد من خصومه أن يطعن في نزاهته أو ينتقص من دهائه السياسي وقوة

شخصيته وإخلاصه لوطنه العراق وللعرب أجمع.. وان النقد الذي يوجه إليه لدليل على عظمة شخصيته العالمية..).

اعتقل أحمد مختار بابان عند قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وقدم الى محكمة الشعب (محكمة المهداوي) في تشرين الأول من تلك السنة. وممن شهد ضده مزاحم الأمين الباجه جي الذي هاجمه بشدة وبالغ وغالى في التندر به. ودافع أحمد مختار عن نفسه خير دفاع في جو المحكمة القاسي الشديد، لكن المهداوي حكم عليه في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٨ خمسة أحكام على أن تنفذ بالتداخل، وأشدها الإعدام شنقاً. وقد سجن ثم خفف الحكم عليه الى السجن المؤبد. وأطلق سراحه في ١٤ تموز ١٩٦١ مع سائر اقطاب العهد الملكي.

بعد نحو سنة واحدة من إطلاق سراحه غادر العراق الى اسبانية ثم زار تونس. ثم استقر في لبنان وعاد أحياناً الى بغداد. ومضى الى سويسرة للاستشفاء ومنها الى ألمانية، وتوفي في بون في ٢٤ تشرين الأول ١٩٧٦، ودفن في المقبرة الاسلامية في ميونخ.

قال مسعود محمد يذكر أحمد مختار بابان:

(برزت شخصيته على حقيقتها اثناء محاكمته في محكمة المهداوي، فلم يتخاذل ولم يتهالك ولم يفقد منطقاً كان يملكه في الحكم.. سجله في كل المناصب التي شغلها في العهد الملكي نظيف بلا أدنى شائبة).

عبد الكريم قاسم

كانت والدة عبد الكريم قاسم من أسرة شيعية، واسمها كيفية بنت حسن اليعقوبي من بني تميم.

اقترح على عبد الكريم قاسم تأسيس حزب سياسي حين أصدر قانون الجمعيات سنة ١٩٦٠ وأجاز الأحزاب. لكنه رغب دائماً في الاستئثار بالحكم ورفض الفكرة. وقال في خطاب له في ٣٠ نيسان ١٩٥٩: (انني أنتمي إلى حزب الشعب. واننا كلنا حزب الله وحزب الحق وحزب العدل وحزب الكفاح).

وقام عبد الكريم قاسم بعد ذلك بمطاردة الحياة الحزبية وملاحقة أعضائها لمطالبتها بإنشاء حكومة دستورية وانتقادها لسياسة الزعيم الدكتاتورية. (عن كتاب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق) من تأليف عبد الحسن جواد الزبيدي، بغداد ١٩٨١).

أصدر عبد الكريم قاسم القانون رقم ٨٠ لاسترجاع أراضي الامتيازات النفطية غير المستثمرة ووضع قانون شركة النفط الوطنية، وقد صادق عليه مجلس الوزراء في ٦ شباط ١٩٦٣.

التقى والدمار غالمان سفير الولايات المتحدة في بغداد مراراً بالزعيم عبد الكريم بعد ثورة ١٤ تموز. وكتب إلى سكرتيريه الدولة في واشنطن في تقرير له مؤرخ في أول آب ١٩٥٨: (انني أستطيع أن أجد في عبد الكريم قاسم منافساً لجمال عبد الناصر أكثر مما أرى فيه صديقاً له.) وعلى إثر ذلك اعترفت الولايات المتحدة بالجمهورية العراقية.

قرر مجلس قيادة الثورة في ١٧ أيار ١٩٧٨ إعادة الاعتبار لعبد الكريم قاسم، وذلك بإلغاء القرار السابق بمصادرة أمواله. وقرر منح أسرته الحقوق التقاعدية التي يستحقونها عنه كلواء في الجيش العراقي.

عبد الكريم قاسم في نظر مزاحم الباجه جي وغيره

قال مزاحم الأمين الباجه جي (عن كتاب مزاحم الباجه جي: سيرة سياسية بقلم الدكتور عدنان الباجه جي ١٩٨٩):

(ان عبد الكريم قاسم كان محبوباً من أكثرية الشعب العراقي، وخاصة الطبقات الفقيرة. وانه كان رجلاً عفيفاً ونزيهاً وبسيطاً في حياته الخاصة. ويقال انه كان عسكرياً ممتازاً. ولكنه محدود الثقافة وتعوزه بعض الصفات اللازمة للزعامة، وهي الحكمة وبعد النظر والهدوء والرزانة. وبالرغم من الصفات التي كان يفاخر بها كالحيطة والحذر والكتمان والمكر والخداع فانه في أواخر حكمه كان واثقاً من نفسه وقدرته على السيطرة على الأمور وتخلى عن حيطته وحذره. فتآمر عليه بعض الضباط الذين كانوا موضع ثقته وأطاحوا بحكمه).

وقال الشاعر حافظ جميل يحيي ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ مخاطباً عبد الكريم قاسم:

أي حصـــن قحمـــت في الـــديجور ... وطغـــاة رميـــتهم بـــالثبور

أي صـــرح للمســـتبدين قوضـــت ... وتـــاج عفرتـــه وســـرير

أي عهـــد داج طويـــت مـــع الليـــل ... مســـجى بحلمـــه المقبـــور

أي فجر ضاحكت فيه سنى الفجر ... بأبهى من السنى والنور..

وخاطب الأمير عبد الإله:

غـــرك الملـــك، أيهـــا الملـــك الغـــير ... ولم تـــدر مـــا وراء الغـــرور

وتعاليـــت أن يكـــابر عليـــاءك ... توجيـــه ناصـــح أو نـــذير

فتطلـــع إلى مصـــيرك وأخلـــع ... تـــاج عـــز لبســـت غـــير جـــدير

وتسمع صيحات شعب هضيم ... طالب رد حقه المهدور..

والحقيقة ان حافظ جميل كان حاقداً على العهد الملكي في أواخر أيامه لأنه اعتقد أنه لم ينل المناصب العليا التي يستحقها فخاطب الأمير عبد الإله بهذه الأبيات الجافية البعيدة عن الإنصاف. ولم ينل في العهد الجمهوري الجديد ما كان يؤمله، فاختلف مع وزير المواصلات حسن الطالباني فهجاه بقصيدة مطلعها:

يا جارحي بلسانه ... والحقد ملء جنانه

وقال منها يعرض بعبد الكريم قاسم:

مـــاذا تريـــد مـــن الـــزعيم ... تـــثير مـــن أضـــغانه؟

ومـــن الـــزعيم أخافـــه ... وأخـــاف مـــن ســـلطانه

ومـــن الـــزعيم إذا قرنـــت ... مكـــانتي بمكانـــه

ومـــن الـــزعيم ولا أدل ... عليـــه مـــن هذيانـــه؟

هـــــل للـــــزعيم زعامـــــة الا علــــــى صـــــبيانه؟
لأيــــــــد الله الــــــــزعيم وأنــــــت مـــــن أعوانـــــه
وكفى بمثلك أن يكون دعامة لكيانه..

هذا وقد حيا الشاعر اليمني محمد محمود الزبيري (اغتيل سنة ١٩٦٥) ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بقصيدة، قال:

صـــيحة الشـــعب في بـــلاد الرشـــيد أشـــعليها نـــاراً وثـــوري وزيـــدي
أزحفـــي كالطوفـــان، يـــا ثـــورة الشـــعب الينـــــا ودمــــــدمي كــــــالرعود
طهـــري جوّنـــا مـــن المـــوت والصـــمت ولتهـــزي لنـــا بقايـــا لحـــود
أخوة نحن في القيود، فهيا لنكن أخوة بخلع القيود..

النواب والأعيان

عبد الرحمن الباجه جي

١٨٢٩ - ١٩١٢

من سراة بغداد وتجارها عبد الرحمن بن محمد سليم بن عبد الرحمن الباجه جي، تنتسب أسرته إلى بطن العبدة من قبيلة شمر. ولد في بغداد سنة ١٨٢٩ ودرس على علمائها، وزاول التجارة شأن أفراد أسرته. وقد ذكره إبراهيم فصيح الحيدري في كتابه (عنوان المجد) فنعته بالدراية والفهم والصدق والوفاء.

كان رئيساً لمحكمة التجارة في بغداد. وانتخب نائباً عنها في أول مجلس نيابي عثماني أنشئ في مطلع عهد السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٨٧٦. وألف كتاب (الفارق بين المخلوق والخالق) وطبعه في القاهرة سنة ١٩٠٤.

زار استانبول وأقام فيها أمداً. ومنح سنة ١٩٠٧ امتياز مد خط ترام بين النجف والكوفة مع محمد صالح الشابندر وامتياز سكة حديد بين خانقين وكربلاء لتسهيل سفر زوار العتبات المقدسة من الإيرانيين، ولم يوفق لإخراج المشروعين إلى حيز التنفيذ.

وتوفي في بغداد في ٢ تشرين الأول ١٩١٢ وقد أناف على الثمانين.

قال عبد الرحمن البناء يرثي عبد الرحمن الباجه جي:

يـــاعيون الوجـــود، بالـــدمع جـــودي	أصـــبح الجـــود ميتـــاً في الوجـــود
مـــات عبـــد الـــرحمن كهـــف اليتـــامى	ملجـــأ البائســـين، مـــأوى الطريـــد
كان بحراً يفيض درا ثميناً،	كيف قد غار فيضه في الصعيد؟

ورثاه ابن أخيه إبراهيم منيب الباجه جي فقال:

قـــد اغتالـــت يـــد المـــوت الألـــيم	حيـــاة الأنجـــب النـــدب الكـــريم
عميـــد الأنجـــبين بـــني ســـليم	أبـــي الحســـنات ذي القلـــب الســـليم
مـــلاذ البائســـين مـــن البرايـــا	مربـــي كـــل مســـكين يتـــيم
لقد فاق الورى شرفاً ومجداً	بفعل الخير والفضل العميم

مناحيم صالح دانيال

١٨٤٦ - ١٩٤٠

ينتمي مناحيم صالح دانيال إلى أسرة عراقية قديمة عملت في الاشتراك في المقاولات الحكومية وتملك الأملاك الزراعية.

ولد مناحيم صالح دانيال في بغداد في أول أيار ١٨٤٦ ودرس على أساتذة خصوصيين وتعلم اللغة التركية، وهي لغة الحكومة آنذاك. ولما ألف الوالي المصلح مدحت باشا أول مجلس إدارة لولاية بغداد سنة ١٨٦٩ عين مناحيم دانيال عضواً فيه. ثم انتخب نائباً عن بغداد في مجلس المبعوثان العثماني الذي افتتح في استانبول في آذار ١٨٧٧ على إثر إعلان الدستور في أول عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

لكن هذا المجلس النيابي حل فوراً ولم يكن سوى فجر كاب عقبته سنوات طويلة من الاستبداد. وقد قام النائب البغدادي بسياحة طويلة في الأقطار الأوربية وعاد إلى بغداد سنة ١٨٨٠. ومضى في سياحة أخرى إلى تركية والأقطار الأوربية سنة ١٩٠٤ دامت أربع سنوات. واستقدم في هذه الحقبة مهندساً زراعياً نمسوياً وجلب أحدث الآلات الزراعية وأنشأ مزرعة نموذجية في أراضيه في قضاء الهندية في لواء الحلة. وكانت تلك أول محاولة لإدخال الزراعة الحديثة إلى العراق، لكن الفلاحين تقاعسوا عن اتباع الأساليب الجديدة فعاد المهندس إلى بلاده يائساً من الإصلاح.

استقدمت الحكومة التركية بعد إعلان الدستور سنة ١٩٠٨ المهندس الإنكليزي الشهير السر وليم ولكوكس فأقام سد الهندية على الفرات لإحياء الأراضي البور. واحتفل بافتتاح السد في مزارع آل دانيال في ١٢ كانون الأول ١٩١٣ بحضور وكيل الوالي الفريق محمد فاضل باشا الداغستاني وكبار الموظفين والسراة وقناصل الدول بمآدب ضخمة وبذخ عظيم وألعاب الفروسية والسيف التي قامت بها العشائر.

اشترك مناحيم دانيال في الحياة العامة، فكان عضواً في مجلس الولاية وأحد مؤسسي جمعية الهلال الأحمر ونائب رئيسها. وأنشأ سنة ١٩١٠ روضة أطفال ومدرسة ابتدائية تحمل اسمه

وحبس لها الأوقاف. دامت حتى أممتها الحكومة العراقية سنة ١٩٧٦ فيما أممته من مدارس ومعاهد. ولم يبخل على المؤسسات الثقافية والصحية والخيرية برعايته ومعونته.

أسس الحكم الوطني في العراق فانتخب مناحيم دانيال نائباً عن بغداد في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤، لكنه آثر الاستقالة لتوه. ثم عين عضواً بمجلس الأعيان في تموز ١٩٢٥ حتى استقال في شباط ١٩٣٢ لمرضه وطعنه في السن. وواصل أعماله الخيرية فأنشأ دار الميتم الإسلامي سنة ١٩٢٨. قال معروف الرصافي في حفل الافتتاح مشيداً بعمله:

لو كنت أعبد فانياً في ذي الدنى　　لعبدتُ من دون الإله المحسنا
وجعلت قلبي مسجداً لتعبدي　　سراً وفُهتُ له بشكري معلنا..
شاد ابن دانيال الكريم لذا البنا　　بالمال مشترياً به كل الثنا
فاستوجب الحمد الذي كلماته　　مستغرقات بالثناء الأزمنا
فلنكنه بأبي اليتامى بعد ذا　　إذ لا يخاطب مثله بسوى الكنى
رجل علمنا اليوم من إحسانه　　أن ليس للإحسان دين في الدنى
لا يحسن الإحسان إلا هكذا　　قد صار طبعاً للنفوس وديدنا
والمال إن جادت به يد محسن　　حسن وإلا فهو بئس المقتنى

توفي مناحيم دانيال في بغداد في ٢ تشرين الثاني ١٩٤٠ ودفن إلى جانب آبائه في مقام الكفل في لواء الحلة. ورثاه الشعراء فقال عبد الرحمن البناء:

لم يمت من كان عزرا شبله　　والفتى حسقيل عنوان الكمال

شوكت باشا

١٨٥٨ - ١٩١٦

محمد شوكت باشا بن رفعت بك بن الحاج أحمد آغا رئيس الينيجرية (مدير شرطة بغداد) بن الشيخ حسين بن الشيخ علي رئيس قبيلة الرواشد من عشائر ربيعة. وموطنها لواء الحلة. وهو والد محمد ناجي شوكت رئيس الوزراء والوزير سامي شوكت.

كان أبوه رفعت بك متصرفاً في أيام الدولة العثمانية، ثم انتخب نائباً عن بغداد في مجلس المبعوثان سنة ١٨٧٧، وهو المجلس الذي افتتح في أول عهد السلطان عبد الحميد الثاني فلم يطل أجله. وتوفي رفعت بك في نيسان ١٩٠٠ عن ٦٧ عاماً.

وقد ذكره علي علاء الدين الألوسي في كتابه (الدر المنتثر) فقال: (كان رجلاً محافظاً على الصلوات الخمس، حسن العقيدة، أديباً حسن المحاضرة، بديع التحرير بالعربية، لين الجانب مراعياً لحقوق الصاحب، عربي المشرب، وافر الكمال والأدب..).

ولد شوكت باشا في بغداد سنة ١٨٥٨ ونشأ في دوائر الولاية. وعين قائمقاماً لقضاء الكوت سنة ١٨٨٩ فقضاء الحلة (١٨٩٢ - ١٨٩٧). وأصبح بعد ذلك مديراً لتحريرات ولاية بغداد فقائمقاماً للحلة مرة ثانية.

وانتخب نائباً في مجلس المبعوثان عن الديوانية في كانون الأول ١٩٠٨ إلى كانون الثاني ١٩١٢، ونائباً عن بغداد في كانون الثاني ١٩١٤. ومضى مع القائد نور الدين بك إلى ساحة الكوت سنة ١٩١٥، ثم عاد إلى استانبول، وقد توفي بها في آذار ١٩١٦.

مدحه الشاعر يعقوب الحاج جعفر ١٨٥٤ - ١٩١١ بقصيدة مطلعها:

لواء العدل، يا فيحاء، أضحى ... يرف عليك في عز ونصر
بشوكت قائم بمقام كسرى ... أخي الإنصاف في عدل وبر

والفيحاء هي الحلة.

عبد الوهاب باشا القرطاس

توفي في ١٩٢٢

من سراة البصرة عبد الوهاب بن أحمد القرطاس، منحته الدولة العثمانية لقب الباشوية.

انتخب نائباً عن البصرة في مجلس المبعوثان التركي خلفاً لأحمد باشا الزهير عند وفاته. وأعيد انتخابه في نيسان ١٩١٢.

توفي في البصرة في شهر شباط ١٩٢٢.

محيي الدين الكيلاني

١٨٧٠ - ١٩٣٠

السيد عبد القادر محيي الدين ثاني أنجال نقيب الأشراف السيد عبد الرحمن بن علي الكيلاني، ولد في بغداد في نحو سنة ١٨٧٠. درس على الشيخ عبد السلام الشواف مدرس الحضرة القادرية ويوسف العطا مفتي بغداد فيما بعد، فألم باللغة والآداب العربية وحفظ الشعر وعيون الأخبار. واهتم بالزراعة فأصبح من خبرائها وعني ببساتين أسرته في أنحاء ديالى وبغداد.

انتخب نائباً عن بغداد في مجلس المبعوثان التركي سنة ١٩١٢، ثم عين عضواً بمجلس الأعيان في كانون الثاني ١٩١٤. فلما نشبت الحرب العامة عاد إلى بغداد في أوائل سنة ١٩١٥ مع وفد لدعوة العشائر إلى الجهاد. وذهب في شهر آذار إلى الأفغان لحث الحكومة الأفغانية على تأييد الحكومة التركية في حربها مع الإنكليز. وعاد بعد ذلك إلى استانبول ليتبوأ كرسيه في مجلس الأعيان وآب قافلاً إلى بغداد في أواخر سنة ١٩١٩.

توفي في بغداد في ١٥ آذار ١٩٣٠.

وهو غير محيي الدين فيض الله الكيلاني الذي أنشأ مجلة شهرية في بغداد باسم (النور) (تموز ١٩١٤)، فلم يظهر منها سوى ثلاثة أعداد.

مراد سليمان

١٨٧٦ - ١٩٢٢

مراد بك بن سليمان فائق بك بن الحاج طالب كهية، أخو محمود شوكت باشا بطل الانقلاب التركي سنة ١٩٠٩ والوزير العراقي خالد سليمان ورئيس الوزارة حكمت سليمان، وأصل الأسرة من الكرج (جورجيا) من بلاد القفقاس. ولد مراد بك في بغداد سنة ١٨٧٦، ونشأ في كنف أبيه الذي تقلد مناصب مختلفة في ولاية بغداد العثمانية وكان من الرجال ذوي المكانة والثقافة في زمانه.

أصدر مراد بك جريدة بغداد في آب ١٩٠٨ فكانت أول جريدة أهلية صدرت في العاصمة العراقية على إثر إعلان الدستور في استانبول. وقد قال رفائيل بطي في محاضراته عن الصحافة في العراق ان هذه الجريدة أنشئت لتنطق بلسان حزب الاتحاد والترقي، وكانت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع باللغتين التركية والعربية. ورأس تحرير قسمها العربي معروف الرصافي وكتب فيها الأدباء البارزون كجميل صدقي الزهاوي وفهمي المدرس ويوسف رزق الله غنيمة وكاظم الدجيلي. وظلت تصدر سنة وبعض السنة. وقال الأب انستاس الكرملي انها كانت أحسن الجرائد التي ظهرت في بغداد في ذلك العهد سواء من حيث الفكرة والمواضيع أو حسن التعبير. وقد نشرت مقالات حرة رفيعة المستوى مستقيمة المسلك نافعة للألفة والوطن..

عين مراد سليمان بعد ذلك مدير تحريرات الولاية (مكتوبجي)، وعهد اليه أيضاً برئاسة (مجلس التنسيق) الذي ألف للنظر في أحوال الموظفين وفصل غير المرغوب فيهم. وقد قال الشيخ محمد رشيد الشيخ داود يخاطب هذا المجلس:

إلى مجلس التنسيق أرسله شعرا   يذكره بالعدل، قد تنفع الذكرى!

وانتخب مراد سليمان نائباً عن بغداد في مجلس المبعوثان سنة ١٩١٢ وجدد انتخابه في كانون الثاني ١٩١٤. وقد نفاه الإنكليز إلى الهند في أعقاب احتلال بغداد سنة ١٩١٧ فاعتقل في بلاري القريبة من حيدر آباد. وأطلق سراحه بعد نهاية الحرب العامة سنة ١٩١٩.

عاد إلى بغداد فكان له مجلس حافل يختلف اليه رجال الدولة وسراة القوم وأهل الفضل والأدب. وأصيب بالفالج فكانت وفاته في بغداد سنة ١٩٢٢.

رثاه صديقه جميل صدقي الزهاوي، قال:

ما كنت أرجو أن يموت مراد ... حتى تنال حقوقها بغداد
إن الألى حملوا مراداً ضحوة ... دفنوا مراداً في التراب وعادوا

وقال أيضاً:

دفنا الحزم والخلقا ... دفنا الصبح والفلقا
دفنا من إذا ما قال ... يبدي رأيه صدقا
دفنا كوكباً في ليلنا ... قد كان مؤتلقا
دفنا سيداً حراً ... بغير الحق ما نطقا..

نوري بك البغدادي

كان نوري بك المعروف بالبغدادي من ضباط الدرك. ولما أعلن الدستور التركي سنة ١٩٠٨ انضم إلى حزب الاتحاد والترقي وأخذ يحرر المقالات باللغة التركية في الصحف البغدادية التي صدرت آنذاك بتوقيع مستعار (ماجد عون الرفيق)، كما حدثني بذلك محمود صبحي الدفتري.

وأصبح رئيس تحرير القسم التركي من جريدة الزهور التي أصدرها في بغداد نسيم يوسف سوميخ ورشيد الصفار سنة ١٩٠٩.

انتخب نوري بك نائباً عن كربلاء في مجلس المبعوثان سنة ١٩١٢ وجدد انتخابه في الدورة النيابية التالية (١٩١٤). ولما وضعت الحرب العامة أوزارها سنة ١٩١٨ عمل في التجارة مع توفيق الخالدي وصبيح نشأت في برلين. وذهب في تعقّب اعماله التجارية إلى القفقاس. ولم يعد إلى العراق بعد ذلك.

عبد الله صائب

كان عبد الله صائب حاكماً في مجلس المبعوثان العثماني سنة ١٩١٢، وجدد انتخابه سنة ١٩١٤.

كان من دعاة الإصلاح والمطالبة باللامركزية متأثراً خطى السيد طالب النقيب. وقد عاد إلى البصرة في تموز ١٩١٤، فلما احتلها الإنكليز في أواخر تلك السنة غادرها سراً إلى بغداد. لكنه حين وصلها اعتقلته سلطات الجيش التركي متهمة إياه بالعمل مع السيد طالب والحصول على النيابة بواسطته. وعندما أوشكت بغداد على السقوط في يد الجيش الإنكليزي في آذار ١٩١٧، انسحب الأتراك وأخذوا معهم عبد الله صائب وسائر المساجين السياسيين مكبلين بالقيود. وأطلقت النار على عبد الله صائب على الجسر فقتل وألقيت جثته في نهر دجلة.

قريش علي

محمد قريش أفندي بن علي من وجهاء الناصرية، كان معلماً في دمشق حين أعلن الدستور التركي سنة ١٩٠٨ فانضم إلى هيئة الاتحاد والترقي المحلية مع الشيخ عبد الرزاق البيطار (١٨٣٤ – ١٩١٦) وعبد الرحمن باشا اليوسف (المتوفى سنة ١٩٢٠) وأرسل معهما إلى حوران لإيضاح معاني الحرية والدستور للبدو.

انتخب محمد قريش نائباً عن لواء المنتفق في مجلس المبعوثان العثماني سنة ١٩١٢ وجدد انتخابه سنة ١٩١٤. وكان بعد ذلك عضواً في لجنة الانتخابات العراقية التي ألفتها سلطات الاحتلال في بغداد في آب ١٩٢٠. وكان نائباً عن المنتفق في المجلس التأسيسي العراقي سنة ١٩٢٤.

فؤاد الجيبه جي

١٨٨٤ – ١٩١٨

فؤاد بن راغب الجيبه جي ينتمي إلى الأسرة البغدادية المعروفة. ولد سنة ١٨٨٤ ودرس في مدرسة الحقوق في بغداد فنال اجازتها سنة ١٩١٢. وانتخب نائباً عن الديوانية في مجلس المبعوثان في كانون الثاني ١٩١٤، فأدركته الوفاة في استنبول سنة ١٩١٨ ولم يتجاوز سن الشباب.

كان فؤاد الجيبه جي خطيباً مفوّهاً له مواقف في المجلس النيابي التركي. وقد رثاه جميل صدقي الزهاوي بقصيدة مطلعها:

هدأ الفؤاد فليس يضطرب ... وخلا فلا نصب ولا تعب

خلى الخطيب يفاعَ منبره ... فتعطلت من بعده الخطب..

عبد الرزاق محمد الأمير

١٨٧٦ - ١٩٤٨

عبد الرزاق بن الحاج محمد المير أو الأمير من أسرة بصرية تنتسب إلى رؤساء ربيعة في الكوت، ولد في البصرة سنة ١٨٧٦، وتعاطى الزراعة والتجارة شأن أبناء أسرته. وقد صحب السيد طالب النقيب ورافقه أعواماً طويلة. ولما احتل الإنكليز البصرة أبعدوه إلى سمربور بالهند. وأطلق سراحه سنة ١٩١٩. وقدم إلى بغداد مع طالب فقبض عليه معه سنة ١٩٢١ وأبعد إلى البصرة.

انتخب عبد الرزاق الأمير سنة ١٩١٢ نائباً عن العمارة في مجلس المبعوثان. وكان بعد ذلك عضواً في مجلس غدارة غرفة تجارة البصرة وجمعية التمور. وعين عضواً بمجلس الأعيان في كانون الأول ١٩٤٣.

توفي في استانبول في نيسان ١٩٤٨.

عبد الله الزهير

١٨٨٢ - ٠٠٠٠

آل الزهير أسرة بصرية معروفة نجدية الأصل كانت لها الزعامة في بلدة الزبير على العهد العثماني.

جاء ذكر جد العائلة الحاج يوسف الزهير في زمن والي بغداد سعيد باشا (ابن سليمان باشا) سنة ١٨١٣، وكان من تجار البصرة المرموقين. والتحق صالح الزهير بعلي رضا باشا عند مسيره إلى بغداد للقضاء على حكم داود باشا وأصحابه من المماليك، وقد استولى صالح الزهير على البصرة سنة ١٨١٣ ودحر حاكمها المستسلم عزيز آغا المعين من والي بغداد.

ثم آلت زعامة آل الزهير بعد ذلك إلى قاسم باشا الذي ولد في نحو سنة ١٨٤٣ وكان رئيساً لمجلس التجارة في البصرة. وقد استدعي الشاب سليمان البستاني (الذي ترجم الإلياذة فيما بعد) فوافاه من لبنان في البصرة وأسس فيها مدرسة على حساب الوجيه البصري (١٨٧٦) وتولى البستاني إدارتها سنة واحدة. وكان لقاسم باشا شأن في حوادث المنتفق سنة ١٨٨٠ - ١٨٨١. تلك الحوادث التي أدت إلى انقراض إمارة آل السعدون نهائياً وتثبيت سلطة الحكومة التركية في اللواء. وعين قاسم باشا عضواً بمجلس شورى الدولة في استانبول سنة ١٨٨٣.

وانتخب أحمد باشا الزهير نائباً عن البصرة في مجلس المبعوثان العثماني سنة ١٩٠٨، لكنه توفي خلال الدورة النيابية وانتخب عبد الوهاب باشا القرطاس خلفاً له. وكان أحمد باشا عضواً بمجلس شورى الدولة في استانبول في العهد الحميدي.

ولد عبد الله الزهير سنة ١٨٨٢. وأصدر في البصرة جريدة الدستور في كانون الثاني ١٩١٢ وعهد بتحريرها إلى عبد الوهاب الطباطبائي. ولم يلبث أن انتخب نائباً عن البصرة في مجلس المبعوثان (١٩١٢ - ١٩١٣). ولما أنشئت الحكومة الوطنية في العراق عين قائمقاماً لقضاء علي الغربي في شباط ١٩٢١.

هذا وقد ذكر أسرة الزهير إبراهيم فصيح الحيدري المتوفي سنة ١٨٨٢ في كتابه (عنوان المجد) فقال أنها من البيوت الرفيعة العماد، وهو بيت مجد وتجارة ورياسة وخير وصدقات. وكانت

لأسلافهم وقائع عظيمة مع عشيرة كعب. حيث ان هؤلاء هجموا على البصرة وحاولوا نهبها فقاتلهم آل زهير مع عشيرة النجادة ودحروهم. وذكر الحيدري من رجالهم الشيخ علي الذي كان من أحذق رجال عصره ومن دهاة العرب. وكذلك إخوته، كما كان أبوهم الحاج يوسف من أكابر الناس وخيارهم. وذكر بعد ذلك عبد اللطيف الزهير، وكان في حلب، فقدم إلى بغداد وكان رئيس التجار فيها. وأصل الأسرة من حرب من العارض في نجد، ثم انتقلوا إلى قصبة الزبير والبصرة، وسكن بعضهم في بغداد وحلب.

عيسى روحي الإمام

توفي في ١٩١٩

ينتمي عيسى روحي إلى أسرة دينية معروفة في بغداد باسم إمام الباشا، وهو عيسى روحي بن عبد الغني بن الملا إسماعيل الإمام. نشأ في بغداد ودرس على علمائها. وزار استانبول سنة ١٨٨٨ وحل ضيفاً على الشيخ أبي الهدة الرفاعي. وحظي بمقابلة السلطان عبد الحميد الثاني فأمر بتعيينه مديراً لمعارف بغداد، وقام بمهام منصبه سنوات.

ثم رحل إلى البصرة واتصل بالسيد طالب النقيب وعمل معه في الجمعية الإصلاحية. وانتخب عيسى روحي نائباً عن البصرة في مجلس المبعوثان سنة ١٩١٤، لكنه عاد من استانبول قبيل نشوب الحرب العامة. واتصل بالإنكليز بعد احتلالهم للبصرة فكان وكيل متصرف الناصرية ومستشار الشؤون البلدية لحاكم البصرة العسكرية الميجر رادكليف.

وأدركه الحمام في مدينة البصرة سنة ١٩١٩.

وذكره إبراهيم الدروبي في كتابه (البغداديون: أخبارهم ومجالسهم) فقال إنه كان مقرئاً حسن الصوت والأداء، وكان إماما في جامع الحيدرخانة ببغداد. وقد تخرج على الملا خليل المظفر المتوفى سنة ١٨٨٨.

صالح السعدي

توفي في ١٩١٥

صالح بن خليل بن صالح السعدي، وتعرف أسرته في الموصل بآل محضر باشي.

كان جده وسميه صالح السعدي من الخطاطين المشهورين وتولى الكتابة بديوان إنشاء ولاية الموصل، وردت ترجمته في (تذكرة الشعراء) التي نشرها الأب انستاس ماري الكرملي سنة ١٩٣٦. كان عارفاً بعلوم عصره، بارعاً في الموسيقى، ينظم الشعر بالعربية والفارسية والتركية. وقد قتل في فتنة الموصل سنة ١٨٢٩.

أما حفيده السعدي فاختير رئيساً لبلدية الموصل سنة ١٩١٢. وانتخب بعد أشهر قليلة نائباً عن بلده في مجلس المبعوثان التركي وأدركته الوفاة في ٢٨ تشرين الثاني ١٩١٥.

عبد الكريم السعدون

١٨٧٤ - ١٩٤٥

عبد الكريم بك بن فهد باشا بن علي بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب مانع بن شبيب بن مهنا من أمراء المنتفق في جنوب العراق.

كان أبوه فهد باشا من مشايخ السعدون وتولى متصرفية لواء الناصرية مراراً. وقد ولد عبد الكريم في المنتفق سنة ١٨٧٤، ورافق أخاه عبد المحسن إلى استانبول (١٨٩٣) فدخل وإياه مدرسة العشائر فالمدرسة العسكرية (١٨٩٧). وكان مرافقاً للسلطان عبد الحميد (١٨٩٩ - ١٩٠٨)، ورفع إلى رتبة مقدم في سرية الفرسان (١٩٠٧).

عاد إلى العراق سنة ١٩٠٩ على اثر إعلان الدستور العثماني. وانتخب نائباً عن العمارة في مجلس المبعوثان (كانون الثاني ١٩١٤). وعين عضواً في مجلس الأعيان العراقي (١٦ حزيران ١٩٢٨) إلى تموز ١٩٣٣. وانتخب بعد ذلك نائباً عن البصرة في شباط ١٩٣٧ وكانون الأول ١٩٣٧ إلى شباط ١٩٣٩.

وتوفي في بغداد في ١١٥ أيار ١٩٤٥.

ولده: توفيق بن عبد الكريم السعدون (١٩٠٠ — ١٩٨٠)

ولد في استانبول في ٧ تشرين الثاني ١٩٠٠، وتخرج في كلية الطب البيطري فيها، فعاد إلى بغداد مع عمه عبد المحسن السعدون (تشرين الثاني ١٩٢١).

انتخب نائباً عن البصرة في كانون الأول ١٩٢٩ في المقعد الشاغر بانتحار عمه عبد المحسن السعدون رئيس الوزراء. ثم عين مديراً للتشريفات في وزارة الخارجية في تشرين الثاني ١٩٣١. ونقل قنصلاً للعراق في بومبي في تشرين الثاني ١٩٤١. واعتزل الوظيفة سنة ١٩٤٣ وعاد إلى بغداد لينصرف إلى أعماله الخاصة.

توفي في بغداد بحادث سيارة سنة ١٩٨٠؟

محمد شريف الفاروقي

١٨٩١ - ١٩٢٠

محمد شريف بن محمد العمري الفاروقي ينتمي إلى الأسرة الموصلية المعروفة، ولد في الموصل سنة ١٨٩١. ودرس في المدرسة العسكرية وأصبح ضابطاً في الجيش التركي، وخدم في مسقط رأسه قبيل الحرب العامة فكان من دعاة القومية العربية مع زملائه علي جودت الأيوبي ومولود مخلص وغيرهما، واشترك في جمعية العهد وجمعية الفتاة العربية.

ولما نشبت الحرب في أواخر سنة ١٩١٤ كان برتبة ملازم في القوات التركية المرابطة في سورية واختير مرافقاً للقائد فخري باشا قائد الفيلق الثاني عشر ووكيل الفريق جمال باشا. وشك في إخلاصه بعد محاكمات بيروت في آب ١٩١٥ فنقل هو وياسين الهاشمي وسائر الضباط العرب إلى استانبول، ثم أرسل إلى خط الحرب في جناق قلعة (غاليبولي) وشهد معركة آنا فارطة. وأتيحت له فرصة الفرار فالتحق بالإنكليز ونقل إلى مصر في تشرين الأول ١٩١٥.

لكن المصادر الإنكليزية تروي ان صلة محمد شريف بالبريطانيين سبقت دخول تركية الحرب إلى جانب ألمانية. وذلك ان الأمير عبد الله بن الحسين مر بالقاهرة في كانون الثاني ١٩١٤ فانتهز الفرصة للاتصال باللورد كتشنر المعتمد البريطاني وسأله عما يكون موقف بريطانية فيما إذا نشبت حرب ودخلتها تركية إلى جانب ألمانية ورأى الشريف حسين أن يثور على الأتراك، فكان جواب المعتمد مبهماً وغير ملزم.

ولما نشبت الحرب العامة نقل كتشنر من مصر وعين وزيراً للحربية، فأبرق من لندن في أيلول ١٩١٤ (قبل دخول تركية الحرب) إلى سكرتيره الشرقي في القاهرة رونالد ستورس يوعز اليه بإيفاد رسول إلى مكة لمعرفة موقف الشريف حسين. فأوفد ستورس محمد شريف الفاروقي لملاقاة الأمير عبد الله. وفي ٣١ تشرين الأول ١٩١٤ ورد الجواب إلى لندن من القاهرة أن الفاروقي عاد من مكة وقال إن موقف عبد الله متحفظ، لكنه ودي وملائم، وانه يرغب في حصول تفاهم أوثق مع بريطانية.

وهذا لا يتفق مع ادعاء محمد شريف الفاروقي بخدمته في الجيش التركي وهروبه إلى مصر في أواخر ١٩١٥.

نعود إلى ما رواه محمد شريف عن نفسه بعد نقله إلى مصر، فقد قال انه اتصل بالشريف حسين أمير مكة في كانون الأول ١٩١٥ فراسله ثم مضى إلى جدة. ولما أعلن الشريف ثورته على الأتراك في ١٠ حزيران ١٩١٦ اشترك الفاروقي في المعارك التي نشبت في جدة وضواحي مكة. لكنه سرعان ما عاد إلى القاهرة في أوائل شهر تموز التالي مندوباً عن الشريف حسين وأصبح حلقة الاتصال بينه وبين المكتب العربي إلى أواخر سنة ١٩١٧ حين أنهى الملك حسين مهمته. وقد نشرت طائفة من مكاتباته في (تاريخ مقدرات العراق السياسية) من تأليف محمد طاهر العمري.

عاد محمد شريف إلى الموصل بعد الحرب. وخرج منها بالسيارة في ٢٤ تشرين الأول ١٩٢٠ قاصداً بغداد، فصادف هجوم قبيلة أبو حمد على السكة الحديدية في الشورة القريبة من الشرقاط، وحصل تراشق بالرصاص فقتل محمد شريف في تلك الأثناء.

عبد الله الكيلاني

١٨٥٦ - ١٩٣٠

السيد عبد الله بن علي الكيلاني نقيب أشراف بغداد وأخو السيد عبد الرحمن النقيب رئيس الوزراء.

ولد السيد عبد الله في بغداد سنة ١٨٥٦ ودرس على الشيخ عبد السلام الشواف مدرس الحضرة القادرية. وكان على العهد العثماني رئيس محكمة الاتهام وعضواً في محكمة الاستئناف فنائباً لرئيسها. ومنحته الحكومة التركية رتبة (البلاد الخمس الموصلة).

انضم بعد تأليف الحكومة العراقية إلى الحزب الحر العراقي سنة ١٩٢٢، واستقال منه في السنة التالية. وعين في تموز ١٩٢٥ عضواً في مجلس الأعيان، وانتخب نائباً لرئيس المجلس في ١٦ تموز ١٩٢٥، وجدد انتخابه في أول تشرين الثاني ١٩٢٥ إلى آخر تشرين الأول ١٩٢٦.

وقد أصبح رئيساً وقتياً لمجلس الأعيان في ١٦ تموز ١٩٢٩ على إثر سقوط عضوية الرئيس ونائبه بالاقتراع، واستمر إلى آخر تشرين الأول ١٩٢٩. وظل عيناً إلى وفاته في بغداد في ٤ حزيران ١٩٣٠.

وهو أبو السيد يوسف الكيلاني (١٩٠٨ - ١٩٩٦) وكيل وزارة الخارجية إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وكان بعد ذلك المتولي المشترك للأوقاف القادرية ومؤسس المكتبة في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني.

آصف آل قاسم آغا

١٨٧١ - ١٩١٥

آصف وفائي بن عبد الله بن قاسم آغا آل يوسف آغا من أسرة معروفة في الموصل أصلها من سعرد. ولد في الموصل سنة ١٨٧١، ودرس دراسة وافية فعين محققاً في محكمة بداءة بغداد سنة ١٨٩١، ففي محكمة الموصل، فوكيل المدعي العام في الحلة. ونقل إلى السلك الإداري فعين قائمقاماً لقضاء الزيبار (١٨٩٣)، وشغل نفس الوظيفة في قضاء دهوك ورانية وعقرة وسنجار وزاخو والعمادية من أقضية لواء الموصل.

أعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ فترك الإدارة وعين عضواً بمجلس بلدية الموصل فعضو مجلس إدارة الولاية. وانتمى إلى جمعية الهلال الأحمر وانتخب سكرتيراً لها. وعين بعد الاحتلال عضواً في مجلس إدارة لواء الموصل سنة ١٩٢٠، ثم ناب عن مسقط رأسه في المجلس التأسيسي العراقي (١٩٢٤). وبذل مساعي حميدة في سبيل إلحاق الموصل بالعراق، فكان من مؤسسي جمعية الدفاع الوطني الموصلية، تلك الجمعية التي أنشئت عند قدوم اللجنة الدولية التي أوفدتها عصبة الأمم سنة ١٩٢٥ للتحقيق في قضية الموصل.

عين عضوا في مجلس الأعيان في تموز ١٩٢٥ فجلس فيه إلى وفاته. وقد انتخب نائبا لرئيس المجلس في أول تشرين الثاني ١٩٣١، وجدد انتخابه في أول تشرين الثاني ٩٣٢، وبعد لك في ٢٣ كانون الأول ١٩٣٧ وأول تشرين الثاني ١٩٣٨. ومرض في أواخر حياته فمضى إلى برلين مستشفياً وتوفي بها في ٢٥ كانون الأول ١٩٣٨.

كان شاعراً أديبا باللغة التركية، شارك في تحرير جريدة (نجاح) التي صدرت في الموصل سنة ١٩١٠. وعرف بالذكاء والفطنة وسرعة البديهة، فكانت له في مجلس الأعيان مساجلات لطيفة مع زملائه جميل صدقي الزهاوي وإبراهيم الحيدري وأحمد الفخري وحسن الشبوط وغيرهم.

وقد عرف عمه سعيد آل قاسم آغا الذي كان رئيسا لبلدية الموصل سنة ١٨٩٨ - ١٩٠٤ و١٩٠٨ - ١٩١٢. وهو سعيد بن قاسم آغا بن عبد الله بن محمد آل يوسف آغا السعردي. قام في أثناء توليه منصبه بمشاريع عمرانية وصحية واجتماعية، وتوفي في ٢١ كانون الأول ١٩١٥.

عزرا مناحيم دانيال

١٨٧٤ - ٠٠٠٠

عزرا مناحيم دانيال من سراة بغداد وأعيانها، ولد في بغداد في ٢٢ تموز ١٨٧٤ ودرس في مدرسة الاليانس، ثم سافر إلى استانبول والأقطار الأوربية فانتهز الفرصة لإكمال ثقافته والإطلاع على معالم الحضارة الحديثة.

قام بعد لك بسياحات مختلفة وتولى مزارع الأسرة وأملاكها، وكان عضواً في مجلس إدارة ولاية بغداد (١٩٠١ - ١٩١٧) كما كان من أعضاء جمعية الهلال الأحمر وسائر الجمعيات الخيرية والثقافية. وعين عضواً في مجلس الأعيان في ٧ شباط ١٩٣٢ خلفاً لوالده مناحيم دانيال. فظل في المجلس عشرين عاماً يشارك في بحث القضايا المختلفة المتعلقة بشؤون البلاد وتقدمها. ومن أهم خطبه كلمته في تعديل القانون الأساسي في حزيران ١٩٤٣، إذ قال إن الغاية من وضع القيود الدستورية عند منح السلطات هي محاسبة المسؤولين إذا لم يعملوا وفقاً لتلك القيود. وتقييد حق الملك في إقالة رئيس الوزراء يجعل الملك مسؤولاً في ممارسة هذا الحق بينما هو مصون وغير مسؤول حسب المادة ١٥ من الدستور نفسه. وكان خطابه هذا معارضاً لرغبة الأمير عبد الإله الوصي على العرش الذي أراد تعديل الدستور وتوسيع الصلاحيات الملكية.

شارك عزرا دانيال في مشاريع البر والثقافة، وكان عضواً عاملاً في جمعية الهلال الأحمر وجمعية الطيران العراقية وجمعية مكافحة السل وغيرها. وتبرع بمبالغ طائلة للمعاهد الخيرية على اختلافها، وفي مقدمتها الميتم الإسلامي الذي أنشأه والده. ووقف جانباً كبيراً من عقاراته وكل أملاك أخيه حسقيل المتوفى في فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية للمدارس والمستوصفات التي أنشأها في بغداد والحلة والهندية. وأسس قبيل وفاته مستوصفاً صحياً في دار أسرته القديمة في بغداد وملعباً من أحدث الملاعب الرياضية، وقد استولى الجيش على الملعب بعد حرب ١٩٦٧.

توفي عزرا دانيال في ٣ آذار ١٩٥٢.

كان آخر من عرف من الأسرة سليم ساسون صالح دانيال (١٩٠١ - ١٩٧٧) أول طيار مدني عراقي. درس الطيران في انكلترة، واشترى طائرة صغيرة جاء بها إلى بغداد عن طريق إيطالية ولبنان في أوائل سنة ١٩٣٠. وعينته الحكومة العراقية ضابطاً للحركات في مديرية الطيران المدني (أيلول ١٩٣٠). لكنه غادر العراق بعد ثلاث سنوات وأقام في لندن.

فهد الهذال

١٨٤٦ - ١٩٢٧

الشيخ فهد الهذال ابن الشيخ عبد المحسن الحميدي العبد الله الهذال ولد سنة ١٨٤٦ وخلف أباه في رئاسة عشائر العمارات من عنزة. وكانت الحكومة العثمانية قد عهدت بالرئاسة إلى الشيخ عبد المحسن سنة ١٨٧٢ على أثر وفاة الشيخ ساجر الرفدي، فمنح لقب قائمقام قضاء المحسنية في لواء كربلاء وتعهد بإسكان عشيرته.

لكن السلطات التركية عزلت الشيخ فهد من الرئاسة، بعد أن كان قد خلف والده، عزلته سنة ١٨٩١ ونصبت مكانه عجل بن راكان، ثم أعادته إلى المشيخة سنة ١٩٠٧.

أرسل الشيخ فهد، هو والشيخ علي السليمان وغيره من شيوخ العشائر العراقية، في تموز ١٩١٨ رسلاً إلى الحسين ملك الحجاز حاملين رسائل ولاء وتعظيم. وقد أوصاهم الملك بموالاة الحكومة البريطانية صديقة العرب.

وقد حضر الشيخ فهد مؤتمر العقير مع المندوب السامي البريطاني السر برسي كوكس وصبيح نشأت والسلطان عبد العزيز آل سعود في كانون الأول ١٩٢٢ لتنظيم شؤون العشائر العراقية والنجدية.

وانتخب نائباً عن لواء الدليم في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤. وكانت وفاته في بغداد في ٢٨ آب ١٩٢٧، فخلفه في رئاسة عنزة ابنه الشيخ محروت.

محروت الهذال

١٨٩٢ – ٠٠٠٠

ولد الشيخ محروت بن فهد الهذال سنة ١٨٩٢ وتوفي ببغداد في ٢٢ آذار ١٩٦٩. وانتخب نائباً عن كربلاء (الرطبة) في حزيران ١٩٥٥ إلى آذار ١٩٥٨.

قال عباس العزاوي ان الشيخ فهد الهذال كان له شأن في أيامه. وقد عمر طويلاً وعرف بموالاته للحكومة، ويعد من أفذاذ الرجال. ثم ذكر ابنه الشيخ محروت فأشار إلى معرفته بشؤون العشائر، ونوه بالمودة والألفة التي تربطه بعجيل الياور شيخ شمر. وقال ان والدة محروت بنت التمياط من رؤساء التومان من شمر. وكان محروت من شيوخ العشائر أولي الشخصية البارزة والزعامة التي تفرض نفسها فرضاً، ميالاً إلى الأخ بأسباب الحضارة والعمران. بذل جهوده لإسكان عشيرته في البادية وحفر الآبار الارتوازية وتدريب رجاله على الزراعة.

روى الفريق جون باغوت غلوب (باشا) في كتابه (قصة الفيلق العربي) أن شيوخ آل هال سادوا عنزة وبادية الشام نحوا من مائتي سنة، وكانت السيادة قبلهم لآل جشعم. وقال إنه زعم ان بدوياً خاطب الملك عبد العزيز آل سعود بلقب (شيخ العرب) فقال الملك: أعوذ بالله، يا ولدي، ان شيخ العرب هو ابن هذال. ونقلت القصة إلى ابن هذال فقال: أعوذ بالله، ان شيخ العرب إنما هو ابن جشعم!

وذكر محمد رضا الشبيبي في كتابه (رحلة في بادية السماوة) سنة ١٩٢٠ (طبع ١٩٦٤) الشيخ فهد ابن هذال وسيطرته على البادية (وهي بادية الشام) وقال: (وفهد شيخ من مشايخ العمارات. وهم فخذ معروف من أفخاذ وايل، ووايل بطين من بطون عنزة. والقوم، أعني العمارات بجميع فروعهم، عراقيون من حيث الجنسية وذلك من قديم الزمان..).

بيد أن أمين الريحاني قال في كتابه (ملوك العرب)، عند الكلام على ابن سعود ومؤتمر العقير، إن سلطان نجد لم يستحسن اشتراك فهد الهذال في المؤتمر ظناً منه بأن في الأمر قصداً للإساءة اليه شخصياً. وقال للريحاني: ومن هو ابن الهذال ليتجرأ علينا..؟ ابن الهذال الغزال. لينغرل، لينغزل وعشائره ماشاؤوا!..

وبعد أعوام طويلة زار الشيخ محروت بن فهد الملك عبد العزيز الذي أصبح ملك المملكة العربية السعودية فكان موضع تجلته وتكريمه.

أقول: وقد سألت الشيخ محروت مرة عن معنى اسمه فقال: إنه بالتاء المثناة، وهو اسم نبت صحراوي، والبدو يلفظونه امحروت.

وعرف من شيوخ العمارات الشيخ مزيد آل هذال الذي نصر شيخ البحرين عبد الله بن أحمد آل خليفة في حربه مع سعيد بن سلطان صاحب مسقط سنة ١٨٢١.

وذكر عباس العزاوي في الجزء السادس من تاريخ العراق زيد بن الحميدي الهذال وقال إنه كان يعبث بالأمن مع عدد من رؤساء عنزة والصقور. فقبض عليهم أعوان والي بغداد في أطراف الكوفة سنة ١٨١٨ وأرسلوا إلى بغداد مخفورين فقتلوا وغنمت أموالهم.

وفي سنة ١٨٢٢ - ١٨٢٣ جرت مناوشات بين شمر بقيادة صفوق الفارس وعنزة بقيادة عبد الله الهذال، وكان النصر حليف العشيرة الأولى. واستولى الشمريون على هودج ابن هذال ونهبوا أموال عشيرته، لكن العنزيين اجتمعوا وعبروا الفرات عند الجزيرة وقصدوا شمر فهاجموهم وانتصروا عليهم واسترجعوا المنهوبات.

عودة إلى فهد الهذال

توفي في ١٩٤٢

التقت به المس كرترود بل لأول مرة في أثناء رحلتها إلى بادية الشام عائدة من حائل وبغداد في آذار ١٩١٤. وقد رأته في مضارب عشيرته (وصقره جاثم وراءه، وكلبه السلوقي راقد عند قدميه).

وقد ناصر الإنكليز إبان ثورة ١٩٢٠ واشترك معهم في احتلال الفلوجة.

وحدثني سامي خوندة ان الملك فيصل الأول، حين قدم العراق سنة ١٩٢١، أقيمت له الحفلات والولائم في العاصمة وسائر الحواضر والبوادي. وقد دعاه الشيخ علي السليمان إلى وليمة في مضارب عشيرته القريبة من الرمادي، ودعي اليها من الصحفيين سامي خوندة نفسه وإبراهيم حلمي العمر.

ولما فرغ المدعوون من الطعام ألقى الملك خطبة ارتجالية قوبلت بالتصفيق والتهليل. فالتفت الشيخ فهد الهذال، وكان جالساً على سرج بعير وضع له إلى جانب الكرسي الملكي، وبيده عصا قصيرة ينكت بها الأرض، وخاطب الملك قائلاً بلهجته البدوية الصريحة: يا ولدي فيصل، أنت الآن الملك، فلا تغرك (تصافيق) أهل بغداد.

وممن ذكر الشيخ فهد الهال فريديريك روزن قنصل ألمانية في بغداد سنة ١٨٩٨، وقد مر به عند زيارته لكربلاء فوجده فخيماً بجوارها. قال إنه رئيس عشائر عنزة التي تترحل في امتداد الأرض على الضفة اليمنى من الفرات ويرهبها الحضر من أبواب دمشق إلى أبواب البصرة (كذا). وعنزة في خصام مستمر مع قبيلة شمر التي تحتل الجزيرة بين الفرات ودجلة ويقيم فرع منها في نجد. وقد قاد متعب بن الشيخ فهد بك غزوة على شمر، لكنه مني بهزيمة شنعاء. قبل فهد لقب بك من الحكومة التركية وكان يعرف لغتها ويتكلم بها.

نصب فهد خيمته المصنوعة من شعر الماعز الأسود يسندها عمود أفقي في الأرض العراء، وكان في مضيفه صفان من البدو جالسين القرفصاء. ولما علم الشيخ بقدوم القنصل لزيارته استقبله في خيمة تركية صغيرة بيضاء فُرد السجاد في الجانب الظليل منها. وأحضرت سروج الجمال المزينة

بمسامير ذهبية فوضعت في جوانب الجالسين فسناد الأيدي عليها. وبعد شرب القهوة قدم روزن للشيخ سيكاراً فدخن نصفه وأعطى ما بقي منه إلى أتباعه. ثم قدم اللحم للضيوف.

زارت كرترود بل الشيخ فهد الهذال في مضارب عشيرته في البادية عند سفرها من بغداد إلى الشام في نيسان ١٩١٤ فوجدته شيخاً مسناً (في نحو السبعين من عمره) صغير الحجم ضئيل القوام، وفي صدره أثر جرح من حربة ضرب بها في السابق في ظهره فخرجت من صدره، وقد سلم منها. جلست الخاتون على سرج بعير في خيمته، وقربها كلب سلوقي ووراء الشيخ صقر. قدمت لها القهوة المرة والتمر. وسألها عن حالة العراق فقالت إن الأهالي غير مرتاحين للأتراك. وسألها عن البصرة والسيد طالب، واستفسر منها عن الغاية من سفرها. وقال لها إنهم يكذبون على الإسلام، لكن الإنكليز ليسوا كذلك. وقال ان المسافرين يأتون للربح أو الصناعة، فأجابت أنهم يأتون طلباً للعلم وبدافع حب الاستطلاع. قال انهم يموتون وثمة خطر. وأكدت ان الإنكليز لا يرمون الربح من البادية بل يريدون ان يروا العالم. وأراها خيمة حرمه وعرفها بزوجته الأخيرة وأولاده، فأخذت لهم تصويراً فوتوغرافياً.

تكلم السر جون غلوب (باشا) في كتابه (مغامرات عربية) المطبوع سنة ١٩٧٨ عن خدمته في العراق سنة ١٩٢٠ - ١٩٣٠ فذكر زيارته لخيام الشيخ الهال سنة ١٩٢٣، وهو آنذاك ضابط سياسي في الرمادي، وقضاءه أياماً في ضيافته في منخفض الجعرة وسط بادية الشام.

قال ان الشيخ فهد كان عجوزاً هرماً طيباً يكاد يعيش على القهوة والتدخين. وكان صديقاً للكولونيل لجمن ويستلم إعانة من سلطات الاحتلال البريطانية للمحافظة على الأمن في منطقته الواسعة ومنع عشائره من الغزو وفرض (الخاوة) (الأتاوة) على القوافل والمسافرين. وقد أمر الشيخ بإفراد خيمة خاصة للضابط الإنكليزي ووضع اثنين من عبيده لخدمته وإحضار القهوة والشاي. وجلس غلوب على سجادة بهية الألوان، مستنداً إلى سرج بعير، ينظر إلى قطعان الجمال والغنم والخيل ترعى في الوادي والى التلال والصخور المسننة إلى الشمال. وكان الشيوخ الصغار يزورونه فيحتسون القهوة ويقصون قصص غزواتهم ومغامراتهم أو يتناقشون في الكلاب والسلوقية والأفراس الأصيلة. وكانت الأعمال التي تليق بنبلاء البادية لا تتعدى الغزو والسباق والصيد بالصقور. ويأتي الشاعر البدوي فينشد في ضوء نار المساء الكامدة قصائد طويلة راتبة تمجد مغامرات القبيلة الحربية، فيردد الرجال الذين يكاد يكون الشعر لهم بمثابة أنفاس الحياة قافية كل بيت وراء الشاعر.

كان فهد نفسه مريضاً لا يترك خيمته. لكن غلوب قضى ساعات عديدة إلى جانب سريره يستمع إلى الشيخ الهرم وهو يتحسر على الأيام الجميلة الماضية حين كان آباؤه وأجداده يحكمون البادية بلا منازع خلال قرون طويلة..

وذكر غلوب آخر معركة بالرماح جرت بين العشائر التي تسلحت بعد ذلك بالبنادق. وكانت تلك المعركة سنة ١٩١٠ في الجميمة بين شمر برئاسة ابن رشيد وعنزة برئاسة ابن هال.

وقال غلوب ان قبيلة عنزة الكبرى كانت حين قدم هو إلى العراق تنقسم إلى ثلاثة أقسام يحكمها ثلاثة شيوخ مسنين حكماء، وهم: نوري الشعلان رئيس الرولة في سورية. وفهد الهذال رئيس فرقة العمارات، ومحجم بن مهيد رئيس الفدعان. ولم تأتِ سنة ١٩٣٠ حتى كان فهد قد مات. وانتقل نوري للعيش في دمشق، وترك محجم البادية لينصرف إلى زراعة أراضيه في الجزيرة.

وأضاف غلوب قائلاً ان الشيوخ المسنين الثلاثة تعاونوا على حفظ السلم وكانوا من قوة الشخصية بحيث استطاعوا السيطرة على عشائرهم. لكن وفاة فهد واعتزال نوري ترك الرولة والعمارات في قيادة شابين متحمسين هما فواز حفيد الشعلان ومحروت بن فهد. وكانت الرولة تصطاف عادة على مقربة من دمشق والعمارات على الفرات، لكن العشيرتين تجتمعان في الشتاء والربيع في وسط البادية وتلتقيان بجوار الرطبة. وفي شتاء ١٩٢٨ - ١٩٢٩ هدد الشيخان بالاقتتال عند الرطبة مما سبب متاعب للحكومة العراقية. وفي خريف ١٩٢٩ اكتشف فواز الذي كان شاباً مندفعاً غنياً لعبة جديدة، فانطلق بعبيده المسلحين في سيارات البيوك والكاديلاك يستولي على أباعر الهال فورث حكمة والده ورزانته فمنع رجاله من مقابلة الرولة. واضطرت الحكومة العراقية الى إرسال غلوب على رأس قوة من الشرطة المسلحة في السيارات في آذار ١٩٣٠، لمعالجة الوضع. وبعد مفاوضات مع الشيخ فواز لم تسفر عن نتيجة، استولت القوة العراقية على أباعر توازي تلك المنهوبة من العمارات وعادت بها إلى الرطبة. وكانت تلك الحادثة خاتمة غزوات الرولة لـ (عمارات) العراق، فاستتب الأمن في البادية.

كان نوري (أو النوري) الشعلان شيخ مشايخ الرولة من عنزة من دهاة البادية. وهو ابن هزاع بن نايف ولد سنة ١٨٤٧، وكانت إقامته في الغالب مع عشيرته في قرية عدرة شرقي دمشق. وعشيرته من العرب الرحالة. وقد صانع الحكومات المتعاقبة في سوريا من تركية وعربية وفرنسية وفاز بعطاياها وجمع ثروة ضخمة. وكانت وفاته في دمشق سنة ١٩٤٢.

فالح الصيهود

١٨٥٠ - ١٩٤٠

الشيخ فالح الصيهود من رؤساء قبيلة البو محمد في لواء العمارة، وهو فالح بن صيهود بن منشد الخليفة. وقد كان الشيخ منشد الخليفة الداغر شيخ البو محمد في عصره، سير اليه والي بغداد محمد نامق باشا سنة ١٨٦٢ حملة عسكرية لتأديبه. وأنشأت الحكومة التركية على إثر لك بلدة العمارة لتكوين قاعدة لإدارتها المدنية والعسكرية.

ولد الشيخ فالح في نحو سنة ١٨٥٠ وخلف في المشيخة أباه المتوفى في شباط ١٩٠٩. وتمرد على الدولة مع الشيخ غضبان البنية (البنيان) زعيم عشائر بني لام واعتديا على البواخر السائرة في دجلة بين بغداد والبصرة، فأرسلت الحكومة قوة عسكرية بقيادة يوسف باشا في نيسان ١٩٠٩ لتأديبهما وعزلهما من المشيخة. نفاه الأتراك في شبابه إلى استانبول واسكوب، ثم نفوه إلى الحويزة سنة ١٩١١، وعاد في السنة التالية.

أعيد الشيخ فالح بعد ذلك إلى رئاسته، وأبلى بلاء حسناً إلى جانب الأتراك في معارك الحرب العامة فمنحوه وساماً سنة ١٩١٥ ثم خضع للإنكليز بعد احتلالهم للعمارة.

وقد انتخب نائباً عن العمارة في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤، ثم انتخب نائباً عن هذا اللواء سنة ١٩٣٠ وفي شباط ١٩٣٧. أدركته الوفاة في العمارة في ٢٨ أيار ١٩٤٠.

تحدث عنه بعض عارفيه فقال إنه عمر نحو من ٩٣ سنة، وكان قوي البنيه، ضخم الجثة شديد الأسر، أكولاً، سديد الرماية. وكان في شبابه يخرج إلى قنص الأسود، وهي موجودة آنذاك في جنوبي العراق.

وجاء في التقارير السرية للجيش البريطاني ان السلطات الإنكليزية اعتبرته من الشيوخ الأقوياء والمثقفين نسبياً، ويعامل عشيرته بالحسنى. وقدم المساعدات للإنكليز في منطقته.

واشتهر أخوه حاتم الصيهود بمساعدته للأتراك في الحرب العامة، وكان على خلاف مع أخيه فالح.

أمين المفتي

١٨٦٠ - ١٩٣٤

من سراة الموصل أمين بن إبراهيم المفتي ولد بها سنة ١٨٦٠. وقد اختير عضواً في المجلس البلدي، وعين رئيساً لبلدية الموصل سنة ١٩١٣ على عهد الوالي سليمان نظيف بك. وتولى الرئاسة أيضاً سنة ١٩١٨. وعهد اليه برئاسة البلدية للمرة الثالثة سنة ١٩٢٠ إلى ١٩٢٢. وكان رئيساً للجنة الزراعية والتجارة والصنائع في مسقط رأسه.

انتخب نائباً عن لواء الموصل في المجلس التأسيسي في آذار ١٩٢٤ - لكنه استقال في أيار من نفس السنة. وتوفي في ٢٤ نيسان ١٩٣٤.

حمدي جلميران

ولد حمدي جليمران في الموصل في ٢٦ كانون الأول ١٨٨٧، ونشأ في أسرة تجارية فتعاطى التجارة من نعومة أظفاره. وعمل في الحقل الوطني، فانتخب نائباً عن الموصل في المجلس التأسيسي (آذار ١٩٢٤).

وأسست غرفة تجارة الموصل فاختير سكرتيراً لها ونهض بأعمالها أعواماً طويلة. وأصدر جريدة الحق في كانون الأول ١٩٣١. وانتخب نائباً عن الموصل في مجلس النواب في آب ١٩٣٥.

وقد توفي بعد سنة ١٩٧٤.

الحاج ناجي

ملاك حسن صاحب بستان عظيم في الكرادة الشرقية من ضواحي بغداد الجنوبية. قال الدكتور هاري سندرسن في مذكراته إنه حين وصل إلى بغداد سنة ١٩١٨، وجد المعسكر البريطاني والمستشفى الملحق به الذي دعي إلى العمل فيه مقامين على أرض في الكرادة تعود إلى الحاج ناجي.

تعرف الحاج ناجي سنة ١٩٢٠ أو قبلها بـ (الخاتون) مس غرترود بل السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد فكانت تزور بستانه بين الحين والحين للنزهة والتريض. وقد ذكرته مراراً في رسائلها إلى أبيها. كان مثالاً لمزارعي بغداد القدماء في أخلاقه الرضية وطيبة نفسه، فحظي بتقدير السيدة الإنكليزية.

كان رئيس بلدية الكرادة. وانتخب نائباً عن بغداد في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤، فوعد المس بل بتصديق المعاهدة البريطانية المعروضة على المجلس. لكنه لم يفعل بل كان من المستنكفين عن التصويت. وجاء بعد ذلك اليها يعتذر عن عمله.

قالت المس بل ان الحاج ناجي شخص طيب ومزارع ممتاز وصديق مخلص للإنكليز. وكل ما يهمه أن يترك وشأنه في ظل حكومة محترمة تدعه يجني ثمار تعبه.. وقالت إنه شخص حكيم وشريف كريم.

إكباشي السعد

١٨٦٦ – ٠٠٠٠

الشيخ إكباشي السعد رئيس آل سعد في قضاء القرنة، وهو من بني منصور (النخيرات)، ولد سنة ١٨٦٦، وعين مديراً لناحية العزير في شباط ١٩٢١.

انتخب نائباً عن البصرة في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤. وتوفي بعد ذلك فخلفه في الرئاسة ولده الشيخ مانع.

ذكره السر آرنولد ولسن في كتابه (عواطف الولاء – العراق) (١٩١٤ – ١٩١٧) فقال إن الشيخ اكباشي كان على شيء من العلم، مطلعاً على التاريخ والتقاليد المحلية، بليغ الكلام بلاغة خشنة. وقد درب الضباط السياسيين في القرنه تدريباً حسناً، وكان لطلاقة لسانه وسرعة خاطره أثر طيب في حسن استقباله في الدوائر الرسمية.

وكان للشيخ اكباشي بعد ذلك مناقشات طريفة في المجلس التأسيسي.

محمود الكيلاني

١٨٦٤ - ١٩٣٦

السيد محمود حسام الدين بن عبد الرحمن بن علي النقيب الكيلاني ولد في بغداد سنة ١٨٦٤ ونشأ في كنف أبيه. درس على الشيخ عبد الرحمن القره طاغي وعبد الوهاب النائب والشيخ عبد السلام مدرس الحضرة القادرية والمولوي غلام رسول الهندي. كان أديباً يحفظ الشعر الجاهلي والعصري، كريماً مدحه الشعراء علي بن حسين بن عوض الحلي والشيخ جواد الشبيبي ومحمد مهدي البصير وغيرهم.

قال جواد الشبيبي:

بشرى فقد بلغ الهنا لك وقته ... فاملأ به صدر الندى ودسته
قد آثرتك على الزعامة همة ... فيها بلغت ذرى الأثير ودسته

وقال ولده محمد رضا الشبيبي:

ظفرت بالعيد بالبشرى. أبا الظفر ... فأنت للمجد عيد بل وللبشر
إن جاءنا بهلال كان مستتراً ... فأنت بدر كمال غير مستتر

ووصف إبراهيم صالح شكر ثراءه وسخاءه فقال:

فتى كملت أوصافه غير أنه ... جواد فلا يبقي على المال باقيا

وبعد أن تولى والده رئاسة الوزارة ألف السيد محمود الحزب العراقي الحر في أيلول ١٩٢٢ وقام بأعباء رئاسته. فقال معروف الرصافي يعرض بالحزب:

قولوا لحزب تسمى الحر معتدلاً: ... هل أنت من بعد نفي القوم معتدل؟
تالله ما أنت حر في مطالبة ... وإنما أنت للحكام معتمل
وما سعيت إلى حق لتدركه ... بل أنت للأمر في مسعاك ممتثل

انتخب السيد محمود الكيلاني نائباً عن ديالى في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤. وخلف والده في نقابة أشراف بغداد (٢٢ آب ١٩٢٧). وتوفي في بغداد في ٢١ تموز ١٩٣٦.

السيد هاشم الكيلاني

١٨٨٢ - ١٩٥٨

السيد هاشم بن السيد عبد الرحمن النقيب ولد في بغداد سنة ١٨٨٢ وتوفي بها سنة ١٩٥٨. انتخب نائباً عن الحلة في شباط ١٩٣٣.

كان السيد محمود الكيلاني معتدا بنسبه القادري شأن غيره من أبناء الأسرة الكيلانية. وقد جاء إلى بغداد سنة ١٩٣٤ الأمير غستاف أدولف ولي عهد السويد (وقد أصبح فيما بعد ملكاً باسم غستاف السادس) فزار فيما زاره مرقد الشيخ عبد القادر، وكان يصحبه توفيق السعدون مدير التشريفات بوزارة الخارجية. استقبله النقيب السيد محمود وأخذ بيده فأدخله إلى المرقد وقال له: ان نزيل القبر جدي الغوث الشيخ عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن.. (وعد تسلسل نسبه إلى النبي العربي صلعم). واستوقفه توفيق السعدون الذي كان يترجم بينهما، فأشار اليه النقيب بسبابته واستمر قائلاً: وأنا حفيده محمود بن عبد الرحمن بن علي بن.. (وواصل يذكر سلسلة نسبه إلى القطب الكيلاني). فلما انتهى من ذلك، والأمير يصغي بكل أدب وانتباه، قال السعدون بالفرنسية: ان السيد النقيب يذكر نسبه ونسب جده دفين الحضرة المباركة إلى نبي العرب الأكرم.

قال الأمير: انه ولا ريب. نسب عظيم. وجدير بالذكر ان الأمير السويدي أبعد ما يكون عن أن يستطيع المفاخرة بنسب تليد. فأسرته تنتمي إلى قائد فرنسي من العوام اسمه الجنرال جون باتيست جول برنادوت اختير أميراً ملكياً للسويد سنة ١٨١٠ وأصبح ملكاً سنة ١٨١٨ باسم كارل الرابع عشر.

روبين بطاط

١٨٨٨ - ١٩٦٢

العالم الحقوقي الحاكم النائب روبين منشي بطاط ولد في بغداد سنة ١٨٨٨ ودرس في مدرسة الاليانس. وانتمى إلى مدرسة الحقوق سنة ١٩٠٩ فنال إجازتها بعد أربع سنوات وامتهن المحاماة. وقصد استانبول لمواصلة دراسته العليا فيها. وعين عضواً في محكمة بداءة بغداد فعضواً في هيئة الادعاء العام.

عين على إثر الاحتلال البريطاني حاكماً في محكمة البداءة (تموز ١٩١٨) فحاكماً للمواد الشخصية فنائب رئيس محكمة بداءة البصرة (حزيران ١٩٢٣). ثم دعته وزارة العدلية إلى الاشتراك في لجنة إعداد القوانين.

انتخب نائباً عن بغداد في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤، وأعيد انتخابه نائباً في مجلس النواب في نيسان ١٩٢٩. وكان بعد ذلك نائب البصرة (كانون الأول ١٩٣٤) وحزيران ١٩٣٩، ونائب بغداد (تشرين الأول ١٩٤٣) إلى تشرين الثاني ١٩٤٦.

كان محامياً معروفاً، حجة في القانون الدستوري والتجاري. وضع مؤلفاً ضخماً في (شرح الدستور) تطرق فيه إلى القانون الأساسي العراقي ومبادئه مع مقارنته بالدساتير العالمية. وكتب ايضاً مقالات حقوقية كثيرة نشرت في مجلة العدلية والقضاء وجريدة الأمل ومجلة غرفة تجارة بغداد وغيرها.

أقام في أعوامه الأخيرة في سويسرة لمرض عضال ألم به ن وتوفي في لوزان في ١٨ آذار ١٩٦٢.

سالم الخيون

١٨٨٣ - ١٩٥٤

الشيخ سالم الخيون شيخ بني أسد، وهو سالم بن حسن بن خيون بن جناة بن ناصر بن سواد. ولد سنة ١٨٨٣ في مضارب عشيرته بالجبايش في لواء المنتفق. وبرز شأنه في العهد العثماني إذ اتهم مع الشيخ خزعل خان (١٨٦٢ - ١٩٣٦) أمير المحمرة وعجمي السعدون وغيرهما باغتيال فريد بك آمر موقع البصرة وبديع نوري بك متصرف الناصرية عند قدومهما إلى البصرة في حزيران ١٩١٣ وذلك بتحريض من السيد طالب النقيب.

ثم ناوأ الإنكليز بعد احتلالهم العراق فأبعدوه إلى الهند. وعاد من منفاه، فلما ألفت حكومة السيد عبد الرحمن النقيب الوقتية في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠ عين وزيراً بلا وزارة إلى ١٠ أيلول ١٩٢١. وكان من المؤيدين للسيد طالب النقيب والداعين إلى إنشاء حكومة جمهورية. وانتخب نائباً عن المنتفق في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤.

تمرد بعد ذلك على الحكومة فسيرت اليه قوة أدركته في القرنه وقبضت عليه في أواخر ١٩٢٤. ومثل أمام محكمة جزاء البصرة فحكمت عليه بالسجن ثلاث سنوات (تشرين الأول ١٩٢٥)، ثم عفي عنه وفرضت عليه الإقامة الجبرية في الموصل، حتى أطلق سراحه في شباط ١٩٢٦.

وأقام في بغداد، وأقطع أراضي زراعية في ناحية كنعان من أعمال بعقوبة. وأدركه الحمام في بيروت في ٢ تشرين الأول ١٩٥٤. وكان عارفاً بالشعر الشعبي يحفظه وينظمه.

زارته المس جرترود بل في داره في الجبايش في حزيران ١٩٢١. وقالت في رسالة لها مؤرخة في ٢٦ من الشهر المذكور ان الشيخ سالم الخيون قدير وطموح. وهو يؤيد فكرة الجمهورية لاعتقاده بأنه قد يصبح رئيساً لها.

وجدير بالذكر ان الشيخ سالم قام في أثناء ثورة العشرين بحراسة الطريق بين سوق الشيوخ والقرنه بمعاونة عشائر بني خيقان فلم تقطع مواصلات الجيش البريطاني.

حسن الشبوط

توفي في ١٩٣٧

الحاج حسن الشبوط من وجهاء الكوت، وهو حسن بن الحاج شبوط بن الحاج محمد. مارس التجارة والأعمال، وتقلد في العهد التركي رئاسة بلدية الكوت. ولما نشبت الحرب العامة في أواخر سنة ١٩١٤ مضى مع العلماء والعشائر إلى جهة القرنة والشعيبة لنصرة الجيش التركي ضد القوات البريطانية.

انتخب نائباً عن الكوت في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤، ثم عين عضواً بمجلس الأعيان (١٩٢٥ - ١٩٣٣). وتوفي في حزيران ١٩٣٧.

كان حسن الشبوط متكلماً عارفاً بالتاريخ والأخبار، وله في مجلس الأعيان مناقشات ومواقف خطابية طريفة.

ولده: علي بن حسن الشبوط (١٨٩٩ – ١٩٥٩)

ولد في نحو سنة ١٨٩٩ وتوفي في نيسان ١٩٥٩. كان رئيس بلدية الكوت، وانتخب نائباً عن لوائه في مجلس النواب (١٩٤٨ - ١٩٥٢).

علي السليمان

توفي في ١٩٣٧

الشيخ علي السليمان رئيس عشائر الدليم، وهو علي بن سليمان بن بكر بن عبيد بن ظاهر بن عساف. أرسل وهو صبي إلى استانبول للالتحاق بمدرسة العشائر سنة ١٨٩٢، وخلف بعد ذلك أباه الشيخ سليمان البكر في مشيخة الدليم.

وقد حدثت منازعات بين عشائر الدليم وشمر سنة ١٩٠٠ فقام الوالي نامق باشا الصغير بإصلاح ذات البين بين مجول بك شيخ شمر وسليمان البكر شيخ الدليم فساد بينهما الصفاء.

وأرسل الشيخ علي السليمان وفهد الهال وغيرهما من مشايخ العراق رسلاً إلى الملك حسين عاهل الحجاز في تموز ١٩١٨ حاملين رسائل تحية وولاء. وأوصاهم الملك بأن يكونوا موالين للحكومة البريطانية حليفة العرب.

قام علي السليمان في أثناء ثورة سنة ١٩٢٠ بالمحافظة على أرواح الإنكليز في منطقته بعد مقتل الكولونيل ليجمن الحاكم السياسي وانسحاب الإدارة المنظمة.

وانتخب نائباً عن الدليم في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤. ثم انتخب نائباً عن الدليم في مجلس النواب في تموز ١٩٢٥ وأيار ١٩٢٨ وتشرين الثاني ١٩٣٠ وشباط ١٩٣٣ وكانون الأول ١٩٣٤ وآب ١٩٣٥ وشباط ١٩٣٧ إلى آب ١٩٣٧. وتوفي في ٢ كانون الأول ١٩٣٧.

وصفه عباس العزاوي في الجزء الثالث من كتابه (عشائر العراق) فقال: (.. وكان من الأخيار محترم الجانب، وله السلطة على عشيرته، لا يحب الشغب ولا يرغب الا في الراحة. دبر العشيرة بحكمة وعقل، وكان يمثل الأوضاع العربية في أوصافه من طول الأناة وبعد النظر والتؤدة.. كان هيناً ليناً فتمكن ان يكون بعيداً عن الغوائل.. فكثرة عشيرته لم تولد الغرور وإنما كان مسالماً).

وقالت المس بل في رسالة لها مؤرخة في ٣ كانون الثاني ١٩٢١ ان الشيخ علي السليمان الذي وقف معنا خلال الاضطرابات وحافظ على هدوء قبيلته رجل قدير وذكي. وهو غني، ويحصل على أموال جسيمة من بناء أسواق وفندق في الرمادي وشراء بساتين. ويليه في الأهمية الشيخ مشحن الحردان الذي أفضله حتى على الشيخ علي السليمان، لكنه أصغر منه سناً وأقل تأثيراً.

عبد الرزاق علي السليمان

توفي في ١٩٦٠

خلف الشيخ علي السليمان عند وفاته في رئاسة عشائر الدليم ولده الشيخ عبد الرزاق علي السليمان الذي انتخب نائباً عن لواء الدليم في حزيران ١٩٣٩. وجدد انتخابه في تشرين الأول ١٩٤٣ وآذار ١٩٤٧ وحزيران ١٩٤٨ وكانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨ إلى ثورة تموز ١٩٥٨ حين اعتقل مدة وأطلق سراحه.

توفي الشيخ عبد الرزاق في كانون الأول ١٩٦٠. وصفه خالد الدرة في مجلة الوادي (١٥ آذار ١٩٤٧)، قال: (عربي من صميم العروبة. ومواقفه في الأقطار العربية أصيلة غير متكلفة. جرئ مقدام.. هذا الفتى الذي لفه العقد الرابع من العمر هو شيخ مشايخ عشائر الدليم. وهو وإن لم يتجاوز الدراسة في مدرسة الأميركيان إلا أن التجارب الكثيرة قد حنكته كما تحنك أقرانه الرؤساء، وذلك لاحتكاكهم بأفراد العشيرة وسماع شكاواهم والمطالبة بحقوقهم والترفيه عنهم ورعايتهم، فهو من أقرب الناس فهما لواجبات النيابة وحقوقها. عملي في أداء واجباته، يكره الخطابة والمتاجرة بالألفاظ.. كريم إلى حد الإسراف، وفي إلى أبعد حدود الوفاء، محبوب من أفراد عشيرته الأقربين والأبعدين..).

يوسف الياس

١٨٧٧ - ١٩٢٧

من رجال الحقوق ولد يوسف الياس في بغداد سنة ١٨٧٧ ودرس في المدرسة الإعدادية الملكية، ثم يمم وجهه شطر استانبول وانتمى إلى مدرسة الحقوق فنال اجازتها سنة ١٩٠٥.

عاد إلى بغداد فعين مديراً للبريد والبرق في الفاو التابعة للبصرة، وكانت من دوائر البريد العثمانية المهمة التي تؤمن الاتصال بالهند. ونقل إلى الدوائر العدلية بعد إعلان الدستور، فكان محققاً عدلياً في البصرة (١٩٠٨) والموصل (١٩١٣). واستقال في السنة التالية وقام بسياحة إلى استانبول وسورية ومصر. ثم انصرف إلى مزاولة المحاماة في البصرة وبغداد.

انتخب نائباً عن بغداد في المجلس التأسيسي (أيار ١٩٢٤). وأدركته الوفاة في مسقط رأسه في ٦ آب ١٩٢٧.

الدكتور يحيى سميكة

١٨٧٢ - ١٩٢٨

الطبيب يحيى يعقوب سميكة ولد في دمشق في ٨ تشرين الأول ١٨٧٢، وقصد استانبول سنة ١٨٩٥ فانتمى إلى الكلية الطبية وتخرج فيها سنة ١٩٠١.

عين طبيباً في إدارة الصحة التركية وتنقل في أماكن مختلفة حتى أصبح طبيب مركز ولاية بغداد سنة ١٩١٦. وعين على إثر احتلال الموصل طبيباً لبلديتها (تشرين الثاني ١٩١٨)، ثم انتخب نائباً عن الموصل في المجلس التأسيسي (آذار ١٩٢٤).

أعيد تعيينه طبيباً في بغداد بعد انحلال المجلس في آب ١٩٢٤. وتوفي في هذه البلدة في ٢٤ آب ١٩٢٨.

اسحق افرايم الكركوكلي

ينتمي اسحق افرايم إلى أسرة تجارية كركوكية الأصل نزحت إلى بغداد. ولد في بغداد ومارس التجارة والأعمال. وانتخب نائباً عن كركوك في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤، ثم كان نائباً عن الموصل سنة ١٩٢٥ – ١٩٢٨ و١٩٣٠ –١٩٣٢. وتوفي بعد لك.

روبين سوميخ

١٨٧٤ – ١٩٤٤

ينتمي روبين حسقيل سوميخ إلى أسرة بغدادية قديمة، وقد ولد في بغداد سنة ١٨٧٤ وزاول التجارة والأعمال. ومضى إلى البصرة فعين مترجماً في القنصلية البريطانية نظراً إلى معرفته للغات الفرنسية والإنكليزية والتركية فضلاً عن العربية. وانصرف بعد ذلك إلى إدارة أملاك أسرته.

انتخب نائباً عن البصرة في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤، ثم ناب عن اللواء المذكور في مجلس النواب سنة ١٩٢٥ – ١٩٢٨ و ١٩٣٠ – ١٩٣٢ و ١٩٣٣ – ١٩٣٤ و ١٩٣٥ – ١٩٣٦ وشباط ١٩٣٧ وتشرين الأول ١٩٤٣ حتى وفاته.

أدركه الحمام في بغداد في ٢ حزيران ١٩٤٤.

الياهو العاني

١٨٧٥ - ١٩٦٣

الياهو حسقيل مناحيم العاني ولد في بغداد سنة ١٨٧٥ لأسرة أصلها من بلدة عانة على الفرات، وكان والده عضواً بمحكمة جزاء بغداد سنة ١٨٨٩. درس في مدارس بلدته ووظف في دائرة الولاية، ثم أصبح موظفاً في غرفة تجارة بغداد عند إنشائها بعد إعلان الدستور التركي. وزاول التجارة بعد ذلك، فلما أعيد تأسيس الغرفة التجارية في تشرين الأول ١٩٢٦ انتخب سكرتيراً لها إلى تشرين الثاني ١٩٣٥.

انتخب نائباً عن بغداد في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤، لكنه استقال بعد اجتماع المجلس. وانتخب نائباً عن بغداد في كانون الأول ١٩٣٤.

غادر العراق إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ وأدركته الوفاة بها في آب ١٩٦٣.

محمد البسام

توفي في ١٩٣٥

الحاج محمد البسام ينتمي إلى أسرة نجدية قديمة، وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن حمد البسام التميمي. كان جده الأعلى الشيخ محمد بن حمد البسام قد ألف كتاب (الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر)، وتوفي في مكة بالوباء سنة ١٨٣١. كره عباس العزاوي في الجزء الأول من كتابه (عشائر العراق) (١٩٣٧) فقال ان كتاب الدرر يتناول موضوع العشائر العربية في نجد والحجاز واليمن والعراق والجزيرة، ومباحثه موجزة، ولغته أقرب إلى العامية.

زاول الحاج محمد البسام التجارة وعاش أمداً طويلاً في الشام. وقد جاءت الآنسة كرترود بل إلى دمشق في ٢٥ تشرين الثاني ١٩١٣ فزارته، وكانت تلتقي به كلما حلت في العاصمة السورية وتحظى بارشاده.

ثم عاد إلى العراق ومنح امتياز استخراج الذهب في موقع القعرة ببادية الرطبة. وانتخب نائباً عن المنتفق في كانون الأول ١٩٣٤ فلم يلبث أن توفي في بغداد شيخاً مسناً في ١٢ شباط ١٩٣٥.

وآل البسام من أسرة بلدة عنيزة في القصيم من أعمال نجد، ذكر جدها عبد الله البسام الرحالة الإنكليزي شارلس داوتي Charles M Doughty الذي زار الديار النجدية في سنة ١٨٧٧ – ١٨٧٨. أما أمين الريحاني الذي زار تلك البلاد سنة ١٩٢٢ – ١٩٢٣ فكان ضيف عبد الله بن محمد البسام الذي ساح في مصر والعراق والهند وكان شاباً يوم جاء الرحالة الأديب الإنكليزي إلى بلدته النائية قبل نحو ٤٥ سنة.

غضبان البنيان

١٨٨٣ - ٠٠٠٠

الشيخ غضبان البنيان (البنية) من رؤساء عشائر بني لام في العمارة، وهو ابن بنيان بن مزبان بن مكور بن جنديل بن محمد، ولد سنة ١٨٨٣ وخلفه أبوه في الرئاسة عند وفاته في نحو سنة ١٩٠٤.

تمرد مع الشيخ فالح الصيهود واخوته رؤساء البو محمد على السلطات التركية سنة ١٩٠٩ وامتنعوا عن أداء الضرائب فأرسلت حملة لتأديبهم بقيادة اللواء يوسف باشا. وقد عزل الشيخ غضبان من الرئاسة واضطر الى الفرار واللجوء لدى الشيخ خزعل أمير المحمرة في الأحواز. ولما نشبت الحرب العامة في أواخر ١٩١٤ عاد إلى العراق وساعد الجيش التركي في الهجوم على الأهواز (١٩١٥) ضمن القوات العشائرية المؤلفة من السواعد وفئات من البودراج بقيادة الفريق محمد فاضل باشا الداغستاني.

ثم اتصل بالإنكليز في العمارة، وعاد بعد ذلك إلى صفوف الأتراك. وعاد بعد فترة إلى الجانب البريطاني فمنحوه راتباً شهرياً قدره ألف روبية. وكان على عداء مع الشيخ جوي اللازم.

انتخب الشيخ غضبان نائباً عن العمارة في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤. وتوفي بعد ذلك فخلفه في المشيخة ابنه حاتم.

شواي الفهد

١٨٧٩ - ١٩٦٦

الشيخ شواي الفهد من رؤساء الأزيرج في لواء العمارة، ولد في نحو سنة ١٨٧٩. وانتخب نائباً عن العمارة في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤. ثم كان نائباً عن هذا اللواء في مجلس النواب في دورة ١٩٢٨ وشباط ١٩٣٧ وكانون الأول ١٩٣٧ وحزيران ١٩٣٩ وتشرين الأول ١٩٤٣.

وهو شواي بن فهد بن مخور بن منصور، وقد خلفه في المشيخة ابنه الشيخ عبد الكريم الشواي الفهد الذي انتخب نائباً عن العمارة في آذار ١٩٤٧، وجدد انتخابه في حزيران ١٩٤٨ وكانون الثاني ١٩٥٣ وأيلول ١٩٥٤. وتوفي في بغداد في ١٩ أيلول ١٩٦٦.

عبد الرزاق منير

١٨٧٠ - ١٩٤٥

عبد الرزاق منير بن الحاج إبراهيم بن صالح آل التكريتي، من أسرة تتولى رئاسة عشيرة البو ناصر التكريتية التي تدعي الانتساب إلى الدوحة النبوية. وكان الحاج إبراهيم أبو عبد الرزاق منير عضواً بمجلس بلدية جانب الكرخ سنة ١٨٧٩.

ولد عبد الرزاق منير في بغداد سنة ١٨٧٠ ودرس في مسقط رأسه، وكانت له مشاركة في القضية الوطنية منذ العهد العثماني. عين عضواً بمجلس شورى الدولة في سورية على العهد الفيصلي فقائمقاماً للميادين (البو كمال) في لواء دير الزور (أيار ١٩٢٠) على إثر فصلها من العراق وإلحاقها بسورية. ولما سقطت الحكومة الفيصلية في الشام أمضى نحواً من سنة في ديار بكر وعانة على الفرات داعياً إلى الانتفاض على الإنكليز بالاشتراك مع الضابط منصور بك الطرابلسي ثم عاد إلى بغداد.

عين مديراً لبلدية الرصافة في كانون الأول ١٩٢١، وانتخب عضواً في المجلس التأسيسي عن لواء بغداد سنة ١٩٢٤. ثم انتخب نائباً عن بغداد في مجلس النواب سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٨ و١٩٣٠ - ١٩٣٢، وناب عن العمارة سنة ١٩٣٧ - ١٩٣٩ و ١٩٣٩ - ١٩٤٣.

وقد توفي في بغداد في ١٩ تموز ١٩٤٥.

حنا زبوني

١٨٧٠ - ١٩٤٨

الدكتور حنا زبوني ولد سنة ١٨٧٠ ودرس الطب، وكان أستاذا في كلية الطب في استانبول. عاد إلى العراق، وانتخب نائباً عن الموصل في المجلس التأسيسي فلم يلبث أن استقال (أيار ١٩٢٤).

وقضى أيامه الأخيرة في بيروت حيث أدركه الحمام في كانون الثاني ١٩٤٨.

عبد الكريم السبتي

قُتل في ١٩٢٤

من سراة ناصرية المنتفق. وآل السبتي فخذ من آل صالح من آل شبيب في سوق الشيوخ. وعبد الكريم السبتي أخو النائب عبد الغني الحمادي.

كان عبد الكريم من دعاة الحركة الوطنية سنة ١٩٢٠. وقد انتخب نائباً عن المنتفق في المجلس التأسيسي، لكنه اغتيل قبيل افتتاح المجلس في آذار ١٩٢٤.

زامل المناع

١٨٨٣ - ١٩٥٢

الشيخ زامل المناع رئيس الأجود من قبائل المنتفق ولد سنة ١٨٨٣. وانتخب نائباً عن لواء المنتفق في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤

انتخب نائباً عن اللواء المذكور في مجلس النواب في أيار ١٩٢٨ وأعيد انتخابه في تشرين الثاني ١٩٣٠ وشباط ١٩٣٣ وكانون الأول ١٩٣٤ وآب ١٩٣٥ وحزيران ١٩٣٩ وتشرين الأول ١٩٤٣ إلى تشرين الثاني ١٩٤٦، ثم في كانون الأول ١٩٤٧ إلى شباط ١٩٤٨.

وتوفي في الناصرية في تموز ١٩٥٢.

ورؤساء الاجود من ذرية عامر بن صعصعة، وكان لأجدادهم إمارة في نجد والأحساء قبل ان يقيموا في جنوبي العراق. وقد تطرق عباس العزاوي في الجزء الرابع من كتابه (عشائر العراق) إلى ذكر زامل المناع فقال إنه شيخ جليل طاعن في السن صادق اللهجة معروف بالصلاح وعمدة في ما يحكي وينقل، وكان لا يترك الصلاة.

واشتهر من قدامى رؤساء الأجود الشيخ تركي، كان جباراً قوياً تمرد على الدولة العثمانية مع شيوخ المنتفق، فسار لإخضاعهم والي بغداد حسن باشا على رأس حملة عسكرية. وقتل تركي في المعركة سنة ١٧٠٨.

ومن رؤساء الاجود محمد بن مناع الاجودي العقيلي، قدم على الوالي داود باشا في بغداد سنة ١٨٢٥.

وذكر عبد الرزاق الحسني في الجزء الرابع من (تاريخ الوزارات العراقية) ان آل مناع من عقيل أسند إليهم آل سعدون رئاسة الاجود. ثم اشترى الحاج عرار المناع بعض الأراضي في لواء المنتفق على عهد الوالي مدحت باشا.

وذكر السر جون غلوب في كتابه (مغامرات عربية) ان شيخي الاجود مانع وأخاه جرار شدا أزر الشيخ منصور السعدون في خلافه مع أخيه ناصر باشا. واستطاع عبيد ناصر باشا القبض عليهما في الناصرية في نحو سنة ١٨٧٠، فقتل مانع وتمكن جرار من الفرار والنجاة بنفسه.

نعود إلى الشيخ زامل المناع عضو المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤. كان تفكيره بدوياً بعيداً عن المنطق والواقع. عارض المعاهدة البريطانية العراقية في أثناء مناقشتها، فقال: لا خوف على العراق في حالة رفض بريطانية مساعدته. فهو قادر على منازلة ابن سعود، والإيرانيون يهابون العرب. أما الأتراك فهم مقيدون بقيود دولية، وهم إذا أصروا على معاداة العرب فالعرب قادرون على صدهم! (كذا).

وقد صدق المجلس المعاهدة ولو بأكثرية قليلة.

عجيل الياور

١٨٨٥ - ١٩٤٠

الشيخ عجيل بن عبد العزيز بن فرحان باشا بن صفوق شيخ عشائر شمر في لواء الموصل ولد سنة ١٨٨٥ ونشأ في مضارب عشيرته. ولما نشبت الحرب العظمى حارب مع أبيه في صفوف الجيش التركي حتى احتلال الموصل سنة ١٩١٨.

كان مناوئاً للبريطانيين، واشترك في حزيران ١٩٢٠ مع جميل المدفعي في الهجوم على تلعفر، وكان معه من شيوخ شمر حميدي ومشعل الفارس وبنيان وغيرهم. وقد اعترف البريطانيون في تلك السنة بدهام الهادي حفيد العاصي رئيساً أعلى لشمر في الجزيرة. ولما فشلت حركة تلعفر ذهب عجيل إلى سورية وتركية، وعاد إلى العراق سنة ١٩٢١ بدعوة من الملك فيصل، فقدم إلى بغداد في آب ١٩٢١.

خلف أباه الشيخ عبد العزيز في رئاسة عشائره سنة ١٩٢١. وفي السنة التالية حل محل دهام في الرئاسة العليا لشمر، ومضى دهام إلى الحدود السورية. وكان الشيخ عجيل من أعضاء الوفد العراقي الذي يرأسه صبيح نشأت إلى مؤتمر الكويت المعقود في سنة ١٩٢٣ لتسوية المشاكل المعلقة بين العراق ونجد. ثم انتدب في السنة التالية للإسهام في حسم المنازعات بين العشائر على الحدود العراقية السورية.

وانتخب سنة ١٩٢٤ نائباً عن الموصل في المجلس التأسيسي. ودعي في صيف سنة ١٩٣٧ إلى لندن لحضور تتويج الملك جورج السادس عاهل بريطانية، ثم زار باريس، واستلفت الأنظار بقامته الفارعة وطلعته المهيبة وملابسه العربية وعقاله المقصب.

عمل في إسكان عشيرته وتحضيرها وتعليمها الزراعة، وقد اشترى أراضي واسعة وحفر الآبار وأنشأ المشاريع الزراعية في شمالي العراق. وقد أدركه الحمام بالسكتة القلبية وهو يسوق سيارته في الطريق قرب الشرقاط في ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٠.

وصفه عباس العزاوي في الجزء الأول من كتابه (عشائر العراق) فقال: شاهدته امرءاً نظيفاً عاقلاً كاملاً حسن المعاشرة من كل وجه. وقد اتصلت به كثيراً فلم أعثر على ما يمل منه. وإنما

هناك لين الجانب ودماثة الأخلاق وحسن المنطق وقوة البيان وصدق اللهجة.. ومجمل ما يسعني أن أقوله إنه جامع لصفات العرب النبيلة. ثم أشار العزاوي إلى اطلاع الشيخ عجيل على شؤون العشائر، ولاسيما قبيلة شمر والوقائع والأحكام البدوية.

وقال تحسين علي متصرف لواء الموصل إن الشيخ عجيل كان رجلاً بكل معنى الرجولة. وأشاد بتقاه وعفة يده ولسانه وبره بالفقراء والمساكين، وذكر مواقفه الوطنية المشرفة وسداد رأيه.

وقال هاشم الرفاعي إن الياور كان بدوياً بوفائه وكرمه وإبائه، لكنه عشق التمدن فلم ينفر من الأخذ بأساليب المدنية الحديثة إذا لم تناقض الشيم العربية الفاضلة. وقد حث عشيرته على التحضر ورغبهم في ارتياد مناهل العلم، وعمل على فتح المدارس المتنقلة في مضارب قبيلته.

وقالت المس جرترود بل في رسالة لها ان الشيخ عجيل تقرب من الإنكليز سنة ١٩١٧، ثم عاداهم وانضم إلى الأتراك. وعاد إلى الإنكليز بعد احتلال الموصل ثم ابتعد عنهم مرة ثانية. وقالت إنه طويل القامة مخلوق رائع قوي.. تحت كوفيته الحمراء أربع ضفائر سوداء تتدلى إلى صدره. وله لحية سوداء قصيرة. يرتدي عباءة ذهبية اللون وثوباً قطنياً أبيض مزرر حتى العنق والرسغين. وقد زارها في بغداد مراراً، وقال لها إنه تنحى عن الإنكليز في المرة الثانية بسبب الكولونيل ليجمن الحاكم السياسي، فقد جاء عجيل إلى الموصل لزيارته بطلب منه، ولما كلمه أمره بالسكوت وأهانه، قال له: أنت مجرد امرأة، ولم يعترف به شيخاً على عشيرته. فلم يكن له بد من العودة إلى قبيلته.

وقال عبد الجبار الراوي ان عجيل الياور نال المشيخة العامة على عشيرة شمر في حياة أبيه لأنه كان يغزو العشائر ويوزع الغنائم على قبيلته.

وأقول: عرفت الشيخ عجيل في باريس سنة ١٩٣٧ حين زارها قادماً من لندن ومكث فيها أياماً. وكنت أرافقه مع تحسين علي بك فوجدته رجلاً مهيباً موفور الاحترام، محباً للاطلاع، مكبراً للحضارة الغربية ومستهجناً في الوقت نفسه لاستهانتها بالأخلاق والعادات الاجتماعية القديمة.

وجدير بالقول إن عشيرة شمر كانت تعيش فيما مضى على الغزو ونهب القوافل المارة بديرتها وفرض الاتاوة على التجار. وكان فارس الصفوق شيخ شمر نازلاً سنة ١٨٨٥ في الجلعوط بجوار الخابور على مسافة عشر ساعات من دير الزور. وهاجمته عشيرة عنزة غازية فنهبت إبله وجرحت رجاله وأسرتهم.

وقال الشاعر السيد جعفر الحلي المتوفى سنة ١٨٩٨ يمدح شمر:

كـــل إمـــرئٍ يعنـــى بكســـب معيشـــة ورجـــال شمـــر بالرمـــام كواســـب
الله صـــير رزقهـــم برمـــاحهم لم يســـألوا عـــن غيرهـــا ويطـــالبوا
مثل الأسود حتى تجوع تكفلت بالـقوات أظفار لها ومخالب!

محمد النجفي

١٨٦٩ - ١٩٥٥

محمد النجفي من وجهاء الموصل وتجارها، ولد سنة ١٨٦٩. وانتخب نائباً عن لواء الموصل في المجلس التأسيسي العراقي في أيار ١٩٢٤ خلفاً للنائب المستقيل أمين المفتي. ثم كان نائباً عن الموصل أيضا في حزيران ١٩٤٨.

توفي في الموصل في أيار ١٩٥٥

الخوري يوسف خياط

١٨٨٢ - ١٩٤٧

يوسف بن بهنام بن يوسف خياط، وهو أخو الدكتور حنا خياط وزير الصحة، ولد في الموصل سنة ١٨٨٢ ودرس فيها. ثم مضى إلى استانبول وتعلم في معهد ديني كاثوليكي ولبس ثوب الرهبنة وعاد إلى مسقط رأسه وقام بخدمات دينية وثقافية.

انتخب نائباً عن الموصل في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤، وكان نائباً بعد ذلك في دورات ١٩٢٥ - ١٠٢٨ و ١٩٢٨ - ١٩٣٠ و ١٩٣٠ - ١٩٣٢. وتوفي في الموصل في ٢١ تموز ١٩٤٧.

وقد عرف بخطبه المنطقية في المجلس النيابي، فكان كثيراً ما يقول في معرض كلامه: فإذا كان ذلك كذلك..

منشد الحبيب

توفي في ١٩٤٩

الشيخ منشد بن مناحي بن حبيب (بصيغة التصغير) رئيس عشيرة الغزي من بني لام في ناحية أور التابعة لناصرية المنتفق. عينه الإنكليز مدير ناحية البطحاء في كانون الثاني ١٩١٨.

انتخب عضواً في المجلس التأسيسي عن لواء المنتفق سنة ١٩٢٤، ثم ناب عن اللواء المذكور في مجلس النواب في دورة ١٩٢٨ و١٩٣٠ و١٩٣٣ و١٩٣٤ وكانون الأول ١٩٣٧ وتشرين الأول ١٩٤٣ وآذار ١٩٤٧ وحزيران ١٩٤٨.

اشترك في التمرد على الحكومة في أيار ١٩٣٥. وقد كان موالياً للسلطة البريطانية خلال ثورة سنة ١٩٢٠ وحال دون امتدادها من منطقة السماوة إلى الناصرية.

توفي في بغداد في ٩ أيار ١٩٤٩.

كاطع البطي

١٨٤٧ - ١٩٤٤

الشيخ كاطع البطي رئيس البوعلوان من آل أزيرج في لواء المنتفق ولد في نحو سنة ١٨٧٤. كان موالياً للسلطات البريطانية في أثناء ثورة العشرين.

انتخب نائباً عن لواء المنتفق في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤. واشترك في تمرد العشائر على الحكومة في أيار ١٩٣٥. ثم انتخب نائباً عن لوائه في المجلس النيابي سنة ١٩٣٩ - ١٩٤٣.

وتوفي ١٤ حزيران ١٩٤٤.

عبد الغني النقيب

١٨٨٨ - ١٩٤٢

عبد الغني بن السيد حسن الاعراجي الحسيني نقيب أشراف الموصل ولد في حزيران ١٨٨٨، ودرس في المدرسة الرشدية (١٨٩٩ - ١٩٠٢) ثم أخ العلم على أساتذة خصوصيين. وقد خلف والده في نقابة الأشراف سنة ١٩١٠. وعين عضواً في لجان مختلفة كالزراعة والتجنيد، وتولى رئاسة جمعية حماية الأطفال سنة ١٩١٦.

عين سنة ١٩٢٢ عضواً بمجلس إدارة لواء الموصل، ثم انتخب نائباً عن لوائه في المجلس التأسيسي (١٩٢٤). وناب بعد ذلك عن الموصل في مجلس النواب سنة ١٩٣٠ - ١٩٣٢ و١٩٣٥ - ١٩٣٦ و١٩٣٩ - ١٩٤٢. وتوفي في الموصل في ٧ حزيران ١٩٤٢.

ذكر محمود الملاح انه عندما توفي السيد حسن نقيب الأشراف وقع الخلاف على النقابة بين عبد الغني وعمه فيضي، وكان الفوز من نصيب عبد الغني. فقال الشاعر مجيد المتولي مؤرخاً:

أقول وقد هموا بإسقاط (واحد)   وقد أرخوا (عبد الغني نقيب)

وعبارة (عبد الغني نقيب) تساوي بحساب الجمل ١٣٢٩ فإذا طرح منها (واحد) أصبح التاريخ يساوي ١٣٢٨ هـ (١٩١٠ م).

على إثر الاحتلال البريطاني للموصل بعد الهدنة استقبل الجنرال فانشاو في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ أشراف البلدة، وألقى السيد عبد الغني النقيب خطاباً بين يدي القائد، فحمد الله (الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور، وأطلق ألسنتنا بعد أن كانت صامتة، وبدّل خوفنا أمناً، وجعل العسر يسراً). وهنأ الإنكليز بقدومهم وأمل على يدهم شفاء البلد المريض.

وكانت الموصل خلال الأيام الأخيرة للحكم التركي تشكو قحطاً شديداً ومجاعة مرة أودت بحياة الكثيرين من أهلها. فبادر الإنكليز عند دخولهم إلى الموصل إلى جلب الحبوب والأطعمة لإنقاذ الأهلين من الجوع الذي تعرضوا له.

عبود الملاك

١٨٨٥ - ١٩٦٦

آل الملاك من أسرة البصرة التميمية الأرومة، اشتهر منها في العهد العثماني حمود باشا الملاك.

ولد عبود بن حمود باشا في البصرة سنة ١٨٨٥ ودرس في معاهدها، ومارس التجارة والأعمال. وأصبح بعد الاحتلال البريطاني عضواً بالمجلس البلدي، ثم انتخب نائباً عن البصرة في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤.

وناب بعد ذلك عن لوائه في مجلس النواب في دوراته المتعاقبة سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٨ و١٩٣٠ - ١٩٣٦ وكانون الأول ١٩٣٧ إلى شباط ١٩٤٨. وقد توفي في ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٦.

عبد الجبار الملاك

١٨٩٥ - ٠٠٠٠

وانتخب أخوه عبد الجبار الملاك نائباً عن البصرة في شباط ١٩٣٧ وجدد انتخابه في آذار ١٩٤٧ وحزيران ١٩٥٠ وكانون الثاني ١٩٥٣ وأيلول ١٩٥٤ إلى آذار ١٩٥٨.

وقد ولد عبد الجبار الملاك في البصرة سنة ١٨٩٥، واقتحم السياسة فكان رئيس فرع الحزب الوطني في الثغر ورئيس جمعية بيوت الأمة وغيرها من المعاهد الخيرية والثقافية.

محمد صالح شكارة

توفي في ١٩٦٤

من وجهاء الكوت، ينتمي محمد صالح شكارة إلى أسرة نجفية معروفة. انتخب نائباً عن الكوت في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤. وانتخب بعد ذلك نائباً عن الكوت في مجلس النواب في حزيران ١٩٣٩ وتشرين الأول ١٩٤٣، وعن الديوانية في حزيران ١٩٤٨. واستقال من النيابة في آذار ١٩٥٠.

توفي في بغداد في ٢١ آب ١٩٦٤.

كانت له صلة وثيقة بالشيخ عبد المحسن محمد الياسين رئيس عشيرة المياح، وكان معه حين اغتاله أخوه عبد الله الياسين في أيلول ١٩٢٠، فلاذ بالفرار ونجا بنفسه.

عداي الجريان

١٨٨٥ - ١٩٥٩

الشيخ عداي الجريان رئيس عشيرة البو سلطان في لواء الحلة، ولد في نحو سنة ١٨٨٥ وتولى المشيخة شاباً. وفي شباط ١٩٠٩ حصل نزاع على الأراضي بين قبيلته وعشيرة الجحيش، ولم تجد تدخلات قائمقام الصويرة (الجزيرة) نفعاً، على ما ذكره عباس العزاوي في الجزء الثامن من (تاريخ العراق بين احتلالين) فاقتتلت العشيرتان وسقط الشيخ رشيد البربوتي رئيس عشائر زبيد صريعاً.

انتخب الشيخ عداي نائباً عن الحلة في المجلس التأسيسي في آذار ١٩٢٤. وقد اعتدي على حياته في بغداد في الشهر التالي مع زميله سلمان البراك. ثم عين عضوا في مجلس الأعيان (تموز ١٩٢٥) إلى تموز ١٩٣٣. وانتخب نائباً عن الحلة في كانون الأول ١٩٣٤ إلى نيسان ١٩٣٥.

أدركته الوفاة في بيروت في ١٧ آب ١٩٣٥.

والبو سلطان من عشائر زبيد تنتمي إلى جدها حبيب بن سلطان. وقد كان الشيخ عداي موالياً للإنكليز في أثناء ثورة ١٩٢٠، فناصروه على شخير الهميص منافسه على الرئاسة الذي انضم إلى الثوار وهاجم القوات البريطانية. وأقام القائد البريطاني العام حفلة تكريم للشيخ عداي في ١٢ شباط ١٩٢١ تقديراً لموقفه أيام الثورة.

وقد خلف الشيخ عداي في رئاسة البوسلطان أخاه الشيخ نايف الجريان نائباً عن الحلة في شباط ١٩٣٧. وجدد انتخابه في كانون الأول ١٩٣٧ وآذار ١٩٤٧ وحزيران ١٩٤٨ وكانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤، ثم عين عضواً في مجلس الأعيان في كانون الأول ١٩٥٧ إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

وقد توفي الشيخ عبد المحسن الجريان في بيروت في تموز ١٩٥٩ عن نحو خمسين عاماً.

عبد الرزاق شريف

توفي في ١٩٥٩

عبد الرزاق بن صالح شريف ولد في الحلة، وعين رئيساً لبلديتها سنة ١٩٢١. وانتخب نائباً عنها في المجلس التأسيسي (١٩٢٤).

انتخب نائباً عن الحلة أيضاً في مجلس الأمة في شباط ١٩٣٣، وأعيد انتخابه في حزيران ١٩٤٨ إلى تشرين الأول ١٩٥٢. وتولى رئاسة غرفة زراعة الحلة في تشرين الأول ١٩٤٦.

وقد توفي في مسقط رأسه في آذار ١٩٥٩.

وكان أبوه صالح مهدي شريف من الوجهاء والملاكين المعروفين، أعدمه الأتراك في تشرين الثاني ١٩١٦ فيمن اعدموهم من رجال الحلة على إثر تمردها، فكر عليها القائد عاكف بك وضربها بمدافعه ونكل بأهليها ابشع تنكيل.

قال أنور شاؤول في مذكراته (قصة حياتي في وادي الرافدين) (١٩٨٠) يصف أحداث الحلة سنة ١٩١٦، وكان هو صبياً يسكن فيها مع أسرته إن أفواج القائد العثماني عاكف بك زحفت على الحلة لتنزل بها ضربتها النكراء تصفية لحساب ضخم بين عدد من زعمائها وعشائرها وبين السلطة العثمانية التي كانت في حرب مريرة مع الإنكليز وحلفائهم.

وقال انه من البديهي أن يكون لثورة الحسين شريف مكة وتصدي العرب الثائرين للقوات العثمانية حيثما تسنى لهم ذلك صداه في العراق.. وثارت عشائر الجنوب وكثرت التحرشات وأحياناً المعارك في كربلاء والنجف والكوفة والشامية والديوانية والحلة وغيرها من مدن الفرات وأنزلت بالقوات التركية خسائر فادحة في المؤن والمعدات وفي النفوس أحياناً.

وأضاف قائلاً: وقبيل دخول قوات عاكف بك الحلة جرت مفاوضات بين القائد التركي وزعماء البلد فوعد وتوعد وراوغ وهدد. وأمهل الحليين بضع ساعات ليحزموا أمرهم ويبعثوا بقرارهم. وكان الجواب رضوخاً لفتح أبواب البلدة أملاً في رأفة القائد الزاحف.. ودخلت أرتال القوات التركية بسرايا مشاتها وكتائب فرسانها. ومدافعها الخفيفة والثقيلة، وبادرت القيادة إلى

إعلان منع التجول في المدينة. ومازلت أتذكر زحف الجنود عبر شوارع البلد في صفوف رباعية التشكيل وهم ينشدون الأناشيد العسكرية الحماسية على إيقاع ضرب الطبول.

وتسلسلت الأحداث بسرعة. ولما كانت الجبهة الرئيسية في العراق بحاجة ملحة إلى قوات عاكف بك لصد الزحف البريطاني المتوقع فقد قرر القائد أن يصفي الحساب بسرعة خاطفة. ونادى المنادي على أهالي الحلة كبارهم وصغارهم، رجالهم ونسائهم، حتى الطاعنين في السن منهم والمقعدين وذوي العاهات أن يخرجوا في الصباح الباكر من اليوم التالي إلى ظاهر المدينة..

وهلعت القلوب، وخاف الناس مما يبيته لهم عاكف بك.. وخرج الأهلون مبكرين بآلافهم المؤلفة، وكانت النساء يولولن ويصرخن والرجال يتعوذون ويحلقون، والصغار يحتمون بأذيال الكبار..

وتجمع الأهلون في سفح تشرف عليه بعض الهضبات ويحيط بهم حزام من الحرس المدجج بالسلاح. وتطلعنا، وإذا بالمدافع مصوبة فوهاتها الينا، والجنود إلى جانبها في حالة استعداد لتنفيذ الأوامر. واستدعى القائد مختاري المحلات وبعض شخصيات البلد.. وبعد ساعات ثلاث نادى المنادي ان عاكف بك عفا عن الأهلين المسالمين ولكنه سينزل أشد العقاب بالثائرين على قوات (الدولة العلية)..

وتعاقبت فصول المأساة بسرعة. وودع عاكف بك الحلة بعد أن عاث فيها حرقاً وتدميراً ونهباً وقتلاً. آلاف من الدور هدمت بالديناميت بعد أن استولى الجنود على ما فيها مما خف حمله وغلا ثمنه. حوانيت نهبت وأحرقت عن آخرها. مئات من الرجال والشبان سيقت للسجون والنفي إلى أماكن مجهولة. وألقي القبض على نحو ١٣٠ شخصاً من أعيان الحلة وزعمائها وشيوخها وتم شنقهم علناً خلال أسبوع كامل بمعدل عشرين شخصاً صباح كل يوم، عدا اليوم السابع والأخير فقد شنق فيه عشرة أشخاص فقط. ومن سخرية القدر أن المنادي كان فجر كل يوم يعلن بصوته المجلجل ان جناب القائد يسمح للجميع بالخروج إلى ساحة السراي ساعتين للتفرج على المشنوقين!

وممن ذكر حادث الحلة أيضاً عباس العزاوي في تاريخه. فقال إن البلدة عصت الدولة ونهبت أرزاق الجيش، فوجهت اليها مفرزة بقيادة قائمقام الخيالة عاكف بك (تشرين الثاني ١٩١٦). وقد قصف مواقع المتمردين بالمدفعية والطيارات وتعقب العصاة إلى داخل البلد. وتولى أفراد الجيش التركي جمع أسلحة الأهلين وهدم بيوت العصاة، وتم إعدام رؤسائهم.

حامد النقيب

توفي في ١٩٥٣

السيد حامد النقيب ينتمي إلى الأسرة الرفاعية التي تتولى نقابة أشراف البصرة، وهو أخو السيد طالب باشا وابن نقيب الأشراف السيد رجب (١٨٤٧ - ١٩٢١) ابن السيد محمد سعيد المتوفى سنة ١٨٩٦.

ولد حامد في البصرة سنة ١٨٩٠. ودرس على أساتذة خصوصيين وتعلم اللغة الإنكليزية، ومارس التجارة والزراعة. وانتخب نائباً عن البصرة في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤، لكنه آثر الاستقالة. ثم انتخب نائباً عن البصرة في مجلس النواب سنة ١٩٣٠ وجدد انتخابه سنة ١٩٣٣ و١٩٣٤ و١٩٣٥ وشباط ١٩٣٧ وكانون الأول ١٩٣٧ و١٩٣٩ - ١٩٤٣. وانتخب نائباً أول لرئيس مجلس النواب (٢٤ شباط ١٩٣٤) فنائباً ثانياً للرئيس (٢٩ كانون الأول ١٩٣٤).

وعين عضواً في مجلس الأعيان في تموز ١٩٤٧ فجلس فيه إلى وفاته في فيينا عاصمة النمسا في أيلول ١٩٥٣.

كان السيد محمد سعيد وكيل نقيب أشراف البصرة فتنحى في سنة ١٨٨٩ وعين ولده السيد رجب نقيباً.

عبد الله محمد الياسين

١٨٩٥ - ١٩٦٩

الشيخ عبد الله محمد الياسين رئيس قبيلة المياح من عشائر ربيعة ولد في الحي سنة ١٨٩٥. ناوأ السلطات البريطانية وقتل أخاه الأكبر عبد المحسن شيخ القبيلة في بلدة الحي في ١٤ أيلول ١٩٢٠ إثر نزاع عائلي. وعلى إثر ذلك استعان أخوه بلاسم بالإنكليز فأخرجه من البلدة. وفي ٢٢ أيلول قصفت القوة الجوية البريطانية حصن عبد الله الياسين ففر وتسلم بلاسم المشيخة. واستتب الأمر بعد ذلك في القبيلة وانعقدت الرئاسة للشيخ عبد الله.

انتخب عبد الله نائباً عن لواء الكوت في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤. ثم كان نائباً عن ذلك اللواء في جميع الدورات النيابية من سنة ١٩٢٥ إلى ١٩٣٤ وفي سنة ١٩٣٥ - ١٩٤٣ ثم من تشرين الثاني ١٩٤٤ إلى ثورة تموز ١٩٥٨. وتوفي في بيروت في ٢١ حزيران ١٩٦٩.

وأخوه الشيخ بلاسم محمد الياسين انتخب نائباً عن الكوت في تشرين الأول ١٩٤٣ لكنه استقال من النيابة فوراً. وتوفي في بغداد سنة ١٩٦٧. وقد شيد بناية للمدرسة الجعفرية الأهلية في الحي فقال محمد مهدي الجواهري في حفلة افتتاحها سنة ١٩٤٧ من قصيدة طويلة له:

إيــهٍ بلاســم، والمفــاخر جمــة،   أحــرزت مــنهن الطريــف التالــدا
أحرزت مجداً ليس ينفد ذكره   طول المدى وبذلت كنزاً نافدا

وقال قيس الياسري في كتابه (الصحافة العراقية والحركة الوطنية (بغداد، ١٩٧٨) إن العشائر المسلحة التابعة لبلاسم الياسين هاجمت جماهير مدينة الحي في اثناء الانتخابات البرلمانية في أيار ١٩٥٤ لأنها قاومت مرشح الحكومة فأصيب ١٨ مواطناً برصاص الإقطاع.

ممن عرف بقتل أخيه وتولي خلافته شيخ الكويت مبارك الصباح (١٨٣٨ - ١٩١٥) وكان داهية من دهاة عصره. كان أخوه الكبير محمد الصباح سادس أمراء الكويت. وكان ضعيف الرأي، واهن العزيمة، فقتله مبارك (١٨٩٦) وقتل معه أخاه الآخر جراحاً في ليلة واحدة. ولما تولى المشيخة أرادت الحكومة التركية الاقتصاص منه، إذ كانت الكويت تابعة لها، فلجأ مبارك إلى الإنكليز الذين أعلنوا حمايتهم على قطره.

واشتهر أيضاً في هذا الباب الشيخ خزعل بن جابر الكعبي أمير خوزستان وصاحب المحمرة في جنوب إيران (١٨٦٢ - ١٩٣٦). وقد كانت الإمارة لأبيه الى توفي سنة ١٨٨٢ فخلفه ولده مزعل بن جابر (أخو خزعل الأكبر). ورأى خزعل جفوة من أخيه مزعل فقتله أمام باب قصره (١٨٩٧) وتسنم الإمارة بعده. واعترفت به الحكومة الإيرانية فلقبته بمعز السلطنة والسردار الأرفع. وأيدته الحكومة البريطانية. ومدحه الشعراء وأثنوا عليه ورفعوه إلى المقام الأسمى.

وقد احتفظ بإمارته إلى سنة ١٩٢٥ حين قضى عليها رضا شاه بهلوي فنقل خزعل خان إلى طهران وأقام فيها إلى وفاته.

ومن غرائب الأمور ان الشاعر جعفر الحلي قد رثى القتيل وهنأ القاتل! قال في رثاء مزعل:

سل مهجة العلياء عما نابها ... وأي سهم حادث أصابها
وسل بيوت المجد أي نكبة ... حلت بها فقوضت قبابها

وقال في مدح خزعل:

هنيئاً لعينيك العلى، يا ابن جابر، ... ولازال طير السعد فوقك صادح
وما جئتها عفواً ولكن وراثة ... بها لك قد أوصى الملوك الجحاجح
مقام رفيع للإله به رضا ... وفيه صلاح للورى ومصالح

وهكذا فليكن الشعر متاعاً!

وفي تاريخ أئمة نجد من آل سعود ان مشاري بن عبد الرحمن اغتال ابن عمه الإمام تركي بن عبد الله آل سعود سنة ١٨٣٣ وتولى الإمارة، لكن الأمر لم يستتب له سوى ٤٠ يوماً وقتل.

وكانت إمارة آل رشيد في حائل أسوأ مثال للاغتيالات العائلية: فبندر وبدر قتلا عمهما الأمير متعب بن عبد الله سنة ١٨٦٨ وتولى بندر الإمارة. وفي سنة ١٨٧٥ قتل محمد بن عبد الله الرشيد ابن أخيه بندر وتولى زمام الإمارة بعد أن اغتال أخوته وأبناء أخوته كافة. واستمر القتل بين أفراد آل رشيد بعد موت الأمير محمد المعروف بالكبير طمعاً في الإمارة حتى انقرض ملكهم سنة ١٩٢٢ على إثر استيلاء عبد العزيز آل سعود على حائل.

ولم يكن سلاطين مسقط وعمان من البو سعيد خيراً من آل رشيد في هذا الباب: فسالم بن ثويني اغتال أباه السلطان ثويني بن سعيد سنة ١٨٦٦ وارتقى سدة الحكم في محله. ومن الغريب ان شاعر العراق في عصره عبد الغفار الأخرس هنأ القاتل بمنصبه ورد على من طعن فيه بقصيدة مثبتة في ديوانه ومطلعها:

أنظر إلى الأشراف كيف تسود وإلى أباة الضيم أين تريد

ومدحه بقصيدة أخرى، قال:

اليوم أصبح فيك الوقت منتظما. وهون الله أمراً كان قد عظما.

ولم يهنأ القاتل بسلطنته سوى سنتين وبعض السنة، إذ قام عليه قريبه عزان بن قيس فخلعه ونفاه إلى الهند (١٨٦٨). وخرج على عزان تركي بن سعيد عم سالم قاتل أبيه فقتله وحل محله (١٨٧١).

عبد الرزاق الرويشدي

توفي في ١٩٣٢

عبد الرزاق حلمي بن الحاج صالح الرويشدي درس الحقوق ومارس المحاماة.

انتخب نائباً عن الديوانية في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤، ثم ناب عن الحلة في مجلس النواب سنة ١٩٢٤، ثم ناب عن الحلة في مجلس النواب سنة ١٩٣٠. وتوفي ببغداد في ٢٦ آب ١٩٣٢.

عبد اللطيف المعروف

توفي في ١٩٤٢

من وجهاء الناصرية في لواء المنتفق، انتخب عبد اللطيف المعروف نائباً عن لوائه في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤. وقد اعتقل في العمارة في أثناء الحرب العالمية الثانية وتوفي في المعتقل في نحو سنة ١٩٤٢.

أخبرني نجدة فتحي صفوة ان عبد اللطيف المعروف من أسرة كركوكية معروفة. وقد هاجر إلى الناصرية وعمل في التجارة.

إسماعيل المحمود

توفي في ١٩٢٧

إسماعيل المحمود من وجوه العمارة انتخب نائباً عنها في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤. توفي في بلدة العمارة في كانون الثاني ١٩٢٧.

ياسين العامر

توفي في ١٩٢٨

من رجال التجارة والوجاهة. انتخب ياسين العامر نائباً عن البصرة في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤. ثم انتخب نائباً عن العمارة في تموز ١٩٢٥، وجدد انتخابه في أيار ١٩٢٨، لكنه توفي في البصرة في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٨.

يوسف عبد الأحد

توفي في ١٩٣٢

يوسف عبد الأحد من وجهاء نصارى البصرة وملاكيها. عمل موظفاً في الشركات التجارية الإنكليزية، وكان من أعضاء مجلس إدارة الولاية في العهد التركي.

انتخب نائباً عن البصرة في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤، لكنه لم يلبث أن استقال. وانتخب نائباً عن لواء البصرة سنة ١٩٢٨ وجدد انتخابه سنة ١٩٣٠.

وتوفي في البصرة في ١٦ حزيران ١٩٣٢.

محمد العريبي

١٨٩٥ - ١٩٧١

الشيخ محمد العريبي رئيس البو محمد من عشائر العمارة، وهو محمد بن عريبي باشا بن وادي (أخي صيهود) بن منشد الخليفة. ولد في نحو سنة ١٨٩٥ وخلف أباه المتوفى سنة ١٩١٧ في الرئاسة. انتخب نائباً عن لواء العمارة في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤، ثم ناب عن هذا اللواء في مجالس سنة ١٩٣٠ - ١٩٣٢، ١٩٣٣ - ١٩٣٤، ١٩٣٤ - ١٩٣٥، ١٩٣٧ - ١٩٣٩، ١٩٣٩ - ١٩٤٣، ١٩٤٣ - ١٩٤٦. وعين عضواً في مجلس الأعيان في شباط ١٩٤٦ إلى ١٩٥٤. وأعيد انتخابه نائباً عن العمارة في حزيران ١٩٥٤. واعتقل عند قيام الثورة ثم أخلي سبيله.

وقد توفي محمد العريبي في بغداد في ٢٦ آذار ١٩٧١.

وعرف من رؤساء البو محمد في العمارة الشيخ فيصل بن خليفة، عصى الحكومة سنة ١٨٦٠ على عهد الوالي مصطفى نوري باشا. فأرسلت حملة لتأديبه بقيادة أمير اللواء محمد باشا الديار بكري. وفر الشيخ فيصل بقومه إلى الأهواز فتبعهم الجيش ونكل بهم. وآلت رئاسة البو محمد بعد لك إلى وادي وصيهود المنشد ثم إلى عريبي بن وادي وفالح الصيهود.

° ° °

كتبت الرحالة البريطانية المعروفة السيدة فريبا جيم ستارك Jame Fireya Stark التي أقامت أمداً في بغداد خلال الحرب العالمية الثانية وقبلها، في رسالة لها مؤرخة في ١٩ أيار ١٩٤٣، أنها ذهبت إلى العمارة فأخذها الشيخ محمد العريبي إلى الأهوار في (مشحوف) (قارب) أسود مفروش بالسجاد والحشايا ويسير وراءه مشحوف ثان فيه جماعة الشيخ يدقون الدفوف. وقالت إن الأهوار فيها (جمال مستور) بمسالكها المائية الراكدة والأقصاب العالية التي تحجب النظر. جميلة ولكن (منذرة بالسوء بشكل غريب)، وكأنها مكان اختارته الطبيعة ليكون خالياً من البشر.

صكبان العلي

توفي في ١٩٦٦

الشيخ صكبان العلي الفضل آل عبد السيد رئيس قبائل خفاجة في الشطرة، نصبه الإنكليز رئيساً للشبانة (الشرطة الريفية) في الناصرية سنة ١٩١٩.

انتخب نائباً عن لواء المنتفق في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤. وكان بعد ذلك نائباً عن هذا اللواء في دورة آب ١٩٣٥ وحزيران ١٩٣٩ وتشرين الأول ١٩٤٣ وآذار ١٩٤٧ وحزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ ونيسان ١٩٥٨.

توفي في آذار ١٩٦٦.

حسين العطية

١٨٨٢ - ١٩٤٢

الحاج حسين العطية من وجوه البصرة، ولد سنة ١٨٨٢ وزاول التجارة وإدارة أملاك أسرته.
عين عضواً في مجلس الأعيان في تموز ١٩٢٥، وجلس فيه إلى أيار ١٩٢٨ حين انتخب نائباً عن لواء البصرة.

اعتزل النيابة في تموز ١٩٣٠. وتوفي في البصرة في تشرين الثاني ١٩٤٢.

ثابت عبد النور

١٨٩٠ - ١٩٥٧

ثابت عزيز عبد الأحد عبد النور ولد في الموصل سنة ١٨٩٠ لأسرة مسيحية معروفة. ولما أتم دراسته الإعدادية يمم وجهه شطر بيروت، ثم قصد استانبول وانتمى إلى مدرسة الحقوق. وساهم من ذلك الحين في ميادين النشاط الأدبي والسياسي مع الشباب العربي الناهض في دار الخلافة. قال محمد رؤوف الغلامي: (عمل في خدمة العرب والعروبة منذ نعومة أظفاره.. ولمع نجمه لأول مرة عندما لعب دوره التاريخي الخطير في السعي لإنقاذ زعيم القوميين وبطل الفكره العربية عزيز علي المصري منذ تنفيذ حكم الإعدام عليه.. إذ نجح ثابت عبد النور مع إخوانه العاملين من الزعماء العرب ومن الشباب الناهض في إقناع السلطات بتبديل حكم الإعدام إلى العفو عنه وإطلاق سراحه، وذلك عن طريق الوساطة والاتصالات التي أجروها مع رجال السلك الدبلوماسي الأجنبي).

واعتنق الدين الإسلامي في استانبول إيماناً منه بالعروبة والإسلام واتخذ اسم (ثابت) وكان اسمه نقولا قبل ذلك.

عاد إلى الموصل سنة ١٩١٤ فعمل على تأسيس فرع لحزب العهد السري فيها وجمعية قومية باسم العلم السري فيها وجمعية قومية باسم العلم جعلت شعارها العلم العربي المربع الألوان. وأحست السلطات التركية بنشاطه فساقته إلى ديوان الحرب العرفي في بغداد، فحكم عليه بالسجن سنة واحدة (١٩١٥). وأعيد إلى الخدمة العسكرية في الموصل فترة وجيزة، وأقنع رؤساءه بالسفر إلى دمشق وجلب آلة سينمائية للترفيه عن الجنود. وتمكن من الفرار سراً من الشام والالتحاق بجيش الأمير فيصل في الحجاز. وأبلى في الثورة بلاءً حسناً ومنح رتبة رئيس أول ووسام النهضة ووسام الاستقلال.

جاء إلى دمشق مع الجيش العربي في تشرين الأول ١٩١٨ وأصدر فيها جريدة باسم (العقاب) عهد بتحريرها إلى أسعد داغر. وزار باريس سنة ١٩٢٠ ثم عاد إلى دمشق. وكلفه ياسين الهاشمي

بالسفر إلى مدريد لاستقدام عزيز علي المصري إلى الشام، فمضى ثابت إلى مصر ولم يتمكن من مواصلة سفره فعاد أدراجه.

وذهب إلى عمان بعد تأسيس حكومة شرقي الأردن برئاسة الأمير عبد الله، فأقام فيها ردحاً من الزمن ثم عاد إلى بغداد. وكان ثابت عبد النور قوي الشكيمة، معتداً بنفسه، لولب حركة ونشاط دائم. أسس مع فريق من الشباب (المعهد العلمي) في بغداد سنة ١٩٢٢ وفتح صفوفاً لتعليم الأميين وأشرف على إقامة سوق عكاظ.

عرفه في هذه الفترة أمين الريحاني عند زيارته للعراق فقال في كتابه (ملوك العرب):

(سألت عن المعهد العلمي وسددت خطواتي إليه، فاجتمعت هناك بعميده الأول، وهو فيه القوة الدافعة المحركة المدبرة، ثابت عبد النور. حدثت ثابتاً فأبهجني وأزعجني معاً. ألفيته شاباً في العقد الثالث، له من الحسن ما كان ليوسف وعنده من التسخط ما كان لأيوب. وهو مع ذلك سليم الجسم والعقل، براق العين والجبين، صافي الذهن والصوت، وطنه فوق مذهبه ومذهب أجداده، وشرفه أكبر من دينه. شاب رائع تبسم له الحياة بكل ما فيها من بوادر الأمل وبوارق السعد والمجد، وهو مع ذلك مثل أيوب، بل مثل (دون كيشوت) حاملاً رمحه على الدنيا كئيباً على الدوام حزيناً).

وشاهد الريحاني دروس مكافحة الأمية فقال: (مشروع تعليم بدأ بثلاثين طالباً في غرفة صغيرة من المعهد العلمي فعم في سنة واحدة مدن العراق الكبيرة كلها من البصرة إلى الموصل).

وقال جعفر الخليلي ان ثابت عبد النور كان، بعد استقلال العراق، من كبار الدعاة للثقافة والوعي والتركيز على مكافحة الأمية، هذا إلى جانب اشتغاله بالسياسة. وكان يبتكر الوسائل التي تثير في النفوس الروح الوطنية العربية لمناهضة الجماعات التي كانت تميل إلى الأتراك وتأمل رجوعهم إلى العراق. وأضاف الخليلي قائلاً ان ثابت عبد النور كان رجلاً مؤمناً بالعقيدة الصالحة، جريئاً في النفوذ إلى قلب المعركة، صلب العود، كبير الهمة. وكان أول من دعا إلى تعليم الأميين وفتح المدارس الليلية. وأشار إلى قيامه بإقامة سوق عكاظ في ٢٤ شباط ١٩٢٢ برعاية الملك فيصل الأول.

وقال معروف الرصافي في المعهد العلمي:

ومعهد علم أسسته عصابة	من القوم تسعى للنجاح وتجهد
شباب مشوا للمكرمات بعزمة	تقاعس عنها الكوكب المتوقد

سأستودع الأيام كل قصيدة يطيب لهم فيها الثناء المخلد..

وممن حيوا المعهد العلمي الشاعر النجفي حمزة قطفان (١٨٩٠ - ١٩٢٤)، وقال من قصيدة طويلة:

يـا معهـد العلـم الـذي بعهـاده يسـقي الظمـاء بعذبـه السلسـال
ألقيـت عـن وطـني تحيـة شـيق أبـداً إليـك علـى البعـاد مـوالي
فأعد لنا المجد القديم ممثلاً أدواره بالقول والأفعال..

انتخب ثابت عبد النور نائباً عن الموصل سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٨ ثم في سنة ١٩٣٠. وعين في أول حزيران ١٩٣١ مديراً لأمور النفط في وزارة الاقتصاد والمواصلات، إلى آذار ١٩٣٣. وأشرف على إقامة المعرض الزراعي الصناعي في بغداد في نيسان ١٩٣٢.

وعين مشاوراً في المفوضية العراقية في لندن في كانون الأول ١٩٣٣ فمديراً للنفط العراقي في لندن (تموز ١٩٣٤). ثم أعيد إلى منصبه السابق مديراً لأمور النفط في بغداد (حزيران ١٩٣٥). وعين قائماً بأعمال المفوضية وقنصلاً عاماً في جدة (١٦ كانون الأول ١٩٣٧) حتى فصله من الخدمة عند نشوب الحرب العالمية في أيلول ١٩٣٩ لوجوده في ألمانية.

كانت حياة ثابت عبد النور بعد ذلك قلقة مضطربة. أقام في سويسرة خلال أيام الحرب. ثم صار يتنقل بين الحجاز واليمن ومصر. واستقر أعواماً في الإسكندرية متشبثاً بمشاريع اقتصادية موهومة، ثم عاد إلى بغداد مرهق الفكر كئيب الحال.

وتوفي في بغداد في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٧.

أخوه: الدكتور عبد الأحد عزيز عبد النور (١٨٨٨ - ١٩٤٨)

ولد في الموصل سنة ١٨٨٨ ودرس الطب في الجامعة الأميركية في بيروت ودار الفنون وهي جامعة استانبول. عين مديراً لمستشفى الموصل في تموز ١٩٤٢. وقد انتخب نائباً عن الموصل قبل ذلك في كانون الأول ١٩٣٧ ومرة أخرى في آذار ١٩٤٧. وتوفي في مسقط رأسه في شباط ١٩٤٨.

مما يروى أن وزير المالية خطب في مجلس النواب في إثناء مناقشة مواد الميزانية، فقال: أبشركم بأننا سنزيد الضرائب.

فقال ثابت عبد النور: يالها من بشرى يزفها الينا معالي الوزير المحترم بأن يرفع الضرائب ويثقل كاهل الشعب الذي ينوء بحمل فقره وضيق ذات يده.

فوقف النائب عبد المجيد الشاوي من فوره وقال: من حق زميلنا ثابت عبد النور أن يبدي هذا الاعتراض، فهو لم يقرأ (فبشرهم بعذاب أليم).

وقد قيل ان صاعداً بن مخلد قد أسلم فكان من أحسن من أسلموا ديناً وأكثرهم صلاة وصدقة. فقصده أبو العيناء (٨٠٧ – ٨٩٦ م) الأديب الظريف مرات كثيرة، فحجب وقيل له أنه مشغول بصلاته. فقال أبو العيناء: لكل جديد لذة.

وكان صاعد بن مخلد من نصارى بغداد أسلم على يد الموفق العباسي فاستوزره، ولقب بذي الوزارتين، وقد توفي سنة ٨٨٩م.

مصطفى الطه

١٨٧٣ – ١٩٦٣

مفتي البصرة الشيخ مصطفى الطه، وهو مصطفى إبراهيم بن طه بن سليمان، ولد في البصرة في نحو سنة ١٨٧٣. وقدم إلى بغداد فدرس العلوم العربية والدينية على عبد الوهاب النائب. ثم قصد أربيل وأنحاءها وأخذ عن علمائها ومشايخها.

حصل على الإجازة العلمية فعاد إلى مسقط رأسه وكان مدرساً وإماماً وخطيباً وكاتباً في المحكمة الشرعية. وعين مفتياً للبصرة في تشرين الثاني ١٩٢٣، ثم انتخب نائباً عنها في مجلس النواب في أيلول ١٩٢٥، وجدد انتخابه في أيار ١٩٢٨ وبعد ذلك في كانون الأول ١٩٣٧.

واختير نائباً لرئيس غرفة زراعة البصرة عند تأسيسها سنة ١٩٤٠، وكان من أعضاء جمعية ملاكي التمور وغيرها من الهيئات الاقتصادية والثقافية.

وتوفي في البصرة في تشرين الثاني ١٩٦٣ شيخاً هرماً نيف على التسعين من عمره.

عرف ابنه عبد الحافظ مصطفى الطه (١٨٩٥ – ١٩٧٠) من رجال القضاء والمحاماة. وكان حاكماً لصلح البصرة وعضواً بمحكمة بداءة بعقوبة.. الخ.

عبد الله الفالح السعدون

١٨٨٤ - ١٩٥٢

من مشايخ آل سعدون عبد الله بن فالح باشا (المتوفى في البصرة سنة ١٩٠٧) بن ناصر باشا (أمير المنتفق ووالي البصرة الحائز على رتبة الوزارة في الدولة العثمانية. وقد توفي في استنبول سنة ١٨٨٥) بن راشد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب.

ولد الشيخ عبد الله الفالح السعدون في أراضي المنتفق سنة ١٨٨٤ ونشأ في كنف أبيه. حارب الإنكليز في الصفوف التركية في الشعيبة إبان الحرب العظمى، ثم ساهم في الكفاح لأجل استقلال العراق. وانتخب نائباً عن البصرة في تموز ١٩٢٥ إلى ١٩٢٨.

وقد أطلق الرصاص على عبد الله الصانع مدير الداخلية العام في مكتبه في ٧ تشرين الثاني ١٩٣١ وأرداه قتيلاً لإقدامه على الزواج بكريمة عبد المحسن السعدون وهو غير كفء لها في رأي شيوخ آل سعدون. حكم عليه بالإعدام، ثم خفف الحكم إلى الحبس ٥ سنة في كانون الثاني ١٩٣٢، وأفرج عنه في أيار ١٩٣٣.

اعتزل الحياة العامة بعد ذلك وانصرف إلى إدارة أملاكه في البصرة، وتوفي بها في تموز ١٩٥٢.

أخوه: عبد العزيز الفالح السعدون (١٨٩٦ – ١٩٦٨)

ولد سنة ١٨٩٦. كان نائباً عن البصرة في آب ١٩٣٥ وشباط ١٩٣٧ وتشرين الأول ١٩٤٣. وتوفي في البصرة في ١٢ كانون الثاني ١٩٦٨.

وقد قال السر جون غلوب (المعروف باسم غلوب باشا) في كتابه (مغامرات عربية) (١٩٧٨) إنه، بالرغم من تقلص إمارة آل سعدون في المنتفق، قد رأى بعينه سنة ١٩٢٢ الشيخ عبد الله الفالح يسير في شوارع الناصرية فيتقدم المارة إلى تقبيل يده، امتثالاً لأمر جده شبيب الثاني بن مانع بن شبيب قبل أكثر من ثلاثة قرون.

وكان جده ناصر باشا قد عين والياً للبصرة سنة ١٨٧٥، لكنه فصل بعد سنتين ونفي إلى استانبول.

عام الكفء في مصر

اقترن الشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد الشهيرة سنة ١٩٠٤ بصفية ابنة السيد عبد الخالق السادات، فثار الأب ورفع الأمر إلى المحكمة الشرعية مطالباً بفسخ عقد الزواج لعدم الكفاءة في النسب. وادعى الشيخ علي انه من الأشراف، لكن المحكمة قضت بفسخ العقد في آب ١٩٠٤، وتأيد الحكم في محكمة مصر الشرعية الكبرى.

وقد قامت الصحف المناوئة للمؤيد وصاحبه بحملة شعرية ونثرية، شارك فيها الكثيرون من الأدباء، على عكس الشيخ علي يوسف حتى سمي ذلك العام بعام الكفء. وقيل سمي ذلك العام بعام الكفء. وقيل ان أحمد شوقي نفسه شارك في تلك الحملة بقصيدة نشرت غفلاً من اسمه مطلعها:

قل للمؤيد ما دهاك   يدك التي صفعت قفاك

خيون العبد

١٨٩٠ - ١٩٧٠

الشيخ خيون العبد رئيس العبود من عشائر المنتفق، وهو خيون بن عبيد بن جبير بن عباس. ولد في نحو سنة ١٨٩٠ وتولى زعامة قبيلته وسنه لا تتجاوز الثالثة عشرة. قال عباس العزاوي في كتابه (عشائر العراق) إنه من الرجال الذين يحسنون تدبير الأمور ويؤدون الزعامة حقها، وله مهارة في البيان.

اشترك على رأس عشيرته في معركة الشعيبة سنة ١٩١٥ ضد الجيش البريطاني. وكان متنكراً للأتراك، لكن السيد محمد سعيد الحبوبي أقنعه بلزوم الجهاد. وعينه القائد التركي قائمقاماً للشطرة في حزيران ١٩١٥، غير أنه التحق بالإنكليز في كانون الأول ١٩١٧، وذهب إلى بغداد وزار السر برسي كوكس الذي عينه حاكماً للشطرة، إلى نيسان ١٩١٨ حين اختير ضابطاً سياسياً لأدارتها.

كان موقف خيون العبد من الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ موقف التردد والتلكؤ. وقد كر عبد الرزاق الحسني أنه أمن حاكم الشطرة الإنكليزي على حياته. ولما ألح عليه الرؤساء الآخرون بوجوب مقاطعة الحكومة واحتلال القصبة، نصح الحاكم بمغادرة البلدة ففعل. وعمد الأهلون إلى إنزال العلم البريطاني ونهب السراي. وتولى الشيخ خيون الحكم في البلدة (٢٧ آب ١٩٢٠). ولما أنشئت دوائر الحكومة العراقية عين قائمقاماً لقضاء الشطرة (١٩٢١).

انتخب نائباً عن لواء المنتفق سنة ١٩٢٥، وجدد انتخابه سنة ١٩٢٨ - ١٩٣٠. وأعيد انتخابه سنة ١٩٣٣، وناب عن لوائه في المجالس المتعاقبة حتى استقال من النيابة في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٣. ثم اختير عضواً بمجلس الأعيان في تشرين الأول ١٩٤٥ وقضى في المجلس ثماني سنين. وأعيد تسميته عيناً في كانون الأول ١٩٥٤ إلى ثورة تموز ١٩٥٨.

أدركته الوفاة في الشطرة في ٢٨ نيسان ١٩٧٠.

كانت عشائر لواء المنتفق كثيرة العدد، قوية الجانب، لكنها متفرقة الرأي، مستمرة على النزاع فيما بينها. وقد قال خيون العبد ان أهل المنتفق أنهكهم النزاع المستمر بينهم وبين آل

سعدون، وبينهم وبين الحكومة التركية، وبينهم وبين الإنكليز. وقد تمكنت الحزازات منهم بسبب إغواء آل سعدون والأتراك لبعضهم واستعمالهم لمحاربة الآخرين، وبسبب التحاسد والتنافر حتى شاعت الفوضى وفرقت القوم ثاراتهم وحزازاتهم.

ارتبط الشيخ علي الشرقي بالحاج خيون العبيد بصداقة وثيقة دامت أكثر من نصف قرن. وحياه الشرقي بقصيدة في سنة ١٩١٨ قال منها:

حبيب ما به خلق يعادى	وإن الورد ليس له معادي
صفات المجد موهبة ورزق	وليس المجد بيعاً في مزاد

سلمان المنشد

١٨٦٦ - ١٩٥٤

الشيخ سلمان المنشد رئيس الأزيرج في ناحية المجر الصغير في لواء العمارة، وهو سلمان بن منشد بن مذخور بن منصور بن مهنا، وهو من أبناء عمومة الشيخ شواي الفهد.

ولد سلمان المنشد في نحو سنة ١٨٦٦، وانتخب نائباً عن العمارة سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٨ وثم في آب ١٩٣٥. وتوفي في العمارة في ٢٤ تموز ١٩٣٦.

ابنه الشيخ مطلك السلمان المنشد انتخب نائباً عن العمارة في محل الشيخ شواي المتوفى سنة ١٩٤٤، وأعيد انتخابه في حزيران ١٩٥٤. وتوفي في لندن في ٤ أيلول ١٩٥٤.

سافر الشيخ مطلك مرة إلى باريس وكان فيها المعرض العالمي سنة ١٩٣٧. وقد سئل: هل زرت المعرض؟ فقال: مذ خرجنا من بغداد رأينا الدنيا كلها معارض!

نعيم زلخة

١٨٧٩ - ١٩٢٩

الحقوقي الحاكم النائب نعيم منشي صموئيل زلخة ولد في بغداد سنة ١٨٧٩ ودرس في مدرسة الاليانس والمدرسة الإعدادية الملكية. وقصد استانبول سنة ١٨٩٩ ودرس في مدرسة الحقوق وتخرج فيها سنة ١٩٠٥.

عاد إلى بغداد وزاول المحاماة، ثم عين عضواً بمحكمة استئناف الموصل في تموز ١٩٠٩، فمدعياً عاماً لولاية البصرة (تشرين الأول ١٩٠٩) فعضواً بمحكمة استئناف بيروت (آذار ١٩١١). وأصبح نائب رئيس هذه المحكمة وظل فيها إلى سنة ١٩٢٠.

وجاء إلى بغداد فعين نائب رئيس محكمة بداءة البصرة في آذار ١٩٢٠ فرئيس المحاكم المدنية للواء ديالى (أيلول ١٩٢٢) حتى انتخب نائباً عن بغداد في مجلس النواب في تموز ١٩٢٥. وجدد انتخابه للنيابة في أيار ١٩٢٨، وتوفي في بغداد في ١٦ شباط ١٩٢٩ بعد مرض طويل.

ألقى نعيم زلخة المحاضرات في مدرسة الحقوق. قال رفائيل بطي: (عرفته استاذاً في كلية الحقوق، فإذا هو مثال المعلم الفاضل برزانته وخلقه المتين وغيرته على مستقبل الشباب، مع غزارة مادة وقريحة وقادة تلقي نوراً وضاحاً على القضايا المعقدة في القانون الدولي العام، يحلي كل ذلك بعد عن الدعوى وتواضع ساحر.) وأضاف قائلاً ان نعيم زلخة دخل المعركة الانتخابية ففاز بالنيابة في صف المعارضة، وكان تصرفه في المجلس حكماً هادئاً من غير تهاون بحقوق الأمة أو تعام عن مصلحة البلاد.

وقال المحامي سلمان الشيخ داود: (كان مفخرة رجال العدل والقانون في البلاد، غزير العلم، كثير التضلع من القوانين والشرائع، شديد الحرص على رفع سمعة القضاء العراقي، لا تأخذه في الحق لومة لأئم..) وتطرق سلمان الشيخ داود إلى اشتغال نعيم زلخة بالمحاماة فقال أنه كان قدوة صالحة لحفظ شرف المهنة ورفع منزلتها. وأشار إلى خدمته للقضاء في ندوة البرلمان وإلقائه الخطب الرنانة حول إصلاح العدل في العراق..

وقال إبراهيم حلمي العمر أنه عرف نعيم زلخة لأول مرة في بيروت. (وكانت الحال على أسوأ ما يكون من اضطراب السياسة واضطراب الاقتصاد وتزعزع في الأخلاق والآداب وترجرج في العقائد والسير). لكنه رآه عراقياً يحنو على إخوانه وعربياً يعرف كيف يمد يد المعونة والمواساة لبني جلدته ووطنه. وقال انه ترك في بيروت وفي دمشق في أشد أيامها حراجة وظلمة. ترك في القلوب أثراً لا يمحى وذكراً لا ينسى. وترك له مقام العراقي الصميم إذا تخلق بصفات العظماء واتصف بأوصافهم.

أمين الجرجفجي

١٨٨٢ - ١٩٣٣

ولد الحاج محمد أمين بن محمد حسين الجرجفجي في بغداد سنة ١٨٨٢ لأسرة تجارية معروفة، وزاول التجارة والأعمال. وكان من مؤسسي المدرسة الجعفرية سنة ١٩٠٩ والمدرسة الحسينية بعد الحرب العظمى الأولى.

اشترك في الحركة الوطنية، وكان أحد مؤسسي حزب النهضة العراقية وانتخب رئيساً له في آب ١٩٢٢. ونفي في أواخر الشهر نفسه إلى جزيرة هنجام، وأطلق سراحه في شباط ١٩٢٣.

انتخب نائباً عن بغداد في تموز ١٩٢٥ إلى ١٩٢٨. وعاد حزبه إلى ممارسة نشاطه السياسي. فأصدر جريدة (النهضة) اليومية (آب ١٩٢٧) وظل يشرف عليها إلى احتجابها في أيلول ١٩٢٩. وكانت الجريدة منبراً لأقلام فئة من الكتاب البارزين كمحمد باقر الشبيبي وعلي الشرقي ومحمد عبد الحسين ويوسف رجيب. وقد نشرت أنا فيها سنة ١٩٢٨ أول شعر منثور لي.

توفي أمين الجرجفجي في بغداد في شهر تشرين الأول ١٩٣٣.

قال فيه إبراهيم صالح شكر: (في جسمه بسطة وفي جثته ضخامة وفي لسانه عقدة وفي دماغه جمود. مهنته التجارة ولكن السياسة استهوته فانصرف اليها وهام بها فأضاع المشيتين.).

أقول: إن حكم إبراهيم صالح شكر على الحاج أمين حكم بعيد عن الحق، فقد كان الرجل حسن النية، عاملاً مع رجال النهضة الوطنية في أول تأسيس الحكم الوطني بإخلاص ومنفقاً من ماله في سبيل نشر التعليم وعلى حزبه وجريدته ما وسعه ذلك، ولم تحل قلة ثقافته دون المضي في مساعيه الحميدة.

حدثني محمود فهمي درويش عن الحاج أمين الجرجفجي، وقد عرفه جيداً وعمل معه في المدرسة الحسينية التي كان الجرجفجي أحد مؤسسيها والناهضين بأمورها، فقال إنه كان في شبابه رياضياً بارعاً يحمل الأثقال ويمارس (الزورخانة) القديمة. وقد غضب يوماً على السقاء الى يحمل الماء إلى داره قبل تأسيس مشروع الإسالة، وآخذ عليه تركه حماره يقضم أوراق الشجر في

حديقة بيته. فلما لم يردع السقاء حماره، حمل الجرجفجي الشاب الحيوان في غفلة من صاحبه وصعد به إلى السطح حيث تركه يركض وينهق.

وكان الحاج سخياً ينفق من خاصة أمواله على الأحزاب والجرائد الوطنية والمدارس الأهلية. وكانت ثقافته محدودة على عادة أبناء التجار في زمانه. وقد قيل انه تلقى ذات يوم دعوة باسم عقيلته لشرب الشاي لدى الملكة قرينة فيصل الأول، فلم يكن منه إلا أن ذهب مرتدياً أفخر ملابسه لتلبية الدعوة. واستقبله موظف التشريفات في الباب وقال: لكن الدعوة لعقيلتكم!

قال: أجل، انني أخاطب بصاحب السعادة والسماحة والعزة والفضيلة، فهل تستكثر علي أن أدعى بالعقيلة؟

عفواً، ان العقيلة زوجتكم المصون فعاد الرجل أدراجه وقال: ولكن لماذا لا يكتبون بالعربية؟

وقال محمود فهمي درويش ان الحاج انتخب مرة منتخباً ثانوياً فوقف يرتجل خطاباً وقال: أشكر معطفكم على استنخابي مستنخباً مثنوياً وأرجو أن أكون نائباً عنكم في مجلس النوائب! (وأظن هذه من مبتكرات محمود فهمي نفسه).

ولده محمد الحاج أمين الجرجفجي درس الحقوق وزاول الصحافة والمحاماة، وانتخب نائباً عن لواء المنتفق في شباط ١٩٣٧. وقد توفي ببغداد في ٥ كانون الأول ١٩٧١.

محمد أمين الجرجفجي

قدمت الملكة حزيمة زوجة الملك فيصل الأول إلى بغداد سنة ١٩٤٢. وعلى إثر قدومها أمرت بإقامة حفلة شاي عصراً لسيدات المجتمع العراقي للتعرف عليهن.

وتلقى الحاج محمد أمين الجرجفجي، على ما قيل، دعوة باسم عقيلته لحضور الحفلة. فقرأ الدعوة الموجهة إلى (عقيلة الحاج..) وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله كيف تغير الزمن. ملكة العراق تدعو الرجال إلى حفلة شاي، لم يسمع بمثل هذا من قبل.. ولكن لابد من تلبية الدعوة احتراماً للملكة ومسايرة لروح العصر.

وفي اليوم المعين ذهب إلى الحمام وخضب لحيته بالحناء وارتدى (زبونه) الفاخر وجبته وعمامته. واكترى عربة فقال للحوي: امض إلى البلاط الملكي وأسرع. لقد دعتني جلالة ملكة العراق إلى حفلة شاي، ولا يحسن بي أن أصل متأخراً.

ووصل إلى البلاط فاستقبله موظف التشريفات وقال له: خير قدومك، أيها الحاج.

لقد تسلمت بطاقة الدعوة من جلالة الملكة فحضرت (وأبرز البطاقة).

ولكن الدعوة موجهة إلى عقيلتكم.

نعم، أنا أخاطب بصاحب الفضيلة وأحياناً بصاحب السعادة أو السماحة. وأراني خوطبت هذه المرة بلقب (العقيلة).

أيها الحاج، إن عقيلتكم تعني زوجتكم.

فاستغرب الحاج الأمر وقال: ولكن لماذا لا تكتبون بالعربية لنفهم ما تريدون؟

مهدي السيد سلمان

مهدي السيد سلمان من زعماء النجف المعروفين، كان رئيساً لمحلة الحويش فيها. وقد ذكر عباس العزاوي في الجزء الثامن من (تاريخ العراق بين احتلالين) ان فتنة وقعت في الحاضرة سنة ١٩٠٩ بين جماعتي الزكرت والشمرت وكان من المحرضين عليها السيد مهدي السيد سلمان ابن رئيس الزكرت آنذاك.

وكان للسيد مهدي دور مهدي فعال في ثورة النجف سنة ١٩١٨، إذ كان أحد المفاوضين للسلطة البريطانية، ثم تولى تنفيذ شروط استسلام البلدة بعد ذلك. وقام بنفس الدور في أعقاب ثورة ١٩٢٠.

وكان أحد أقربائه كاظم السيد علي آل السيد سلمان نائباً عن النجف (لواء كربلاء) في المجلس النيابي سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٨ و١٩٣٧ - ١٩٣٩ و١٩٤٧ - ١٩٤٨. وكان كاظم هذا قد أرسل من النجف في آب ١٩٢٠ على رأس المتطوعين للالتحاق بالعشائر في الثورة العراقية.

وجدير بالقول إن المعارك في داخل النجف بين فرقتي الزكرت والشمرت قديمة. وقد حدثت فتنة بينهما في أواسط القرن التاسع عشر فانتدب الشاعر عبد الباقي العمري معاون والي بغداد (المتوفى سنة ١٨٦١) للإصلاح بين الفريقين. وقد قال:

عجبت لسكان أرض الغري ... بظل الوصي استظلوا وناموا
فهم فتية الكهف من بعدما ... أقاموا زماناً به واستقاموا
رأوا شمس قبته كورت ... فظنوا القيامة قامت فقاموا

ناجي الصالح

من وجهاء الديوانية ولد ناجي الصالح سنة ١٨٨٣ ومارس التجارة والأعمال، وأصبح مأمور شعبة سنة ١٩١٨.

انتخب نائباً عن الديوانية في دورة ١٩٢٥ - ١٩٢٨ وبعد ذلك في دورة ١٩٣٠ - ١٩٣٢.

وأدركته الوفاة بعد ذلك.

مصطفى السنوي

١٨٧٦ - ١٩٥٢

مصطفى فائق بن الشيخ جعفر بن أحمد السنوي ولد في بغداد سنة ١٨٧٦ وتخرج في المدرسة الرشدية (١٨٨٩) فوظف بدائرة الولاية (١٨٩١) وتدرج في مناصبها. ودرس في مدرسة الحقوق ببغداد ونال شهادتها سنة ١٩١٤. ولما احتل الإنكليز بغداد سنة ١٩١٧ انسحب منها مع الجيش التركي. وعين موظفاً في شرطة استانبول (١٩١٧) فرئيس كتاب شرطة استانبول (١٩١٩ - ١٩٢٤).

عاد إلى بغداد في تموز ١٩٢٤، وانتخب نائباً عن الديوانية (١٩٢٥ - ١٩٢٨) فنائباً عن الدليم (١٩٣٩ - ١٩٤٣) و١٩٤٣ - ١٩٤٦.

وقد توفي في بغداد في ١٨ كانون الثاني ١٩٥٢.

مجيد الخليفة

١٨٩٠ - ١٩٧٤

الشيخ مجيد الخليفة من رؤساء عشائر البو محمد في العمارة، وهو ابن أخي عريبي باشا، ولد في نحو سنة ١٨٩٠. وعند نشوب الحرب العامة في تشرين الثاني ١٩١٤ ذهب إلى القرنة على رأس جماعة تعد ألفي رجل لمساندة الجيش التركي، لكنه اتصل بالإنكليز في تموز ١٩١٥.

انتخب نائباً عن العمارة سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٨ وأعيد انتخابه سنة ١٩٣٥ - ١٩٣٦ و١٩٤٧ - ١٩٤٨ (عن قلعة صالح) و١٩٤٨ - ١٩٥٢ و١٩٥٣ - ١٩٥٤ وحزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ - ١٩٥٨ وأيار ١٩٥٨ إلى ثورة ١٤ تموز.

توفي بعد سنة ١٩٧٤.

رشيد خطاب

١٨٧٧ - ١٩٥٠

المقدم رشيد خطاب ولد سنة ١٨٧٧ وانتمى إلى الجيش التركي وبعد ذلك إلى الجيش العراقي. وأحيل على التقاعد برتبة مقدم.

انتخب نائباً عن لواء الديوانية سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٨. وتوفي في حزيران ١٩٥٠.

عبد الغني الحمادي

١٨٩٢ - ١٩٦٢

من سراة الناصرية. ولد عبد الغني الحاج حمادي سنة ١٨٩٢ وزاول التجارة والأعمال. وقد انتخب نائباً عن لواء المنتفق سنة ١٩٢٥. وجدد انتخابه سنة ١٩٢٨ و١٩٣٣ و١٩٣٤ و١٩٣٧ - ١٩٣٩ وتشرين الثاني ١٩٤٤ و ١٩٤٧ و ١٩٤٨ و ١٩٥٣ و ١٩٥٤ - ١٩٥٨.

اشترك في حوادث سوق الشيوخ في أثناء تمرد أنحاء الفرات على الحكومة فحكمت عليه المحكمة العرفية بالسجن في حزيران ١٩٣٥.

وقد توفي في كانون الثاني ١٩٦٢. وهو أخو عبد الكريم السبتي النائب في المجلس التأسيسي.

علوان الجنديل

من رؤساء عشائر بني لام في ناحية الشيخ سعد التابعة للواء العمارة، وهو علوان الفليح الحسن الجنديل. ومن أقاربه الشيوخ شبيب المزبان وغضبان البنيان المزبان وجوي اللازم المزبان.

انتخب الشيخ علوان الجنديل نائباً عن العمارة سنة ١٩٢٥ وجدد انتخابه سنة ١٩٢٨ وشباط ١٩٣٣ وشباط ١٩٣٧.

علي خيري الإمام

١٨٧٨ - ١٩٦٨

علي خيري بن الملا أحمد الجبوري ولد في الموصل في نحو سنة ١٨٧٨ ودرس العلوم العربية والدينية. وانتمى من صباه إلى خدمة جامع النبي شيت الذي تسن عشيرته الجبور إلى جواره، فأصبح إماماً له. ونهض بأعباء الإمامة أكثر من نصف قرن إلى حين وفاته، فاشتهر بلقب (الإمام)، كما ذكر لي ذلك الدكتور محمد صديق الجليلي.

انتخب علي خيري الإمام نائباً عن الموصل في مجلس النواب سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٨ و١٩٣٠ - ١٩٣٢. وكان نائباً ثانياً لرئيس المجلس من أول تشرين الثاني ١٩٣٠ إلى ٨ تشرين الثاني ١٩٣٢.

وأعيد انتخابه نائباً عن الموصل في كانون الأول ١٩٣٧ - ١٩٣٩ وشباط ١٩٤٢ وتشرين الأول ١٩٤٣ إلى تشرين الثاني ١٩٤٦. واختير نائباً أول لرئيس مجلس النواب في أول كانون الأول ١٩٤٣.

وقد توفي بالموصل في ٣ نيسان ١٩٦٨ متجاوزاً التسعين من عمره.

رؤوف اللوس

١٨٨٣ - ١٩٧٤

رؤوف نعمان شماس اللوس من وجهاء الموصل ولد بها سنة ١٨٨٣ وزاول التجارة والأعمال.

انتخب نائباً عن الموصل في مجلس النواب في تموز ١٩٢٥ وجدد انتخابه في الدورات النيابية المتعاقبة إلى نيسان ١٩٣٥. وأعيد انتخابه في شباط ١٩٣٧ والمجالس التالية إلى تشرين الثاني ١٩٤٦.

توفي في بغداد في ٩ كانون الثاني ١٩٧٤ وقد أناف على التسعين.

محمد سعيد العبد الواحد

١٨٩٠ - ١٩٥٧

ينتمي محمد سعيد العبد الواحد إلى أسرة بصرية معروفة نجدية الأصل، وقد ولد في البصرة في نحو سنة ١٨٩٠ ودرس في المدارس الرسمية وعلى أساتذة خصوصيين.

احترف التجارة. واحتل الإنكليز البصرة فانتمى إلى مسلك الشرطة في ١٤ تموز ١٩١٥، وتدرج في مناصبها حتى أصبح مديراً لشرطة البصرة في أول تموز ١٩٢٣، فبغداد ١٩٢٥.

وانتخب في تموز ١٩٢٥ نائباً عن البصرة في مجلس النواب، وجدد انتخابه في أيار ١٩٢٨ وتشرين الأول ١٩٣٠ وآب ١٩٣٥ وكانون الأول ١٩٣٧ وحزيران ١٩٣٩ وتشرين الأول ١٩٤٣ وآذار ١٩٤٧ إلى شباط ١٩٤٨.

وتوفي في البصرة في آب ١٩٥٧.

ذكر إبراهيم فصيح الحيدري في كتابه (عنوان المجد) آل الحاج عبد الواحد، فقال إنه بيت عز وتجارة وخير وثروة تامة. وهم من قرية أبي الخصيب وأصلهم من بني خالد.

وعرف منهم في العهد الأخير أيضاً الحاج محمد صالح العبد الواحد ابن محمود باشا. ولد محمد صالح في البصرة في نحو سنة ١٨٨٠ وتوفي بها في كانون الثاني ١٩٦٣. عمل في التجارة وإدارة أملاك الأسرة، وانتخب نائباً عن البصرة في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤.

وكان محمود باشا العبد الواحد من سراة عصره، مدحه الشاعر عبد الرحمن البناء فقال:

من حاز حسن السجايا فهو محمود ... بخلقه وجميل الخلق (محمود)

شهم تكون من جود ومن كرم ... أكرم به من جواد زانه الجود

عبد الحسين الكليدار

١٨٨٢ - ١٩٥٩

السيد عبد الحسين بن علي بن جواد الموسوي الحائري آل طعمة المعروف بالكليدار أي السادن ولد في كربلاء سنة ١٨٨٢ ودرس علوم العربية والدين على علماء بلده. وأصبح سادناً للروضة الحسينية سنة ١٩٠٠ فنهض بأعباء السدانة إلى ١٩٢٥.

عين عضواً في مجلس الأعيان في تشرين الثاني ١٩٢٥ إلى تموز ١٩٢٩. وانصرف بعد ذلك إلى التأليف، فوضع كتابه (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء) طبع بعد وفاته سنة ١٩٦٦. وألف أيضاً: تاريخ كربلاء المعلى (١٩٣١). وترك مؤلفات مخطوطة منها: حالة العرب الاجتماعية في الجاهلية، قريش في التاريخ، تاريخ آل طعمة الموسويين، أديان العرب في الجاهلية، معجم المدن والأنهار التاريخية في العراق.

أدركه الحمام في كربلاء في ٣١ آذار ١٩٦١.

وآل طعمة من أسر كربلاء القديمة سكنت تلك المدينة من سنة ٨٦٠ م. وهي تنتسب إلى السيد طعمة الثالث نقيب الأشراف الذي كان حياً في مطلع القرن السابع عشر الميلادي.

وعرف من أبناء هذه الأسرة أيضاً عبد الحسين الكيلدار سادن الروضة الحسينية، وهو عبد الحسين أحمد آل طعمة. ولد سنة ١٨٨٨، وعين مأموراً لأوقاف النجف (١٩٢٣) فمدير أوقاف كربلاء (١٩٢٣). وعين في تموز ١٩٢٥ عضواً في مجلس الأعيان، لكنه اضطر على الاستقالة في أيلول من السنة نفسها لعدم بلوغه السن القانونية. وأعيد تعيينه مديراً لأوقاف كربلاء (آذار ١٩٣١)، وتوفي في تلك البلدة في ٢٩ أيار ١٩٣٥.

من آل طعمة أيضاً الدكتور عبد الجواد بن علي الكليدار، أخو عبد الحسين بن علي، ولد في كربلاء سنة ١٨٩٠ ونال الدكتوراه في الفلسفة. أقام في بغداد وأصدر فيها جريدة الأحرار في أيلول ١٩٣٣. وتوفي في بغداد سنة ١٩٥٩. وضع كتاباً في (تاريخ كربلاء والحائر).

احمد حالت

١٨٦٣ - ١٩٥٣

ولد أحمد حالت بك سنة ١٨٦٣، ووظف في ولاية بغداد فتدرج في دوائرها المالية حتى أصبح مديراً للكمرك والمكوس قبل الحرب العظمى.

عين متصرفاً للواء الكوت (٣ شباط ١٩٢١) فديالى ٧ تشرين الأول ١٩٢٢) فالكوت ثانية (٢٧ أيلول ١٩٢٤). وانتخب نائباً عن الكوت في تموز ١٩٢٥، وجدد انتخابه نائباً عن الكوت في تموز ١٩٢٥، وجدد انتخابه بعد ذلك في جميع المجالس النيابية المتعاقبة إلى تشرين الأول ١٩٥٢ عدا الدورة النيابية السابعة التي امتدت من شباط ١٩٣٧ إلى آب ١٩٣٧.

توفي أحمد حالت في بغداد في ٣١ كانون الأول ١٩٥٣.

قال ناجي شوكت في مذكراته (سيرة وذكريات) إن أحمد حالت كان من خيرة موظفي الحكومة العثمانية، رجلاً مسناً ومتواضعاً.

ووصفه خالد الدرة في مجلة الوادي (١٥ آذار ١٩٤٧) فقال: (طلعة بهية هادئة رزينة تذكرك بالعهد العثماني البائد بكل معاني ذلك العهد.. لولا كبر سنه الذي صار بسببه نقيب النواب، فيكون بهذا الحكم رئيساً للمجلس في جلسته الأولى، لما عرفنا أن هناك نائباً يدعى أحمد حالت، لأن مبدأه في حياته النيابية هي السكوت من ذهب..).

عبد الكاظم الشمخاني

١٨٩١ - ١٩٥٤

عبد الكاظم بن خلف بن ناصح الشمخاني من رجال التجارة والإحسان المعروفين. ولد في البصرة سنة ١٨٩١ وأتم دراسته الابتدائية، ثم انصرف إلى التجارة والأعمال.

انتخب نائباً عن البصرة في مجلس النواب (تموز ١٩٢٥) لكنه استقال في شباط ١٩٢٧. واختير رئيساً لغرفة تجارة البصرة سنة ١٩٤٩. وتوفي في مسقط رأسه في ٣٠ نيسان ١٩٥٤.

عرف الشمخاني بحدبه على مشاريع البر والثقافة وتبرعه بالمال في سبيل الخير والإحسان.

محمد ضياء آل شريف بك

١٨٧٥ - ١٩٣٥

من سراة الموصل محمد ضياء آل شريف بك، كان والده عبد الرحمن وصفي بن شريف بك نائباً عن الموصل في مجلس المبعوثان العثماني سنة ١٨٧٧. وتنتمي الأسرة إلى ياسين بن محمود المفتي المتوفي سنة ١٧٢٢، وتولى أحد أبنائها محمد سعيد باشا منصب والي الموصل سنة ١٨٣١ - ١٨٣٥، ثم كان ابنه حسن بك أول رئيس لبلدية الموصل سنة ١٨٦٩.

وعرف أبناء هذه الأسرة بالأدب. منهم محمد أمين بك بن إبراهيم بن يونس بن ياسين المفتي المتوفي بعد سنة ١٨٠٤، وقد اشتهر طبيباً وشاعراً وناشراً. ومنهم ابنه عبد الله بك بن محمد أمين بك آل ياسين المفتي، وكان أديباً طبيباً أيضاً توفي بعد سنة ١٨١٦.

ولد محمد ضياء في الموصل سنة ١٨٧٥ ونشأ نشأة أبناء الأشراف وتقلد المناصب في بلده وانتخب نائباً عن لواء الموصل سنة ١٩٢٥، وأعيد انتخابه نائباً للمرة الثانية في آب ١٩٢٨ في المحل الشاغر بوفاة إبراهيم البكر.

وتوفي في الموصل في ١٨ تشرين الثاني ١٩٣٥.

إبراهيم البكر

توفي في ١٩٢٨

ينتسب إبراهيم البكر الى العالم الشيخ بكر أفندي بن يونس، وقد أصبح حفيده أحمد باشا بن عبد الله البكر والياً للموصل سنة ١٨٠٩ فلم تدم ولايته سوى أمد قصير لحدوث فتنة أدت الى مقتله. ولد إبراهيم البكر في الموصل سنة ١٨٧١. ولما احتل البريطانيون الموصل عين موظفاً في الإدارة في تشرين الثاني ١٩١٨. وعين قائمقاماً لقضاء سنجار في آب ١٩٢٢، ثم رفع متصرفاً للواء الكوت. وانتخب نائباً عن الموصل سنة ١٩٢٨، وتوفي بعد مدة وجيزة في السنة نفسها (١٩٢٨).

داود الكيلاني

١٨٦٨ - ١٩٣٥

داود ضياء الدين بن السيد سلمان بن علي النقيب الكيلاني ولد في بغداد في ٢٧ أيار ١٨٦٨ وأرخ ميلاده الشاعر عبد الغفار الأخرس. درس على علماء عصره، ورافق والده في سفره إلى استانبول سنة ١٨٨٥. ثم كان على العهد العثماني عضواً بمحكمة الاستئناف وعضواً في مجلس الولاية العام.

انتخب نائباً عن لواء ديالى (١٩٢٥ - ١٩٢٨). وتوفي ببغداد في ١٤ آب ١٩٣٥.

إسماعيل الصفار

١٨٨٢ - ١٩٣١

إسماعيل حقي بك بن جمعة الصفار ولد في بغداد سنة ١٨٨٢ وانتمى إلى المدرسة العسكرية في استانبول (١٨٩٨) فتخرج فيها ملازماً ثانياً سنة ١٩٠٠.

تدرج في المراتب العسكرية حتى بلغ رتبة قائمقام (عقيد) سنة ١٩١٦. وقد حارب في طرابلس الغرب (١٩١١) والبلقان (١٩١٢ - ١٩١٣)، ثم ألحق بالفيلق السادس في حلب. فلما نشبت الحرب العامة شهد معارك أيا استفانوس وقفقاسية وجناق قلعة، وأصبح وكيل قائد الفرقة الثانية والستين في غاليبولي (جناق قلعة) حتى الهدنة.

وانضم إلى الجيش العربي في الحكومة السورية الفيصلية برتبة زعيم. وعاد إلى بغداد بعد ذلك فعين مديراً عاماً للأمن (الشرطة) في ٢٩ حزيران ١٩٢٢ إلى حزيران ١٩٢٣. وانتخب نائباً عن الديوانية (١٩٢٨ - ١٩٣٠) فاختير نائباً ثانياً لرئيس المجلس النيابي في ١٩ أيار ١٩٢٨ وجدد انتخابه في أول تشرين الثاني ١٩٢٨ و٢ تشرين الثاني ١٩٢٩ إلى أول تموز ١٩٣٠.

وقد توفي إسماعيل الصفار في بغداد في ٢٧ كانون الأول ١٩٣١.

هاشم النقيب

١٨٧٥ - ١٩٤٤

السيد هاشم نقيب أشراف البصرة بن أحمد باشا (١٨٥٦ - ١٩٠٥) بن محمد سعيد النقيب الرفاعي. ولد في البصرة سنة ١٨٧٥ ودرس على أساتذة خصوصيين، وتعلم اللغات التركية والفارسية والإنكليزية علاوة على علوم العربية والدين.

عين رئيساً لمجلس المعارف (١٩٠٢ - ١٩٠٦). وفي تموز ١٩٢١ خلف عمه السيد رجب بن محمد سعيد (١٨٤٧ - ١٩٢١) في نقابة الأشراف.

انتخب نائباً عن لواء البصرة في أيار ١٩٢٨ لكنه آثر الاستقالة في شباط ١٩٢٩. واختير رئيساً لغرفة زراعة البصرة (شباط ١٩٤٠) واستقال في أيار من السنة نفسها.

وتوفي في البصرة في ٢ حزيران ١٩٤٤.

قال عبد الرحمن البناء يمدح هاشم النقيب:

وقد بزغت شمس النهار كأنها   نقيب البرايا سيد المجد هاشم
به البصرة الفيحاء راقت نضارة   وعرف شذاها من معانيه باسم
نقيب سجاياه الذكاء، ووجهه   عليه من الحق الجلي علائم

وكانت نقابة الأشراف معقودة في البصرة للسيد محمد سعيد حتى استقال ١٨٨٨ وخلفه ولده السيد رجب (وهو والد طالب باشا).

أحمد الوهاب

١٨٨٣ - ١٩٤٦

أحمد الوهاب بن السيد محمد بن سلمان ينتمي إلى أسرة كربلائية قديمة تعرف بآل طعمة. ولد في كربلاء سنة ١٨٨٣ ودرس في معاهدها. ولما أعلنت بلدة كربلاء استقلالها في أثناء الثورة في تموز ١٩٢٠ ألف مجلس ملي (إداري) لحكمها كان أحمد الوهاب من أعضائه. واستمر المجلس إلى تشرين الأول ١٩٢٠ حين حل وتولى السيد محسن أبو طبيخ منصب متصرف كربلاء.

انتخب نائباً عن كربلاء سنة ١٩٢٨ - ١٩٣٠ و١٩٣٠ - ١٩٣٢ و ١٩٣ - ١٩٣٤. وأعيد انتخابه في حزيران ١٩٣٩ وتشرين الأول ١٩٤٣ إلى تشرين الثاني ١٩٤٦. واختير رئيساً لغرفة زراعة كربلاء في أوائل سنة ١٩٤٠.

توفي في كانون الأول ١٩٤٦.

ذكره سلمان هادي الطعمة في كتابه (تراث كربلاء) فقال انه كان له مواقف جليلة وخدمات لها شأن يذكر. وكان له مجلس حافل يلتقي فيه الوجوه وأهل الفضل والأدب.

من أقارب أحمد الوهاب: عبد الرزاق الوهاب الطعمة، ولد في كربلاء سنة ١٨٩٥ وتوفي سنة ١٩٥٨. ألف كتاب (كربلاء في التاريخ) (٣ أجزاء، ١٩٣٥).

وآل وهاب ينتسبون إلى جدهم السيد وهاب آل طعمة حاكم كربلاء ونقيب أشرافها. وهو عبد الوهاب بن محمد علي بن عباس سادن الروضتين في كربلاء، وتولى حكم كربلاء من ١٨٢٥ إلى ١٨٤٢. ومن ذريته السيد عبد الرزاق وأخوه المحامي محمد مهدي الوهاب نائب كربلاء ابن عبد الوهاب رئيس بلدية كربلاء سنة ١٩٢٦. وهو عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن عبد الوهاب، اشترك في ثورة العشرين واعتقل وسجن في سجن الحلة.

واشتهر من آل طعمة أيضاً عبد الحسين بن علي بن السيد جواد الكليدار آل طعمة. ولد سنة ١٨٨٢، وتولى سدانة الروضة الحسينية من سنة ١٩٠٠ إلى ١٩٣٠. ألف: تاريخ كربلاء المعلى. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء. وقد توفي سنة ١٩٦٠.

ومن آل طعمة الدكتور عبد الجواد بن علي بن جواد الكيلدار، ولد سنة ١٨٩٢. وأصدر في بغداد جريدة (الأحرار) اليومية (تموز ١٩٣٩). ألف: تاريخ كربلاء وحائر الحسين (١٩٤٨). وتوفي في ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٩.

محمد مهدي الوهاب

١٩١٤ - ١٩٨٥

محمد مهدي بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق الكيلدار آل طعمة، ولد في كربلاء سنة ١٩١٤. درس الحقوق في بغداد ومارس المحاماة. وأصدر في كربلاء جريدة الندوة سنة ١٩٤١.

انتخب نائباً عن كربلاء سنة ١٩٥٤ - ١٩٥٨ وسنة ١٩٥٨ إلى ثورة ١٤ تموز. ألف: محاضرات في شرح مجلة الأحكام الدولية.

وقد توفي في ٤ تموز ١٩٨٥.

عز الدين النقيب

السيد عز الدين بن علي (المتوفى سنة ١٩١٩) بن رستم بن صالح الرفاعي نقيب أشراف مندلي من السادة الرفاعية، كان جد أبيه السيد صالح حاكماً لمندلي وقد قتله الأتراك في خان بني سعد في طريق عودته من بغداد.

ولد عز الدين سنة ١٨٩٩ في مندلي ونشأ فيها. ولما اندلعت نار الثورة على الإنكليز فيها في آب ١٩٢٠ عين صالح آغا النقيب حاكماً للبلدة والسيد الياس النقيب وغيره من الأشراف أعضاء في الحكومة. واختير السيد عز الدين ضابطاً عاماً للأمن وكلف بتعقب بعض العشائر التي نهبت حيوانات تعود إلى الآهلين. واستسلمت مندلي بعد ذلك إلى القوات الإنكليزية في أوائل تشرين الثاني من السنة نفسها.

أصبح عز الدين رئيساً لبلدية مندلي سنة ١٩٢٤. ثم انتخب نائباً عن لواء ديالى في حزيران ١٩٢٨ ومثل هذا اللواء في مجلس النواب في جميع الدورات المتعاقبة إلى تموز ١٩٥٨ عدا دورة شباط ١٩٣٧. وانتخب نائباً أول لرئيس مجلس النواب في ٢ كانون الأول ١٩٤٤ وأعيد انتخابه في أول كانون الأول ١٩٤٥ إلى ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦. ثم انتخب نائباً ثانياً لرئيس المجلس في ١٣ نيسان ١٩٤٧ إلى آخر تشرين الثاني ١٩٤٧. وكان عضواً بالوفد العراقي إلى المؤتمر العربي القومي المعقود في بلودان في سورية سنة ١٩٣٧ للنظر في قضية فلسطين.

وقد توفي في بغداد في ٦ شباط ١٩٦٩.

قال فيه خالد الدرة (مجلة الوادي، ١٥ آذار ١٩٤٧): (.. من أغوات مندلي، وهو آغا حقاً.. وعز الدين رجل أريحي يحب مجالس الطرب. وهو متناسق الجسم بقليل من انتفاخ. ضخم الجمجمة غير انه يندر الشعر الذي يكسوها من اعلاها. وهو محام عن أهالي مندلي من غير شهادة محاماة، فهو الذي يراجع من أجل تمشية مصالح من يقصده من الناس، لا فهو لم يبق مجالاً للرزق للمحامين..).

وكان أخوه السيد الياس نقيباً لأشراف مندلي قبله ونائباً عن لواء ديالى (١٩٢٥ - ١٩٢٨). وتوفي في مندلي في كانون الأول ١٩٥٩.

كان الياس النقيب متأثراً بآراء السيد طالب النقيب العربية. وقد اشترك في تأليف حكومة وقتية في مندلي تسلمت زمام الحكم في إبان الثورة العراقية وبقيت تمارس أعمالها إلى تشرين الثاني ١٩٢٠.

جميل الفخري

١٨٦٩ - ١٩٤٧

ينتمي جميل الفخري إلى الأسرة الموصلية المعروفة، وكان أبوه يونس بك سليم بك الفخري رئيس بلدية الموصل سنة ١٨٧٧ - ١٨٧٨.

ولد جميل بك في الموصل سنة ١٨٦٩ ودرس في المدرسة الرشدية وتخرج فيها سنة ١٨٨١. ثم درس اللغات العربية والتركية والفارسية والكردية على أساتذة خصوصيين.

وظف في دائرة العدلية في مسقط رأسه فمكث فيها ٢٥ سنة متنقلاً من وظيفة كاتب فرئيس كتاب إلى عضو محكمة الاستئناف ووكيل المدعي العام. وعلى إثر الاحتلال الإنكليزي في نهاية الحرب العامة انتخب عضواً وأصبح نائباً عن الموصل سنة ١٩٢٨ - ١٩٣٠.

توفي بالموصل في ١٢ آذار ١٩٤٧.

ضياء يونس

قُتل في ١٩٣٧

ضياء الدين يونس آل صالح. كان أبوه من بلدة تلعفر وقدم إلى الموصل سنة ١٨٩١ ودرس العلوم العربية والدينية على الشيخ عبد الله النعمة وسواه من علماء بلده، وكان زميله في الدراسة الشاعر محمود الملاح. ووظف سنة ١٩٢٢ في دائرة المعارف، لكنه لم يلبث أن شد الرحال إلى بغداد وانتمى إلى مدرسة الحقوق فتخرج فيها سنة ١٩٢٥.

وظف في الوقت نفسه بديوان مجلس الوزراء، ونقل سكرتيراً لمجلس الأعيان (تموز ١٩٢٥ - أيار ١٩٢٨). وانتخب نائباً عن الموصل سنة ١٩٢٨ - ١٩٣٠، وأعيد انتخابه في نيسان ١٩٣٣ في المقعد الشاغر باستقالة علي جودت الأيوبي. وانتخب نائباً عن الموصل للمرة الثالثة في آب ١٩٣٥. ثم عين سكرتيراً لمجلس الوزراء (٣٠ نيسان ١٩٣٦)، ونقل مدوناً قانونياً في تشرين الثاني ١٩٣٦.

واغتيل في بغداد في ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٧ في عهد بكر صدقي، ويعزى سبب اغتياله إلى كونه من أشد أنصار ياسين الهاشمي رئيس الوزراء السابق.

قال رفائيل بطي في جريدة "البلاد": (نبه الأستاذ ضياء يونس في طبقة رجال العلم وأساتذة الأدب في أم الربيعين، فأحرز مكانة مرموقة وأشير اليه بالبنان في الثقافة الإسلامية والعلوم العربية.. ودعاه داعي الوطنية إلى السياسة فتوجه اليها بقواه ومواهبه، وأفاض عليها من علمه وصدقه ما جعله من النواب اللامعين في مجلس التشريع ومن المجاهدين المبرزين في ميدان الكفاح الوطني.. ومن أحب صفات الفقيد رحمات الله عليه أنه التزم القصد ووقف في حدود الواجب واللياقة، وعجزت عواصف السياسة وتيارات المعارضة عن أن تخرجه من سمت وقاره وتمس نبله الرفيع.. أما ثباته على الخطة السياسية واعتصامه بالمبدأ وحرصه على عقيدته بزعامة المرحوم ياسين الهاشمي، وقد اعتنقها بعد درس فمال إلى الزعيم الخالد غب أن فجع العراق بانتحار المرحوم عبد المحسن السعدون عنوان النبل الخلقي والشرف السياسي، مما يضرب به المثل. وقد احتمل في هذا المسلك الكثير، سواء من خصوم الحزب (حزب الإخاء الوطني) وأعداء ياسين أو من أعضاء الحزب وأنصار الزعيم، حتى راح إلى جوار ربه قوي الإيمان، ثابت العقيدة، إذا لم نقل انه ذهب ضحية وفائه).

مصطفى عاصم

١٨٩١ - ١٩٤١

مصطفى عاصم إسماعيل ولد في بغداد سنة ١٨٩١ ودرس في مدرسة الحقوق فتخرج فيها سنة ١٩١٣ وزاول المحاماة. وكان ضابط احتياط في الجيش التركي خلال الحرب العامة.

انتخب نائب عن لواء الحلة في أيار ١٩٢٨، وأعيد انتخابه عن لواء الحلة في شباط ١٩٣٣.

ثم انتخب نائباً عن لواء ديالى في كانون الأول ١٩٣٧.

اغتاله فلاحوه في مزرعة له قرب بغداد في ٢٧ آذار ١٩٤١.

عبد الله آل سليمان بك

توفي في ١٩٤٧

عبد الله آل سليمان بك ينتمي إلى أسرة موصلية معروفة، وكان أبوه سليمان بك بن عبد الرحمن بك رئيس بلدية الموصل من ١٨٨٣ إلى ١٨٨٧.

انتخب عبد الله بك نائباً عن الموصل سنة ١٩٢٨ وأعيد انتخابه في تشرين الثاني ١٩٣١ وسنة ١٩٣٣ و١٩٣٤ وبعد ذلك في شباط ١٩٤٢ وتشرين الثاني ١٩٤٤ وآذار ١٩٤٧.

وتوفي في بغداد في ٢٣ حزيران ١٩٤٧.

طالب محمد علي

توفي في ١٩٦١

من وجهاء سوق الشيوخ وتجارها، عين طالب محمد علي رئيساً لبلدية الناصرية، ثم انتخب نائباً عنها في أيار ١٩٢٨، وجدد انتخابه في تشرين الثاني ١٩٣٠. وأعيد تعيينه رئيساً للبلدية. ثم عاد نائباً عن لوائه في كانون الأول ١٩٣٧ وحزيران ١٩٣٩ وتشرين الأول ١٩٤٣ وآذار ١٩٤٧ وكانون الثاني ١٩٥٣. وقد توفي في نيسان ١٩٦١.

أصبح ولده ناجي طالب رئيساً للوزارة العراقية في عهد رئيس الجمهورية عبد السلام عارف.

مشحن الحردان

توفي في ١٩٦٣

الشيخ مشحن الحردان رئيس البوذياب من عشائر الدليم الزبيدية، وهو مشحن بن حردان بن عبد الحميد بن عيثة بن حمد بن ذياب بن خلف. كان أبوه الشيخ حردان العبد الحميد معروفاً بمناوأته للإنكليز، وقد نفوه إلى الهند بعد الحرب العامة الأولى وسمحوا له بالعودة إلى دياره سنة ١٩٢٠.

انتخب الشيخ مشحن نائباً عن لواء الدليم في أيار ١٩٢٨ وجدد انتخابه في تشرين الثاني ١٩٣٠ وآب ١٩٣٥ وشباط ١٩٣٧ وحزيران ١٩٣٩ وتشرين الأول ١٩٤٣ وآذار ١٩٤٧ وحزيران ١٩٤٨ حتى استقال في أيار ١٩٥٠. وانتخب للنيابة عن لوائه مرة أخرى في حزيران ١٩٥٤، لكن المجلس حل فوراً.

وتوفي الشيخ مشحن في أيلول ١٩٦٣.

وصفه خالد الدرة في مجلة الوادي (١٥ آذار ١٩٤٧) قال: (من رؤساء الدليم، تدلك نظراته على أنه شبيه بالأسد الهرم، وتدلك أساريره على حكمة الشيوخ كريم النفس لايبيت على ضيم. عسى أن ينحاز في عهده هذا إلى جانب المطالب المتمسكة بحقوق الوطن الهضيمة، فهو أهل لهذه الثقة من أبناء وطنه، لغيرته على المصلحة وشيمته العربية المشهورة واعتزازه بقوميته العربية).

محمود الاسترابادي

١٨٧٩ - ١٩٦٨

الحاج محمود بن عبد الهادي الاسترابادي ينتمي إلى أسرة تجارية معروفة في الكاظمية. وكان أبوه الحاج عبد الهادي من كبار الوجهاء في عهده، صادقه الوالي مدحت باشا وكان كثيراً ما يزوره في الكاظمية ويتناول الطعام في داره.

ولد محمود في الكاظمية سنة ١٨٧٩ ومارس التجارة وإدارة أملاك أسرته. وعين عضوا في مجلس الأعيان في ٦ حزيران ١٩٢٨ إلى تموز ١٩٣٧. وانتخب نائباً عن الديوانية في شباط ١٩٤٢ وعن بغداد في تشرين الأول ١٩٤٣.

حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لإيوائه نوري السعيد الذي التجأ إلى داره في الكاظمية في اليوم الأول من الثورة. ثم عفي عنه وأخلي سبيله.

وتوفي في الكاظمية في ٥ كانون الثاني ١٩٦٨.

وقد عرف من أقاربه عزيز الله الاسترابادي، كان من الزهاد المجاورين في النجف. حارب في صفوف الأتراك في القرنه، ثم نفر إلى محاربة الروس في مشهد طوس في إيران. ولما ثارت النجف على الإنكليز في آذار ١٩١٨ تقلد السلاح وسار يتبعه طلبة العلم مناديا بالجهاد وداعياً إلى نصرة الثوار.

عبد النبي مير معلم

١٨٧٤ - ١٩٥٩

ولد عبد النبي مير معلم في البصرة سنة ١٨٧٤ ودرس في مدارسها. وتعلم التركية فعين موظفاً في دوائر الولاية على العهد التركي. واختاره الوالي سليمان نظيف بك سنة ١٩٠٩ كاتباً خاصاً له لما رآه من إطلاعه الواسع على الأدب التركي وأسلوب الدواوين.

عين بعد إنشاء الحكم الوطني في العراق معاون سكرتير في وزارة الداخلية (تشرين الأول ١٩٢٢) فمدير تحرير لواء البصرة (نيسان ١٩٢٤ - آب ١٩٢٧). وانتخب نائباً عن لواء البصرة سنة ١٩٢٨ - ١٩٣٠، وأعيد انتخابه للنيابة في كانون الأول ١٩٣٧ وآذار ١٩٤٧ وحزيران ١٩٤٨. وقد غادر العراق بعد ذلك وتوفي في نحو سنة ١٩٥٩.

كانت له صلة وثيقة برئيس الوزراء عبد المحسن السعدون الذي كان يوده ويقدر مزاياه حق قدرها.

ساسون صيمح

١٨٩٣ - ١٩٧٦

ينتمي ساسون رحميم يعقوب صيمح إلى أسرة موصلية قديمة، ولد في الموصل سنة ١٨٩٣ ودرس دراسة وافية وألم باللغة العربية وآدابها وبعض اللغات الأخرى.

انتخب عضواً في مجلس بلدية الموصل. ولما أنشئت الحياة النيابية في العراق انتخب نائباً عن لواء الموصل سنة ١٩٢٨ - ١٩٣٠ و١٩٣٣ - ١٩٣٤ و١٩٣٤ - ١٩٣٥ و١٩٤٨ - ١٩٥١ وقد تخلى عن النيابة في آذار ١٩٥١ وغادر العراق إلى إسرائيل حيث أدركته الوفاة في ٣٠ حزيران ١٩٧٦.

كان ساسون صيمح ذا وجاهة ومكانة مرموقة في مسقط رأسه ز وقد قام بترميم ضريح النبي ناحوم في قرية القوش القريبة من الموصل وتعهده حتى مغادرته العراق، وعهد بحراسة المرقد عند ذلك إلى مطران القوش.

إبراهيم حييم

١٨٧٦ - ١٩٥٢

إبراهيم حييم معلم نسيم كان أبوه من أصحاب الكتاتيب في بغداد، وقد ولد بها في ٣ آب ١٨٧٦، وتخرج في المدرسة الإعدادية الملكية سنة ١٨٩٧. خدم في وظائف الولاية، وانتقل سنة ١٩٠٩ للعمل في إدارة السكة الحديدية الألمانية التي مدت خطوطها إلى سامراء، وظل فيها إلى احتلال بغداد سنة ١٩١٧.

قررت السلطات التركية نفيه إلى الأناضول سنة ١٩١٥ مع جماعة من الوجهاء، فسجن في الموصل أشهراً ثم أعيد إلى بغداد. وعين على إثر الاحتلال البريطاني معاوناً للحاكم السياسي في الحلة (١٩١٨) فملاحظ وزارة المالية (١٩٢٠) فمدير التقاعد (١٩٢٣). وكان بعد ذلك معاون سكرتير وزارة المالية (١٩٢٥) فمدير الذاتية وسكرتير الوزارة (١٩٢٦) فمساعد سكرتير وزارة الري والزراعة (١٩٢٨ - ١٩٣٠).

وانتخب في تشرين الثاني ١٩٣٠ نائباً عن بغداد، وجدد انتخابه في المجالس النيابية المتعاقبة إلى شباط ١٩٤٨. وأوفد سنة ١٩٣٢ عضواً بالوفد النيابي إلى جنيف عند انضمام العراق إلى عصبة الأمم. وشغل في مجلس النواب منصب مقرر اللجنة المالية سنوات عديدة، فكانت تقاريره عن الميزانية العامة كل عام مثالاً يحتذى في الدقة والسعة ومعالجة الشؤون المالية والاقتصادية.

غادر العراق سنة ١٩٥١ إلى لندن، ثم مضى إلى إسرائيل حيث أدركته الوفاة في ٢٤ حزيران ١٩٥٢.

حدثني محمود صبحي الدفتري ان إبراهيم حييم كان ضليعاً باللغة التركية مطلعاً على آدابها متذوقا للشعر والأدب.

عبد الكريم الديوان

١٨٩٢ - ١٩٣٢

من رجال التجارة والأعمال. ولد عبد الكريم الديوان في البصرة في نحو سنة ١٨٩٢. وانتخب نائباً عن العمارة في تشرين ١٩٣٠.

توفي في شباط ١٩٣٢.

توفيق برتو

١٨٦٦ - ١٩٥٦

ولد توفيق برتو في نحو سنة ١٨٦٦، ودرس في المدرسة العسكرية وخدم ضابطاً في الجيش التركي. كان برتبة عقيد سنة ١٩١٧. وهو آمر لواء تركي يحارب جيش الحجاز بقيادة الأمير فيصل. فجرح في صدره خلال المعركة واستطاع الهروب ولم يقع في أسر القوة العربية المنتصرة.

ثم كان في دمشق حين احتلها الجيش العربي في تشرين الأول ١٩١٨ فانضم إلى صفوفه وبلغ رتبة مقدم.

انتخب نائباً عن لواء الدليم في تشرين الثاني ١٩٣٠، وعن ديالى في كانون الأول ١٩٣٤. فالدليم أيضا في آب ١٩٣٥ وحزيران ١٩٣٩ إلى حزيران ١٩٣٤.

وقد توفي في شباط ١٩٥٦ عن نحو تسعين عاماً.

محيي الدين الخيال

المقدم محيي الدين الخيال انتمى إلى الجيش التركي، وكان آمراً للدرك في السماوة سنة ١٩١٦ برتبة يوزباشي. وقد اضطربت الحال في البلدة بعد احتلال الجيش البريطاني للناصرية فحاول الاهلون قتله، لكنه نجا. ثم احتل الإنكليز السماوة.

خدم بعد ذلك في الجيش العراقي وبلغ رتبة مقدم. وانتخب نائباً عن لواء ديالى سنة ١٩٣٠ - ١٩٣٢.

توفي في آذار ١٩٥٠.

شعلان الشهد

الشيخ شعلان الشهد رئيس عشيرة البدير في عفك، وانتخب نائباً عن الديوانية سنة ١٩٣٠ - ١٩٣٢، وجدد انتخابه في شباط ١٩٣٧. وتوفي في تشرين الثاني ١٩٤١.

وقيل إنه وقف موقفاً معالئاً للإنكليز في أثناء ثورة سنة ١٩٢٠.

آلت رئاسة البدير بعد وفاة الشيخ شعلان إلى ابنه عبد الأمير الشعلان الذي انتخب نائباً عن الديوانية في تشرين الأول ١٩٤٣ وآذار ١٩٤٧ وحزيران ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨. وأدركه الحمام بعد ثورة تموز ١٩٥٨.

صالح الحجاج

ينتمي صالح الحجاج إلى أسرة بصرية معروفة أسدية المنبت وموطنها في مقاطعة الجبايش.

وقد هاجر جدها الحاج يوسف إلى البصرة في نحو سنة ١٧٠٠ وعمل في التجارة والزراعة.

كان صالح الحجاج من وجهاء البصرة المعروفين انتخب نائباً عنها سنة ١٩٣٠ - ١٩٣٢.

وتوفي في مسقط رأسه في آب ١٩٣٩.

عبد الله الخليل

١٨٧٠ - ١٩٤١

عبد الله محمد الخليل من رجال التجارة والأعمال ينتمي إلى أسرة نجدية الأصل هاجرت إلى البصرة قبل نحو مائتي سنة وعرفت بآل البدر (القناعات). ولد في مكة سنة ١٨٧٠ ودرس في المعاهد الدينية وتضلع من الأدب العربي وعلم الهيئة القديمة.

قدم إلى البصرة فعمل في التجارة. وانتخب أول رئيس لغرفة تجارة البصرة عند إعادة تأليفها سنة ١٩٢٦ وبقي في رئاستها إلى ١٩٣٢. وانتخب نائباً عن لواء البصرة سنة ١٩٣٠ وجدد انتخابه في شباط ١٩٣٣ وكانون الأول ١٩٣٤.

توفي في البصرة بعد سنة ١٩٤١.

إبراهيم عطار باشي

١٨٧٧ - ١٩٦٣

إبراهيم أحمد عطار باشي ولد في الموصل سنة ١٨٧٧ ودرس العلوم العربية والدينية. وقد مارس التجارة، وأخذ يشارك بعد ذلك في الشؤون الوطنية.

انتخب نائباً عن الموصل سنة ١٩٣٠، وانتخب عن اللواء المذكور أيضا في تشرين الأول ١٩٣٦ في المقعد الشاغر باستقالة ضياء يونس. لكن المجلس حل فوراً. وأعيد انتخابه نائباً عن لوائه في كانون الأول ١٩٣٧ وحزيران ١٩٣٩ وتشرين الأول ١٩٤٣.

توفي إبراهيم عطار باشي في بغداد في ٩ شباط ١٩٦٣.

محمد الهداوي

من سراة بلدة سوق الشيوخ، انتخب محمد الهداوي نائباً عن لواء المنتفق سنة ١٩٣٠ – ١٩٣٢. وكان نائب رئيس غرفة زراعة المنتفق سنة ١٩٤٠.

توفي في تشرين الأول ١٩٦١.

عبد المجيد فؤاد

١٨٧٠ – ١٩٦٢

عبد المجيد صالح آل فؤاد من سراة الديوانية ولد سنة ١٨٧٠. عين مديراً لناحية البدير في آب ١٩٢٣ فناحية زرباطية (١٩٢٤ – ١٩٢٦).

انتخب نائباً عن لواء الديوانية سنة ١٩٣٠ – ١٩٣٢.

توفي في تشرين الثاني ١٩٦٢.

أحمد الجليلي

١٨٩٨ - ١٩٦٨

أحمد بن أيوب بك وأخو أمين بك الجليلي ولد في الموصل في ١٢ أيلول ١٨٩٨ ودرس في المدارس الابتدائية والرشدية على العهد العثماني. شارك في القضايا الوطنية والعربية، وكان أحد مؤسسي الحزب الوطني العراقي في الموصل في حزيران ١٩٢٥.

انتخب نائباً عن الموصل في تشرين الثاني ١٩٣٠، ثم عين رئيساً لبلديتها في تشرين الأول ١٩٣١ إلى تشرين الثاني ١٩٣٢. وأعيد انتخابه نائباً عن الموصل في سنة ١٩٣٧ - ١٩٣٩ و ١٩٣٩ - ١٩٤٣ و ١٩٤٣ - ١٩٤٦ و ١٩٤٧ - ١٩٤٨ وحزيران ١٩٥٠ - ١٩٥٢.

توفي في ١٤ كانون الأول ١٩٦٨.

كان أحمد الجليلي فاضلاً يحفظ الشعر، ولا سيما الشعر الشعبي الموصلي، ويروي أخبار أسرته وبلده، رقيق الحاشية، لطيف الشمائل. مدحه إبراهيم الواعظ فقال:

عشقت بك الأخلاق، يا من غدا بها   فريداً تحوز المكرمات وتجمع..

عبد العزيز السنوي

توفي في ١٩٧١

ينتمي عبد العزيز السنوي إلى الأسرة المعروفة وأصلها من قرية سنة أو سنندج الكردية. اشتهر منها الشيخ طه السنوي قاضي الموصل المتوفى سنة ١٨٨٣.

وعبد العزيز بن سلمان بن طه السنوي، كان أبوه الشيخ سليمان نائب قاضي بغداد وعضو مجلس التمييز الشرعي، وتوفي في آب ١٩٢٩. ولد عبد العزيز في بغداد وتخرج في مدرسة الحقوق سنة ١٩٢٤ وزاول المحاماة. وانتخب نائباً عن لواء بغداد في أيار ١٩٣١.

توفي في بغداد في ٢٢ أيار ١٩٧١.

محمد سليم

الحاج محمد سليم بك بن خورشيد بك آمر الدرك في بغداد، ولد محمد سليم سنة ١٨٨١ ونشأ في الدرك العثماني وبلغ رتبة مقدم.

عين قائمقاماً لعانة في كانون الثاني ١٩٢١، فالكاظمية (نيسان ١٩٢١). ورفع متصرفاً للواء كربلاء في كانون الثاني ١٩٢٢، لكن حصل خلاف في تعيينه فلم يداوم سوى يوم واحد ونقل متصرفا للواء الحلة. وعين مديراً عاماً للشرطة في ١٧ حزيران ١٩٢٣ إلى ٩ نيسان ١٩٣١.

انتخب نائباً عن الكوت (١٩٣٣ - ١٩٣٤) فعن بغداد (١٩٣٥ - ١٩٣٦). وتوفي في بغداد في ٥ كانون الثاني ١٩٥٥.

كان محمد سليم حازماً رضي الأخلاق شديد الشعور بالواجب، وقد وضع دعائم بناء الشرطة العراقية وأقام أسسها على نظام وطيد.

كمال السنوي

كمال بن رأفت السنوي تخرج في مدرسة الحقوق في بغداد ومارس المحاماة. واختير نائباً لرئيس نقابة المحامين سنة ١٩٣٦.

انتخب نائباً عن الدليم في آذار ١٩٣٣ وشباط ١٩٣٧ وعن العمارة في آذار ١٩٤٧.

توفي في بغداد سنة ١٩٧٧.

فوزي علي

١٨٨٧ - ١٩٥٧

ولد محمد فوزي علي سنة ١٨٨٧ لأسرة معروفة في الحلة، وهو ابن علي بك بن أمير اللواء محمد نوري باشا بن إبراهيم بك بن عبد الجليل بك. درس محمد فوزي في المدرسة العسكرية في استانبول وانتمى إلى الجيش التركي. واشترك في حرب ابن رشيد في مطلع شبابه. وكان بعد ذلك آمراً للدرك (الجندرمة) في الديوانية. وعمل خلال الحرب العظمى قائداً لموقع السماوة برتبة يوزباشي سنة ١٩١٦.

انضم إلى الجيش العراقي بعد تأسيسه وكان مديراً للتجنيد في العمارة وغيرها. وأحيل على التقاعد برتبة مقدم.

انتخب نائباً عن كركوك (١٩٣٣ - ١٩٣٤) واختير نائباً لرئيس مجلس النواب في ٨ آذار ١٩٣٣. وتوفي في تشرين الأول ١٩٥٧.

وآل عبد الجليل من أسرة الحلة العريقة، ذكرها يعقوب سركيس في القسم الثاني من كتابه (مباحث عراقية). وقال إنها تنتسب إلى شمر جبل حائل. وكان جدها الحاج يوسف بك بن محمد ياسين أميراً للحج سنة ١٧١٩ وسنوات أخرى، كما كان حاكماً لبلدة الحلة في السنوات التي أعقبتها وفي سنة ١٧٤٣. وتوفي محمد نوري باشا سنة ١٨٨٦، وقد عرف بسخائه وإحسانه.

منير عباس

١٨٨٧ - ١٩٧٤

محمد منير بن عباس بك قائمقام قضاء القرنة. وعباس بك من أحفاد السيد عبد الله المحض مفتي ديار بكر، جاء إلى بغداد سنة ١٨٥٣ مع أخيه اللواء محمد باشا الديار بكري المتوفى سنة ١٨٧١.

ولد محمد منير في بغداد سنة ١٨٨٧، ووظف أمداً قصيراً في دائرة ولاية بغداد (١٩٠٥). وانتمى إلى مدرسة الحقوق عند تأسيسها فنال إجازتها سنة ١٩١٢. انصرف إلى إدارة أملاك أسرته ومزارعها. وانتخب نائباً عن لواء الديوانية سنة ١٩٣٣ - ١٩٣٤، ثم كان عضوا بمجلس إدارة المصرف الزراعي الصناعي عند تأليفه في حزيران ١٩٣٦.

وقد توفي في بريستول بإنكلترا، وقد ذهب اليها مستشفياً، في آخر تموز ١٩٧٤.

كان منير عباس دمث الأخلاق، طيب القلب، يميل إلى العزلة ولا ينبسط الا لخواصه وخلصائه. حدثني ثقة من أصدقائه ان أباه أوصاه بتجنب الناس وأن يدعو الله قائلاً: اجعلنا من المنسيين. وقال له: ان الناس إذا ذكرونا فلا يذكروننا إلا لمنفعة يطلبونها أو أذى يوقعونه، وقلما يذكروننا لخير يريدونه بنا. فالله نسأل أن يقينا شرهم وأذاهم.

وهذا ما يسمى سوء الظن بالجنس البشري (ميزانتروبي).

حسن السهيل

١٨٩٠ - ١٩٦٣

الشيخ حسن السهيل النجم ولد في أراضي عقرقوف في ظاهر بغداد سنة ١٨٩٠ وتولى مشيخة بني تميم وعمره ١٨ سنة.

انتخب نائباً عن بغداد في مجلس النواب سنة ١٩٣٣ و١٩٣٥ و١٩٣٩ - ١٩٤٣ و١٩٤٣ - ١٩٤٦. وقد اعتقل في الديوانية في أيار ١٩٤١ في أثناء حركة رشيد عالي الكيلاني مع أخيه الشيخ حسين لميولهما الإنكليزية.

كان حلو الفكاهة حسن الحديث كريماً مضيافاً. وكان عادل عوني عبد الله يداعبه كل يوم في حقل خاص في جريدته (الحوادث) المسائية وينسب إليه أقوالاً طريفة. فسألت الشيخ حسن ذات يوم هل تفوه بتلك الأقوال حقاً، فأجاب: انها توافق آرائي وتنسجم مع خواطري، فلا أكاد أدري هل نطقت بها أم نسبت إليّ جزافاً!

وقد أقيم في بغداد سنة ١٩٥٦ معرض أميركي للذرة والعلوم النووية. فتفقده الشيخ حسن وطاف في أرجائه، وسئل في ذلك فقال: لقد شاهدنا كل شيء عن الذرة إلا الذرة نفسها!

قال جعفر الخليلي: (.. ويسكن آل سهيل حي بني تميم في أبو غريب. وكان الشيخ حسن السهيل من مشاهير رؤساء القبائل لا لأهمية أسرته التميمية بين القبائل فحسب، وإنما لما له من قابلية ومرونة عرف بها في الأزمات..).

وتطرق عباس العزاوي في (عشائره) إلى ذكر الشيخ حسن السهيل فنعته بالفضل وقال انه رئيس بمعنى الكلمة، وقد نالت عشيرته المكانة في عهده بحسن إدارته وسعيه في سبيل توحيد جموعها ولم شملها.

كان الشيخ حسن يقيم المآدب الفخمة على الطريقة العشائرية في مضارب بني تميم ويقدم لضيوفه (القوازي) وهي الخراف المحشوة بالرز المدهون بالدهن. وكان أحد المدعوين يحب أكل اللسان، فقال للشيخ: لقد بحثت عن ألسنة الخراف فلم أجد لها لساناً. فقال الشيخ حسن على

الفور: وهل ترك نوري باشا لساناً لأحد في هذا البلد؟ وكان نوري السعيد واقفاً بجنبه فكان أول الضاحكين.

وقد كتبت المس جرترود بل في تقرير لها مؤرخ في حزيران ١٩٢٠ ان الشيخ حسن السهيل زارها وظل يكلمها نحواً من ساعتين. وكانت خلاصة كلامه انه ليس في العراق من يقبل الانتداب البريطاني، لأن الوصاية معناها ان الرجل لا يستطيع أن يفعل شيئاً الا بموافقة الدولة المنتدبة. وقال ان الناس لا ترضى بغير الاستقلال الكامل على أن تبقى بريطانية لحفظ النظام وتحمل المسؤولية إلى أن يتمكن العراقيون من الاضطلاع بالحكم.

ويرى الشيخ حسن إنشاء حكومة عربية تستعين بالإرشاد البريطاني إلى أن تستطيع الوقوف على قدميها. وعتب على السلطات البريطانية لأنها بقيت صامتة سنتين ولم تقل شيئاً نهائياً. فالوعود الغامضة لا قيمة لها.

وحمل على الوطنيين المتطرفين واستحسن تصرفات المعتدلين أمثال الشيخ فهد الهذال. وارتأى أن يعين أمير للعراق فوراً، وليكن الأمير عبد الله، ولكن (بعد ستة أشهر لن يكون مقبولاً من الشعب لأن العراقيين أكثر الأمم تقلباً)..

اعتقل الشيخ حسن السهيل في الديوانية في شهر أيار ١٩٤١ مع أخيه الشيخ حسين لميولهما الإنكليزية المعروفة.

وقد التقى به الضابط البريطاني عضو مجلس سومر ست دي شير الذي اشترك في الحرب للقضاء على حركة رشيد عالي فذكره في كتابه (البساط الذهبي) فقال انه يرتدي سترة أنيقة بيضاء فوق ثوبه الفضفاض. وجهه مربع مع لحية عريضة سوداء قصيرة. وكان أضخم جسماً من أخويه (حسين وعلي)، يدل مرآه على القوة الكبيرة، وفي عينيه السوداوين بريق. وقد تبادل التحية مع دي شير باعتبارهما كليهما عضوين في البرلمان. وقدم الشيخ حسن تصويره لدي شير ووقعه في الظهر، ثم تناولا الطعام مع مساعديهما.

حدثني الشيخ علي السهيل أخو الشيخ حسن أنه سافر إلى الشام بعد سنة أو سنتين من ثورة تموز ١٩٥٨، وكان يرتدي لباسه العربي الاعتيادي الفاخر وعلى رأسه عقاله المقصب المطرز بخيوط الذهب. وسار في شوارع دمشق ومعه أصدقاء له من العراقيين، فرأى بعض المقاهي وقد فصل إلى قسمين كتب على أحدهما (للرجال) وعلى الثاني (خاص بالعائلات). والتفت إلى رفاقه قائلاً: اتبعوني، ولا تتكلموا. ودخل إلى القسم المخصص للعوائل.

يا سيدي الأمير، هذا المكان خاص بالسيدات، فتفضل بالانتقال إلى المحل الآخر المعد للرجال.

فقال الشيخ علي: لست أميراً وإنما أنا رجل من العراق، وقد مسختنا الثورة نساء!

وعاد الشيخ بعد ذلك إلى بغداد، وبلغ الخبر مسامع الحكومة العراقية فسحبت جواز سفره ولم تسمح له بمغادرة العراق.

وكان الشيخ علي السهيل أخا للشيخ حسن ومن رجال آل سهيل المرموقين، وقد توفي في تشرين الثاني ١٩٦٣.

يوسف سركيس

١٨٨٤ - ١٩٧٨

يوسف بن نعوم (نعمة الله) بن آكوبجان (يعقوب حنا) سركيس، أخو البحاثة المحقق يعقوب سركيس، ولد في بغداد في تشرين الثاني ١٨٨٤ ودرس في مدرسة اللاتين. توفي أبوه وهو صغير فكفله عمه بولص وبعد ذلك شقيقه يعقوب.

قام برحلة إلى فرنسا والأقطار الأوربية قبيل الحرب العظمى الأولى، وعاد إلى بغداد منصرفاً إلى إدارة أملاكه. وانتخب نائباً عن البصرة سنة ١٩٣٣ - ١٩٣٤. وتوفي في بغداد سنة ١٩٧٨.

وأسرة سركيس حلبية الأصل نزحت إلى بغداد، على ما أعلمني به يعقوب سركيس. قال إن أباه نعوم مضى إلى أنحاء الغراف للتجارة في سنة ١٨٥٦، ثم أقام في سوق الشيوخ يعمل في تصدير الحبوب والتمور والجلود. وانتسب إلى منصور باشا السعدون ثم إلى أخيه ناصر باشا. ولما قدم إلى بغداد الوالي المصلح مدحت باشا وعمل على إزالة مشيخة المنتفق وترغيب ناصر باشا في تقلد منصب المتصرفية وبناء قصبة الناصرية، عمر نعوم سركيس سوقاً ودوراً ومرافق أخرى في الحاضرة الجديدة واشترى مقاطعات زراعية في نواحيها. وقد توفي سنة ١٨٩٣، فشرع ابنه يعقوب بالإقامة في الغراف والناصرية وعمره ١٨ عاماً، وظل يقضي شهوراً من كل سنة هناك إلى ما بعد سنة ١٩٣١ حين أخذ أخوه يوسف يتردد على مقاطعات الأسرة الزراعية في المنتفق.

وكتب الي يعقوب سركيس يقول:

(ومما قام به نعوم سركيس أنه، يوم اشترى مقاطعة الجباسي (الكباسي)، كانت غامرة لم يصل اليها الماء من الغراف، بل كان يصيبها في بعض السنين القليلة ماء من شط الكار الذي أصله من مياه الفرات. فرأى أن يحفر لهذه الأراضي نهراً من الغراف في سنة مشتراه نفسها، وكانت تلك السنة إحدى ثلاث سنين مجاعة يطلق عليها الغرافيون سني عليخ (بصيغة التصغير)، فجلب حبوباً من الهند وأشبع الزراع وأنقذهم من الموت المحتم.. ولا يزال الجدول الذي حفره يسقي هذه الأراضي، وهو جدول النعومية الشهير..).

وقال لي يعقوب سركيس إن أبناء العشائر كانوا يهزجون وهم يحفرون النهر: (شاي تراب النعومية)، أي تراب الترعة كالشاي، وذلك إقراراً بفضل نعوم سركيس الذي جلب لهم الطعام في سنوات القحط.

وجدير بالذكر ان يعقوب سركيس كان، حين يذهب إلى مقاطعاته في المنتفق في مواسم الصيف، يرتدي العباءة والكوفية والعقال ويقيم له مضيفاً على عادة شيوخ العشائر في تلك المنطقة.

عجة الدلي

الشيخ عجة الدلي رئيس البوجياش. وهم من عبدة أحد فروع شمر يسكنون أراضي العوجة في السماوة.

انتخب نائباً عن الديوانية في شباط ١٩٣٣ وجدد انتخابه في حزيران ١٩٣٩ وحزيران ١٩٤٨ وكانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ إلى آذار ١٩٥٨.

وقد توفي في أواخر تشرين الثاني ١٩٦٩.

يوسف حبيب أوفي

١٨٧٥ - ١٩٦٥

من وجهاء بغداد يوسف حبيب أوفي ولد سنة ١٨٧٥ وتعاطى التجارة والأعمال. وكان خلال الحرب العظمى الأولى موظفاً في دائرة النافعة (الأشغال العامة). ثم وظف في عهد الحكومة العراقية فكان معاون مدير الخزينة المركزية حتى انتخابه نائباً عن بغداد في شباط ١٩٣٣ إلى ١٩٣٤، وعاد إلى النيابة في شباط ١٩٣٧.

توفي في بغداد في ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٥.

إبراهيم البجاري

١٨٩١ - ١٩٥٧

ينتمي إبراهيم البجاري إلى أسرة عربية النجار من عشيرة كعب سكنت البصرة منذ عهد عهيد، وقد ولد في تلك المدينة سنة ١٨٩١، ودرس بها. والتحق بأعمال والده وزاول التجارة والتعهدات.

أصبح نائباً لرئيس غرفة تجارة البصرة. وانتخب نائباً عنها في شباط ١٩٣٣ وكانون الأول ١٩٣٤. وأسس سنة ١٩٣٨ شركة للملاحة بين الكويت وعبادان والبصرة وبغداد.

وتوفي في آذار ١٩٥٧.

وعرف ابن أخيه عبد الهادي البجاري الذي ولد في البصرة سنة ١٩٠٩. ودرس الحقوق في معهد دمشق، وعاد إلى بغداد فعين حاكم الصلح في الشامية في تشرين الثاني ١٩٣٨. لكنه ترك القضاء بعد ذلك وانصرف إلى المحاماة. وأصدر في بغداد في نيسان ١٩٤٨ جريدة النبأ.

وانتخب نائباً عن البصرة في آذار ١٩٤٧ وجدد انتخابه في حزيران ١٩٥٠ وحزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ ونيسان ١٩٥٨.

حوكم بتهمة التجسس الملفقة فأدين وأعدم ظلماً في ١٥ أيار ١٩٦٩ في بغداد.

صادق حَبهَ

١٨٩٦ - ١٩٥٦

ولد صادق حبه في بغداد في نحو سنة ١٨٩٦ ونشأ في التجارة والأعمال. وساهم في الأحزاب السرية في مطلع شبابه سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠، ثم عمل في حقل السياسة الوطنية فاعتقل وسجن مراراً.

انتخب نائباً عن المنتفق في شباط ١٩٣٣ وآب ١٩٣٥، ثم عن الحلة في حزيران ١٩٣٩. وتوفي في آذار ١٩٥٦.

محمد صالح حديد

١٨٨٨ - ١٩٥٣

ينتمي محمد صالح إلى أسرة حديد المعروفة في الموصل. ولد سنة ١٨٨٨ ومارس التجارة والأعمال. وانتخب نائباً عن الموصل سنة ١٩٣٣ - ١٩٣٤.

توفي في نيسان ١٩٥٣.

حامد الوادي

١٨٩٦ - ١٩٦٦

حامد باشا بن محمود الوادي، أخو شاكر الوادي، ولد في بغداد سنة ١٨٩٦. وانتمى إلى الجيش التركي وهو في مطلع الشباب وشهد معارك جنوب العراق عند نشوب الحرب العظمى.

أسره الإنكليز فاعتقلوه في سمربور بالهند. ونشبت الثورة العربية في الحجاز سنة ١٩١٦ فتطوع في صفوفها وأرسل مع نفر من الضباط الأسرى إلى رابغ عن طريق بمبي. وقد اشترك في وقائع الحرب ضد الأتراك، ثم ساهم في موقعة الخرمة سنة ١٩١٩.

ومضى مع الأمير عبد الله إلى منطقة شرقي الأردن في تشرين الثاني ١٩٢٠، ولازم الأمير فعينه رئيساً للديوان الأميري حتى استقال في آذار ١٩٣٣ وعاد إلى بغداد.

انتخب نائباً عن لواء ديالى (١٩٣٣ - ١٩٣٤) ثم عن الكوت ١٩٣٤ و١٩٣٥ - ١٩٣٦، فالعمارة شباط ١٩٣٧. وكان بعد ذلك نائباً عن الدليم ١٩٤٧ - ١٩٤٨.

عمل حامد الوادي، الذي نال لقب الباشوية من أمير شرقي الأردن، في الزراعة في العراق فأدخل أنواعاً من الفاكهة المركبة وعمم زراعتها. وقد توفي في بغداد في ٧ تشرين الأول ١٩٦٦.

قام حامد الوادي بإيعاز من الأمير عبد الله بتشجيع ثورة حامد ابن رفادة على الملك عبد العزيز آل سعود سنة ١٩٣٢. ولما أخفقت الثورة وقتل ابن رفادة في المعركة استمر حامد الوادي على إثارة الدسائس على ابن سعود مع محمد طاهر الدباغ الحضرمي وغيره. وسافر إلى فرنسا للتفاوض حول ابتياع أسلحة للثوار في عسير. وتواصل احتجاج ابن سعود فاضطر الوادي على الاستقالة من رئاسة الديوان والعودة إلى العراق. وعلى إثر ذلك تمت المصالحة بين الملك عبد العزيز والأمير عبد الله بفضل الوساطة البريطانية، وتبادل الملك والأمير الاعتراف بدولتيهما.

سالم آل قاسم آغا

١٩٠١ - ١٩٧٤

سالم نامق آل قاسم آغا ولد في الموصل سنة ١٩٠١ ودرس في المدرسة الإعدادية وتعلم اللغات التركية والفرنسية والإنكليزية.

عين موظفاً حكومياً في آذار ١٩٢٢. وأصبح في كانون الثاني ١٩٣٢ ملاحظاً للرسائل في وزارة الداخلية ببغداد، فمعاون سكرتير وزارة الاقتصاد والمواصلات (أيلول ١٩٣٤). وانتخب نائباً عن الموصل في كانون الأول ١٩٣٤. ولم يلبث أن عاد إلى الوظيفة ملاحظاً في ديوان مجلس الوزراء (تموز ١٩٣٥) فمعاون سكرتير المجلس. ونقل إلى الإدارة في آب ١٩٣٦ وعين قائمقاماً لقضاء زاخو فمركز الموصل (تموز ١٩٣٩) فسامراء (شباط ١٩٤٢).

أعيد انتخابه نائباً عن الموصل في تشرين الأول ١٩٤٣ وآذار ١٩٤٧. ثم عين رئيساً لبلدية الموصل في تشرين الأول ١٩٤٩ إلى حزيران ١٩٥١.

انصرف بعد ذلك إلى إدارة أعماله الزراعية. وتوفي في الموصل في ٣١ كانون الثاني ١٩٧٤.

جمال المفتي

١٩٠٥ - ١٩٦٦

جمال بن فؤاد بن محمد نجيب بن إبراهيم حلمي بن محمد أسعد نقيب أشراف الموصل.

ينتمي جمال المفتي إلى أسرة علمية قديمة، ولد في الموصل سنة ١٩٠٥، ودرس في مدرسة الحقوق في بغداد وزاول المحاماة.

انتخب نائباً عن لواء الموصل في كانون الأول ١٩٣٤، ثم في تشرين الأول ١٩٣٥ خلفاً لعبد الإله حافظ. وأعيد انتخابه في حزيران ١٩٣٩ وآذار ١٩٤٧ ونيسان ١٩٥٠ (في المحل الشاغر باستقالة عبد الله الدملوجي) وأيلول ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨.

كان جمال المفتي سياسياً قومياً اعتقل خلال الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤١ وأبعد إلى الفاو والعمارة. ثم اعتقل أيضاً لدى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ مع أخيه المحامي حازم.

قال خالد الدرة ذاكراً جمال المفتي في مجلته الوادي: (يصلح أن يكون من رجال الدبلوماسية بعد مران قليل، أما كنائب فتعوزه طلاقة اللسان وحبكة الموضوع وعدم التهيب من الموقف. فهو ليس بخطيب ولكنه متكلم ينقصه تنسيق الكلام).

توفي جمال المفتي في الموصل في ١٠ حزيران ١٩٦٦.

حميدي الفرحان

١٨٨٥ - ١٩٤١

الشيخ حميدي الفرحان من شيوخ شمر، وهو الحميدي بن فرحان باشا بن صفوق الفارس من رؤساء شمر الجرباء. كان أبوه فرحان باشا شيخ مشايخ إلى وفاته سنة ١٨٩١. نفي مع أبيه صفوق إلى استانبول سنة ١٨٣٥ فبقي فيها ثلاث سنوات ودرس اللغة التركية. ولما عاد مع أبيه إلى ديرة شمر في الجزيرة اشترك في الغارات العشائرية. وقتل الأتراك أباه بأمر والي بغداد محمد نجيب باشا ففر فرحان والتجأ إلى قبيلة عنزة سنة ١٨٤٧. ثم عاد وتولى رئاسة عشيرته. وكان موالياً للحكومة التركية بعد ذلك فمنحته لقب الباشوية.

وذكر عباس العزاوي في تاريخه ان شيخ شمر عبد الكريم بن صفوق أخل بالأمن في الجزيرة على عهد الوالي مدحت باشا ونهب القرى التابعة لأورفة وماردين والموصل. فأرسل مدحت باشا ووالي ديار بكر قورت إسماعيل باشا (الذئب) حملة عسكرية للقضاء على فتنته وإعادة الأمن إلى نصابه. وقد فر عبد الكريم بجملة من اتباعه قاصداً جبل شمر، لكنه، في اثناء مروره بالمنتفق، قبض عليه ناصر باشا السعدون وسلمه إلى حكومة بغداد. وحوكم فيها ثم أعدم في الموصل سنة ١٨٧١، وخلصت رئاسة شمر عندئذ لأخيه فرحان باشا.

كان صفوق الفارس (أبو عبد الكريم وفرحان) من أشهر رؤساء شمر منحته الحكومة العثمانية لقب (سلطان البر) سنة ١٨٣٣. وكانت له في البادية وقائع خطيرة وغزوات على الحدود الإيرانية. عرف بالشجاعة والإقدام. وقد قتل عل يد الأتراك في نحو سنة ١٨٤٠ أو بعدها كما رجح مؤرخ العراق عباس العزاوي في الجزء الأول من كتابه (عشائر العراق). أما ابنه فرحان باشا فصافي الحكومة التركية وكان وجيهاً لديها. أقام أعواماً طويلة في استانبول وتوفي في بغداد سنة ١٨٩١.

ولد الشيخ حميدي الفرحان في نحو سنة ١٨٨٥، وأدخل في مدرسة العشائر في استانبول سنة ١٨٩٢. ذكره عباس العزاوي فقال إنه اشتهر بالصلاح، سلفي العقيدة، ملازم لقراءة القرآن

الكريم وصحيح البخاري وكتب الحديث المعتبرة، يتحاشى ذكر عنعنات القبائل وتقاليدها لاعتقاده بمخالفتها للشرع الشريف ويكره التفاخر بالأجداد.

عاون حميدي الجيش التركي خلال الحرب العامة ثم عاد إلى الموصل. وانتخب نائباً عن لواء الموصل في كانون الأول ١٩٣٤ وجدد انتخابه في المجالس المتعاقبة إلى شباط ١٩٣٩. وقد توفي في آب ١٩٤١.

محمد فريد الجادر

١٨٩٥ - ١٩٦٠

محمد فريد بن الحاج محمد الجادر ينتمي إلى أسرة معروفة في عالم التجارة، ولد في الموصل في ٦ تموز ١٨٩٥. ودرس في مدارس بلده وانصرف إلى التجارة شاباً. واختير عضواً بالمجلس البلدي (١٩٢٥) ومجلس إدارة لواء الموصل (١٩٣٤) وعمل في لجان ومجالس اقتصادية مختلفة في الموصل وبغداد.

انتخب نائباً عن لواء الموصل في آب ١٩٣٥ وجدد انتخابه في شباط ١٩٣٧ وحزيران ١٩٣٩ وتشرين الأول ١٩٤٣ ولآذار ١٩٤٧. وانتخب رئيساً لغرفة تجارة الموصل سنة ١٩٤٧.

توفي في تشرين الأول ١٩٦٠.

الدكتور وديع جبوري

١٩٠٣ - ١٩٦٧

الدكتور وديع ميخائيل جبوري ولد في البصرة في ٢٩ أيلول ١٩٠٣ وزاول التعليم سنة ١٩٢٠ / ١٩٢٢. وعاد إلى مقاعد الدراسة فتخرج في جامعة بيروت الأميركية سنة ١٩٢٩، ودرس الطب في جامعة جنيف في سويسرة فنال الدكتوراه سنة ١٩٣٢.

عاد إلى مسقط رأسه فعين طبيباً فيها (١٩٣٢). وانتخب نائباً عن البصرة في آب ١٩٣٥، ثم عاد إلى البصرة طبيباً للمعارف (١٩٣٧ - ١٩٣٩). وانتخب نائباً عن البصرة للمرة الثانية في نيسان ١٩٤٤.

توفي في كانون الثاني ١٩٦٧.

يوسف الكبير

١٨٩٨ - ١٩٩٠

المحامي الحقوقي المفكر يوسف صالح الكبير (أخو إبراهيم الكبير مدير المحاسبات العام ومدير المالية العام) ولد في بغداد في ٥ كانون الثاني ١٨٩٨. ودرس في مدرسة الاليانس وتخرج فيها سنة ١٩١٣. وانتمى إلى مدرسة الحقوق بعد ذلك فتخرج فيها مجازاً في القانون سنة ١٩٢٣.

التحق بخدمة حكومة الاحتلال في كانون الأول ١٩١٧، ثم أصبح مدير قلم مشاور الحكومة في وزارة العدلية (حزيران ١٩٢٢). واستقال في السنة التالية ومارس المحاماة، وتولى التدريس في كلية الحقوق سنوات طويلة. وجمعت محاضراته في (شرح القانون الدولي الخاص) وكتاب (القوانين). وانتخب نائباً عن بغداد في آب ١٩٣٥ فنائباً عن الموصل في شباط ١٩٣٧. لكنه استقال من النيابة في حزيران ١٩٣٧ لاختلافه في الرأي مع وزارة حكمت سليمان.

ودعي في أيلول ١٩٣٦ إلى زيارة مقر عصبة الأمم في جنيف والاطلاع على أعمالها. وكان لمكتبه القانوني شأن مرموق، إذ كان يمثل عدداً كبيراً من البنوك والشركات العراقية والأجنبية. لكنه ترك المحاماة في عهده الأخير، وأكب على دراسة التصوف الهندي (اليوغا) ورحل إلى الهند مراراً لذلك الغرض. وغادر بغداد نهائياً سنة ١٩٦٦ وعاش في باريس وبعد ذلك في سويسرة. وتوفي في بلدة كلاران السويسرية في ٣١ أيار ١٩٩٠.

كان يوسف الكبير من علماء القانون النابهين، وضع بحوثاً ودراسات باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية. وكان صلب الرأي جريئاً في صراحته، وكانت له مواقف شديدة في مجلس النواب، ولاسيما في عهد بكر صدقي الذي حكم العراق بيد من حديد، حتى اضطر الى التخلي عن النيابة.

اتصلت مراسلاتي معه في السنوات الأخيرة حين كان يقيم في باريس وسويسرة. كتب إليّ يقول انه كان في زمان مضى يحب الشعر، وقد طالع العدد الوفير من الأشعار الكلاسيكية بالعربية والفرنسية والإنكليزية. ثم اضطر إلى إهمال الشعر لسببين: أولهما الضرورة المسلكية لضبط أفكاره بالعبارات القانونية العربية، وهو ما يسميه باللغة الفقهية: عبارات قصيرة واضحة مكثفة.

خصوصاً عند الكلام مع شيوخ القضاء أمثال داود سمرة وعارف السويدي الذين لا يصبرون على الهراء اللغوي. وكان الواجب التحدث معهم حسب هواهم. وإلا عدوا الشخص المتحدث رجلاً لا مادة له.

ثم قال ان القانون أصبح لديه ليس أداة مهنية فحسب ولكن في الوقت نفسه باباً ينفتح على آفاق رحبة من الفلسفة كالحجر الأساسي للمجتمعات والمنشآت الاجتماعية والتاريخية والتأسيسية. ومع ان هذا لم يكن مفهوماً جيداً في العراق فان الأمر أصبح لديه لا يتفق مع الآداب على اختلاف فروعها. وهو يعلل ذلك بأن موضوع القانون يحتاج إلى التركيز والتمسك بـ (المفاهيم الأرضية) وعدم الانسياق إلى الخيال. فالخيال يتنافى مع الدقة والموضوعية والتوكيد على الفائدة الاجتماعية للفكر لا على راحته ومتعته، ولو ان ذلك يجعل الفكر جافاً ومغلقاً للأساليب البيانية الواسعة. وقال يوسف الكبير أنه مع ذلك لم يتوقف عن الاحتفاظ بنظرته إلى الكتابة الفصيحة والموهبة الأدبية الصحيحة.

كان يوسف الكبير مفكراً قانونياً واجتماعياً عظيماً، ومن دواعي الأسف انه لم يكتب كثيراً، ولو ان عشرات الرسائل التي كتبها الى خلال السنوات ١٩٧٤ - ١٩٨٩ بالإنكليزية والعربية مليئة بالآراء والحجج والمناقشات مما يكون ثروة فكرية جليلة القدر.

أمجد العمري

١٨٨٢ - ١٩٥٣

أمجد بن حسن زيور رئيس بلدية الموصل وأخو رئيس الوزراء أرشد العمري. ولد في الموصل في ١٥ كانون الثاني ١٨٨٢ ودرس في مدرسة الآباء الدومنيكيين والمدرسة الإعدادية التركية في مسقط رأسه. ثم تتلمذ على أساتذة خصوصيين، واطلع على الآداب العربية والتركية والفارسية. وألم بشيء من اللغة الفرنسية، وشغف بعلم الفلك والرياضيات والكيمياء.

وظف في دائرة الولاية سنة ١٩٠٠، وكان رئيساً لكتاب دائرة الولاية سنة ١٩٠٠. وكان رئيساً لكتاب دائرة الطابو فمميزاً للضرائب (١٩١٦). وقام في الوقت نفسه بتدريس الرياضيات وعلم الطبيعة والكيمياء في دار المعلمين بالموصل. وقد عين على إثر الاحتلال البريطاني مديراً للمال (١٩١٨) فمحاسباً للواء الموصل (١٩٢٢). ثم انتخب نائباً عن لوائه في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤.

عين متصرفاً للواء الدليم في تشرين الثاني ١٩٢٤، فالعمارة (تموز ١٩٢٨) فمديراً عاماً للطابو (نيسان ١٩٣٠)، واعتزل الخدمة في نيسان ١٩٣١. وانتخب نائباً عن الموصل في آب ١٩٣٥ وشباط ١٩٣٧ وكانون الأول ١٩٣٧ وحزيران ١٩٣٩ وتشرين الأول ١٩٤٣ إلى تشرين الثاني ١٩٤٦.

وقد أصيب بالشلل النصفي وتوفي في الموصل في ٣٠ حزيران ١٩٥٣. كان دمث الأخلاق، لطيف المعاشرة، حلو المفاكهة، يحفظ الشعر العربي والتركي والفارسي ويستشهد بأبياته في المحادثة.

حسين النقيب

١٩٠٠ - ١٩٨١

السيد حسين الرفيعي نقيب أشراف النجف ينتمي إلى أسرة علوية قديمة تولت سدانة الروضة الحيدرية. برز شأن جده السيد جواد بن رضا في اثناء زيارة ناصر الدين شاه إيران للعتبات المقدسة سنة ١٨٧٠ في عهد الوالي مدحت باشا. ولما توفي خلفه في السدانة ولده الكبير السيد محمد حسن، واستحدثت الحكومة العثمانية نقابة الأشراف لولده الثاني السيد هادي.

وقد هنأ الشاعر جعفر الحلي السيد جواد الرفيعي بزواج ولديه علي وهادي بقصيدة طويلة مطلعها:

أين الظباء من الحسان الغيد	إن غازلتك بفاترات سود؟

قال منها:

فعلام أركن للأنام ببلدة	فيها الجواد أبو الكرام الصيد
لو أن للأيام راحة حاتم	بخلت فلا تأتي له بنديد

وهنأه أيضاً بهذا القران المزدوج محمد سعيد الحبوبي بقصيدته الشهيرة:

لح كوكباً وامشِ غصناً والتفت ريما	فإن عداك اسمها لم تعدكَ السيما

وقد توفي السيد جواد سنة ١٩١٣.

ولد حسين بن هادي بن جواد الرفيعي في النجف سنة ١٩٠٠ ودرس في المدرسة الرشدية وغيرها من معاهد بلده. وخلف أباه السيد هادي في نقابة الأشراف.

انتخب نائباً عن لواء كربلاء في آب ١٩٣٥، ثم كان نائباً عن الديوانية في كانون الأول ١٩٣٧. وأعيد انتخابه للنيابة عن كربلاء في حزيران ١٩٣٩ وتشرين الأول ١٩٤٣.

انتقل للإقامة في بغداد، وأدركته الوفاة فيها سنة ١٩٨١.

زارني السيد حسين النقيب في مكتبي في بعض أيام سنة ١٩٦١ فرآني واجماً مكتئباً. فسألني: ما خطبك؟

قلت: إن عبد الكريم قاسم أمر بالاستيلاء على مقبرة اليهود في باب الشيخ وأمهلنا أسبوعين أو ثلاثاً لنقل عظام آبائنا وأجدادنا إلى أرض بعيدة تقع قرب بغداد الجديدة، إذ تراءى له أن يشيد برج بغداد على أرض المقبرة اليهودية التي تعود إلى مئات السنين.

فهدأ من روعي وقال: إن وادي السلام مقبرة النجف، ومدينة الأموات في الغري أكبر من مدينة الأحياء. وأنا نقيب أشراف النجف فأعرض عليك إذا ضاقت بغداد بدفن موتاكم أن أهبكم جانباً من وادي السلام لتجاوروننا في الممات كما جاورتمونا في الحياة.

عبود الهميص

١٩٠٠ - ١٩٩٠

الشيخ عبود بن حنتوش بن لهميص العباس رئيس فرقة البو عيسى من عشيرة البو سلطان في ناحية المدحتية من أعمال الحلة. وكان الشيخ شخير الهميص منافساً للشيخ عداي الجريان في رئاسة البو سلطان، فانضم إلى الثورة سنة ١٩٢٠ في جوار الحلة بينما وقف عداي منها موقف الحياد وموالاة الإنكليز.

ولد عبود الهميص سنة ١٩٠٠. وانتخب نائباً عن لواء الحلة في آب ١٩٣٥ وجدد انتخابه في حزيران ١٩٣٩ وكانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨. وكان من شيوخ العشائر المثقفين المتكلمين ذوي النزعة العصرية والفكرة الإصلاحية. عرفته جاراً لنا في محلة السعدون، وكثيراً ما كنا نجتمع ونتناقش في الأمور الراهنة.

وقد أهدى رئيس الجمهورية صدام حسين سنة ١٩٨٥ سيفاً قديماً ورثه عن أجداده مدعياً أنه من سيوف حرب القادسية، فمنحه صدام هديه مليون دينار!

توفي عبود الهميص في بغداد سنة ١٩٩٠.

وقد عرف ابن عمه مهدي الهميص الذي انتخب نائباً عن الحلة في حزيران ١٩٤٨. ولد في نحو سنة ١٩١٢ وقتل غيلة في بغداد في شباط ١٩٦٢.

طاهر محمد سليم

١٨٨٠ - ١٩٤١

طاهر محمد سليم آل الراضي ينتمي إلى أسرة بغدادية قديمة تنتسب إلى نظمي البغدادي الشاعر التركي الشهير المتوفى سنة ١٦٦٣. وعرف من هذه الأسرة عهدي المتصوف وشمسي المؤرخ والأديب الشاعر مرتضى أفندي ابن نظمي والشيخ عبد الله بن مرتضى مفتي بغداد والفقيه عبد الفتاح وغيرهم.

ولد محمد طاهر بن محمد سليم ببغداد سنة ١٨٨٠ ودرس العلوم العربية والدينية على الشيخ عبد السلام مدرس الحضرة الكيلانية وغلام رسول الهندي وعبد الوهاب النائب والشيخ سعيد النقشبندي ويحيى الوتري ومحمود شكري الألوسي، ولازم يوسف العطا مفتي بغداد الذي أجازه إجازة عامة.

وانصرف إلى إدارة أملاكه. وعمل في جمعيات البر والإحسان، وكان رئيساً لجمعية حماية الأطفال (١٩٢٨). وكانت له مشاركات أدبية لطيفة، فمن شعره الإخواني قال يخاطب صديقه إسماعيل الواعظ:

طمعاً بصائب فكرك الوقاد ... سراً أبحتك صبوتي ومرادي
أرجو وصالاً مثلما أملته ... وأظن تسمح في نجاة الصادي..

انتخب نائباً عن بغداد في آب ١٩٣٥، وبعد ذلك في كانون الأول ١٩٣٧ وحزيران ١٩٣٩. ووافته المنية في مسقط رأسه في ١٥ تشرين الأول ١٩٤١.

قال محمود فهمي درويش: كان مفرط الذكاء، متين اليقين، حاسم الحجة، حصيف الرأي، عالماً جليلاً وشاعراً بليغاً وناظماً كاتباً متقناً لعلوم الموسيقى الشرقية، نبيل الإحساس رقيق المشاعر ساحر اللفظ عذب الحديث عذب الابتسامة شديد الحياء يتحاشى إغاظة الناس حتى حساده وخصومه..

وقال عبد الرحمن البناء يرثيه:

رحلت وظل الذكر بعدك باقيا ... يودع أيام السنين البواقيا

طوى البين أحلاماً ألذ من الكرى
وكدر عيشاً كان بالأمس صافيا
عفاء على الآداب من بعد طاهر
عفاء على الشعر الذي ظل باكيا
لقد كنت هدياً للرجاء وللمنى
إذا بات صبح الود في الناس داجيا
وقد كنت محبوباً لدى الله والملا
سليم فؤاد حافظ العهد وافيا
تفردت بالأخلاق والحلم والحجى
فكنت ربيعاً ساطع النور زاهيا
عليك بكت بغداد حزناً وحرقة
وبات عليك المجد يندب ناعيا

وقال جميل أحمد الكاظمي:

كم أسال الدموع من حرقة البعد
يتيم وكم أطال العويلا
فأتاه الفقيد يرعاه بالعطف
حناناً والبر كان جزيلا
أسس النادي الذي ضم للطفل
رجالاً حنوهم لن يحولا
كم ترى الخير في حماية طفل
خده بالدموع يمسي غسيلا..

وقال عبد القادر رشيد الناصري:

نعاك النعاة فغام البصر
وضاق الزمان وحل الكدر
وطاف النعي فأصمى الفؤاد
ودمع العيون عليك انتثر
فإنك كنت علينا العطوف
وكنت الحبيب وكنت الأبر
فبعدك من للضعيف اليتيم
وللبائسين وتلك الزمر؟
طويت الحياة عفيف اللسان
نقي الفؤاد جليل القدر
وآويت بعد الجهاد العنيف
لدار الخلود، فنعم المقر

لا أنسى موقفاً إنسانياً مشرفاً لطاهر محمد سليم في أحداث قتل اليهود المعروفة بـ (الفرهود) في بغداد في ١ و٢ حزيران ١٩٤١. فقد عاد مساءً إلى داره المطلة على شارع غازي في محلة باب الشيخ، فرأى الرعاع يقتلون اليهود وينهبون دورهم ويعتدون على النساء والأطفال، ورأى الجثث ملقاة في الشارع والدماء تنزف من جراحها، وسمع الصراخ والأنين وشهد الضواري البشرية تفتك بضحاياها. فصاح: ويلاه، ما هذا الاعتداء على المواطنين الأبرياء؟ أين الرحمة والشعور الإنساني؟ ومضى إلى مخفر الشرطة القريب يستنجد بأفرادها لوقف المجزرة، فسخروا منه وقالوا له: أيها الشيخ، إمض إلى دارك، لا شأن لك بالأمر!

ومضى إلى داره يائساً حزيناً. وظلت المناظر المؤلمة التي شاهدتها عيناه تحز في نفسه وتقض مضجعه وتنغص عليه عيشه حتى توفاه الله بعد أشهر قليلة.

عرف من أبناء طاهر محمد سليم الراضي إبراهيم وإسماعيل. وقد انتخب إبراهيم الراضي نائباً عن بغداد في حزيران ١٩٥٠، ثم في أيلول ١٩٥٤. وتوفي في لندن في تشرين الأول ١٩٥٤.

أما إسماعيل الراضي فولد ببغداد سنة ١٩١٣ ودرس في كلية الحقوق. وعين حاكماً في المحاكم المدنية (أيار ١٩٤٠)، ثم انتخب نائباً عن بغداد خلفاً لأخيه إبراهيم في تشرين الثاني ١٩٥٤. وقد أدركته الوفاة في بغداد في آب ١٩٦٠.

مظهر الشاوي

١٨٩٠ - ١٩٥٨

مظهر بن أحمد بن عبد الله الشاوي ينتمي إلى الأسرة الحميرية المعروفة، وقد ورث عن آبائه سجايا الكرم وشدة البأس. ولد سنة ١٨٩٠ ودرس على أساتذة خصوصيين. وانصرف إلى الزراعة.

انتخب نائباً عن لواء ديالى في آب ١٩٣٥، وبعد ذلك عن بغداد في كانون الأول ١٩٣٧. واعتقل في تموز ١٩٤٢ فأمضى سنوات الحرب في معتقل العمارة. وأوقف في أيار ١٩٤٨ لتدخله في الانتخابات النيابية في جانب الكرخ من بغداد مع رجاله المسلحين. وفتشت الشرطة داره فوجدت فيها مجموعة من الأسلحة من سيوف وخناجر وعصي ذات رؤوس مدببة (مكاوين) الخ. وقتل في هذا الحادث أربعة رجال وامرأة وسقط عدد كبير من الجرحى.

كان يرتبط بمعروف الرصافي بوشائج المودة، وقد رعاه في أعوامه الأخيرة وبره. وأهدى إلى الشاعر قبيل وفاته عصا فقال الرصافي:

أنـا شـيخ وذي عصـاي فتيـة ... قـد أتـتني مـن مظهـر لـي هدية
صـاغة الصـابئين قـد ألبسـوها ... حليـة ذات صـنعة عبقريـة
وشـحوها مـن مظهـر بكـلام ... معـرب عـن مـودة أخويـة
هـي تحكـي عصـا ابـن عمـران قـدراً ... فلـذا صـيغ رأسـها رأس حيـة
ألبستني كرامة بإخائي ... لكريم من أسرة حميرية

وقال فيه الرصافي أيضاً:

إلى مظهـر الشـاوي مـني تحيـة ... كأخلاقـه فيهـا الثنـاء المعطـر
فتى مد في أعلى المفاخر باعه ... فأدرك ما إدراكه معتذر

وقال فيه أيضاً:

إليـك، يـا مظهـر الشـاوي مغلغلـة ... فيهـا الثنـاء لكـم كالـدر في الصـدف
تأتيك تحمل إجلالاً وتكرمة ... من شاعر شاكر بالصدق متصف

توفي مظهر الشاوي في بغداد في ٢٥ تموز ١٩٥٨.

عاصي العلي

قُتل في ١٩٣٩

عاصي العلي شيخ العبيد، وهو الشيخ عاصي بن علي بن سعدون بن مصطفى العلي. انتخب نائباً عن كركوك في شباط ١٩٣٧ وكانون الأول ١٩٣٧. واغتيل في بيجي في ٢ شباط ١٩٣٩.

وقد كانت المنازعات دائمة بين شمر والعبيد، لكن الشيخ عجيل الياور رئيس شمر كان - على ما روى عباس العزاوي في الجزء الثالث من عشائره - مصمماً على إطفاء الفتنة ووأد الحزازات القديمة / وكذلك كان شأن رؤساء العبيد. وقد استعانت الحكومة العراقية بالشيخ حمد الباسل باشا (من رؤساء القبائل المعروفين في مصر) فاستدعته إلى العراق وسعى في الصلح بين الفريقين، وكان ذلك قبيل اندلاع نار الحرب العالمية الثانية. ثم حدثت منازعات أخرى، فاجتمع رؤساء العبيد وشمر في نيسان ١٩٤٣ بحضور رؤساء عشائر الدليم وزبيد والعزة واتفقوا على حل النزاع.

وعرف جد عاصي العلي، وهو الشيخ سعدون المصطفى رئيس العبيد في عصره، وذكره إبراهيم فصيح الحيدري في كتابه (عنوان المجد) فقال إنه من آل شاهر الحميريين وإنه من أكابر الرجال الثقات ذوي الصولة والمكانة. وأمه بنت الحاج سليمان بك الشاوي الذي اشتهر في عهد والي بغداد سليمان باشا وقتل سنة ١٧٩٤. وكان أميراً أديباً جواداً مدحه محمد كاظم الأزري وغيره من الشعراء.

عيسى طه

١٩٠١ - ١٩٧٨

عيسى بن الحاج طه جلبي ولد في البصرة سنة ١٩٠١ لأسرة موصلية الأرومة. ودرس في بيروت، ثم وظف في الحكومة العراقية في آب ١٩١٩. وانتمى إلى مدرسة الحقوق في بغداد وتخرج فيها سنة ١٩٢٣. وعين حاكماً في المحاكم المدنية، فكان حاكم الصلح في الحي (١٩٣١) فحاكم بداءة بغداد (١٩٣٣) فحاكم الإجراء (١٩٣٣). واعتزل القضاء سنة ١٩٣٥.

انتخب نائباً عن البصرة في شباط ١٩٣٧. ثم انصرف إلى المحاماة والعمل في حقل السياسة الوطنية. وكان نائب رئيس نقابة المحامين سنة ١٩٤١ - ١٩٤٥.

توفي في بغداد سنة ١٩٧٨.

ذيبان الغبان

١٨٧٩ - ١٩٥٧

المحامي النائب الجري، ذيبان الغبان ولد في بغداد سنة ١٨٩٧ وتخرج في مدرسة الحقوق ١٩٢٦. وعين حاكماً في المحاكم المدنية (تشرين الأول ١٩٢٦)، وكان حاكم صلح في القرنة (حزيران ١٩٣١) وأبي صخير والشامية (نيسان ١٩٣٣)، ثم استقال في السنة نفسها وانصرف إلى المحاماة.

أبعد إلى كركوك في أيار ١٩٣٥ لصلته بتمرد العشائر في المنتفق فمكث فيها ستة أشهرا. وانتخب نائباً عن الكوت في شباط ١٩٣٧. وناب بعد ذلك عن بغداد في الدورات ١٩٤٨. واستقال في آذار ١٩٥٠. وأعيد انتخابه في حزيران ١٩٥٠ وكانون الثاني ١٩٥٣ إلى نيسان ١٩٥٤.

وتوفي في بغداد في ١٦ تموز ١٩٥٧.

قال فيه خالد الدرة في مجلة الوادي (١٥ آذار ١٩٤٧): (ذيبان أصلها ذئبان، وهي مثنى ذئب. فصاحبنا ليس ذئباً واحداً ولكنه ذيبان. وهو غبان، والغبان لغة صفة مشبهة لاسم الفاعل، وهو الغابن عكس المغبون. وعلى هذا القياس فهو غابن غبان حين خرج من الحاكمية في أيامه الخوالي، وهو غابن غبان يوم صار نائباً عن المنطقة الخامسة. وأما المنطقة الخامسة فكانت هي المغبونة بحق وحقيق لأن الانتخابات جرت حرة من غير غبن ولا تقرير. وأبو عمر لطيف المعشر، منكت لا بأس به، بغدادي الطبع..).

كان ذيبان الغبان من النواب المتكلمين في مجلس النواب، واشتهر بخطبه اللاذعة في معارضة الحكومة والمطالبة بالإصلاح.

عبد اللطيف الفارسي

١٨٩٥ - ١٩٥٠

من سراة الأسرة الفارسية المعروفة ولد عبد اللطيف في بغداد سنة ١٨٩٥. وانتمى إلى مدرسة الحقوق قبل الحرب العظمى لكنه ترك الدراسة قبل أن يحرز الشهادة النهائية. واشترك في الثورة سنة ١٩٢٠ في جبهات شهربان، وهي المقدادية حالياً، حيث أملاك أسرته.

انتخب نائباً عن لواء ديالى في شباط ١٩٣٧ وتوفي في حزيران ١٩٥٠.

فرهود الفندي

١٨٨٩ - ١٩٦٣

الحاج فرهود بن عودة الفندي من رؤساء الحجام في سوق الشيوخ، ولد في نحو سنة ١٨٨٩. اشترك في التمرد على الحكومة في أيار ١٩٣٥ فأبعد إلى الرمادي. ثم انتخب نائباً عن المنتفق في شباط ١٩٣٧ وجدد انتخابه سنة ١٩٣٧ - ١٩٣٩ و ١٩٥٤ - ١٩٥٨ وأيار ١٩٥٨.

وقد توفي في بغداد في كانون الثاني ١٩٦٣.

محمد الرشيد

الشيخ محمد بن رشيد بن بربوتي بن وادي من رؤساء عشائر زبيد. قتل أبوه رشيد سنة ١٩٠٧ بيد البو عيسى من عشائر البو سلطان.

انتخب محمد الرشيد نائباً عن الحلة في شباط ١٩٣٧ إلى آب من السنة نفسها.

شريف الصابونجي

١٨٩٦ - ١٩٤١

شريف قاسم الصابونجي ينتمي إلى أسرة موصلية معروفة في عالم التجارة. ولد سنة ١٨٩٦. وكانت له مساع حميدة في الذب عن عروبة الموصل وضمها إلى العراق سنة ١٩٢٥.

انتخب نائباً عن لواء الموصل في شباط ١٩٣٧ وأدركه الحمام في حلب في آب ١٩٤١.

محمد علي القزويني

ينتمي محمد علي إلى الأسرة القزوينية الحسينية النسب التي نهضت بالزعامة الأدبية والدينية في الحلة. وهو محمد علي بن حسين بن مهدي القزويني الكبير. أشار محمد مهدي البصير إلى موقفه الموالي للإنكليز في الاستفتاء الذي أجروه في الحلة سنة ١٩١٨ عن مستقبل الحكم في العراق.

عين عضواً في مجلس الأعيان في تشرين الأول ١٩٣٧. وتوفي في ١١ آب ١٩٣٩.

وكان ابنه جعفر القزويني نائباً عن الحلة في تشرين الأول ١٩٤٣، وجدد انتخابه إلى تشرين الأول ١٩٥٢. وأدركته الوفاة في آذار ١٩٦٠.

علي الدليمي

الشيخ علي الدليمي من شيوخ الغرير في قضاء المحمودية، انتخب نائباً عن قضائه (في لواء بغداد) في كانون الأول ١٩٣٧، وأعيد انتخابه في آذار ١٩٤٧ وحزيران ١٩٤٨ وكانون الثاني ١٩٥٣.

وتوفي في حزيران ١٩٦١.

والغرير من قبائل شمر اشتهرت بوقائعها - على ما قال مؤرخ العراق عباس العزاوي - في عهد الوالي حسن باشا سنة ١٧٠٥. والشيخ علي الدليمي من فرقة الرؤساء المعروفة بالعبابدة فرع البو ناصر.

وهو غير الشيخ علي خميس الدليمي من رؤساء عشائر الدليم المتوفى في تموز ١٩٦٨.

إبراهيم داود ناحوم

١٨٨٨ - ١٩٦٨

ينتمي إبراهيم داود ناحوم إلى أسرة كركوكية الأصل نزحت إلى بغداد، وقد ولد فيها سنة ١٨٨٨. درس في مدرسة الاليانس. ووظف في البنك العثماني سنة ١٩١٥، وعمل فيها حتى استقال سنة ١٩٢٩ ليتفرغ لوكالة أعمال المحسن السر ايلي خضوري. وقد أشرف على بناء مدارس هذا المحسن في الموصل والبصرة وكركوك وطهران، ولاحظ مدارسه ومعاهده الخيرية في بغداد وسائر أنحاء العراق. وأنشأ بمساعدة زوجته أول ناد اجتماعي مختلط في العاصمة العراقية سنة ١٩٢٦ وهو نادي لورا خضوري.

انتخب إبراهيم ناحوم نائباً عن الموصل في كانون الأول ١٩٣٧ وجدد انتخابه في حزيران ١٩٣٩ وتشرين الأول ١٩٤٣ وآذار ١٩٤٧ إلى شباط ١٩٤٨.

غادر العراق بعد ذلك إلى إسرائيل وتوفي بها في ١٨ كانون الثاني ١٩٦٨.

حسك المبارك

١٨٧٥ - ١٩٣٨

الشيخ حسك المبارك آل مير سلمان رئيس عشيرة الصيامر النازلة في المدينة في قضاء القرنة. وينتمي الرؤساء إلى ربيعة.

ولد سنة ١٨٧٥ وعين مديراً لناحية المدينة في شباط ١٩٢١. وانتخب نائباً عن البصرة في كانون الأول ١٩٣٧ وتوفي في السنة التالية (١٩٣٨).

وكان الشيخ حسك قد حارب الإنكليز إلى جانب الأتراك سنة ١٩١٤ في ناحية المدينة والقرنة والكوت مع الشيخ بدر الرميض. واستسلم للجيش البريطاني في آذار ١٩١٧.

تخرج عامر بن حسك المبارك في الكلية العسكرية. وكان في نيسان ١٩٤١ يخدم في حامية البصرة برتبة رئيس أول. وقدم إلى الثغر الأمير عبد الإله الوصي على العرش هارباً من بغداد ومعه جميل المدفعي وعلي جودت الأيوبي. فكلف عامر بإلقاء القبض عليهم، لكنهم استطاعوا اللجوء إلى بارجة بريطانية راسية في الميناء وسفروا بعد ذلك بطيارة عسكرية إلى فلسطين.

رفعت رتبة عامر بعد ذلك. فلما فشلت حركة رشيد عالي الكيلاني أحيل على التقاعد واعتقل في تشرين الثاني ١٩٤١.

علي العبد اللطيف

١٨٦٩ - ١٩٣٩

الشيخ علي العبد اللطيف آل غصيبة، وهو علي بن عبد اللطيف بن خلف آل غصيبة من رؤساء قبيلة العز في لواء ديالى. كان عمه الشيخ غضبان الخلف الغصيبة قد منحه الأتراك وسام الافتخار سنة ١٩١٥ تقديراً لمساندته إياهم خلال الحرب.

ولد الشيخ علي في نحو سنة ١٨٦٩ وخلف أباه في المشيخة عند وفاته في نحو سنة ١٩٠٦. وانتخب نائباً عن لواء ديالى في مجلس النواب في كانون الأول ١٩٣٧ وجدد انتخابه في حزيران ١٩٣٩. وتوفي في ١٣ تشرين الثاني ١٩٣٩.

ياسين العريبي

١٨٨٥ - ١٩٤٠

ولد ياسين العريبي في الموصل سنة ١٨٨٥ ودرس الحقوق. عين حاكماً في محكمة بداءة البصرة في نيسان ١٩٢٢، وترك سلك القضاء بعد ذلك وانصرف إلى المحاماة.

انتخب نائباً عن الموصل في دورة ١٩٣٧ - ١٩٣٩. وتوفي بعدها.

وأسرة العريبي من أسر الموصل الشريفة حسينية النسب. جدها محمد أبو البركات الاعرجي الذي استوطن مدينة الموصل وعين نقيباً للأشراف العلويين سنة ١٠٣٩م. ومن ذريته آل المفتي وآل الفخري وآل النقيب وآل العبيدي وآل الأعرجي وآل الحافظ.. الخ.

عبد الله مؤيد الكيلاني

١٨٩٤ - ١٩٦٦

السيد عبد الله مؤيد من أبناء السيد عبد الرحمن النقيب الكيلاني ولد في بغداد في نحو سنة ١٨٩٤ ودرس على مشايخ الحضرة الكيلانية. ثم انتمى إلى المدارس الرسمية وولج مدرسة الحقوق ونال إجازتها سنة ١٩٢٠ بعد أن عطلت الدراسة فيها خلال الحرب العامة.

انتخب نائباً عن بغداد في كانون الأول ١٩٣٧. ورشح نقيباً للأشراف إثر وفاة السيد إبراهيم سيف الدين الكيلاني سنة ١٩٦٢ لكن المنصب ترك شاغراً ولم يملأ رسمياً منذ ذلك الحين.

توفي السيد عبد الله مؤيد في مسقط رأسه سنة ١٩٦٦.

صالح قحطان

١٨٩٣ - ١٩٧١

ينتمي صالح موشي قحطان إلى أسرة بغدادية قديمة، ولد في بغداد في كانون الأول ١٨٩٣ ودرس في مدرسة الاليانس. وانتمى إلى مدرسة الحقوق عند تأسيسها سنة ١٩٠٨ فنال إجازتها سنة ١٩١٢. وعمل في الوقت نفسه مترجماً في القنصلية الروسية العامة. وسافر إلى استانبول سنة ١٩١٣ وعين مميزاً في وزارة البريد والبرق التركية.

عاد إلى بغداد في خريف سنة ١٩٢١ عن طريق مصر، فعين مشاوراً حقوقياً لوزارة المالية في آذار ١٩٢٢. واستقال من وظيفته سنة ١٩٢٩ وانصرف للمارسة المحاماة وإدارة أملاك أسرته. وعمل مستشاراً قانونياً للبنك الشرقي وسواه من البيوتات المالية. وانتخب نائباً عن بغداد في حزيران ١٩٣٩ إلى حزيران ١٩٤٣.

كتب صالح قحطان مقالات حقوقية، منها بحثه في التشريع التجاري في العراق المنشور في مجلة غرفة تجارة بغداد سنة ١٩٤١، فضلاً عن خطبه البرلمانية ومعظمها في موضوع اختصاصه. وكان يعرف لغات متعددة، وقد أولع بالأدب الإنكليزي وأكب على دراسة شكسبير ووضع عن هذا الشاعر المسرحي العظيم بحوثاً وافية.

توفي في بغداد في ٦ آب ١٩٧١. وكان فاضلاً حسن الدعابة لطيف المعشر صريح الرأي. ارتبط بروابط اجتماعية متينة برجال عصره. ومنهم محمود صبحي الدفتري وأحمد الراوي وغيرهما كثير. وكان يقرأ الفلاسفة والمفكرين اليونانيين الأقدمين ولاسيما الرواقيين والقيصر الفيلسوف مرقص اوريليوس صاحب (التأملات). وكان معجباً بسقراط الذي عاش عيشة زهد وتقشف، وكثيراً ما كان يروي قصة هذا الفيلسوف في زيارته للسوق ومشاهدته السلع المعروضة. قيل له: لكنك لا تشتري شيئاً فما جدوى ذهابك إلى السوق؟ فأجاب سقراط: عجباً لرؤيتي كل هذه الأشياء التي لا احتاجها!

مصطفى طه السلمان

١٨٩٤ - ١٩٧٤

ينتمي إلى أسرة بصرية قديمة تعرف بآل المناصير نزح جدها الأعلى من اليمن. ولد مصطفى طه السلمان في البصرة سنة ١٨٩٤ ودرس في المدارس التركية، وتعلم اللغات العربية والتركية والإنكليزية. زاول الأعمال التجارية. وانتخب عضواً في لجنة إدارة غرفة تجارة البصرة وعضواً في مجلس إدارة اللواء (١٩٢٩).

انتخب نائباً عن لواء البصرة في حزيران ١٩٣٩ وجدد انتخابه في تشرين الأول ١٩٤٣ وآذار ١٩٤٧. وأدركته الوفاة في مسقط رأسه في أواخر شباط ١٩٧٤.

كان أخوه الأكبر عبد الله طه السلمان (المولود سنة ١٨٨٤) قد عين مديراً لناحية الهارثة في آذار ١٩٢٢ عند تأسيس الحكومة الوطنية.

حمود المزيعل

الشيخ حمود المزيعل رئيس عشائر آل حسن وهي من بني مالك ومسكنها في ناحية كرمة بني سعيد.

انتخب نائباً عن لواء المنتفق في حزيران ١٩٣٩، وأعيد انتخابه في كانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤. وتوفي في كانون الأول ١٩٥٦.

قال عبد العزيز القصاب في مذكراته (من ذكرياتي) انه حين تولى متصرفية لواء المنتفق سنة ١٩٢٣، امتنع الشيخ حمود المزيعل رئيس المجرة عن أداء الضرائب المتراكمة عليه للحكومة وأثار عشيرته وحثها على التمرد، فقبض عليه وأودع السجن في الناصرية حتى أدى ما عليه من ديون.

حميد الحمود الجابر

الشيخ حميد الحمود الجابر من أبناء عمومة الشيخ حسك المبارك رئيس عشيرة الصيامر في المدينة في قضاء القرنة. ورؤساء العشيرة فرع من قبيلة ربيعة.

انتخب الشيخ حميد نائباً عن البصرة في حزيران ١٩٣٩ وجدد انتخابه في الدورات النيابية السبع التالية إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

وتوفي في البصرة في ٢٦ أيلول ١٩٧٢.

عبد الحميد أسد خان

١٨٩١ - ١٩٤٣

حميد خان بن أسد خان نظام العلماء بن علي محمد خان نظام الدولة بن عبد الله خان أمين الدولة بن محمد حسين خان الصدر الأصفهاني (المتوفى سنة ١٨٢٤) في عهد فتح علي شاه إيران. ينتمي حميد خان إلى أسرة فارسية مثرية نزحت إلى النجف في نحو عام ١٨٣١ وبنى كبيرها سور البلدة.

ولد حميد خان في النجف سنة ١٨٩١ ودرس في جامعة علي كره بالهند. وعين على أثر الاحتلال البريطاني معاوناً للحاكم السياسي في مسقط رأسه (آب ١٩١٧). ولما ثار البلد سجنه الثوار أمداً في طويريج، وعاد بعد ذلك إلى وظيفته حتى إعلان الثورة في النجف في ٢١ تموز ١٩٢٠. فاعتزل منصبه وانزوى في داره بالنجف. ثم سيق إلى طويريج ثانية ووضع تحت رقابة عمران الحاج سعدون.

تولى بعد ذلك منصب متصرف لواء كربلاء من شباط ١٩٢١ الى كانون الثاني ١٩٢٢. وقد انتخب نائباً عن كربلاء في شباط ١٩٤٢ وجدد انتخابه في تشرين الأول ١٩٤٣. وكانت وفاته في بغداد في ٢٤ كانون الأول ١٩٤٣.

قال جعفر الخليلي: (زخرت شخصيته بالكثير من المروءة والنبل والحلم والسخاء).

وقال كامل الجادرجي في (أوراقه) ان حميد خان من أقرباء الآغا خان الزعيم الإسماعيلي الكبير من جهة والدته، وكان يتقن اللغة الإنكليزية. وقد تعاون مع الإنكليز تعاوناً وثيقاً في عهد الاحتلال. وهو إلى ذلك معروف بنزاهته وصدقه وأخلاقه الحميدة.

محمود المعتوق النعمة

١٨٧٦ - ١٩٤٥

آل النعمة من أسرة البصرة المعروفة أصلها من عشائر عربستان المضرية هاجر جدها إلى البصرة سنة ١٧٤٧. وعرف من أبنائها عبد الرزاق النعمة، انتخب نائباً عن البصرة في مجلس "المبعوثان" التركي سنة ١٩١٤. وهو ابن الحاج أحمد بن نعمة بن غضبان.

ولد محمود بن معتوق بن عبد الرحمن النعمة في البصرة سنة ١٨٧٦ ودرس في المدارس التركية. وكان مساعد الحاكم السياسي في البصرة سنة ١٩١٦، وذهب إلى بومبي في كانون الأول ١٩١٨ لتحسين لغته الإنكليزية.

عين في شباط ١٩٢١ قائمقاماً لقضاء أبي الخصيب، فمديراً لأوقاف البصرة فالموصل. وعاد إلى سلك الإدارة قائمقاماً لقضاء المسيب (١٩٢٧)، والسيبه (أيلول ١٩٣١)، ثم عين رئيساً لبلدية البصرة إلى سنة ١٩٣٥. وانتخب نائباً عن البصرة في تشرين الأول ١٩٤٣. وتوفي في بيروت في تشرين الثاني ١٩٤٥.

أخوه: عبد الرحمن المعتوق النعمة (١٨٩٥ — ١٩٤١)

ولد في البصرة سنة ١٨٩٥ ودرس في مدارسها وتعاطى التجارة والأعمال.

انتخب نائباً عن البصرة في المجلس التأسيسي (١٩٢٤)، ثم ناب عن لوائه في مجلس النواب في دورة ١٩٢٥ - ١٩٢٨ ونيسان ١٩٢٩ - ١٩٣٠ و ١٩٣٠ - ١٩٣٢ وشباط ١٩٣٣ وكانون الأول ١٩٤٣ وشباط ١٩٣٧. وقد توفي سنة ١٩٤١.

شاكر محمود النعمة (١٨٩٧ — ١٩٧٨)

عرف شاكر النعمة صحفياً أديباً. وهو أبن محمود المعتوق النعمة. ولد في البصرة سنة ١٨٩٧ ودرس في جامعة بيروت الأميركية (١٩١٢ - ١٩١٦).

عين شاكر النعمة بعد الاحتلال البريطاني مساعداً لحاكم السياسي في علي الغربي (١٩١٨). ثم ولج ميدان الصحافة وكان محرراً للقسم العربي بجريدة الأوقات العراقية (١٩٢٥). وأصدر جريدة الثغر في البصرة في آذار ١٩٣٣ فاستمر على إصدارها إلى كانون الثاني ١٩٦٩. وأعاد إصدارها بعد ذلك إلى سنة ١٩٧٣.

انتخب نائباً عن البصرة خلفاً لأبيه في كانون الثاني ١٩٤٦. وقد توفي في البصرة في تموز ١٩٧٨.

سلمان الجبار

سلمان الجبار الشاهر من شيوخ عشائر الديوانية انتخب نائباً عن لوائه في تشرين الأول ١٩٤٣. وتوفي في السنة التالية (١٩٤٤).

ومن نواب الديوانية أيضاً الشيخ صالح المرسول الحسن رئيس قبائل الأكرع والمجاوير. كان نائباً سنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨.

عبد القادر باش أعيان

١٨٩٤ - ١٩٧١

الشيخ عبد القادر بن عبد الواحد بن عبد الله ضياء الدين آل باش أعيان ولد في البصرة سنة ١٨٩٤. ودرس في المدرسة الإعدادية ثم انصرف إلى التجارة وإدارة أملاك الأسرة. وسافر إلى مصر سنة ١٩٢١ ولبث فيها أمداً.

انتخب نائباً عن البصرة في تشرين الأول ١٩٤٣. وعين عضواً في مجلس الأعيان في شباط ١٩٤٦ إلى شباط ١٩٥٤. وجدد تعيينه عيناً في كانون الأول ١٩٥٤ إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وانتخب نائباً ثانياً لرئيس مجلس الأعيان في أول كانون الأول ١٩٥٦ وأعيد انتخابه في أول كانون الأول ١٩٥٧.

له من المؤلفات: البصرة في أدوارها التاريخية (١٩٦٢) النخلة سيدة الشجر (١٩٦٤) مسجد جامع البصرة الكبير (١٩٦٨). ونشر كتاب (زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر فيما جرى لحسين باشا ابن أفراسياب حاكم البصرة) من تأليف فتح الله بن علوان الكعبي (١٩٥٨).

توفي عبد القادر باش أعيان في البصرة في ٢٣ كانون الثاني ١٩٧١.

عاصم الكيلاني

١٨٧٩ - ١٩٥٣

السيد أحمد عاصم الكيلاني بن السيد عبد الرحمن النقيب رئيس الوزراء، يرتقي نسبه إلى الشيخ عبد العزيز بن عبد القادر الجيلي (الكيلاني)، ولد في بغداد سنة ١٨٧٩ ودرس على الشيخ عبد الوهاب النائب وأخيه محمد سعيد النقشبندي والشيخ عبد السلام مدرس الحضرة القادرية والشيخ عبد الملك بن طه الشواف ويوسف العطا وتخصص في أصول الفقه والحديث والتفسير وبرع في اللغة العربية.

وجهت إليه الخطابة في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني سنة ١٩٠٧، وخلف أخاه السيد محمود في نقابة الأشراف في ٢٧ تموز ١٩٣٦. وقد نزعت عنه التولية على الأوقاف القادرية سنة ١٩٣٦ وعهد بها إلى رشيد عالي الكيلاني، ثم أعيدت إليه سنة ١٩٤١.

زار الباكستان بدعوة من حكومتها سنة ١٩٥٢، وتوفي في بغداد في أول أيار ١٩٥٣.

كان رجلاً دمث الأخلاق طيب النفس متواضعاً للكبير والصغير، مؤثراً للعزلة والتأمل.

محمد جواد جعفر

١٩١٠ - ١٩٨٥

محمد جواد جعفر آل السيد هاشم الموسوي ينتمي إلى أسرة علوية اشتهرت في عالم التجارة، وهو أخو الوزير الدكتور ضياء جعفر. ولد محمد جواد في بغداد في ١٣ حزيران ١٩١٠ وأتم دراسته الثانوية بها، وسافر إلى إنكلترا لمواصلة الدرس في برمنغهام.

عاد إلى بغداد وانتمى إلى كلية الحقوق ونال شهادتها سنة ١٩٣٧. ومارس التجارة والمحاماة، ثم عين موظفاً في ديوان مجلس الوزراء في تشرين الأول ١٩٣٩. ونقل مميزاً لديوان التدوين القانوني (أيار ١٩٤١) وأعيد مميزاً بديوان مجلس الوزراء (كانون الأزل ١٩٤١).

انتخب نائباً عن العمارة (تشرين الأول ١٩٤٣)، واختير عضواً بمجلس إدارة غرفة تجارة بغداد. وانتخب بعد ذلك نائباً عن الكوت (قضاء الصويرة) في آذار ١٩٤٧ ونائباً عن بغداد في حزيران ١٩٥٠. وانصرف إلى الشؤون الاقتصادية والصناعية والزراعية والصيرفية. وكان أحد مؤسسي البنك التجاري العراقي سنة ١٩٤٨ وشركة دخان جعفر.

عاش بعد ذلك متنقلاً بين بغداد وبيروت والرياض ولندن. وأوقف في بغداد بضعة أشهر سنة ١٩٧٤ بتهمة الانتماء إلى الجمعية الماسونية ثم أخلي سبيله.

اتخذ مقامه بعد ذلك في لندن وتوفي بها في ١١ آذار ١٩٨٥.

طارق العسكري

١٩١٤ - ١٩٨٦

محمد طارق بن جعفر باشا العسكري ولد في حلب في ١٩ تشرين الأول ١٩١٤ ودرس في الجامعة الأميركية في بيروت. ثم انتمى إلى كلية الملك بجامعة كمبريدج حيث درس الهندسة الآلية ونال شهادتها سنة ١٩٣٥. وتعلم الطيران في الوقت نفسه، تمرن في شركة هندسية اسكوتلاندية لتوليد الكهرباء (١٩٣٥ - ١٩٣٨).

عاد إلى بغداد سنة ١٩٣٨ فعمل مهندساً للري إلى سنة ١٩٤٢. وانتخب نائباً عن الكوت في تشرين الأول ١٩٤٣ وأعيد انتخابه في آذار ١٩٤٧. ثم انتخب نائباً عن العمارة في كانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤. وانتخب نائباً ثانياً لرئيس مجلس النواب في أول كانون الثاني ١٩٥٣، وجدد انتخابه في ٢٦ تموز ١٩٥٤ إلى حل المجلس في ٣ آب ١٩٥٤. وانتخب نائباً لرئيس المجلس مرة أخرى في ١٦ أيلول ١٩٥٤ وكانون الأول ١٩٥٤.

عين وزيراً مفوضاً في السفارة العراقية في لندن (حزيران ١٩٥٥). وقرر نقله وزيراً مفوضاً للعراق في روما (نيسان ١٩٥٨) لكنه بقي في منصبه في العاصمة البريطانية إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. ولما أعلنت الثورة سلمه السفير الأمير زيد مهام السفارة، لكن الحكومة البريطانية سرعان ما اعترفت بالجمهورية المعلنة في العراق، فتخلى طارق العسكري عن وظيفته.

باشر بعد ذلك أعمالاً تجارية في أبو ظبي وسائر أقطار الخليج العربي. وأقام في لندن حيث أدركته الوفاة في ٢ تموز ١٩٨٦.

هاشم الصدر

توفي في ١٩٨٤

السيد هاشم بن السيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان ورئيس الوزراء. كان هاشم رجلاً شعبياً ذا وجاهة في بلدته الكاظمية، وانتخب نائباً عن الديوانية في تشرين الأول ١٩٤٣.

توفي في بغداد سنة ١٩٨٤.

عبد الرزاق الشيخلي

١٩٠٤ - ١٩٨٥

عبد الرزاق بن محمد درويش بن عبد الوهاب الشيخلي بن قاسم بن محمد بن عبد الله آغا من أسرة بغدادية قديمة ينتمي نسبها إلى والي بغداد إبراهيم باشا الطويل (١٦٦٥ - ١٦٦٧). وقد ذكرها يعقوب سركيس في كتابه (مباحث عراقية) (القسم الثاني ص ٢١٩).

ولد عبد الرزاق الشيخلي في بغداد سنة ١٩٠٤، ودرس في مدرسة الحقوق فنال إجازتها سنة ١٩٢٩. وقد اعتقل في سنة ١٩٢٤ بتهمة الانتساب إلى جمعية سرية للاغتيال السياسي وابتزاز التجار، لكنه برئت ساحته وأطلق سراحه بعد تسعة أشهر.

وظف في الوقت نفسه في دوائر الحكومة (آذار ١٩٢٢)، وعين سكرتيراً لوزارة العدلية في تموز ١٩٣١. ونقل حاكماً منفرداً في خانقين (كانون الأول ١٩٣٢) فمدوناً قانونياً (أيار ١٩٣٤) فمساعد المشاور الحقوقي بوزارة الخارجية (كانون الثاني ١٩٣٦). وعاد إلى وزارة العدلية مفتشاً عدلياً (كانون الثاني ١٩٣٧)، ثم عين قنصلاً في استانبول (١٩٣٩)، واعتزل الخدمة سنة ١٩٤٠. وزاول المحاماة والأعمال التجارية في بغداد، وكان في بعض السنوات شريكاً لعبد العزيز المظفر في محله التجاري.

انتخب نائباً عن بغداد في آذار ١٩٤٧، وجدد انتخابه في حزيران ١٩٤٨، لكنه استقال من النيابة في آذار ١٩٥٠. وأعيد انتخابه نائباً عن بغداد في كانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤.

وانسحب من المعركة الانتخابية في أيلول ١٩٥٤. وأصدر مجلة (الثقافة الجديدة) في نيسان ١٩٥٤ فلم تدم سوى برهة وجيزة. وكان من أقطاب الجبهة الشعبية التي ألفت برئاسة طه الهاشمي سنة ١٩٥١ وضمت رجال السياسية البارزين كمحمد رضا الشبيبي ونصرت الفارسي وغيرهما.

كان عبد الرزاق الشيخلي نائباً حراً جريئاً، قوي الحجة، شديد اللهجة، لاذع الكلام. وصفه خالد الدرة في مجلته (الوادي) (١٥ آذار ١٩٤٧) فقال: ذكي مفرط في الذكاء، محبوب من أصدقائه وهم قلة، مكروه من أعدائه وهم كثرة، ولولا ذكاؤه وطموحه لما قل أصدقاؤه وكثر أعداؤه. يحدثك بلسانه وينظر إلى آخر بعينه، وقلبه مشغول بثالث، ورأسه يفكر بمشروع مالي أو ربح يأتيه من عمل موجود أو غير موجود، فعبد الرزاق يستنبت الصخر. وهو حين يتحدث تتراقص في وجهه أنواع العضلات وترتسم على محياه أشكال الأحاسيس..).

وعبد الرزاق الشيخلي رجل مبدأ وغيرة وحماسة، فآذار آمن بفكرة وارتأى رأياً مضى يدافع عن فكرته ويبث رأيه بلا وجل ولا هوادة. وقد مال بعد تركه النيابة إلى العزلة، وأقبل على المطالعة باللغات العربية والإنكليزية والتركية التي يجيدها لا يكل ولا يمل. ولئن كان مقلاً في الكتابة، فإن له أسلوبا إنشائيا جميلاً وثقافة واسعة وأفكاراً عميقة، ظهر ذلك بارزاً في خطبه البرلمانية وفي الخطاب الذي ألقاه في حفلة تأبين الشيخ محمد رضا الشبيبي وحلل فيه الرجل وبيئته أروع تحليل.

اجتذبته في السنوات الأخيرة فلسفة الهند وطريقة الحياة البوذية فأكب على دراستهما درساً محكماً. وشد الرحال مع المحامي المفكر يوسف الكبير إلى سويسرة للاجتماع ببعض الفلاسفة الهنود والاستماع إلى محاضراتهم، إيماناً منه بأن البشرية التي نكبت بويلات الحضارة الآلية الضخمة تفتقر إلى فلسفة جديدة تنقذها من الدوامة التي طحنتها رحاها وتعيد اليها صفتها الإنسانية الكريمة.

زار عبد الرزاق الشيخلي انكلترة وتركية والبلاد الأوربية مراراً. وأدركته الوفاة في بغداد سنة ١٩٨٥.

ربطتني صداقة وثيقة بعبد الرزاق الشيخلي، وكثيراً ما كنا نجتمع في بغداد، وبعد ذلك في لندن، للمباحثة في الشؤون الأدبية والفلسفية. وكانت له مكتبة ضخمة يقضي فيها أوقاتاً طويلة للمطالعة والتفكير. وقد اقترن بسيدة تركية كريمة ولم تنجب له ذرية، توفيت قبله فحزن عليها

حزناً شديداً. وكانت له شقة في استانبول فلما فجع بزوجته سلم الشقة وما فيها إلى أهلها ولم يزر استانبول بعد ذلك.

أخبرني عبد الرزاق الشيخلي انه، حين عقد المعاهدة البريطانية العراقية لسنة ١٩٣٠، وهو آنذاك موظف في وزارة العدلية، استدعاه الوزير جمال بابان وقال له إنه لم يعثر في بغداد على ورق رق لطبع المعاهدة عليه تمهيداً لتوقيعها.

وقد تذكر الشيخلي أن المحكمة الشرعية تحتفظ بكميات من هذا الورق لتحرير الاعلامات والوثائق. فمضى ليلاً وفتح مخزن المحكمة واستخرج الورق اللازم لطبع المعاهدة منهياً بذلك حرجاً شديداً.

كان الشيخلي نائباً جرئياً صريح الكلام. وفي مناقشة إضراب عمال البصرة في مجلس النواب في كانون الأول ١٩٥٣ رد على رئيس الوزراء محمد فاضل الجمالي قائلاً:

(لسنا بلهاء إلى الحد الذي يحاول رئيس الوزراء فيه تغطية الحقائق بنقاب شفاف يكاد حتى العميان يرون ما تحته. ولسنا جبناء إلى الحد الذي يستطيع رئيس الوزراء أن يخيفنا بهذه العبارات: هدامون، فوضويون. هذه العبارات التي أصبحت مبتذلة والتي يتذرع بها المسؤولون في حالة وقوع حادث مفجع في البلاد..). ثم قال: (إن الهدامين هم أولئك الذين يحمون حقوق الأجنبي). وطلب الشيخلي تأليف لجنة للتحقيق في المجزرة التي راح ضحيتها عدد من العمال المضربين. وقد رفض المجلس اقتراحه بالأكثرية.

وسأل عبد الرزاق الشيخلي رئيس الوزراء الدكتور محمد فاضل الجمالي في مجلس النواب في نيسان ١٩٥٤ عن سبب إغلاق مجلة (الثقافة الجديدة) فأجاب الجمالي انه يعتبر المبدأ الشيوعي مرضاً فتاكاً يجب أن تتخذ كل وسائل الوقاية لحماية الشعب منه لأنه مذهب عنف وهدم وكفاح بين الطبقات، والفلسفة الشيوعية استعمار هدام. وقال إن المجلة المغلقة شيوعية تروج لأفكار ستالين في القومية ولها سياسة ذات لون أحمر.

أدب الشيخلي:

من النماذج الطيبة لأدب عبد الرزاق الشيخلي خطابه في حفلة تأبين محمد رضا الشبيبي. قال: (وليس يسيراً التحدث حديثاً ملماً منصفاً، مهما بلغ إيجازه، عن الفقيد الشبيبي. وقد شمل جهاده كل الميادين من علمية وأدبية واجتماعية وسياسية، بنظمه ونثره، على مدار الساعة

ولنصف قرن من الزمان، وعن الفراغ الهائل الذي تركه في هذه الميادين عامة، وبخاصة في الميادين المعنية بالإصلاح الجذري وبتقويم الالتواءات الفكرية وباجتثاث وسائل العنف والشعوذة كوسيلة للسيطرة والحكم. فالحديث عن كل ذلك ليس بالأمر الهين اليسير، والمقام لا يتسع لأكثر من لمحة خاطفة عنه. والسر في ذلك يكمن في أن الحياة التي عاشها الفقيد، و الآفاق البعيدة التي امتد إليها بصره ونفذت إلى أعماقها بصيرته، ومتانة الأسلوب ورشاقة التعبير الذي عبر بها عن الحياة بإطارها العام، تكاد تكون وثيقة تاريخية وسفراً ضخماً حافلاً بمآثره ومحامده لعهدين متعاقبين: العهد العثماني إبان احتضاره والعهد العراقي الذي تلاه..).

ثم استطرد الشيخلي إلى ذكر مواهب الشبيبي وصبره وجلده في التصميم والعمل، ونضجه الفكري المنبعث من إدراك عميق وتمييز بين الحقائق والأوهام والانطلاق والجمود، ومجابهته لدنيا الحقائق مباشرة باحثاً عن الجوهر، غير آبه بالظواهر المتغيرة والمظاهر الخارجية، والتزامه جانب البساطة وهي عماد الحياة ومحورها.

وحلل طاقات الشبيبي وقال إن مصدرها الأول نشوءه في بيت أدبي عريق، وترعرعه في تربة الروضة الحيدرية الطاهرة، وتأثره بسيرة الإمام علي أمير المؤمنين وتلميذ محمد النبي الأمين، ودراسته للعلم والأدب والفقه والمنطق من الطلاب والزوار الذين يؤمون النجف من شتى الأقطار والأمصار. وفيهم الكبير والصغير والغني والفقير والعالم والزاهد.. (فالنجف الأشرف - كما قال - تكاد أن تؤلف مجتمعاً مستقلاً كاملاً بكل مقوماته وأركانه، من قوميات مختلفة ولغات متنوعة وطبقات متباينة. وانه لأمر طبيعي لمن يقيم في مثل هذا المجتمع ويدرس، أن يلتقي بهم ويتبادل الرأي معهم ويتحسس أحاسيسهم وتجاوبهم في المواضيع التي يتدارسونها. فهذا الاحتكاك وتبادل الرأي مع هذه المجموعة من البشر بذاته يكون جامعة علمية كاملة بفروعها لا تقل شأناً في سيرة الإنسان وأثرها في النظام الاجتماعي عن تلك الأخرى التي يكون الدرس فيها ضمن العمارات الفخمة الضخمة وعلى مستوى النظريات والقوالب الفكرية).

ثم أشار الشيخلي إلى امتداد الحضارة الأوربية وثقافتها المتسمة بطابع التحرر الفكري والإنساني ورقيها العلمي والتكنولوجي وطرقها أبواب السلطنة العثمانية ودكها لحصون التحجر والتعصب، وكان من ثمارها تقويض حكم الاستبداد وتأسيس حكومة برلمانية. ولم يقف الشبيبي من هذه النهضة موقف المتفرج، بل تحسسها وتفاعل معها وألقى بنفسه في خضمها. وكان من أثر ذلك دعوته إلى الإصلاح السياسي والاجتماعي في شعره ونثره.

وتطرق بعد ذلك إلى نشوب الحرب العامة واحتلال الإنكليز للعراق وجهاد الشيخ في معركة الشعيبة ونضاله بعد ذلك في معركة التحرير وتقرير المصير بإنشاء حكومة دستورية عربية في ربوع الرافدين.

وقال بعد ذلك:

(إن العراق، نتيجة لهذا الكفاح المتواصل، قد كسب الجولة الأولى. وما إن شرع في تأسيس حكومة وطنية تضم فئة مشبوهة، حتى ألقى (الشبيبي) بنفسه في خضم كفاح من لون جديد يهدف إلى إبعاد تلك العناصر عن الحكم والسيطرة. وقد تجلى ذلك في أبهى مظاهره حين دوت صرخته الهادرة برفضه اتفاقية النفط وبأحقية العراقيين دون سواهم بموارد بلادهم. وأود بهذه المناسبة أن أصرح بأن رفض شيخنا الاتفاقية كان عن مبدأ وليس عن مكسب سياسي يتاجر به في أسواق الوطنية، كما رأيناه ونراه من حين لآخر في سيرة بعض دعاة الوطنية.

(والأيام تترى، فيبرز للوجود لون آخر من وسائل الخداع والتزييف اختطتها أنامل ماكرة تحاول أن تخفي خلفها نواياها الخبيثة فتظهرها بمظاهر الحرص على مصالح البلاد. ولكن شيخنا صمد أمامها واكتشف دروبها وفضحها..).

وأشار الشيخلي بعد ذلك إلى أن سيرة الشيخ التي تجلت في جميع أدوار كفاحه وجهاده في سبيل الوطن كانت الواجهة الأصيلة التي تمثل رغبات العراقيين في الإصلاح الجذري كما تمثل أمانيهم وآمالهم وتجاربهم. وكانت هذه السيرة منبثقة من إيمانه العميق بكرامة الإنسان وحريته ومن مفهومه للسياسة بأنها ترمي إلى الإصلاح الجذري في الإنسان ذاته لتضمن له أخوته مع الغير وأمنه وسعادته.

هذا هو مفهوم الشيخ الشبيبي للسياسة، التي لم تكن عنده في يوم ما من وسائل الوصول إلى السيطرة والحكم على مقدرات الناس والاستمتاع باللذات الجسمية والوهاجات الزائفة..

وختم كلامه قائلاً:

(وبكلمة واحدة: إن شيخنا عاش في الدنيا ولكن بدونها، فمن حقنا أن نبكيه وأن نفتقده في وقت نحن في أمس الحاجة إليه والى أمثاله وما أقلهم..).

سلمان شينه

١٨٩٩ - ١٩٧٨

ولد سلمان صيون شينه في بغداد سنة ١٨٩٩ ودرس في المدرسة الإعدادية. وجند ضابطاً في الجيش التركي في السنوات الأخيرة من الحرب العظمى وعين مترجماً لدى قائد الطيران الألماني (١٩١٧). وأسره الإنكليز فنفوه إلى الهند.

أطلق سراحه سنة ١٩١٩ فعاد إلى بغداد وعمل محاسباً تجارياً. وانتمى إلى مدرسة الحقوق وتخرج فيها سنة ١٩٢٥ ومارس المحاماة. وأصدر في الوقت نفسه صحيفة المصباح الأسبوعية في ١٥ نيسان ١٩٢٤، واستمر صدورها إلى سنة ١٩٢٩.

انتخب نائباً عن بغداد في آذار ١٩٤٧ وجدد انتخابه في حزيران ١٩٤٨. وسافر إلى استنبول في صيف سنة ١٩٥١، ثم استقال من النيابة ومضى إلى إسرائيل حيث توفي في ٦ آب ١٩٧٨.

جعفر البدر

جعفر كاظم البدر ينتمي إلى أسرة تجارية معروفة، ولد في البصرة وأتم دراسته الثانوية، ثم عمل في حقل التجارة وتولى وظائف حكومية.

اشترك في الحركات السياسية شاباً، وانتخب نائباً عن البصرة في آذار ١٩٤٧. وجدد انتخابه في حزيران ١٩٤٨ لكنه استقال من النيابة في آذار ١٩٥٠ في حركة معارضة جماعية في المجلس النيابي. وكان نائباً عن البصرة للمرة الثالثة في مجلس تموز ١٩٥٤ الذي حل بعد أمد وجيز.

واختير نائباً لرئيس غرفة تجارة البصرة فرئيساً لها. وأصدر في البصرة جريدة نداء الأهالي سنة ١٩٥٩.

وتوفي في مسقط رأسه في ٥ حزيران ١٩٧٠.

عبد الهادي صالح مهدي

عبد الهادي بن صالح مهدي من رؤساء عشائر المسيب من أعمال لواء الحلة. ولد في بلدة المسيب سنة ١٩١٢ وأتم دراسته الإعدادية في بغداد. والتحق بالكلية العسكرية سنة ١٩٣٤ وتخرج فيها ملازماً ثانياً في السنة التالية. وتدرج في مراتب الجيش حتى أصبح رئيساً أول (رائداً)، لكنه ترك الخدمة العسكرية في آذار ١٩٤٧ حين انتخب نائباً عن المسيب في مجلس النواب. وأعيد انتخابه للنيابة في كانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨ إلى ثورة ١٤ تموز.

عين بعد الثورة متصرفاً للواء العمارة في آب ١٩٥٨، واعتزل الخدمة بعد ذلك.

غازي علي الكريم

١٩٢١ - ١٩٦٧

غازي علي الكريم رئيس البوعيسى في سامراء، ولد في هذه البلدة سنة ١٩٢١. وانتخب نائباً عن مسقط رأسه في آذار ١٩٤٧ وهو دون سن النيابة القانونية، وجدد انتخابه في جميع المجالس المتعاقبة إلى ثورة تموز ١٩٥٨. واعتقل في أعقاب الثورة ثم أطلق سراحه.

توفي في سامراء في ٢ أيلول ١٩٦٧.

كان جده كريم رئيساً للبوعيسى سنة ١٩٠٨ حينما تولى عبد العزيز القصاب قائمقامية قضاء سامراء. وقد قال في مذكراته ان عشيرة البو عيسى اشترت أسلحة لقتال عشيرة البو عباس فقبض القصاب على الشيخ كريم وسائر الرؤساء وأخذ السلاح منهم حقناً للدماء.

ونقل عبد الله الفياض في كتابه (الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠) عن تقارير الحكام السياسيين البريطانيين في العراق ان قبيلة البو عيسى برئاسة الشيخ علي الحسين الكريم من أكثر القبائل تأييداً للإنكليز في منطقة سامراء. وقد أهدت السلطات البريطانية للشيخ علي ساعة ذهب في ٢٩ كانون الأول ١٩١٨ تقديراً لخدماته.

وكان علي الكريم يسكن مع عشيرته في قرية مكيشيفة على ضفة دجلة اليمنى شمالي سامراء.

عزت مراد الشيخ

١٩٠٢ - ١٩٨٨

ولد عزت مراد الشيخ في بغداد في نحو سنة ١٩٠٢ لأسرة مسيحية معروفة جدها المسمى بالشيخ أي ربان المراكب النهرية. وكان يعقوب مراد الشيخ (أخو عزت) قد انتخب نائباً عن الموصل في آب ١٩٣٥، لكنه توفي في السنة التالية عن نحو ٥٠ عاماً.

درس عزت في المدارس البغدادية وزاول التجارة والأعمال. وكان سنة ١٩٢٤ أحد أصحاب جريدة العالم العربي اليومية التي تولى تحريرها سليم حسون. ثم أصدر في أيلول ١٩٤٠ جريدة اسمها الأحوال وواصل إصدارها سنوات.

انتخب عضواً في المجلس العام للواء بغداد سنة ١٩٤٦، ثم انتخب نائباً عن بغداد في آذار ١٩٤٧. وجدد انتخابه بعد ذلك في حزيران ١٩٥٠ وكانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨ إلى ثورة ١٤ تموز من تلك السنة.

وقد أخبرت انه انتقل للعيش في نيويورك في أخريات حياته وتوفي بها في سنة ١٩٨٨.

عبد الرزاق شمسة

١٨٨١ - ١٩٤٧

عبد الرزاق محمد سعيد شمسة ولد في النجف سنة ١٨٨١، ولم يكد يبلغ السابعة من عمره حتى توفي أبوه، فاضطر على الانقطاع عن الدرس بعد سنوات والتفرغ للأعمال التجارية وإدارة أملاك الأسرة.

انتخب عضواً في المجلس البلدي سنة ١٩٠٧، وتولى رئاسة بلدية النجف سنة ١٩٠٩ إلى ١٩١١. وعاد إلى رئاسة البلدية سنة ١٩١٤، وتولى المنصب أعواماً طويلة ومتقطعة في عهود مختلفة إلى سنة ١٩٤١. وشارك في الثورة في بلده سنة ١٩٢٠.

انتخب نائباً عن لواء كربلاء في آذار ١٩٤٧، وأدركته الوفاة في بغداد في ١١ حزيران ١٩٤٧.

فرحان علي العرس

١٨٩٢ - ١٩٦٧

فرحان علي العرس من تجار العمارة ووجوهها، ولد فيها سنة ١٨٩٢، ومارس التجارة والزراعة منذ نعومة أظفاره.

اختير رئيساً لغرفة زراعة العمارة في آذار ١٩٤٧ وجدد انتخابه في المجالس المتعاقبة إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

وتوفي في بغداد في ٤ حزيران ١٩٦٧.

الدكتور عبد الله قصير

١٨٨٩ - ١٩٧٠

ولد عبد الله قصير في الموصل سنة ١٨٨٩ ودرس الطب واختص بطب الأطفال في إنكلترا. عين طبيباً في مديرية الصحة العامة في كانون الأول ١٩٣٠. وعاد إلى بغداد سنة ١٩٣٥ من لندن بعد الاختصاص فعين مديراً لطب الأطفال في المستشفى الملكي. ثم نقل مديراً لدار الشفاء في تشرين الأول ١٩٤١ فمدير مستشفى الأطفال في كانون الأول ١٩٤١ فمدير مستشفى الموصل سنة ١٩٤٧.

وانتخب نائباً عن الموصل في مجلس النواب سنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨. وتوفي في بعض سنوات الستين أو السبعين.

عبد المنعم الرشيد

الشيخ عبد المنعم (نعمة) الرشيد من رؤساء الجنابيين من العشائر الزبيدية في أنحاء الإسكندرية وجرف الصخر، انتخب نائباً عن الحلة سنة ١٩٤٧ وأعيد انتخابه في المجالس التالية المتعاقبة إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

اعتقل عند قيام الثورة ثم أطلق سراحه بعد أشهر.

رفيق السيد عيسى

رفيق السيد عيسى السيد حسن، وهو ابن عيسى أخي السيد عبد المهدي المنتفكي، درس في كلية الحقوق في بغداد ومارس المحاماة. وأصدر سنة ١٩٤٤ مجلة (عالم الغد)، ثم أصدر في تشرين الثاني ١٩٤٨ جريدة سياسية يومية باسم (الأمة).

انتخب نائباً عن قضاء الرفاعي (المنتفق) في آذار ١٩٤٧ وأعيد انتخابه في حزيران ١٩٥٠ وحزيران ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨. وانصرف بعد ثورة تموز ١٩٥٨ إلى المحاماة والأعمال الاقتصادية.

توفي في بغداد سنة ١٩٩٨.

نجيب الصائغ

١٩١٣ - ٢٠٠٠

ولد نجيب موسى الصائغ في الموصل سنة ١٩١٣. تخرج في كلية الحقوق في بغداد وعين موظفاً في الدائرة القانونية بوزارة المالية (١٩٣٥ - ١٩٤١). ومارس بعد ذلك المحاماة.

انتخب نائباً عن الموصل في مجلس النواب في آذار ١٩٤٧ وجدد انتخابه في حزيران ١٩٤٨، واستقال في آذار ١٩٥٠. وأعيد انتخابه للنيابة عن الموصل في كانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤. واختير نائب رئيس نقابة المحامين سنة ١٩٥٨.

وقد عين سفيراً للجمهورية العراقية في بيروت في نيسان ١٩٥٩، ثم اعتزل الحياة العامة بعد سقوط الحكم القاسمي سنة ١٩٦٣.

ألف نجيب الصائغ (من أوراق نجيب الصائغ في العهدين الملكي والجمهوري (١٩٤٧ - ١٩٦٣) (بغداد ١٩٩٠).

توفي في بغداد في أوائل سنة ٢٠٠٠.

أحمد العامر

١٩١٣ - ٠٠٠٠

أحمد عبد الرزاق العامر ولد في البصرة سنة ١٩١٣ ودرس في كلية الحقوق ببغداد. وقد عين مدير ناحية في نيسان ١٩٣٧ ورفع قائمقاماً لقضاء عفك (١٩٤٣). ونقل قائمقاماً للهاشمية (١٩٤٤) فالهندية (١٩٤٥) فالفلوجة (١٩٤٦) فمعاون متصرف البصرة (أيار ١٩٤٧).

انتخب نائباً عن البصرة في حزيران ١٩٤٨ وجدد انتخابه في الدورات النيابية التالية إلى ثورة تموز ١٩٥٨. واختير نائباً أول لرئيس مجلس النواب في ١٢ شباط ١٩٥٠، وأعيد انتخابه في ٢ كانون الأول ١٩٥٠ إلى أول كانون الأول ١٩٥١.

ومضى إلى الكويت بعد ثورة تموز ١٩٥٨، ثم تجنس بالجنسية الأردنية. وقد زاول المحاماة في الكويت حيث تعرض لاعتداء على حياته في كانون الأول ١٩٧٢. وغادر الكويت في نحو سنة ١٩٨٩ وانتقل إلى لندن وأقام فيها.

وكان أبوه عبد الرزاق العامر من وجوه البصرة انتخب نائباً عنها في مجلس المبعوثان التركي سنة ١٩١٤.

إسماعيل الغانم

١٩٠٧ - ١٩٨٣

إسماعيل بن عبد الهادي محمد العبيدي الأعظمي المعروف باسم إسماعيل الغانم ولد في قصبة الأعظمية في ١٩ آذار ١٩٠٧. ودرس الحقوق في بغداد وتخرج سنة ١٩٣٠ ومارس المحاماة. وساهم في إصدار جريدة الأهالي.

عين حاكماً في المحاكم المدنية في تشرين الثاني ١٩٣٣، وكان عضواً بمحكمة بداءة بعقوبة فحاكماً لصلح بغداد (حزيران ١٩٣٨). وقد عرف بنزعته القومية، اعتقل في تشرين الثاني ١٩٤١ وأبعد إلى الفاو والعمارة، وأطلق سراحه في أيلول ١٩٤٥. وانضم إلى حزب الاستقلال وناضل في سبيل مبادئه وذاق مرارة المضايقة والسجن.

أصدر جريدة الأفكار في آب ١٩٤٨ فلم تدم طويلاً، ثم صدر منها أعداد متفرقة سنة ١٩٥٢ و١٩٥٤. واعتقل أمداً قصيراً في تشرين الثاني ١٩٥٢ على إثر المظاهرات التي انطلقت في بغداد.

انتخب نائباً عن بغداد في حزيران ١٩٤٨ واستقال في آذار ١٩٥٠. لكن أعيد انتخابه للنيابة في حزيران ١٩٥٠ واستقال في آذار ١٩٥٢. وأعيد انتخابه نائباً عن بغداد في كانون الثاني ١٩٥٣ وظل نائباً في المجالس المتعاقبة إلى ثورة تموز ١٩٥٨.

انصرف بعد ذلك إلى المحاماة والأعمال الاقتصادية وأدركته الوفاة في بغداد سنة ١٩٨٣.

عبد العزيز العريم

١٩٣٦ - ١٩٥٩

ينتمي عبد العزيز علي العريم إلى أسرة معروفة في بلدة الفلوجة في لواء الدليم الذي سمي أخيراً محافظة الأنبار. وكان أبو العائلة الحاج علي العريم من التجار والملاكين.

ولد عبد العزيز العريم في الرمادي، وتولي رئاسة بلدية الفلوجة سنة ١٩٣٦. وانتخب نائباً عن لواء الدليم في حزيران ١٩٤٨ وجدد انتخابه في المجالس النيابية المتعاقبة إلى ثورة تموز ١٩٥٨. وتوفي في الفلوجة في ٧ شباط ١٩٥٩.

رعى عبد العزيز العريم الشاعر معروف الرصافي عند إقامته في الفلوجة سنة ١٩٣٣ - ١٩٤١. قال الرصافي:

ديوان آل عريم فخر الدواوين مبنى
على الفرات مطل يحكيه فيضاً وحسنا
ما جاءه الضيف إلا أطال شكراً وأثنى..

وعرف من آل عريم أيضاً عبد المجيد عريم الذي تولى رئاسة بلدية الرمادي.

يوسف المولى

تخرج يوسف المولى في كلية الحقوق في بغداد ومارس المحاماة. وانتخب نائباً عن بغداد في حزيران ١٩٤٨ لكنه استقال من النيابة في آذار ١٩٥٠.

كان لطيفاً دمث الأخلاق حلو الفكاهة ومحامياً ممتازاً. وقد توفي في بيروت في نيسان ١٩٦٤.

أحمد العجيل الياور

١٩٢٢ - ١٩٧٢

الشيخ أحمد بن الشيخ عجيل الياور ولد في نحو سنة ١٩٢٢ ودرس في الجامعة الأميركية في بيروت. تولى رئاسة قبائل شمر على إثر وفاة أخيه صفوق الياور سنة ١٩٦٢.

انتخب نائباً عن الموصل في حزيران ١٩٤٨ وأعيد انتخابه في كانون الثاني ١٩٥٣ وأيلول ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨. وبعد ثورة ١٤ تموز اشترك في حركة العقيد عبد الوهاب الشواف في الموصل (آذار ١٩٥٩) وفر بعد خذلانها إلى دمشق. وحكم عليه بالموت غيابياً.

عاد إلى العراق بعد سنوات وتوفي في بغداد في ٢٣ حزيران ١٩٧٢.

السيد حسن النقيب الدراجي

١٨٦٥ - ١٩٥١

السيد حسن نقيب أشراف كربلاء ينتمي إلى أسرة علوية قديمة تعرف بآل دراج وتنتسب إلى الإمام موسى الكاظم. وكان السيد دراج سادناً للروضة الحسينية اشتهر حين استولى الشاه عباس الكبير على بغداد سنة ١٦٢٢. فأدناه إليه وعينه نقيباً للسادة الأشراف. ذكر عباس العزاوي في الجزء الرابع من تاريخ العراق بين احتلالين) ان السيد دراج حمل الشاه على وقف مذابح السنة وأنقذ الكثيرين من القتل. فلما استعاد السلطان مراد الرابع بغداد قتل هو نفسه بأمر من الوالي العثماني درويش محمد باشا (١٦٣٩). وعرف من هذه الأسرة أيضاً السيد حسين النقيب الذي ثار على الوالي داود باشا سنة ١٨٢٥. فحاصر الوالي بلدة كربلاء أربع سنوات حتى دخلها عنوة (١٨٢٨) وسجن السيد حسين في بغداد.

ولد السيد حسن سنة ١٨٦٥. وتولى نقابة أشراف كربلاء سنة ١٩٢٠ على إثر وفاة والده السيد محسن بن عباس. وقد تعهد مزارع الأسرة في كربلاء وشثاثة (عين التمر). وانتخب نائباً عن كربلاء في حزيران ١٩٤٨. وأدركته الوفاة شيخاً هرماً في ٢ كانون الأول ١٩٥١.

محمد سعيد النقيب

١٩٠٩ - ١٩٩٣

محمد سعيد بن حامد النقيب ولد سنة ١٩٠٩. انتخب نائباً عن البصرة في حزيران ١٩٤٨ واستقال في آذار ١٩٤٩ فخلفه في النيابة أخوه أحمد حامد. وهاجر محمد سعيد إلى الكويت بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وتوفي بها في ١١ آذار ١٩٩٣.

وأحمد حامد النقيب انتخب نائباً عن البصرة في أيار ١٩٤٩ وجدد انتخابه في المجالس المتعاقبة في كانون الثاني ١٩٥٣ وتموز ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨ إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

وأقام بعد ذلك في الكويت مصاباً بمرض الشيخوخة.

خطاب الخضيري

١٩١٠ - ١٩٥٧

خطاب عيسى الخضيري ولد في بغداد سنة ١٩١٠ ومارس التجارة والأعمال شأن أبناء أسرته. وقد انتخب نائباً عن الصويرة (لواء الكوت) في حزيران ١٩٤٨ واستقال من النيابة في آذار ١٩٥٠. وأعيد انتخابه نائباً عن منطقته الانتخابية في كانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤.

توفي في بغداد في آذار ١٩٥٧.

وهو خطاب بن الحاج عيسى بن خطاب بن عمر بن أحمد بن محمد أمين بن الملا خضر جد العائلة.

عبد الرزاق الحمود

عبد الرزاق أحمد الحمود ولد في الزبير ودرس في مدارس البصرة. ثم رحل إلى بغداد وانتمى إلى دار العلوم وكلية الحقوق. وأوفد لإكمال دراسته العالية في مصر وفرنسا.

عاد إلى بغداد على إثر نشوب الحرب العالمية سنة ١٩٣٩ ومارس المحاماة، وألقى محاضرات على طلبة العلوم المالية ودرس في مدرسة التفيض الأهلية. وعمل في الأحزاب الوطنية فاعتقل في تشرين الثاني ١٩٤١ وأبعد إلى الفاو والعمارة.

وقد انتخب نائباً عن البصرة في حزيران ١٩٤٨ ثم استقال في آذار ١٩٥٠. وأعيد انتخابه نائباً في كانون الثاني ١٩٥٣. وأمضى السنوات الأخيرة من حياته في الملكة العربية السعودية، وأدركه الحمام فيها سنة ١٩٧١.

عبد اللطيف آغا جعفر

١٩٢٢ - ١٩٩٠

من رجال النيابة والتجارة. ولد عبد اللطيف في البصرة سنة ١٩٢٢، وكان أبوه آغا جعفر عبد النبي من كبار التجار وملاكي الثغر، وقد انتقل بأسرته إلى بغداد ثم إلى الشام وبيروت (١٩٢٤).

نشأ عبد اللطيف في بيروت ودرس في الجامعة الأميركية والكلية اليسوعية. وجاء إلى بغداد سنة ١٩٤٢ فمارس التجارة والأعمال الاقتصادية. وانتخب نائباً عن البصرة في حزيران ١٩٤٨، وأعيد انتخابه للنيابة بعد ذلك في حزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨. وكان في الوقت نفسه أحد ممثلي العراق في مجلس الاتحاد الهاشمي.

غادر بغداد قبيل ثورة تموز ١٩٥٨ قاصداً بيروت، ثم اتخذ مقامه في لندن يمارس أعماله التجارية.

توفي في لندن في ٢٣ تشرين الأول ١٩٩٠ ودفن جثمانه في النجف.

خدوري خدوري

١٩١٢ - ١٩٩٤

ولد خدوري خدوري في البصرة سنة ١٩١٢ لأسرة موصلية المنبت ودرس في كلية حقوق بغداد. ووظف في إدارة السكك الحديدية. وعين معاوناً لمدير التموين العام سنة ١٩٤٤. ثم ترك الوظيفة ومارس المحاماة وعمل في الميدان الاقتصادي وإدارة الشركات.

انتخب نائباً عن بغداد في حزيران ١٩٤٨، لكنه استقال في آذار ١٩٥٠. وأعيد انتخابه للنيابة عن بغداد في حزيران ١٩٥٤ وحل المجلس في آب من السنة نفسها. وتوفي في بغداد في نيسان ١٩٩٤. اشترك في ترجمة كتاب خلاصة الفكر السياسي منذ الثورة الفرنسية من تأليف ستيفن مونيكلي (١٩٤٥).

جميل صادق

١٩١٢ - ٠٠٠٠

جميل صادق ايليا الكركوكلي ولد في بغداد سنة ١٩١٢ ودرس في كلية الحقوق ومارس المحاماة.

انتخب نائباً عن البصرة في حزيران ١٩٤٨. واستقال في آذار ١٩٥٠. وأعيد انتخابه للنيابة عن البصرة في كانون الثاني ١٩٥٣ إلى نيسان ١٩٥٤.

عبود آل شنين

١٨٩٤ - ١٩٦١

من رؤساء الأقرع عبود آل شنين ولد في نحو سنة ١٨٩٤. وانتخب نائباً عن لواء الديوانية في حزيران ١٩٤٨.

وقد توفي سنة ١٩٦١.

يوسف سلمان يوسف (فهد)

١٩٠١ - ٠٠٠٠

يوسف سلمان يوسف المشتهر باسم فهد، مؤسس الحركة الشيوعية في العراق والسكرتير العام للحزب الشيوعي السري، أصل أسرته من قرية ألقوش قرب الموصل. ولد يوسف في بغداد سنة ١٩٠١ وانتقلت به أسرته إلى البصرة سنة ١٩٠٨ فدرس في مدرسة السريان الابتدائية والمدرسة الأميركية في العشار. وتوفي والده سنة ١٩١٦ وعمره ١٥ سنة، فاضطر على العمل للتكسب وإعالة أسرته ولم يتم دراسته.

اشتغل عاملاً في ميناء البصرة. ثم انتقل إلى الناصرية سنة ١٩١٩ ولبث فيها أعواماً. وانتمى إلى الحزب الوطني الذي يرأسه محمد جعفر أبو التمن، وافتتح مكتباً لبيع الصحف والكتب أغلقته الحكومة سنة ١٩٣١. وكان مراسلاً في الناصرية لجريدة الأهالي.

مال منذ شبابه إلى المبدأ الشيوعي وأخذ بالتبشير به وبثه بين العمال والفلاحين. وأسس حلقات ماركسية في الناصرية فاعتقل سنة ١٩٣٣، وتوسط له جعفر أبو التمن فأطلق سراحه وانتقل إلى بغداد. وقد مضى إلى موسكو سنة ١٩٣٤ حيث درس الماركسية اللينينية. وزار في طريقه سورية وإيطالية وفرنسا واتصل بالمؤسسات الشيوعية فيها. واشترك في تأسيس الحزب الشيوعي العراقي سنة ١٩٣٥.

شعرت الحكومة العراقية بخطر المبادئ والحركات السرية في أعقاب فشل انقلاب بكر صدقي فعدلت قانون العقوبات البغدادي سنة ١٩٣٨ وجعلت عقاب مروجي المبادئ الشيوعية والفوضوية والإباحية الأشغال الشاقة أو الحبس.

عمل فهد على إعادة بناء الحزب وأصدر جريدة (الشرارة) السرية سنة ١٩٤٠. ولما نشبت الحرب العالمية دعا الحزب إلى الحياد في الصراع العالمي، لكن ما إن هاجمت الجيوش الهتلرية الاتحاد السوفييتي في حزيران ١٩٤١ حتى تغير موقفه وأصبح مؤيداً للمعسكر السوفييتي ومن أشد أنصار الحرب للقضاء على النظام النازي.

حصلت في الحزب الشيوعي انشقاقات متوالية. وزار فهد موسكو لحضور اجتماع الكومنترن، ثم عاد إلى بغداد وأصدر جريدة القاعدة (١٩٤٣). وواصل نشاطه السري في إصدار البيانات وتنظيم

المظاهرات ضد الحكم القائم وبث الآراء الشيوعية حتى اعتقل مع عدد من رفاقه في كانون الثاني ١٩٤٧، وحكم عليه بالإعدام في حزيران من تلك السنة. وخفض الحكم إلى السجن عشرين سنة في الشهر التالي.

سجن فهد في الكوت ثم في أبي غريب المجاور لبغداد. واستمر على نشاطه وهو سجين فأعيدت محاكمته بتهمة قيادة التنظيمات الشيوعية من السجن. وحكم عليه بالإعدام ثانية وشنق في بغداد في ١٤ شباط ١٩٤٩ مع رفيقيه زكي بسيم وحسين محمد الشبيبي.

أصدر فهد نشرات شيوعية مختلفة. منها كتابه (قضيتنا الوطنية). (مستلزمات كفاحنا الوطني) (صدر سنة ١٩٥٩).

ان الشيوعية مبدأ هدام اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وأخلاقياً. طبق لأول مرة على صعيد دولة في روسية سنة ١٩١٧. فكان تاريخ تلك البلاد سلسلة مستمرة من الإرهاب والاضطهاد والفقر والقتل الجماعي وخنق الحريات الفردية واستئثار فئة حزبية عليا قليلة العدد بالسلطة والرفاهية الباذخة. لا ينكر موقف الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية سنة ١٩٤١ - ١٩٤٥ في الثبات أمام اجتياح الجيوش الألمانية النازية والتضحية بملايين الجنود والأفراد في دحر قوات الشر وإنقاذ العالم من الخطر الوبيل. لكن لم تضع الحرب أوزارها حتى شدد ستالين على روسية وأوربا الشرقية وأدخلها في دوامة من الحكم الدكتاتوري الصارم والتقتيل والإرهاب وشن الحرب الباردة. حتى هيئ لصرح الاتحاد السوفيتي أن ينهار نهائياً سنة ١٩٨٩، فاستعاد العالم الحر أنفاسه.

أما في العراق فقد استفحلت الشيوعية بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، فكانت مذابح الموصل وكركوك حتى استطاع الزعيم عبد الكريم قاسم كبت عنفوانها.

لم يكن للشيوعية خطر بالغ في العراق خلال الثلاثينات والأربعينات، لكن نوري السعيد ورجال الحكم شعروا بحركتها السرية المدمرة فكافحوها كفاحاً شديداً واعتقلوا رجالها وشنقوا زعماءها. على أن الحركة الشيوعية واصلت مسيرتها بالرغم من الانشقاقات التي حدثت في صفوفها بين الحين والحين.

العفو عن فهد ورفاقه

بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اجتمعت لجنة العفو العام في وزارة الداخلية بحضور أعضائها الحاكم عبد الباقي المقولي والمشاور العدلي بوزارة الدفاع عبد الخالق الدوري ومدير الحقوق بوزارة

الداخلية والمدعي العام وأصدرت قرارها في ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٩، وقد جاء فيه: لدى التدقيق، ولما كانت الأعمال التي لجأ أليها يوسف سلمان يوسف (فهد) السكرتير العام للحزب الشيوعي العراقي ورفاقه زكي بسيم وحسين محمد الشبيبي ابتغاء تحرير الوطن وإصلاح نظام الحكم والتي جرموا عنها في العهد الماضي والتي أدت إلى الحكم عليهم بالإعدام شنقاً من أعمال الكفاح الوطني التي تستأهل تقدير الوطن لذا تقرر بالاتفاق العفو عنهم عفواً شاملاً.

توفيق المختار

١٨٩٩ - ١٩٦٩

ولد توفيق محمود المختار في بغداد سنة ١٨٩٩ وانتمى إلى السلك العسكري. وكان في صيف سنة ١٩٢٠ أحد الخطباء في الحفلات الوطنية التي أقيمت في المساجد، مع محمد مهدي البصير ومحمد عبد الحسين والملا عثمان الموصلي وغيرهم.

وفي كانون الأول ١٩٢٠ وظف في الحكومة العراقية، وكان مدير ناحية تنقل في جهات العراق. وعين قائمقاماً لقضاء عفك (تموز ١٩٤١) فعانة (١٩٤٢) فالشطرة (١٩٤٤) فتلعفر (١٩٤٦) وأخيراً لقضاء خانقين (١٩٤٧ - ١٩٥٠).

انتخب نائباً عن لواء بغداد في حزيران ١٩٥٠، وجدد انتخابه في المجالس المتعاقبة إلى آذار ١٩٥٨. وقد ألف كتاب (دفاع عن المغرب العربي) (١٩٥٥).

أدركته الوفاة في بغداد في ١٧ نيسان ١٩٦٩.

رزوق انطوان شماس

١٩١٤ - ١٩٨٦

رزوق بن انطوان شماس نائب رئيس محكمة التمييز، ولد في بغداد سنة ١٩١٤. درس في بيروت، ثم انتمى إلى كلية الحقوق في بغداد وتخرج فيها سنة ١٩٣٧. واشترك في دورة التدريب المسلحة الأولى سنة ١٩٣٩.

أيد حركة مايس ١٩٤١ فاعتقل في الفاو في تشرين الثاني ١٩٤١ ونقل بعد ذلك إلى سامراء والعمارة، وأفرج عنه بعد حركة مايس ١٩٤٢. وأصدر جريدة الوقت في نيسان ١٩٤٨.

مارس المحاماة، وانتخب نائباً عن بغداد في حزيران ١٩٥٢. واختير عضواً في مجلس الاتحاد الهاشمي في أيار ١٩٥٨. وكان من المنتمين إلى حزب الاستقلال.

ألف: مشكلة العمال في العالم وفي العراق (١٩٣٩) وتوفي في بغداد سنة ١٩٨٦.

فوزي الخضيري

١٩٢٠ - ٠٠٠٠

فوزي بن محمد فالح بن حسن الخضيري ولد في البصرة سنة ١٩٢٠، وأتم دراسته في كلية الحقوق في بغداد فتخرج فيها سنة ١٩٤٤ ومارس المحاماة.

انتخب نائباً عن البصرة في كانون الثاني ١٩٥٣ وجدد انتخابه في الدورات التالية إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. واختير نائباً ثانياً لرئيس مجلس النواب في أول كانون الأول ١٩٥٥ وجدد انتخابه في أول كانون الأول ١٩٥٦ وأول كانون الأول ١٩٥٧ و١٠ أيار ١٩٥٨.

وانقطع بعد ذلك إلى المحاماة والأعمال الاقتصادية.

عبد الجبار محمود

١٩١٢ - ٠٠٠٠

عبد الجبار محمود الطائي ولد في بغداد سنة ١٩١٢ ودرس في المدرسة العسكرية فتخرج ملازماً طياراً. كان وثيق الصلة بالملك غازي واقترن بشقيقته الأميرة راجحة (١٩٣٧)، وقد توفيت في الولايات المتحدة حيث ذهبت للاستشفاء في شباط ١٩٥٩. ونقل جثمانها إلى عمان ودفن فيها.

انتخب عبد الجبار محمود نائباً عن لواء ديالى سنة ١٩٥٣ - ١٩٥٤. وانصرف إلى التجارة والأعمال الاقتصادية. ثم اختار الإقامة في سويسرة.

شاكر ماهر

١٩٢٠ - ١٩٧٣

من رجال القانون والنيابة شاكر ماهر الحمادي، كان أبوه رئيس البو كنعان من عشائر سامراء، وأخوه الشاعر العقيد نعمان ماهر الكنعاني.

ولد شاكر ماهر في سامراء سنة ١٩٢٠ ودرس في كلية حقوق بغداد. زاول المحاماة وعمل في حقل السياسة الوطنية، واعتقل في أثناء الحرب العالمية الثانية.

عين معاون رئيس تسوية حقوق الأراضي. وأصدر جريدة البرق في تشرين الأول ١٩٥٢. وانتخب نائباً عن سامراء (لواء بغداد) في كانون الثاني ١٩٥٣، وجدد انتخابه في حزيران ١٩٥٤ وأيلول ١٩٥٤ إلى آذار ١٩٥٨. وعين بعد ذلك عضواً في محكمة التمييز العراقية (١٩٦٦).

أدركه الحمام في بغداد في ٢٣ آب ١٩٧٣.

جابر السيد سرحان

١٨٩٩ - ٠٠٠٠

ينتمي جابر السيد سرحان إلى أسرة موسوية النسب وهم سادة أهل المجاوير. ولد في نحو سنة ١٨٩٩.

انتخب نائباً عن الديوانية في كانون الثاني ١٩٥٣ وجدد انتخابه في تموز ١٩٥٤.

حسن الخيون

توفي في ١٩٦٩

الشيخ حسن الخيون من رؤساء العشائر في جنوب العراق انتخب نائباً عن الكوت في حزيران ١٩٥٤ ونائباً عن المنتفق في أيار ١٩٥٨.

وتوفي سنة ١٩٦٩.

كاظم أحمد

١٩١٥ - ١٩٦٥

كاظم أحمد الحاج راضي ولد في النجف سنة ١٩١٥، ودرس في كلية الحقوق في بغداد فتخرج فيها سنة ١٩٤١ ومارس المحاماة.

انتخب نائباً عن النجف (لواء كربلاء) في حزيران ١٩٥٤ وجدد انتخابه في أيلول ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٨ إلى ثورة تموز في تلك السنة. وكان في الوقت نفسه أحد ممثلي العراق في مجلس الاتحاد الهاشمي.

أدركته الوفاة في شباط ١٩٦٥.

سلمان بيات

١٩١٣ - ٠٠٠٠

سلمان بيات مصطفى بيات ولد في بغداد سنة ١٩١٣. وتخرج في كلية الحقوق فعين ملاحظا في ديوان وزارة العدلية (تموز ١٩٣٧). ونقل نائب مده عام في أيلول ١٩٤١ فحاكم صلح بغداد (كانون الأول ١٩٤٣) فحاكم جزائها (حزيران ١٩٤٥) فحاكم بداءة بعقوبة ثم أعيد إلى حاكمية محكمة بداءة الكرادة (أيار ١٩٤٩).

استقال من القضاء بعد ذلك ومارس المحاماة. وانتخب نائباً عن طوزخورماتو في لواء كركوك في أيلول ١٩٥٤، وأعيد انتخابه في أيار ١٩٥٨ إلى ثورة ١٤ تموز من هذه السنة. وكان في الوقت نفسه أحد ممثلي العراق في مجلس الاتحاد الهاشمي.

وضع مؤلفات قانونية منها: القضاء التجاري العراقي (في جزئين ١٩٥٣) القضاء الجنائي العراقي (٣ أجراء ١٩٤٧ - ١٩٥٣) القضاء المدني العراقي (جزآن ١٩٦٢).. الخ.

كان حاكماً عادلاً نزيهاً شديداً على المجرمين والشيوعيين. وقد كتب عباس بغدادي في كتابه (بغداد في العشرينات) ان فيضان حصل في الكرادة الشرقية في الخمسينات وحدثت فجوة صغيرة في سداد نهر دجلة مما عرض الكرادة وبغداد للخطر. لكن سلمان بيات حاكم الكرادة وبغداد وقف موقفاً حازماً مع أهالي الضاحية وأشرف على إصلاح السداد ومنع تسرب المياه. وظل يومين كاملين يقف ويعمل على السداد. وسأله السيد عباس عن سبب قيامه بهذا العمل رغم كونه حاكماً مدنياً لا علاقة له بالأمر. فأجاب: أنا مواطن قبل أن أكون حاكماً!

عبد المحسن الدوري

١٩١٧ - ١٩٧٦

عبد المحسن عبد الكريم الدوري ولد في بلدة الدور سنة ١٩١٧ وانتقل للدراسة في بغداد. انتمى إلى كلية الحقوق سنة ١٩٣٦ وتخرج فيها سنة ١٩٤٠. مارس المحاماة، واشترك في حركة مايس ١٩٤١ مساعداً لمحمد يونس السبعاوي وزير الاقتصاد.

انتخب نائباً عن بغداد في أيلول ١٩٥٤. وجدد انتخابه في أيار ١٩٥٨ إلى ثورة ١٤ تموز وكان من القوميين المنتمين إلى حزب الاستقلال.

وقد اتهم سنة ١٩٧٠ بالاشتراك في مؤامرة لقلب نظام الحكم فحكم عليه بالإعدام. وخفف الحكم إلى السجن وأطلق سراحه سنة ١٩٧٢.

توفي سنة ١٩٧٦.

وهو أخو الدكتور عبد العزيز الدوري.

فاضل معله

١٩٢٠ - ١٩٨١

فاضل عباس معله ولد في النجف سنة ١٩٢٠ وانتمى إلى كلية الحقوق في بغداد وتخرج فيها سنة ١٩٤٠. وزاول المحاماة. وقد أيد حركة مايس ١٩٤١ فتعرض للتوقيف.

انتخب نائباً عن الديوانية في أيلول ١٩٥٤ إلى ١٩٥٨. وتوفي في بغداد في نحو سنة ١٩٨١.

حازم المفتي

١٩٠٩ - ....

حازم بن فؤاد، وهو أخو جمال المفتي. ولد في الموصل سنة ١٩٠٩ (وقيل ١٩١٤). انتمى إلى مدرسة الحقوق في بغداد وتخرج فيها سنة ١٩٣٤ ومارس المحاماة.

اعتقل أيام الحرب العالمية. واشترك بعد الحرب في تأسيس حزب الاستقلال وكان معتمداً لفرعه في الموصل. وأصدر جريدة النضال لتكون لسان حال الحزب (آذار ١٩٤٨). وكان رئيس تحريرها غربي الحاج أحمد.

انتخب حازم المفتي نائباً عن الموصل في تموز ١٩٥٤ وأعيد انتخابه في أيلول من السنة نفسها الىآذار ١٩٥٨. واعتقل بعد حوادث الموصل في آذار ١٩٥٩ ثم أفرج عنه وعاد إلى مزاولة المحاماة.

وضع مؤلفات منها: القضاء في الإسلام، آراء في المذاب السياسية والاقتصادية، نقباء الموصل العلويون وأبناؤهم، العراق بين الهاشمي وبكر صدقي، كيف عينت الحكومة نوابها.

يوسف رسام

١٨٩١ - ١٩٥٩

يوسف نمرود رسام ولد في الموصل سنة ١٨٩١ ودرس في مدارسها. ولما احتل الإنكليز بلده عين مترجماً لدى سلطات الاحتلال في تشرين الثاني ١٩١٨.

أصبح ملاحظاً في وزارة الداخلية في تشرين الثاني ١٩٢٢ فقائمقاماً في الأقضية الشمالية. ومنها قضاء سنجار، فمعاون رئيس تسوية حقوق الأراضي في الموصل إلى شباط ١٩٣٦.

انتخب نائباً عن الموصل في أيلول ١٩٥٤ وجدد انتخابه في أيار ١٩٥٨.

واغتيل في الموصل في حوادث آذار ١٩٥٩.

وهو يوسف بن نمرود بن يوسف رسام من أسرة المنقب الآثاري الشهير هرمز رسام (١٨٢٦ - ١٩١٠).

جميل كبه

١٩١٠ - ١٩٨٤

ينتمي جميل كبه إلى الأسرة المعروفة، ولد في بغداد سنة ١٩١٠ ودرس في كلية الحقوق ومارس المحاماة.

عيّن ملاحظاً في وزارة العدلية في تموز ١٩٣٥ وأنهيت خدماته بعد سنتين. ثم عين حاكماً لبداءة الحلة في كانون الثاني ١٩٤٢. وانتخب نائباً عن بغداد في كانون الثاني ١٩٥٥ في المحل الشاغر باستقالة الشيخ محمد مهدي كبه وظل في النيابة إلى آذار ١٩٥٨.

توفي في بغداد سنة ١٩٨٤.

علاء الدين الوسواسي

١٩١٢ - ٠٠٠٠

علاء الدين بن عارف الوسواسي إمام وخطيب جامع خضر الياس ولد في بغداد سنة ١٩١٢، ودرس في كلية الحقوق فتخرج فيها وزاول المحاماة وانتمى إلى سلك القضاء في تشرين الأول ١٩٣٩ فتنقل في مناصبه. وكان حاكم بداءة البصرة (أيلول ١٩٤١) وحاكم صلح المسيب (تشرين الأول ١٩٤٤) وحاكم صلح بغداد (حزيران ١٩٤٥). ونقل حاكماً للتحقيق في الرصافة (١٩٤٨) فحاكم بداءة بغداد (١٩٤٩) فالموصل (شباط ١٩٥٠) فمدير الإعاشة العام (نيسان ١٩٥٣).

انتخب نائباً عن تكريت (لواء بغداد) في حزيران ١٩٥٥ وأعيد انتخابه في أيار ١٩٥٨ إلى ثورة ١٤ تموز من تلك السنة. وكان بعد ذلك عضواً بمحكمة التمييز العراقية.

أنور الجوهر

١٩٢٠ - ١٩٨٦

أنور الجوهر من رجال التجارة والأملاك في الحلة، ولد بها سنة ١٩٢٠ ودرس في كلية حقوق بغداد. مارس المحاماة والتجارة وانتخب رئيساً لغرفة تجارة الحلة. ثم انتخب نائباً عن لواء الحلة في مجلس النواب في نيسان ١٩٥٨ حتى نشوب ثورة ١٤ تموز. وكان في الوقت نفسه أحد ممثلي العراق في مجلس الاتحاد الهاشمي.

زار لندن مستشفياً فأدركته الوفاة فيها في الأول من أيلول ١٩٨٦.

رجال الإدارة

مصطفى آل جميل

مصطفى وفي بن مفتي بغداد عبد الغني آل جميل (١٧٨٠ - ١٨٦٣) من أشراف بغداد وعلمائها. عين عضواً بالمجلس البلدي سنة ١٨٧٩ وعضواً بمجلس الولاية سنة ١٨٨٨. وأصبح سنة ١٨٩٣ رئيس البلدية الأولى في بغداد وظل في منصبه إلى ١٩٠٣، ثم عاد أليه كرة أخرى سنة ١٩٠٥.

وتوفي ببغداد في ١٥ تشرين الثاني ١٩٠٦.

محمد عارف حكمت الألوسي

١٨٥٥ - ١٩١٦

الموظف الإداري محمد عارف حكمت بن عبد الله بن المفتي أبي الثناء محمود شهاب الدين صاحب التفسير الشهير. وهو أخو مصطفى زين الدين وزير العدلية ومحمود شكري الألوسي الحسيني وأبو الشاعر التركي أحمد هاشم.

ولد محمد عارف حكمت في بغداد سنة ١٨٥٥، ودرس في معاهدها ووظف في شعبة المحاسبة بالولاية. ثم نقل إلى الإدارة فكان قائمقام قضاء راوندوز (في كردستان العراق) وحارم وبيره جك (من أعمال حلب) وأخيراً متصرف لواء فزان جنوبي طرابلس الغرب.

واعتزل الأعمال بعد ذلك وأقام في استانبول، وتوفي بها في ١٦ شباط ١٩١٦.

عيسى الجميل

١٨٦٢ - ١٩١٢

عيسى غياث الدين بن محمد بن عبد الغني آل جميل من وجوه بغداد، ولد بها سنة ١٨٦٢. ودرس على علمائها، وأصبح مديراً للمعارف سنة ١٨٩٤. وكان بعد ذلك عضواً في محكمة الاستئناف ومجلس إدارة الولاية.

توفي ببغداد في ٢٩ تموز ١٩١٢. وهو والد فخري آل جميل.

وآل جميل من أسر بغداد المعروفة بمن أنجبت من رجال الدين والثروة والوجاهة. أول من اشتهر منها عبد الغني بن محمد جميل بن عبد الجليل، ممدوح عبد الغفار الأخرس. وكان هو نفسه شاعراً أديباً وعالماً نال منصب الإفتاء في عهد والي بغداد علي رضا باشا اللاز. وقد ولد سنة ١٧٨٠ وتوفي سنة ١٨٦٣، وأصدر عباس العزاوي (مجموعة عبد الغفار الأخرس) في شعره وما قاله الأخرس فيه (١٩٤٩).

قال عبد الغني آل جميل:

عــــلام الإقامـــــة في بلـــــدة	نعـــــد بهـــــا مثـــــل الـــــنعم
ويســـأل عـــن عمـــره كـــل مـــن	أقـــام بهـــا مـــن جميـــع الأمـــم
فـــــلا بـــــارك الله في بلـــــدة	تعـــد الأســـود بهـــا كـــالغنم..
أســـائل: أيـــن الرفـــاق الكـــرام	وأيـــن الأعـــزة أهـــل الكـــرم؟
فلم أر لي من مجيب بها	وأنى تجيب العظام الرمم؟

أما محمد آل جميل، والد عيسى، فتوفي ببغداد سنة ١٩٠٠. وتولى مديرية المعارف أمداً وكان مطلعاً على الآداب والتاريخ والأمثال. رثاه محمد جابر الطبقجلي فقال:

بفقد محمد قد جل خطب	له الأشراف طأطأت الرؤوسا

قال عبد الرحمن البناء من قصيدة يرثي بها عيسى آل جميل:

لقـــد صـــيغ بـــالفردوس للمجـــد مضـــجع	بـــه الفضـــل والإيمـــان والعـــز مـــودع
فأصـــبحت العليـــاء تلطـــم وجههـــا	علـــى خـــدها عيســـى الجميـــل وتصـــفع

وقد لبست ثوب الحداد تأسفاً	عليه ومنها العين بالدمع تدمع
قضى فانقضى من بعده الفخر والوفا	وراح فراح المجد، هيهات يرجع
فيا أيها البحر الذي ضمه الثرى	ويا بدر تم في القبور مضيع
فحوشيت أنت البحر فالبحر مالح	ووردك عذب فيه للناس منفع
فيا ويح بغداد فقد غاب بدرها	فمن ذا سواه في سما المجد يسطع؟

عبد الغني آل جميل

ذكر عباس العزاوي في الجزء السابع من (تاريخ العراق بين احتلالين) ان والي بغداد علي رضا باشا اللاز استقدم عبد الغني الجميل من الشام بعد أن تولى الولاية سنة ١٨٣١ وعهد اليه بالإفتاء. لكن عبد الغني تمرد على الوالي الذي فتك بالمماليك واستباح حرماتهم وضيق على نسائهم وذريتهم، وقد التجأ بعض أولادهم إلى دار المفتي. فقام هذا ووراءه فريق من الأهلين وهاجموا دار الحكومة وقتلوا بضعة أشخاص وتقدموا نحو باب الحرصح، وكان ذلك في أواخر أيار ١٨٣٢. واستعان الوالي بالجيش فقضى على الفتنة خلال أمد قصير وقبض على عبد الغني فمنحه الأمان وعفا عنه.

وكان علي رضا باشا قد جاء على رأس الجيش التركي إلى بغداد واستولى عليها وقبض على آخر ولاتها من المماليك داود باشا في آب ١٨٣١. ووشي إليه بأبي الثناء محمود الألوسي صاحب التفسير الشهير فخاف هذا بأس الوالي وجاور مختفياً في مقام الشيخ عبد القادر الكيلاني حتى توسط له عبد الغني الجميل وأمنه وعينه أمين الفتوى، ثم وجه إليه تدريس المدرسة القادرية. ولما نهض عبد الغني ثائراً عاد الوالي إلى ملاحقة الألوسي وعزم على قتله فشفع له الشيخ عبد الفتاح العقراوي من مشايخ الطريقة النقشبندية ونجاه من هول الخطب الجسيم.

ثم قال العزاوي ان الجنود نهبوا دار عبد الغني آل جميل في أثناء الفتنة ثم ضربوها بالمدافع بأمر الوالي فاحترقت وفر عبد الغني إلى الشام. وعين الألوسي بعد ذلك مفتياً لبغداد (١٨٣٤) فبقي في منصبه نحواً من ١٥ سنة. قال العزاوي: (وفي أيامه زها الأفتاء واكتسب جمالاً وجلالاً ومهابة بما اشتهر به (الألوسي) من علم جم وأدب فياض..).

محمود عجينة

١٨٦٨ - ١٩٠٦

ينتمي محمود عجينة إلى أسرة نجفية معروفة بالتجارة، ولد سنة ١٨٦٨. وعين رئيساً لبلدية النجف سنة ١٩٠٠، وكان يميل إلى الشمرت فقاومته فرقة الزكرت المناوئة واعتدت على حياته. ونقل إلى بغداد للمعالجة، لكنه توفي في طريقه في قرية المسيب في ٢١ كانون الأول ١٩٠٦ بعد أسبوعين من إطلاق النار عليه.

أحمد مرزه

من وجهاء النجف أحمد بن حسن بن أحمد مرزه الأسدي، ولد في النجف ومارس التجارة مع والده في حائل من أعمال نجد. كان له ميل إلى الأدب، وكان صديقاً للشاعر السيد جعفر الحلي الذي قال فيه وفي أبيه قصائد ومقطوعات.

اختير عضواً في المجلس البلدي، وأصبح رئيساً لبلدية النجف عند اغتيال محمود عجينة سنة ١٩٠٦. واستمر في رئاسة البلدية إلى وفاته سنة ١٩١١ وهو في سن الكهولة.

قام ببعض المشاريع البلدية، منها ترام الكوفة - النجف الذي مد في عهده سنة ١٩٠٨، وكان امتيازه قد منح إلى عبد الرحمن الباجه جي.

كان يعرف باسم (أحمد رشيد)، وقد كتب إليه جعفر الحلي وهو في حائل:

ماحلت لي مجالس لست فيها ... كيف تحلو وأنت عنها بعيد؟
إن دعوني أهل الغري إليهم ... قلت: يا قوم، ليس فيكم رشيد

أمين علوش

من سراة الحلة وتجارها أمين علوش ينتمي إلى أسرة معروفة، وكان رئيساً للبلدية قبيل الحرب العامة سنة ١٩١٤.

أعدمه القائد التركي القائمقام العسكري عاكف بك فيمن أعدمهم على إثر تمرد بلدة الحلة في ١٧ تشرين الثاني ١٩١٦ وذلك قبل أشهر قليلة من احتلال بغداد من قبل الجيش البريطاني.

كانت الحلة قد رفعت راية العصيان على الحكم التركي خلال الحرب العامة، فأغار عليها عاكف بك من معسكره في الكفل. وجرى القتال بين الجيش والأهلين في الشوارع وحول الثكنة والمخافر العسكرية - كما ذكر ذلك محمد مهدي البصير الحلي في الجزء الأول من تاريخ القضية العراقية. ثم أعلن القائد العفو. لكن البلدة شغبت بعد ذلك مراراً وطردت القائمقام التركي. وأعتدت الغوغاء على السلطة في تشرين الثاني ١٩١٦، فكر عليها عاكف بك وضرب الحلة بمدافعه. وخرب ثلاثة من أحيائها وشنق ١٢٦ رجلاً من أبنائها عدا الذين قتلوا رمياً بالرصاص.

حسن العمري

توفي في ١٩١١

حسن زيور العمري وهو ابن محمود بن سليمان بن أحمد بن علي أبي الفضائل المفتي العمري. وقد عرف عمه عبد الباقي الفاروقي العمري موظفاً كبيراً وشاعراً شهيراً.

ولد حسن زيور في الموصل ودرس على أساتذة خصوصيين، فعين مديراً لتحرير لواء الحلة. وعينه مدحت باشا والي بغداد مديراً لمدرسة الصناعة التي أنشأها في بغداد سنة ١٨٦٩، فمدير تحرير لواء الموصل.

عين رئيساً لبلدية الموصل سنة ١٨٨٧ فنهض بأعباء منصبه إلى ١٨٩١. وقام بأعمال نافعة كردم الخندق جنوبي البلدة وفتح شوارع وتشييد مبان ودوائر وإنشاء ملجأ للعجزة.

وكان عضواً بمجلس إدارة الولاية على عهد الوالي مصطفى يمني بك العابد (١٩٠٥ – ١٩٠٨). وتوفي في الموصل في ٢٠ شباط ١٩١١.

وقد اشتهر من أبنائه أرشد وأمجد وخير الدين آل العمري، تقلدوا المناصب في الدولة العراقية.

كان حسن العمري – على ما يروي معاصروه – حازماً كفوأ ظريفاً حسن الفكاهة.

يقال أنه كان لحسن العمري وكيل ظريف لا يقل دعابة عن سيده. وقد كلفه في بعض أيام شهر رمضان أن يدعو فريقاً من وجوه القوم إلى طعام الإفطار، فذهب الوكيل إلى دار أحد هؤلاء، وكان رجلاً مسناً محترماً، وطرق الباب ففتح له الخادم. وكان الوقت ظهراً من أيام الصيف الحارة، فسأل الخادم:

هل الأفندي هنا؟

انه نائم وقد أتعبه الصوم والحر.

أريد أن أكلمه باسم حسن أفندي رئيس البلدية، فأيقظه فوراً.

وأيقظ الخادم سيده فقال له الوكيل: إن حسن أفندي يدعوك إلى الإفطار في داره غداً مساءاً.

وامتعض الرجل بطبيعة الحال فقال: إن دعوة حسن أفندي على العين والرأس. ولكن، ألم يكن لديه (آدمي) يرسله إلى دعوة الناس؟

فقال الوكيل: إن (الأوادم) ذهبوا لدعوة (الأوادم) وأنا جئت لدعوتك!

تذكرنا هذه القصة بحكاية الأديب الإنكليزي القس جوناثان سويفت (١٦٦٧ - ١٧٤٥) صاحب (رحلات غوايفر) الشهيرة: كان له صديق يرسل إليه بين حين وآخر بهدايا مختلفة مع خادمه. ولم يكن هذا الأديب على شيء من الكرم. فلم يمنح الخادم يوما ما حلواناً جزاء تعبه، حتى صار هذا في آخر الأمر يخاطب القس بفظاظة ويرمي إليه بهدية صاحبه بلا تحية ولا مجاملة.

وامتعض سويفت من هذه المعاملة وقال للخادم: ما هكذا تقدم الهدايا إلى الأسياد، يا بُني. فاجلس في محلي لأريك طريقة التقديم.

وجلس الخادم على الكرسي. بينما ذهب القس إلى باب الغرفة. ثم اقبل بتؤدة ورفع قبعته وقال:

صباح الخير. يا سيدي القس المحترم.

صباح الخير.

ان سيدي يقرئك تحياته، وقد أرسل إليك بهذه الفاكهة هدية صغيرة ملتمساً التفضل بقبولها.

تنحى القس ومد يده بالفاكهة بأدب. فقال الخادم: شكراً لسيدك على هديته اللطيفة، وخذ هذه الدريهمات جزاء تعبك. يا ولدي. ومد يده إلى جيبه وأخرج بعض الدراهم وأعطاها إلى القس.

ومما يروى أيضاً ان حسن العمري ضاق ذرعاً بالسقاء الذي كان يحمل الماء إلى داره، فدعا وكيله وقال له: ان هذا السقاء يترك حماره يعبث بورد حديقتنا ويأتي بماء وسخ ويزيد من عدد القرب.. فجد لنا سقاءاً آخر (ابن أوادم).

وما الصفات التي تريدها في السقاء. يا سيدي؟

ابحث عن رجل خير صائم مصل نظيف حريص على عمله.

وبيت الوكيل أمراً. فمضى إلى شيخ كبير زاهد محترم من آل الرضواني كان لا يبارح داره. منصرفاً إلى العبادة والصلاة وقال له: ان سيدي حسن أفندي رئيس البلدية يريد أن يراك. فتفضل بالذهاب إلى داره.

وعجب الشيخ فقال: يريد حسن أفندي أن يراني.

نعم يا سيدي، وقد كلفني أن أدعوك إلى الذهاب إليه.

ولم يجد الشيخ مندوحة عن المضي إلى دار العمري، فلما رآه عجب لقدومه، واستقبله أحسن استقبال وأجلسه في صدر المجلس. وقال:

أهلاً وسهلاً بشيخنا المحترم. شرفتنا وآنستنا، فهل من أمر أو خدمة؟

بل أنت الذي أرسلت علي فجئت صادعاً في الأمر.

أنا الذي أرسلت عليك؟ كيف أبيح لنفسي أن أستدعيك، وأنت عالم الموصل وزاهدها المحترم؟ ولو كان لي شأن معك لسعيت إليك بنفسي سعياً..

وغضب العمري ونادى وكيله وصاح به قائلاً: كيف تذهب إلى الشيخ وتدعوه إلى المجيء؟

فقال الوكيل ببرود: يا سيدي. إن الصفات التي عينتها للسقاء لا تتوافر في الموصل إلا لهذا الشيخ الجليل. أما أنه يرضى أن يعمل سقاءاً لديك فذاك شأنه وشأنك!

كان لمدير الشرطة التركي صاحبة اكترى لها داراً مجاورة لمنزل حسن العمري. ولم يبتهج العمري بالطبع لهذا الجوار. لكنه لم يستطع أن يفعل شيئاً لنفوذ المدير التركي. واستدعى وكيله وأسر في أذنه كلاماً، فصعد الوكيل إلى سطح الدار، وأشرف على دار المرأة حتى رأته، ثم نزل إلى الصحن ووقف ينتظر ما يكون. ولم تمض هنيهة حتى أطلت المرأة من سطح دارها، وكانت بذيئة سليطة اللسان، وصاحت:

- كيف تسمحون لأنفسكم. أيها الأشراف، بمراقبة الجيران؟ ألا تستحون، ألا تخجلون، أليس لديكم ذرة من الذوق أو الأدب؟

فنظر اليها الوكيل بهدوء وقال: هذا نحن، يا سيدتي، وأنتم؟

نحن ناس أشراف قابعون في عقر دارنا نحترم الجار ونغض الطرف ونبتعد عن الأذى ولا نرفع أصواتنا..

هذا أنتم، يا سيدتي، ونحن؟

أنتم أنذال جبناء تترصدون جيرانكم وتسترقون السمع والنظر وتستبيحون الحرمات و.. و..

هذا نحن. يا سيدتي. وأنتم؟

نحن مساكين فقراء بعيدون عن الشر نكرم الجار ونرعى الذمة و.. و..

وطالت المحاورة، وبح صوت المرأة وتشنجت أعصابها وضاقت أنفاسها وجحظت عيناها وسال لعابها وجف ريقها، وهي تصرخ وترغي وتزبد وتبدي وتعيد، والرجل محافظ على وقاره، لا يزيد على أن يقول لها: هذا نحن. وأنتم؟ هذا أنتم. ونحن؟

وكلت أخيراً وانصرفت إلى داخل البيت. وفي الغداة انتقلت إلى دار أخرى بعيدة.

وقد أعلمني الدكتور محمد صديق الجليلي ان هذه القصة الأخيرة تنسب إلى عبد الباقي العمري (١٧٨٩ - ١٨٦١) الشاعر عن حسن العمري.

وكان عبد الباقي العمري هذا من أفذاذ زمانه. جاء إلى بغداد من مسقط رأسه الموصل وأصبح نائباً لواليها (كتخذا أو كهية) إلى آخر أيامه. أخبرني عباس العزاوي أنه دأب خلال اثني عشر عاماً أو نحو ذلك على نظم تاريخ لوفاته في مستهل كل سنة هجرية، فإذا انتهى العام وبقي على قيد الحياة أغفله ونظم تاريخاً جديداً. وفي أول سنة ١٢٧٨ هـ نظم تاريخه الشهير الذي كتب بعد ذلك على قبره:

بلسان يوحد الله أرخ ... لا ذاق كاس المنون عبد الباقي

والعجز يساوي بحساب الجمل ١٢٧٩. فإذا طرح منه ألف التوحيد المشار إليه في صدر البيت كان التاريخ ١٢٧٨، وهي السنة الهجرية التي قضى نحبه فيها في ليلة الاثنين غرة جمادى الثانية (٢ كانون الأول ١٨٦١).

رفعت الجادرجي

١٨٥٦ - ١٩٢٦

ينتمي رفعت الجادرجي إلى أسرة بغدادية قديمة، وهو ابن عبد الرؤوف بن محمود آغا الجادرجي. وكان جده محمود آغا من الملاكين المعروفين في الحلة، ذكره الرحالة الهولندي لاكلاما آنايهمولت الذي زار تلك البلدة في نيسان ١٨٦٧، فقال ان القائمقام سليمان أفندي أنزله في دار محمود آغا المومأ إليه.

ولد رفعت الجادرجي في بغداد سنة ١٨٥٦، وكان عضواً بمجلس الولاية ثلاث مرات على العهد التركي. وقد تولى وكالة رئاسة بلدية بغداد الأولى سنة ١٩٠٦، وكان رئيساً للبلدية سنة ١٩٠٩. وعهد إليه برئاسة البلدية للمرة الثالثة في أواخر سنة ١٩١٤ خلفاً لعزت الفارسي واستمر في منصبه أشهراً حتى خلفه ابنه محمد رؤوف (١٩١٥).

ناضل الاحتلال الإنكليزي بعد الحرب العظمة فنفي إلى استانبول في آب ١٩٢٠، وعاد إلى بغداد في كانون الأول ١٩٢١. وقد أدركه الحمام في بغداد في ١٨ كانون الثاني ١٩٢٦ عن ٧٠ عاماً.

عرف ولداه محمد رؤوف وكامل الجادرجي وكان لكليهما شأن في الحياة السياسية والاجتماعية.

حامد السامرائي

توفي في ١٩٢١

السيد حامد بك البدري السامرائي درس في المدرسة الحربية العثمانية وخدم في الجيش التركي.

عين سنة ١٩١٣ وكيل قائمقام قضاء أبي صخير. فكان موظفاً إدارياً حازماً نزيهاً. وقد نكل بآل فرعون شيوخ قبائل الفتلة لامتناعهم عن دفع الضرائب وألقى بهم في السجن.

ونشبت الحرب العامة في السنة التالية فعاد إلى الجيش ونال رتبة قائمقام (عقيد). وحارب في ساحة العراق وحلب. وكان قائد الكتيبة التركية الثامنة والأربعين في معركة سيل الحسا (كانون الثاني ١٩١٨) فهاجم العرب التابعين للشريف فيصل واندحر في المعركة. وأسره العرب مع ٢٥٠ من جنوده. وقتل في المعركة ٥٠٠ جندي تركي.

عاد إلى العراق بعد الحرب وعين على إثر تأليف الحكومة الوطنية متصرفاً للواء الموصل. فلم يكد يصلها لتسلم مهام منصبه حتى اغتيل في الموصل في ٢٠ شباط ١٩٢١.

وقد رثاه الشيخ حسن نقي الدوري بقصيدة منها:

فرب أماني أصبحت في منالها منايا ذويها، والردى في وصالها
ويارب آمال لقوم تعاظمت فصرمت الآجال طول حبالها

وهبي الأمين الخزرجي

توفي في ١٩٢٧

عبد الوهاب وهبي بك بن أمين بن عبد اللطيف بن عبد الوهاب الخزرجي ولد في بغداد ودرس في المدرسة العسكرية العثمانية. تدرج في مراتب الجيش التركي حتى نال رتبة عقيد (قائمقام).

عين متصرفاً للموصل خلفاً لحامد بك السامرائي الذي اغتيل في شباط ١٩٢١ ونقل بعد خمسة أشهر متصرفاً للواء ديالى. واعتزل الخدمة سنة ١٩٢٣.

توفي في أيار ١٩٢٧. وهو والد الشاعرة الدكتور عاتكة وهبي الخزرجي.

وصفه عبد المنعم الغلامي في كتابه (الأنساب والأسر) فقال انه كان شيخاً وقوراً متواضعاً تقياً ورعاً محباً للخير.

إبراهيم المزعل السعدون

١٨٩٩ - ١٩٦٥

من مشايخ آل سعدون إبراهيم بن مزعل باشا بن ناصر باشا بن راشد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب. كان جده ناصر باشا مؤسس مدينة الناصرية ومتصرفها ثم أصبح والياً للبصرة، وتوفي في استانبول سنة ١٨٨٥.

ولد الشيخ إبراهيم المزعل سنة ١٨٩٩ ونشأ في كنف والده، وكان من شيوخ السعدون المرموقين. ولما أنشئت الحكومة العراقية عين متصرفاً للواء المنتفق في شباط ١٩٢١ إلى كانون الثاني ١٩٢٢. وانصرف بعد ذلك إلى إدارة أملاكه، وتوفي في البصرة في أواخر كانون الأول ١٩٦٥.

كان مولعاً بالصيد، وقد تاه في البادية في رحلة قنص قام بها في كانون الأول ١٩٣٥، لكن عثر عليه وأنقذ بعد أيام قليلة.

كان متصفاً بالسماحة والأدب، لكنه بدوي الثقافة والمسلك. ويروى عنه أنه، حين كان متصرفاً للناصرية، يدعو مدير التحرير ليقرأ عليه الأوراق الرسمية كل صباح. وكان هذا المدير الماكر يكره قائمقام سوق الشيوخ، فإذا ورد منه كتاب قرأه بصوت عال ونبرة يبين منها الغضب والتحدي والمرد. فإذا كتب قائمقام السوق قائلاً: (سعادة المتصرف المحترم، بعد التحية والاحترام، تسلمنا كتابكم ونفذنا أوامركم وقمنا بما يجب فوراً الخ..). قرأ ذلك بلهجة التحدي والغيظ حتى لترتسم امارات الإشفاق والاستغراب على أسارير المتصرف الطيب. أما إذا ورد كتاب من قائمقام أحد الأقضية الأخرى التابعة للواء ممن يحبهم مدير التحرير، يقول فيه مثلاً: (سعادة المتصرف، بعد التحية. نأسف لعدم إمكان تنفيذ تعليماتكم لمحاذير إدارية..) قرأه المدير الخبيث بلهجة هادئة لطيفة، حتى ليقول المتصرف: ما أعظم الفرق بين هذا القائمقام المؤدب اللطيف وذاك المتعنت المتعجرف!..

وضاق رؤوف الكبيسي قائمقام سوق الشيوخ ذرعاً بالتأنيب والتوبيخ المتوارد عليه آناً بعد آن، فمضى إلى وزارة الداخلية في بغداد وقال: إما أن تنقلوني وإما أن تقيلوني!

ومن هذا القبيل ما رواه المؤرخ الإنكليزي الشهير آرنولد توينبي في مذكراته التي سماها (خبرات) Experiencey (١٩٦٩). حضر مؤتمر الصلح المعقود في باريس سنة ١٩٤٦ بعد الحرب العالمية الثانية. وكان المندوب الفرنسي جورج بيدنلت Georges Bidanlt يعرض اقتراحاً مسالماً في مادته ونبرة الصوت الذي ألقي فيه. لكن المترجم الذي نقله إلى اللغة الروسية لفائدة المندوب الروسي مولوتوف - وكان هذا المترجم من الروس البيض في الأصل - أداه بنبرة تشبه إطلاق الرصاص. فسقط الاقتراح المفيد على أذن صماء.

وكان صديقنا أحمد حامد الصراف يقرأ الشعر والنثر بلهجة ونبرة وصوت مرتفع أو منخفض بحيث يوحي إلى السامع بالاستحسان أو الاستهجان. فكان يتلو القصيدة العصماء بنبرة مصطنعة خالية من العاطفة حتى ليلتبس المعنى الجميل والبيان الرائع فإذا شاء أن يرفع من شأن نظم سخيف أو قطعة نثرية هزيلة قرأها بنبرة خاصة وتمثيل غريب مما يضفي عليها لأول وهلة روعة تأخذ بمجامع القلوب. وقد حفظ مقدمة عباس العزاوي لتاريخ العراق بين احتلالين فكان يقرأها ثم يقول: أرأيتم أسخف من نثر أستاذنا العزاوي؟ وقيل ان رجلاً كان يخاف امرأته الشريرة. فكان الجيران يسمعونها تهينه وتحتقره كل يوم. فيقولون له: أيها الرجل. لماذا تحتمل كل هذا الهوان؟

وفي صباح أحد الأيام سمعوا صوته يطغى على صوت زوجته ويرتفع هادراً. فلما خرج من داره هنأوه على شجاعته ورجولته. لكنهم لم يسمعوا ماكان يقوله بصوته الهادر: نعم. تأمرين سأفعل ما تشائين!

رشيد العمري

توفي في ١٩٢٥

محمد رشيد بك العمري ينتمي إلى الأسرة الموصلية المعروفة. قام في نيسان ١٩٠٩ بحركة مناوئة لحزب الاتحاد والترقي بطل الانقلاب التركي وذلك تأييداً للحزب المحمدي الرجعي فاعتقله والي الموصل مع آخرين.

وصرح لنائب القنصل البريطاني في تشرين الأول ١٩١١ قائلاً: (ما دام الألبانيون قد حصلوا على ما طالبوا به من المطالب فإنني آمل بأنا سنعمل الشيء نفسه) ومن المعلوم ان ألبانية كانت تابعة لتركية باسم (الارناؤط). وقد ثار الألبانيون سنة ١٩١٠ - ١٩١١ للحصول على استقلال بلادهم دون جدوى. وفي سنة ١٩١٢ نشبت ثورة عامة حققت النجاح، فحررت ولاية قصوة (كوسوفو) وهددت المناستر. واضطر الأتراك في آب ١٩١٢ إلى منح ألبانية حكومة لا مركزية تضم ولايات اسكدار وقصوة ويانينة والمناستر. وفي ٢٨ تشرين الثاني ١٩١٢ أعلن استقلال ألبانية بمساعدة دولة النمسا والمجر. وفي ٢٩ تموز ١٩١٣ أيد مؤتمر لندن استقلال البانية. لكن حدودها قلصت ولم تضم سوى نصف أبناء العرق الألباني.

عين رشيد العمري متصرفاً للواء الدليم في أوائل العهد الوطني سنة ١٩٢١. كان غريب الأطوار يكتب الرسائل الرسمية المهمة بالأسلوب المسجع القديم. وقد أخبرني سامي خوندة انه استقبل الملك فيصل الأول عند زيارته للرمادي مرتدياً القفطان والعمامة، مع ان لباسه الاعتيادي كان المعطف والسراويل الأوربية. ولما سئل في ذلك قال: كذا كان الصحابة يستقبلون النبي العربي الكريم! وكان ذلك سبباً لتنحيه عن المتصرفية.

وهو محمد رشيد بن سليمان بن عبد الباقي العمري توفي سنة ١٩٢٥.

وعرف من أبناء الأسرة العمرية الفاروقية محمد طاهر الصيب العمري، ولد في الموصل سنة ١٨٨٩. أصبح كاتباً للتحرير في المتصرفية. وتوفي في مسقط رأسه سنة ١٩٢٩.

صدر باسمه كتاب (تاريخ مقدرات العراق السياسية) في ثلاثة أجزاء (١٩٢٤ - ١٩٢٥). وقيل أن للكتاب ثلاثة أجزاء أخرى لم تزل مخطوطة. ثم قيل بعد ذلك ان الكتاب من تأليف أخيه الفريق محمد أمين العمري.

صفوت العوّا

١٨٦٥ - ١٩٥٦

صفوت باشا بن احمد العوا ولد في دمشق سنة ١٨٦٥ ودرس في المدرسة العسكرية في استانبول. وعين بعد تخرجه معلماً بها. ثم اختير مدرساً لأنجال الشريف حسين الذي دعاه السلطان عبد الحميد الثاني للإقامة في عاصمة الخلافة، فلازم الشريف وأبناءه ورافقهم إلى الحجاز. ثم رافق الأمير فيصل إلى الشام والعراق.

عين ناظراً للخزينة الملكية الخاصة في آب ١٩٢١ حين نودي بالأمير فيصل ملكاً على العراق وظل في منصبه إلى أوائل عهد الملك غازي واستقال في تشرين الثاني ١٩٣٣. ولما استقال فهمي المدرس من البلاط الملكي عين صفوت العوا وكيل كبير الأمناء خلفاً له في ٢٤ تشرين الأول ١٩٢٢.

وتوفي في بغداد في آب ١٩٥٦ فكتبت في رثائيته الآتية:

صفوت العوا في ذمة الخلود

لم يمت صفوت العوا، ولكن جيلا بأسره قد اندثر وانطوى ومات. جيلاً قديماً فخماً شهد مجد الدولة العثمانية وعنفوان السلطان عبد الحميد، ورافق الشرفاء والأمراء والملوك على ضفاف البوسفور وفي قلب الجزيرة العربية. ورفع لواء الثورة والاستقلال في فيافي الحجاز وأرباض الشام، ووشى أردية الملك على شواطئ دجلة في عاصمة الخلفاء، ثم امتد به الدهر فشهد مصرع الملوك. أولئك الذين سار في ركابهم واستظل بظلهم والذين هذبهم وعلمهم وخدمهم، والذين حملهم على يديه أطفالاً وودعهم في ميعة الشباب.

كانت السلطة العثمانية الهرمة قد تخطت أوج عظمتها ومالت تنحدر عن القمة. لكن بذخ الملك ومجد السلطان لم يكونا قد زايلا دار الخلافة التي لم تعن بتقاليدها ومراسمها عنايتها بها في ذلك العهد. والأستانة عروس البوسفور ترفع منائرها وقبابها بين اليابسة والبحر، وتجمع في قصورها الشامخة ومساكنها الخشبية الحقيرة كل تناقضات العصور، من الترف الباذخ إلى الفقر المدقع ومن التقليد الأعمى إلى التمدن الحديث، ومن الخوف الذليل الخانع إلى نزعات التطلع

والتحرر والانعتاق. الآستانة تلك الرومانتيكية الحالمة التي أحبها بيير لوتسي وخلدها ببيانه الرائع. وولد فيها وترعرع ولي الدين يكن اليها وتغنى بها في شعره الناصع.

كان السلطان عبد الحميد الثاني في عنفوان قوته. وقد تغلب على خصومه وطوى الدستور الذي سنه الوزير المصلح مدحت باشا. ونفى صاحبه إلى الطائف حيث لقي حتفه. ووضع السلطان الداهية قبضته الحديدية على البلاد وشرد الأحرار والمناوئين وقال - كما قال صاحب له من قبل على ضفاف السين (أنا الدولة) وسار الدهر في ركابه. وهيأ له ربع قرن آخر يكون ظل الله في أرضه قبل أن يقلب له ظهر المجن ويطيح به إلى الهاوية.

في ذلك العهد قدم الآستانة الفتى صفوت. قدم من الشام ليلتحق بالمدرسة العسكرية. وكانت الحياة الدراسية آنذاك قاسية صارمة. فكان الطالب العسكري يعيش عيشة الجندي في الثكنة. عيشة كلها جد ورزانة. فلا عبث ولا استمتاع ولا خروج على إرادة الرؤساء الشديدة. وكانت تلك الحياة تتلاءم وطبيعة الفتى الجاد الورع المتقشف. فواظب على درسه وانصاع لتعاليم أساتذته وضباطه. وعاش في عاصمة الدولة والخلافة لا يكاد يعرف من مرابعها ومغانيها إلا قاعدة الدرس وثكنة التدريب وحجرات التلامذة الحربيين. وقد عرف له رؤساؤه جده وطاعته. فلم يتخرج من المدرسة حتى عينوه معلما فيها يحمل إلى طلابها رسالة العلم والنظام.

ومضت سنوات هادئة. وحدث أن أم دار السعادة الشريف حسين بدعوة من الذات الشاهانية ليقيم على ضفاف البوسفور. ولحق به أنجاله النجباء علي وعبد الله وفيصل. وطلب الشريف إلى الباب العالي أن ينتدب لهم مؤدبا. فكان طبيعياً أن يقع الاختيار على الضابط العربي الشاب الذي عرف باستقامته ودماثة أخلاقه. ومنذ ذلك الحين اتصلت حياة صفوت العوا بالأسرة الهاشمية. فلازمها نحوا من نصف قرن يثقف أبنائها ويمحضها الوداد والإخلاص ويتفانى في خدمتها.

أشار الملك عبد الله في مذكراته إلى صفوت العوا فقال: وبعد وصولنا إلى اسطنبول بخمسة عشر يوما[2] عين لتعليمنا بإرادة سلطانية الملازم الثاني صفوت أفندي العوا. معاون معلم فن العمارة والهندسة بالمدرسة الحربية. وكان بين الخامسة والعشرين والثلاثين من سنيه. فابتدأنا دروسنا

---

[2] - كان وصول الشرفاء علي وعبد الله وفيصل إلى استانبول - على ما جاء في مذكرات الملك عبد الله ملك الأردن (عز الدين) في ٧ آذار ١٣٠٩ مالية. وهو يوافق ١٩ آذار ١٨٩٤ م. وأعمارهم آنذاك على التوالي ١٤ و١٢ و١١ سنة.

الجديدة على الطراز الجديد. وحظر علينا الكلام باللغة العربية! أما الدروس فهي هذه: اللسان التركي، الجغرافية، الحساب، مختصر التاريخ العثماني والإسلامي، الصرف العثماني، القراءة بالتركية، وظيفة تقرأ بصوت جهير..

وكان أشدهم علينا صفوت أفندي العوا، وقد نرقى في خدمة التعليم هذه حتى أحرز رتبة قائد (بكباشي) فصار صفوت بك، ثم رقي إلى لواء في العهد العاشمي جزاه الله وجزاهم عنا جميعاً خير الجزاء، فنعم المؤدبون هم.

وفي سنة ١٩٠٨ أعلن الدستور في بلاد آل عثمان ولم يلبث الشريف حسين أن ولي شرافة مكة، فعاد بأسرته إلى الحجاز، وكان صفوت في عداد مرافقيه، وتتابعت الأحداث، فأعلنت الحرب العظمى ورفع الشريف لواء النهضة طلباً للحرية والاستقلال، وسارت الجيوش العربية المنصورة إلى ربوع الشام لتنشئ عرشا لم يقدر له الدوام. وكان صفوت العوا مرافقا للأمير فيصل، يسير حيثما سار ويستقر حيثما استقر، حتى إذا ما جاء الأمير ليتولى عرش العراق ولينشئ في وادي الرافدين دولة تحيي ذكريات الرشيد والمأمون، جاء صفوت في رفقته فكان ناظر خاصته وكان كبير أمنائه.

كان صفوت العوا ركنا من الأركان التي يستند اليها العاهل المؤسس في تلك السنوات العصيبة - سنوات التأسيس والبناء، فكان لمليكه الخادم المخلص والمستشار الأمين ووكيل الأعمال المقتصد المدبر الحكيم، يرعى مصالحه آناء الليل وأطراف النهار، ويرافقه في جولاته وسفراته، ويسهر على راحته سهر الأم على راحة وليدها.

سجل أمين الريحاني في كتابه (فيصل الأول) موقفين رائعين لصفوت العوا، كلاهما يدل على الحنو والإخلاص. فأما الأول فكان في الأستانة، قال الريحاني: وكان الشريف حسين مثل كل عربي شريف، غيوراً على اللغة العربية وآدابها، فاستخدم شابا سوريا من دمشق معلما خاصا لأولاده. وجاء ذات يوم المعلم صفوت أفندي العوا يشكو فيصل إلى أبيه.

- هو كسول، يا مولاي، ومتأخر دائماً في مثائله. وقد هددته بالقضيب إذا كان لا يجتهد مثل أخيه عبد الله. فقال الحسين: اضربه، يا بُني، ولا تخف. ثم استدعى فيصل إليه وقال له: يا فيصل، إن كنت لاتجتهد في التحصيل اليوم تندم غداً. ولاتظن أنك شريف وأن هذا يكفي. الشريف يا بني شريف بعلمه وعمله، شريف بأدبه وأخلاقه.

وأما الثاني فكان في بغداد. وكان النحات الإيطالي كانونيكا ينحت تمثال الملك فيصل الأول حين دخل فيلسوف الفريكة. قال: وكان صفوت باشا الخازن الأمين الرصين واقفا في زاوية القاعدة. مكتوف اليدين. وعلى وجهه مسحة من القلق. سيتعب الملك من الوقوف. قال هذا وبادر إلى كرسي قدمه له. ولكن صاحب الأمر في تلك الساعة إنما هو الأستاذ الطلياني. فهز رأسه عندما جلس الملك. وقال واطي. لا يوافق. يجب ان يكون النور على الوجه بخط مستقيم وليس بخط منحدر. وقد أطنب في الشرح إكراما للملك. فأبعد الكرسي. وجاء صفوت الحريص على راحة سيده بطاولة صغيرة. فكان يجلس عليها من حين إلى حين جلسة غير كاملة. فيريح رجلاً واحدً من الوقوف.

اعتزل صفوت العوا مهام الوظيفة المرهقة وأقام بين أهله وإخوانه ببغداد التي أصبحت موطنه ومرقد رأسه. وقد أناف على التسعين. ومضى معظم أبناء جيله وعصره. لكنه بقي محتفظا بشباب الروح. يساير الزمن ويأنس إلى الناس. ويختلف إلى نادى السعدون وغير نادي السعدون ليجتمع بأصحابه من الكهول والشباب فيتحدث إليهم ويستمع إلى أحاديثهم.

عرفته شيخا جليلاً يحمل أعباء السنين رافع الرأس. فارع القوام. أنيس المعشر. دمث الخلق. كريم النفس. يتواضع للصغير والكبير. وطالما حدثني عن ذكريات تركية والحجاز والعراق. وروى لي الممتع من الأخبار والأفكار. ولقد تلطف رحمه الله فزارني قبل شهرين وبعض شهر مودعا بمناسبة اعتزامه السفر إلى استانبول التي كان يشد اليها الرحال مصطافا في أكثر السنين. ثم بلغني انه أصيب في نفس ذلك اليوم بنوبة قلبية نقل على إثرها إلى المستشفى ثم أشخص في ربوع الشام.

وكانت تلك نهاية الشيخ الوقور الذي عاش مثالاً للوفاء والإخلاص.

أحمد فهمي بك

١٨٧٢ - ١٩٥٧

أحمد فهمي بك الدفتر دار من الموظفين الكبار في العراق في أوائل العهد الوطني. وهو تركي ولد في تركية سنة ١٨٧٢ وتقلد الوظائف الحكومية. وعين في بغداد حيث أصبح دفتر دار الولاية (مدير الشؤون المالية والحسابية) خلال الحرب العظمى. وقد بقي في بغداد على إثر احتلالها فنفاه الإنكليز إلى بلاري في الهند سنة ١٩١٧، وأطلق سراحه سنة ١٩١٩.

عين مديراً عاماً للمحاسبات في الحكومة العراقية في أيار ١٩٢٢، ونقل مديراً عاماً للواردات في أول نيسان ١٩٢٧ حتى أحيل على التقاعد سنة ١٩٣٢. كان يكتب بالتركية لضعف لغته العربية، وكان علي ممتاز ونور الدين محمود، وبعد ذلك في السنوات الأخيرة نجدة فتحي صفوت، يترجمون كتاباته إلى العربية.

من مؤلفاته المترجمة إلى العربية والمطبوعة: تقرير حول العراق (١٩٢٦)، وقد نقله عبد المسيح وزير إلى الإنكليزية وتم نشره بها أيضاً. وله أيضاً "مقالات" (١٩٣٣).

عاد إلى تركية بعد إحالته على التقاعد، لكنه لم يلبث أن جاء إلى بغداد ثانية وبقي فيها عدة سنوات. وكتب مقالات في الصحف نقلها نجدة فتحي صفوت إلى العربية.

عاد إلى استانبول في أعوامه الأخيرة وتوفي بها في أواخر سنوات الخمسين شيخاً هرماً.

عباس فضلي

١٨٧٣ - ١٩٤٨

ولد عباس فضلي في البصرة في أول أيلول ١٨٧٣ لأسرة كردية عربية الأصل. وقد تدرج في الوظائف المالية على العهد التركي. ثم كان مدير طابو البصرة من شباط ١٩١٥ إلى آذار ١٩١٧ حين نقل مستشاراً لمجلس الإيرادات فيها.

قدم إلى بغداد فعين سكرتيراً بوزارة المالية في تشرين الثاني ١٩٢٠ فمفتشاً مالياً عاماً (نيسان ١٩٢٤) فمدير الواردات العام (حزيران ١٩٢٦). ونقل في السنة التالية متصرفاً للواء الكوت. ثم أعيد رئيساً للمميزين في مديرية الملاك الأميرية إلى تشرين الأول ١٩٢٨.

وانتخب نائباً عن لواء الكوت في آذار ١٩٢٩ في المحل الشاغر بوفاة عطا الخطيب. وعاد إلى الوظيفة مديراً لحسابات أمانة العاصمة في أيار ١٩٣٢. واستقال في شباط ١٩٣٤.

عين بعد ذلك مديراً لمشروع الماء والكهرباء في النجف خلال الحرب العالمية الثانية على عهد القائمقام طاهر القيسي. واعتزل الوظيفة بعد ذلك وأدركته الوفاة في نحو سنة ١٩٤٨. كان أديباً حافظاً للشعر باللغتين التركية والفارسية.

حسين أفنان

١٨٨٩ - ١٩٤٠

حسين روحي بن علي أفنان الشيرازي وأمه فروغية أخت عباس عبد البهاء (١٨٤٤ - ١٩٢١). وحسين هو سبط مؤسس المذهب البهائي حسين علي النوري الملقب ببهاء الله (١٨١٧ - ١٨٩٢).

ولد حسين أفنان في عكا بفلسطين سنة ١٨٨٩، ودرس في مدرسة الكويكرز في برمانا والجامعة الأميركية في بيروت فنال درجة بكالوريوس فنون (١٩١٢) وأستاذ فنون في السنة التالية. وانتمى على إثر ذلك إلى جامعة كمبريدج البريطانية واختص بالاقتصاد السياسي. وقد عين مترجماً في دار الاعتماد البريطانية في القاهر وتنقل موظفاً في حكومة السودان سنة ١٩١٦ في السلك المدني. فلما قامت ثورة الحجاز في تلك السنة عين كاتب سر المعتمد البريطاني في جدة ومعاوناً لآمر معتقل للأسرى الأتراك والعراقيين في سمر بور من أعمال الهند. ثم خدم أمداً قصيراً في حكومة الانتداب في فلسطين.

وجاء إلى بغداد سنة ١٩٢٠ فخدم في ديوان الحاكم الملكي البريطاني. وأصدر جريدة (الشرق) في ٣٠ آب ١٩٢٠ لتكون - كما قال في فاتحة عددها الأول - جريدة حرة معتدلة مبدأها خدمة البلاد وغرضها نشر الأفكار الحرة والمبادئ القومية وبث روح السياسة المسالمة ونشر الحقائق الناصعة. ولم يطل العهد بهذه الجريدة التي حرر فيها نفر من العراقيين في مقدمتهم الأب انستاس ماري الكرملي، إذ عين حسين أفنان سكرتيراً لمجلس الوزراء في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٠ عند تأليف الوزارة الأهلية برئاسة السيد عبد الرحمن النقيب، وكانت صلة الوصل بين دار المندوب السامي والوزارة الجديدة.

نقل مديراً للتشريفات بوزارة الخارجية في حزيران ١٩٢٥، فسكرتيراً للمفوضية العراقية في لندن (نيسان ١٩٣٠). وكان في تلك الأثناء قائماً بأعمال المفوضية من نيسان ١٩٣٠ إلى شباط ١٩٣١، وناب عن العراق في عصبة الأمم. ثم نقل سكرتيراً لمفوضية أنقرة في أيلول ١٩٣٢، وترك

السلك الخارجي بعد أمد قصير. ثم عين ضابطاً لتسوية الأراضي في إدارة السكك الحديدية (شباط ١٩٣٤) فسكرتيراً لمجلس إدارة السكك. وتوفي في بيروت في ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٠.

توفي عباس عبد البهاء في عكا سنة ١٩٢١ فرثاه وديع البستاني بقصيدة ألقاها على قبره، ومطلعها:

لك في النفوس وفي العقول بقاء فالموت عندك والحياة سواء

ومنها:

عباس يا عبد البهاء ابن البها مات الرجال وعاشت الأسماء

ورشح لخلافته سبطاه حسين أفنان وشوقي أفندي. ووقع الاختيار على شوقي الرباني، وهو ابن هادي أفنان الشيرازي وأمه ضيائية بنت عباس عبد البهاء، فجعل حافظاً للدين ورئيس مجلس العدل العالمي.

ومن العجب أن نزاعاً حصل على الدار التي سكنها البهاء في جانب الكرخ من بغداد في أثناء نفيه اليها من إيران سنة ١٨٥٠ - ١٩٦٣، ورفع أمرها إلى عصبة الأمم سنة ١٩٣٠، فكان أفنان يدافع عن وجهة النظر العراقية ضد البهائيين. وقرر تسليم الدار إلى الطائفة الشيعية.

ذكرت المس جروترود بل حسين أفنان فقالت إنه يجيد الإنكليزية والعربية والفارسية. وقالت إنه معني بشؤون الشرق الأدنى وله معرفة عميقة بها مع فهم كامل لوجهة النظر الأوربية. لم يكن متفائلاً حول مستقبل الشرق، وما يدهشه فيه هو فساد الحياة "الحياة" الخاصة والفقدان الكامل للقيم الأخلاقية.

وذكر رونالد ستورس في كتابه (شرقيات) إن المكاتبات الشهيرة بين المندوب السامي البريطاني في مصر السر هنري ماكماهون والشريف حسين أمير مكة سنة ١٩١٥ - ١٩١٦ قد وضعت باللغة العربية بقلم (وكيله الفارسي الصغير (حسين) روحي الذي كان يعرف العربية بصورة معتدلة ولكن غير عميقة. ثم دققها ستورس أحياناً في خضم ضغط العمل.

أقول: عرفت حسين أفنان في أثناء عملي في وزارة الخارجية سنة ١٩٢٨، وهو مدير التشريفات، واتصلت المعرفة بيننا بعد ذلك. وكانت معرفته للغة العربية جيدة. ووجدته رجلاً فاضلاً نبيلاً دمث الأخلاق خدم العراق في ظل الانتداب البريطاني بثقة وحسن طوية مدافعاً عن المصلحة الوطنية حسب إمكانه في أثناء تكوين المملكة العراقية. وكان في أعوامه الأخيرة شديد الكآبة يميل إلى اليأس شاعراً إن العراق الذي اتخذه وطناً وعمل فيه نحواً من عشرين سنة قد شك في نواياه الطيبة وأبعده عن مركز الخدمة بعد زوال الانتداب ووفاة الملك فيصل الأول.

إبراهيم الكبير

١٨٨٥ - ١٩٧٣

ولد إبراهيم صالح الكبير في بغداد في ٨ تموز ١٨٨٥ ودرس في المدرسة الإعدادية الملكية. وانتمى إلى مدرسة الحقوق وتخرج فيها سنة ١٩١٣.

انضم إلى بعض البيوت الصيرفية سنة ١٩١٣. وعين محاسباً للمصرف الشرقي عند تأسيسه في أوائل سنة ١٩١٢. وعهد إليه خلال الحرب العظمى بمهمة خاصة تتعلق بتصفية المؤسسات التجارية والمالية العائدة إلى بريطانية وحلفائها بعد دخول تركية الحرب إلى جانب الألمان، وزاول الأعمال التجارية بعد ذلك.

عين على إثر تأليف الحكومة العراقية معاوناً لمدير المحاسبات العام (١٠ كانون الثاني ١٩٢١). وانتدب في تشرين الأول ١٩٢٤ ممثلاً عن الحكومة في المفاوضات بشأن حصة العراق من الديون العامة العثمانية في استانبول وجنيف. وأسندت إليه مديرية المحاسبات العامة في أول نيسان ١٩٢٧. فقام بمهام عديدة تتعلق بمعاملات شراء الأسهم وتسوية حصة العراق من الديون العثمانية (١٩٢٦) وإعداد أسس العملة العراقية ووضعها موضع التداول في محل الروبية الهندية (١٩٣١) وإنشاء مصرف الرافدين (١٩٤١) وإصدار القرض العراقي الأول (١٩٤٤). وكان مندوب لجنة العملة العراقية في بغداد يوم كان مقر اللجنة في لندن، ثم ساهم في وضع الأسس لإنشاء البنك المركزي العراقي سنة ١٩٤٧.

أعيرت خدماته في حزيران ١٩٣٤ إلى دائرة الحسابات في السكك الحديدية بعد اختلافه مع ناجي السويدي وزير المالية آنذاك، ثم أعيد مديراً عاماً للمحاسبات في كانون الأول ١٩٣٦. وعين مديراً عاماً للمالية في ٢ أيلول ١٩٣٧، فالمحاسبات العامة (٧ أيلول ١٩٤٠) فالمالية مرة أخرى (٧ آب ١٩٤٦) حتى اعتزل الخدمة في ٩ تموز ١٩٤٨. وكان أحد ممثلي الحكومة في مؤتمر بريتن وودز المنعقد في الولايات المتحدة في تموز ١٩٤٤، وهو المؤتمر الذي وضع اتفاقية صندوق النقد الدولي ومصرف الإعمار والإنماء. واشترك بعد ذلك في المفاوضات مع الحكومة البريطانية بشأن

الأرصدة الإسترلينية المتجمعة للعراق خلال سنوات الحرب العالمية وعضوية العراق في المنطقة الإسترلينية.

كلف بإلقاء المحاضرات عن الاقتصاديات العراقية في كلية الأركان وبعض المعاهد العليا الأخرى، ووضع بحوثاً وتقارير مالية عديدة. وعمل بعد اعتزاله الخدمة في حقل التجارة والاقتصاد، ثم أقام في لندن وتوفي بها في ٢٢ أيار ١٩٧٣.

كان إبراهيم الكبير يهتم بالمعاملات والأصول الشكلية والقانونية أكثر من اهتمامه بالبرامج والخطط، لكنه لم تكن تعوزه النظرة البعيدة إلى الأمور ولا الجرأة في إبداء آرائه ومناقشتها والتمسك بها. وقد اختلف مع ناجي السويدي وزير المالية سنة ١٩٣٤ فلم يجد الوزير بداً إزاء إصراره إلا أن ينقله إلى وظيفة اسمية لا عمل فيها في إدارة السكك الحديدية. وقد أعيدت خدماته إلى وزارة المالية بعد أمد غير طويل.

كان إبراهيم الكبير بعد ذلك رجلاً مثقفاً مطلعاً على التاريخ والنظريات الاقتصادية، يحب المناقشة وتقليب الآراء على وجوهها. لكنه كان يعتقد أن الموظف ينبغي له الإكباب على عمله والانصراف له بجد وإخلاص ليتاح له أداؤه على أحسن وجه. فلما أحيل على التقاعد وجد متسعاً من الوقت للمطالعة والبحث والاجتماع مع أصدقائه. وقد وضع مذكرات باللغة الإنكليزية تناول فيها مواضيع مختلفة عن حياته وخدماته في المناصب المختلفة التي شغلها في دوائر الحكومة العراقية.

وقد قال علي محمود الشيخ علي في مذكراته، وكان وكيل وزير المالية في أيار ١٩٤١ في حكومة رشيد عالي الكيلاني، يثني على إبراهيم الكبير مدير المحاسبات العام، قال: (ولا يسعني في هذه اللحظة (إلا) أن أقدر معاونة السيد إبراهيم الكبير القيمة لي سواء من مباحثاتي مع المستشار (يقصد مستشار المفوضية الإيطالية في بغداد، وكانت المباحثات تجري معه لعقد قرض لحكومة الدفاع الوطني) في هذا اليوم أم في الأيام التي تلته. فقد كان ذلقاً في لسانه، ماهراً في تصريف وجوه الحديث. وكان في عين الوقت حريصاً على مصلحة العراق وسمعته..).

محمود السنوي

١٨٧٨ - ١٩٦١

محمود نديم بن جعفر بن الشيخ أحمد السنوي ولد في بغداد سنة ١٨٧٨ وتخرج في المدرسة العسكرية في استانبول سنة ١٩٠١. وعين ضابطاً في القوة التي أرسلت لإخماد الفتن العشائرية في المنتفق. ثم اشترك في الحملة العسكرية إلى نجد.

سافر بعد ذلك إلى استانبول واشترك في المناورات العسكرية في أدرنة، ثم عين آمراً لحامية النجف فآمراً لفوج مركز بغداد. وعين سنة ١٩١٣ قائداً على الحدود الإيرانية في مندلي واشترك في أعمال لجنة تحديد الحدود. ونشبت الحرب العامة فحارب في إيران بقيادة علي إحسان باشا.

التحق بعد الهدنة بالحكومة العربية في الشام وكان برتبة مقدم. واشترك في حركات دير الزور. ثم صحب جميل المدفعي في اقتحام تلعفر في ٤ حزيران ١٩٢٠. وفر بعد ذلك إلى تركية، وعاد إلى العراق بعد إعلان العفو العام.

عين قائمقاماً لقضاء أبي صخير في حزيران ١٩٢٣، وتنقل في الأقضية حتى أصبح قائمقاماً لسامراء (نيسان ١٩٢٩). ورفع متصرفاً للواء بغداد (تشرين الثاني ١٩٣٢) فالدليم (تشرين الثاني ١٩٣٣). وعين مفتشاً إدارياً (آب ١٩٣٧) واعتزل الخدمة في كانون الثاني ١٩٣٩.

توفي محمود السنوي في بغداد في ٤ كانون الأول ١٩٦١.

كان محمود السنوي يستقبل أصدقاءه صباح الجمعة. ومن لطائفه أنه، والمجلس في ديوانه عامر غاص بالزوار، سأل جلساءه ذاهلاً: في أي يوم نحن من الأسبوع؟ فقال تحسين علي: عجيب أمرك، يا بك. تجلس للناس يوم الجمعة فيأتونك فرادى وجماعات للائتناس بزيارتك واحتساء قهوتك اللذيذة. فلو لم يكن اليوم جمعة هل كان خادمك يفرش الصالة ويفتح الباب ويهيئ القهوة والنارجيلة؟ وهل كنت تجلس صباحاً ويأتيك الزوار من كل فج عميق؟ فكيف تغفل عن كل ذلك ثم تسأل في أي يوم نحن من أيام الأسبوع؟

وكان محمود السنوي شديد الصلة بمعروف الرصافي يزوره ويتفقده.

عبد الرزاق حلمي

١٨٨١ - ١٩٤٤

من رجال الإدارة، ولد عبد الرزاق حلمي سنة ١٨٨١. ودرس في المدرسة العسكرية وكان ضابطاً في الجيش التركي. وقد خدم في البصرة سنة ١٩٠٨ وحارب في الحرب العظمى.

عاد إلى العراق برتبة رئيس أول وانتمى إلى السلك الإداري العراقي في تشرين الثاني ١٩٢٣. وعين قائمقاماً لقضاء قلعة سكر. ونقل إلى قضاء سوق الشيوخ في أيلول ١٩٢٤. وتنقل في أقضيه مختلفة حتى تولى قائمقامية قضاء الهاشمية. ورفع متصرفاً للواء المنتفق في نيسان ١٩٣٠، ونقل إلى لواء بغداد (نيسان ١٩٣١) فالبصرة (حزيران ١٩٣٢) فالحلة (أيلول ١٩٣٣). وأعيد متصرفاً للواء بغداد في تشرين الثاني ١٩٣٣ حتى اعتزل الخدمة في شباط ١٩٣٦.

عاد متصرفاً للواء الكوت في آذار ١٩٣٧. فبغداد للمرة الثالثة (أيلول ١٩٣٧) فديالى (تشرين الأول ١٩٣٧) فالبصرة ثانية (تشرين الأول ١٩٣٨). ونقل في شباط ١٩٣٩ متصرف للواء كركوك فمفتشاً إدارياً (أيار ١٩٣٩). وتولى متصرفية البصرة للمرة الثالثة في حزيران ١٩٤١، ثم اعتزل الخدمة في تشرين الأول من السنة نفسها.

توفي في بغداد في أول أيلول ١٩٤٤.

كان عبد الرزاق حلمي إدارياً حازماً صلب المراس، عرف بالنزاهة والدهاء. تخرج في مدرسة السلطان عبد الحميد وألف الأساليب الميكيافيلية، فكان يعين متصرفاً في المناطق التي يسودها الاضطراب فيحل الأمور المعضلة ويعيد المياه إلى مجاريها.

كتب عبد الرزاق الحسني مقالاً في مجلة الهلال المصرية سنة ١٩٣٢ عن الصابئة واتهمهم بتهم باطلة. وجاء رؤساؤهم إلى بغداد وقابلوا الملك ورئيس الوزراء وسائر المسؤولين محتجين فأحيلوا على المتصرف عبد الرزاق حلمي بك. استقبل المتصرف الوفد الذي جاء يشكو الكاتب وينسب إليه الافتراء أحسن استقبال وطيب خاطرهم، وأكد لهم ان السلطات عازمة على معاقبة الكاتب أشد عقاب بعد التثبت من كذبه. وقال: ولا يشك ان الأفضل تدقيق ما جاء في المقال على ضوء كتبكم الدينية. فنحن نؤلف لجنة لهذا الغرض من علماء محايدين من مختلف الملل

والمذاهب، فتأتون بكتبكم للاطلاع على ما فيها، فيتسنى للجنة تمحيص الأمر وتقديم تقرير لإتخاذ الإجراءات اللازمة الشديدة بحق المفتري تطبيقاً للعدالة.

وقد اعتذر الحسني عن خطأه في جرائد بغداد. وعاد الوفد إلى موطنه في جنوب العراق. ولم يسمع ذكر للقضية بعد ذلك.

عارف قفطان

أحمد عارف قفطان ولد في عانة من أعمال لواء الدليم سنة ١٨٨٢، وكان والده قفطان السهيل رئيساً للبلدية شغلها عشرين عاماً. وأصل أسرته من عشيرة عربية تقطن دير الزور أقام جدها باصي في عانة ونال فيها مكانة مرموقة.

أتم عارف دراسته الثانوية في بغداد ثم شد رحاله إلى استانبول وتخرج في مدرستها العسكرية سنة ١٩٠١. وكان في المدرسة زميلاً لمصطفى كمال (أتاتورك) زعيم تركية المصلح فيما بعد.

خدم عارف قفطان في الجيش التركي في بغداد والديوانية والبصرة والشام. ونشبت الحرب العظمى فقاتل في ساحة الأناضول والقفقاس وسقط في أسر الروس. وعاد من تركية بعد الهدنة برتبة رئيس أول. فلما أنشئ الجيش العراقي اختير ضابطاً للتجنيد في الكاظمية (١٩٢١) برتبة رئيس أول. ومضى إلى استانبول في سنة ١٩٢٢ ردحاً من الزمن. ثم آب إلى العراق وعين قائمقاماً لقضاء أبي صخير (آب ١٩٢٥) فالشطرة (تموز ١٩٢٦). وكان وكيل متصرف البصرة في صيف ١٩٢٨. ونقل قائمقاماً لأبي الخصيب (كانون الثاني ١٩٢٩) فشط العرب. ورفع متصرفاً للواء العمارة (نيسان ١٩٣٠) فالدليم (حزيران ١٩٣١) فديالى (تشرين الثاني ١٩٣٢) فالحلة (أيار ١٩٣٤). ونقل رئيساً للتسوية ثم فصل من الخدمة في آذار ١٩٣٦.

وانتخب نائباً عن بغداد في شباط ١٩٣٧. وعين مديراً عاماً للسجون في تموز ١٩٣٧ إلى كانون الثاني ١٩٣٩. واعتقل في أواخر كانون الثاني ١٩٤٠ مع إبراهيم كمال ونجيب الراوي وصبيح نجيب العزي متهمين بالتآمر على الحكومة، ثم برئت ساحته وأطلق سراحه في آذار من تلك السنة. وانتخب نائباً عن الدليم في حزيران ١٩٤٨ فاستقال في آذار ١٩٥٠. وأعيد انتخابه للنيابة عن هذا اللواء في كانون الثاني ١٩٥٣ إلى نيسان ١٩٥٤.

وتوفي في بغداد في ٢٢ أيار ١٩٥٨.

قال فيه عبد الحميد الكنين (جريدة البلد، في ٢٢\٥\١٩٦٦): (كان من بين الضباط العراقيين الذين مارسوا إدارة العراق عند تشكيل حكومته الجديدة بعد احتلاله بالحرب العظمى.. وكان الذين عرفتهم منهم، بالرغم من اقتصارهم بالدراسة المنظمة على ثقافة عسكرية تركية

محضة. قد اكتسبوا من العقل والتهذيب ما تعجز عن منحه صفوف المدارس. هذا بالإضافة إلى انهم مثلوا إدارة رصينة قائمة على قواعد ثابتة من التعفف ومليئة بالطيبة والوقار.

(والمعتقد ان إسهام أولئك الرجال في حرب ضارية، ومرور العنيف المتنوع من التجارب على حياتهم العسكرية، وتغلغلهم في أعماق المجاهل الصحراوية وكثائف الغابات. وتعركهم بأهوال البحار، واعتيادهم مرأى الكئيب الموحش من البلدان. ووقوفهم على غرائب ما تقادم وما جد إذ ذاك من المرئيات. وتعرضهم للمجاعة والمخاطرات دنت بها ساعة الموت تحت دوي المدافع وأزيز الرصاص. كل ذلك من الوسائل التي صقلت مواهبهم وأذواقهم وهذبت نفوسهم وطباعهم، وأكسبتهم خبرة بطبائع السكان. مقرونة بلطف طبيعة وسرعة تأثر. ومصحوبة بمرونة بالعمل وعطف على المواطنين..).

ولا ريب ان هذا التحليل ينطبق على أحمد عارف قفطان الذي ذكر الكنين ما اتصف به من سماحة نفس وتواضع جم وخلق كريم ونزاهة وتفان في سبيل الحق وانتصار للضعيف وقدرة على العمل محفوفة بجرأة الإداري الحازم المقدام. وقد طلب إليه أحد رجال الحكومة ذوي الكلمة النافذة منح مزرعته في لواء ديالى امتيازاً في السقي عند توزيع المياه، فقال: (لا أستطيع إعطاش مزارع الآخرين لري مزرعة الباشا!).

عارف حكمت

١٨٨٣ - ١٩٦٣

عارف حكمت بك ابن إسماعيل حقي ولد في بغداد سنة ١٨٨٣، ووظف في العهد العثماني في وزارة الداخلية في استانبول. ثم التحق بالحكومة العربية في الشام.

وعاد إلى بغداد سنة ١٩١٩ فشارك في الحركة الوطنية. واضطر الى الهروب من بغداد متنكراً في آب ١٩٢٠. فمضى إلى النجف واشترك في حركات الثورة في الفرات. وقبض عليه في شباط ١٩٢١. فسجن ثلاثة أشهر وأقصي إلى الفاو.

عين بعد ذلك قائمقاماً لقضاء أبي صخير (تشرين الثاني ١٩٢١) فعنة (أيار ١٩٢٢) فالسماوة (تشرين الثاني ١٩٢٣). ورفع متصرفاً للواء الدليم (كانون الأول ١٩٢٣) إلى سنة ١٩٢٤. وشغل منصب مدير سجون منطقة بغداد (أيلول ١٩٢٧) فوكيل مدير السجون العام، فمدير عام أصيل للسجون (آذار ١٩٣٠) إلى ١٢ نيسان ١٩٣١.

وانتخب نائباً عن بغداد في ٥ أيار ١٩٣١ إلى تشرين الثاني ١٩٣٢، وأعيد انتخابه للنيابة عن بغداد في حزيران ١٩٣٩ إلى حزيران ١٩٤٣. وقد توفي عارف حكمت في بغداد في ١٦ أيلول ١٩٦٣.

عرفه الكابتن كلوب (غلوب باشا) حين كان ضابط استخبارات في لواء الدليم سنة ١٩٢٣ وزاره في عنة التي كان قائمقامها. فذكره في كتابه (مغامرات عربية) باسم حميد بك (لأجل التعمية كما صرح في المقدمة). قال ان القائمقام (مغولي الملامح) وأسلوبه الإداري ينتمي إلى الطريقة التركية القديمة. وهو شديد الحيوية والنشاط، مترفع على العوام محتقر لهم. وقال كلوب ان الحكومة التركية على ضعفها واختلال النظام فيها قد استطاعت بأمثاله من موظفي الإدارة الاحتفاظ بدرجة كبيرة من السلطة بمجرد قوة الشكيمة والتظاهر بالسطوة والاقتدار.

تمكن عارف حكمت خلال مدة وجيزة من نشر الأمن في ربوع البلدة والبادية المحيطة بها ومنع الناس من حمل السلاح. وحدث أن هجم بدو شمر على قافلة سيارات في الطريق بين عنة والقائم. فلما بلغ الخبر سمع القائمقام احتدم غيظاً. وإذ كان لا يستطيع بما لديه من قوة شرطة

ضئيلة تعقب المعتدين ومعاقبتهم فقد (أعلن الحرب على قبيلة شمر بأسرها). وقبض على أفرادها القادمين إلى البلدة أيا كانوا وزجهم في السجن واحتجز مطاياهم. وأرسل خبراً إلى شيوخهم بأنه لن يطلق سراح هؤلاء حتى تعاد المنهوبات. ولم تمض أسابيع قليلة حتى أرسل بعض شيوخ شمر مبالغ من الليرات العثمانية الذهبية تعويضاً عن المنهوبات فأخلي سبيل المساجين وأفرج عن أموالهم.

رؤوف الكبيسي

١٨٨٣ - ١٩٤٦

رؤوف بن محمد سعيد بن عبد الله الكبيسي ولد سنة ١٨٨٣ ودرس في المدرسة الرشدية في بغداد. ثم شد الرحال إلى استانبول وتخرج في مدرستها العسكرية سنة ١٩٠٦. وخدم ضابطاً في الجيش التركي حتى بلغ رتبة رئيس. وحارب في أثناء الحرب العامة في ساحات العراق.

تطوع بعد ذلك في الجيش العربي في الشام وعين آمراً للدرك في حلب على العهد الفيصلي (١٩١٩). وعاد إلى بغداد يحمل رتبة مقدم فعين ضابط ركن في مقر الجيش العراقي (٢١ نيسان ١٩٢١). ونقل إلى سلك الإدارة قائمقاماً لقضاء سوق الشيوخ (٢٦ تشرين الثاني ١٩٢١) فوكيل متصرف لواء المنتفق (١٦ كانون الثاني ١٩٢٢). ثم استقال من الخدمة.

عين مديراً عاماً للسجون (١٧ أيلول ١٩٢٤) فمتصرفاً للواء البصرة في ٣ كانون الثاني ١٩٣٣. ونقل رئيساً لتسوية حقوق الأراضي (كانون الثاني ١٩٣٧) فمدير النفوس العام (تشرين الثاني ١٩٣٧) فمتصرف لواء بغداد (٧ تشرين الثاني ١٩٣٨) فمدير النفوس العام للمرة الثانية (كانون الثاني ١٩٣٩). وعين مديراً عاماً للأوقاف ثانية في نيسان ١٩٣٩ واستقال في حزيران ١٩٤٠.

أعيد تعيينه مديراً عاماً للأوقاف للمرة الثالثة في ٢١ تشرين الأول ١٩٤١ حتى أحيل على التقاعد في حزيران ١٩٤٦.

وتوفي في بغداد في ٩ كانون الأول ١٩٤٦.

أنور خياط

١٨٨٤ - ١٩٤١

أنور بن عبد الجبار باشا بن عيسى الخياط ولد في بغداد في ٢١ آب ١٨٨٤ ودرس في مدرسة عينطورة في لبنان ومدرسة الآباء اليسوعيين في بيروت. ثم قصد فرنسا سنة ١٩٠٣ ودرس الزراعة في مدرسة بوفيل Beauvail الزراعية ونال شهادة مهندس زراعي سنة ١٩٠٦. وألف كتاباً في زراعة العراق باللغة الفرنسية.

عاد إلى بغداد سنة ١٩٠٦ فقام بمشروعات زراعية كزراعة القطن وتربية دود القز. ثم سافر إلى مصر وعمل أربع سنوات في شركة إصلاح الأراضي البلجيكية، وأدار بعد ذلك زراعة إسماعيل عاصم باشا ورزق الله شديد. ثم عين موظفاً كبيراً في البنك العقاري المصري.

عاد إلى بغداد سنة ١٩١٨ وعمل في الشؤون الزراعية. وعين أول مدير عام عراقي للزراعة في ١٠ أيلول ١٩٢٤. ونقل في أول آب ١٩٣٤ مفتشاً عاماً للزراعة والبيطرة، حتى ألغيت وظيفته في ٢٧ حزيران ١٩٣٥. وعين رئيساً للجنة التمور في البصرة (تشرين الأول ١٩٣٥) فمعاون المدير العام لجمعية التمور في نيسان ١٩٣٩ إلى أيار ١٩٤٠. وكان أحد ممثلي العراق في معرض باريس الدولي سنة ١٩٣٧.

توفي أنور خياط في بغداد في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤١.

كان من رواد الزراعة الفنية في العراق. عني بتحسين المحاصيل الزراعية ولاسيما القطن والتبغ والتمور والبذور الزيتية والفواكه. واهتم بمكافحة الآفات الزراعية وإدخال وسائل الزراعة الآلية الحديثة. وبذل جهوداً جمة في تنظيم تجارة التمور وتنمية صادراتها وإيجاد أسواق عالمية لتصريفها.

أخوه فؤاد خياط ولد في بغداد سنة ١٨٩٧ ودرس في مدرسة الحقوق أمداً وعين سكرتيراً للمفوضية العراقية في أنقرة سنة ١٩٢٨. ولما توفي الوزير المفوض صبيح نشأت فجأة سنة ١٩٢٩ أصبح القائم بأعمال المفوضية حتى تعيين ناجي شوكت وزيراً مفوضاً جديداً سنة ١٩٣٠. وفي سنة ١٩٣١ اتهم محمد حمدي الجوخدار كاتب المفوضية بمحاولة مغازلة زوجته فاستقدم إلى بغداد وأحيل على لجنة انضباط وزارة الخارجية (وكنت أحد أعضائها) وفصل من الخدمة.

وترك فؤاد خياط السلك الدبلوماسي سنة ١٩٣٢ وانصرف إلى الأعمال الاقتصادية، وتوفي بعد سنة ١٩٧١.

عبد العزيز المظفر

١٨٩٧ - ١٩٨٥

الإداري الدبلوماسي ورجل الأعمال عبد العزيز المظفر ابن الحاج عباس اليونس. كان أبوه تاجراً معروفاً في بغداد، موصلي المنبت. وقد ولد عبد العزيز في بغداد في ١٦ أيلول ١٨٩٧، ودرس في المدرسة الألمانية، وتعلم اللغات التركية والفارسية والإنكليزية والفرنسية والألمانية. علاوة على العربية التي درسها دراسة وافية، وألم بشيء قليل من اللغتين الكردية والعبرية. وداوم في مدرسة الحقوق أمداً وهو موظف فلم يتخرج فيها.

واحتل الإنكليز بغداد فكان الشاب المظفر في طليعة الذين تقدموا إلى الوظيفة، فعين موظفاً لدى سلطات الاحتلال في ٢٣ آذار ١٩١٧. وعين وكيل المساعد للحاكم السياسي في الكرادة (١٢ أيار ١٩١٩) إلى ٢٤ آب ١٩١٩، فمدير بلدية الرصافة (١٦ تشرين الأول ١٩١٩) فسكرتير وزارة الداخلية (٢١ كانون الأول ١٩٢٠). وأضيفت إلى عهدته مديرية المطبوعات علاوة على منصبه في أول نيسان ١٩٢٢، ثم نقل متصرفاً للواء الحلة (٢٨ تموز ١٩٢٦) فمدير النفوس العام (٥ شباط ١٩٢٨) فمدير الخارجية العام (أول نيسان ١٩٣٠).

وكان بعد ذلك مديراً عاماً للداخلية (١٧ شباط ١٩٣١) فمتصرف لواء الموصل (نيسان ١٩٣١) فعضواً بلجنة حسم النزاع في أراضي المنتفق من آذار ١٩٣٢ إلى حل اللجنة في أول تموز ١٩٣٢. وأعيد إلى الخدمة سكرتيراً للمفوضية العراقية في طهران (١٤ شباط ١٩٣٣) فقنصلاً عاماً في بيروت (١ تموز ١٩٣٤) فقائماً بأعمال المفوضية العراقية في باريس (حزيران ١٩٣٥) إلى نيسان ١٩٣٧.

وانصرف بعد ذلك إلى التجارة والأعمال فزاولها نحواً من عشرين سنة. وعاد إلى الوظيفة مديراً لمكتب الأنباء بالسفارة العراقية في لندن (حزيران ١٩٥٦). واعتزل الخدمة على إثر ثورة تموز ١٩٥٨، وبقي يعيش في لندن.

عملت مع عبد العزيز المظفر في وزارة الخارجية، ثم صادقته وصحبته أعواماً طويلة، فلم أر رجلاً جنى عليه ذكاؤه المفرط وأخره علمه وفطنه وضيعته همته القعساء كهذا الرجل!

وهو ربعة. أميل إلى القصر. تشع عيناه ببريق الذكاء، دؤوب على العمل. سريع التفكير والحركة. لا يستطيع المكوث في مكانه إلا دقائق معدودة. وهو منطلق في الحديث، ينتقل في كلامه من لغة إلى أخرى ومن موضوع إلى آخر. فيبهر محدثه ويعجزه عن تتبع أفكاره ويضطره الى تركيز ذهنه. وكم رأيته في وزارة الخارجية يجلس، وهو المدير العام. إلى الآلة الكاتبة فيطبع عليها كتاباً بإحدى اللغات التي يتقنها. ينشئه رأساً بلا تسويد. ثم يوقعه ويسجله في سجل الرسائل الصادرة ويضعه في غلافه ليرسل به فوراً بيد ساعي الوزارة، كل ذلك بسرعة فائقة وإتقان لا مزيد عليه.

وهو إلى ذلك رجل عملي حازم يبث في الأمور وينفذ بلا تردد ولا تأخير. وهو يحمل موظفيه عنتاً وإرهاقاً، يكلفهم ما يكلف به نفسه ويحاسبهم على الكبائر والصغائر. ولكنه إلى ذلك يرعاهم ويعطف عليهم ويقدر إحسان محسنهم حق التقدير.

وهو واسع الثقافة، كثير المطالعة. حاضر البديهة، لطيف المحادثة، أنيس المعاشرة، يميل إلى الأدب ويقرأ الشعر الجيد. وأذكر أنني زرته في مقر عمله في لندن سنة ١٩٥٧، فسد باب غرفته، وقال: لنرتل شيئاً من الشعر فقد تاقت اليه نفسي. وبينما نحن نتلو ما حفظنا من قصائد. إذ دخل علينا المستر ادموندس، مستشار وزارة الداخلية العراقية السابق، وهو يعرف العربية (ويتقن اللغة الكردية ويحاضر فيها في الجامعات البريطانية)، فقال له المظفر: ترانا في جلسة شعرية عربية. قال ادموندس: دع الرجل، فحسبه ما ابتلي به من الشعر في بغداد.

وكان محله التجاري منتدى ينتجعه العلماء والأدباء والموظفون، فكان يعمل القهوة بنفسه لضيوفه في جهاز كهربائي لا يتطلب إحضارها سوى بضع دقائق. وزاره ذات يوم شيخ ساذج فرآه يحضر القهوة وسأله:

هل تغلي القهوة بالكهرباء؟

نعم، ولا يتطلب ذلك إلا عملاً بسيطاً كما ترى.

وهل من محذور من شرب هذه القهوة، أقصد من ناحية الكهرباء؟

فضحك عبد العزيز المظفر وقال مداعباً: لا محذور أبداً، ولكن الشارب يشعر برجه خفيفة جداً، من أثر الكهرباء، ولا أذى فيها مطلقاً.

وقدمت القهوة وشربناها، وقد نسينا تلك المحاورة، لكن صاحبنا الشيخ ارتشف قهوته بهدوء وأناة، ثم هز رأسه وقال: نعم. يا بك، إنها رجة خفيفة جداً، ولو لم تنبهني إليها لما شعرت بها حقاً!

من نوادر عبد العزيز المظفر أنه كان يصطاف في لبنان، وكان هناك أحد السراة الطيبين جاء بسيارته والسائق لقضاء فصل الحر في تلك الربوع. وكان السائق يأخذ السيارة بدون إخبار صاحبه ويعصي أوامره لفرط طيبته. فقال السري للمظفر: ان سائقي يعصي أمري فلو أدبته ووبخته!

واستدعي عبد العزيز المظفر السائق وصرخ به: كيف تعصي أمر سيدك؟ والله إذا فعلت ذلك مرة أخرى فإنني سوف ألعن أبويك وأبويه معاً!

فقال الرجل الطيب: لم أطلب منك أن تلعن والدي رحمهما الله.

والمظفر قوي الذاكرة. صحب صديقاً له في سيارته إلى حفلة دبلوماسية. فلما خرجا ذكر الصديق رقم سيارته خطأ إلى الشرطي الموكل باستدعاء سيارات المدعوين. فقال المظفر: هل بدلت سيارتك أم غيرت رقمها؟

حدثني عبد العزيز المظفر أنه كان أول بغدادي التحق بخدمة الإدارة بعيد احتلال بغداد فقد دخل الإنكليز إلى عاصمة الرشيد في ١١ آذار ١٩١٧، فلم تمض أيام معدودة حتى ركب فتانا قارباً من جانب الكرخ، حيث دار آله، إلى جانب الرصافة وطلب وظيفة فلبي طلبه. وجعل عنوان وظيفته بعد ذلك Super Intendant (أي رئيس كتاب)، فزار الأب أنستاس الكرملي وسأله أن يضع كلمة عربية تقابل المصطلح الإنكليزي. فاقترح الأب، بعد تفكير، استعمال كلمة (ملاحظ). وهكذا كان المظفر أول ملاحظ في الإدارة العراقية، ثم شاع استعمال هذا اللفظ بعد ذلك في دوائر الحكومة.

عندما كان عبد العزيز المظفر يعمل في التجارة، قال لي مرة انه لم يكن موفقاً كل التوفيق في صلاته بالشركات الإنكليزية. ذلك أنه كان يحرر رسائله إليهم بلغة إنكليزية سليمة لا شائبة فيها، فيقيسونها بالرسائل التي تردهم من التجار العراقيين منافسيه بلغة سقيمة كثيرة الأخطاء لا تكاد تفصح عما يريده كاتبها. فيرجحونها على رسائله، ويقولون: هؤلاء تجار محافظون على التقاليد. يسيرون على الفطرة في كتاباتهم ومعاملاتهم ولا يميلون إلى الزخرفة والتصنع، فهم أهل للثقة أكثر من هذا العراقي المتحذلق الذي يكتب إنكليزية أدبية فصيحة! وهكذا كانوا يفضلون التجار شبه الأميين على التاجر النشيط المثقف.

حدثني عبد العزيز المظفر أنه كان في سنة ١٩٢٠ - ١٩٢١ موظفاً بوزارة الداخلية التي شكلت آنئذ وعهدت إلى الوزير السيد طالب النقيب. وكان الكثيرون يأتون لزيارة السيد طالب لشؤون مختلفة. وكان الشيخ محمد مهدي البصير، وهو آنذاك يرتدي الجبة والعمامة، يأتي بين حين وآخر يقوده شاب نجفي اسمه محمد مهدي الجواهري. فيدخل البصير لمواجهة الوزير، أما الجواهري فكان يجلس على دكة في مبنى الوزارة في انتظار خروجه.

وكان البصير يخطب في بعض الحفلات الوطنية ابان ثورة سنة ١٩٢٠. فتحمس ورفع صوته مستشهداً ببيت أبي فراس الحمداني:

وإنّا أناس لا توسط بيننا	لنا الصدر دون العالمين أو القبر!

فلم يكن من الحاضرين إلا أن صاحوا: ليحيى الصدر! (يقصدون السيد محمد الصدر).

كان عبد العزيز المظفر قائماً بأعمال المفوضية في باريس سنة ١٩٣٧ يوم قامت الحرب الأهلية في إسبانية حيث اشتد النزاع بين الجمهوريين تسندهم روسية السوفيتية والفاشيين بقيادة الجنرال فرنسسكو فرانكو تؤيدهم ألمانية وإيطالية.

وكان موسى الشابندر قائماً بأعمال مفوضية برلين، فأنبئت الحكومة العراقية أن مفوضيتها في باريس وبرلين تمدان طرفي النزاع بالسلاح، الأولى تتصل بالجمهوريين والثانية بالفاشيين. وظهر لدى التحقيق ان المظفر والشابندر كان يتوسطان في بيع السلاح إلى أسبانية المنشقة على نفسها فيجنيان المكاسب. فاستدعيا إلى بغداد وفصلا من الوظيفة. وقد انصرفت نية الوزارة برئاسة حكمت سليمان إلى محاكمتهما، لكن اكتفي بعد ذلك بعزلهما. وقد مارس المظفر التجارة، أما الشابندر فلم يلبث أن انتخب نائباً وأصبح وزيراً وسفيراً.

حينما جئنا سنة ١٩٧٤ للإقامة في لندن جددت العهد بصداقة أبي ليث عبد العزيز المظفر، فخاطبته بهذه الأبيات:

أيها الألمعي عاش بعيداً	عن بلاد تنكرت لبنيها،
قد خدمت العراق عهداً طويلاً	ولقد كنت حازماً ونبيها
ولكم قد قارعت وغداً لئيماً	صال في الحكم ظالماً وسفيها
اتخذ الدين والعروبة ستراً	فطغى طامعاً وعاش كريها
حسب الناس في الديار عبيداً	وتولى يختال زهواً وتيها
بات نداً لأشعب في مناه	وبفرعون في الطغاة شبيها

أصبح الحق في العراق غريباً كيف ترجو به عزيزاً نزيهاً؟
إيه فاهنأ بغربة واعتزال واحي في لندن كريماً وجيها
وامض في صحة وراحة بال ونل الخير منية تبتغيها
أن بغداد. بعد عز ومجد، ليس فيها كرامة، ليس فيها!

أقام المظفر في لندن في شقة تشرف على كاتدرائية وستمنستر. قال: نحن في حمى الكنيسة. ومن حسن الحظ ان الناقوس لا يدق ليل نهار فيقلقنا كلاذقية المعري الذي قال:

في اللاذقية ضجة ما بين أحمد والمسيح
هذا بناقوس يدق وذا بمئذنة يصيح

وقد أدركه الحمام في لندن في ٢٥ كانون الأول ١٩٨٥.

اقترن عبد العزيز المظفر بنعمة ابنة ناجي السويدي. وقيل لي ان أسرته من آل الكود تنتمي في أصلها إلى عشائر زوبع التي كان يرأسها الشيخ ضاري المحمود.

عبد الله الدليمي

١٩٨٤ - ١٩٣٢

عبد الله علي الدليمي ولد في الموصل سنة ١٨٩٤ ودرس في المدرسة الحربية في استانبول، وانضم في شبابه إلى جمعية العهد العربية السرية عند تأسيسها في أواخر سنة ١٩١٣.

ولما نشبت الحرب العظمى التحق ضابطاً بالجيش التركي وشهد معارك جنوب العراق، فأسره الإنكليز في نيسان ١٩١٥ ونقلوه إلى البصرة، ثم اعتقل في الهند.

وقامت الثورة في الحجاز في السنة التالية فسرعان ما انضم اليها وحارب في صفوف الجيش العربي، وكان مسؤولاً عن الرشاشات. وقد وصفه توماس ادورد لورنس الشهير في كتابه (ثورة في الصحراء) (١٩٢٦) فقال عنه إنه ضابط من النوع المحترف، سريع وذكي وسطحي، ولكن جذاب. وخدم الدليمي بعد ذلك في حكومة سورية الفيصلية ونال رتبة زعيم. وعين متصرفاً للكرك في تشرين الثاني ١٩١٨.

وعاد إلى العراق فعين معاون محافظ بغداد (حزيران ١٩٢٢) فقائمقام الكاظمية (تشرين الثاني ١٩٢٢) فوكيل متصرف الديوانية (نيسان ١٩٢٤)، ورفع متصرفاً للواء المذكور أصالة. ونقل متصرفاً للواء كربلاء (١٩٢٥) فالعمارة (١٩٢٧) فالدليم (حزيران ١٩٢٨) فديالى (نيسان ١٩٣٠). وعين مديراً عاماً للنفوس والتجنيد في ١٠ آذار ١٩٣١، لكن منصبه ألغي في آخر الشهر نفسه.

توفي في بغداد في ١٠ حزيران ١٩٣٢.

وصفه بعض عارفيه فقال إنه كان إدارياً حازماً، وله إلمام باللغة والأدب، لطيف الطبع، سريع التأثر، وقور المظهر، أنيق الهندام، حسن الصورة. اتهم بالرشوة يوم كان متصرفاً للعمارة فألفت لجنة تحقيق برأت ساحته. وهنأه الشاعر العماري محمد الخليل بقصيدة قال منها:

نلت البراءة رغم أنف حسود ... ورجعت ترفل في برود سعود
خفقت مساعي المفترين وانهم ... كل أضل لحظّه المنكود..
بشرى العمارة في قدومك ناجحاً ... يوماً رجعت به كيوم العيد

ويروى أن عبد الله الدليمي تزوج مطلقة للأمير زيد. وقد زار الملك فيصل الأول العمارة وكان الدليمي متصرفاً فيها. وفي حاشيته عبد المجيد الشاوي الظريف المشهور. وجلس الملك ورفاقه يتناولون الفطور صباحاً والمتصرف واقف في خدمتهم فقال الشاوي: إنني أتبرك بتلاوة القرآن الكريم كل يوم. وقد قرأت هذا الصباح الآية: فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها.. صدق الله العظيم.

وقد ابتسم الملك وخجل الدليمي.

محمود نديم الطبقجلي

١٨٨٤ - ١٩٥٤

محمود نديم بن محمد أمين بن محمد نافع بن محمد سعيد بن محمد أمين بن محمد صالح بن إسماعيل الطبقجلي ينتمي إلى الأسرة العلمية المعروفة. ولد في بغداد سنة ١٨٨٤ وأتم دراسته في المدرسة الإعدادية الملكية بها. ثم ولج مدرسة الحقوق عند إنشائها سنة ١٩٠٨.

أصدر في كانون الأول ١٩٠٩ مع محمد كامل الطبقجلي جريدة سياسية عربية تركية باسم (بين النهرين). وأصبحت هذه الصحيفة تنطق بلسان حزب الحرية والائتلاف المعارض الذي اختير محمود الطبقجلي نفسه رئيساً لفرعه في بغداد. وتعرض للسجن والاضطهاد في عهد الوالي أحمد جمال بك (جمال باشا السفاح بعدئذ). وانتصرت الجريدة - كما قال رفائيل بطي في محاضراته عن الصحافة في العراق - للفكرة العربية ونبهت إلى النزعة الطورانية التي بشر بها زعماء الاتحاديين الأتراك. وصدرت نحو ثلاث سنوات. وكان من كتابها إبراهيم صالح شكر وهو في عنفوان الشباب.

واضطر الطبقجلي بعد ذلك إلى غلق جريدته والفرار إلى البصرة خوفاً من بطش السلطة والتجأ إلى السيد طالب النقيب (١٩١٣).

عين محمود الطبقجلي على إثر الاحتلال البريطاني معاون الحاكم السياسي لقضاء الشامية وأبي صخير في أيار ١٩١٧. ثم نقل إلى نظارة المالية في بغداد. وعين قائمقاماً لقضاء مندلي في تشرين الثاني ١٩٢٠. فالشامية فخانقين (كانون الثاني ١٩٢٣). ورفع متصرفاً للواء الحلة (أيار ١٩٢٤) فبغداد (تموز ١٩٢٦) فديالى (كانون الثاني ١٩٢٧) فالديوانية (شباط ١٩٢٨). وكان أخيراً مديراً عاماً للبلديات من نيسان ١٩٣٠ إلى تشرين الثاني ١٩٣٠.

انصرف إلى الأعمال الاقتصادية وكان رئيساً لشركة سباق الخيل التي أسسها بعد غلق شركة السباق الإنكليزية.

توفي محمود نديم الطبقجلي في بغداد ٣٠ نيسان ١٩٥٤.

عبد الله الصانع

١٨٩٦ - ١٩٣١

عبد الله بن أحمد باشا بن عبد العزيز الصانع ولد في البصرة سنة ١٨٩٦ ودرس في المدرسة السلطانية. ولما احتل الإنكليز البصرة في كانون الأول ١٩١٤ اضطر الى الانقطاع عن الدرس وعين في سنة ١٩١٥ مديراً لناحية الهارثة. فأبي الخصيب. فرئيس بلدية البصرة، فمعاون الحاكم السياسي لأبي الخصيب.

عين بعد ذلك قائمقاماً لقضاء الهندية سنة ١٩٢٠. فقلعة صالح (آذار ١٩٢١)، واستقال في أول تشرين الثاني ١٩٢١. ثم عين نائب متصرف الحلة (آذار ١٩٢٢) فوكيل متصرف الديوانية فمتصرفاً أصيلاً لهذا اللواء (أيلول ١٩٢٢). ونقل متصرفاً للواء الكوت (حزيران ١٩٢٣) فالعمارة (تشرين الأول ١٩٢٤) فبغداد (كانون الثاني ١٩٢٧) فالموصل (آب ١٩٢٧). وعاد متصرفاً للواء بغداد في نيسان ١٩٣٠، ونقل مفتشاً إدارياً (نيسان ١٩٣١). وعين بعد ذلك مديراً عاماً للداخلية في حزيران ١٩٣١. واقترن بعائذة ابنة عبد المحسن السعدون، لكن آل سعدون لم يروه كفؤاً لمصاهرتهم، فأطلق عليه عبد الله الفالح السعدون النار في ديوان وزارة الداخلية وأرداه قتيلاً في ٧ تشرين الثاني ١٩٣١.

لا أزال أذكر ذلك الحادث الجلل. كنت آنذاك موظفاً في وزارة الخارجية، وكانت غرفتي تطل على مدخل وزارة الداخلية. وكان الوقت صباحاً، وكان معي مدير التشريفات توفيق عبد الكريم السعدون نتجاذب أطراف الحديث، فإذا بنا نسمع دوي الرصاص ونرى الهرج والمرج يسود ساحة السراي. وهرع توفيق السعدون يستطلع الخبر، فرأى زوج ابنة عمه مضرجاً بدمائه، ورأى القاتل الشيخ عبد الله واقفاً، وفي يده المسدس، وكأنه تمثال القدر الذي لا يرحم. ورأى الوجوم على وجوه الحاضرين وهم يشهدون فاجعة نسجت خيوطها تقاليد قبلية موروثة من قديم الأجيال.

وكانت تلك خاتمة رجل نال بجده مناصب رفيعة، ومأساة فتاة رمتها الأقدار بنبالها واحداً بعد واحد، فانتحر أبوها، وانتحر أخوها. وقتل قرينها وهي عروس!

وكتبت الآنسة مي زيادة في مصرع عبد الله الصانع كلمة مؤثرة تندب حظ العروس المفجوعة وترثي لحال المرأة الشرقية التي تلعب بها التقاليد الرثة البالية شر لعبة.

رحب الشاعر محمد الخليل العماري بعبد الله الصانع حين تعيينه متصرفاً للواء العمارة فقال:

فيا صانع الفضل العميم ومن أتى ... أميراً إلى هذا اللواء وواليا
همام إداري ورأيك ثاقب ... أنرت به أرجاءه والنواحيا
خلوق حليم للأنام محبب ... فتعطف غضباناً وتلطف راضيا
فمنك إلى جذب القلوب تواصل ... كما لي من دفع المودة ساريا

صديق الدملوجي

١٨٧٧ - ١٩٥٨

البحاثة الإداري صديق بن سعيد الدملوجي. أخو فاروق وعبد الله. ولد في الموصل سنة ١٨٧٧. وكان موظفاً إدارياً في العهد التركي.

عين في أيلول ١٩٢٣ قائمقاماً للشطرة، فالقرنة (تموز ١٩٢٥). وتنقل قائمقاماً في الأقضية الشمالية العمادية والشيخان وسنجار وتلعفر.

واعتزل الخدمة فانصرف إلى التحقيق والتأليف. وتوفي في الموصل في ١٥ نيسان ١٩٥٨.

وضع مؤلفات تاريخية منها: الأنقاض، الموصل (١٩٤٩) اليزيدية (١٩٤٩) إمارة بهدينان الكردية أو إمارة العمادية (١٩٥٢) مدحت باشا (١٩٥٣).

فاروق الدملوجي

١٨٨١ - ١٩٥٧

محمد فاروق بن سعيد الدملوجي. أخو صديق وعبد الله، ولد في الموصل في ١٦ آذار ١٨٨١. درس في كلية البيطرة في استانبول وتخرج فيها سنة ١٩٠٠، وخدم طبيباً بيطاراً في مختلف الولايات العثمانية، وأصبح مفتشاً للبيطرة في ولاية بغداد (١٩١١) فالموصل (١٩١٣).

ولما نشبت الحرب العظمى خدم في الجيش التركي. والتحق بدائرة البيطرة العراقية في كانون الأول ١٩٢١، وأصبح مديراً لدائرة البيطرة في تشرين الثاني ١٩٣٣. واعتزل الخدمة فانصرف إلى دراسة الأديان، وألف: تاريخ الآلهة (في ٥ كتب وعدة أجزاء ١٩٥٠ - ١٩٥٦) هذا هو الإسلام (طبع ١٩٦٨).

توفي سنة ١٩٥٧.

حسن فهمي المدفعي

١٨٨٥ - ١٩٤٦

حسن فهمي علي المدفعي ولد في بغداد في ١٣ نيسان ١٨٨٥. درس في مدرسة المدفعية في استانبول سنة ١٩١٢، واشترك خلال الحرب العامة في القتال في جناق قلعة وفلسطين. ثم التحق بالجيش السوري في العهد الفيصلي.

عاد إلى العراق وانضم إلى الجيش الناشئ في كانون الثاني ١٩٢١. وانتقل إلى سلك الشرطة فكان معاون شرطة سامراء فمدير شرطة الديوانية فكركوك (١٩٢٦). وتولى بعد ذلك إدارة مدرسة الشرطة، ثم كان مدير شرطة البادية ومدير الحركات في مديرية الشرطة العامة. وعين مديراً عاماً للشرطة سنة ١٩٣٦، ونقل متصرفاً للواء الدليم (١٩٣٧) فالحلة فالديوانية فبغداد (١٩٤٢) فالدليم للمرة الثانية (١٩٤٤). وعين متصرفاً للواء كركوك في تموز ١٩٤٦، وأدركته الوفاة في بلدة كركوك في تشرين الثاني ١٩٤٦.

جميل العزاوي

١٨٨٩ - ١٩٤٤

من موظفي الإدارة. ينتمي جميل العزاوي إلى البو ربيع من فرقة البوباز من عشيرة العزة. ولد سنة ١٨٨٩ وانخرط في سلك موظفي الحكومة التركية في تشرين الثاني ١٩٠٨. ولما انتهت الحرب العامة عين موظفاً في إدارة المالية بدمشق (١٩١٩).

عاد إلى العراق فعين قائمقاماً لقضاء الهندية (تشرين الثاني ١٩٢١) فالحي فالشامية (كانون الثاني ١٩٢٣). ونقلت خدماته إلى وزارة المالية فعين مديراً عاماً لضريبة الأملاك (تشرين الثاني ١٩٢٣). وعين بعد ذلك متصرفاً للواء الديوانية فمديراً عاماً للنفوس (آب ١٩٢٧) فمتصرفاً للحلة. وأعيد مديراً عاماً للنفوس (١٩٣٦) فمفتشاً إدارياً (تشرين الثاني ١٩٣٧).

اعتزل الخدمة بعد ذلك. وتوفي في ٢٦ أيلول ١٩٤٤.

قال فيه معروف الرصافي:

مـــا زال طبعـــك، يـــا جميـــل. معـــوداً فعـــل الجميـــل لمـــن شـــكا بتلـــهف
في الحلـــة الفيحـــاء كـــم لـــك مـــن يـــد بالشـــكر يـــذكرها لســـان المعتفـــي
أحسنت سيرك في اللواء تصرفاً لله درك من فتى متصرف..

أمين زكي علي

١٨٨٦ - ١٩٥٨

محمد أمين زكي بن علي ولد في بغداد سنة ١٨٨٦. وانتمى إلى الجيش التركي وتدرج في مراتبه وحارب في صفوفه حتى حاز على رتبة مقدم. وقد ساهم في الأحزاب السرية الوطنية سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠، ثم عين في وزارة المعارف وكان مفتشاً لمعارف بغداد (١٩٢٢)، فمدير معارف البصرة (١٩٢٣) فالموصل (١٩٢٤) ومفتش المدارس الأهلية (١٩٣٣). وانتخب نائباً عن بغداد في مجلس النواب (١٩٣٤ - ١٩٣٥).

توفي في بغداد في أيلول ١٩٥٨. وقد وضع خرائط جغرافية للعراق وآسيا.

وهو أخو حسن فهمي علي المدفعي (١٨٨٥ - ١٩٤٦) مدير الشرطة العام ومتصرف لواء الدليم وبغداد الخ.

ومما يذكر أن أمين زكي سعى حينما كان مدير معارف الموصل سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٦ إلى نشر التعليم في مناطق اليزيديين وفتح المدارس لهم.

عبد الرحمن المطير

١٨٨٩ - ٠٠٠٠

عبد الرحمن صالح المطير ينتمي إلى أسرة معروفة نجدية المنبت. ولد في البصرة سنة ١٨٨٩ ودرس فيها. وعين مديراً للأيتام في مسقط رأسه (حزيران ١٩٢٣).

انتخب نائباً عن العمارة في مجلس النواب سنة ١٩٢٨ - ١٩٣٠. ثم عاد إلى الوظيفة مديراً لأوقاف البصرة (حزيران ١٩٣١) فمدير أوقاف الموصل (حزيران ١٩٤١). وأعيد مديراً لأوقاف منطقة البصرة في تموز ١٩٤٤ حتى أحيل على التقاعد سنة ١٩٥١.

خير الدين العمري

١٨٩٠ - ١٩٥١

خير الدين بن حسن زيور بن محمود العمري، وهو أخو أرشد العمري، ولد في الموصل سنة ١٨٩٠ ودرس في مدارسها وأتقن اللغة التركية وآدابها، ثم قصد استانبول حيث اطلع على معالم الثقافة العصرية.

عاد إلى الموصل فتولى تحرير جريدة النجاح التي أصدرها فرع حزب الحرية والائتلاف في تشرين الثاني ١٩١٠، وكان صاحب امتيازها محمد توفيق. وقد سجنه الاتحاديون، فلما أخلي سبيله وظف مسوداً في دائرة تحرير الولاية، فمحرراً ومديراً لجريدة (الموصل) الرسمية ومدير مطبعة الولاية، فرئيس كتاب مجلس الإدارة حتى الاحتلال البريطاني.

التحق خير الدين العمري بعد الحرب العامة بالأمير فيصل في الشام. وعاد إلى العراق فعين وكيلاً لرئيس التشريفات في البلاط الملكي في أول آذار ١٩٢٢، وداوم في منصبه أربعة أعوام حتى انتخب نائباً عن الموصل (شباط ١٩٢٦). وأعيد انتخابه للنيابة في أيار ١٩٢٨ إلى تموز ١٩٣٠.

عين رئيساً لبلدية الموصل في تشرين الثاني ١٩٣٢ فشغل هذه الوظيفة حتى اعتزل الخدمة في تموز ١٩٤٩.

توفي في الموصل في ٢٦ آب ١٩٥١.

كتب خير الدين العمري مذكرات لم يقدر لها النشر عنوانها (من المهد إلى اللحد). ووضع: مقدمات ونتائج - العراق في عشرين سنة (الجزء الأول، مطبوع على الآلة الكاتبة، في الموصل، ١٩٤١).

أمين خالص

١٨٩٢ - ١٩٦٥

أمين بن خالص بك بن أمين آل عزيز آغا ولد في بغداد سنة ١٨٩٢، وقد كان أبو جده عزيز آغا بن عبد الله من أعوان والي بغداد داود باشا آخر ولاة المماليك. عينه متسلماً (حاكماً) للبصرة سنة ١٨٢٥. فلما قضي على حكم داود باشا سنة ١٨٣١ فر إلى إيران وحاول أن يثير الاضطرابات في العراق. لكن الحكومة الإيرانية ألقت القبض عليه وأعادته إلى بغداد بعد أن توسطت في منحه الأمان. وقد قتل سنة ١٨٤١.

نشأ أمين خالص في بغداد، واشترك في الحرب العامة ضابطاً احتياطياً في الجيش التركي وحارب في الجبهة الإيرانية لصد القوات الروسية التي بلغت حدود خانقين. ولما وضعت الحرب أوزارها أتم دراسته وانتمى إلى السلك الإداري في تشرين الأول ١٩٢٤، وكان مدير ناحية الاعظمية. ثم تدرج في مسلكه فأصبح قائمقاماً لقضاء الكاظمية (كانون الثاني ١٩٢٩) فوكيل متصرف لواء بغداد (تشرين الثاني ١٩٣١). ورفع متصرفاً للواء الحلة فلواء ديالى (آب ١٩٣٤). ونقل مفتشاً إدارياً فرئيس لجنة تسوية حقوق الأراضي (آذار ١٩٣٦). وعهدت اليه متصرفية لواء ديالى ثانية (كانون الثاني ١٩٣٧) ونقل متصرفاً للواء بغداد (تشرين الثاني ١٩٣٧) فمدير الإدارة الداخلية العام (تشرين الأول ١٩٣٨). وأعيد متصرفاً لبغداد (كانون الثاني ١٩٣٩) فالدليم فالحلة (حزيران ١٩٤٠) فالكوت (تشرين الثاني ١٩٤١) إلى تشرين الأول ١٩٤٢.

عاد إلى الخدمة مفتشاً عاماً للتموين (أيلول ١٩٤٤) فمتصرفاً للواء كربلاء (تشرين الثاني ١٩٤٤) فالحلة (آذار ١٩٤٥) فالبصرة (تموز ١٩٤٦) فمفتشاً إدارياً (١٩٤٧) فمتصرف الموصل (آذار ١٩٤٨). وأعيد مفتشاً إدارياً في نيسان ١٩٤٨ حتى اعتزل الخدمة في سنة ١٩٥٣.

وقد توفي في بغداد في ٢١ تموز ١٩٦٥.

كان أمين خالص بك إدارياً حازماً وأديباً فاضلاً، كثير المطالعة، قوي الحافظة، حاضر البديهة، حلو الحديث، يروي الشعر الرفيع والقصص الأدبية والنوادر اللطيفة. وكان مجلسه عامراً يسوده جو عطر من الأدب والسماحة.

كان شعلة متقدة من الذكاء والعزم والرأي الثاقب والبصيرة النافذة. وكان من رجال الإدارة القلائل الذين جعلوا دواوينهم ندوات يرتادها العلماء والأدباء وأرباب الفضل والكياسة. وقد كتبت كلمة في رثائه نشرتها جريدة البلد البغدادية (٢٥ تموز ١٩٦٥) قلت منها:

كان يزورني في أخريات أيامه فيسلم، رحمه الله، ويقول مبادراً:

وكنت إذا ما جئت، جئت لعلة   فأفنيت علاتي، فكيف أقول؟

ثم استبد به المرض واشتدت عليه وطأته. فلزم داره أسابيع وشهوراً. كنت أعوده، فإذا هو كالعهد به صلب العود، أبي النفس، قوي العزيمة، لا يهن ولا يشكو على ما به من وصب وبرحاء.

وكان مساء الأربعاء، فإذا بالتلفزيون يبث في برنامجه أغاني مسجلة للمرحوم ناظم الغزالي، وإذا بالغزالي ينشد بصوته الأغن الحنون أبيات يزيد ابن الطثرية الرقيقة:

فديتكِ أعدائي كثير، وشقتي   بعيد، وأشياعي لديك قليل

وكنت، إذا ما جئت، جئت لعلة   فأفنيت علاتي فكيف أقول؟

فما كل يوم لي بأرضك حاجة   ولا كل يوم لي إليك رسول

سمعت الأبيات فتذكرت أبا معمر ولمت نفسي لتقصيري في تفقده والسؤال عنه منذ حين مضى.

وكان صباح الخميس، فلم أكد أفتح الجريدة حتى وقعت عيني على نعي أبي معمر، فقلت، وأنا أكفكف الدموع:

مضيت، وكان الفضل فيك سجية   وحزمك مقروناً برأي خبير

يعز علينا أن نراك موسداً   من الأرض شبراً في قرار حفير

وعهد قضيناه بجنبك ناضر   سريع كأيام الصفاء قصير

فيا لديار بعد نعيك أقفرت   ويا لزمان بالقرين فقير!

باقر سركشك

١٨٩٣ - ١٩٥٨

السيد محمد باقر أحمد الحسني ينتمي إلى أسرة تتعهد خدمة الحضرة الكاظمية، ولد في قصبة الكاظمية سنة ١٨٩٣. كان له نشاط وطني في بلده سنة ١٩٢٠. وقد عين معاوناً لرئيس التشريفات الملكية في أيلول ١٩٢٤ فخدم الملكين فيصل الأول وغازي والأمير الوصي عبد الإله ٢١ سنة. وأوفد في نيسان ١٩٢٩ مع رستم حيدر رئيس الديوان الملكي إلى البلاط البهلوي في طهران بمهمة تتصل باعتراف الحكومة الإيرانية بالعراق.

نقل في تموز ١٩٤٥ مديراً عاماً للبريد والبرق فمدير النفوس العام (نيسان ١٩٥٠). وانتخب نائباً عن الكاظمية في مجلس النواب في أيار ١٩٥٥. وأعيد انتخابه في أيار ١٩٥٨ إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

أدركه الحمام بعد أمد قصير سنة ١٩٥٨. وقد كان رجلاً طيباً دمث الأخلاق مخلصاً في عمله لا يتدخل فيما لا يعنيه.

هاشم العلوي

١٨٨٧ - ١٩٣٩

هاشم السيد خضر العلوي ولد سنة ١٨٨٧. وتخرج في المدرسة العسكرية في استانبول ملازماً ثانياً في صنف المشاة (١٩٠٩). عين في المدرسة العسكرية في بغداد (١٩١١) ثم التحق بالفوج العسكري فيها (١٩١٢) فالفوج السيار بمنطقة البصرة (١٩١٤).

عين بعد تأليف الحكومة العراقية مديراً لشرطة كربلاء (شباط ١٩٢٢) فالمنتفق (١٩٢٣) فقائمقاماً لقضاء السماوة (١٩٢٤) فمعاون مدير الشرطة العام (حزيران ١٩٢٤). وقد ظل في هذا المنصب نحواً من ١١ عاماً حتى نقل متصرفاً للواء الديوانية (نيسان ١٩٣٥) فمديراً عاماً للشرطة (حزيران ١٩٣٥). وعين متصرفاً للواء بغداد في تشرين الثاني ١٩٣٦. فالعمارة (أيلول ١٩٣٧) فمدير الإدارة الداخلية العام (تشرين الأول ١٩٣٧) فمدير النفوس العام (تشرين الأول ١٩٣٨).

أعيد مديراً عاماً للشرطة في كانون الثاني ١٩٣٩. لكنه انتحر على ما قيل في بلدة الرطبة ببادية الشام في ١٠ تموز ١٩٣٩.

كان السيد هاشم العلوي من الموظفين الإداريين المعروفين بالمقدرة والحزم والعفة والنزاهة. وقد خسرت فيه الشرطة رئيساً من ألمع رؤسائها.

ومن أغرب الأمور ان مدير مخازن الشرطة انتحر في بغداد في سنة ١٩٣٤ فحضر هاشم العلوي جنازته. وكان آنذاك معاون مدير الشرطة العام. فقال: كيف أقدم على إنهاء حياته هذا الموظف الذي يعد من خيرة الموظفين نزاهة ونشاطاً وإخلاصاً؟ وقال: لا اعتقد ان امرءاً يقدم على الانتحار وهو مالك لقواه العقلية.

وجدير بالقول ان مخازن الشرطة جردت بعد انتحار مديرها فوجدت سالمة ولم يظهر فيها أي نقص.

ومرت سنوات قليلة، وتقلد السيد هاشم مديرية الشرطة العامة وسواها من المناصب الكبيرة، فإذا به ينتحر. على ما قيل. هو نفسه بعد ان استهجن هذا العمل.

وقد رجح بعض الناس، ولا سيما أسرة هاشم العلوي، انه لم ينتحر بل اغتيل وهو في طريق سفره إلى دمشق. في إجازة للراحة والاستجمام. وزعم انه إنما اغتيل ليكتم سر مقتل الملك غازي الذي ارتأوا ان مقتله دبر تدبيراً محكماً ولم يكن قضاء وقدراً. وذهبوا ان العلوي مدير الشرطة العام كان على علم بذلك فرأت السلطات العليا التخلص منه لئلا يفضح السر. واعتقد على كل حال ان ذلك أمر بعيد عن المنطق.

نشأت السنوي

١٨٩٣ - ١٩٧٤

أحمد نشأت بن عبد الرؤوف رأفت نائب المنتفق في مجلس المبعوثان ابن الشيخ طه ابن أحمد السنوي. كان جده الشيخ طه قاضياً في الموصل وتوفي بها سنة ١٨٨٣، وله تأليف في الأصول وعلم الكلام فتولى القضاء الشرعي في الحي والشطرة والحلة وبعقوبا والناصرية. وانتخب نائباً عن المنتفق سنة ١٩٠٨. وتوفي في استانبول سنة ١٩٠٩.

ولد أحمد نشأت في بغداد في ٣ شباط ١٨٩٣ وتخرج في المدرسة الملكية الشاهانية في استانبول سنة ١٩١٣. ودرس الحقوق في الوقت نفسه. وعين موظفاً في وزارة الداخلية التركية، ثم أسند اليه منصب المدعي العام في النجف (١٩١٤). وكان نائب عضو بمحكمة استئناف بغداد (١٩١٥) فرئيس محكمة استئناف الموصل (١٩١٦) فالمدعي العام بها (١٩١٨). ونقل في تلك السنة قائمقاماً لقضاء شهربتزار.

عاد إلى بغداد بعد الهدنة فعين محامياً للحكومة ومعاون مدير مدرسة الحقوق (١ تشرين الثاني ١٩١٩) فمدعياً عاماً بمحكمة الاستئناف (٢١ أيار ١٩٢١). وعهد اليه القيام بأعمال حاكم جزاء بغداد (أول كانون الثاني ١٩٢٢) علاوة على وظيفته. ثم عين عضواً في محكمة الاستئناف (١٠ آذار ١٩٢٣) فأميناً للعاصمة (٢٣ تموز ١٩٢٥) فمديراً عاماً للداخلية (٨ نيسان ١٩٣٠).

ونقل وكيلاً لرئيس كلية الحقوق (١٧ شباط ١٩٣١) فمدير الداخلية العام ثانية (٢٦ تشرين الثاني ١٩٣١) فمفتشاً إدارياً للمنطقة الجنوبية (١٩ تشرين الثاني ١٩٣٣) فمدير البلديات العام (حزيران ١٩٣٥). وكان بعد ذلك مفتشاً مالياً عاماً في وزارة المالية (أول حزيران ١٩٣٦ إلى آخر آذار ١٩٣٧).

ترك الوظيفة بعد ذلك وانصرف إلى الأعمال الاقتصادية.

وتوفي نشأت السنوي في بغداد في أواخر سنة ١٩٧٤.

عبد الحميد عبد المجيد الحمداني

١٨٩٣ - ١٩٦١

من رجال الإدارة عبد الحميد عبد المجيد الحمداني ولد في الموصل سنة ١٨٩٣. وتخرج في دار المعلمين سنة ١٩١٣ وعين مدير مدرسة في تلعفر. ولم تمض سنة واحدة حتى نشبت الحرب العامة. فالتحق بدورة ضباط الاحتياط في حلب ومدرسة التدريب في استانبول.

اشترك في المعارك في جبهة الرومايلي والعراق وأسر قرب الموصل قبيل عقد الهدنة (١٩١٨). وانتمى إلى سلك الشرطة في الموصل في شباط ١٩١٩، ثم نقل إلى السلك الإداري قائمقاماً لقضاء العمادية (آذار ١٩٢٢). ونقل إلى مركز قضاء الموصل (حزيران ١٩٢٧) فوكالة متصرفية لواء الدليم (تموز ١٩٢٨) فقائمقامية قضاء الحي.

رفع متصرفاً للواء أربيل في أيار ١٩٣٠. وكان بعد ذلك متصرف كركوك (كانون الأول ١٩٣١) فالمنتفق (تموز ١٩٣٢) فالديوانية (تشرين الثاني ١٩٣٣) فالكوت (نيسان ١٩٣٥) فالعمارة (تشرين الأول ١٩٣٥). وعاد متصرفاً للديوانية (أيلول ١٩٣٧) فديالى (آذار ١٩٣٨) فكركوك أيضاً (أيار ١٩٣٩) فالمنتفق (أيلول ١٩٣٩) فالبصرة (آذار ١٩٤٠) فالسليمانية (حزيران ١٩٤٠). وعين متصرفاً للواء بغداد (حزيران ١٩٤١) فالبصرة ثانية (كانون الأول ١٩٤١) فبغداد ثانية (تموز ١٩٤٤). وكان مديراً عاماً للواردات في وزارة المالية من كانون الأول ١٩٤٤ حتى اعتزل الخدمة في آذار ١٩٤٨.

توفي في لندن في أيلول ١٩٦١.

أحمد زكي الخياط

١٨٩٧ - ١٩٧٤

من رجال الإدارة والقانون أحمد زكي بن مهدي الخياط ولد في بغداد في ١٤ كانون الثاني ١٨٩٧ ودرس في مدارسها وعمل معلماً في المدرسة الجعفرية. ووظف مترجماً في مديرية البريد والبرق العامة في تشرين الثاني ١٩٢١. ودرس في الوقت نفسه في مدرسة الحقوق فتخرج فيها سنة ١٩٢٥.

عين مديراً لناحية الكوفة في آذار ١٩٢٦ فسكرتيراً لوزارة المعارف (تشرين الأول ١٩٢٦) فقائمقاماً لقضاء الهندية (أيلول ١٩٢٧) فالقرنة (آب ١٩٢٩). واختير نائب قنصل للعراق في المحمرة (خرمشهر) في شباط ١٩٣٠. ثم أعيد إلى السلك الإداري متصرفاً للواء الكوت (١٩٣١) فالعمارة (نيسان ١٩٣٢) فكربلاء (آب ١٩٣٣). ونقل سنة ١٩٣٤ قنصلاً عاماً في بومبي بالهند، وعاد متصرفاً للواء الحلة (١٩٣٥) فرئيساً للجنة تسوية حقوق الأراضي في الموصل (١٩٣٧). وكان مديراً عاماً للبريد والبرق من تموز ١٩٣٧ إلى ١٩٤١ حين ترك الخدمة وانصرف إلى المحاماة.

عين مديراً عاماً للدعاية في آب ١٩٤٤ إلى ١٩٤٦ حين نقل قنصلاً عاماً في القدس، فمشاوراً أول في مفوضية جدة (حزيران ١٩٤٦) إلى آب ١٩٤٦. وانتخب نائباً عن لواء الحلة (الهندية) في آذار ١٩٤٧. وأصدر جريدة وعي الجماهير اليومية في أيار ١٩٥٣. ثم عين وزيراً مفوضاً في ديوان وزارة الخارجية (تشرين الثاني ١٩٥٤). وعاد إلى المحاماة فانتخب نائباً لنقيب المحامين سنة ١٩٦٠.

كان كاتباً أديباً أكب في الأعوام الأخيرة من حياته على تدوين مذكراته وكتابة مباحث عن أحداث العراق ومعارفه ورجاله. وألف: تاريخ المحاماة في العراق (١٩٧٣).

توفي أحمد زكي الخياط في بغداد في ٢٥ أيار ١٩٧٤.

سامي خوندة

١٨٥٩ - ١٩٩١

الكاتب الأديب الألمعي سامي خوندة ينتمي إلى أسرة بغدادية من عشيرة المهدية. كان أبوه عبد الله خوندة أديباً ينظم الشعر الملمع ويحسن اللغات العربية والتركية والفارسية. ولد في بغداد سنة ١٨٥٩ ودرس في المدرسة الرشدية التي أسسها الوالي مدحت باشا. اشتغل مع أبيه في التزام الرسوم الحكومية. ثم التحق بقلم تحرير الولاية حتى بلغ درجة المسود الأول. وقام بالكتابة في جريدة الزوراء والإشراف على طبع السالنامات. وهي تقاويم الولاية السنوية. وتولى أيضاً تدريس آداب اللغة التركية في المدرسة الإعدادية الملكية. وتوفي في بغداد في ٢٤ أيار ١٩١٧.

أما ابنه سامي فولد في بغداد سنة ١٨٩٩ ودرس في المدرسة السلطانية. وأرسل إلى استانبول في تشرين الثاني ١٩١٦ عن طريق حلب للالتحاق بدورة ضباط الاحتياط فتخرج ضابطاً مدفعياً. وألحق بجيش الصاعقة بقيادة مصطفى كمال باشا (أتاتورك) في حلب. ثم حارب في ساحة فلسطين وجرح في معركة حيفا. وأسره الإنكليز سنة ١٩١٨ فاعتقل في الإسكندرية حتى أطلق سراحه في السنة التالية.

وقفل راجعاً إلى مسقط رأسه فأسهم في الحركة الوطنية واشترك في الثورة العراقية في أنحاء ديالى. وحرر فيه جريدة الاستقلال سنة ١٩٢٠. وانتمى في الوقت نفسه إلى مدرسة الحقوق. وأصدر جريدة (الرافدين) في ٢٦ أيلول ١٩٢١ فكان لها - كما قال رفائيل بطي في محاضراته عن الصحافة في العراق - صلة برجال الأحزاب السرية، واهتمامها بنشر ما يغذي الشعور الوطني. فعطلت ست مرات خلال سنتها الأولى. ثم عطلت في ٢٤ آب ١٩٢٢ واعتقل صاحبها ونفي إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي.

أطلق سراح سامي خوندة في شباط ١٩٢٣. وفي أيلول من تلك السنة انتسب إلى سلك التدريس فكان معلماً ومدير مدرسة. ونقل موظفاً في وزارة المالية فكان محاسباً للواء كربلاء فمفتشاً مالياً (حزيران ١٩٣٥). وعين معاون رئيس تسوية حقوق الأراضي (كانون الأول ١٩٣٧) فمفتش تموين

(تشرين الأول ١٩٤٤) فمفتشاً مالياً (أيلول ١٩٤٦). وعين مدير حسابات وزارة الداخلية (أيلول ١٩٤٨) فمفتشاً إدارياً (نيسان ١٩٥٧). واعتزل الخدمة سنة ١٩٥٩.

جمع سامي خوندة مخطوطات ووثائق وصوراً مهمة لها صلة بتاريخ العراق في العهد التركي الأخير. ومعظمها يعود إلى أبيه. وقد أهداها إلى جامعة بغداد.

ونشر كتابات أدبية منها قصته (سلمى ونديم) التي ظهرت في جريدة الاستقلال البغدادية سنة ١٩٢٣. وكتب بحثاً عن الدكتور محمد مهدي البصير عند وفاته، كما كتب مذكراته عن نشاطه الوطني ومنفاه إلى جزيرة هنجام.

زار لندن مراراً للسياحة والاستشفاء آخرها سنة ١٩٨٠. وكانت له صلة وثيقة بتوفيق وهبي لأن زوجتيهما أختان شقيقتان.

وتوفي سامي خوندة في بغداد سنة ١٩٩١.

حدثني سامي خوندة عن نفيه إلى جزيرة هنجام مع محمد جعفر آل أبي التمن ومحمد أمين الجرجفجي ومحمد مهدي البصير وحمدي الباجه جي والشيخ حبيب الخيزران وعبد الرسول كبة. فقال ان هذه الجزيرة مهجورة في مدخل الخليج العربي. ولم يكن فيها سوى موظف لاسلكي إنكليزي وبعض الهنود وعائلة مسلمة فقيرة.

ولما جاءها المبعدون العراقيون. جلب لهم حرس يتألف من ملازم واثني عشر جندياً، وكلهم من الهنود.

وكان في الجزيرة مساكن خشب (بناكل) أقيمت في أثناء الحرب العظمى. فوضع فيها المنفيون وأمنت راحتهم وخدمتهم. وكانت تمر بالجزيرة باخرتان كل أسبوع. إحداهما قادمة من البصرة في طريقها إلى الهند والثانية قادمة من بمبي. وكان المنفيون يتلهون بنظم الشعر الفصيح والعامي. وقد زار الجزيرة المندوب السامي السر برسي كوكس في ٥ كانون الأول ١٩٢٢ ووعد بإطلاق سراح المنفيين. كما فصل ذلك محمد مهدي البصير في الجزء الثاني من كتابه (تاريخ القضية العراقية).

مكي صدقي الشربتي

١٨٩٥ - ١٩٦١

من رجال الصحافة والإدارة. ولد محمد مكي صدقي في الموصل سنة ١٨٩٥ وكان والده إبراهيم بك موظفاً بها. صاهر آل الشربتي فغلبت الشهرة عليه - كما أفادني الدكتور محمد صديق الجليلي. وأصبح إبراهيم بك قائمقاماً لقضاء أربيل وسنجار.

درس محمد مكي صدقي في المدرسة الإعدادية في الموصل. ومضى إلى سورية في العهد الفيصلي بعد انتهاء الحرب العامة فكان سكرتيراً لجمعية العهد العراقي ومديراً لجريدة العقاب. وغادر دمشق بعد واقعة ميسلون فذهب إلى شرقي والحجاز.

عاد إلى العراق سنة ١٩٢١ وأصدر في الموصل جريدة الجزيرة (١٩٢١ -١٩٢٢) واشترك في تأسيس حزب الاستقلال. وانخرط في سلك الوظيفة في تشرين الثاني ١٩٢٤ فعين مديراً للتحرير في لواء العمارة فقائمقام قضاء دهوك (كانون الأول ١٩٣٠). ونقل بعد ذلك قائمقاماً لقضاء زاخو (كانون الثاني ١٩٣٤) فتلعفر (١٩٣٦) فالعمادية (كانون الثاني ١٩٣٧) فمركز كركوك (تموز ١٩٣٨) فسنجار. ورفع متصرفاً للواء كركوك (تموز ١٩٤١) إلى تموز ١٩٤٤.

أعيد إلى الخدمة مفتشاً إدارياً في آب ١٩٤٧ واعتزل العمل في السنة التالية. وتوفي في بغداد في ٥ كانون الأول ١٩٦١.

موسى كاظم شاكر

١٨٩٥ - ١٩٨٠

ولد موسى كاظم شاكر في بغداد سنة ١٨٩٥، وهو موسى كاظم بن عثمان بن محمد بن شاكر أفندي، وأصل أسرته من أزمير. قدم جده الأعلى إلى بغداد في جيش السلطان مراد الرابع سنة ١٦٣٨ واستوطنها.

تخرج موسى كاظم في مدرسة الحقوق، وأخذ ضابط احتياط على إثر نشوب الحرب العامة وشهد المعارك في صنوف الجيش التركي في الساحة العراقية.

التحق بخدمة الحكومة العراقية في نيسان ١٩٢١، وأصبح مدير تحرير متصرفية لواء بغداد في عهد المتصرف جميل المدفعي. وتدرج في المناصب الإدارية، فكان قائمقام قضاء عفك (تشرين الأول ١٩٣١) فمعاون تسوية حقوق الأراضي في الفلوجة والكاظمية وسلمان باك (أيار ١٩٣٣). وعاد إلى الإدارة قائمقاماً لقضاء أبي صخير (١٩٣٥) فمميز الإسكان في ديوان وزارة الداخلية (كانون الأول ١٩٣٨) فقائمقام الفلوجة (كانون الأول ١٩٤١). ونقل رئيس تسوية في بعقوبا (شباط ١٩٤٢). ثم رفع متصرفاً للواء المنتفق (تشرين الثاني ١٩٤٣) فلواء الحلة فالسليمانية (آذار ١٩٤٦) فديالى (تشرين الثاني ١٩٤٦) فالعمارة (كانون الأول ١٩٤٧).

نقل مديراً عاماً للأوقاف في تشرين الثاني ١٩٥٠، فمدير الداخلية العام (آب ١٩٥٢)، فمتصرف الديوانية (كانون الثاني ١٩٥٣) فمفتشاً إدارياً (كانون الثاني ١٩٥٤)، وأحيل على التقاعد في تموز ١٩٥٤.

توفي في بغداد سنة ١٩٨٠

عبد الجبار الراوي

١٨٩٥ - ١٩٨٧

عبد الجبار بن السيد عبد الله الراوي ولد في بلدة راوة على الفرات سنة ١٨٩٥. وجاء إلى بغداد ودرس في دار المعلمين وتخرج فيها سنة ١٩١٢. ولما أعلنت الحرب العظمى سنة ١٩١٤ جند ضابطاً احتياطياً. ثم التحق بالثورة العربية في الحجاز وخدم في جيشها برتبة ملازم أول وشهد احتلال الشام سنة ١٩١٨.

عاد إلى بغداد فانتمى إلى الجيش العراقي في تشرين الأول ١٩٢١، ونقل في السنة التالية معاوناً لمدير شرطة الموصل. وخدم بعد ذلك في شرطة الدليم والديوانية وبغداد وديالى والبصرة. وعين مديراً لشرطة الديوانية سنة ١٩٢٩ فمدير شرطة البادية الجنوبية (١٩٣٠). وعاد إلى الديوانية سنة ١٩٣٢، ثم نقل إلى مقر مديرية الشرطة العامة في بغداد مديراً للحركات (١٩٣٥) فمدير شرطة بغداد. وعين متصرفاً للواء الحلة في تموز ١٩٣٧، فكربلاء في شباط ١٩٣٩، فمدير البادية (١٩٤٠). وعاد إلى بغداد مديراً للميرة في مديرية الشرطة العامة (١٩٤١). وكان بعد ذلك معاون مدير الشرطة العام (تموز ١٩٤٣) فمدير الشرطة العام (حزيران ١٩٤٥) فعميد كلية الشرطة (تشرين الأول ١٩٤٦). ونقل مديراً عاماً للسجون في حزيران ١٩٤٧، وأعيد عميداً لكلية الشرطة في سنة ١٩٤٨. واعتزل الخدمة سنة ١٩٥٥.

ألف كتاب (البادية) ١٩٤٧ ويعد من المراجع في موضوعه. ووضع مذكرات طبعت في لندن بعد وفاته.

انتخب عبد الجبار الراوي نائباً عن عانة (لواء الدليم) في مجلس النواب (أيار ١٩٥٨) إلى ثورة ١٤ تموز. وكان في الوقت نفسه أحد ممثلي العراق في الاتحاد الهاشمي.

وتوفي في بغداد في أواخر كانون الأول ١٩٨٧.

علوان حسين

١٨٩٨ - ١٩٥٤

علوان حسين من أنزه وألمع ضباط الشرطة ولد في بغداد في أول كانون الثاني ١٨٩٨ وانتمى إلى مسلك الشرطة على إثر الاحتلال البريطاني في أيار ١٩١٧. وتدرج في مسلكه من مفوض إلى معاون فمدير، وتدرب على أيدي مفتشي الشرطة الإنكليزية المعارة خدماتهم إلى الحكومة العراقية الكولونيل بريسكوت والميجر كونز والميجر ولكنز. واصبح معاون مدير شرطة الموصل في كانون الثاني ١٩٢١ فمدير إدارة التحقيقات الجنائية في حزيران ١٩٢٤. ثم نقل مديرا لمدرسة الشرطة فمفتشا لشرطة الديوانية (نيسان ١٩٣٧).واعيد مديرا للتحقيقات الجنائية في كانون الأول ١٩٤١ وعين بعد ذلك معاون مدير الشرطة العام كانون أول ١٩٤٣ فمدير الشرطة العام حزيران ١٩٤٦ ونقل عميدا لمدرسة الشرطة العالية في نيسان ١٩٤٨ فمديرا عاما للسجون (كانون الأول ١٩٤٨) واعيد مديرا عاما للشرطة في أيلول ١٩٥٠ فشغل هذا المنصب إلى وفاته في نيسان ١٩٥٤ في لندن التي قصدها مستشفيا. ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن فيها.

علي محمد خالد حجازي

١٨٩٧ - ١٩٧٦

ولد علي السيد محمد خالد في المغرب سنة ١٨٩٧. وقد حدثني غير واحد من الثقات عن سيرته العجيبة في شبابه: فقد تطوع في جيش المستعمرات الفرنسية خلال الحرب العظمى الأولى وشهد المعارك في الساحة الفرنسية ضمن الأفواج المغربية. ووقع في أسر الألمان الذين نقلوه إلى حليفتهم تركية، وأسره الإنكليز في أنحاء كركوك. فتطوع للقتال في صفوف الجيش العربي في ثورة الحجاز. ومنح رتبة ملازم.

لكنه، على ما قيل، زور تاريخ شبابه عند التحاقه بسلك الشرطة العراقية. فذكر انه ولد في المدينة المنورة سنة ١٨٩٧ ودرس في مدرسة العشائر في استانبول. وكان في حاشية الأمير فيصل فتقدم معه إلى بغداد سنة ١٩٢١.

عين مفوضاً في شرطة أربيل في أيلول ١٩٢١. وتدرج في مسلكه، واتخذ بعد ذلك لقب (الحجازي) تزلفاً للأسرة المالكة التي أخلص لها الولاء. وعين مديراً لشرطة العمارة (١٩٣١) فالسليمانية (تشرين الأول ١٩٣٥) فمدير شرطة القوة السيارة (كانون الثاني ١٩٤٠). وتولى وكالة مديرية شرطة بغداد بعد أحداث أيار ١٩٤١ فاستطاع أن يعيد الأمن إلى نصابه بالتعاون مع قوات الجيش. وأصبح مديراً أصيلاً لشرطة بغداد في كانون الثاني ١٩٤٢، فمعاون مدير الشرطة العام (تشرين الثاني ١٩٤٥). وعين مديراً عاماً للشرطة في نيسان ١٩٤٨.

كان إدارياً حازماً مسيطراً على الأوضاع مثبتاً للأمن، لكنه كان يتقرب إلى كبار المسؤولين بوضع أفراد الشرطة للخدمة في بيوتهم وإرسال السيارات المسلحة لقضاء أعمالهم. وكان يضع مراكز الشرطة بالمزايدة فيمنحها لأكثر الدافعين من المفوضين والمعاونين ويستعين بما يقبضه لتقديم الهدايا إلى رجال الحكم.

نقله صالح جبر وزير الداخلية متصرفاً للواء السليمانية في ١١ شباط ١٩٥٠ فتمرد وأوعز بوضع الشرطة في حالة الإنذار. وسكر في ليلته الليلاء وهدد الوزير تلفونياً بنابي الكلام. فقبض

عليه واعتقل. لكنه جعل من غرفته في السجن ديواناً يؤمه أصدقاؤه من الوزراء والنواب والتجار وتقدم فيه القهوة والمرطبات.

وحكمت عليه محكمة الجزاء الكبرى بالأشغال الشاقة المؤبدة، لكن محكمة التمييز نقضت الحكم وخفضته إلى السجن ثلاث سنوات. وتوسط له محبوه وعارفو فضله من المتنفذين فعفي عنه وأطلق سراحه في تشرين الأول ١٩٥٠. فأقام في عزلته حتى توفي في بغداد في نحو سنة ١٩٧٦.

لعب علي محمد خالد دوراً فعالاً في كشف الأوكار السرية للحزب الشيوعي سنة ١٩٤٨ - ١٩٤٩. وأصدرت شعبة التحقيقات الجنائية في عهده (موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري) في ستة أجزاء.

محمد سليم الراضي

١٩٠٠ - ١٩٧١

ينتمي محمد سليم الراضي إلى أسرة بغدادية قديمة تنتسب إلى نظمي البغدادي الشاعر التركي القديم المتوفى سنة ١٦٦٣ وعرف منها في العهد الأخير طاهر محمد سليم نائب بغداد عم المترجم.

ولد محمد سليم بن عبد الله الراضي في بغداد سنة ١٩٠٠، وتوفي والده وهو طفل فنشأ في كنف والدته الفاضلة وأعمامه. درس في مدرسة الأليانس. ثم قصد بيروت ودخل الجامعة الأميركية. وسافر بعد سنة واحدة إلى الولايات المتحدة والتحق بكلية الزراعة في تكساس وثم في جامعة كاليفورنية.

عاد إلى بغداد فعين موظفاً في مديرية الزراعة العامة (آب ١٩٢٦). وتدرج في المناصب، فكان مديراً لزراعة ديالى (١٩٢٩) فمديراً لمكافحة الجراد في الموصل (كانون الثاني ١٩٣٠) ومدير وقاية النبات (آب ١٩٣٢). وأصبح مديراً لأمور الزراعة في آب ١٩٣٤، ورفع مديراً عاماً لوزارة الاقتصاد (تموز ١٩٤٦). ونقل مديراً عاماً للعمل والضمان الاجتماعي في تشرين الثاني ١٩٤٦.

ونقل إلى السلك الخارجي في حزيران ١٩٤٧ فعين وزيراً مفوضاً للعراق في طهران، فوزيراً مفوضاً في الهند (تموز ١٩٤٩) وسفيراً في بيروت (أيلول ١٩٥٤). وعاد إلى دلهي الجديدة سفيراً في شباط ١٩٥٦. وتولى أيضاً وكالة وزارة الخارجية ومفوضية روما، وكان سفيراً غير مقيم في سيلان (سريلانكا) وتايلاند. واعتزل الخدمة بعد ثورة تموز ١٩٥٨.

كان محمد سليم الراضي دمث الأخلاق، لطيف المحضر، عمل في الجمعيات الخيرية كالهلال الأحمر وحماية الأطفال وغيرها.

وأدركته الوفاة في بيروت في ١١ أيار ١٩٧١.

طالب مشتاق

١٩٠٠ - ١٩٨١

طالب بن محمد مشتاق أفندي بن ثابت بك. وجده ثابت بك من بلدة يوزغاد في الأناضول، قدم إلى العراق موظفاً في الدولة العثمانية، وكان مدير مال في كفري ومحاسباً في كربلاء والحلة والديوانية. أما ابنه محمد مشتاق فولد في الديوانية وفجع بوفاة والده طفلاً فكفله أخواله وتعهدوه برعايتهم. وعين مداوماً في قلم تحرير ولاية بغداد، وتدرج في الوظيفة حتى أصبح مدير تحريرات لواء ديالى (١٩٢٣). وقد اعتزل الخدمة سنة ١٩٣٠ وتوفي في كانون الثاني ١٩٥٣.

ولد طالب مشتاق في الكاظمية سنة ١٩٠٠، وكان أبوه كاتب تحرير القضاء. درس في المدرسة الإعدادية، فلما احتل الإنكليز بغداد مضى إلى استانبول حيث واصل الدراسة. وعاد إلى بغداد سنة ١٩١٩، وافتتح مخزناً لبيع المؤن في سوق بعقوبا. ثم عين في تشرين الثاني من تلك السنة معلماً في مدرسة الهويدر، فكاتباً في نظارة المعارف (١٩٢٠). وأصبح في مطلع سنة ١٩٢٢ سكرتيراً خاصاً لوزير المعارف. ودرس في الوقت نفسه في مدرسة الحقوق فتخرج فيها سنة ١٩٢٣.

عين رئيساً لديوان وزارة المعارف (أيلول ١٩٢٣) فوكيل مدير معارف لواء البصرة في السنة التالية. وعاد إلى وظيفته السابقة في وزارة المعارف (١٩٢٥)، لكنه لم يلبث أن نقل مديراً لمعارف منطقة كركوك. وأوفد في بعثة دراسية إلى إنكلترا، فلما عاد إلى بغداد عين مديراً للمدرسة الثانوية المركزية (١٩٢٧) فسكرتير وزارة المعارف (تشرين الأول ١٩٢٩) فمفتش معارف البصرة (نيسان ١٩٣١) حتى استقال في الشهر التالي. وقد وضع خلال عمله في وزارة المعارف بعض الكتب المدرسية، ونقل عن التركية كتاب آفات الكحول من تأليف ساطع الحصري (١٩٢٣).

انتمى إلى السلك الخارجي في كانون الأول ١٩٣١ فعين سكرتيراً للمفوضية العراقية في أنقرة. ونقل مديراً لدائرة القنصلية بوزارة الخارجية (تشرين الثاني ١٩٣٥) فقنصلاً في بيروت (آب ١٩٣٧). وأعيد إلى سكرتيرية مفوضية أنقرة في آذار ١٩٣٨، لكنه رفض أن يتسلم مهام منصبه فأقصي عن الخدمة.

وأبعد إلى قلعة صالح في كانون الأول ١٩٣٨. غير أنه لم يلبث أن أعيد إلى الوظيفة مديراً عاماً للمحاسبات (كانون الثاني ١٩٣٩). ونقل في أيار ١٩٣٩ مديراً عاماً للدعاية فقنصلاً عاماً في القدس وعمان (آذار ١٩٤٠). وأوفد في أيار ١٩٤١ إلى طهران للاتصال بالوزير المفوض الألماني وطلب مساعدته لحركة رشيد عالي الكيلاني. فلما عاد إلى بغداد فصل من الخدمة في تموز ١٩٤١. واعتقل في تشرين الأول من تلك السنة وظل رهين المحبس في الفاو والعمارة وسامراء حتى أطلق سراحه في نهاية الحرب العالمية (حزيران ١٩٤٥).

أصبح مديراً للبنك العربي في بغداد في تشرين الأول ١٩٤٥ حتى قامت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وعين على أثر ذلك سفيراً للعراق في أنقرة (تشرين الأول ١٩٥٨). وأحيل على التقاعد في آخر سنة ١٩٦٤.

ألف: أيام النكبة (١٩٣٧) أوراق أيامي ١٩٠٠ - ١٩٥٨ (طبع في بيروت سنة ١٩٧٨). مذكرات سفير عراقي في تركية (طبع في بيروت).

توفي طالب مشتاق في تركية في شباط ١٩٧٧؟

جلال خالد

إداري حازم حسن الثقافة. ولد جلال الدين خالد في بغداد سنة ١٩٠٠ ودرس في المدرسة السلطانية. ومضى إلى سوريا بعد الاحتلال البريطاني لأكمال دراسته، لكنه انتمى إلى الجيش العربي.

عاد إلى بغداد سنة ١٩٢١ فوظف في البلاط الملكي ووزارة المعارف. وتخرج في مدرسة الحقوق سنة ١٩٢٥ فنقلت خدماته إلى الإدارة وعين مديراً لناحية الأعظمية فناحية بلد. ورفع قائمقاماً لقضاء شط العرب. ونقل إلى قضاء الشامية (أيلول ١٩٣١) فالشيخان (شباط ١٩٣٤) فسنجار (آب ١٩٣٥) فمركز الناصرية (آذار ١٩٣٨). ورفع متصرفاً للواء السليمانية.

وكان متصرف لواء بغداد في أيار ١٩٤١ فذهب في ٢٩ أيار لتفقد الحالة في قضاء سامراء، فقبض عليه الفيلق العربي بقيادة الميجر غلوب وهو جريح. وأقصي من الخدمة، ثم اعتقل في تموز ١٩٤٢ في العمارة.

أعيد إلى الوظيفة في آب ١٩٤٩ إذ عين مديراً عاماً للأوقاف. ونقل متصرفاً للواء السليمانية في تشرين الثاني ١٩٥٠، فمديراً عاماً للداخلية (كانون الثاني ١٩٥٣). وعين مديراً عاماً للداخلية (كانون الثاني ١٩٥٣). وعين مديراً عاماً للكمارك والمكوس في تشرين الأول ١٩٥٤ حتى اعتزل العمل بعد ثورة تموز ١٩٥٨.

قدم إلى لندن مستشفياً في صيف سنة ١٩٨٠ فتوفي بها في ١٨ شباط ١٩٨١.

الشريف حسين ناصر

١٩٠٢ – ١٩٨٢

حسين بن الشريف ناصر باشا. أخي الملك حسين ملك الحجاز وعضو مجلس الأعيان العثماني. ابن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون. وحسين أخو الملكة حزيمة زوجة الملك فيصل الأول والملكة مصباح زوجة عبد الله ملك الأردن.

ولد الشريف حسين في الحجاز في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٠٢، وقدم إلى العراق سنة ١٩٢٦ مع أفراد الأسرة الهاشمية بعد استيلاء عبد العزيز آل سعود على مكة. وقد عين سنة ١٩٣٦ موظفاً في مفوضية العراق في أنقرة، ولم يكن تصرفه لائقاً حسبما ذكر الوزير المفوض ناجي شوكت في (سيرته وذكرياته). ولم يلبث أن استدعي إلى بغداد.

عين مساعداً لرئيس التشريفات الملكية في تموز ١٩٣٨ فمعاون رئيس الديوان الملكي (تموز ١٩٤٣). وفي نفس السنة استدعاه الأمير عبد الله أمير شرقي الأردن – كما كان آنذاك – إلى عمان فمنحه لقب أمير وزوجه بابنته مقبولة (ولدت في مكة سنة ١٩١٧). وبقي في منصبه في البلاط الملكي العراقي إلى سنة ١٩٤٦ حين أعلن الأمير عبد الله نفسه ملكاً على مملكة الأردن الهاشمية الجديدة. فمضى الشريف حسين إلى عمان.

بدأت صفحة جديدة في حياته. فقد عين سفيراً للمملكة الأردنية في فرنسا واسبانية. وأصبح وزيراً للبلاط الأردني (١٩٦٠) فرئيساً للديوان الملكي (تموز ١٩٦٤). وألف الوزارة الأردنية للمرة الثانية متقلداً الرئاسة والدفاع أيضاً في آذار ١٩٦٧ إلى نيسان ١٩٦٧ حين عاد وزيراً للبلاط. وعين في تلك السنة عضواً بالمجلس التشريعي.

توفي الشريف حسين في عمان في أول أيار ١٩٨٢.

محمد صالح القزاز

١٩٠٤ - ١٩٧٥

رائد الحركة النقابية للعمال العراقيين محمد صالح القزاز ولد في بغداد سنة ١٩٠٤. وأتم دراسته الابتدائية ثم انتمى إلى مدرسة الصناعة. وتعلم اللغات الإنكليزية والتركية والهندية. وواصل الدرس مساءً.

عمل في المعامل الأهلية. ثم أسس لنفسه معملاً آلياً وواظب على إدارته. وناضل في سبيل حقوق العمال النقابية في مطلع شبابه. ووفق سنة ١٩٢٩ لتأسيس جمعية أصحاب الصنائع وتولى رئاستها. وأصدر مجلة (الصنائع) في حزيران ١٩٣٠ فلم يصدر منها سوى عددين واحتجز الثالث. وانتخب سنة ١٩٣٢ رئيساً لجمعية عمال الميكانيك. وقد أقامت هذه الجمعية حفلة في مستهل سنة ١٩٣٣ فحياها معروف الرصافي بقصيدة (إلى العمال) قال منها:

كل ما في البلاد من أموال	ليس إلا نتيجة الأعمال
إن يطب في حياتنا الأجتـ	ـماعية عيش فالفضل للعمال

حتى يقول:

إنما الحق مذهب الإشترا	كية فيما يختص بالأموال
مذهب قد نحا إليه أبو ذر	قديماً في غابر الأجيال
ليس فرض الزكاة في الشرع إلا	خطوة نحو مبتغاه العالي
ليس للمرء أن يعيش بلا كد	وإن كان من عظام الرجال
كل مجد يبنى على غير سعي	فهو مجد مهدد بالزوال

اشترك محمد صالح القزاز في الإضراب العام الذي أعلن سنة ١٩٣١ على إثر فرض ضريبة المهنة فاعتقل وزج به في السجن. ثم ساهم في تأسيس مجلس الجمعيات والنقابات العمالية في ٢٨ أيار ١٩٣٣ على إثر حل جمعية أصحاب الصنائع. وضم المجلس ٢٨ جمعية حرفية ونقابية.

نظم القزاز مقاطعة شركة كهرباء بغداد للمطالبة بتخفيض أسعارها. فكان نصيبه مع رفاقه القبض عليهم في كانون الأول ١٩٣٣ وإبعادهم إلى كركوك والسليمانية. وأغلقت نقابة العمال.

أصدرت الحكومة العراقية في آذار ونيسان ١٩٣٦ قانون العمال وقانون حصر المهن بالعراقيين. فكان ذلك الثمرة الأولى لنضال الحركة العمالية الناشئة.

اشترك القزاز في المظاهرات التي جرت في بغداد تأييداً لانقلاب بكر صدقي في تشرين الثاني ١٩٣٦ وخطب فيها. واشترك مع كامل الجادرجي وصادق كمونه ومكي جميل ويوسف عز الدين إبراهيم وزملائهم في تأسيس جمعية الإصلاح الشعبي.

حيا محمد صالح القزاز العمال بمناسبة عيدهم في أول أيار ١٩٧١ فقال: (أحيي اخواني عمال القطر العراقي والبلدان العربية وعمال العالم أجمع في هذا اليوم التاريخي العظيم الأول من أيار. عيد الطبقة العاملة المنتجة.. لقد سارت حركتنا العمالية منذ بدأناها ووضعنا لبنتها الأولى سنة ١٩٢٤ بخطى ثابتة للعمل على رفع الظلم والاضطهاد عن إخواننا العمال الذين كانت حقوقهم مسلوبة ومضاعة. كانوا كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول. نريد من إخواننا العمال أن يبقوا. كما هو شأنهم. السند القوي والدرع العراقي لكل تقدم وعمل ثوري يؤدي إلى تقدم بلادنا وازدهارها..) وأشار إلى نمو الصناعة والمعامل وازدياد يقظة العامل وثقافته ورسوخ أقدام الاتحادات والنقابات واتصالها بالمنظمات الدولية.

ولا بد من القول ان الحركة النقابية في العراق قد نمت وأينعت ثمارها بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. فحياها محمد مهدي الجواهري في أول أيار ١٩٥٩ قائلاً:

يا أيها العمال. بورك عيدكم ... ورفيف أرواح له خضلاتِ
وتبارك الزهر المضيء دروبكم ... من يابسات منه أو نضرات
خمسون عاماً جزتم عقباتها ... وعلى عظام ذويكم النخرات
قامت على جسر من الحسرات ... يرسى على موج من العبرات..

توفي محمد صالح القزاز بعد سنة ١٩٧٥.

صبيح ممتاز الدفتري

١٩١٠ - ١٩٥٩

عمر صبيح بن ممتاز بن رشيد بن إبراهيم الدفتري ولد في بغداد سنة ١٩١٠. أتم دراسته الإعدادية فوظف في خدمة الحكومة العراقية في آذار ١٩٢٨.

عين مميزاً للحسابات في وزارة العدلية (شباط ١٩٤٠) فمعاون مدير العدلية العام (آب ١٩٤٥) فمدير العدلية العام (أيار ١٩٤٧). وانتخب نائباً عن بغداد في المجلس النيابي خلفاً لأخيه النائب المستقيل علي ممتاز (حزيران ١٩٥٠).

عاد إلى الوظيفة مديراً عاماً للمواصلات والأشغال (تشرين الأول ١٩٥٢) فمديراً عاماً للعدلية للمرة الثانية (آذار ١٩٥٥). وعين عضواً في مجلس الخدمة العامة في آب ١٩٥٧.

ذهب إلى لندن للاستشفاء فأدركه الحمام فيها في آب ١٩٥٩.

الدبلوماسيون

كامل الكيلاني

١٩٠٠ - ١٩٥٤

السيد كامل بن عبد الوهاب وأخو رشيد عالي الكيلاني ولد في بغداد سنة ١٩٠٠ ودرس في المدرسة السلطانية على العهد التركي وبعد ذلك في الجامعة الأميركية في بيروت. ثم انتمى إلى مدرسة الحقوق في بغداد ونال شهادتها سنة ١٩٢٧.

عين معاون سكرتير مجلس الأعيان سنة ١٩٢٥ فسكرتير وزارة الخارجية (١٩٢٨) فقنصل العراق في كرمنشاه (كانون الثاني ١٩٣٠). ونقل قنصلاً الى المحمرة (خرمشهر) في تشرين الثاني ١٩٣١. فقنصلاً عاماً في بيروت (تشرين الأول ١٩٣٢) فقائماً بأعمال المفوضية وقنصلاً عاماً في جدة (حزيران ١٩٣٤) فقنصلاً عاماً في استانبول (١٩٣٦). وكان بعد ذلك قنصلاً عاماً في القدس (تشرين الأول ١٩٣٨).

عين وزيراً مفوضاً في أنقرة سنة ١٩٤٠. فكان واسطة الاتصال مع السفير الألماني فرانز فون بابن في تلك السنة والسنة التي تليها عند تأليف حكومة الدفاع الوطني برئاسة أخيه رشيد عالي الكيلاني. ولما انهارت هذه الحكومة في آخر أيار ١٩٤١ هرب كامل الكيلاني إلى برلين مع شقيقه والتجأ إلى هتلر فوهرر الريخ.

قال ناجي شوكت في ذكرياته أنه، حين قصد برلين في أيار ١٩٤٢، وجد التنافس على الزعامة مشتداً بين رشيد عالي والمفتي الحاج محمد أمين الحسني، وأصبح المنتمون إلى كل منهما يكيلون الشتائم والنعوت البذيئة للفريق الآخر. وقال ناجي شوكت إن كامل الكيلاني كان السبب في كل ما ساد بين الزعيمين العراقي والفلسطيني من سوء تفاهم بلغ حد الطعن والمهاترة. وحرض المذيع يونس بحري على مس كرامة المفتي فكفت الحكومة الألمانية يده عن الإذاعة وأبعدته إلى ميونخ. وفصل ذلك أيضا الدكتور محمد حسن سلمان في مذكراته.

بعد سنوات من انتهاء الحرب عاد كامل الكيلاني إلى بغداد وأقام منزوياً يطوي نفسه على الحزن والأسف حتى أدركه الحمام بها في أيار ١٩٥٤.

كان رجلاً خاملاً خائر النفس تقدم في المناصب الدبلوماسية بفضل رعاية أخيه رشيد عالي. وقد عرفته سنة ١٩٢٨ حين التحقت موظفاً في وزارة الخارجية، وكان هو سكرتيرها. فوجدته مثال اللطف ودماثة الخلق. وكان يأنس الى ويشملني برعايته. وقد رغب في تعلم اللغة الفرنسية وفاتحني في ذلك، فكلفت صالح أخي بتدريسه. لكنه ضاق ذرعاً بالدرس بعد أيام قليلة وصرف النظر عنه.

وأذكر انني كتبت تقريراً ذات يوم وقدمته إليه فقرأه واعترض على أسلوبه الأدبي الذي لا يأتلف مع لغة الدوائر. ووجد فيه عبارة (بين الفينة والفينة) فقال لي: ما معنى (بين الفينة والفينة) (بكسر الفاء)؟ ألا تعلم إن الفين (الطرابيش) اندثرت في العهد الوطني؟ قلت: بين الفينة والفينة (بفتح الفاء وسكون الياء بعدها) تعني بين الحين والحين. فضحك وقال لي: جانم) أخي)، لم لا تكتب بالعربية؟

ومن قبيل ذلك ما يروى عن عبد الرحمن كاظم من مخضرمي العهد العثماني. وكان في زمن الحكومة العراقية متصرفاً للواء ديالى. وقد رغب ذات يوم أن يزور أحد أقضية اللواء فاستدعى مدير التحرير الشاعر اكرم أحمد وأمره بإرسال برقية إلى القائمقام ينبئه بسفره. وكتب مدير التحرير البرقية، وفيها (ان سعادة المتصرف على وشك السفر إلى قضائكم). فلما اطلع عليها عبد الرحمن كاظم قال له: (لماذا الشك في البرقية؟ إنني مسافر الآن حقاً فاحذف كلمة الشك!).

تحسين قدوري

١٨٩٣ - ١٩٨٥

ولد تحسين قدوري ابن عبد القادر بن يحيى الترجمان في بعلبك من أعمال لبنان سنة ١٨٩٣ وتلقى دروسه في بغداد والبصرة واستانبول. وانتمى إلى المدرسة العسكرية في عاصمة السلطنة سنة ١٩١٠ فتخرج فيها ملازماً خيالاً سنة ١٩١٤.

لم تلبث الحرب العظمى أن نشبت فشهد معارك القفقاس، ثم ألحق بالفيلق التركي الرابع في المدينة المنورة وكان مرافقاً للقائد فخري باشا في درعا (١٩١٦). وأعلنت الثورة العربية في الحجاز فعاد تحسين قدوري إلى دمشق متنكراً وفر منها وهو برتبة ملازم، وانضم إلى صفوف الثورة سنة ١٩١٨، ولحق بالأمير فيصل الذي كان مخيماً بين العقبة ومعان. ورافق فيصل إلى الشام ومضى معه إلى مؤتمر الصلح في باريس. وقدم معه إلى بغداد فعين مرافقاً عسكرياً للملك عند تتويجه في ٢٣ آب ١٩٢١ برتبة رئيس (نقيب).

ترك الجيش العراقي بعد ذلك برتبة مقدم، فأصبح رئيساً للتشريفات الملكية في كانون الأول ١٩٣١. ونقل إلى السلك الخارجي مشاوراً للمفوضية في طهران (حزيران ١٩٣٦) فقنصلاً عاماً في بيروت (آب ١٩٣٩). ورفع وزيراً مفوضاً للعراق في سورية ولبنان (كانون الثاني ١٩٤٤) فوزيراً مفوضاً في باريس (حزيران ١٩٤٦).

وأعيد رئيساً للتشريفات في البلاط الملكي في تشرين الأول ١٩٤٧، ونقل وزيراً مفوضاً في طهران للمرة الثانية (حزيران ١٩٤٩). وعاد بعد أمد قصير رئيساً للتشريفات الملكية إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

أقام بعد ذلك في لوزان بسويسرة، وعاد إلى بغداد سنة ١٩٧٥. وتوفي في بغداد في تشرين الأول ١٩٨٥.

منح تحسين قدوري أوسمة عديدة منها وسام فارس في النظام الفيكتوري البريطاني Kevo .

حدثني بعض الثقات ان تحسين قدوري اقترن بابنة عبد الوهاب باشا القرطاس الوجيه البصري المعروف. وقد ربي طفلاً لأحد عبيد آل القرطاس مع ولده، فنشئا معاً. ولما عين ابن تحسين قدوري سكرتيراً في القنصلية العراقية في جنيف أخذ العبد معه وعينه فراشاً.

ونشبت ثورة تموز ١٩٥٨ فاقصي تحسين قدوري وولده عن الوظيفة، لكن الفراش الشاب الوسيم الذكي ظل في منصبه وأصبح ذا نفوذ في عمله. ولم يتنكر لسيده بل كان يقضي له شؤونه ويسهل أموره في سويسرة.

وفي ذات يوم جاء العبد إلى تحسين قدوري وقال له: لي إليك حاجة. قال: حبا وكرامة، فهي مقضية.

قال: ان فتاة سويسرية من أسرة طيبة هامت بي حباً وتريد الزواج بي، وقد قلت لها انني من أقاربك، وسيأتي أبوها إليك للسؤال عني. فهل تسدي جميلاً وتوصي بي خيراً وتقول انني منسوب إليك؟

قال: ذلك أقل ما أستطيع عمله جزاء لطفك وإحسانك.

وجاء أبو الفتاة فرأى في تحسين قدوري خير من يصاهره. وتمت مراسيم الزواج، وكان الوزير المفوض العراقي السابق عم العريس السعيد يستقبل المدعوين ويجاملهم ويقوم بواجب رب الأسرة خير قيام.

أقام تحسين قدوري حفلة لبعثة الجامعة المصرية التي قدمت إلى بغداد في شباط ١٩٣١ فارتجل معروف الرصافي أبياتاً من الشعر قال منها:

أنـــا نـــودعهم في دار تحســـين ... أبـــي أســـامة مصـــحوب الســـلاطين

المصـــطفي كـــل ذي فضـــل لدعوتـــه ... والمحتفـــي بـــأولي العلـــم الأســـاطين

يـــا دار تحســـين قـــدوري، دمـــت عـــامرة ... بالمجـــد آهلـــة، يـــا دار تحســـين

جمعتنا من بني مصر بأهل على ... أخلاقهم مثل أزهار البساتين...

موفق الألوسي

١٨٩٦ - ١٩٦٧

عبد الله موفق بن عارف حكمت الألوسي (١٨٥٥ - ١٩١٦) وأخو الشاعر التركي أحمد هاشم. ولد في بغداد سنة ١٨٩٦. ودرس في استانبول، وخدم ضابط احتياط في الجيش التركي خلال الحرب العامة، فشهد معارك جناق قلعة (١٩١٦). ثم التحق بالثورة العربية في الحجاز.

ولما وضعت الحرب أوزارها قصد باريس سنة ١٩٢١ ودرس الحقوق في كلية السوربون ونال شهادتها في حزيران ١٩٢٥. وجاء إلى بغداد فعين مدرساً بدار المعلمين الابتدائية (٢٧ آذار ١٩٢٧) فأستاذاً - في بدار المعلمين العالية (أول أيلول ١٩٢٨) فأستاذاً في كلية الحقوق (أول تشرين الأول ١٩٢٨). واسندت اليه رئاسة كلية الحقوق وكالة (١٠ تشرين الثاني ١٩٢٩) فأصالة (أول تموز ١٩٣٠).

نقل مديراً عاماً للخارجية (١٧ شباط ١٩٣١). وفي آذار ١٩٣١ أوفد عضواً بالوفد العراقي للتقارب مع الأقطار العربية وعقد المعاهدات الودية معها، فزار الأردن ومصر والمملكة العربية السعودية واليمن. وعاد مع الوفد في حزيران من تلك السنة.

أعيد استاذاً في كلية الحقوق في أول تموز ١٩٣١ حتى استقال في حزيران ١٩٣٢. وقد رحل إلى سورية ورشح رئيساً لديوان رئاسة الجمهورية فيها، لكنه لم يعين. وقصد الرياض فعين مستشاراً حقوقياً لوزارة الخارجية السعودية (تشرين الثاني ١٩٣٢)، غير أنه اختلف مع فؤاد حمزة وكيل الوزارة فنقل مستشاراً للملك عبد العزيز آل سعود (شباط ١٩٣٣)، ثم غادر المملكة السعودية في أيار التالي.

وقفل بعد ذلك راجعاً إلى العراق، فعين سكرتيراً أول للمفوضية في طهران (أول حزيران ١٩٣٤) فقنصلاً في بيروت (أيار ١٩٣٥) فقنصلاً عاماً في بومبي بالهند (كانون الثاني ١٩٣٧) فدمشق (حزيران ١٩٣٧). وترك الخدمة في آب ١٩٣٧ وزار باريس، ثم أعيد تعيينه قائماً بأعمال المفوضية العراقية في باريس (آذار ١٩٣٩) فقنصلاً عاماً في استانبول تموز ١٩٤١) فقائماً بأعمال

المفوضية في جدة (١٠ تشرين الثاني ١٩٤١) فقنصلاً عاماً في استانبول (٢٨ آذار ١٩٤٢)، واعتزل الخدمة في نيسان ١٩٤٣.

عاد إلى المملكة العربية السعودية مرة ثانية وعين مستشاراً للملك عبد العزيز آل سعود فوزيراً مفوضاً للملكة في روما (كانون الثاني ١٩٥١). وترك الخدمة في سنيه الأخيرة وأقام في سويسرة. وقيل لي انه توفي فيها في نحو سنة ١٩٦٧؟

كان موفق الألوسي رجلاً نبيل النفس، واسع الثقافة، فوار العاطفة. فكان يغضب لأقل حادث فيستقيل من الوظيفة وينتقل بين العراق والمملكة العربية السعودية حيث كانت له مكانة بسبب أسرته السلفية، وإن كان هو نفسه عصري النزعة، قليل التدين. وصفه أحمد حسن الزيات الذي عرفه حينما تولى التدريس في بغداد سنة ١٩٢٩ - ١٩٣٢ فقال إنه طموح القلب، سريع البادرة، بارز الشخصية، يعتد برأيه إلى حد العناد ويعتز بنفسه إلى حد المخاطرة.

وقال عنه أمين الريحاني في كتابه (قلب العراق) إن موفق الألوسي من خير أولئك الأجداد الأتقياء في عملهم، العلماء في تقواهم، الرافعين أيدي الدعوة والاستحياء للسلف الصالح، الشاربين من مياه التقاليد الحلو والمالح.. فقد تلقى علومه في باريس وأفعم روحه بالثقافة اللاتينية، ثم أضاف إلى ذلك من الأنكلو سكسونية أشياء، تتصل أسبابها حيناً وحيناً بغير العلماء..

وقد قدم إلى بغداد سنة ١٩٣٢ البروفسور لويس ماسنيون وألقى محاضرة عن الحلاج، وتولى موفق الألوسي تقديمه إلى المستمعين والثناء على علمه وفضله.

أقول: عرفت موفق الألوسي يوم عملت معه في وزارة الخارجية سنة ١٩٣١. لكنه سرعان ما سافر ضمن الوفد العراقي إلى البلاد العربية برئاسة نوري السعيد رئيس الوزراء، فقمت بأعمال مديرية الخارجية العامة إلى حين عودته بعد ثلاثة أشهر. وجاء إلى ديوان الوزارة فوجدني جالساً في كرسيه، فأسرعت وقمت ودعوته إلى الجلوس. لكنه قال: ابق في محلك، فأنا اليوم في إجازة، وسأداوم غداً صباحاً فأسترد هذا الكرسي منك.

ولقيته بعد ذلك في باريس سنة ١٩٣٧ فتكلمنا عن الأيام السالفة.

الدكتور أحمد قدوري

١٨٨٩ - ١٩٥٨

أحمد قدري ابن عبد القادر (المسمى قدوري) بن يحيى الترجمان (وهو أخو تحسين قدوري الكبير) ولد في دمشق سنة ١٨٨٩. ودرس الطب في كلية الطب في استانبول ثم مضى إلى باريس سنة ١٩٠٩ للاختصاص.

انضم إلى الجمعيات السرية العربية منذ فجر شبابه. وسيق إلى المحاكمة في ديوان الحرب العرفي المعقود في عاليه بأمر جمال باشا السفاح في أيار ١٩١٦، لكنه برئت ساحته. فلما أعلن الشريف حسين ثورته في الحجاز غادر الشام سراً مع نفر من الشباب، منهم رستم حيدر ورفيق التميمي وخليل السكاكسنس وتحسين قدري، فمضوا إلى جبل الدروز والتحقوا من ثم بالجيش العربي في آب ١٩١٨.

رافق أحمد قدوري الأمير فيصل إلى سورية، وكان طبيبه الخاص، وعين أستاذاً في كلية الطب بدمشق سنة ١٩٢٠. ولما انهارت الحكومة الفيصلية حكم عليه الفرنسيون بالإعدام غياباً في آب ١٩٢٠ مع عدد من الأحرار السوريين، منهم عادل ارسلان ورشيد طليع ورياض الصلح والشيخ كامل القصاب وغيرهم. ولكن أحمد قدوري بارح دمشق قبل ذلك وذهب إلى الاسكندرية حيث زاول مهنته الطبية.

عينته الحكومة العراقية قنصلاً فخرياً لها في الاسكندرية (آذار ١٩٣٠) فقنصلاً عاماً مسلكياً في مصر (ايلول ١٩٣١) فقائماً بأعمال المفوضية في باريس (تشرين الأول ١٩٣٤). ونقل بعد ذلك إلى بغداد وعين طبيباً في مديرية الصحة العامة (حزيران ١٩٣٥) فعميداً للكلية الطبية (آب ١٩٣٦). وعاد بعد أمد قصير طبيباً في الادارة الصحية واعتزل الخدمة سنة ١٩٣٩.

أسقطت عنه الجنسية العراقية إثر أحداث شهر مارس ١٩٤١ فمضى إلى دمشق. وعين سنة ١٩٤٣ أميناً عاماً للصحة السورية.

توفي الدكتور أحمد قدوري في دمشق سنة ١٩٥٨.

إبراهيم الخضيري

١٩٠٢ - ١٩٧٥

إبراهيم حسن الخضيري. أخو محمد كامل الخضيري رئيس غرفة تجارة بغداد، من رجال السلك الدبلوماسي. ولد في بغداد سنة ١٩٠٢ ووظف في الحكومة العراقية في نيسان ١٩٢٣. ودرس في الوقت نفسه في مدرسة الحقوق ثم أتم دراسته العالية في القاهرة. ونشأ في رعاية خاله توفيق السويدي.

عين سنة ١٩٢٨ سكرتيراً للقنصلية العراقية العامة بمصر، ونقل نائب قنصل في كرمنشاه (تشرين الثاني ١٩٣١) فسكرتير الأمور القنصلية في ديوان وزارة الخارجية (ايلول ١٩٣٣). وخدم بعد ذلك قنصلاً في بومبي (١٩٣٦) فبيروت (١٩٣٧) فقنصلاً عاماً في دمشق (تموز ١٩٣٨). وعين مشاوراً ثانياً في مفوضية العراق في القاهرة (شباط ١٩٤٢)، ثم نقل مديراً عاماً للنفوس في شباط ١٩٤٤ فتولى هذا المنصب ست سنوات وأشرف على إحصاء النفوس العام سنة ١٩٤٧.

أعيد إلى السلك الخارجي وزيراً مفوضاً في بيروت في شباط ١٩٥٠. ونقل سفيراً في مدريد (نيسان ١٩٥٤) فالقاهرة (أيلول ١٩٥٦) فباريس (١٩٥٨). واعتزل الخدمة بعد ثورة تموز ١٩٥٨ وانصرف إلى الأعمال الاقتصادية.

توفي في بغداد سنة ١٩٧٥.

عبد الرحمن الفلاحي

١٨٩٩ - ١٩٨١

عبد الرحمن محمد سعيد الفلاحي. أخو عبد اللطيف الفلاحي، ولد في بغداد سنة ١٨٩٩. درس في المدارس الرسمية. والتحق بالوظائف الحكومية عقب الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٨. ثم تخرج في مدرسة الحقوق وشغل مناصب قضائية آخرها عضوية محكمة بداءة البصرة (١٩٣١).

نقلت خدماته إلى وزارة الخارجية فكان مشاوراً حقوقياً في ديوان الوزارة (١٩٣٣) وسكرتير مفوضية برلين (١٩٣٧) وسكرتيراً أول في مفوضية لندن (١٩٣٨). وتولى شؤون المفوضية بصفة قائم بالأعمال في كانون الثاني ١٩٤٠ بصورة وقتية. ثم نقل إلى أنقرة سنة ١٩٤١. وعين قنصلاً في كرمنشاه (١٩٤٢) فقنصلاً عاماً في استانبول (١٩٤٥) فمدير الدائرة العربية في وزارة الخارجية (١٩٤٧). وأعيدت خدماته سنة ١٩٤٩ إلى وزارة العدلية مدوناً قانونياً، فمديراً عاماتً للعدلية (كانون الثاني ١٩٥٣). وأحيل على التقاعد بعد أمد وجيز، فعين مديراً لشركة الغزل والنسيج إلى قيام ثورة تموز ١٩٥٨.

توفي في بغداد سنة ١٩٨١.

عبد القادر الكيلاني

١٩٠٤ - ١٩٧٦

دبلوماسي خدم أعواماً طويلة في مصر والباكستان. وهو ابن السيد عبد الله الكيلاني نائب رئيس مجلس الأعيان. ولد عبد القادر في بغداد سنة ١٩٠٤ وتخرج في مدرسة الحقوق. ووظف عهداً قصيراً سنة ١٩٢٦ في الحكومة العراقية. لكنه استقال في السنة التالية وانتمى إلى مدرسة الاقتصاد السياسي في لندن.

انخرط في السلك الخارجي في تشرين الأول ١٩٣١ إذ عين سكرتيراً ونائب قنصل في المفوضية العراقية في القاهرة. وظل في مصر عدة سنين ورفع في مسلكه، وقام بأعمال المفوضية عدة مرات في غياب الوزير المفوض. وأصبح في تموز ١٩٣٨ بدرجة سكرتير ثان. وعاد إلى بغداد إذ نقل رئيساً للتشريفات الملكية. وكان وكيل رئيس الديوان الملكي في أحداث أيار ١٩٤١، فلما قضي على حكومة الدفاع الوطني التي يرأسها رشيد عالي الكيلاني فر مع زعماء الحركة إلى إيران، ونقل إلى جنوب أفريقية في أوائل سنة ١٩٤٢. وأعيد إلى بغداد في نيسان ١٩٤٤ فحكم عليه بالحبس ثلاثة أشهر (آب ١٩٤٤).

أعيد إلى السلك الخارجي في تموز ١٩٤٨ وعين مشاوراً ثانياً في المفوضية العراقية التي افتتحت في كراجي بعد اعلان استقلال الباكستان. ونقل مشاوراً ثانياً في سفارة القاهرة (آب ١٩٥٠). وبعد فترة قصيرة قضاها في ديوان وزارة الخارجية في بغداد أعيد إلى كراجي في حزيران ١٩٥٣ بدرجة وزير مفوض قائم بأعمال السفارة. ورفع سنة ١٩٥٦ سفيراً لدى الباكستان فظل في منصبه إلى سنة ١٩٧٤. وكان موضع التبجيل في تلك البلاد نظراً إلى الاحترام الذي يتمتع به جده القطب صاحب الطريقة القادرية. تلك الطريقة التي تنتسب اليها فئات كبيرة من مسلمي الباكستان.

عاد عبد القادر الكيلاني إلى بغداد بعد اعتزاله الخدمة. وتوفي بها في آذار ١٩٧٦.

أحمد عزت محمد

١٩٠٦ - ٠٠٠٠٠

ولد أحمد عزت محمد سنة ١٩٠٦ ودرس في كلية الحقوق، ووظف في الحكومة العراقية سنة ١٩٢٧. ثم مارس المحاماة وعمل في الصحافة فكان مديراً مسؤولاً لجريدة التعاون (١٩٣١) ومجلة الناس (١٩٣١). وأصدر جريدة المزمار مع الملا عبود الكرخي سنة ١٩٣١ فلم تدم طويلاً.

التحق بالسلك الخارجي فكان نائب قنصل في بومبي (آب ١٩٣٨) فمعاون مدير المكتب الخاص في ديوان وزارة الخارجية (تموز ١٩٤١) فسكرتيراً ثانياً في واشنطن (نيسان ١٩٤٧) وقنصلاً في نيويورك (نيسان ١٩٤٩). وعين وزيراً مفوضاً في كابل في تموز ١٩٥٤، وأحيل على التقاعد بعد ذلك.

رجال القانون

والقضاء والمحاماة

موسى كاظم الباجه جي

١٨٦٤ - ١٩٤٤

موسى كاظم بك بن عبد الرحمن بن محمد سليم الباجه جي ولد في بغداد في نحو سنة ١٨٦٤ ودرس الحقوق في استانبول. تنقل في الوظائف العدلية، وكان مدعياً عاماً في حلب سنة ١٨٩٦. ثم عاد إلى العاصمة التركية.

جاء إلى بغداد سنة ١٩٠٩ وعين مديراً لمدرسة الحقوق عند تأسيسها، ثم تولى رئاسة بلدية بغداد - وتوفي في بغداد في ١٤ كانون الأول ١٩١٩.

ولده: عبد الحميد الباجه جي. وهو عبد الحميد مظهر بن موسى كاظم، ولد في حلب سنة ١٨٩٦ ودرس في استانبول وبغداد. ثم انتمى إلى مدرسة التجارة العليا في بودابست عاصمة المجر (١٩١٦ - ١٩١٨). وعاد إلى بغداد بعد نهاية الحرب العامة، فعين مترجماً في دائرة الأوقاف. وأوفد في ايلول ١٩٢٦ إلى استانبول مع الحاج حمدي الأعظمي بمهمة تتعلق باستنساخ قيود الوقف.

أصبح مدير حسابات وزارة الأوقاف سنة ١٩٢٨، فمديراً لأوقاف البصرة (١٩٢٩). ونقل في السنة التالية مديراً للتشريفات بوزارة الخارجية. وأعيد إلى دائرة الأوقاف في تشرين الثاني ١٩٣١ مديراً لأوقاف بغداد. واستمر في منصبه إلى وفاته في القدس، حيث ذهب مستشفياً، في سنة ١٩٤٤.

عبد الله صائب

توفي في ١٩١٧

نشأ عبد الله صائب في البصرة. وقد درس الحقوق ومارس المحاماة، وعين عضواً بمحكمة بداءة البصرة، ثم انتخب نائباً عنها في مجلس المبعوثان في كانون الثاني ١٩١٤.

عاد من استانبول إلى البصرة قبل نشوب الحرب العامة. فلما احتل البريطانيون ثغر العراق مضى إلى بغداد. وقد اعتقلته السلطات التركية بتهمة صداقته للسيد طالب النقيب. فلما أشرفت بغداد على السقوط وانسحب منها الأتراك في آذار ١٩١٧ اغتالته السلطات المنسحبة وألقت جثته في نهر دجلة.

داود سمرة

١٨٧٧ - ١٩٦٠

نائب رئيس محكمة تمييز العراق داود بن حسقيل بن شوعة سمرة ولد في بغداد في ٨ كانون الأول ١٨٧٧ ودرس في مدرسة الاليانس والمدرسة الاعدادية الملكية. ومضى إلى استانبول في آب ١٨٩٩ وانتمى إلى ندرسة الحقوق ونال اجازتها. وعاد راجعاً إلى بغداد في نيسان ١٩٠٥.

مارس المحاماة في بادئ الأمر. ثم عين حاكماً في محكمة استئناف الموصل في تشرين الأول ١٩٠٩. فمحكمة استئناف بغداد (كانون الثاني ١٩١٠). ونقل في ايار ١٩١٤ إلى دمشق فآثر الاستقالة واستأنف مزاولة المحاماة.

ولما أعيد تأليف المحاكم بعد احتلال بغداد عين حاكماً في محكمة البداءة في أول سنة ١٩١٨ فنائباً لرئيسها. ثم عهدت اليه عضوية محكمة الاستئناف في أول تشرين الثاني ١٩١٩ وأصبح نائباً لرئيسها في أول نيسان ١٩٢٣. وجعلت محكمة الاستئناف محكمة للتمييز. وهي أعلى درجات المحاكم. سنة ١٩٢٥. فأصبح نائباً لرئيسها الانكليزي. واستمر في منصبه حتى اعتزل الخدمة في آخر حزيران ١٩٤٦. وقام في الوقت نفسه بالقاء المحاضرات في كلية الحقوق (١٩١٩ - ١٩٥١) ووضع كتباً في أصول المرافعات الحقوقية وقانون محاكم الصلح والافلاس والتنفيذ. ووضع أيضاً مذكرات طبعت ببغداد في سنة ١٩٥٣.

عرف داود سمرة فقيهاً قانونياً ضليعاً وحاكماً صلباً نزيهاً لا تأخذه في الحق لومة لائم. وكان قليل الاختلاط بالناس، معتزاً بحرمة القضاء، معتزلاً للمجتمع خشية التأثر في أحكامة القانونية. وقد توفي في بغداد في ٢٤ تموز ١٩٦٠. وكان حتى وفاته نير الفكر لا يني يعطي الاستشارات القانونية مستنداً إلى علمه الغزير وخبرته الواسعة.

عارف السويدي

١٨٨٣ - ١٩٧٨

محمد عارف حكمت بن يوسف بن نعمان السويدي وهو أخو ناجي وتوفيق، ولد في بغداد سنة ١٨٨٣. وأتم دراسته الإعدادية فشد الرحال إلى استانبول ودرس في مدرسة الحقوق. وعمل في محكمة الجنايات والحقوق في العاصمة العثمانية لإكمال تمرينه القانوني، ثم زاول المحاماة. ولم تمض سنة واحدة حتى عين مدعياً عاماً في درسم من أعمال ولاية خربوط، فمعاوناً لمدعي الاستئناف العام في ولاية بتليس. فاستاذاً بمدرسة الحقوق في بغداد.

ونقل إلى سلك الادارة فعين قائمقاماً للكوت (١٩١٢) فالكاظمية فأسكي شام بولاية سورية. وعاد إلى القضاء عضواً في محكمة استئناف دمشق، فحاكم صلح، فحاكم تحرير الأملاك في منطقة قيسري في استانبول. واستقال من وظيفته بعد الهدنة فعاد إلى بغداد وعمل في القضية الوطنية، فقبض عليه في آب ١٩٢٠ حين استطاع والده يوسف الفرار عند محاولة اعتقاله. وأبعد عارف إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي حيث بقي إلى شباط ١٩٢١.

مارس المحاماة زمناً ثم عين حاكماً لصلح بغداد (حزيران ١٩٢١) فعضواً بمحكمة الاستئناف (كانون الأول ١٩٢٢). وجعلت هذه المحكمة للتمييز سنة ١٩٢٥ فكان عضواً بها إلى آب ١٩٣٢ حين نقل رئيساً للتفتيش العدلي. وأعيد عضواً في محكمة التمييز في تموز ١٩٣٧ وأصبح نائباً لرئيسها (آب ١٩٤٥) وأحيل على التقاعد في تموز ١٩٥١. وانتخب نائباً عن بغداد في مجلس النواب في نيسان ١٩٥٨.

وقد استمر على التدريس في مدرسة الحقوق سنوات طويلة إلى جانب وظيفته. وطبعت له محاضرات قانونية في قانون الشركات والوكالة.. الخ وألف أيضاً: كتاب البينات والتحليف (١٩٢٨).

توفي عارف السويدي في بغداد في نيسان ١٩٧٨ عن ٩٥ عاماً.

أنطوان شماس

١٨٨٧ - ١٩٥٨

أنطوان بن رزوق بن أنطوان بن الشماس جرجس الموصلي السرياني من آل نعمة الله الشماس، من رجال القانون والقضاء، ولد في بغداد سنة ١٨٨٧. ودرس الحقوق في استانبول ومارس المحاماة أعواماً طويلة.

انتخب نائباً عن بغداد في المجلس التأسيسي (أيار ١٩٢٤)، وعين حاكماً بمحكمة التمييز العراقية في ٤ آب ١٩٢٥. ونقل مدوناً قانونياً (آب ١٩٣٧) فرئيساً لديوان التدوين القانوني (آذار ١٩٤٠). وعاد عضواً بمحكمة التمييز (كانون الأول ١٩٥٠) فنائباً لرئيسها (آب ١٩٥١) حتى اعتزل الخدمة في آذار ١٩٥٦. وقد اختير لتمثيل العراق في مؤتمر القوانين الدولي المنعقد في برلين قبل الحرب العالمية الثانية.

درس القانون التجاري في مدرسة الحقوق سنوات طويلة، ووضع مؤلفات في الموضوع: دروس التجارة البحرية (١٩٢١) ودروس التجارة البرية (١٩٢١) شرح قانون التجارة البرية (١٩٢٣). وألف أيضاً كتاب مبادئ الحقوق الدستورية (١٩٢٥).

توفي في بغداد في ٢٦ تموز ١٩٥٨.

علاء الدين النائب

علاء الدين بن الشيخ عبد الوهاب النائب ولد سنة ١٨٨٦ ودرس العلوم الدينية ثم تخرج في مدرسة الحقوق في بغداد. وانتسب إلى القضاء في كانون الأول ١٩٢٩. عين حاكماً في الحلة (١٩٣٢) فحاكم التحقيق في بغداد (١٩٣٣). وانتخب نائباً عن الديوانية سنة ١٩٣٣ - ١٩٣٤. وعاد إلى القضاء فكان حاكم جزاء بغداد (١٩٤١) فعضو محكمة استئناف بغداد (١٩٤٥) فمدعياً عاماً (١٩٤٧).

واشتهر أخواه حسين فوزي النائب (١٨٨١ - ١٩٥٩) نائب قاضي بغداد، وحسن فهمي النائب (١٨٨٣ - ١٩٦٨) الذي درس العلوم الدينية وبعد ذلك درس في مدرسة الحقوق وكان حاكماً للجزاء في الموصل وعضو محكمة بداءة بغداد.

بهجت زينل

١٨٩٢ - ١٩٦٧

بهجت زينل عبدي ينتمي إلى أسرة كركوكية الأصل. ولد في بغداد سنة ١٨٩٢، ودرس في المدرسة الإعدادية ومدرسة الحقوق. ونال شهادة القانون سنة ١٩١٣.

عمل في القضية العربية منذ عهد الشباب، وكان من مؤسسي النادي العلمي الوطني سنة ١٩١٣. واعتقل في تشرين الثاني من تلك السنة أمداً وجيزاً. ولما نشبت الحرب العامة التحق بالجيش التركي وأسندت اليه مناصب قضائية عسكرية. وكان مع خليل باشا في الكوت ومع علي إحسان باشا في إيران.

ووضعت الحرب أوزارها فمضى إلى سورية (١٩١٨) وقضى فيها تسعة أشهر، ثم عاد إلى بغداد سنة ١٩١٩، وساهم أشهراً. ثم عاد إلى بغداد سنة ١٩١٩. وساهم في الحركة الوطنية. واشترك في الحزب الوطني برئاسة محمد جعفر أبي التمن، ثم ترك الحزب وانتخب نائباً عن الكوت (١٩٣٠ - ١٩٣٢). واختير نقيباً للمحامين في آذار ١٩٣٤ وجدد انتخابه سنة بعد أخرى في حزيران ١٩٣٩ إلى ١٩٤٣.

تنقل في سنيه الأخيرة بين بغداد وفيينا. وتوفي في بغداد في ١٩ كانون الأول ١٩٦٧. وخصصت تركته لإنشاء مبرة للأنفاق على طلاب يدرسون الشريعة والقانون.

عبد المجيد آل جميل

١٨٨٠ - ١٩٧١

الفقيه القانوني عبد المجيد بن أحمد جميل، من الأسرة البغدادية المعروفة، وهو والد مكي وحسين وعم الشاعر حافظ جميل.

ولد ببغداد سنة ١٨٨٠ ودرس الفقه والعلوم العربية والدينية على أئمة عصره. ولما افتتحت مدرسة الحقوق في بغداد انتمى اليها وتخرج فيها سنة ١٩١٢.

عين حاكماً في المحاكم المدنية في حزيران ١٩١٩ وتنقل في محاكم الصلح والبداءة في الناصرية وبغداد والرمادي وسائر الألوية حتى عين حاكماً في محكمة بداءة الموصل (أيار ١٩٣٦) فمحكمة بداءة بغداد (كانون الأول ١٩٤٠) فحاكماً منفرداً في الرمادي (حزيران ١٩٤٤). وأحيل على التقاعد سنة ١٩٤٦.

توفي في بغداد في ٩ شباط ١٩٧١.

قال المحامي عبود الشالجي ان عبد المجيد جميل كان آية في العفة والاستقامة، طاهر الذيل نظيف اليد عف اللسان. وكان نسيج وحده في المعرفة بأخبار الناس الذين أدركهم، حلو الحديث حتى ليتمنى سامعه أن لا ينتهي منه.

خالد الشابندر

١٨٨٨ - ١٩٣٠

من رجال القانون خالد أمين الشابندر. وهو من أبناء الأسرة البغدادية المعروفة. ولد في بغداد سنة ١٨٨٨ ودرس في مدرسة الحقوق في استانبول.

تولى التدريس في مدرسة حقوق بغداد. وألف (شرح قانون الأراضي) (١٩٢١).

عين متصرفاً للواء الديوانية (أيار ١٩٢٣)، ونقل في السنة التالية مفتشاً عدلياً فمدعياً عاماً للواء بغداد. وأدركته الوفاة في مسقط رأسه في ٢٣ آذار ١٩٣٠.

عبد الله سلام

١٨٩١ - ١٩٣٥

عبد الله عبد السلام الأعظمي أصل أسرته من بلدة الإمام الأعظم المجاورة لبغداد وتعرف بآل الجلبي. نزح آله إلى العمارة حيث ولد عبد الله سنة ١٨٩١. ودرس في بغداد ولازم علماء الدين كالشيخ غلام رسول الهندي وأخذ عنهم الفقه والفلسفة الإسلامية. ثم انتمى إلى مدرسة الحقوق وتخرج فيها سنة ١٩١٣، وعين حاكماً في الكاظمية فمحامياً لخزينة العمارة.

اعتقل على إثر احتلال الجيش البريطاني لبلدة العمارة سنة ١٩١٥ وأبعد إلى الهند. وعاد بعد الهدنة فعين حاكماً في محاكم البصرة المدنية في تشرين الثاني ١٩١٩، ونقل بعد ذلك إلى العمارة والبصرة. وأصبح نائب رئيس محكمة بداءة بغداد في حزيران ١٩٢٣، فعضواً بمحكمة التمييز (أيلول ١٩٢٤). ونقل رئيساً لديوان التدوين القانوني في حزيران ١٩٣٤ ثم أعيد حاكماً بمحكمة التمييز في أيلول ١٩٣٤.

توفي في بغداد في ٩ آب ١٩٣٥.

حسن رضا

١٨٨٩ - ١٩٧٧

من رجال القانون حسن رضا خميس ولد في بغداد سنة ١٨٨٩ وتخرج في مدرسة الحقوق سنة ١٩١٣. شغل وظائف قضائية. ثم كان وكيل مدير دار المعلمين في مسقط رأسه (١٩١٤). ودعي إلى الخدمة العسكرية في أواخر سنة ١٩١٦ فأرسل إلى استانبول وأدخل مدرسة ضباط الاحتياط وخدم في الجيش التركي.

عاد إلى الوطن بعد الهدنة فشارك في الأحزاب السرية الوطنية سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠. ومارس المحاماة. ثم عين عضواً بمحكمة التمييز العراقية في آب ١٩٣٢، وعهد اليه بوكالة عمادة كلية الحقوق (١٩٣٥). ونقل في تموز ١٩٣٧ مديراً عاماً للطابو (التسجيل العقاري)، فمديراً عاماً للأوقاف (تشرين الثاني ١٩٣٧) فمدوناً قانونياً (نيسان ١٩٣٩). وأعيد تعيينه حاكماً بمحكمة التمييز في تموز ١٩٤١ فظل في منصبه حتى اعتزل الخدمة سنة ١٩٥٦.

تولى التدريس في الوقت نفسه في كلية الحقوق، وألف كتاب (أحكام الأوقاف) (١٩٣٥). وعمل في الجمعيات الخيرية والثقافية. فكان رئيساً لجمعية الشبان المسلمين وعضواً بارزاً في جمعية مدرسة التفيض وحماية الأطفال ومشروع الفلس والمؤتمر الآسلامي العام.. الخ.

توفي حسن رضا في بغداد في آذار سنة ١٩٧٧.

جورج يوسف جرجي

١٨٩٤ - ١٩٦٥

من كبار موظفي الحكومة العراقية ورجال الإدارة والقانون، ولد جورج يوسف جرجي في بغداد في ١٨ حزيران ١٨٩٤ ودرس في المدارس الأهلية. وظف في دائرة انحصار التبوغ على العهد العثماني، فلما احتل الإنكليز بغداد وظف في إدارة الشؤون المالية (أيار ١٩١٧). وانتمى في الوقت نفسه إلى مدرسة الحقوق فنال شهادتها سنة ١٩٢٥، ثم أتم تحصيله في مدرسة العلوم الاقتصادية والسياسية في لندن سنة ١٩٣٠ - ١٩٣١.

عين مديراً للتجارة بوزارة المالية في شباط ١٩٣٠، فمديراً عاماً للاحصاء بوزارة الداخلية (١٩٣٣) فمديراً عاماً للتجارة وضريبة الدخل (١٩٣٤). ونقل مدوناً قانونياً بوزارة العدلية في حزيران ١٩٣٦ فمديراً عاماً للواردات (شباط ١٩٤١) فمديراً عاماً للكمارك والمكوس (كانون الأول ١٩٤١). وأعيد مدوناً قانونياً في حزيران ١٩٤٥ فمديراً عاماً للمنتوجات المحلية (أيلول ١٩٤٦) فمدوناً قانونياً للمرة الثالثة (١٩٤٩) فمفتشاً عاماً لضريبة الدخل (ايلول ١٩٤٩). وعين رئيساً لديوان التدوين القانوني في ايلول ١٩٥١ فشغل منصبه حتى اعتزل الخدمة في حزيران ١٩٥٧.

انصرف جورج جرجي بعد ذلك إلى أعمال الاقتصاد والقانون وكان مستشاراً حقوقياً للبنك المركزي العراقي. وأدركته الوفاة في بغداد في ٦ تشرين الأول ١٩٦٥. وقد كان موظفاً جاداً نزيهاً ورجلاً عاملاً مؤثراً للاعتزال. قليل الكلام، كثير التأمل والتفكير.

عبد الحافظ نوري

١٨٩١ - ١٩٥٢

عبد الحافظ محمد نوري ولد سنة ١٨٩١ ودرس الحقوق في بغداد. وعين حاكماً بالمحاكم المدنية في أيار ١٩٢١، وأصبح حاكم صلح البصرة (١٩٢٢) فالديوانية (١٩٢٣) فالحي (١٩٢٤) فالرمادي (١٩٢٤) فحاكماً منفرداً للواء العمارة (١٩٢٥) فحاكم بداءة بغداد (١٩٢٥).

ونقل متصرفاً للواء كربلاء في آب ١٩٢٧. فمتصرفاً للدليم (نيسان ١٩٣٠) فرئيساً للجنة حسم النزاع لأراضي المنتفق (نيسان ١٩٣١). وعاد إلى سلك القضاء فاختير حاكماً في محكمة التمييز العراقية (ايلول ١٩٣٤). وعين مدوناً قانونياً في تموز ١٩٤٥، ثم تولى رئاسة محكمة استئناف بغداد (آذار ١٩٤٦) وأعيد حاكماً في محكمة التمييز (آذار ١٩٤٨).

وتوفي في تشرين الثاني ١٩٥٢.

عبد العزيز الخياط

١٨٩١ - ١٩٧٠

عبد العزيز بن حميد الخياط من رجال القضاء والنيابة ولد في بغداد سنة ١٨٩١ وأتم تحصيله في مدرسة الحقوق في بلده، ومضى إلى استانبول فالتحق بدورة دراسية عالية سنة ١٩١٤. وعين على إثر تخرجه حاكم تحقيق في حيفا فعكا في فلسطين حتى الاحتلال البريطاني.

مضى إلى سورية في العهد الفيصلي فعين حاكماً في بعض أنحاء شرقي الأردن، فمعاوناً للمدعي العام في محكمة استئناف حلب. وأصبح بعد انهيار حكم الملك فيصل في سورية مدعياً عاماً بمحكمة بداءة حلب فمديراً لشرطتها.

عاد إلى بغداد وزاول المحاماة حتى عين حاكماً في المحاكم المدنية في كانون الأول ١٩٢٣. ونقل في محاكم الجزاء والصلح في بغداد والصويرة، وعين في نيسان ١٩٣١ حاكم الجزاء في الموصل فبغداد (آذار ١٩٣٣).

شغل محكمة جزاء بغداد أعواماً واشتهر بأحكامه الرادعة وكلماته اللاذعة. ونقل في تموز ١٩٤٣ حاكماً بمحكمة استئناف تسوية حقوق الأراضي. فمدعياً عاماً (نيسان ١٩٤٤) فعضواً بمحكمة التمييز (آب ١٩٤٧). ثم كان مفتشاً عدلياً (لآذار ١٩٥٠).

وانتخب نائباً عن الكوت (كانون الثاني ١٩٥٣) فعن ديالى (حزيران ١٩٥٤) فعن الكوت أيضاً (ايلول ١٩٥٤) إلى آذار ١٩٥٨.

عرف عبد العزيز الخياط. وهو حاكم جزاء، بالشدة والصرامة، وكان يؤمن بوجوب تطهير المجتمع من عناصر الإجرام والهدم السياسي فيمضي في ذلك إلى أقصى الحدود. ربطتني به مودة صميمة في أخريات حياته. وقد أخبرني أحد زملائه في الدراسة أنه كان منذ عهد حداثته لطيفاً حسن الفكاهة والمداعبة.

وتوفي عبد العزيز الخياط في بغداد في ٨ أيار ١٩٧٠.

اشتهر عبد العزيز الخياط بنوادره ومبتكراته القضائية. وقيل ان رجلاً اتفق على شراء بقرة بمبلغ ١٥٠ روبية ودفع إلى صاحبها عربوناً قدره ٧٥ روبية على أن يأتي في الغداة لدفع بقية الثمن وتسلم البقرة.

ولما جاء في اليوم الثاني أنكر البائع الصفقة وتسلم مبلغ العربون. فرفع المشتري دعواه إلى المحكمة. وكان الحاكم عبد العزيز الخياط. وسأل المدعي: هل لديك قبض بالمبلغ أو بينة كتابية أو شهود؟

قال: لا.

وأنكر المدعى عليه البيع. لكن الحاكم اقتنع بصحة الدعوى. فقال:

ليس هناك بينة ولا بد من رد الدعوى. ثم التفت إلى المدعى عليه وقال: يظهر لي أن دعواه التي لايسندها دليل. ومع ذلك فأنا أرثي لحاله وأتبرع له بعشر روبيات. فهل تتبرع له بشيء؟

قال المدعى عليه: نعم. أنا أتبرع له بعشرة روبيات عن طيبة خاطر. وأخرج من جيبه ورقة نقدية وسلمها إلى الحاكم.

دقق الحاكم النظر في الورقة النقدية. ثم صاح بحدة: إن هذه الورقة مزورة. فمن أين هي لك؟

وخاف الرجل وقال بدون تفكير: ياسيدي الحاكم. أنا لا أتعامل بالأوراق النقدية المزورة. وهذه الورقة أعطانيها هذا الرجل نفسه أمس..

وهنا قال الحاكم: إذن فقد بعته البقرة ودفع اليك العربون

واعترف الرجل وانتصف عبد العزيز الخياط لمشتري البقرة وأخذ له حقه من غريمه.

ويروى من لطائفه على منصة القضاء، أنه سأل متهماً عن عمله فقال: ضابط إيقاع في الملهى. ولم يكن من الخياط إلا أن قال للكاتب: اكتب مهنته (دنبكجي).

وقال متهم آخر أن عمله (محلل نفساني) فسأله الحاكم: وما دراستك؟ قال: تعلمت بالممارسة. فقال: أيها الكاتب. اكتب (مشعوذ).

وروي عن عبد العزيز الخياط. وهو حاكم جزاء، أنه سيق اليه متهم كردي لايكاد يحسن الكلام. فصرخ به: تكلم. أيها الكردي الحمار!.

وحانت منه التفاتة فرأى المحامي جمال بابان. سليل أمراء السليمانية. واقفاً يدافع عن المتهم. فقال له: عفواً. لم أقصدك أنت. فأنت (على رأسي)، وإنما قصدت الأكراد الفيلية.

داود السعدي

١٨٩٤ - ١٩٦٦

ولد في بغداد سنة ١٨٩٤ لأسرة معروفة موصلية الأرومة، وهو داود بن عبد اللطيف بن داود السعدي. كان جده وسميه داود مدرساً ومفتياً في المنتفق، وتوفي سنة ١٨٧٦.

عين والده عبد اللطيف مديراً لناحية المحاويل فانتقل بأسرته اليها، لكنه لم يلبث أن توفي فأعيد داود إلى بغداد سنة ١٩٠٢ ودرس فيها. وأتم دراسته الثانوية فانتمى إلى مدرسة الحقوق سنة ١٩١٢. وأغلقت المدرسة عند نشوب الحرب العامة فجند في الجيش التركي. ثم أنشئت دار المعلمين في بغداد على إثر الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٧ فالتحق بها، وعين في آذار ١٩١٨ مديرا لمدرسة الموظفين الماليين ومعلماً للهندسة فيها، كما درس العلوم الرياضية وأصول التربية في الدورات التعليمية التي أنشأتها إدارة المعارف. واشترك في حركة الشباب الوطنية ففصل من الخدمة سنة ١٩١٩.

استأنف دراسة الحقوق عند إعادة فتح المدرسة فنال إجازتها في تموز ١٩٢٠ وزاول المحاماة. وأصدر جريدة (دجلة) في ٢٥ حزيران ١٩٢١ فاستمرت على الصدور إلى ٢٦ تشرين الأول ١٩٢٢. وكانت غايتها، كما جاء في فاتحة أول أعدادها، تأمين استقلال البلاد استقلالاً تاماً وتأسيس حكومة دستورية يرأسها ملك مقيد بقوانين توافق روح البلاد وتلائم مصلحة الشعب.

انتخب داود السعدي نائب رئيس لنقابة المحامين عند تأسيسها سنة ١٩٣٣، ثم انتخب نائباً عن الحلة في آب ١٩٣٥. وعين مدوناً قانونياً في أيار ١٩٣٦ فمدعياً عاماً (آب ١٩٣٦) - لكنه لم يلبث أن استقال وطلق الوظيفة في تشرين الثاني من السنة نفسها إثر انقلاب بكر صدقي. واعتقل أياماً قليلة في كانون الثاني ١٩٣٧. ثم انتخب نائباً عن الكوت في كانون الأول ١٩٣٧ وحزيران ١٩٣٩ إلى حزيران ١٩٤٣. وأبعد إلى حلبجة في حوادث كانون الأول ١٩٣٨.

اختير في ١١ آب ١٩٣٩ نقيباً للمحامين، لكن الانتخاب عد غير قانوني وألغي. وأيد حركة رشيد عالي الكيلاني في أيار ١٩٤١، فلما أجهضت خرج لاجئاً إلى إيران في ٣٠ أيار مع قادة حكومة الدفاع الوطني ووزرائها. وألقي القبض عليه في طهران فنقل إلى الأهواز ومنها إلى ممباسة

ورويسة. ثم أعيد إلى العراق فاعتقل في بغداد والبصرة والعمارة والسليمانية والموصل، وأفرج عنه في نهاية الحرب العالمية بعد أن قضى في المعتقلات ٤ سنوات و٤ أشهر.

واشترك في سنة ١٩٤٦ في تأسيس حزب الاستقلال واختير معتمداً عاماً له. وانتخب نائباً عن بغداد في حزيران ١٩٤٨. لكنه استقال في آذار ١٩٥٠. وادركه الحمام في بغداد في ٣١ كانون الأول ١٩٦٦.

وضع السعدي شرح قانون العقوبات البغدادي (١٩٣٩) وساهم في إصدار (المشاكل الخارجية والداخلية والحياة الحزبية في العراق) (١٩٤٦).

ذكره خالد الدرة في مجلة الوادي (١٥ آذار ١٩٤٧) فقال:

(لو صيغت المرؤة تمثالاً لكانت داود السعدي. وهو رجل قال له أحد خلصائه: إنك لتعلم الناس فساد الأخلاق! ففزع الرجل من هذا التعبير وسأل صاحبه: وكيف؟ فقال له: إنك تحسن للمحسن وتحسن للمسيء، فيجترئ عليك المسيء ويتطاول لأنه أمن منك، فيتجرأ بذلك على الناس. فمن أمن العقوبة أساء الأدب..).

ثم قال: (نيف على الخمسين أو قارب الستين، وإن له لروح شاب متحمس ثائر، لا يعرف هوادة ولا ليناً ولا خوراً. ما عرفت في هذا البلد رجلاً يؤمن بشعبه إيمان هذا الرجل..).

محمود خالص

١٨٩٩ - ١٩٨١

محمود خالص أمين آل عزيز ولد في بغداد سنة ١٨٩٩ ودرس في مدرسة الحقوق فتخرج فيها سنة ١٩٢٣.

عين حاكماً بمحكمة بداءة البصرة في تشرين الأول ١٩٢٤، ونقل حاكماً للصلح في الحـي. ثم تدرج في مناصب القضاء. فكان حاكماً بمحكمة بداءة بغداد (كانون الأول ١٩٣١) فحاكم الجزاء بها (نيسان ١٩٣٣) فسكرتير وزارة العدلية (أيار ١٩٣٤) فوكيل مدير العدلية العام.

نقل مفتشاً عدلياً (شباط ١٩٣٦) فسكرتيراً لوزارة الاقتصاد والمواصلات. وأسندت اليه وكالة مديرية البريد والبرق العامة (كانون الثاني ١٩٣٧)، وعين مديراً عاماً أصيلاً للبريد والبرق في حزيران من السنة نفسها. لكنه لم يلبث أن أعيد إلى القضاء نائباً لرئيس محكمة بداءة البصرة (تموز ١٩٣٧)، فمدعياً عاماً، فمفتشاً عدلياً (تشرين الثاني ١٩٣٨)، فنائب رئيس محكمة بداءة الحلة (تشرين الثاني ١٩٤١) فمفتشاً عدلياً مرة أخرى (نيسان ١٩٤٢).

وعين عضواً بمحكمة التمييز في ايلول ١٩٤٤، وأصبح نائباً لرئيسها في تموز ١٩٥٦، فرئيس محكمة التمييز من تشرين الأول ١٩٥٨ إلى آخر حزيران ١٩٦٢.

خدم محمود خالص القضاء أعواماً مديدة حتى بلغ أرفع منصبه، فكان مثال الحاكم العادل النزية الذي لاتأخذه في الحق لومة لائم. وكان إلى ذلك رجلاً دمث الأخلاق، خفيض الصوت، هادئ الطبع، حسن الفكاهة. زاره جار له من العوام وكلفه أن يكتب له عريضة إلى بعض دوائر الدولة، فقال محمود خالص: انني كنت رئيس محكمة التمييز، وأنا الآن قاعد عن العمل. وسآخذ اجازه كاتب عرائض فلا أتوانى عن تحرير العريضة التي تطلبها!

وقد كانت له مواقف صلبة في تعزيز استقلال القضاء وعدم الرضوخ لمشيئة السلطات العليا الحاكمة، فكان أن نحي عن رئاسة محكمة التمييز بسبب صلابته واعتزازه بكرامته.

توفي محمود خالص في بغداد في ٩ شباط ١٩٨١.

حمدي صدر الدين

١٨٩٣ - ١٩٧١

خليفة عبد المجيد الشاوي في ظرفه وفكاهته حمدي صدر الدين بن فهمي بك من آل مامو. وهي أسرة من أسر بغداد المعروفة موصلية النجار. ولد سنة ١٨٩٣ ودرس في مدرسة الحقوق في بغداد واستانبول، وحارب في الجيش التركي خلال الحرب العظمى ونفاه الإنكليز إلى بلاري في الهند سنة ١٩١٧. ثم اشترك في الثورة العربية في الحجاز سنة ١٩١٨ وخدم في الدولة السورية الفيصلية.

عاد إلى بغداد فزاول المحاماة. وعين مدعياً عاماً (آب ١٩٣٢) فمدوناً قانونياً (أيار ١٩٣٤). وأعيد مدعياً عاماً (شباط ١٩٣٦) فقائماً بأعمال المفوضية العراقية في جدة (تموز ١٩٣٦) فقائماً بأعمال المفوضية العراقية في جدة (تموز ١٩٣٦). وانتخب في كانون الأول ١٩٣٧ نائباً عن لواء ديالى إلى ١٩٣٩.

أعيد مدوناً قانونياً في آب ١٩٤١ فمدعياً عاماً (آذار ١٩٤٣) فمدوناً قانونياً (نيسان ١٩٤٤) فعضواً بمحكمة التمييز (تموز ١٩٤٥)، فمدوناً قانونياً (أيلول ١٩٥٠). ونقل رئيساً للمحكمة الكبرى الثانية في بغداد، ثم أعيد مدوناً قانونياً فعضواً بمحكمة التمييز (كانون الثاني ١٩٥٣). واعتزل الخدمة سنة ١٩٥٨.

توفي حمدي صدر الدين في بغداد في ١٦ آب ١٩٧١.

وصفه إبراهيم الدروبي في كتابه (البغداديون: أخبارهم ومجالسهم) بسعة الإطلاع والتضلع من القانون والعفة والنزاهة والظرف والمحافظة على التقاليد المتوارثة.

واشتهر بحس الفكاهة والأقوال اللاذعة.

محمد صدقي سليمان

١٨٩ - ١٩٦٠

محمد صدقي آل سليمان آغا ولد في الموصل سنة ١٨٩٤ وانتمى إلى مدرسة الحقوق في بغداد سنة ١٩١٣. لكنه انقطع عن الدرس في السنة التالية على إثر غلق المدرسة عند نشوب الحرب العامة وجند في أثناء الحرب. فلما عقدت الهدنة سنة ١٩١٨ عين ضابطاً للدرك في عين غزال قرب الموصل، واشترك مع جميل المدفعي في الهجوم على تلعفر في حزيران ١٩٢٠.

واصل دراسته بعد ذلك ونال إجازة الحقوق سنة ١٩٢٣ وزاول المحاماة. وقد أصدر جريدة الجزيرة في الموصل سنة ١٩٢٢ ثم جعلها مجلة (شباط ١٩٢٣). وانتخب نائباً عن الموصل في تشرين الثاني ١٩٣٠ وجدد انتخابه في شباط ١٩٣٣ وكانون الأول ١٩٣٤. وعين في كانون الثاني ١٩٣٨ حاكماً في محكمة بداءة الموصل.

أصبح بعد ذلك حاكماً لمحكمة استئناف تسوية حقوق الأراضي في الموصل في كانون الأول ١٩٥٠ . فعضواً بمحكمة التمييز العراقية في تشرين الأول ١٩٥٣ إلى ١٩٥٨.

وتوفي في لندن في حزيران ١٩٦٠.

عبد الله الشواف

١٨٩٦ - ١٩٥٦

ينتمي عبد الله الشواف إلى الأسرة البغدادية المعروفة. ولد في بغداد سنة ١٨٩٦ ودخل في خدمة الحكومة في تشرين الثاني ١٩١٧.

وتخرج في مدرسة الحقوق بعد ذلك، وتنقل في الوظائف حتى أصبح مشاوراً حقوقياً وحاكم جزاء أمانة العاصمة (تشرين الثاني ١٩٢٥) فمديراً للحقوق في وزارة الداخلية (ايلول ١٩٣٤) فمديراً عاماً للعشائر (تشرين الأول ١٩٤٤). وقد قضى أعواماً عديدة في هذا المنصب حتى تخلى عنه عند انتخابه نائباً عن بغداد في كانون الثاني ١٩٥٣ إلى نيسان ١٩٥٤.

توفي في بغداد في كانون الثاني ١٩٥٦.

بدري السويدي

١٨٩٨ - ١٩٥٧

من رجال الإدارة والقانون. ينتمي بدري السويدي إلى الأسرة البغدادية المعروفة. ولد بدر الدين في بغداد سنة ١٨٩٨ وتخرج في مدرسة الحقوق.

وظف في الحكومة العراقية في تشرين الأول ١٩٢١. وأصبح قائمقام قضاء وتنقل بهذه الصفة في الهاشمية (١٩٣١) والصويرة (١٩٣٢) وسواهما من أقضية العراق. وعين مفتشاً إدارياً سنة ١٩٣٦. ثم اعتزل الخدمة وزاول المحاماة (١٩٤٠).

ألف: مجموعة المدد القانونية (١٩٥٥) مراجع القانون المدني العراق (١٩٥٧). وكانت وفاته سنة ١٩٥٧.

كان لطيفاً ظريفاً. فلما وضع مؤلفاته القانونية صار يردد ضاحكاً: نحن المؤلفون (كذا).. ولا أدري هل هذه الجملة من مبتكراته أن أنه قرأ ما كتبه المؤرخون عن رئيس وزراء انكلترا ذزرائيلي الذي كان يقول للمكلة فتكوريا: نحن المؤلفين. ياسيدتي..

حدثني أنه في خلال الحرب العالمية الثانية. وقد شحت المواد وارتفعت أسعارها. احتاج إلى إطار لسيارته. وكانت الحكومة قد سيطرت على وسائل النقل ولوازمها وأنشأت دائرة للنقل عهدت بإدارتها إلى خبير كندي في الجيش البريطاني أسمه الكولونل لبلان. وكانت دائرته تبيع الإطارات بثمن معتدل في حين بلغ سعره في السوق السوداء أو الحرة عشرين أو خمسة وعشرين ضعفاً.

مضى بدري السويدي إلى الكولونل لبلان وقال له: انني احتاج إلى إطار لسيارتي.

هل تسمح ببيان صفتك؟

أجل، إنني موظف إداري متقاعد.

وما حاجة المتقاعد إلى سيارة وإطارات؟

ولكني محام في الوقت نفسه.

وكذلك شأن المحامي.

أنا أيضاً زراع.

زراع. آه زراع! إن المحاصيل الزراعية تباع بأثمان باهظة، فأنتم تربحون ربحاً فاحشاً.

قال بدري السويدي: وهممت بالخروج، لكن بدا لي أمر فقلت: لعلك تعلم أنني المدير المسؤول لجريدة (عراق تايمس) (الأوقات العراقية).

فقال لبلان: حقاً. أنت المدير المسؤول لجريدة (عراق تايمس)؟ لماذا لم تقل ذلك منذ البداية؟ انك تحتاج إلى إطارين لسيارتك لا إطار واحد.

وأمر بأعطائي إطارين.

عبد القادر آل جميل

١٨٩٨ - ٠٠٠٠

عبد القادر بن الشيخ عبد الجليل جميل ولد في بغداد سنة ١٨٩٨ وأتم دراسته الإعدادية سنة ١٩١٢. وانتمى إلى مدرسة الحقوق ونال شهادتها سنة ١٩٢٢.

مارس المحاماة. ثم عين حاكماً في الديوانية (١٩٣٤). وتنقل في مناصب القضاء في الموصل والكوت. وكان حاكماً بداءة البصرة فنائب رئيس محاكمها. ونقل حاكماً منفرداً في الرمادي فمفتشاً عدلياً فرئيساً للإدعاء العام فرئيس محكمة استئناف التسوية الأولى ببغداد.

اعتقل خلال الحرب العالمية في العمارة (١٩٤٢ - ١٩٤٣). ثم أعيد تعيينه مدوناً قانونياً فرئيس المنطقة العدلية في الحلة (١٩٤٥) فرئيس محكمة استئناف البصرة (١٩٤٧). وعين عضواً في محكمة تمييز العراق سنة ١٩٥٠. وانتدب رئيساً لمحكمة استئناف بغداد (١٩٥٣). ثم عين رئيساً لديوان مجلس الوزراء في آب ١٩٥٨ إلى سنة ١٩٦٣.

عبد الجليل برتو

١٩٠٢ - ١٩٦٨

ولد عبد الجليل حسن برتو في بغداد سنة ١٩٠٢ وانتقل مع أسرته إلى البصرة، ودرس في المدرسة السلطانية. وانتمى إلى سلك الخدمة الحكومية في آذار ١٩٢٠ إذ عين محاسباً في وزارة المعارف. ودرس في مدرسة الحقوق ونال إجازتها سنة ١٩٢٥ ومارس المحاماة في البصرة. وأصدر في تلك الحاضرة مجلة الثقافة في كانون الأول ١٩٢٧ فظهرت نحواً من سنة واحدة. ثم اشترك مع عبد الرزاق الناصري في إصدار جريدة الأيام في كانون الثاني ١٩٣٠.

عين سنة ١٩٤٢ رئيساً لبلدية البصرة. ونقل رئيس تسوية حقوق الأراضي في الديوانية (أيار ١٩٤٣) فرئيس لجنة إعمار أراضي الدجيلة (تموز ١٩٤٥) فعضو محكمة استئناف البصرة. ونقل مفتشاً إدارياً (نيسان ١٩٤٦) فمتصرفاً للواء كركوك (كانون الثاني ١٩٤٧). وكان بعد ذلك مدوناً قانونياً (تموز ١٩٤٨) فنائب رئيس محكمة استئناف بغداد (نيسان ١٩٤٩) فرئيسها فعضواً في محكمة تمييز العراق (كانون الثاني ١٩٥٣).

وعند تأليف مجلس الخدمة العامة اختير رئيساً له (آب ١٩٥٧)، ثم عهد اليه برئاسة ديوان مجلس الوزراء (١٩٦١ - ١٩٦٣).

وتوفي سنة ١٩٦٨.

وضع مؤلفات قانونية. منها: أصول المحاكمات الجزائية، شرح قانون أصول المرافعات المدنية والتجارية (١٩٥٧).

عباس مظفر

١٩٠٠ - ١٩٤٨

عباس مظفر بن علي رضا من ذرية الوجيه البغدادي عناية الله آغا ابن أحمد أفندي القبولي. وقد جاءت ترجمة عناية الله المتوفى سنة ١٨١٥ في كتاب (تذكرة الشعراء) لعبد القادر الخطيب الشهرباني (نشره انستاس ماري الكرملي سنة ١٩٣٦) ذكر فيها أنه كان رجلاً شهماً وقوراً ملماً بالعربية والمنطق والموسيقى. جمع مكتبة ضمت نحو ٢٥٠٠ مجلداً.

ومن الطرائف المروية عن عناية الله آغا أنه مر يوماً على بعض المدارس فرأى جمعاً عظيماً. وقيل له ان صبياً يقرأ البيضاوي. فترجل عن حصانه ودخل إلى المدرسة ورأى الصبي فأعجب بذكائه. وسأل عنه فعرف أنه محمود بن عبد الله الألوسي (أبو الثناء شهاب الدين الذي اشتهر في كبره وأصبح مفتياً ووضع التفسير) ولم يفت الصبي أن يسأل سراً عن اسم الوجيه فأخبر ان اسمه عناية الله. وقد سأله هذا عن الكتب التي يدرسها وكيف يحصل عليها. فأجابه أنه فقير يستعير الكتب أو يستنسخها بيده. ولكن تعوزه الدراهم لشراء الورق. فقال الرجل: وكيف تفعل لتحصل على ما تريد؟

قال: انني أنتظر عناية الله تعالى فهو المدبر المعين.

فأجابه الرجل: انا عناية الله وقد أرسلني لمساعدتك. فهلم إلى مكتبتي بلا تردد وخذ منها ما تحتاج اليه من الكتب.

وتدل هذه القصة على ذكاء الفتى وسخاء الرجل.

ولد عباس مظفر في بغداد سنة ١٩٠٠ ودرس بمدرسة الحقوق وعين حاكماً في المحاكم المدنية. وقد تنقل في مناصب القضاء حتى أصبح حاكماً للصلح في الكرخ (بغداد) (١٩٤٢) فمفتشاً عدلياً (١٩٤٣) فنائباً لرئيس محكمة بداءة بغداد (١٩٤٤). وعاد في السنة التالية إلى التفتيش العدلي. ثم انتخب نائباً عن العمارة في آذار ١٩٤٧. وأعيد بعد ذلك تعيينه حاكماً لاستئناف تسوية الأراضي ببغداد (حزيران ١٩٤٨).

وكانت وفاته سنة ١٩٤٨.

برهان الدين الكيلاني

١٩٠٠ - ١٩٧٢

السيد برهان الدين بن نقيب الأشراف السيد عبد الرحمن الكيلاني ولد في بغداد سنة ١٩٠٠ ودرس الحقوق في مدرستها وتخرج سنة ١٩٢٨.

عين حاكماً في المحاكم المدنية سنة ١٩٣٤ فخدم القضاء أكثر من ٢٠ عاماً وكان حاكم الجزاء وحاكم الصلح في بغداد. وانتخب نائباً في مجلس النواب عن بغداد في نيسان ١٩٥٨، لكن ثورة ١٤ تموز لم تلبث أن قضت على الحياة النيابية.

توفي ببغداد في ٢١ آذار ١٩٧٢.

عبد الرزاق شبيب

توفي في ١٩٨٨

عبد الرزاق بن عبد الرحمن شبيب ضابط السجون ولد في بغداد وتخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٣٤ وزاول المحاماة.

انتخب نائب نقيب المحامين سنة ١٩٤١ وبعد ذلك سنة ١٩٤٧. وقد اعتقل في أثناء الحرب العالمية وأبعد إلى الفاو والعمارة. وأصبح نقيباً للمحامين في ٢٨ آب ١٩٥٩ وجدد انتخابه لرئاسة النقابة أربع مرات إلى ١٥ شباط ١٩٦٥ حين وضعت وزارة العدل يدها على النقابة ونحي عن منصبه.

أصدر مجلة اسبوعية باسم (الأماني) في كانون الثاني ١٩٣١ خرج منها خمسة أعداد فقط.

ووضع مؤلفات منها: الرأي العام (١٩٣٧) المحامي (١٩٦٠) الاشتراكي العربية (١٩٦٣) الاشتراكية (١٩٦٤).

توفي عبد الرزاق شبيب في بغداد سنة ١٩٨٨.

محمد محمود القشطيني

١٩٠٨ - ١٩٩٦

ينتمي محمد محمود القشطيني إلى الأسرة المعروفة. وكان أبوه محمود بن عبد الحميد القشطيني رئيساً لبلدية الكرخ. وتوفي سنة ١٩١٥.

ولد محمد القشطيني في بغداد سنة ١٩٠٨ وفقد أباه وعمره سبعة أعوام. درس الحقوق في بغداد ودمشق. وأصدر مجلة (عطارد) في تموز ١٩٣٤ فلم تظهر سوى أمد قصير.

عين حاكماً في المحاكم المدنية في تشرين الأول ١٩٣٥. وتدرج في مناصب القضاء. وكان حاكم صلح مندلي. ثم أصبح حاكماً في محكمة بداءة بغداد (١٩٤٧) فنائب رئيس محكمة استئناف بغداد (١٩٤٨) فحاكم صلح بغداد (١٩٥٠). ونقل رئيساً لمحاكم الحلة (١٩٥٢) فرئيس محكمة استئناف الموصل (١٩٥٥) فبغداد. وعين عضواً في محكمة التمييز فأصبح رئيساً لها بالوكالة في أيلول ١٩٦٩. فرئيساً أصيلاً (كانون الثاني ١٩٧١). وجدد تعيينه رئيساً لمحكمة التمييز لمدة خمس سنوات أخرى ابتداء من أول تموز ١٩٧٣. وأحيل على التقاعد سنة ١٩٧٨.

توفي في بغداد سنة ١٩٩٦.

محمد صادق الصدر

١٩٠٩ - ١٩٩٥

العالم محمد صادق بن محمد حسين بن السيد هادي بن محمد علي الصدر الموسوي ولد في الكاظمية في حزيران ١٩٠٩. وتوفي والده وعمره ثلاث سنوات فنشأ في كنف عمه السيد حسين وابن عمه السيد محمد الصدر (وقد اقترن بابنته فيما بعد).

درس العلوم العربية والدينية في الكاظمية ثم في النجف ١٩٢٤ فتتلمذ على علمائها ونظم الشعر. وعاد الى مسقط رأسه.

وعين عضواً بمجلس التمييز الشرعي الجعفري في آب ١٩٣٥، وتقلد رئاسة المجلس في تشرين الأول ١٩٤٧ حتى اختياره عضواً بمجلس الأعيان في تشرين الأول ١٩٥٧ وظل عيناً إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

اعتزل العمل بعد ذلك. وأدركته الوفاة في بغداد في كانون الثاني ١٩٩٥، ودفن جثمانه في كربلاء.

من مؤلفاته: الشيعة (١٩٣٣) حياة أمير المؤمنين (١٩٤٤) الإجماع في ضوء الفقه الإسلامي (١٩٦٨).. الخ.

وله شعر، منه قصيدة قالها في رثاء عمه السيد حسن الصدر، مطلعها:

يا راحلاً عنا ومسكنه الحشا   أبداً، ومن سكن الحشا لم يفقدا
قد كنت لي سنداً ومنبع رحمة   وأباً أكيد بعزه كيد العدى

رجال الجيش

الفريق أول هادي باشا العمري

١٨٠٨ - ١٩٣٢

ينتمي هادي العمري إلى الأسرة الموصلية المعرفة، وكان أبوه محمد أمين بن يوسف بن عبد الله الخطيب العمري شاعراً أديباً تولى منصب الكهية (مساعد الوالي لشؤون العرب) في بغداد، ولد سنة ١٨٠٨ وتوفي ١٨٧١.

ولد هادي في بغداد سنة ١٨٦٠ ودرس في المدرسة الإعدادية العسكرية، ثم قصد استانبول ودرس في المدرسة الحربية ومدرسة الأركان. وتخرج سنة ١٨٨٥ برتبة رئيس ركن. وأرسل لإكمال ثقافته العسكرية إلى ألمانية. فمكث في برلين أربع سنوات وعاد إلى العاصمة التركية ليتولى التدريس في مدرسة الأركان.

تدرج في مراتب الجيش. وخدم في استانبول والأناضول والبلقان، واشترك في حرب اليونان سنة ١٨٩٧. ورفع إلى رتبة أمير لواء ففريق. وعين قائداً للفرقة العسكرية في اليمن فلبث هناك سبعة أعوام. ثم نقل قائداً في البلقان. فآمراً لمنطقة مناستر.

أعلن الدستور في سنة ١٩٠٨ فنقل هادي باشا والياً وقائداً في اسكوب. فقائد الجيش الثالث في سلانيك (١٩٠٩)، فمتشاً للجيشين الثاني والثالث. وأسندت اليه رئاسة أركان الجيش التركي سنة ١٩١٢ وأشرف على القيادة العامة في حرب البلقان. ورفع إلى رتبة فريق أول سنة ١٩١٤. واعتزل الخدمة قبيل نشوب الحرب العظمى.

قال خيري أمين العمري: (قد كان هادي العمري طيلة اشتغاله بالجيش مثالاً للجندي. ففي الوقت الذي سادت زعماء الجيش العثماني بعد قيامهم بحركة الانقلاب العسكري روح حفزتهم إلى اقتحام السياسة والانزلاق في مساجلاتها الحزبية، استطاع أن يبتعد عن هذه الروح ويتجنب الولوج إلى مهاوي السياسة، فاحتفظ بروح الجندية المجردة ووقف يعارض بعنف تدخل الضباط في السياسة ويجاهر برأيه صراحة..).

كان هادي العمري عربي الروح بالرغم من إقامته الطويلة خارج وطنه. فكان يعطف على الضباط العرب ويأخذ بأيديهم إلى مراقي النجاح. وقد تفوق في العلوم العسكرية. وعني في الوقت نفسه بالأدب والتاريخ والرياضيات.

ظل معتزلاً خلال الحرب العظمى. حتى إذا ما عقدت الهدنة بعد انحدار الدولة العثمانية أعيد رئيساً لأركان الجيش في أواخر سنة ١٩١٨. ثم عين عضواً بمجلس الأعيان (١٩١٩). وتقلد وزارة التجارة والمعارف والنافعة. وانتدبته حكومة الداماد فريد باشا مع الدكتور رضا توفيق بك للتوقيع على معاهدة سيفرز Sevres باسم السلطنة العثمانية (آب ١٩٢٠). لكن تلك المعاهدة الجائرة ألغيت بعدئذ وحلت محلها معاهدة لوزان. وغادر تركية بعد تفاقم الأحداث فيها إلى ألبانية سنة ١٩٢٢.

وقد رشح هادي العمري فيمن رشحوا لعرش العراق قبل تمليك فيصل الأول الهاشمي. وزار بغداد سنة ١٩٢٥ بعد غياب طويل. فلم يقم فيها طويلاً لمرض ألم به. فعاد إلى ألبانية وتوفي في ٢٧ نيسان ١٩٣٢ ودفن في بلدة برات Berat في جنوب ألبانية.

ابنه سعاد هادي العمري (١٩٠٨ – ١٩٧٢)

عرف ابنه سعاد أديباً فاضلاً. ولد في تركية سنة ١٩٠٨ ودرس في استانبول والأكاديمية القنصلية في فيينا عاصمة النمسا. وجاء الى بغداد بعد وفاة أبيه فعين قنصلاً فخرياً للنمسا وداوم في منصبه أعواماً طويلة إلى وفاته.

أدركه الحمام في بغداد في ٤ شباط ١٩٧٢.

اقترن بابنة ناجي السويدي. وكان جاراً لنا في محلة السعدون فاتصلت المعرفة بيننا سنوات طويلة. وقد وجدته رجلاً مهذباً فاضلاً دمث الأخلاق حيي الطباع كثير التواضع. وكانت له مكتبة عامرة بالكتب وخصوصاً التركية والألمانية.

ترجم عن اللغة الألمانية إلى العربية: بغداد كما وصفها السواح الأجانب (١٩٥٤) رحلة نيبور إلى بغداد في القرن الثامن عشر (١٩٥٤) مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة (١٩٥٥). ونقل أيضاً عن التركية فصولاً من كتاب (مرآة الزوراء) للمؤرخ سليمان فائق بك والد حكمت سليمان. الخ.

الفريق سامي باشا العمري

١٨٦١ - ١٩١١

سامي بن علي رضا بن محمود العمري الفاروقي من الأسرة الموصلية المعروفة. ولد في بغداد سنة ١٨٦١. وكان أبوه علي رضا (ولد في الموصل سنة ١٨٣٢ وتوفي في بغداد سنة ١٨٩٠) مدعياً عاما بها. وكان شاعراً أديباً قيل انه تولى في حين ما تحرير جريدة الزوراء الرسمية التي أنشأها الوالي مدحت باشا سنة ١٨٦٩. واشتهرت عم سامي أحمد عزت باشا العمري (١٨٢٨ - ١٨٩٢) بجمعه شعر عبد الغفار الأخرس. وكان هو نفسه شاعراً أديباً تولى تحرير جريدة الزوراء وكان متصرفاً في شهرزور والأحساء وتعز.

أتم سامي العمري دراسته الاعدادية في بغداد. ثم قصد استانبول وانتمى إلى المدرسة العسكرية وتخرج فيها ضابطاً سنة ١٨٨٥. وخدم في دائرة الأركان. وعين معلماً في المدرسة العسكرية سنة ١٨٨٦. وتدرج في المراتب العسكرية حتى بلغ رتبة فريق، وتولى مناصب مختلفة. وكان ملحقاً عسكرياً في السفارة التركية في برلين. وحارب حيناً ما في اليمن.

عهد إليه في سنة ١٩٠٦ بقيادة حملة عسكرية إلى نجد لنصرة ابن رشيد. ولما وقع الانقلاب سنة ١٩٠٨ عين مديراً للأمن العام. لكنه استقال عند ظهور الحركة الرجعية في نيسان ١٩٠٩. وسمي بعد ذلك عضواً في مجلس الأعيان التركي. وأوفد عضواً بالبعثة الرسمية التي أرسلت لتبليغ جلوس السلطان محمد رشاد الخامس إلى حكومات فرنسا وانكلترا وبلجيكة وايطالية والجبل الأسود واليونان.

أرسل سامي العمري سنة ١٩١٠ على رأس حملة عسكرية لإخماد تمرد الدروز في جبل حوران. فقضى على الفتنة واعتقل الشيخ ذوقان الأطرش (والد سلطان باشا الذي قاد الثورة على الفرنسيين سنة ١٩٢٥). وكلف الفريق سامي باشا بعد ذلك بتأديب عربان الكرك.

ومرض وهو في لبنان فتوفي في عين صوفر في ١٣ تشرين الأول ١٩١١ ودفن في بيروت.

قال رفائيل بطي ان تقدمه في سلك الضباط يعزى إلى جده واجتهاده وروحه العذبة والعطف الذي ملأ قلبه على معارفه. وكان يتعصب للعراقيين، وهو في الأستانة، ويعنى بأمورهم عناية

بالغة. ومن طباعه نزعة الدعابة والمرح. وقد تمسك في البلاد التي وجد بها بحبه لمسقط رأسه بغداد والجو البغدادي واللهجة البغدادية والأطعمة المألوفة في مدينة السلام.. وكان مثقفاً خطب في الجامعة الأميركية في بيروت خطبة عامة نمت عن سعة أفقه وخبرته في وضع الأمة العثمانية، وكان لها صدى في المحافل والأندية.

وقد رثاه علي علاء الدين الألوسي فقال:

سلام على مثواك. سامي. ولم يهن ... علينا بأن نلقاك في الترب ثاويا

فقدناك. يا فرد العراق. ولم نكن ... لندرك من أم العلى لك ثانيا

وقد فقد الأبطال فيك مهنداً ... فريقاً من الفاروق عضباً يمانيا..

الدكتور أمين معلوف

١٨٧١ - ١٩٤٣

الفريق الطبيب أمين باشا المعلوف ابن فهد بن أسعد ولد في قرية الشويفات في لبنان سنة ١٨٧١. وكان أبوه معلماً بها. درس في الجامعة الاميركية في بيروت فنال درجة بكلوريوس علوم (١٨٨٨) وشهادة الطب (١٨٩٤). ومضى إلى استانبول لإتمام دراسته العالية. عاد إلى بيروت ومارس الطب فيها، ثم رحل إلى مصر واستخدم طبيباً في الجيش المصري.

لحق بالحملة المصرية إلى السودان سنة ١٨٩٨ فشهد معركة أم درمان واحتلال بحر الغزال. وكتب سلسلة مقالات عن هذا الصقع المجهول في مجلة المقتطف (١٩١١ - ١٩١٢). ولما نشبت حرب البلقان سنة ١٩١٢ مضى إلى استانبول في بعثة الهلال الأحمر المصري وحضر موقعة شتالجة. وعاد إلى مصر بعد عقد الهدنة.

وأعلنت ثورة الحجاز سنة ١٩١٦ فلحق الدكتور أمين معلوف بالملك حسين وكان مديراً لصحة جدة. لكنه عاد إلى مصر لتوعك صحته. وانضم إلى الجيش البريطاني المرابط على قناة السويس وشهد موقعة غزة. وفتحت الشام سنة ١٩١٨ فسافر إلى بيروت وانتقل منها إلى دمشق وعمل استاذاً في مدرسة الطب وناظراً لها. فمديراً لإدارة وزارة الخارجية على عهد وزيرها عبد الرحمن الشهبندر (١٩٢٠).

عاد إلى مصر في تموز ١٩٢٠. ثم قدم إلى العراق فعين مديراً للأمور الطبية للجيش العراقي في ٢٥ آذار ١٩٢١ برتبة عقيد. ورفع إلى رتبة زعيم (حزيران ١٩٢٦) ففريق (آب ١٩٣٠). وظل يرأس صحة الجيش حتى اعتزل الخدمة في ٢٥ آب ١٩٣٠. وعاد إلى زحلة وبيروت.

ثم اختار الإقامة في مصر منصرفاً إلى التحقيق والتأليف. وأصيب بالشلل في سنواته الأخيرة فتوفي في القاهرة في ٢١ كانون الثاني ١٩٤٣.

مؤلفاته:

عني الدكتور أمين معلوف بالمصطلحات العلمية والفنية العربية، وشرع في عام ١٩٠٨ بنشر مصطلحات علم الحيوان في مجلة المقتطف المصرية. ودأب على تحقيق مصطلحات النبات والفلك

والطب وهلم جراً. وانتخب عضواً بالمجمع العربي في دمشق سنة ١٩٢٥، واختير عضواً بالمجمع العلمي العراقي الذي ألف في بغداد في تشرين الأول ١٩٢٦ فوئد في مهده.

ألف الدكتور معلوف: معجم الحيوان (١٩٣٢) المعجم الفلكي (١٩٣٥). وترك عدا ذلك تصانيف خطية كمعجم النبات (نشرت فصول منه في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق). وتاريخ القسطنطينية. ومقالات كثيرة نشرها في مجلة المقتطف والهلال وجريدة الأهرام والمقطم.. الخ. وشرع بترجمة معجم وبستر اللغوي إلى العربية فوصل إلى حرف أف).

قال يوسف أسعد داغر في كتابه (مصادر الدراسة العربية) (الجزء الثاني) ان أمين معلوف مال إلى البحث والاستقصاء واستبحر في التنقير في علوم الهيئة والحيوان والنبات. فعادت أبحاثه الطريفة على العالم والثقافة العربية بثروة طائلة من المصطلحات العلمية الدقيقة أثبتها في المعاجم التي نشرها.

وقال محمد كرد علي انه كان من أصدق الناس وطنية وأخلصهم للقضية العربية. خدم بلاد العرب في الجيش المصري وفي الثورة العربية وفي الجيش العراقي. وخدم لغة الضاد في جميع أدوار حياته.

ورثاه صديقه خليل مطران قال:

لحق اليوم بالرفاق أمين … كيف يسلو هذا الفؤاد الحزين؟
يا أليفي من الصبا هل تلت … أفراحنا الذاهبات إلا الشجون؟

الفريق أحمد جودت العزاوي

١٨٧٧ - ١٩٣٣

أحمد جودت باشا بن عبد الله العزاوي، ينتمي إلى فرقة البوغادر من قبيلة العزة، ولد سنة ١٨٧٧. درس في المدرسة العسكرية وأصبح ضابطاً في الجيش التركي سنة ١٨٩٣.

ولما نشبت الحرب العظمى سنة ١٩١٤ كان قائداً للفرقة التركية الخامسة والثلاثين في حلب. وكان في نهاية الحرب يعمل في مقر الجيش التركي في الموصل برتبة زعيم (عميد) بإمرة اللواء علي إحسان باشا.

عاد من تركية برتبة أمير لواء بعد انتهاء الحرب وانتمى إلى الجيش العراقي. ورفع إلى رتبة فريق سنة ١٩٢٨. وكان رئيس المرافقين للملك فيصل الأول من ١٩٢٦ إلى آذار ١٩٣١.

وتوفي في بغداد في ١٨ تشرين الثاني ١٩٣٣.

الفريق صبري العزاوي

١٨٧٣ - ١٩٣٤

الفريق محمد صبري باشا الشويش العزاوي ينتمي إلى فرقة البو عبد الله الحمد من قبيلة العزة. ولد سنة ١٨٧٣ ودرس في المدرسة الحربية في استانبول، وتخرج ملازماً ثانيا سنة ١٨٩٣.

خدم في العراق، وعهد إليه الوالي ناظم باشا سنة ١٩١٠ قيادة مفرزة لتأديب العشائر في الغراف وأنحاء المنتفق. وتدرج في مراتب الجيش التركي حتى بلغ رتبة قائمقام (عقيد) وأرسل إلى المدينة المنورة خلال الحرب العظمى. وكان معاوناً للقائد التركي فخري باشا الذي رفض الاستسلام بعد محاصرة المدينة على إثر نشوب الثورة العربية سنة ١٩١٦ بقيادة الشريف علي بن الحسين (الملك علي بعدئذ). ولما عقدت الهدنة وانتهت الحرب العامة عمل صبري العزاوي ورفاقه على تسليم المدينة في ١٠ كانون الثاني ١٩١٩.

انضوى إلى لواء الجيش العربي في الحجاز، وشهد في تلك السنة موقعة الخرمة ضد سلطان نجد عبد العزيز آل سعود. وعين وزيراً لحربية الملك حسين في حزيران ١٩٢٠ خلفاً للفريق القيسوني باشا المصري، ومنح رتبة فريق. وكان قائداً للجيش الحجازي الهاشمي في حربه مع السلطان عبد العزيز سنة ١٩٢٤.

عاد إلى بغداد بعد انهيار الدولة الهاشمية في الحجاز، وعين مديراً للتقاعد بوزارة المالية (كانون الأول ١٩٢٥) حتى اعتزل الخدمة في آذار ١٩٣٠.

وقد توفي في بغداد في ٨ نيسان ١٩٣٤.

أخوه: أحمد الشويش ولد سنة ١٨٨٦، انتخب نائباً عن بغداد في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤. وعين مديراً لناحية أن حلانة في لواء الكوت سنة ١٩٣٢. وتوفي سنة ١٩٥٤.

الفريق رؤوف الجيبه جي

١٨٧٦ - ١٩٣٢

ينتمي رؤوف الجيبه جي إلى أسرة قديمة من أسر المماليك جدها محمد آغا بن عبد الله الجيبه جي وابنه أحمد آغا أمين السكة المتوفى سنة ١٨٥٩. وعرفت من هذه الأسرة ايضاً السيدة نازندة خاتون بنت مصطفى آغا صاحبة المسجد المشهور باسمها في بغداد، وكانت زوجة علي باشا الشهيد والي بغداد (١٨٠٢ - ١٨٠٧).

ولد رؤوف بن مصطفى الجيبه جي سنة ١٨٧٦ وتخرج في المدرسة العسكرية في استانبول سنة ١٨٩٦. وخدم في الجيش التركي في اليمن، ثم حارب خلال الحرب العظمى فأسره الانكليز واعتقلوه في الهند.

عاد من الأسر فانضم إلى الجيش العربي. ثم قفل راجعاً إلى بغداد فانتمى إلى الجيش العراقي وعين مديراً للتجنيد برتبة عقيد في حزيران ١٩٢١. وعين آمراً لمنطقة المنتفق (تشرين الأول ١٩٢٣) فآمراً لمنطقة الفرات (كانون الثاني ١٩٢٤). وكان آمراً للمنطقة الجنوبية (١٩٢٤) فالشرقية (١٩٢٨) فوكيل القائد العام للجيش العراقي من ١٥ كانون الأول ١٩٢٨ إلى كانون الأول ١٩٢٩. مع العلم ان الملك هو القائد العام.

رفع إلى رتبة زعيم (١٩٢٦) ففريق (١٩٢٩). وتوفي في بغداد في ٧ تشرين الأول ١٩٣٢.

عرف رؤوف الجيبه جي بهوايته للرسم، وقد رسم ألواحاً جميلة لمناظر طبيعية.

الحاج أحمد سري

١٨٧٨ - ١٩٥٧

من رجال الجيش العراقي. العقيد أحمد سري صالح ولد سنة ١٨٧٨. ودرس في المدرسة العسكرية وخدم في الجيش التركي في الموصل وفي أماكن أخرى. وحارب في معارك الحرب العامة وعاد إلى العراق بعدها حاملاً رتبة مقدم.

انتمى إلى الجيش العراقي بعد تأسيسه، وأصبح معاوناً لمدير الميرة في وزارة الدفاع في تشرين الثاني ١٩٢٥ برتبة مقدم. ثم رفع إلى رتبة عقيد واعتزل الخدمة.

انتخب نائباً عن لواء ديالى في كانون الأول ١٩٣٧. وتوفي في شباط ١٩٥٧.

علي رضا العسكري

١٨٨٠ - ١٩٣٧

الزعيم (العميد) علي رضا بن مصطفى بك العسكري، أخو جعفر وتحسين. ولد سنة ١٨٨٠ وقصد استانبول سنة ١٨٩٧ فالتحق بالمدرسة الحربية، وتخرج فيها ملازماً ثانياً (كانون الثاني ١٩٠٠) وعين ضابطاً في المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد (أيلول ١٩٠٠) ثم نقل إلى كتيبة الخيالة الثلاثين (تموز ١٩٠٢).

رفع ملازماً أول في تشرين الأول ١٩٠٣ ونقل إلى كتيبة الخيالة السادسة، فالخامسة والثلاثين (١٩٠٧). وألحق بأركان لواء الخيالة الحادي عشر (١٩٠٧) فكتيبة الخيالة الثالثة (أيار١٩٠٨). ورفع رئيساً (١٩١٠) ونقل إلى كتيبة الدرك في سورية. عين آمراً للدرك في حلب (أيار ١٩١١) واشترك بعد ذلك في حرب طرابلس الغرب والبلقان (١٩١١ - ١٩١٣). ثم ألحق بالجيش المرابط في حلب (آذار ١٩١٤).

أعلنت الحرب العامة فخاض غمارها في صفوف الجيش التركي. وانضم بعد الحرب إلى الجيش العربي وعين قائداً للدرك في حلب (تشرين الثاني ١٩١٨) وكان برتبة مقدم. وأرسل إلى دير الزور معاوناً للمتصرف مرعي باشا الملاح.

وعاد إلى العراق فانضوى إلى جيشه الناشئ. وقاد الحملة التي قضت على ثورة الشيخ محمود في السليمانية في تموز ١٩٢٤. وعين آمراً للمنطقة العسكرية الشرقية (تموز ١٩٢٤) فمديراً للإدارة والميرة في وزارة الدفاع (١٩٢٦). وأصبح ضابط ركن في مقر الجيش ومندوب العراق في لجنة تحديد الحدود العراقية التركية (أيلول ١٩٢٧). ثم عين آمراً للمنطقة الجنوبية (كانون الثاني ١٩٢٨) ورفع إلى رتبة زعيم. ونقل آمراً للمنطقة الشمالية (آب ١٩٢٩).

اعتزل علي رضا بك الخدمة العسكرية، وانتخب نائباً عن الديوانية (تشرين الثاني ١٩٣٠). وأعيد انتخابه في كانون الأول ١٩٣٤، ثم ناب عن كركوك في آب ١٩٣٥ إلى تشرين الأول ١٩٣٦.

وقد وجد قتيلاً، وقيل انتحر. في داره في بغداد في ٢٢ آذار ١٩٣٧.

عمل علي رضا العسكري في الزراعة في أيامه الأخيرة. وكان ظريفاً حلو الفكاهة كأخيه جعفر باشا. قال لبعض أصدقائه ذات يوم انه يروم استبدال أوراقه النقدية العراقية بالعملة الهندية المسحوبة. ولما سئل عن السبب قال وهو يتصنع الجد: كيف أثق بها وعليها توقيع أخي جعفر. وهو لم يدفع منذ سنوات قيمة سندات اقترضها مني بتوقيعه؟ ومن المعلوم أن جعفر العسكري كان آنذاك الوزير المفوض في لندن وعضواً في لجنة العملة العراقية يظهر توقيعه على الأوراق النقدية.

توفيق الهاشمي

١٨٨٢ - ١٩٥٠

من رجال الجيش العراقي العقيد محمد توفيق محمود الهاشمي. كان مثال الطيبة والوداعة ودماثة الخلق. ولد في بغداد سنة ١٨٨٢ ودرس في المدرسة العسكرية وخدم ضابطاً في الجيش التركي أعواماً طويلة، ثم التحق بالحكومة الفيصلية في الشام.

وانتمى إلى الجيش العراقي في نيسان ١٩٢٢. فتدرج في مراتبه حتى رفع إلى رتبة عقيد وعين رئيساً للمحكمة العسكرية في وزارة الدفاع في نيسان ١٩٣٢. واعتزل الخدمة في السنة التالية.

انتخب نائباً عن لواء ديالى في مجلس النواب في حزيران ١٩٣٩ إلى حزيران ١٩٤٣. وأدركته الوفاة ببغداد في نحو سنة ١٩٥٠.

المقدم محمد علي جواد

١٩٠٢ - ١٩٣٧

محمد علي بن جواد محمد جعفر ولد سنة ١٩٠٢. وتخرج في دار المعلمين الابتدائية في بغداد سنة ١٩٢٢. زاول التعليم سنتين ثم دخل المدرسة العسكرية وتخرج ملازماً ثانياً في الجيش العراقي (١٩٢٧).

أوفد إلى انكلترا لتعليم الطيران في كلية كرانويل. وعاد إلى العراق فعين آمراً لصف القوة الجوية (أيلول ١٩٣١). واختاره الفريق بكر صدقي على إثر انقلاب ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ آمراً للقوة الجوية. وزار الأقطار الأوربية للاطلاع على تقدم الطيران العسكري، واشترى عشرين طائرة ايطالية للقوة الجوية من قاصفات وغيرها.

رافق بكر صدقي في سفره إلى تركية فقتل معه في الموصل في ١١ آب ١٩٣٧.

ينتمي محمد علي إلى أسرة أصلها من بعقوبا. وأصبح أخوه الأصغر عبد الجبار جواد لواء وقائد فرقة في العهد الجمهوري، إذ كان متزوجاً من اخت الزعيم عبد الكريم قاسم.

اللواء محمد سعيد التكريتي

١٨٩٠ - ١٩٧٤

محمد سعيد بن عمر التكريتي ولد سنة ١٨٩٠ ودرس في المدرسة الرشدية في بغداد، ثم قصد استانبول وتخرج ضابطاً في مدرستها العسكرية سنة ١٩١١. كان زميلاً لجميل المدفعي في الدراسة والخدمة. وقد حارب في البلقان فأسر مع جميل المدفعي في موقعة يانية (كانون الأول ١٩١٢). وعاد إلى استانبول بعد إطلاقه من الأسر. وانتمى إلى جمعية العهد العربية السرية.

حارب خلال الحرب العظمى في صفوف الجيش التركي. ثم التحق بالجيش العربي في سورية. وعاد إلى بغداد فانتمى إلى الجيش العراقي في تموز ١٩٢١. وعين في أيار ١٩٣١ مرافقاً لوزير الدفاع برتبة مقدم. وكان في آب ١٩٣٧ آمر لواء المشاة في معسكر الوشاش في بغداد برتبة عقيد. فأسند اللواء لمحمد أمين العمري المتمرد في الموصل في الحركة التي أدت إلى اسقاط زارة حكمت سليمان بعد اغتيال الفريق بكر صدقي. وأحيل على التقاعد في كانون الأول ١٩٣٨.

أعيد إلى الجيش بعد فشل حركة رشيد عالي الكيلاني فعين مديراً للإدارة بوزارة الدفاع (آب ١٩٤١). ورفع في أيلول ١٩٤١ إلى رتبة زعيم وثم إلى لواء (١٩٤٣) وكان قائداً للفرقة في كركوك. واعتزل الخدمة في آب ١٩٤٤. وعين بعد ذلك مديراً عاماً للنفوس سنة ١٩٤٥.

توفي محمد سعيد التكريتي في بغداد في ٢٤ آذار ١٩٧٤.

يعد اللواء محمد سعيد التكريتي من ظرفاء بغداد وزينة مجالسها. وقد كتبت في جريدة (الأيام) البغدادية (٢٨ أيار ١٩٦٢) مداعباً إياه في حفل (من البرج العاجي) بعنوان (يوبيل جمعية موهومة). قلت: (سألت صديقي الظريف القديم اللواء المتقاعد محمد سعيد التكريتي:

لم لا تحتفلون باليوبيل الذهبي لجمعيتكم؟

فقال: وكيف نحتفل بجمعية لم يبق منها إلا اسم لها ولا كيان ولا مقر ولا نظام، أسست منذ خمسين عاماً أو أكثر من خمسين عاماً في بعض المدارس العسكرية وتولى رئاستها أبو عامر طوعاً أو كرهاً وانتمى اليها فريق من الطلاب العسكريين والمدنيين، ثم انتظم في سلكها أعضاء آخرون على مر السنين وبحسب الأمكنة والأزمان. وقد أصبح أعضاؤها وزراء قواداً ورؤساء

وزارات. لكنهم لم ينازعوا الرئيس في رئاسته. فبقي العنصر الثابت الوحيد في هذه الجمعية الوهومة التي تجاذبها المد والجزر وضاق بها العد والحصر. ولم يكن للجمعية نظام معلوم أو شروط ورسوم. ولكن الفرض الواجب على أعضائها تقديم الأتاوة إلى الرئيس في المناسبات وشتى الأوقات. وله أن يختص بها لنفسه أو يوزعها على أقرانه بالعدل والقسطاس.

قلت ذات يوم للرئيس: انني أتطوع لأكون كاتم سر جمعيتكم المباركة.

قال: هيهات، لقد عرض ذلك قبلك عبد العزيز المظفر فرفض طلبه. وما حاجة الجمعية إلى كاتم سر؟

قلت: ينظم أمورها ويسجل أعضاءها ويشرف على جباية الرسوم. كل ذلك عن طيبة خاطر ودون جزاء ولا شكور.

فقال الرئيس: إن ذلك أخشى ما يخشاه. فكيان الجمعية قائم على الوهم وإن التنظيم والتحرير ليؤديان بها إلى التشتت والانهيار. وقانا الله شر الجحود والنكران وأدام لنا النعمة والبركة.

ولعل القارئ يتساءل عن السجايا التي رفعت الرئيس إلى رتبة الرئاسة الدائمة ووقته عين الحساد وزحمة المنافسين. فنستميحه عذراً لنروي نادرتين من نوادره حفظه الله وأسبغ عليه ثوب الصحة والهناء.

عاد الرئيس المحترم ذات يوم إلى داره ظهراً في يوم صيف قائظ، فبادر إلى خلع ملابسه العسكرية وأمر بإحضار الحمام. وما هي إلا لحظات حتى وقف تحت شؤبوب (دوش) الماء البارد المنعش. لكن يا للعجب العجاب! كان الماء ينصب حوله دون أن يمس جسمه. وظل أبو عامر يفكر في هذه الظاهرة الغريبة. وطال تفكيره فلم يجد لها تعليلاً. لقد اكتشف أرخميدس مبدأ موازنة السوائل في الحمام، فهل كان ثمة مبدأ فيزيائي جديد في طور الكشف..؟

وبان السبب بعد لأي فزال العجب: ان الرئيس خلع ملابسه، لكنه نسي أن يرفع عن رأسه الخوذة، وهي عمرة الرأس التي كان يعتمرها ضباط الجيش في ذلك العهد!

ومن نوادر الرئيس أنه عاد ذات يوم من الفلوجة يسوق السيارة بنفسه، وإلى جانبه زميله المرحوم اللواء يوسف نجم الدين العزاوي. ووقف في الطريق ليفحص الإطار، ثم عاد إلى مقعد السياقة وأطلق لسيارته العنان، ولم يلتفت إلى أن صاحبه لم يكن إلى يمينه، إذ نزل معه ولم يتسن له الصعود إلى مكانه. وهنا اختلفت الروايات: فقيل في رواية ان زميله استطاع أن يناديه

ويجري وراءه حتى أدركه وعاد إلى مقعده في السيارة. وقيل في رواية أخرى أن الرئيس المحترم وصل إلى بغداد وهو يشعر طول الطريق بشيء فقده أو نسيه، ولكن دون أن يتذكر طبيعة ذلك الشيء. فلما بلغ داره سألوه: وأين أبو نجم؟ ألم يذهب معك إلى الفلوجة؟ فضرب براحة كفه على جبينه وقال: أجل، أجل! لقد تذكرت الآن، فكيف تركت أبا نجم في منتصف الطريق..؟)

روي عن لريد جورج رئيس وزراء انكلترة في خلال الحرب العظمى الأولى أنه عاد إلى داره بعد منتصف الليل إثر اجتماع لمجلس الوزراء. وسارت السيارة في طريقها في ضواحي لندن الهادئة. فشعر السائق بخلل في أحد إطاراتها ونزل لفحصه. وفي هذه الأثناء نزل لويد جورج من السيارة ليستطلع الأمر، ولم يشعر بنزوله السائق، فلم يكن منه إلا أن صعد إلى مقعد القيادة وواصل مسيره.

ورأى رئيس الوزراء نفسه وحيداً في الطريق، فلا سيارة تسير ولا رجل يمر، فسار مفكراً إلى أقرب بناية وجدها على الشارع، فإذا هي مستشفى للمجانين. ودق الجرس مراراً حتى انتبه الحارس وجاء يسأل من الطارق، فقال لويد جورج: أنا رئيس الوزراء..

ولم يدعه الحارس يواصل كلامه، بل صاح: إن لدينا خمسة رؤساء وزارة، فامض في سبيلك.

على ذكر الجمعية الوهمية التي يدعي محمد سعيد التكريتي تأليفها روي عن الشاعر القاضي المصري محمد حنفي ناصف (١٨٥٧ - ١٩١٩)، وكان صاحب نوادر وفكاهة، أنه ألف (جمعية المستحمرين) يضم فيها شتات اخوانه الذين فاتتهم الترقية في مناصبهم. وقال ان لهذه الجمعية مجلس إدارة وأعضاء يقررون من يستحق الانضمام اليها. وأصر أحد أصدقائه على الانضمام إلى الجمعية فأرسل اليه حنفي ناصف بطاقة يقول فيها ان الجمعية وافقت على انتمائه بالاجماع لأنه (حمار أصيل).

جميل فهمي عبد الوهاب

١٨٨٥ - ١٩٤١

الزعيم (العميد) جميل فهمي عبد الوهاب ولد ببغداد سنة ١٨٨٥ وأتم دراسته في الآستانة فتخرج في مدرستها الحربية ملازماً ثانياً (١٩٠٣).

اشترك في حرب القصيم سنة ١٩٠٤. وعاد إلى البصرة (١٩٠٦) فعين آمراً للانضباط العسكري. ورقي سنة ١٩١٠ إلى رتبة رئيس (نقيب) وعين آمراً للدرك. وساهم في الحركات العسكرية لتأديب عشائر المنتفق سنة ١٩١٢. ثم نقل إلى الموصل (١٩١٤). وعين بعد ذلك آمراً للدرك في قضاء عبدة بجبل لبنان. فلما احتل الحلفاء الجبل التحق بالجيش العربي في الحجاز (١٩١٨).

عاد إلى العراق فانضم إلى الجيش العراقي عند تأسيس نواته برتبة رئيس أول (رائد). ورفع مقدماً (١٩٢٤) وعين آمراً للمدرسة الحربية. ثم رفع عقيداً (١٩٢٨) وعين آمراً للفوج الخامس بالموصل. وفي سنة ١٩٣٠ شغل آمرية المنطقة الشمالية. ثم نقل آمراً لحامية البصرة (١٩٣٢) واشترك بعد ذلك في قمع ثورات الفرات. ورفع إلى رتبة زعيم (عميد). وفي سنة ١٩٣٥ عين مديراً للإدارة في وزارة الدفاع.

أحيل على التقاعد لمرض ألم به وتوفي ببغداد في تموز ١٩٤١.

اللواء إبراهيم الراوي

١٨٩٥ - ١٩٧٥

اللواء الركن إبراهيم بن أحمد حمدي الراوي ولد في بلدة الرمادي سنة ١٨٩٥. وانتقلت أسرته إلى بغداد سنة ١٩٠٦ فالتحق بالمدرسة الرشدية العسكرية، ثم قصد استانبول في آب ١٩١١ وانتمى إلى مدرستها العسكرية.

تخرج ضابطاً مدفعياً في تموز ١٩١٤ وعين في بغداد. ونشبت الحرب العامة بعد قليل فألحق باللواء الـ ٣٨ المرابط في البصرة. وقد أسره الانكليز في جبهة العمارة في نيسان ١٩١٥ ونقلوه إلى معتقل الأسرى في سمر بور بالهند حيث أمضى ١٧ شهراً. ثم سمح له بالشخوص إلى مصر، فلما نشبت ثورة الحجاز توجه اليها بصحبة نوري السعيد في تموز ١٩١٦. وأبلى في معاركها بلاء حسناً، وكان من ضباطها الشباب اللامعين.

حارب مع الأمير زيد. ثم كان مرافقاً لوزير الحربية عزيز علي المصري، فآمر المدفعية في رتل الأمير عبد الله. وفي أوائل سنة ١٩١٩ دخل المدينة المنورة مع ولي العهد الأمير علي الذي تسلم البلدة من القائد التركي فخري باشا. وفي تلك السنة رافق الأمير عبد الله في الحملة على عسير وأطراف تربة حيث مزق عبد العزيز آل سعود الجيش الحجازي. وأصيب الراوي بجرح بليغ في ذراعه. وكان يحمل رتبة زعيم في الجيش الحجازي.

عاد إلى بغداد، وانتمى إلى الجيش العراقي في آب ١٩٢١ برتبة رئيس، ودرس في مدرسة الأركان الحربية. وكان آمر حامية البصرة، ونقل في تشرين الثاني ١٩٣١ ضابط ركن الحركات الثالث في وزارة الدفاع. واشترك في وقعة الآثوريين سنة ١٩٣٣ بإمرة بكر صدقي، ثم كان آمراً للحرس الملكي فآمر فوج مشاة وقائد كتيبة خيالة ومدير التجنيد وآمر منطقة عسكرية. واشترك في الحركات ضد الشيخ محمود وأحمد البارزاني في كردستان وفي حركات الفرات الأوسط. وتدرج في مراتب الجيش حتى رفع إلى لواء وعين قائداً للفرقة الرابعة في الديوانية سنة ١٩٤٠. وكان له موقف مشهود في أحداث آخر كانون الثاني ١٩٤١ إذ لجأ إليه الأمير عبد الإله الوصي على العرش هارباً من بغداد.

أوفد إلى إيطالية في أواخر أيار ١٩٤١ في عهد حركة رشيد عالي الكيلاني لابتياع طيارات وأسلحة للجيش، فلما انهارت حكومة الدفاع الوطني بقي متنقلاً بين ايطالية وألمانية أربع سنوات. ثم لجأ إلى سويسرة وعاد إلى بغداد.

انتمى إلى حزب الاستقلال عند تأسيسه وانتخب نائباً لرئيسه في نيسان ١٩٤٦، لكنه استقال في أيار ١٩٤٧. وعين في شباط ١٩٥٥ وزيراً مفوضاً للعراق في كابل.

وضع إبراهيم الراوي مذكرات طبعها في بيروت سنة ١٩٦٩ بعنوان (من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث: ذكريات) وقد عرف بمبادئه القومية الفوارة وحماسته وغيرته الدينية والوطنية. وتوفي بعد سنة ١٩٧٥.

العقيد صلاح الدين الصباغ

١٨٩٨ - ١٩٤٥

صلاح الدين بن علي بن إبراهيم بن مصطفى الدمياطي، وأصل أسرته من مصر انتقلت إلى صيدا في لبنان. هاجر أبوه إلى الموصل واقترن بفتاة بغدادية نجدية الأصل. ولد صلاح الدين في الموصل في تشرين الثاني ١٨٩٨. ودرس في بيروت ثم في المدرسة العسكرية في استانبول فتخرج فيها برتبة ملازم ثان سنة ١٩١٧. وقد حارب في صفوف الجيش التركي فوقع في أسر الانكليز وتسنى له الالتحاق بجيش الأمير فيصل في الحجاز. وخدم بعد ذلك في الجيش السوري، فلما انهار الحكم الفيصلي في الشام إثر واقعة ميسلون (١٩٢٠) اعتقل وأبعد إلى جزيرة أرواد على الساحل اللبناني.

عاد إلى العراق في سنة ١٩٢١ فانتمى إلى دار التدريب العسكري في بغداد حيث قضى دورة أمدها ثلاثة اشهر وعين بعدها معلماً في نفس الدار. ودخل في السنة التالية مدرسة الخيالة وأوفد سنة ١٩٢٥ إلى بلغوم في الهند حيث اشترك في دورة للخيالة أيضاً. وأرسل للتدريب إلى انكلترا سنة ١٩٢٧، ثم انتمى إلى مدرسة الأركان (١٩٣١). وفي سنة ١٩٣٣ أعيد ايفاده إلى انكلترا حيث درس في كلية أركان الحرب في كامبرلي. وعين معلماً في كلية الأركان ببغداد سنة ١٩٣٥. وأعيرت خدماته في السنة التالية إلى وزارة المعارف برتبة مقدم فكان مديراً عاماً للفتوة ومدير التربية البدنية والتدريب العسكري. ونقل في كانون الأول ١٩٣٦ معاوناً لمدير الميرة في وزارة الدفاع، فآمر القوة الجوية (آب ١٩٣٧) فمدير الحركات (أيلول ١٩٣٧)، ورفع إلى رتبة عقيد.

عين معاوناً لرئيس اركان الجيش ومديراً للحركات في نيسان ١٩٣٩ فقائداً للفرقة الثالثة في بغداد (نيسان ١٩٤٠). وكان له - يعضده زملاؤه العقداء فهمي سعيد وكامل شبيب ومحمود سلمان - أثر كبير في أحداث العراق السياسية خلال الفترة العصيبة التي تلت نشوب الحرب العالمية الثانية وأفضت إلى الالتحام العسكري بالقوات البريطانية في أيار ١٩٤١. وعهدت اليه آنذاك قيادة الجبهة الغربية، فلما انهارت الجبهة اجتاز الحدود إلى إيران في ٣٠ أيار ١٩٤١ مع الشريف شرف ورشيد عالي الكيلاني وعدد من الوزراء والقادة. والتجأ إلى تركية فاعتقلته سلطاتها

لكنها رفضت تسليمه إلى الحكومة العراقية. وزار الأمير عبد الإله أنقرة في أيلول ١٩٤٥ عائداً من زيارته الرسمية للولايات المتحدة. فلما قابل رئيس الجمهورية عصمت إينونو فاتحه في الموضوع فوافق على تسليمه إلى السلطات العراقية على الحدود. تم ذلك في أول تشرين الأول ١٩٤٥ فجيء به إلى بغداد. وقد حكم عليه بالاعدام. فشنق في معتقل أبي غريب في ١٦ تشرين الأول ١٩٤٥.

لعل العقيد صلاح الدين الصباغ يحمل قبل سواه مسؤولية توريط العراق في حرب الانكليز دون تفكير في النتائج الوخيمة ومسؤولية الفرار بعد حلول الهزيمة. فهو الذي تزعم الفريق القائل بمناوأة بريطانية وجر رشيد عالي الكيلاني ووزراءه إلى القطيعة والقتال شيئاً فشيئاً وبغير رغبة منهم. يؤازره في ذلك صحبه عقداء الجيش ومفتي فلسطين الحاج محمد أمين الحسيني العامل من وراء الستار ويونس السبعاوي المحرض على التطرف والاندفاع. وقد وصف الرئيس الأول الركن محمود حسن الدرة - وكان مساعداً للعقيد الصباغ - في كتابه (الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١). الصباغ وصحبه بقوله (اولئك الذين طغت على أفكارهم أحلام يقظتهم أو أنانيتهم الفردية التي تدفع بوطنهم إلى الهاوية).

قال الدرة: (كان العقيد صلاح الدين رجلاً مثالياً طموحاً حقاً للزعامة. واسع الخيال، مخلصاً في إيمانه بمثله العليا في الحياة. مؤمناً بإمكان قيام امبراطورية عربية مركزية في المشرق العربي. تحققها زعامة عسكرية قد يكون هو رأسها.. إلا أنه، كما كان يتراءى لمعاونيه الشباب، كانت تعوزه سعة الحيلة وخبرة غير قليلة في معرفة طبيعة وتكوين مجتمعه العراقي - بمذاهبه الدينية والسياسية وبعناصره المتعددة والمصممة على عدم التفريط بتعصبها القومي والديني والمذهبي الذي ورثته عبر آلاف السنين.. وتعوزه كذلك خبرة غير قليلة في شؤون السياسة الدولية وتياراتها وملابساتها. وكانت تطغى على روحه وعقله أمجاد التاريخ العربي دون أن تدع لمساوئ ذلك التاريخ أو للتيارات الفكرية في محاكمة سيرة مجالاً للمناقشة والنقد والاستيعاب والعبرة..).

وقال الدرة في تلخيصه لانهيار المقاومة العراقية: (فوجئ كل مسؤول عراقي ساهم في حرب مايس (أيار) بهذا الانهيار السريع غير المتوقع الذي حدث في ليلة ٢٩ ويوم ٣٠ مايس. ولم يكن الموقف العسكري مخيفاً إلى الحد الذي يوجب ذلك اليأس الذي يضطر القائد السياسي والقادة العسكريين (الذين اختاروا بأنفسهم سبيل الحرب بدلاً من سبيل التسوية السلمية) للتخلي عن مسؤولياتهم إزاء شعبهم وازاء جيشهم بالطريقة التي اختاروها). ثم يقول: (وحتى لو استجد موقف جديد فان على أركان حكومة (الثورة) وقادة (الثورة) أن لا يتسللوا في الظلام إلى حيث

تسللوا من غير أن يتركوا خلفهم من يخلفهم في المسؤولية وفي قيادة الجيش الذي ينزف في كل دقيقة دماً غالياً من دماء جنده وضباطه.)

والبلاغات الحربية التي صدرت بأمر العقيد الصباغ - على ما قال محمود الدرة - (لم تكن غالبيتها أمينة في نقل أحداث المعارك كما وقعت، فصورت الحرب على غير حقيقتها مما أثر في معنويات الشعب عندما فوجئ بسماع أصوات القنابل حول عاصمة البلاد.)

وذكر ناجي شوكت في كتاب (سيرته وذكرياته) الصباغ فقال إن ثقافته العسكرية لا بأس بها. وكان عاطفياً طموحاً يتصور أن في إمكان جيل واحد أن يقلب التاريخ رأساً على عقب ويعيد أمجاد الأمة العربية. وقال إن آخر مرة شاهده فيها تلك الليلة المشؤومة التي جاؤوا به مكبلاً بالأصفاد من سورية إلى السجن لشنقه. وقد منع من الاختلاط بالسجناء، لكن ناجي شوكت الذي كان سجيناً في أبي غريب استطاع أن يلمحه من ثقب صغير في باب الحجرة. وقضى ليلته الأخيرة في الصلاة والتعبد وتلاوة آيات القرآن.

قال ناجي شوكت أيضاً: (لقد تغلبت العاطفة على الواجب في بغداد حتى صارت تتحكم في سياسة العراق الخارجية. فلم تكن لدى العقداء - رحمهم الله - أية خبرة بالسياسة العالمية، ولم تكن لديهم الثقافة الدبلوماسية التي تمكنهم من التغلب على الصعاب التي كانت تعترضهم. لقد كانوا تحت تأثير بعض الشخصيات التي كانت تنظر إلى العراق بغير المنظار الذي كان ينظر به العراقيون المتمرسون في السياسة الوطنية إلى بلادهم). وهو يقصد بـ (بعض الشخصيات)، ولا ريب، مفتي فلسطين الحاج محمد أمين الحسيني (١٨٩٣ - ١٩٧٤).

وقال الصباغ في المذكرات التي نشرها باسمه (فرسان العروبة في العراق): (لقد فرض الانكليز علينا الحرب فرضاً لأنهم كانوا يريدون توجيه سياسة العراق وفق مصالحهم الاستعمارية.. وما قصدنا قتالهم أو الاشتباك معهم، ولكنهم بادؤونا بالقتال فكان لا بد من الدفاع عن شرفنا ووطننا..).

وقال طالب مشتاق في (أوراق أيامه) إنه وصل خانقين في طريقه إلى إيران صباح ٣٠ أيار ١٩٤١ فذهب من فوره إلى دار القائمقام إبراهيم صالح شكر. ووجده في حالة يأس ظاهرة، ولما سأله عن سبب وجومه قال إن المفتي محمد أمين الحسيني ورشيد عالي الكيلاني وصلا إلى إيران. وان صلاح الدين الصباغ وزملاءه القواد الثلاثة تركوا الجبهة وفروا إلى إيران قبل أن يعلموا رئيس الحكومة بعزمهم، وإن الجيش العراقي لايزال يقاوم ويحارب بدون قيادة..

وكلم طالب مشتاق محمد يونس السبعاوي في بغداد تلفونياً فوجده في حالة غضب شديد، وقال له: ارأيت القواد كيف تركونا وهربوا؟ أهذه هي الشهامة والمروءة؟

ولاحظ طالب مشتاق بعد ذلك وهو في طهران أن رشيد عالي والمفتي وأمين زكي رئيس أركان الجيش لا يتصلون بالقواد العسكريين ولا يواجهونهم. وقد استحكم الجفاء بينهم لأن القادة انسحبوا من القيادة وسافروا إلى إيران دون أن يعلموا أحداً بذلك.

وقال طالب مشتاق إنه يؤمن بوطنية القواد وغيرتهم على المصلحة القومية ونزاهتهم وإيمانهم بحق العراق في الانعتاق والاستقلال. لكنه لا يسعه إلا القول بأنهم كانوا قليلي الخبرة في الأمور السياسية. تعوزهم المرونة وبعد النظر. وكان عليهم أن يتفرغوا لمعالجة الشؤون العسكرية ويتركوا المجال السياسي لأصحابه. ثم قال إن القواد لم يحسبوا حساباً دقيقاً لتفوق العدو في الجو والبر ولم يفكروا أن أسلحتهم بالية وأن العتاد لا يكفي في العمليات الحربية أكثر من بضعة أيام.. وكانت الاستعدادات الفنية العسكرية من خرائط وخطط ناقصة بشكل معيب.. وقد أظهر المسؤولون عن تموين الجيش عجزاً شائناً في تنظيم المؤن.

وقال العقيد محمود سلمان في أثناء محاكمته أمام المجلس العرفي العسكري في شهر آذار ١٩٤٢ إنه وزملاءه صلاح الدين الصباغ وكامل شبيب وفهمي سعيد كانوا متفاهمين ومصممين على السيطرة على الإدارة، فكلما رأوا شيئاً يظنونه خطراً على الأمن يقررون وضع الجيش في حالة الانذار. وكان رئيس الأركان المسالم أمين زكي سليمان يقر رأيهم ويأمر بتنفيذه. وأضاف محمود سلمان قائلاً إن الصباغ كان مسيطراً على زملائه، وكان أحياناً ينفرد برأيه وينفذه بالرغم من معارضتهم. وقال: إنه يعتقد أن صلاح الدين مخلص سليم النية، ولكن ليست له القابلية ليكون زعيماً للبلاد.

هذا وقد نشرت مذكرات الصباغ في دمشق بعنوان (فرسان العروبة في العراق) (١٩٥٦). وألف كتباً عسكرية: التعبئة (١٩٣٨) منهاج تعليم الركائب (١٩٢٧) تعليم الفروسية (١٩٣٠).. الخ.

قال علي محمود الشيخ علي في (مذكراته) المطبوعة سنة ١٩٨٥:

(لقد أوضحت رأيي في القواد (يقصد الصباغ وزملاءه) غير مرة وقلت إنهم مخلصون في فكرتهم القومية، صادقون في وطنيتهم. متحمسون لخدمة وطنهم. ولكن الاخلاص والصدق والحماسة لا تكفي للفوز في المواقف الحرجة والتعهد بالقيام بالأعمال التي تفتقر إلى قابليات خاصة وكفاءات ممتازة وخبرة ومران طويلين. فهؤلاء القواد الذين تسلموا قيادة الفرق حديثاً لم

يكونوا قد خاضوا معارك واشتركوا في معامع حربية يفيدون منها دروساً عملية وخبرة ومراناً في شؤون القيادة. وإذا كانوا من الضباط المسلحين بالنظريات فقد كانوا غير مجربين ولا ممرنين. وهذه هي نقطة الضعف التي كان لها أثرها الفاصل في الاصطدام..).

ثم أضاف قائلاً: (ان مجلس الوزراء كان قد فقد كيانه كمجلس وزراء منذ يوم ٢٧ نيسان ١٩٤١ ولم يعد له ولا لرئيسه أي أثر في توجيه شؤون البلاد وتسييرها. فقد تغلب عليه وعلى رئيسه القواد الأربعة وأخذوا يعملون ما يشاؤون لا ما يشاء مجلس الوزراء أو رئيس مجلس الوزراء أو رئيس أركان الجيش. فقد أسندت القيادة إلى العقيد صلاح الدين، ولم يكن لمجلس الوزراء علم أو رأي في الموضوع، مع أن أمر القيادة من أهم الأمور في مثل تلك اللحظات الرهيبة).

وقال علي محمود إن القيادة بدأت تتصرف وتقوم بإجراءات غير عابئة بإرشادات وأوامر رئاسة أركان الجيش. وقد جعلت الحكومة تجاه الأمر الواقع، ودأبت على سيرتها هذه إلى أن انتهى الاصطدام المسلح باندحار العراق كلياً. ولم يكن لمجلس الوزراء أو لرئاسة الأركان كلمة مسموعة أو رأي نافذ. وقال: (وهذه حالة إذا نشبت في مملكة محاربة فقل ان نهايتها قد أذنت وان ساعتها قد دنت. وكنا في الحقيقة ننتظر النهاية ونترقب الساعة ونترصد حين الحين.).

لكن رشيد عالي الكيلاني علق على أقوال علي محمود قائلاً: (إن هذا مغاير للحقيقة بالتمام. اني ما فقدت يوماً مسؤوليتي إزاء البلاد في هذا الظرف الدقيق وصرت آلة لقواد الجيش. ولو كنت آلة والوزراء آلة لما قررنا قرارنا المشهور بالدفاع ضد بريطانيا بتاريخ (مايس سنة ١٩٤١).

والحقيقة ان كلام رشيد عالي رئيس الوزراء يكذبه واقع الحال، ذلك الواقع الذي يؤكد أقوال علي محمود الصريحة، لا سيما أن تدخلات صلاح الدين الصباغ وزملائه الثلاثة في شؤون السياسة وفرضهم آراءهم على الحكومة في تسيير دفة الدولة لم يبدأ في نيسان ١٩٤١ بل امتد إلى زمن طويل قبل ذلك.

وقال علي محمود انه لم يكن عاراً الاندحار أمام قوة امبراطورية ضخمة كبريطانية، ولكن (الذي يؤلم المسجل لحوادث العراق الأخيرة هو أن يكون الاندحار ناشئاً على الأكثر من تصرفات بعض رجالنا غير المقترنة بالحكمة والسداد وفي ضعف القيادة في قادتنا وإضاعتنا فرصاً كان يجوز أن تستغل بصورة أحسن وبكيفية أدعى للنجاح..).

كتب صلاح الدين الصباغ في مذكراته (فرسان العروبة في العراق) يصف هربه من إيران إلى تركية. قال:

(يمتد مجال الرؤية بعيداً عن الثلوج التي تعلو أديم الأرض متراً أو أكثر. فتعكس أشعة النجوم المتلألئة بعد أن ودعها القمر. وأنا وصاحبي نغذ في سيرنا مجدين. ننتزع من الثلوج ساقاً طمست الى ما فوق الركبة. فتعوز فيها الساق الثانية، والعرق يتصبب منا بالرغم من نسيم الليل وبرده القارص. واتجهنا نحو هضبة عريضة على نجد من الجبال الواقعة على الحدود الإيرانية التركية بين بلدتي ماكو الإيرانية وبايزيد التركية).

ووقف صاحبه على حين غرة وأشار بيده ثم قال همساً: وصلنا والحمد لله. هو ذا المخفر. ذهب الرجل بعد أن أطلق ثلاث صفرات متتابعة. فصاح حارس المخفر بالتركية: قف، من هناك؟

وقف صلاح الدين خائر القوى مستنداً إلى ركام الثلج وشخص ببصره نحو المخفر، وقال محدثاً نفسه: آه، تركية.. بعد سبعة شهور من المشاق! ترى هل نجوت؟ لقد نفدت طاقتي والله، واني لأشعر بالتعب. لك الحمد. ياربي. والشكر.

ومضى إلى المخفر فخلع نعله الذي أتلفته الثلوج وحاول نزع جواربه الملوثة بالدم والقيح، واصطلى في النار الموقدة داخل القاعة. ورحب به العريف وسأله عن اسمه. فقال انه مسلم لاجئ وإنه كان ضابطاً في الجيش التركي في الحرب العالمية الأولى.

وكان وصوله إلى المخفر التركي قبيل منتصف ليلة ٢ / ٣ نيسان ١٩٤٢. ونام إلى الصباح، ثم أركب دابة وأخذ إلى قرية كردية في سهل قيزيل ديزه.

وقد نقل من ثم بعد قبول التجائه واعتقل في سيواس.

قال الشاعر خضر الطائي من قصيدة يرثي الذين أعدموا بعد فشل حركة رشيد عالي سنة ١٩٤١:

أقيمت عليكم في الصدور الكواتم ... مآتم لا تنفك إثر مآتم
تجلد فيها القلب خشية شامت ... بلوعته في الحزن أو خوف ناقم
فإن يمنعونا في الأسى صوت منبر ... فلن يمنعوا سيل الدموع السواجم
وكيف عزاء القلب وهو مكابد ... مصاباً رماه بالقروح الكوالم؟

وحتى يقول:

صلاح ومحمود وفهمي ويونس ... شباب تسامى للعلا والمكارم

محمد فهمي سعيد

١٨٩٨ - ١٩٤٢

العقيد محمد فهمي سعيد من قبيلة العنبك النازلة بجوار بعقوبا، كان أبوه ملازماً في الجيش العثماني وقد اقترن بفتاة ولدت في السليمانية من أصل تركي.

ولد محمد فهمي في السليمانية سنة ١٨٩٨ ودرس في المدرسة العسكرية في استانبول. وحارب في صفوف الجيش التركي برتبة ملازم في الحرب العظمى، ثم التحق بالجيش العربي في سورية سنة ١٩٢٠. ونفي بعد واقعة ميسلون إلى جزيرة ارواد على الساحل اللبناني.

جاء إلى بغداد فانضم إلى الجيش العراقي سنة ١٩٢١ ضابطاً خيالاً. وقد تقدم في مراتب الجيش ودرس في كلية الأركان وأصبح معاون آمر الانضباط العسكري في بغداد. ونقل مقدم لواء المنطقة الشمالية في الموصل سنة ١٩٣٦. وقيل إنه كان له ضلع في مقتل الفريق بكر صدقي في السنة التالية. وأوقف أمداً قصيراً ثم أخلي سبيله.

رفع إلى رتبة عقيد في أيلول ١٩٣٨. وعين آمراً للقوة الآلية المدرعة في شباط ١٩٣٩. والتحق في تلك السنة بدورة عسكرية في انكلترا. وقد انضم إلى العقيد صلاح الدين الصباغ وزملائه من الضباط الذين أثروا في مجرى الأحداث السياسية سنة ١٩٤٠/١٩٤١. فلما قامت الحرب مع بريطانية في أيار ١٩٤١ تولى قيادة الفرقة الثالثة، وكان آمر القوة التي حاصرت القاعدة العسكرية البريطانية في الحبانية في ٣٠ نيسان ١٩٤١ (وكان الملازم عبد السلام محمد عارف آمر فصيل في سرية المدرعات التابعة له). لكن فهمي سعيد - على ما يقول محمود الدرة في كتابه (الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١) - فقد السيطرة على قواته بعد هجوم البريطانيين عليها فتمزقت واضطرت الى الانسحاب من مواقعها إلى الفلوجة خلال أيام قليلة (٦ أيار ١٩٤١)، متكبدة خسائر فادحة. وكان الحصار برمته عملية انتحارية لا هدف لها.

فر محمد فهمي سعيد إلى إيران في ٣٠ أيار ١٩٤١ مع سائر قادة الحركة. ونقل إلى جنوب افريقية، ثم سلم إلى الحكومة العراقية وجيء به إلى بغداد. وحكم عليه بالاعدام فشنق في ٥ أيار ١٩٤٢ في معتقل أبي غريب بظاهر بغداد.

العقيد محمود سلمان

۱۸۹۸ - ۱۹۷۱

محمود سلمان الجنابي ولد ببغداد سنة ۱۸۹۸ ودرس في المدرسة العسكرية في استانبول. خدم في الجيش التركي برتبة ملازم ثم التحق بالجيش العربي في الحجاز وسورية. وكان خلال الحرب العظمى في أزمير ضابطاً في الجيش التركي فتعرف هناك على المفتي محمد أمين الحسيني الذي كان ملتحقاً بالجيش. وأسر الفرنسيون محمود سلمان بعد موقعة ميسلون فنفوه إلى جزيرة ارواد قرب اللاذقية (۱۹۲۰).

عاد إلى بغداد وانتمى إلى الجيش العراقي في حزيران ۱۹۲٤ ضابطاً خيالاً. وكان معلم الفروسية في الكلية العسكرية سنة ۱۹۳۰. وعين مرافقاً للملك برتبة رئيس أول في تموز ۱۹۳۳. قال عبد الكريم الأزري في (ذكرياته) ان العقيد محمود سلمان الذي تعرف عليه في أثناء عمله في الديوان الملكي كان رجلاً شهماً طيب القلب دمث الأخلاق ووطنياً متحمساً. لكن كانت تنقصه الثقافة والخبرة السياسية. وهذه الصفات هي التي مكنت المفتي الحاج محمد أمين الحسيني من التأثير عليه وعلى زملائه والسيطرة عليهم وتوجيه الحكم إلى الجهة التي كان يريدها.

وأصبح المقدم محمود سلمان آمراً للحرس الملكي. ونقل آمراً للكتيبة الثانية في تشرين الثاني ۱۹۳٦. ورفع إلى رتبة عقيد وعين آمراً للواء الخيالة (۱۹۳۸) فقائداً للقوة الجوية (نيسان ۱۹۳۹). وكان من الضباط الذين أثروا في مجرى الأحداث السياسية سنة ۱۹٤۰ / ۱۹٤۱ حتى انتهى الأمر بقيام الحرب العراقية البريطانية في أيار ۱۹٤۱. واجتاز الحدود إلى إيران في ۳۰ من الشهر المذكور. ونقل إلى جنوب أفريقيا. ثم سلم إلى الحكومة العراقية وجيء به إلى بغداد وحكم عليه بالاعدام. وشنق في ٥ أيار ۱۹٤۲ في معتقل أبي غريب قرب بغداد.

اخوه المهندس محمد سلمان الجنابي ولد في بغداد سنة ۱۹۰٦ وتخرج ملازماً ثانياً في المدرسة العسكرية (۱۹۲۸). وقد اشترك في دورات عسكرية في انكلترا، ثم التحق بكلية لافبرا لدراسة الهندسة الآلية سنة ۱۹۳٦ وتخرج سنة ۱۹٤۱. وأخرج من الجيش في تلك السنة برتبة رئيس

أول. ولجأ إلى المانية خلال الحرب العالمية الثانية. وجيء به إلى بغداد بعد نهاية الحرب وحكم عليه بالسجن أمداً. ثم غادر العراق إلى مصر سنة ١٩٤٦.

عين مستشاراً عسكرياً للقوات المتطوعة لإنقاذ فلسطين سنة ١٩٤٨. واختير مفوضاً لمكتب مقاطعة اسرائيل في الشام (١٩٥١) فمدير إدارة النفط في جامعة الدول العربية في القاهرة (١٩٥٤ - ١٩٦٠). وعاد إلى العراق فعين وزيراً للنفط في الجمهورية العراقية في ٩ كانون الأول ١٩٦٠ إلى ٨ شباط ١٩٦٣.

وقد عين محمد سلمان خبيراً في شؤون النفط في وزارة المالية بالكويت في كانون الثاني ١٩٦٧. وعاد بعد ذلك إلى بغداد فتوفي بها في ٣١ آذار ١٩٧١.

كامل شبيب

١٨٩٥ - ١٩٤٤

ولد العقيد كامل شبيب في بغداد سنة ١٨٩٥، ودرس في المدرسة العسكرية في استانبول. وخدم ضابطاً في الجيش التركي برتبة ملازم وبعد ذلك في الجيش العربي في الحجاز وسورية. وكان آمر الرشاشات في البوكمال في عهد قائمقامها عبد الرزاق منير المعين من قبل الحكومة السورية الفيصلية فاشترك في خطة أعدت للاستيلاء على بلدة عانة ساهم فيها الجنود النظاميون إلى جانب جماعات من العشائر. وذلك في آب ١٩٢٠. وتم الاستيلاء على البلدة.

وانتمى كامل شبيب إلى الجيش العراقي الناشئ سنة ١٩٢١، وكان معلماً في المدرسة العسكرية برتبة ملازم أول (١٩٢٥). فمساعد آمر الكلية العسكرية (١٩٢٧). وانتمى إلى كلية الأركان. وكان سنة ١٩٣٥ آمراً لحامية الناصرية بإمرة قائد منطقة الفرات أمين زكي سليمان. وتقدم في مراتب الجيش حتى أصبح مقدماً (١٩٣٣) فعقيداً، وعين آمر للواء الأول بالفرقة الأولى (تشرين الأول ١٩٣٧).

عين قائداً للفرقة الأولى في بغداد في نيسان ١٩٤٠. وكان مع العقيد صلاح الدين الصباغ وزملائه من الضباط الذين أثروا في مجرى السياسة سنة ١٩٤٠/١٩٤١ حتى قامت الحرب مع بريطانية في أيار ١٩٤١. واجتاز الحدود إلى إيران في ٣٠ من الشهر المذكور، ثم سلم إلى الحكومة العراقية وحكم عليه بالاعدام. وشنق في بغداد في ٢٠ آب ١٩٤٤.

ذكر طالب مشتاق في (أوراقه أيامه) ان كامل شبيب الذي فر إلى إيران بعد انتهاء حركة أيار ١٩٤١ أخذ، وهو في طهران، يشهر بالمفتي محمد أمين الحسيني ويتهمه على مرأى من الناس بأنه تسلم أموالاً من السفارة الأيطالية أو الألمانية ليوزعها على اللاجئين العراقيين، إلا أنه اختلس هذه الأموال وحطها في جيبه. وقال طالب مشتاق: انني أشهد وجميع الذين يعرفون المفتي يشهدون بأن هذا الزعيم العربي أرفع كثيراً من أن يدنس نفسه بمثل هذه التصرفات..

وذكر عبد الرزاق الحسني في الجزء السادس من (تاريخ الوزارات العراقية) أن المتتبعين لحوادث العراق الأخيرة يقولون ان العقيد كامل شبيب يكاد يكون علة العلل في كل ما حدث:

فلو أنه أطاع الأمر الذي أصدرته وزارة الدفاع في ٢٦ آذار ١٩٤١ بنقله من بغداد إلى الديوانية لما استطاع زملاؤه العقداء أن يتكتلوا ويقوموا بانقلابهم في نيسان. ولم يكد هذا العقيد يصل إلى إيران حتى أخذ يشنع على أصحابه آملاً الخلاص من تبعة الحركة التي اشترك فيها. وقد كتب رسائل إلى بعض أصدقائه في بغداد يدعي فيها أنه لم يأل جهداً في الحيلولة دون طيش الجماعة واندفاعهم مع المفتي محمد أمين الحسني ورشيد عالي الكيلاني وأنه توقع الكارثة التي حلت بالبلاد. والتمس التوسط للسماح له بالعودة من طهران. لكن تبرأه والتماسه لم يغنيا عنه شيئاً.

الفريق محمد أمين العمري

١٨٨٩ - ١٩٤٦

محمد أمين بن أحمد بن طاهر العمري ينتمي إلى الأسرة العمرية المعروفة، ولد في الموصل في تشرين الأول ١٨٨٩، وتخرج في المدرسة الأعدادية العسكرية في بغداد سنة ١٩٠٦. وقصد استانبول فدرس في مدرسة المدفعية وتخرج فيها ملازماً ثانياً سنة ١٩٠٩ وعين في أدرنة. ونقل في السنة التالية إلى جسر مصطفى باشا على الحدود البلغارية واشترك في المناورة العسكرية التي قام بها الجنرال الألماني فون در غولتز باشا.

نقل إلى بغداد سنة ١٩١٠ على عهد الوالي ناظم باشا، فشارك في تأديب تمرد العشائر في أبي صخير والشنافية والسماوة والرميثة سنة ١٩١١ - ١٩١٢. والتحق بمدرسة الأركان في استانبول سنة ١٩١٢، واشترك في حرب البلقان. ثم حارب في الحرب العامة في صفوف الجيش التركي.

عين في بادئ الأمر ملحقا بأركان الحرب في جتالجة. فضابطاً مدفعياً على شوطئ البحر الأسود. ونقل سنة ١٩١٦ إلى الجيش السادس المرابط في الكوت، ثم في جحفل الفرات - وأصيب بجرح في رجله في واقعة كربلاء فنقل إلى تفتيش خطوط المواصلات في بغداد (تموز ١٩١٦). وألحق بالفيلق التركي الثاني عشر الذي احتل همدان، وانسحب بعد احتلال بغداد إلى سامراء. ثم نقل إلى مقر رئاسة أركان الجيش في استانبول سنة ١٩١٨. وارسل قبل عقد الهدنة إلى الموصل معاوناً لمفتش التموين العسكري. فلما عقدت الهدنة استقال من الجيش التركي.

انضم محمد أمين العمري بعد ذلك إلى الجيش العربي في سورية، واشترك في حركات دير الزور وتلعفر مع مولود مخلص وجميل المدفعي وعلي جودت الأيوبي سنة ١٩٢٠.

وانتمى إلى الجيش العراقي في ١٥ شباط ١٩٢٢ برتبة مقدم. وتدرج في المراتب العسكرية حتى رفع إلى رتبة زعيم (١٩٣٥) فلواء (تموز ١٩٣٧) ففريق (تموز ١٩٤١). وعين آمراً لمدرسة الأركان ووكيل آمر المدرسة العسكرية (كانون الأول ١٩٣٢) فآمر المدفعية (تشرين الثاني ١٩٣٣) فمعاون رئيس أركان الجيش (١٩٣٥) فآمر منطقة الموصل (كانون الأول ١٩٣٦). وعلى إثر مقتل الفريق

بكر صدقي في الموصل في آب ١٩٣٧ اعتصم الجيش فيها بقيادته واشترط استقالة وزارة حكمت سليمان وتأليف وزارة جديدة. فلما ألفت الوزارة المدفعية الرابعة عين قائداً للفرقة الأولى في بغداد (آب ١٩٣٧)، واعتزل الخدمة في ٢١ شباط ١٩٤٠.

أعيد إلى الجيش في ٢ حزيران ١٩٤١ وعين رئيساً لأركان الجيش إلى ٢٨ تشرين الأول ١٩٤١.

وضع مؤلفات عسكرية وتاريخية. منها: تاريخ مقدرات العراق السياسية (نشره سنة ١٩٢٤ / ١٩٢٥ باسم أخيه محمد طاهر العمري)، سر انتصار عبد الكريم الريفي (باسم أ. ف. ١٩٢٦) الاستحكامات العسكرية (١٩٢٧) تعاون المدفعية والمشاة (١٩٣٣) تاريخ حرب العراق (في ثلاثة مجلدات، ١٩٣٥) الاستخبارت العسكرية (١٩١٢٩).. الخ.

ونشر خلال الحرب العالمية الثانية مقالات في جريدة البلاد والزمان وغيرهما في تحليل الوقائع الحربية جمعت في كتب: حرب الصاعقة (١٩٤٠) انهيار فرنسا (١٩٤١) كيف ومتى تنتهي الحرب الحالية (١٩٤٠).

توفي محمد أمين العمري في بغداد في ١٧ حزيران ١٩٤٦).

وصفه محمود الدرة في كتابه (الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١) فقال: (كان أحد القادة القليلين في الجيش بثقافته وعلمه. إلا أنه حمل جسده الضئيل العليل أعباء الطموح إلى الزعامة فأثقلت عليه وناء تحت وطأتها).

عبد الحميد الشالجي

١٨٨٩ - ١٩٧٥

اللواء عبد الحميد بن إبراهيم الشالجي ولد في بغداد سنة ١٨٨٩ ودرس في المدرسة العسكرية التركية. وخدم في الجيش التركي وحارب في صفوفه خلال الحرب العظمى، وأسره الانكليز واعتقلوه في سمربور من أعمال الهند. ولما أعلنت الثورة في الحجاز التحق بها سنة ١٩١٧ مع زمرة من الضباط العراقيين الأسرى. وانضم إلى مقر الأمير علي ولي العهد في رابغ. عين بعد احتلال دمشق في ايلول ١٩١٨ قائداً لمدينة دمشق ثم نقل آمراً عسكرياً لمركز مدينة حلب عند احتلالها في الشهر التالي.

عاد إلى بغداد وانتمى إلى الجيش العراقي الناشئ في حزيران ١٩٢١ ومنح رتبه مقدم. وتقلب في المناصب العسكرية حتى أصبح مديراً للإدارة في وزارة الدفاع (آب ١٩٣٢). ونقل متصرفاً للواء الديوانية في تموز ١٩٣٥ ورفع إلى رتبة لواء. وعين بعد ذلك مديراً عاماً للشرطة (آب ١٩٣٧) فمفتشاً إدارياً (كانون الثاني ١٩٣٩) إلى نيسان ١٩٣٩.

عين مديراً عاماً للسجون في تموز ١٩٤١ واعتزل الخدمة سنة ١٩٤٦.

توفي في بغداد في نحو سنة ١٩٧٥.

الفريق إسماعيل صفوت

١٨٩٤ - ١٩٧٢

إسماعيل صفوت بن سعيد آل جرجيس آغا ولد في الموصل سنة ١٨٩٤. درس في المدرسة العسكرية التركية وانضم إلى الجيش. ثم انضم إلى ألوية الجيش العربي في سورية على العهد الفيصلي.

كان في سنة ١٩٢٠ معلماً في مدرسة سنجار. فالتحق بهجوم جميل المدفعي ورفاقه من الضباط على بلدة تلعفر. وفر بعد ذلك إلى تركية حيث سجن شهرين لارتياب السلطات في أمره. ثم أطلق سراحه وأعيد إلى الجيش التركي.

جاء إلى بغداد فانتسب إلى الجيش العراقي في شباط ١٩٢٤. ودرس في كلية الأركان. وتدرج في مراتب الجيش حتى أصبح رئيساً للبعثة العسكرية إلى اليمن (شباط ١٩٤٠ - تشرين الثاني ١٩٤٢). وعين مديراً للحركات في وزارة الدفاع (حزيران ١٩٤٤)، ورفع في السنة نفسها إلى رتبة زعيم. فلواء (١٩٤٦) ففريق (كانون الثاني ١٩٥١).

وقد عين نائباً لرئيس أركان الجيش العراقي، وانتدب في شباط ١٩٤٨ قائداً عاماً للقوات العربية المسلحة لإنقاذ فلسطين حتى استقال في أيار من السنة نفسها.

ترك الجيش في حزيران ١٩٥٢ ليكون مديراً عاماً للسكك الحديد. وقضى في هذا المنصب ثلاث سنوات، ثم انتخب نائباً عن الموصل في مجلس النواب (حزيران ١٩٥٥ - آذار ١٩٥٨).

وقد توفي في ٨ شباط ١٩٧٢.

إسماعيل حقي الآغا

١٨٩٧ - ١٩٦٨

الزعيم إسماعيل حقي إبراهيم الآغا ولد سنة ١٨٩٧. درس في المدرسة العسكرية وحارب في صفوف الجيش التركي إبان الحرب العظمى.

انتمى إلى الجيش العراقي في شباط ١٩٢٣. وتقدم في السلك العسكري حتى نال رتبة عقيد وعين آمراً للمدفعية سنة ١٩٣٦.

كان من أعوان بكر صدقي في انقلاب سنة ١٩٣٦. وعين ملحقاً عسكرياً في مفوضية لندن. ورفع في السنة التالية إلى رتبة زعيم (عميد). ثم عين وكيل قائد الفرقة الأولى. لكنه اعتزل خدمة الجيش بعد ذلك. وأبعد إلى الفاو في عهد وزارة جميل المدفعي في كانون الأول ١٩٣٨.

انتمى إلى الخدمة الخارجية فعين قنصلاً في حلب. وفي ايار ١٩٤١ استدعي ليتولى قيادة الجبهة الغربية خلفاً للعقيد فهمي سعيد الذي حاصر القاعدة الجوية البريطانية. لكن إسماعيل حقي لم يكد يأتي إلى بغداد ويتسلم منصبه حتى اطلع على فوضى الحصار وآثر الاستقالة ومضى إلى بيروت.

ولما عاد الأمير عبد الإله عين قائداً للفرقة الثالثة في حزيران ١٩٤١. ونقل إلى السلك الخارجي فأعيد تعيينه قنصلاً في حلب (تموز ١٩٤١) فمفتشاً عاماً للنقليات في وزارة التموين (كانون الثاني ١٩٤٣). ثم عين مشاوراً وقائماً بأعمال مفوضية طهران (تشرين الأول ١٩٤٥) وقنصلاً عاماً في بمبي (أيار ١٩٤٧) فوزيراً مفوضاً في جدة (تشرين الأول ١٩٤٧) فوزيراً مفوضاً في جدة (تشرين الأول ١٩٤٧) فوزيراً مفوضاً في كابل (كانون الأول ١٩٤٩).

اعتزل الخدمة بعد ذلك وتوفي في سنة ١٩٦٨.

اللواء عبد المطلب الأمين

١٩٠٦ - ١٩٨٠

عبد المطلب الأمين الهاشمي ولد في بغداد سنة ١٩٠٦ وانتمى إلى الكلية العسكرية (١٩٢٤). تخرج فيها ملازماً ثانياً فأوفد إلى انكلترا لإتمام دراسته، ثم درس في كلية الأركان، وكان بعد ذلك مدرساً فيها.

تقلب في مناصب الجيش فرفع عقيداً سنة ١٩٤٥. واختير سنة ١٩٤٧ مدرساً للجغرافية والتاريخ للملك فيصل الثاني فصحبه إلى انكلترا قياماً بهذه المهمة. ورفع إلى رتبة زعيم سنة ١٩٤٩. وعين ملحقاً عسكرياً في مفوضية الشام (١٩٤٩ - ١٩٥٢) فآمر منطقة بغداد العسكرية (١٩٥٣)، ورفع إلى رتبة لواء.

عين وزيراً مفوضاً للعراق في اندونيسيا سنة ١٩٥٥، فمتصرفاً للواء السليمانية (أيار ١٩٥٧). وكان بعد ثورة ١٩٥٨ متصرفاً للناصرية فسفيراً في طهران وموسكو وبكين.

وضع مؤلفات، منها: تاريخ الشرق الأدنى الحديث (١٩٤٠) مبادئ السوق وجغرافية العراق العسكرية (١٩٤٦).. الخ. ومن الكتب التي ترجمها أو اشترك في ترجمتها عن اللغة الانكليزية: الأمة في الحرب (للجنرال الألماني لودندورف، ١٩٣٧) أبسط الأساليب لتعليم التعبئة (للميجر كامبل، ١٩٣٩) عقيدة الشيعة (من تأليف دونلدسن، ١٩٤٦) قصة الانسان (تأليف كارلتون كون، ١٩٦٥)..

توفي عبد المطلب الأمين في بغداد في ٢٠ نيسان ١٩٨٠.

الفريق محمد رفيق عارف

١٩٠٧ - ١٩٩٠

محمد رفيق بن عارف بن أمين بن أحمد القيماقجي ينتمي إلى أسرة بغدادية قديمة عرف منها أحمد الحافظ القيماقجي الذي درس العلوم الدينية على صبغة الله الحيدري والمفتي محمود الألوسي. وأتقن اللغتين العربية والتركية. وكان من رجال الدين المرموقين. وقد توفي سنة ١٨٥٧. أما عارف القيماقجي والد المترجم محمد رفيق (١٨٦٩ - ١٩٢٧) فكان من وجوه بغداد ومن العارفين بالموسيقى والغناء. أخذ المقام عن أحمد زيدان.

ولد محمد رفيق في بغداد سنة ١٩٠٧ وتخرج في المدرسة العسكرية (تموز ١٩٢٧). وأتم دروسه العسكرية بعد ذلك في أوقات مختلفة في كلية ووليج في انكلترا (١٩٢٧) وكلية الأركان العراقية (١٩٣٤) وكلية الأركان الهندية في بلدة كويتا (١٩٣٥) حيث مكث سنتين.

عاد إلى بغداد فعين مدرساً في كلية الأركان. وأوفد للدراسة في كلية كمبرلي الإنكليزية.

عين سنة ١٩٣٨ مديراً لشعبة حركات الجيش وهو برتبة مقدم. فآمر الجحفل الرابع. وانتدب في أثناء الحرب العالمية للاطلاع على الحركات الحربية في الملايو. وعاد سنة ١٩٤٥ فاشترك في حركات الشمال. وأسند اليه منصب مدير الحركات في وزارة الدفاع (١٩٤٧) فآمر كلية الأركان (كانون الأول ١٩٤٨). ونشبت في تلك السنة حرب فلسطين فكان قائد القوة الآلية فقائد القوات العراقية المحاربة (ايلول ١٩٤٩).

ثم عاد إلى منصبه آمراً لكلية الأركان. ونقل في تشرين الثاني ١٩٥١ قائداً للفرقة الثانية في كركوك. وعين رئيساً لأركان الجيش العراقي في أول تشرين الأول ١٩٥٣، ورفع إلى رتبة فريق (تشرين الثاني ١٩٥٦). ولما ألف الاتحاد الهاشمي بين العراق والمملكة الأردنية عين محمد رفيق عارف رئيساً لأركان الجيش العربي في حزيران ١٩٥٨.

غير أن الثورة نشبت في تموز ١٩٥٨ فاعتقل وحكم عليه بالاعدام (١٠ تشرين الثاني ١٩٥٨). ثم عفي عنه وأطلق سراحه في تموز ١٩٦١.

عاش محمد رفيق عارف في عزلة تامة إلى سنة ١٩٨٨ حين اختاره رئيس الجمهورية صدام حسين عضواً لجنة عسكرية استشارية خلال الحرب مع إيران.

وقد توفي في بغداد في شهر آب ١٩٩٠.

اللواء أحمد صالح العبدي

١٩١٢ - ١٩٦٨

ولد أحمد صالح العبدي في بغداد سنة ١٩١٢، وانتمى إلى الكلية العسكرية سنة ١٩٣٢ فتخرج فيها ملازماً ثانياً (نيسان ١٩٣٤). ودرس بعد ذلك في مدرسة المدفعية في لاركهيل ودورة الضباط الأقدمين في انكلترا وكلية الأركان العراقية، اجتازها سنة ١٩٤١. وفي كلية الحقوق ببغداد (نال شهادتها سنة ١٩٥٠).

تدرج في المناصب العسكرية فكان مرافقاً لوزير الدفاع (١٩٣٨)، ومعاون آمر بطرية صحراء، ومقدم لواء، وضابط ركن فرقة، وضابط ركن مدفعية، ومعلماً في الكلية العسكرية ومعاوناً لآمرها، وآمراً لكتيبة الصحراء السابعة الآلية، وآمر كتيبة مقاومة الطائرات الخفيفة الأولى، وآمر صنف التعبئة، وآمر المدفعية في عدة فرق. وأصبح أخيراً قائد القوات العسكرية للمنطقة العرفية الثالثة في البصرة (١٩٥٦). وقد ساهم في حركات أيار ١٩٤١ وحرب فلسطين سنة ١٩٤٨. ورفع إلى رتبة زعيم في تشرين الثاني ١٩٥٥. ولما قامت الثورة في ١٤ تموز ١٩٥٨ عين رئيساً لأركان الجيش وحاكماً عسكرياً عاماً، وشغل منصبه إلى ٨ شباط ١٩٦٣. ورفع إلى رتبة لواء في تموز ١٩٥٩.

اعتقل في ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ وأطلق سراحه في كانون الأول من السنة نفسها. وتوفي في بغداد في ١٧ أيلول ١٩٦٨.

كان العبدي ضابطاً مسلكياً قديراً غير منصرف إلى السياسة.

رجال الدين

يوسف عمانوئيل توما الثاني

١٨٥٢ - ١٩٤٧

يوسف بن توما بن كوركيس بن توما دانيال ولد في قرية القوش المجاورة للموصل في ٣٠ تموز ١٨٥٢ وأتم دراسته في كلية اليسوعيين في بيروت.

عاد إلى الموصل سنة ١٨٧٩ ورسم كاهناً وعمل في سلك التعليم. ورحل إلى روما بصحبة البطريرك ايليا عبو اليونان سنة ١٨٩٠. وعين مطراناً للطائفة الكلدانية في سعرد (٢٤ تموز ١٨٩٢). ثم انتخب بطريركاً لكرسي بابل على الكلدان في ٩ تموز ١٩٠٠. ولما نال العراق استقلاله وتبوأ عرشه الملك فيصل الأول كان البطريرك من المبايعين الأولين الملتفين حول السدة الملكية.

عين عضواً في مجلس الأعيان في تموز ١٩٢٥ فكان أكبر الأعضاء سناً وعمل فيه عشرين عاماً حتى استقال بسبب الهرم في أيار ١٩٤٥. وتوفي في الموصل في ٢١ تموز ١٩٤٧، فأقيم له حفل تأبيني في بغداد في ٧ أيلول ١٩٤٧ ألقيت فيه كلمة جاء فيها:

ان هذا الحفل الحافل الذي التأم لإحياء ذكرى عميد الطائفة الكلدانية وفقيدها الحبر الجليل البطريرك يوسف عمانوئيل الثاني أضم صوتي إلى أصوات المؤبنين لاندب الفضل والتقوى والأبوة الروحية. لقد أنسأ الله في أجل الراحل الكريم حتى أناف على الخامسة والتسعين، وأطال عهد رئاسته حتى شارف الخمسين. فكان هذا الشيخ رسول أزمنة خلت إلى زماننا الحاضر شهد دولا دالت وأهداثا هالت واحوالا حالت، وهو هو ثابت لم يتغير.

كان الفقيد مثال الراعي الصالح. نذر نفسه للعبادة والرعاية، فنظر في شؤون جماعته وباشر أمورها. وكان أبا روحيا يفيض عطفا ومحبة، يرشد إلى الفضائل بنفس طيبة ويأسو الكلوم بيد رفيقة. ولما نزلت بأبناء طائفته في أطراف الجزيرة وبلاد العجم خلال الحرب العالمية الأولى نازلة التشريد والحرمان، هب إلى نصرتهم والتخفيف من نكبتهم، وواساهم بعطفه وماله حتى قال: " لن أتخلى عنهم أو أكون وإياهم في التشرد والاملاق سواء! ".

وكان الفقيد إلى ذلك مثال التسامح والإخلاص وكرم النفس. فمن المناقب التي تؤثر عنه ان القيادة العثمانية نفت إبان الحرب العظمى الماضية نفرا من وجهاء بغداد من مختلف الطوائف والمذاهب وأشخصتهم إلى الموصل في طريقهم إلى الأناضول. فذهب الفقيد إلى القائد الألماني فون درغواز باشا يشفع فيهم. فأبدى المشير استعداده للعفو عن المسيحيين منهم فقط. فقال الحبر: "انني كرجل دين، أب للجميع. ولا أخص ملتمسي بفريق دون فريق. فأعدهم جميعاً أو فأجلهم جميعاً!" ولم يكن من القائد إلا أن أجاب سؤله وأمر بإعادة المنفيين جميعهم. وان في هذه المأثرة لعبرة لنا ودرسا فهي تعلمنا أن الانسانية فوق الطوائف والأديان وان الخير لا يعرف حدودا ولا قيودا.

لقد علم الفقيد حقا ان الدين لله والوطن للجميع وان وظيفة رجل الدين المحبة والوئام، فدعا إلى التقارب والتآلف والتواد. شعوراً منه بأن الوطن لا ينهض ولا يرقى معارج الفلاح حتى تكون مله وجماعاته على اختلاف منازعها ومشاربها يدا واحدة وقلبا واحدا في التفاني في سبيل المجموع والعمل لخير الجميع..

أفاء الله على الحبر الوقور ظلال شيخوخة صالحة هنيئة حتى إذا ما دعاه اليه انطبق عليه كلام صاحب المزامير الذي قال مبتهلا إلى الرب القيوم (المزمور ٢١): "وهبته منية قلبه ولم تمنعه ملتمس شفتيه. انعمت عليه بأطيب البركات وكللت هامته بتاج من ابريز. سألك الحياة فحبوته عمرا مديدا أبد الدهر. عظم مجده بعونك، فاسبغت عليه جلالاً وبهاء، وجعلت به البركات الأبدية، فيبتهج سرورا برضاك".

يوسف السابع غنيمة

١٨٨١ - ١٩٥٨

البطريرك الكلداني يوسف السابع. وهو اسكندر بن عبد الأحد بن انطوان بن عبد الأحد بن الياس غنيمة، ولد في الموصل في ٢٩ كانون الثاني ١٨٨١ وأتم دراسته الكهونية في مدرسة يوحنا الحبيب في مسقط رأسه. ورسم كاهناً سنة ١٩٠٤.

عين وكيلاً بطريركياً في الموصل سنة ١٩١٨، ثم رسم اسقفاً وأقيم نائباً بطريركياً عاماً في ١٠ أيار ١٩٢٥. وعين معاوناً بطريركياً في بغداد سنة ١٩٣٩. وانتخب بطريركاً لكرسي بابل على الكلدان في أيلول ١٩٤٧ خلفاً للبطريرك الراحل يوسف عمانوئيل توما. وعين عضواً في مجلس الأعيان في ١٥ تموز ١٩٥١. وتوفي في بغداد في ٨ تموز ١٩٥٨.

كان من الأحبار الموصوفين بالعلم والمكانة المرموقة.

إبراهيم سيف الدين الكيلاني

١٨٧٦ - ١٩٦٢

نقيب الأشراف السيد إبراهيم سيف الدين بن مصطفى بن سلمان بن علي الكيلاني ولد في بغداد سنة ١٨٧٦. وتوفي والده سنة ١٨٨٩ وعمره لا يتجاوز الثالثة عشرة فنشأ في كنف جده النقيب السيد سلمان. درس العلوم العربية والدينية على عادة ذلك العصر وتخرج على السيد يوسف العطا. ثم مضى إلى بمبي في أيار ١٩١٢ وأقام في ربوع الهند ربع قرن مرموقاً برعاية مريدي الطريقة القادرية المنتشرين في تلك الديار وتجلتهم وتنجيلهم. وكانت له مكانة رفيعة لدى حكومة الهند البريطانية.

قفل راجعاً إلى بغداد سنة ١٩٣٧ فأمضى عيشة هادئة بين الحضرة الكيلانية وجامع الشيخ عبد القادر. ولما توفي السيد أحمد عاصم الكيلاني في أول أيار ١٩٥٣ وجهت اليه نقابة الأشراف والتولية على الأوقاف القادرية فنهض بمنصبه بما اتصف به من سماحة ووقار.

وتوفي في بغداد في ٣٠ تشرين الأول ١٩٦٢. فقرر الزعيم عبد الكريم قاسم إلغاء منصب نقيب الأشراف.

ربطتني صداقة وثيقة بولده السيد محمد نجم الدين الكيلاني الأديب المثقف العارف بآداب اللغتين العربية والاردية. وكان يتردد بين بغداد والباكستان حيث يحظى باحترام جزيل من جانب الحكومة والشعب.

وقد كتبت في تأبين والده كلمة نشرتها جريدة الأيام في عددها في ٥ تشرين الثاني ١٩٦٢:

اختفى بوفاة المرحوم السيد إبراهيم سيف الدين الكيلاني نقيب أشراف بغداد، وجه كريم من وجوه الجيل الماضي - تلك الوجوه الخيرة النيرة التي أضفت على مدينة السلام طابعاً من البر والتقوى والوقار والطيبة والكرامة والكياسة.

كان السيد إبراهيم رجل دين وشيخ طريقة، وكان إلى ذلك رجل خير وفضل وصلاح. وكان واسع الفكر، هادئ النظرة، لايعرف للتعصب ولا للتزمت معنى، يشمل بلطفه الكبير والصغير ويحبو بعطفه القريب والبعيد.

ان دواوين الشعراء ومجاميع الأدباء قد حدثتنا عن مجالس الأجيال السالفة في بغداد ونقلت لنا ما كان يدور فيها من مطارحات أدبية ومساجلات شعرية ولطائف محتشمة رائقة تبرز وراء سطورها وجوه هادئة رزينة كانت تتصدر المقاعد وتتكلم بحكمة وأناة وتأسو الكلام وتبر الضعفاء والعفاة. والذين سعدوا برؤية النقيب الراحل وتمتعوا بمجالسته ومحادثته ليتهيأ لهم، ولا ريب، أن يرسموا في أذهانهم صورة حية لتلك الوجوه الماضية بعد أن قضت المدنية العصرية على معالم الحياة السابقة وأساليبها وذهبت بما اتسمت به من محاسن ومفاتن ومساوئ.

إيشاي المار شمعون

١٩١٠ - ١٩٧٦

إيشاي المار شمعون البطريرك الحادي والعشرون للآثوريين النساطرة، المعروفين أيضاً بالتياريين. ولد سنة ١٩١٠ وتولى رئاسة طائفته المذهبية والزمنية في سنة ١٩٢٠. وعمره نحو ١٠ سنوات. فقام أحد الأساقفة بالوصاية عليه. لكن السلطة الحقيقية كانت في يد عمته سورما خانم. وكانت امرأة مثقفة قوية شديدة الشكيمة سيطرت على شؤون الآثوريين زمناً طويلاً.

وسورما خانم أخت البطريرك المار شمعون بنيامين الذي قتل سنة ١٩١٨ فخلفه أخوها الآخر بولص. وكان كسلفه ضعيف الرأي مما مهد لأختها سورما أن تلي الحكم فعلاً.

قال عبد المجيد حسيب القيسي في كتابه (تاريخ القضية الآثورية في العراق في رؤية جديدة) الصادر سنة ١٩٩٧ - وهو خير كتاب على ما نرى وضع في موضوعه - ان الآثوريين مجموعة قبائل جبلية محاربة قوية الشكيمة. كثيرة الاعتزاز بذاتها واستقلالها. سريعة الاندفاع إلى القتال والانتقام. مسيحية الدين نسطورية المذهب. يتكلم أبناؤها السريانية والآرامية. ويمتهنون الزراعة ورعي الماشية وما يستتبع ذلك من غزوات وحروب مع جيرانهم دفاعاً أو هجوماً من أجل الماء أو المرعى الخصب. كان سكناهم من قديم الزمان إلى جوار الأكراد. فاشتدت بينهما المنافسة وتأصل العداء.

قال القيسي ان موطن الآثوريين الأول جبال حكاري في شرق الأناضول. وكان هذا القطر تابعاً لولاية وان الأرمنية من ولايات الدولة العثمانية. وزحفت جماعات من الآثوريين إلى ولاية الموصل فسكنت قرى دهوك وزاخو والعمادية والشيخان.

وفي خلال الحرب العظمى التي نشبت سنة ١٩١٤ بين الحلفاء ودول أوربا الوسطى انضم المار شمعون إلى جانب روسية واشترك في القتال ضد دولته التركية. واصبحت ديار الآثوريين ساحة حرب سادها الدمار والفناء. ولما انهارت روسية ونشبت الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ دخل الأتراك إلى أراضي الآثوريين فأشاعوا فيها الموت والخراب. واضطر هؤلاء إلى ترك ديارهم في جبال حكاري واللجوء إلى أورميا في بلاد إيران التي كان الروس قد احتلوها حديثاً.

وفي هذه الفترة برز البريطانيون ومعهم الفرنسيون في تلك الجهات. وفي آخر الأمر نقل الانكليز بقايا الآثوريين إلى لواء ديالى في العراق وهيأوا لهم مخيمات على الضفة اليمنى من النهر على بعد ثلاثة أميال من بلدة بعقوبا. ونقلهم الانكليز بعد ذلك إلى شمال العراق فأسكنوهم في القرى المجاورة للأكراد واقطعوهم أراضي زراعية لتدبير معيشتهم. وجندوا من شبابهم قوة درك (ليفي) لحراسة المطارات والمعسكرات البريطانية.

توفي بولص سنة ١٩٢٠ في بعقوبا فخلفه ابن أخيه البطريرك ايشاي أو ايشاع بن داود، وكان صبيا. فأرسل إلى انكلترة سنة ١٩٢٥ للدرسة تحت إشراف رئيس اساقفة كنتربري. وقد عاد إلى العراق سنة ١٩٢٩، وهو شاب غر حلم باستعادة سلطة أجداده الزمنية كما كانت في عهد الدولة العثمانية التي كانت تعترف بنظام الاستقلال الاداري للملل التابعة لها، ولم يفطن إلى تبدل الأزمان وتأسيس المملكة العراقية في ظل الانتداب.

تطرف المار شمعون تطرفاً كثيراً في معاداة السلطات العراقية وحاول تزعم طائفته على وجه شبه مستقل عنها. ثم بذل جهود لعرقلة قبول العراق في عصبة الأمم ورفع الأنتداب البريطاني عنها. فانشق عنه بعض الآثوريين بقيادة ملك خوشابة الذي كان معارضاً له منذ السابق (توفي سنة ١٩٥٤). وقد أراد العيش بسلام في ظل الحكومة العراقية وقوانينها.

قدم المار شمعون إلى بغداد في أواخر أيار ١٩٣٣ للمطالبة بحقوق طائفته كما غالى فيها، فاحتجزته الحكومة في العاصمة ولم تسمح له بمغادرتها. وقام بعض اتباعه بالإخلال بالأمن في قضاء دهوك التابع للواء الموصل. ثم اندفع أكثر من ألف آثوري إلى فيشخابور وعبروا الحدود إلى سورية التي كانت تحت الانتداب الفرنسي، حملوا سلاحهم لكنهم تركوا عوائلهم وأطفالهم في قراهم في العراق. ولم يمض أمد قصير حتى عاد معظم هؤلاء المهاجرين إلى الحدود العراقية، فجرد الجيش العراقي، وكان الزعيم بكر صدقي آمر المنطقة الشمالية آنذاك، قوة عسكرية لتجريد العائدين من سلاحهم. واستطاع هؤلاء أن يتغلبوا على القوة وينكلوا بأفرادها، فهب الجيش للانتقام من الآثوريين في قراهم. واشتد بكر صدقي ووزير الداخلية حكمت سليمان الذي قدم من بغداد في توسيع الحركات. وقد أفنى الجيش في آب ١٩٣٣ قرية سميل ونكل بالرجال والنساء والأطفال. ثم سمح للعشائر الكردية المجاورة بنهب القرية وتدمير مبانيها.

قامت لتلك المجازر ضجة كبيرة في المحافل البريطانية والأوربية وفي ندوة عصبة الأمم في جنيف. وكان الملك فيصل الأول غائباً في زيارته الرسمية للندن ومضيه بعد ذلك للعلاج في

سويسرة، فاضطر على العودة إلى بغداد لمعالجة الوضع الذي عبث به نائبه الأمير غازي ورئيس وزرائه رشيد عالي الكيلاني بسوء تصرف الحكومة ومغالاتها في الثأر من الطائفة الأثورية. ولم يستطع الملك فيصل أن يعمل شيئاً مذكوراً لإصلاح الأمور، فعاد لإكمال العلاج في سويسرة ودهمه الموت في برن في ٨ أيلول ١٩٣٣.

بادرت الحكومة العراقية في آب ١٩٣٣ إلى إسقاط الجنسية عن المار شمعون المحتجز في بغداد وتم تسفيره مع أبيه وأخته وعمته سورما إلى قبرص. واستقر المار شمعون في أوربا بعد نفيه وأخذ يبث الدعاية ضد العراق وتقدم بشكواه إلى عصبة الأمم، فوضع الحكومة العراقية في موقف حرج للدفاع عن نفسها، ولم يمض على قبولها عضواً في الهيئة الدولية سوى عشرة شهور.

ومضى المار شمعون بعد ذلك إلى الولايات المتحدة واستقر في مدينة شيكاغو. وألغت الحكومة العراقية القانون القاضي بإسقاط جنسيته، فزار العراق زيارة قصيرة في نيسان ١٩٧٠ ثم عاد إلى شيكاغو. وقتله أحد اتباعه سنة ١٩٧٦ لزواجه من امرأة أميركية خلافاً لتعاليم مذهبه التي تحرم زواج البطريرك. وكانت تلك الخاتمة المريعة لرجل كان له أسوأ الأثر في العراق الحديث الاستقلال سنة ١٩٣٣.

رجال التجارة والأعمال

عبد القادر الخضيري

توفي في ١٩٢٣

من تجار العراق المرموقين في عصره عبد القادر باشا بن عبد الرزاق بن ياسين بن عمر بن أحمد بن محمد أمين بن الملا خضر من آل سبهان من شمر. ولد في بغداد. ولما بلغ السابعة عشرة من عمره مضى الى العمارة حيث عمل في تجارة الحبوب. وعاد الى مسقط رأسه عند وفاة والده فاتسعت أعماله التجارية وحاز مكانة سامقة في المحافل الاجتماعية والرسمية. واختير عضواً بمجلس إدارة ولاية بغداد سنة ١٨٨٩.

منحته الحكومة العثمانية رتبة الباشوية سنة ١٩٠١، ونال في السنة نفسها وسام شير وخورشيد من لدن الحكومة الإيرانية. وأنشأ بعد الاحتلال البريطاني مصلحة بواخر نهرية بين بغداد والبصرة. وتوفي في بغداد في ٢٤ أيار ١٩٢٣.

وهو الأخ الأكبر لياسين وقاسم وعبد الجبار الخضيري. عرف بحدبه على مشاريع البر والإحسان ورعايته لمصالح الناس.

كان عبد القادر الخضيري في عهد الأحتلال البريطاني، كما كان قبل ذلك في العهد العثماني. وجهاً من وجوه الناس يسعى في مصالحهم. وقد كتب عمر بن الخطاب الى عامله أبي موسى الأشعري: (إنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائجهم، فأكرم من قبلك من وجوه الناس).

ياسين الخضيري

١٨٦٢ - ١٩٤٦

الحاج ياسين بن عبد الرزاق بن ياسين الخضيري ينتمي الى أسرة تجارية قديمة نجدية الأصل، شمرية الأرومة.

ولد في بغداد سنة ١٨٦٢ ومارس التجارة منذ نعومة أظفاره. وأسس أول مشروع لإسالة الماء في مسقط رأسه سنة ١٩٠٧. وانتخب مستشاراً لغرفة تجارة بغداد عند تأسيسها في أيار ١٩١٠. وكان بعد ذلك رئيساً لها الى آخر العهد التركي. واحتل الانكليز بغداد سنة ١٩١٧ فأبعدوه الى الهند.

عين عضواً بمجلس الأعيان في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٩ واستقال في أيلول ١٩٣٠ وأعيد تعيينه عيناً (٥ كانون الثاني ١٩٣١). وانتخب نائباً لرئيس مجلس الأعيان في ٢٧ شباط ١٩٣٧. وانتهت مدة عضويته في تشرين الأول ١٩٣٧. فأعيد تسميته عيناً في كانون الثاني ١٩٣٩ وبعد ذلك في ١٠ كانون الثاني ١٩٤٣.

كان ياسين الخضيري رئيس مجلس إدارة شركة ترام الكاظمية وشركة تجارة وحلج الأقطان العراقية. وتوفي في بغداد في ١٠ حزيران ١٩٤٦.

عمل في جمعيات البر والاحسان. وكان رئيساً لجمعية حماية الأطفال. وعرف بسرعة غضبه وعدم تحمله للمناقشة والجدال. لكنه قرن ذلك بطيبة قلبه وسهولة تهدئته وترضيته وعطفه على الضعفاء والبائسيين. فكأن غضبه نار الحلفاء سرعان ما تخمد.

قاسم الخضيري

١٨٧٢ - ١٩٤٣

ينتمي قاسم الخضيري الى أسرة تجارية معروفة، وهو ابن عبد الرزاق وأخو ياسين الخضيري. ولد في بغداد سنة ١٨٧٢ ودرس في معاهدها القديمة. ثم انتقل الى العمارة سنة ١٨٩٠ وغادرها الى البصرة بعد ثلاث سنوات فأقام فيها سنوات طويلة، وعمل في التجارة وتصدير الحبوب وضمان البواخر النهرية ووكالة شركات الملاحة البحرية.

عاد الى بغداد بعد الحرب العامة فزاول التجارة. وانتخب نائباً لرئيس غرفة تجارة بغداد عند إعادة تأليفها في ٤ تشرين الأول ١٩٢٦ (وكان رئيسها إنكليزياً)، وأصبح رئيسها من ٢٣ تموز ١٩٢٩ الى ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٥.

انتخب نائباً عن لواء ديالى سنة ١٩٣٠. وناب بعد ذلك عن لواء العمارة في آب ١٩٣٥ وشباط ١٩٣٧ وكانون الأول ١٩٣٧ وحزيران ١٩٣٩ الى حزيران ١٩٤٣.

وتوفي في بغداد في ١٠ أيلول ١٩٤٣.

كان قاسم الخضيري رجلاً طيباً من الطراز القديم يخدم الناس ويسعى في مصالحهم، وله حرمة في دوائر الحكومة ولدى رجال الحكم. كان يتسم في حياته باللامبالاة، لا يهتم بالثروة ولا يخاف العوز.

عمل في التجارة بالبصرة في العهد العثماني فأصاب مالاً وفيراً. وكانت الدولة التركية الهرمة تمنح لقب الميرميران (الباشوية) لمن يدفع ألف ليرة ذهباً للخزينة، فمضى قاسم الى الوالي وأبدى له استعداده لدفع الألف ليرة والحصول على الباشوية، فوافق الوالي بكل سرور. ولم يدفع صاحبنا المبلغ ولم يكتب الوالي الى استانبول ولم تصدر البراءة السلطانية، لكن الرجل اتخذ اللقب اعتباطاً وسمى نفسه قاسم باشا وصار الناس يدعونه بذلك.

وعاد الى بغداد بعد انتهاء الحرب العامة فضارب في الأسواق التجارية وفقد كل ثروته. لكن أصحابه ومريديه الكثيرين صاروا يمدونه بالمال القليل الذي يكفي لمعيشته. ولما أعيد انشاء غرفة التجارة جعل نائباً لرئيسها الانكليزي فرئيساً لها. وانتخب مرات نائباً في مجلس الأمة. ولما وظف في الغرفة وجد أمورها منحلة وأشغالها شبه عاطلة، فحاول إعادة النظام فيها على قدر

الإمكان. واستأذنته يوماً في الخروج لشغل طارئ. فقال لي: لماذا تستأذن يا ولدي. هل هذه دائرة أم سجن؟ اذهب وأت كما يحلو لك!.

كان يجلس سحابة يومه في غرفة التجارة يتحدث مع السكرتير الياهو العاني والمراجعين من التجار. وجاءه يوما رجل وقال انه مريض ولاشيء من النقد لديه. فأخرج قاسم من جيبه ورقة بربع دينار أعطاه إياها وقال له: خذها فهذه آخر ما أملك. ولما ذهب الرجل نادى الفراش وقال له: اذهب الى التاجر الفلاني وقل له يعطيك لي خمسة دنانير قرضة حسنة.

وأهديت له غنمة فأمر بوضعها في حجرة مجاورة لقاعة الاجتماع. ولما اجتمعت لجنة الإدارة وصار الأعضاء يتناقشون أخذت الغنمة المسكينة تثغي فيقلق صوتها المجلس. قال: تكلموا واحداً بعد واحد ولا تخلطوا الأصوات!

وأتى يوماً أحد الرجال يزوره وصار يندد بالانكليز ويذكر مساوئهم ومظالمهم. فقاطعه قاسم قائلا: لا ريب انك عميل للانكليز فلا تخاف أن تتحدث عنهم على هذا الوجه. فأنا قاسم باشا ابن الخضيري أخشى أن أقول كلمة سوء فيهم توقياً من العاقبة.

وفي سنة ١٩٣٥ ألف ياسين الهاشمي الوزارة وعدل قانون غرف التجارة إرضاء لمحمد جعفر أبي التمن صديقه آنذاك. فترك قاسم الخضيري محله في الغرفة وصار يجلس في بعض المقاهي المجاورة لداره فيأتيه أصدقاؤه للزيارة حتى قضى نحبه.

محمود الشابندر

١٨٧٠ - ١٩٣٥

التاجر الملاك الكبير محمود بن محمد سعيد بن أحمد آغا الشابندر ولد في بغداد سنة ١٨٧٠. ومارس التجارة والأعمال. وأسس مطبعة الشابندر سنة ١٩٠٧، وكانت من أقدم المطابع العراقية.

سافر الى استانبول سنة ١٩١٠. ومنحته الحكومة التركية امتيازاً لتنوير بغداد بالكهرباء وإنشاء مصلحة نقل الركاب بالترام في آذار ١٩١٢. وشكل شركة لتنفيذ المشروعين. لكن نشوب الحرب العامة عطل التنفيذ. قضى في العاصمة التركية أربع سنوات وعاد الى بغداد سنة ١٩١٤. ولما احتلها الإنكليز سنة ١٩١٧ أبعدوه الى الهند فقضى نحو سنتين في معتقل سمر بور. وعاد الى بغداد سنة ١٩١٩.

طالب الحكومة العراقية في أوائل العهد الوطني بإقرار امتيازه فوافق مجلس الوزراء مبدئياً على ذلك في تشرين الأول ١٩٢١. وباع الشابندر امتيازه الى شركة إنكليزية بلجيكية. فصرفت النظر عن الترام ونفذت مشروع التنوير باسم شركة كهرباء بغداد. وأنشأ محمود الشابندر مشاريع تجارية وزراعية متعددة.

وقد توفي في بغداد في ١٣ كانون الأول ١٩٣٥. وهو والد الوزيرين موسى وإبراهيم الشابندر.

عبد الجبار الخضيري

١٨٧٩ - ١٩٣٩

من تجار البصرة عبد الجبار الخضيري ابن عبد الرزاق المتوفي سنة ١٩٠٠ وأخو عبد القادر وياسين وقاسم من آل الخضيري الأسرة التجارية المعروفة. ولد عبد الجبار في بغداد سنة ١٨٧٩ ومارس التجارة فيها. ثم انتقل الى الحلة وبعد ذلك الى البصرة حيث أقام وتعاطى التجارة.

انتخب نائباً لرئيس غرفة تجارة البصرة سنة ١٩٢٦ فرئيساً لها (أيلول ١٩٣٢) الى وفاته. وانتخب نائباً عن لواء البصرة في شباط ١٩٣٣. وأدركته الوفاة في البصرة في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٩.

كان من رجال المروءة والإحسان وعرف بحدبه على الفقراء ومساندته لمشاريع البر.

عبد الهادي الدامرجي

قُتل في ١٩٥٠

التاجر والملاك البغدادي المعروف عبد الهادي الحاج محمد الدامرجي. انتخب نائباً عن لواء ديالى في كانون الأول ١٩٣٧ إلى شباط ١٩٣٩.

ابتنى أول عمارة ذات ستة طوابق في شارع السموأل (البنوك) في بغداد. وقد اغتيل في العاصمة العراقية سنة ١٩٥٠.

أذكر انه قد وكل المحامي عباس العزاوي في بعض دعاويه. فزاره في مكتبه لأجل المباحثة. وكنت حاضراً أذاكر العزاوي في مواضيع تاريخية وأدبية. فلما حل المساء أخذنا عبد الهادي الدامرجي بسيارته الى شارع ابي نواس حيث اعتاد العزاوي تناول الشاي ولقاء أصحابه. فلما وصلنا دعاه العزاوي الى الجلوس معنا في المقهى. فاعتذر الدامرجي قائلاً إن عليه أن يعود الى مكتبه لإنجاز بعض الأشغال. وسمعنا في صباح اليوم التالي بأسف شديد انه اعتدي عليه في مكتبه في ذلك المساء وفقد حياته.

محمد جعفر الشبيبي

١٨٩٦ - ١٩٩٣

محمد جعفر بن الشيخ جواد الشبيبي ولد في النجف سنة ١٨٩٦ ودرس في معاهدها. وجاء الى بغداد شاباً فعمل في التجارة، ثم شارك في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠. ونفي الى هنجام في آب من تلك السنة فبقي فيها الى شباط ١٩٢١.

وظف أمداً قصيراً في دائرة التشريفات بالبلاط الملكي سنة ١٩٢١. لكنه لم يلبث أن عاد الى ممارسة التجارة والأعمال. واشترك في تأسيس شركات اقتصادية وصناعية وتولى رئاستها وعضوية مجلس إدارتها، ومنها شركة سمنت الفرات. وكان عضواً في لجان ووفود رسمية متعددة. وانتخب نائباً لرئيس المجلس العام للواء بغداد سنة ١٩٤٦.

انتخب سكرتيراً لغرفة تجارة بغداد في تشرين الثاني ١٩٤٢ فرئيساً لها في تشرين الثاني ١٩٥٠. واستمر في رئاسة الغرفة الى وفاته في بغداد في ١٨ شباط ١٩٦٣.

كان جعفر الشبيبي، بخلاف أسرته الأدبية، منصرفاً الى التجارة والاقتصاد، ونال مكانة سامقة في المحافل التجارية خلال العهد الذي سبق الحرب العالمية الثانية وتلاها.

ولده: صبيح جعفر الشبيبي ولد في بغداد ودرس في كلية الحقوق. وقد كان نائب رئيس غرفة تجارة بغداد. وتوفي في بغداد في كانون الأول ١٩٩٣.

محمد كامل الخضيري

١٨٩٣ - ١٩٦٤

محمد كامل بن حسن بن سلمان بن عمر بن أحمد بن محمد أمين بن الملا خضر، ينتمي الى أسرة تجارية معروفة تتفرع من الملا خضر من آل سبهان من شمر. وكان جد الملا المومأ إليه قد وفد من حائل في عهد السلطان الفاتح مراد الرابع قبل نيف وثلاثمائة سنة، فأقام في محلة الدسابيل المجاورة لمرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني.

ولد محمد كامل الخضيري في بغداد سنة ١٨٩٣، ودرس في مدارسها. ومارس التجارة منذ نعومة أظفاره. وقد جند أمداً قصيرا عند نشوب الحرب العظمى سنة ١٩١٤، لكنه لم يلبث أن ذهب الى البصرة وأقام فيها حتى احتلال بغداد.

وانتخب عضواً بمجلس ادارة غرفة تجارة بغداد سنة ١٩٢٨، ثم اختير سكرتيراً لها في تشرين الثاني ١٩٣٥ فرئيسا من تشرين الأول ١٩٣٩ الى تشرين الثاني ١٩٥٠. وانتخب نائباً عن العمارة في تشرين الأول ١٩٤٣، وبعد ذلك في حزيران ١٩٤٨ حتى استقال في شباط ١٩٤٩. وكان رئيسا لحزب الأحرار سنة ١٩٤٦.

وتوفي ببغداد في ١٣ نيسان ١٩٦٤، فكتبت كلمة في تأبينه في جريدة (البلد) في ١٧ نيسان ١٩٦٤، جاء فيها:

(.. وقد اقترن اسمه بغرفة تجارة بغداد التي انتخب عضواً في مجلس إدارتها، بعيد تأسيسها، في سنة ١٩٢٨. ولم تمض سبعة أعوام حتى أصبح سكرتيراً فخرياً لها. وفي ١٧ تشرين الأول ١٩٣٩ اختير لمنصب الرئاسة على إثر استقالة المرحوم محمد جعفر آل أبي التمن. وجددت رئاسته أكثر من عشر سنين.

(كانت تلك السنون حقاً من أقسى وأمر ما شهدته البلاد في عصرها الحاضر: فقد اضطرم أوار الحرب العالمية وشحت البضائع وارتفعت الأسعار وتعسرت المعايش، فبذل الفقيد جهوده لإرشاد السلطات الحكومية والتعاون معها في سبيل توفير المواد الغذائية والاستهلاكية وتيسير التموين والتخفيف من حدة الضيق الاقتصادي. ولقد بقي ردحاً من الزمن يقضي جل أوقاته في ديوان

غرفة التجارة وفي المجالس واللجان الرسمية المتصلة بشؤون التموين والاقتصاد. لا يبغي من وراء سعيه جزاءاً ولا شكوراً، تاركاً أمور تجارته وأشغاله الشخصية في المحل الثاني.

«وقد كان مؤمناً بالنهضة الاقتصادية الشاملة يدعو الى تنمية الموارد الوطنية الغزيرة وشد أزر الصناعة ورفع مستوى المعيشة لأبناء الشعب. ولم ين جهداً في أداء رسالته في الميادين التي عمل فيها من ندوة مجلس النواب الى مجالس إدارة المصارف الرسمية واللجان المالية والأقتصادية. ولما وضعت الحرب أوزارها. التفت الى شؤون الإصلاح والبناء واشترك في رسم الخطط لتقدم القطر وعمرانه.

«أما في حقل الأعمال الخيرية. فكان له يد مشكورة في معظم المشاريع الإنسانية والوطنية، كجمعية الهلال الأحمر وجمعية الطيران العراقية. فضلاً عن أعمال البر والاحسان التي كان يحرص على سترها واخفائها. وشارك في عدد من الوفود التجارية، وتولى رئاسة الوفد العراقي الى المؤتمر الاقتصادي الإسلامي في كراجي وطهران.

«وبعد. يا أبا موفق. أيها الراحل النبيل. انه ليعز علينا، وأيم الحق. أم نودعك الوداع الأخير. لقد كنت مثال الطيبة ودماثة الخلق وكرم النفس. ناهضاً بالملمات. محبا للخير، ساعياً في مصالح الناس. متفقداً لأبناء قومك ومجتمعك. حادباً على الكبير والصغير. وماذا عسانا في رثائك قائلون؟

هل نجزع ونتلهف فنقول مع المتنبي:

يا من يعز علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم

أم نتأسى ونتعزى بقول التهامي:

حكم المنية في البرية جار ... ما هذه الدنيا بدار قرار

بينا يرى الإنسان فيها مخبراً ... حتى يرى خبراً من الأخبار

ومكلف الأيام ضد طباعها ... متطلب في الماء جدوة نار

بل نردد فيك أبيات شاعر الحماسة القديم:

ألا أن عيناً لم تجد يوم واسط ... عليك بجاري دمعها لجمود

عشية قام النائحات وشققت ... جيوب بأيدي مأتم وخدود

فإن تمس مهجور الفناء فربما ... أقام به، بعد الوفود، وفود

فانك لم تبعد على متعهد ... بلى، كل من تحت التراب بعيد!

حدثني التاجر محمد طيب آل حويز أنه وصديقه محمد كامل الخضيري كانا شابين عند احتلال بغداد سنة ١٩١٧، فكانا يخرجان كل صباح من داريهما في محلة باب الشيخ ويتعهدان أن يكون جيبهما خالياً من النقود. فيجلسان في المقهى ويحتسيان الشاي، ثم يمضيان الى السوق فيتعاطيان البيع والشراء والدلالة. وكانت الأشغال رائجة، فلا يأتي العصر حتى تملأ جيوبهما بالأنواط والروبيات والآنات. ويعودان الى الدار. فيمران بالمقهى ويدفعان الأجرة الى صاحبه. وكان ذلك شأنهما أياماً طويلة.

وكانت السلطات البريطانية تبيع حيوانات الجيش ومهماته بالمزايدة. فكلف قاسم باشا الخضيري، وكان قد عاد تواً من البصرة، قريبه محمد كامل الخضيري أن يشتري البغال لحسابه. وكانت البغال تباع بصفقات تضم كل صفقة ألف أو خمسمائة بغل. وبيعت الصفقات الأولى بأسعار مرتفعة، ثم هبط السعر لكثرة العرض الى أوطأ مستوى، وأضاع قاسم الخضيري معظم ثروته في هذه التجارة الخاسرة.

حدثني كامل الخضيري أنه، خلال الحرب العظمى الأولى، مضى الى البصرة التي احتلها الإنكليز هرباً من التجنيد في الجيش التركي. وقد تولى تهريبه بعض رجال العشائر عبر خطوط القتال. حل في طريقه ضيفاً على أحد الشيوخ، فكان هذا يذبح لضيوفه كل يوم خروفاً أو خروفين ويقدم الطعام لهم مع أطباق الرز المشبعة بالسمن. ولما فرغ الخضيري الشاب من تناول الطعام خرج من الخيمة حيث كان الصبيان يحملون الأباريق مع الصابون ويصبون الماء على أيدي الآكلين. وقال له الصبي: أين اللحم، يا (عمي) لم تأت لنا بشيء؟ فقال له: أي لحم؟ قال الصبي: إن العادة أن الضيف الخارج لغسل يديه يحمل قطعاً من اللحم لنا لنأكل. قال الخضيري: لم أعرف هذه العادة وسآتي لك غداً إن بقينت هنا أطيب اللحم.

وقد عاد كامل الخضيري الى بغداد بعد احتلالها. حدثني ان الانكليز كانوا يصرفون الأموال بلا حساب، فكنا نخرج من دارنا صباح كل يوم أنا وجارنا محمد طيب آل حويز ونتعهد أن لا نضع شيئاً من النقود في جيوبنا. نجلس في المقهى فنشرب الشاي، ثم نمضي الى السوق فنبيع ونشتري ونعود في العصر وقد ملئت جيوبنا بالدراهم. وكذلك نفعل كل يوم.

الفهرس

النواب والأعيان

رجال الإدارة

الدبلوماسيون

رجال القانون والقضاة والمحاماة

رجال الجيش

رجال الدين

رجال التجارة والأعمال

في هذا الجزء الثاني من أعلام السياسة أوردت تراجم وزراء العهد الملكي والأعيان والنواب وسائر الرجال الذين كان لهم أثر في إدارة المملكة في النصف الأول من القرن العشرين . وقد أصبحوا في ذمة التاريخ ، وحق للأجيال القادمة أن تعرف أسمائهم ومجرى حياتهم . تعاونوا كثيراً أو قليلاً في بناء الدولة وسياسة أمورها وأسهموا في نهضتها وتقدمها . وجاءت الثورات والانتفاضات التالية لسقوط الملكية وإعلان الجمهورية سنة ١٩٥٨ مليئة بالأحداث الجسيمة والاختلالات المسيئة حتى أسقطت العراق الناهض إلى الحضيض الأوهد ، أفقرت البلد الغني وشردت أبناءه في المشرق والمغرب ، ودفعت به إلى الحروب غير المجدية والمآسي المتوالية المدمرة . إن الإنسان ليعجب لهذا البلد الذي كان من بناة الحضارة العالمية وشهد الدول العظيمة والصفحات المشرقة كيف أصبح مجتمعاً مشرذماً فقيراً مقهوراً لا يعي من أمره شيئاً .

DAR ALHIKMA
Publishing and Distribution



88 Chalton Street, London NW1 1HJ Tel: 44 (0) 20 7383 4037 Fax: 44 (0) 20 7383 0116
Email: al_hikma_uk@yahoo.co.uk
Web site: www.hikma.co.uk